T. C.
MİLLÎ [illegible]
RAGIP PAŞA [illegible]
[illegible]
Sayı:

مما استكتبه الفقير الى الله ربه ذو المواهب
محمد المدعو بين الناس براغب
والي بمصر المحروسة
عفي عنه

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٠

مسطر
٢٥

411

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على التوفيق واستغفره من التقصير واصلّي على رسوله البشير النذير قال العبد الضعيف ابو عبد الله محمد ادخله الله برحمته في عباده الصالحين كتبت في هذه الصحيفة الاحاديث والآثار والحكايات والأشعار التي اودعها الشيخ الامام السالك المحقق العارف الصوفي ابو بكر بن اسحق الكلاباذي خصّه الله بالرحمة والرضوان واسكنه اعالي الجنان في اثناء الاحاديث التي شرحها وقيدها في كتابه الموسوم بمعاني الاخبار تسهيلاً للطلاب وتذكيراً للاحباب وسميتها مفاتيح معاني الاخبار رزقنا الله الاطلاع على معانيها ويسّر علينا العمل بما فيها انه بالاجابة جدير وعلى كل شيء قدير

فهرس احاديث معاني الاخبار وما في اثنائها من الاحاديث

١ أحبوا الله لما يغذوكم وفيه اذا احب الله عبداً امر جبريل عليه السلام

٢ علامة حب الله حب ذكر الله وفيه قال جبريل يا رب عبدك فلان اقض حاجته وفيه قال رجل متى الساعة قال ما اعددت لها من اجابة ... اجابة لقاءه

٣ انما حبب الي من دنياكم ثلاث وفيه ما مسست حريرة ولا اخرا ألين من كف رسول الله عليه السلام وفيه امر عليه السلام عليّاً ان يجعل ثلثي مهر فاطمة في الطيب وفيه قال انس خدمت النبي عشر سنين فما قال لي لشيء صنعته لم صنعت وفيه ما من احد الا وكل قرينه من الجن

م

٤ يا جمل نجنا ونجة وفيه حديث الخنان

اللهم اني اسئلك الصحة والعفة

٥ ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة

٦ اللهم لك الحمد كله

٦ من اذن له في الدعاء وفيه من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة وفيه اذا احب الله عبداً ... عبدي ...

٧ ان الدعاء ينفع مما نزل م

٧ الكافر يأكل في سبعة امعاء وفيه بحسب ابن آدم اكلات وفيه ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من البطن اذا ملئ

٨ ما من مؤمن الا وفيه حسد وفيه لا حسد الا في اثنين وفيه حديث سؤال عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى والذين يؤتون ما اتوا

٨ ان ابدال امتي وفيه اصحابي امنة وفيه لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صلوة ولا صيام ولكن بشيء وقر في صدره وفيه بينا رجل الى قوله خفيف وقال عمر اخشوشنوا واخشوشبوا وركب رسول الله فرساً عرياً وقال وجدته بحراً وكان يحب غاله ركوب البراذين لكرابتها ولين مترها

٩ يسروا ولا تعسروا وفيه ما خير رسول الله بين امرين الا اختار الايسر وفيه من اصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه امره ومن اصبح وهمه الآخرة جمع الله شمله

٩ ثلث دعوات مستجابة

١٠ ومن آذى لي وليّاً وفيه يوشك ان يبغي الي قبر ... الحديث

١٠ ان اهل النار الذين هم اهلها ما هم لا يموتون فيها م

١١ سعادة ابن آدم ... وفيه اشد الناس بلاءً الانبياء

١٢ من سعادة المرء خفة لحيته وفيه ما خير ما اعطي الرجل قال خلق حسن وفيه ما خير ما اعطي الرجل قال قلب شاكر في صدره م

١٢ العطسة عند الحديث شاهد عدل وفيه اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ... فاتح الكلاب

١٣ حسب الرجل دينه وفيه ان الله تعالى اذهب عنكم حمية الجاهلية

١٤ اكثر منافقي امتي قراؤها

١٤ كاد الفقر ان يكون كفراً وفيه ما من مؤمن الا وفيه ... اذ لا ينبغي ...

م

تعوذوا بالله من الكفر والدين وفيه ما من ١٤ احد يدان دينا يعلم انه يريد قضاءها الا اذى عنه وفيه حكاية احد حفروية ونحوه

١٥ زينوا القرآن باصواتكم وفيه من احسن الناس صوتا وفيه صلوا في بيوتكم

١٦ اقرؤوا القرآن قبل ان يأتي قوم يقيمونه

١٦ بشروا خديجة ببيت من قصب

١٦ لا ترجعوا بعدي كفارا

١٦ قال لابي بكر وعمر رضي الله عنهما هاسيدا كهول اهل الجنة وفيه اخذ رسول الله بيديهما وقال هكذا نبعث

١٧ ذكر حفر الخندق وشد رسول الله عليه السلام الحجر على بطنه وفيه خروج رسول الله من بيته من الجوع

١٨ كل عمل ابن آدم يضاعف الى قوله الا الصوم وفيه تحفة المؤمن الموت

١٩ اتاكم اهل اليمن

٢٠ انا عند ظن عبدي بي

٢١ خلق الله آدم على صورته وفيه تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم

٢٢ من قال انا خير من يونس بن متى وفيه ان للنبوة اثقالا

٢٢ ان الله يحب اذا انعم على عبد نعمة ان يرى اثرها

٢٣ ان الدين النصيحة

٢٣ اني لا احبك وفيه توقي رسول الله فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهاضها وفيه عمران بن حصين

٢٥ صدق بالعين فان العين حق

٢٥ استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان

٢٦ اي الناس اشد بلاء قال الانبياء الامثل

٢٦ اطلبوا الحوائج الى حسان الوجوه وفيه اطعموا طعامكم الابرار

٢٧ لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب وفيه الجرس مزمار الشيطان

٢٨ اعتقت اربعين محررا من ولد اسماعيل يعني مكة فاذا الصبح ترى

٢٨ اذا اذن على الخلق في ظلمة

٢٩ استقيموا ولن تحصوا

٢٩ جابر كيف اصبحت يا حارثة وفيه اذا جاءتم اهل الصدق وفيه ان الشيطان لتفرق من ظل عمر رض

٣١ ما ينبغي لمسلم ولا يصلح ان يجنب في المسجد الا انا وعلي رضي الله عنه

٣٢ اذا استيقظ احدكم من منامه فليتوضأ وليستنثر وفيه اذا انمت فاغلق الباب

اذنه

٣٤ ان الله تعالى لا ينام وفيه صاحب اليمين امير على صاحب الشمال وفيه ان الشمس والقمر لا ينكسفان

٣٤ سالت الشفاعة لامتي وفيه شفاعتي لاهل الكبائر وفيه من يشفع قال الامير الرعاء والعظام وفيه لكل نبي دعوة مستجابة وفيه حديث التخيير

٣٥ عجبت من يوسف ومن صبره وفيه رحم الله لوطا فانه كان يأوي الى ركن شديد وفيه قال جبريل ليوسف عليه السلام يا طاهر ابن الطاهرين وفيه يوسف حجة على العبيد وايوب على اهل البلاء وسليمان على الملوك

٣٧ ان الله وتر يحب الوتر وفيه انما الاعمال بالنيات وفيه انا اغنى الشركاء عن الشرك

٣٨ ما من قلب آدمي الا وهو بين اصبعين وفيه من اطلع بريبة وفيه ان القلب يدري وفيه قال لقمان لابنه يا بني عليك بمجالس العلم

٣٩ قيد وتوكل وفيه هم الذين لا يسترقون وفيه انفق بلال

٤٠ سمي لحذيفة المنافقين وقال لعمر انشدك الله انا منهم

٤٠ من ملك زادا وراحلة ولم يحج

٤١ يجمع رجلان يلعن ناقته

٤٢ تعوذوا بالله من الفقر وفيه مرحبا بشعار الصالحين وفيه للفقر ازين وفيه اللهم من احبني فاقلل ماله وفيه بادروا بالاعمال فتنا كاد الفقر يكون كفرا وفيه اتدرون من المفلس وفيه عليكم بالجماعة وفيه الظلم ظلمات

٤٤ كيف انعم وصاحب القرن

٤٤ فهل انت شابع لابويك

٤٤ الرجل يعمل عملا فيستره وفيه من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن

٤٥ من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وفيه اذا اوتيت

٤٦ صلينا مع رسول الله المغرب الى قوله النجوم امنة لاهل السماء واصحابي امنة لامتي وفيه ما نفضنا ايدينا من دفن رسول الله حتى انكرنا قلوبنا افترقت الامة على واحدة وسبعين فرقة وفيه لتتبعن سنن من كان قبلكم وفيه يكون قوم في آخر الزمان يسمون الروافضة

٤٨ طبقات امتي خمس طبقات وفيه قال رجل لابن عباس رضي الله عنهم كان ينظر الى الغيب من ستر رقيق وفيه قال لابن عمر انك ترى الله وفيه ان الله نظر الى قلوب العباد وفيه ذكر قلوب الصحابة وفيه تزعم بمنزلة نقال بهذه وفيه والله ما الفقر اخاف عليكم وفيه دخل على اهل الصفة فقال كيف انتم اذا غدي على احدكم القصعة

٤٩ الله افرح بتوبة العبد فيه ان الله تعالى يحب المفتن التواب وفيه لو لم تذنبوا

٥١ الدنيا ملعونة ملعون ما فيها وفيه ذم الدنيا

٥٢ فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذي جيرانها وفيه ان فلانا يصلي الليل كله فاذا اصبح سرق قال سينهاه ما تقول

٥٣ الصلوة قربان كل تقي

٥٤ رحم الله عثمان تستحيه الملائكة وفيه احاديث في الحياء

٥٥ من اتى اليكم معروفا فكافئوه وفيه اذا قال الرجل لاخيه جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء

٥٦ لا يشكر الله من لا يشكر الناس وفيه لطائف في الشكر

٥٧ ان قريش ما استقاموا وفيه ذكر اسلام قريش وحكاياتهم

٥٨ حدث المغيرة والله يحب العذر والمدح وفيه لطائف جمة

٦٠ تسحروا فان في السحور بركة وفيه ان الرخصة بركة

٦١ ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب ولا يزيد في العمر الا البر

٦٢ ما احد اصبر على اذى

٦٣ ايام التشريق ايام اكل وفيه الحج بمزاياه

٦٤ لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم ولا يجتمع الشح والايمان وفيه ذكر الشح وذكر الحب وموافقة المؤمنين واذا دخل النور القلب

٦٤ نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة وفيه لو ان الله عذب اهل السما والارض لعذبهم وهو غير ظالم وذكر قتل الفواسق

٦٥ اليمين الكاذبة منفقة للسلعة

٦٦ ما نقصت احدا صدقة من مال وفيه ذكر العفو والتواضع

٦٧ اني لارى طلحة قد حدث فيه الموت الى قوله اللهم الق طلحة يضحك اليك وتضحك اليه وفيه يضحك الله من رجلين قتل احدهما صاحبه ثم اسلم

٦٨ مر رسول الله عليه السلام على رجل يصلي على صخرة بمكة وفيه النهي عن الغلو

٧٠ اتى رجل الى رسول الله وقال اصابني الجهد الى قوله عجب الله من فلان وفلانة وفيه عجب الله من اقوام يقادون الى الجنة بالسلاسل وفيه لطائف جمة

٧١ انه ليغان على قلبي وفيه ذكر فضائل رسول الله وذكر نزول السكينة عند قراءة القرآن

٧٤ ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت وفيه التغني وللطائفة

٧٥ استاذن عمر وعنده نسوة من قريش وفيه كان ابليس اعقص عني في غيبته وذكر دفع الملائكة اياه بالقرب عن عيسى وفيه من خاف الله لم يخف غيره وحكاية ابن عمر مع الاسد

٧٧ لا يزني الزاني وهو حين يزني مؤمن وفيه بيان ان المؤمن لا يكفر بارتكاب الذنب

٧٨ مررت بموسى ليلة اسري بي وهو قائم يصلي في قبره وفيه ان الشهداء احياء وكان عبد الله ابن جابر من المكالمة وفيه فاذا موسى عند الساق

٧٩ كان صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وفيه بشارات العاصين من المؤمنين وانزواء النار عنهم وفيه لطائف كثيرة

٨٠ الندم توبة وفيه ذكر شرائط التوبة وبشارة التائبين

٨٣ ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة شيخ زان وفيه التجاوز عن الشبان ولم يتجاوز عن الشيوخ وذكر الاخبار في هذا المعنى

٨٤ اذا وقع الذباب في الاناء وفيه بيان فائدة خلق الذباب

٨٦ ولا تصحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي وفيه كان حسين بن واصل تجارب الكفار نهارا ويطعمهم ليلا

٨٧ من تولى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله وفيه تغيير العرف والدل والخصال الكثيرة للذنوب

٨٩ اذا اشغل عبدي ذكري عن مسألتي وفيه سبق المفردون وقول ابي سعيد الخراز ان نفسي تنازعني عشية عرفة وفيه بيان اسرار الذكر

٩٠ من القى جلباب الحياء فلا غيبة له

٩١ اذا رأيتم الرجل المؤمن قد اعطي في الدنيا

٩٢ ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم

٩٢ ان الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا

٩٣ افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان

٩٢ ان الشمس والقمر لا ينكسفان بموت احد وفيه في كل شيء علو وشموخ فوسمهم الله تعالى بذل العبودية ورد الشموخ

٩٥ ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وفيه الحياء خير كله وفيه الحياء من الايمان

٩٦ من يسمع الناس بعمله سمع الله له سامع خلقه وصغره وحقره

٩٦ ان فلانا بات الليلة ولم يذكر الله حتى اصبح وفيه تفسير قوله بال الشيطان في اذنه

٩٧ اذا كان يوم القيمة اتي بالوالي وفيه وعيد التكبر وفرار الخلفاء الراشدين عن الامارة

٩٨
ان موسى بن عمران سأل ربه ورفع يديه يا رب
أبعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك
فضيلة الذكر الخفي وفيه اتقوا الناس
ازبعوا على انفسكم

٩٩
لو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت
ابابكر وفيه تفسير الفرق بين الخلة
والخلة وذكر بعض فضائل رسول الله
عليه السلام

١٠٠
الا تستخلف علينا وفيه ان ابابكر قوي في دينه
ضعيف في بدنه ومع ذلك فضل ابو بكر عمر وفيه
بيان ان القلب منظور الرب وفيه ان رسول الله
امر ابابكر بالامامة فمنع عمر

١٠١
لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب
فضائل عمر وليو تمامل
الى بكر

١٠٣
يا علي ان لك كنزا في الجنة وفيه ان الفقراء ملوك اهل الجنة
تفسير قوله لا حول ولا قوة الا بالله من
كنوز الجنة وفيه معنى لا تتبع النظرة
النظرة

١٠٤
انا احب اليك ام هي
يعني فاطمة

١٠٦
ان الله حيي كريم وفيه يعطي من يستوجب
الحرمان ويعفو عن يستاهل
العقوبة

١٠٥
والذي نفس محمد بيده ليدخلن الجنة الفاجر
في دينه وفيه وعد النجاة دخل
في هذا المعنى

١٠٧
بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور
اخبار في الرؤية ولا تنفع الجنة
والابرار والحسن البصري
واشعار في هذا المعنى

١٠٨
الميت يؤذيه في قبره ما يؤذيه في بيته
وفيه ان الميت يبلغ من افعال الاحياء
واقوالهم وقول عمر لمن وقع في علي لقد آذيت
رسول الله في قبره وذكر العقوق
وذكر عذاب القبر

١٠٩
كيف كانت صلوة رسول الله عليه السلام في رمضان
وفيه تنام عيناي ولا ينام قلبي وفيه ان الانبياء
ظواهرهم بشرية وبواطنهم حقيقية وفيه اني
لا اكلم من وراء ظهري وابيت عند ربي
وفوائد كثيرة

١١٠
معرفة آل محمد براءة من النار
قوله اين ابن الملك يوم القيمة
وذكر اقارب الرسول
صلى الله عليه وسلم ورضي
عنهم

١١١
من دعا على ظالمه فقد انتصر وفيه ذكر شفقة
الرسول على المؤمنين والنهي عن الانتقام

١١٢
الكبرياء ردائي وفيه حجبت
الخلق عن ادراك ذاتي
وصفاتي

١١٣
لا تبغضوا ولا تنافسوا وفيه فضل
علي بن ابي طالب واقرار معاوية
بفضله وقول عمر فيه
رضي الله عنهم

١١٤
نزلت قوله قل هو القادر وفيه ان كان بين علي
ومعاوية من امر الدنيا فانه في الدين
موافقة بينهما وفي من قتل كفارة لهم وفيه
قوم قصدوا البيت فخسف بهم
الارض

١١٥
يا خزائن الله سمواته وارضه بيده
ذكر تحرك المنبر

١١٦
ثلثة لا يرجون ريح الجنة وفيه عبد كذب
في الرؤيا وقوله عليه السلام الرؤيا ثلثة
رؤيا بشرى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان
ورؤيا من حديث النفس

١١٧
أي عبد في الدنيا خير له من ان يؤذن له
في ركعتين يصليهما وفيه الزيادة
النظر الى الله وقوله اذا نظروا الى الله
نسوا نعيم الجنة

١١٨
لكل شيء زكوة وان زكوة الجسد
الصوم وفيه عليكم بالباءة فانه
اغض للبصر

١١٩
الا يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام
ان يحول الله رأسه رأس حمار
وفيه تحمل ذنب مخصوص
بعقوبة

١٢٠
ان الفساق هم اهل النار وفيه ان التكوير من
العباد قليل وقوله لآدم يوم القيمة ابعث النار
وفيه ما رأيت من ناقصات عقل ودين
وفيه قمت على باب النار فعامة من
يدخلها النساء

١٢١
رأس الحكمة مخافة الله
تعالى

١٢٢
طلب العلم فريضة على كل مسلم وان الملائكة تضع اجنحتها
لطالب العلم وفيه تفسير قوله الجاهل من يفقد
فيها

١٢٣
من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة وفيه كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت
وفيه كتاب الحسن الى عمر بن عبد العزيز في ثلثة الدنيا وفيه للفقر ازين من العذراء
وفيه هلك الاكثرون وفي هذا الحديث فوائد كثيرة
من مذمة الدنيا

١٢٤
ما رأيت قوما ابذل من كثير ولا احسن في
ان الداعي للعطى اجره مثل اجر
المعطي

١٢٥
من كانت الاخرة همه وفيه قيل لعمر بن عبد العزيز
زهدت في الدنيا قال ان لي نفسا تواقة
وفيه وفي هذا الحديث لطائف

١٢٣
تواصل يا رسول الله وفيه ابيت عند ربي ولي مع الله
وقت وجه عليه السلام للخلق بظاهره
ومع الحق بباطنه

١٢٤
لم يكذب ابراهيم عليه السلام
غير ثلث

١٢٥
كم اعفوا عن الخادم وفيه قالت عائشة ما رأيت رسول الله منتصرا من
مظلمة الا في حق الله وفيه ان السبعين ليس على التحديد وله نظائر كثيرة
وقوله ذرعها سبعون ذراعا وكل باع ابعد من الكوفة الى مكة

١٣٠

١٣٠
أرسل ملك الموت الى موسى عليه السلام
وفيه تأويل الأخبار والآيات المتشابهة
وفيه شعر امية بن
الصلت

١٣٥
أنا أول من ينفلق الارض عن جمجمته وفيه بيان
ان هذا وذكر يستقبلني الجبار وتفسير
الرسول في الدنيا والاخرة ومعنى لواء الحمد
وفيه معنى ولا فخر وحكاية ابي الفدية

يؤتى بالرجل يوم القيمة ويؤتى له
تسعة وتسعين سجلا وفيه من كان آخر
كلامه لا اله الا الله وجبت له الجنة
١٣٦ وتفسير اصحاب الاعراف

١٣٧
المرأة يموت زوجها الى قوله لاحسنهما
خلقا وفي رواية لآخر ازواجها
وذكر حلة معاوية لام الدرداء
بعد ابي الدرداء

١٣٧
عليك بتقوى الله ما استطعت وفيه يا ابا هريرة
جف القلم بما انت لاق فاختصر على ذلك
او ذر وفيه ان الله كتب على ابن آدم وفيه كل ابن آدم
خطاء وفيه لو لم تذنبوا وقوله عليه السلام اذا
الخطأ والخطا وقوله عليه السلام اذا قال
المؤمن لبيك وفيه ان الجرائم
انغلت

١٣٨
تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي

١٣٩
مات رجل على عهد رسول الله عليه السلام فاثنوا عليه خيرا فقال وجبت
وفيه ذكر شهادة هذه الامة على الامم وفيه ان صاحبكم لبيكا قولها
ولكن الله صدقكم

١٤٠
مثل امتي مثل المطر وفيه من خير الناس يا رسول الله وفيه لا تقوم الساعة حتى لا يقال
في الارض الله الله وفيه بدأ الاسلام غريبا وفيه قال النبي عليه السلام
من اعجب الخلق ايمانا وفيه المتمسك بديني عند اختلاف امتي كالقابض
على الجمر وقوله عليه السلام ليتني لقيت اخواني وفيه اتتردوا بالمودة
وفيه ان لكل شيء اقبالا وادبارا وفيه خير امتي اولها
وفيه قالوا يا رسول الله هل احد خير منا وفيه لا تسبوا
اصحابي

١٤١
من آذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة الى قوله اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم
اني عليم خبير وفيه ان ملك الموت جاء ابراهيم ليقبض روحه فبكى ثم
رجع ثم عاد في صورة شيخ هرم وفيه ان الفردوس الاعلى لا يقربه
الا قديس طاهر وفيه ان التوكل يوجب الجنة وفيه حكاية
الشيخ يبكي ويبتسم وفيه حكاية رواية الشيخ يلي في الدار
الكلاني وفيه اذا احب الله عبدا
لا ينفك لاهل البلاء

١٤٦
أتدرون من المفلسون وفيه ان الشرائع لا يدرك
بالعقول والتسليم فيه السلم

اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والكسل وفيه الفرق بين الهم والحزن
وفيه من يرد الله به خيرا استعمله وفيه الفرق بين الشح والبخل وفيه
ان المتوكل آمن والجبان خائف وفيه من ترك مالا فلورثته
والاخبار في الدين وتفسير قوله نفس المؤمن معلقة بدينه
١٤٨ ابغض الرجال الى الله الالد الخصم

١٥٠
ان لي المرأة لا يمنع يد لامس وفيه ابغض الحلال
الى الله الطلاق وفيه المرأة راغبة
في مال زوجها

ان الدجال اعور جعد هجان وفيه آيات
ربوبية الله واعلام وحدانيته وفيه
احاديث في صفة الدجال
وفيه ذكر نزول عيسى

١٥٧
ريح الولد من ريح الجنة وفيه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله مالك اذا قبلت
فاطمة ادخلت لسانك في فيها يا عائشة هي حوراء انسية وفيه يمص لعاب
الحسين رضي الله عنه وفيه الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة وفيه
سلام عليك ابا الريحانتين فعن قليل يهد ركناك وقول علي
حين ماتت فاطمة هذا الركن الثاني وفيه غشي آدم حواء في الجنة
وولدا وفيه انا نحن نسل من نسل الجنة شيئا
ابليس وفيه حسر رسول الله ثوبه عند
نزول المطر

قال ربيعة بن كعب كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآتيه بوضوء
وفيه اقرب ما يكون العبد الى الله اذا قال في سجوده رب
ظلمت نفسي فاغفر لي

١٥٨
عن رجل من آل ابي رافع عن ابيه قال انا جلوس ننتظر الشجة الى قوله اليقين
بين جنبيهن وفيه صدق الايمان واداء الفرائض يذهب جميع الذنوب كبيرها
وصغيرها وفيه ذكر يقين العموم ويقين الخصوص وفيه كيف اصبحت يا معاذ
قال اصبحت بالله مؤمنا فاخبر عن قصر الامل وكان امور
الآخرة معاينة عنده
الغفلة في ثلثه وفيه ما عجبت الارض الى ربها من شيء كعجبها من ثلث وفيه كيف انت
١٥٩ يا عويمر اذا قيل لك يوم القيمة اعلمت ام جهلت
دون الله سبعون الف حجاب من نور وظلمة وفيه والذي نفسي بيده ان دون الله
١٦٠ لسبعين الف حجاب وفيه فوائد جمة في دلائل المعرفة

الرؤية
كشف الساق

١٦٧ هل نرى ربنا قال نعم وفيه ذكر كشف الساق وخرور المؤمنين سجدا وقوم
ظهورهم كصياصي البقر وضرب الصراط على جهنم وتفاوت المرور على الصراط
الى تمام الحديث وفيه دلائل وحجج على وجوب الرؤية في الجنة وقال
عبد الواحد الرضا عن الله باب الله الاعظم وعن الحسن لو علم العابدون
انهم لا يرون ربهم لذابوا وفيه ان الملائكة يقولون
بامور المؤمنين في الدارين

١٦٨ ايما مؤمن اصابته خصاصة فليكتم خصاصته وقال عليه السلام من استغنى
اغناه الله ومن استعفف اعفه الله وقالت عائشة كان خلقه
القرآن وفيه ذكر حكمة القرآن وفيه ان الله حيي كريم

١٦٩ قالت عائشة فقدت النبي عليه السلام ذات ليلة الى قوله فرايت على راسه انوارا
ساطعة وقال عليه السلام اشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله
من لقي الله بهما غير شاك لم يحجب عن الجنة

١٧٠ يقول الله للملائكة لا تكتبوا على عبدي عند ضجره شيئا وقال وهب بن منبه
لما اصيب ايوب ولده اخذ كفا من التراب
فوضعه على راسه

١٧١ قال ابو بكر الصديق رض قام فينا رسول الله العام الاول وقال سلوا المعافاة وقال
معاذ كاني انظر الى امة جاثية يدعى الى كتابها وقال ابن ثوبان لما صلت العتمة
فلما كنت في الوتر عرضت علي روضة خضراء من الجنة وقال عليه السلام
من ضرب يده عند المصيبة حبط عمله ومن لم يرض تبغضه
وفيه بيان عجز الانسان عن تحمل المكاره

١٧٢ ما اخاف على امتي الا ضعف اليقين
١٧٤ التسبيح نصف الايمان والحمد لله يملأ الميزان
١٧٣ ان لي امراة لا تمنع يد لامس

ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها وقال رجل لم يعمل خيرا قط
١٧٤ اذا انا مت فاحرقوني وفيه اقول يا رب شفعني فيمن قال
لا اله الا الله قال يا محمد ليس ذلك لك ولا لاحد بعدك

١٧٥ اذا دعي لجنازة سأل عنها فان اثني عليها خيرا قام فصلى عليها اما اهل النار الذين هم
اهلها فانهم لا يموتون فيها

١٧٦ لما خلق الله آدم مسح ظهره وفيه وهب من عمره اربعين سنة لداود وفيه كل مولود يولد
على الفطرة وفيه خلقت الانس خفقا وفيه ذكر بكاء داود وتغير الزبور على لسانه وذكر

حسن

حسن صوته وفيه زيادة العمر لصالح وقال ابو سليمان الداراني ما عمل داود
عليه السلام عملا انفع له من الخطيئة

١٧٩ اي الاديان احب الى الله وفيه قيل يا رسول الله ما الاسلام قال اطعام الطعام
وطيب الكلام وقيل ما الايمان قال السماحة والصبر وفيه قال عليه السلام لا تنفق
امراة من بيت زوجها الا باذنه وفيه قال الله تعالى ان هذا دين ارتضيته
لنفسي وفيه قال عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وفيه قال
ابن مسعود ثكلتنا امهاتنا ونحن ما لنا نرغب عن الجزاء به
لو كان دون الجنة ونعيمها كان بنيران الآخرة
وفيه لطائف ومواعظ

١٨١ من بكى على الجنة ادخله الله الجنة وفيه قال عليه السلام انه
تجنى عنده الدنيا وفيه الدنيا سجن المؤمن
وسنته

١٨٢ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطني الذراع وفيه ان العبد يتحبب الي بالنوافل
حتى احبه وفيه يا ايها الناس كتب عليكم الحج فقام عكاشة فقال الحج كل عام
وفيه يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم عينا معينا وفيه حديث رجوع الطعام
الى الرحى وفيه ذكر اعتراض موسى عليه السلام على الخضر وفيه ذكر دخول رسول الله صلى الله
عليه وسلم على علي وفاطمة وايقاظهما وقول علي انما نصلي الا ما كتب لنا وفيه ذكر
اعتراض ابليس على الله في قصة آدم وذكر اعتراض الملائكة في خلق آدم واحوال الناس
بعضهم وقصة البقرة في بني اسرائيل ونذر الانصاري الصلوة ببيت المقدس
ونصب المراة الاسرائيلية الرحى ودونها بلاء وقول عائشة ما خير رسول الله
بين امرين الا اختار الايسر وقول عمر اغبطه يا رسول الله هو احوج مني وقول
ابي الدرداء يا حبذا المكروهان الموت والفقر وقول ابن مسعود ما ابالي على اي
الحالين وقعت وقول الحسن بن علي احبهما الي احبهما الى ربي وقال عليه السلام
لعبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة واعتراض عمر على ابي بكر في كتابة المصحف
واعتراض الخوارج على علي رضي الله عنه في امر الحكمين وبيان احوال الكبراء الذين
يجب انقيادهم وقول النبي عليه السلام المدينة كالكير

١٨٧
انّ لاهل النعم اعداءً فاحذروهم وفيه قال عليه السلام اذا قرا ابن آدم آية السجدة
فسجد اعتزل عنه الشيطان وفيه قال الله وجبت محبتي للمتحابين فيّ وفيه والذي نفسي
بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وفيه قال عليه السلام من لم يجب
الدعوة فليس منا وفيه يا ابا هريرة زُرْ غِبًّا تزدد حبًّا وفيه قال عليه السلام لمّا
اخذ الذرية من صلب آدم رأى فيهم الفقر والغنى والضعيف والقوي فقال يا رب
الا سويت بينهم فقال الله تعالى اردت ان اشكر وفيه قال عليه السلام ما من مسلم
الا وفيه حسد وطيرة وقالوا والحسد يغلب القدر وفي الحديث من ترتم حوائج
الناس فقد عرض النعمة للزوال وقول علي رضي الله عنه ما احسن الدنيا واقبالها
وقال صلى الله عليه وسلم ان لله اقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرها فيهم
ما بذلوها وعن النبي عليه السلام المؤمن بين خمس شدائد وقال عليه السلام
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس وقال اغتنم خمسا قبل خمس وقال
ابو الدرداء اعوذ بالله من تفرقة القلب وقال يحسب ابن آدم اكلات يقمن
صلبه وقال الحارث بكلدة الدواء هو الازم وقيل لما خلق الله الارض
ذهبت الصحة الى البادية فقال الجوع انا معك قال ابو القاسم
كمنت نعمة الصحة في طول الفتنة فكفرت واشتهرت
نعمة الفراغ في القلة فجددت

١٩٠
كان صلى الله عليه وسلم اذا اشتد غمه وفيه كان عليه السلام اذا اشتكى مسح يديه
بالمعوذات وفيه ولقد جمعت بقيتها من اجلها وكنا نكون خصيمتي في المحشر
وقال عليه السلام يأتي الركن يوم القيامة اعظم من ابي قبيس له لسان وشفتان
وقالت فاطمة رضي الله عنها في مرض رسول الله واكرباه فقال
لا كرب على ابيك بعد اليوم

١٩١
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام نزلت عليه التورية فقرأها فوجد
فيها ذكر هذه الامة وفيه عن النبي عليه السلام قال لما تجلى الله لموسى عليه السلام كان يبصر
النملة على الصفا في ليلة الظلماء مسيرة عشر فراسخ وفيه ذكر الدجال ونزول
عيسى وفيه قال عليه السلام من انكر خروج المهدي فقد كفر بما انزل على محمد

١٩٥
ما اسمك قال مسروق بن الاجدع قال انت
مسروق بن عبد الرحمن

١٩٦
لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صور صورة عذبه الله حتى ينفخ فيها وفيه اشد الناس عذابا يوم القيامة
من تشبه بخلق الله وفيه تغسل الاناء اذا ولغ فيه الكلب سبع مرات
وفيه امر رسول الله بقتل الكلاب وفيه قال الشيطان يا رب اجعل لي بيتا
قال الحمام الحديث وفيه قال عليه السلام لولا ان الكلاب امة من الامم
لامرت بقتلها وفيه ان النبي عليه السلام كان يصبح جنبا من غير احتلام
وفيه كان رسول الله يطوف على نسائه بغسل واحد وفيه ما احتلم نبي قط
وفيه التثاؤب من الشيطان وفيه كان يأمر النائم ان يقول اللهم
اني اعوذ بك من الحلم والاحتلام ومن تلعب الشيطان
في اليقظة والمنام

١٩٨
ابن آدم مرضت فلم تعدني وفيه انشدني بعض شيوخ الصوفية
لو صح لي من ذري التمني البيت وفيه وكل بالمؤمن
ستون ومائة ملك الحديث

٢٠٠
لولا ان الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله بين مؤمن وبين ذنب ابدا
اذا اذنب العبد ثم تاب الله عليه وفيه ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه في اصل جبل
يخاف ان يقع عليه وفيه من سرته حسنته فهو مؤمن
ان العين لتدخل المرء القبر

٢٠١
التمسوا الرزق في خبايا الارض وفيه بيان التوكل وقال ابو سليمان
كل الاحوال لها وجه وقفا غير التوكل فانه وجه
بلا قفا

٢٠٢
عرضت علي اجور امتي حتى القذاة وفيه لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من
ان يمتلئ شعرا وفيه من حفظ القرآن فكأنما ادرجت النبوة بين جنبيه وفيه لا تقولن
احدكم نسيت وفيه من تعلم القرآن في شبيبته اختلط بلحمه ودمه

قتل الكلاب

مرضت فلم تعدني

أو دخلت الجنة فاذا اكثر اهلها البلة وفيه رب فاجر في دينه اخرق في معيشته
يدخل بسماحته الجنة وفيه وقال لعلي رضي الله عنه اصنع المعروف الى من هو اهله
والى من هو ليس باهله وفيه رب اشعث اغبر وان من ملوك اهل الجنة كل
ضعيف مستضعف وقال المؤمن غر كريم وقال المؤمن كالجمل الانف وفيه بيان
حكم اولاد المشركين وقال الاطفال هم خدم اهل الجنة وفيه اربعة كلهم يدلي يوم القيمة
على الله بحجة وعذر وفيه اذا اسكن الله اهل الجنة الجنة بقي في الجنة مكان
فسيح وقال تكلموا في ذات الله تحمقوا وقال رجل لابي ذر يا احمق فقال لبيك
لبيك وفيه يدخل من امتي سبعون الفا بغير حساب وفيه بل اعطيكم افضل من ذلك
وفيه الزيادة النظر الى وجه الله الكريم وفيه جزاء عبدي اذا سلبت كريمته
فصبر الا الخلود في داري والنظر الى وجهي وفيه ذكر بشر الحافي والكرخي رحمهما الله
في الجنة وقال عمر نعم المرء صهيب
وفيه حولها ندندن

٢٠٦ الارواح جنود مجندة وفيه بيان ماهية الروح واقوال الحكماء فيه وفيه عن وهب
ابن منبه انه وجد في التورية في صفة آدم ان الله تعالى قال جعلت فيه نفسا وروحا
فمن النفس حدته وخفته ومن الروح حلمه ووقاره وقال جنيد رحمه الله
خلق الله جميع الاشياء بذل الافتقار وخلق الروح بعين الافتخار وفيه ذكر
سؤال اليهود رسول الله عليه السلام عن الروح وفيه الارواح تشام كما تشام
الخيل وفيه ذكر مجيء هرم بن حيان الى اويس فقال عرفت روحي روحك
وفيه مثل المؤمن مثل الجسد وفيه المؤمن
الف مالوف

٢٠٩ من عشق فعف وكتم ثم مات مات شهيدا وفيه ارواح الشهداء في حواصل طير
والشهداء سبعة وفيه تفسير العشق والمحبة ولطائف جمة واشعار وحكايات من المشايخ
والعشاق وفيه قصة بريرة مع زوجها مغيث وقال عليه السلام الهوى مغفور لم يعمل
او يتكلم وقال عليه السلام موت الرجل في الغربة شهادة

من عشق وارواح الشهداء واقسامهم

٢١٧ تجدون الناس كابل مائة وفيه ان اثقل ما يوضع في الميزان يوم القيمة الخلق الحسن
وفيه ان احبكم الى الله واكرمكم علي وقال لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب
وقال ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض وقال والذي نفسي بيده
لو سرقت فاطمة لقطعت يدها خرج ابو النضر العياضي الى البعض فباعه فسمع صوت طنبور
وعن عثمان رضي الله عنه انه رفع اليه قوم اجتمعوا على مكروه الخمر وفيه اتى على
فضيل ثلثة ايام ولياليها لا يجد فيها طعاما ولا دهن سراج فنذر نذرا لو تم له
اربعة ايام ركع لله اربعمائة ركعة وقطعت رجل عروة قال اللهم ان كنت اخذت
عضوا لقد ابقيت عضوا كثيرا فلك الحمد وقال انس خدمت النبي عليه السلام
عشر سنين وفيه ذكر اخلاق الرسول وذكر تناشد الاشعار في حضرة الرسول
وفيه الناس معادن وفيه الخير عادة والشر لجاجة وقال ان الله تعالى
يستجيب للعبد ما لم يعجل

٢٢١ انزل القرآن على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه وفيه ان جبريل عليه السلام
قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف فقال لي ميكائيل استزده وسئل رسول الله
عليه السلام عن الراسخين فقال من برت يمينه وصدق لسانه الحديث
وقال ان هذا القرآن مادبة الله وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اي ارض
تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في القرآن برأيي وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعرض كل سنة في شهر رمضان ما نزل من القرآن على جبريل وقال زيد بن ثابت
بعث الي ابو بكر رضي الله عنه لمقتل اهل اليمامة وفيه بيان كتب
عثمان رضي الله عنه المصاحف الجمة وتحريق سواها وقال علي رضي الله عنه
توفي عثمان الا بملأ منا اصحاب محمد
وشرح هذا الحديث تمامه

جمع المصاحف

٢٢٤ ليس المعاينة كالخبر وفيه تاويل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم وقال رسول الله عليه السلام
يرحم الله موسى ما المخبر كالمعاين وفيه ان محمدا اثبت عنه قاب قوسين لانه قائم
باوصاف الحق بقوله وضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها وقال ونظر موسى الى الجبل
بصعقته فصعق وسال رسول الله جبريل ان يريه في صورته

فوائد جمة

ما يتعلق بالطاعون والقرامطة

٤٢٨

فناء امتي بالطعن والطاعون وقال عليه السلام عجباً لامر المؤمن ان الله لا يقضي للمؤمنين قضاء الا كان خيراً له ... كما قال الله تعالى عن عذرا للصحابة من الفرار يوم الاحد انما استزلهم الشيطان وقال عليه السلام يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم في الذين ماتوا في الطاعون وقال اذا سمعتم الوباء ببلد فلا تقدموا عليه وفيه لما انتشر الوجع قام ابو عبيدة الجراح وقال ان الله ان يقسم له منه حظه وقال معاذ بعده كذلك وقال عمرو بن العاص بعده وفيه قال جبريل ان فناء امتك بالطعن والطاعون فقال اللهم فبالطاعون مرتين وقال عمر بن الخطاب بل تدرونه ما جنات عدن قصر في الجنة لا تدخل الا نبي او صديق او شهيد الى قبر النبي عليه السلام الى قوله واني لي بالشهادة وقال علي رضي الله عنه ما يمنع اشقاها من ان يخضب بدم وقال عليه السلام من سال الله الشهادة بصدق بلغه الله وفيه ذكر دعاء بلغ على نبي القرامطة وامره اياهم بارسال النساء

٤٣٤

عن ابن عباس رض قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكا الى قوله اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه فقال ائتوني حتى اكتب لكم كتاباً وفيه انه مخلف بحكم الثقلين وقوله في ابي بكر حين امره بالصلوة وسمع بتكبير عمر فقال يابى الله والمؤمنون يابى الله والمؤمنون وخرج علي على الناس من عند رسول الله فقال له الناس كيف اصبح رسول الله قال اصبح بحمد الله بارئاً فقال له العباس لقد عرفت الموت في وجه رسول الله كما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب وفيه لما اعرس رسول الله عليه السلام بصفية بخيبر فبات بها رسول الله في قبة وبات ابو ايوب متوشحاً سيفاً يحرس رسول الله فلما رآه رسول الله قال ما لك قال خفت عليك ان هذه امراة قتلت اباها وزوجها وقومها فقال عليه السلام احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني وقد علم ابو ايوب ان الله يختار لنبيه من النساء افضلهن لكن الجنة ازعجته وسلبت القرار منه وفيه كان نكح رسول الله امراة الا بامر الله وقال لعائشة اريتك في المنام مرتين في سرقة من حرير وطلق رسول الله حفصة فدخل عليها رسول الله فتجلببت فقال قال لي جبريل راجعها فانها صوامة

قوله

قوله وقد اغمي رسول الله في مرضه فلدّ فعاتبهم رسول الله وقال يوم احد اني رايت بقرا ورايت في ذباب سيفي ثلمة الى تمام القصة وقالت عائشة ما خير رسول الله بين امرين الا اخذ ايسرهما وقال صلى الله عليه وسلم جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقال ان الله قد كان فيما قبلكم محدثون فان كان في امتي هذه منهم فانه عمر بن الخطاب وفيه ان معاذاً سن لكم سنة فاستنوا بسنته يعني في قضاء ما سبق وفيه حديث الاذان حين رآه عبد الله بن زيد

الاربعاء يوم نحس

٤٣٥

ان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وقال يعرض علي اعمال امتي كل خميس واثنين وقال لا تتركوا يوم الاحد فانه اسم من اسماء الله وقال عليه السلام اذا رأى مخيلة يفزع الى الصلوة الى قوله ما يؤمنني ان يكون فيها عذاب وقال حين مر على ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين

٤٣٦

اقرؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم وقال اذا نعس احدكم في صلوته فلينصرف وفيه من هذا الحديث دلالة على كراهة قراءة القرآن في الاسواق ومجامع الطرق برفع الصوت

٤٣٧

اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وفيه بيان اصناف الكفرة والآيات في تقريعهم وتبكيتهم وفيه ايستطيع احدكم ان يقرا كل ليلة ثلث القرآن مجلة العبودية في اشياء ثلثة في التفريد والتجريد والوعد والوعيد ففي قل هو الله احد التفريد وفي قل يا ايها الكافرون التجريد وفي اذا زلزلت الوعد والوعيد وفي الحديث انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس الى قوله فهو فضلي اوتيه من اشاء

٤٤٢

يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله وفيه غرائب المعاني واللطائف في المعرفة وفيه مقام القارئ مقام الوصي ومقام الفقيه مقام الوارث فالمرضي مقام الميت لا الوارث وعن وهب قرات اثنين وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان الله

لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقل محمد الا
كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا وفيه بيان جمال رسول الله وعن ابن عباس كان رسول
صلى الله عليه وسلم اذا تكلم رأيت كالنور بين ثناياه وقال اقربكم مني مجلسا
يوم القيمة احسنكم اخلاقا الحديث وقال ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم
خلقا وانا احسنكم خلقا لاهلي وقال ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرها
قسما وكتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري ان اشر علي باقوام استعين بهم
فكتب اليه ان اهل الآخرة لا يريدونك واصحاب الدنيا لا تريدهم فعليك بذوي
الاحساب وفيه اقرأ الناس هو الاعرف بوجوه القراءات
وتقويم الحروف وايفاء كل حرف حقه
وفيه ان النقصان في القوة فرحمه الابطال

٢٤٨ لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار وفيه حديث ابي بن كعب انه قرأ حرفا وقرأ
رجل آخر هذا الحرف بوجه آخر فانكره وجاء الى رسول الله فقال لكل واحد احسنت
الحديث وفيه ان عمر رضي الله عنه واتيه ما مات رسول الله فقام ابو بكر رضي الله عنه
وتلا قوله تعالى وما محمد الا رسول الآية قال محمد بن اسحق الدمشقي كنت اشتكي فاذا
غشيت رفعت صوتي بقراءة القرآن فذهب عني العياء واذا خفت كذلك
وقال عليه السلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال حرام
على النار ان تاكل مواضع الوضوء وبنان لا تاكل
القلب الذي حفظ القرآن او لى

٢٤٩ من قرأ القرآن فاعرب في قراءته كان له بكل حرف عشرون حسنة
قال النبي عليه السلام انا افصح العرب بيد اني من قريش الحديث
وقال عليه السلام ان لله ملكا فاذا قرأ العبد القرآن
فلم يقرأه معربا قومه الملك

٢٥٠ من اصبح حزينا على الدنيا ساخطا على ربه الى قوله ومن اعطى الدنيا فدخل النار فقد ابعده الله
وفيه قيل يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله قال الحال المرتحل وقال الا انبئكم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم الحديث وقال يقول الرب تعالى يوم القيمة سيعلم

اهل

اهل الجمع اليوم من اهل الكرم ومن اهل الكرم قال مجالس الذكر وسئل رسول الله
اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا وفي الحديث
فضل الذاكر على الغازي وعن النبي عليه السلام عن الروح الامين قال قال الرب
يؤتى العبد وسيئاته فيقتص بعضها ببعض فان بقيت حسنة ادخله الله الجنة
فان لم يبق له حسنة واحدة قال اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز
عن سيئاتهم وقال صلى الله عليه وسلم ان القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته
ان استطعتم وقال حروف القرآن ثلاثمائة الف حرف وثلاثة حرف وتسعة فمن تلا
القرآن فله بكل حرف عشر حسنات وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كم
اقرأ القرآن فقال في كل شهر فقال اني اطيق افضل من ذلك فقال اقرأه في عشر
فلم يزل به حتى قال في سبعة ايام واقتصر على ذلك من قرأ في سبعة ايام فله
في كل يوم قريب من خمسمائة الف حسنة وقال خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا دخل
الجنة الا وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلوة عشرا ويحمد عشرا
ويكبر عشرا وقال صلى الله عليه وسلم حمى ليلة كفارة سنة
وقال ما من عبد يشاك شوكة الا كفر الله عنه
خطيئة ورفع له بها درجة

٢٥٣ يأتي القرآن واهله الذين يعملون به في الدنيا الحديث وقال صلى الله عليه وسلم
من قال عند مضجعه شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله العزيز الحكيم وانا على ذلك
من الشاهدين خلق الله سبعين الف ملك
يستغفرون له الى يوم القيمة ومن لقم
اخاه لقمة حلواء صرف الله عنه مرارة الموقف

٢٥٤ اوحى الله الى نبي من الانبياء وقل لعبادي الصالحين لا ييأسوا من رحمتي واوحى الله
الى نبي من الانبياء قل لقومك ان لا تدخلوا بيوتي يعني المساجد بقلوب غير طاهرة
وايد غير نقية وفيه من نظر الى الاشكال وسم بالرياء ومن نظر الى الافعال
وسم بالعجب ومن نظر الى الاعواض وسم بالشرك وقال عليه السلام كل ميسر
لما خلق له وقال لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم الله وقال لابي هريرة

انك لاق ما كتبت كان على ذلك او ذر وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى بالنعم
يوم القيمة والحسنات والسيئات فيقول الله لنعمة من نعمه خذي حقك
من حسناته فما تترك له حسنة الا ذهبت بها فلما عوفي ايوب من بلائه قال يا رب
لم ابتليتني وقد خيرت بين امرين قط احدهما لك فيه رضاء والآخر فيه عصى
فاوحى الله الينك كان ذلك ام منى قال لا بل منك يا رب ووضع التراب
على راسه وفيه فنودي بعشرة آلاف صوت من وراء عشرة آلاف غمامة
انت صبرت ام صبراك وفيه اول الناس يقضى فيه يوم القيمة ثلثة شهيد
وعالم وصاحب مال وعن احمد بن ارقم البلخي حدثتني نفسي الخروج الى الشيب
للغزو فعلمت ان غرضها الرياء والسمعة وفيه بيان خدع النفس وان امرت
بالطاعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة صارت امتي ثلث فرق العباد ثلث فرق
فرقة يعبدون الله خالصاً وفرقة يعبدون الله رياء وفرقة يعبدون الله تعالى
ليشترون به الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد ثم تاب تاب الله
عليه الحديث فقال عليه السلام نزلت علي آية هي احب الي مما طلعت
عليه الشمس وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال
عليه السلام ان بين يدي الجنة لعقبة يتواهب المسلمون فيه ذنوبهم حتى
يقول الرب ادخلوا الجنة بغير حساب وقال رجال من امتي
جثوا الحديث وفي هذا الحديث لطائف كثيرة ٢٥٩
كان ينبذ لرسول الله فيشربه من يوم والغد وفيه ذكر رد رسول الله
الطعام الذي فيه بصل وثوم وقوله واما انا لا آكله اما انتم فكلوه وكان
رسول الله عليه السلام يجتنب عن الرائحة الكريهة لمكان الملائكة
وفيه قوله يا ايها النبي لم تحرم وسبب نزوله وقال
عليه السلام من اكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربن
منا جذناً ٢٦٠
لولا ان لا تدافنوا لسألت الله ان يسمعكم عذاب اهل القبور كان الناس في امر البعث
فرقاً مختلفين منهم من ينكره راساً ومنهم من يطلقه ومنهم من يقر به وهو على شركه

وقالوا

وقالوا اشعاراً تدل على الاقرار قال عبد المطلب : ربي وانت المبدئ المعيد
القصيدة وقال زيد الفوارس : اريد به يوم الحساب جزاؤه ، وكلهم ينكرون
الحيوة في القبر وفيه عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عوذين في القبر وقال
انما يعذبان الحديث وكان يتعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم
الدجال وقال لعائشة تعوذي بالله من عذاب القبر ونادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتلى بدر باسمائهم وقال بل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ولما
مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه قال رجل اشهد انك في الجنة
فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك والله اني عبد الله
ورسوله واني لا ادري ما يفعل الله بي ٢٦١
استحيوا من الله حق الحياء وقال عليه السلام الحياء خير كله كان
عليه السلام اذا دخل الخلاء غطى راسه وقال ابو احمد الغزالي
ان العباد علوا على اربع درجات الرجاء
والخوف والشوق والتعظيم ٢٦٢
لا ياكل احدكم بشماله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمس الرجل فرجه بيمينه
وقال الصديق رضي الله عنه ما زنيت عن يميني منذ اسلمت وقال عمر رضي الله عنه
ما بت قائماً منذ اسلمت وقال عثمان رضي الله عنه ما مسست فرجي بيميني منذ
بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه ما تسرولت قائماً منذ
اسلمت وقال مسلم بن يسار اني لاكره ان امس فرجي بيميني واني لارجو ان
آخذ بها كتابي وقال عليه السلام لا تستنجوا بالعظم فانه زاد اخوانكم من الجن
وقال عليه السلام الشيطان حساس لحاس فاحذروه على انفسكم من بات
وفي يده ريح غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه وقال عليه السلام
لما انزل ابليس الى الارض قال اجعل لي بيتاً قال الحمام الخبر
وروي ان رجلاً كان ياكل مع رسول الله عليه السلام
قال بسم الله في اوله وآخره الخبر ٢٦٣
طعام الاثنين كافي الثلثة وروى جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

م

طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية
قال عليه السلام ما ملأ آدمي وعاء شرا من البطن الحديث وقال عليه السلام
بحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه وقال عليه السلام اكثركم شبعا اطولكم
جوعا يوم القيمة اهدي لرسول الله قدح من لبن فامر رسول الله ابا هريرة
ان يدعو اهل الصفة فساءه ذلك وقال في نفسه هذا قليل ولا يكفيني الى
قوله فشربوا وشبعوا وشرب ابو هريرة حتى لا يجد له مسلكا وقال عليه السلام
اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك
وفيه حث على قلة الاكل

٢٦٣

اهل الجنة من ملأ اذنيه من ثناء الناس وفيه عن انس رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه
له ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار وقيل وانّي
اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز
موعدي

٢٦٤

قيل يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس قال تلك عاجل بشرى المؤمن
وفيه اذا احب الله عبدا نادى جبرئيل الحديث وفيه للمؤمن بشارات قبل
وجوده وفي مستقر رحمته وفيما بين ذلك بشارات من
الثناء على لسان العباد والرؤيا وغيرهما وقال عليه السلام
انتم شهداء الله في الارض

٢٦٥

اقرأوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وحقا ان يجمع الوعد على الطاعات
تقصرون فيها والوعيد على المعاصي وانتم تباشرونها فيحق عليكم البكاء
فان لم تبكوا فتكلفوا على فقد البكاء وفتور التفقه
بالقرب

٢٦٦

انما مثل المؤمن مثل الزرع لا يزال تفيئه الريح وفيه اذا احب الله عبدا صب عليه البلاء
صبا وقال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء وقال عليه السلام ان المريض
اذا برئ من مرضه فهو كالبرد وقال الله تعالى لا اجمع على عبدي اثنتين من سلبه كريمتيه

م

واعذبه بالنار وقال عليه السلام الحمى نصيب المؤمن
من النار

٢٦٧

لو اهديت الي ذراع لقبلت وفيه بيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان لا يرى غير الله معطيا وقال عليه السلام اني اظل عند ربي وابيت
عند ربي وقال لي مع الله وقت وقال عليه السلام الحسن
ما قالت العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل

٢٦٨

قسم الله العقل ثلاثة اجزاء حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة له وحسن الصبر على امره
وفيه بيان ان الطاعة كالاغذية يتقوى بها البدن وقال صلى الله عليه وسلم الصلوة
قربان كل تقي والصوم جنة وقال الصدقة تطفئ غضب الرب وعن عبد الرحمن بن سمرة
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من
امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه الحديث
وقال عليه السلام ثلاثة لا يرضى الله عنهم يوم القيمة الرجل يموت وهو مدمن وذكر
قاطع الرحم والقاتل وقال عليه السلام ثلث مهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه وقال عليه السلام اليمين الغموس تذر الديار بلاقع
وقال عليه السلام الزنا يورث الفقر وقال عليه السلام لا يلج جنات الفردوس
مدمن الخمر ولا العاق ولا المنان عطاءه وقال عليه السلام ان الله تعالى
اذا ابتلى المسلم ببلاء في جسده قال للملك اكتب صالح عمله الحديث وقال
يبتلى الرجل على حسب دينه الخبر وقال عليه السلام ان هذا الدين متين فاوغل
م فيه برفق وقال عليه السلام صنفان من امتي لن يبلغهما شفاعتي امير ظالم وغال
المرجئة والقدرية مارق وفيه قال عليه السلام ان الله لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبيا
م انا اخوهم وقال علي رضي الله عنه خير الناس النمط الاوسط وقال عليه السلام لو توكلتم
حق توكله الحديث وقال عليه السلام يدخل من امتي سبعون الفا بغير حساب
هم الذين لا يرقون الحديث وقال عليه السلام اذا اخذت مضجعك فقل اسلمت
نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك وقال عليه السلام انا
اغنى الشركاء عن الشرك الحديث وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم بريد الجهاد

في سبيل الله وهو يبتغي من عرض الدنيا قال لا اجر له وقال عليه السلام رب صائم
ليس له من صيامه الا الجوع وقال عليه السلام الصبر عند الصدمة الاولى وغزى
اسد بن عبد الله القسري فكان فيما غزاه دهقان فقال له ان قدرت على ان تجعل
اخوته الجزة فتريح نفسك فترضي ربك فافعل وقال بعضهم دخلنا على سويد نعود
فلولا ان امراته تكلمت معه ما علمت ان تحت الثوب شيئا يقول دبرت الجوف
وما يسرني ان الله نقص منه قلامة ظفر وعن ابي عبد الله النباجي ان في خلق الله
خلقا يستجون بلى الصبر لو يعلمه مواقع اقداره لتقطعوا تقطعا وعن ابي عمر الدمشقي
في معنى قول ايوب صلوات الله على نبينا وعليه مسني الضر فصبرني لانك ارحم الرحمن
وقال غيره مسني الضر الذي تخص به انبياءك واولياءك لا استحقاقا مني
لكن لانك ارحم الراحمين وقال عليه السلام العاقل من عمل
بطاعة الله وقال ابن عمر رضي الله عنه قدم رجل نصراني المدينة
وكان له بيان ووقار فقيل يا رسول الله ما اعقل
ونحو القائل فقال له مه العاقل من عمل
بطاعة الله تعالى

٢٧٦ ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر درجة فقال آمين وقال عليه السلام شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي وقيل لمن تشفع فقال لاصحاب الذنوب والعظائم
وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فاغلظ لهما
فقلت يا رسول الله لمن اصاب منك خيرا لما اصاب هذان منك خيرا
قال وما علمت ما عاهدت عليه ربي قالت قلت وما عاهدت
قال قلت اللهم انا عبد مؤمن سببته او جلدته او لعنته
فاجعلها له زكوة ورحمة

٢٧٧ السفر قطعة من العذاب وفي حديث سافروا تغنموا وقال عليه السلام يا ايها
اقوام ليتعهن فيما يذكر بعض شيء من القدر والمقدور والاجل المكتوب والرزق المقسوم
وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله اليه ملكا يكتب اثره
واجله ورزقه وشقي ام سعيد وقال عليه السلام لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا

وما فيها ومعنى سافروا اي تغلو بكم قدم النوري من سفر وقد وقع له في
سفره خاطر في التوحيد فسمعه من جنيد فقال النوري يا كنب المتالف
ليقع لنا هذا العلم فسمعه منكم تحت العوافي فقال جنيد يا ابا الحسن فقطعتموها بالاجسام
وقطعناها بالهمم

٢٧٨ الا اخبركم بخير الشهداء الذي ياتي بشهادته قبل ان يسأل لها وقال النبي عليه السلام
خير الناس قرني الى قوله ثم يجئ اقوام من بعدهم يتمنون ويحبون التمني و
يعطون الشهادة قبل ان يسألوها بين الشيخ رحمه الله الخروج عن التعارض بين الخبرين
وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر من آمن بلسانه ولم يفض الايمان الى قلوبهم
لا تتبعوا عورات المسلمين الحديث واتي رجل يا ابن اخيه سكران الى ابن مسعود
وطلب الحد عليه فحده فقال ابن مسعود بئس والي اليتيم ما احسنت ادبه صغيرا
ولا سترته كبيرا وفيه اول حد اقيم في الاسلام لسارق اتي به النبي عليه السلام
فلما قامت عليه البينة قال انطلقوا به فاقطعوه فتغير وجه النبي عليه السلام
فمنح الصحابة قال فهلا كان قبل ان تاتوني به فان الامام اذا انتهى اليه الحد
فلا ينبغي له ان يعطله وقال عليه السلام انصر اخاك ظالما او مظلوما الحديث
وقال عليه السلام رواية عن الله من آذى لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة وفي الحديث لزوال الدنيا اهون
على الله من اذى المؤمن

٢٨٠ جاء اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فقالوا انا
نجد في نفسه شيئا الا قوله ذلك صريح الايمان وقال عليه السلام حين شكا
بعضهم اليه من وسوسة الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة وقال ان الشيطان
اذا سمع النداء للصلوة ادبر وله حصاص وفيه ذكر اعراض الشيطان بعيسى
عليه السلام ونفخ ميكائيل للعين وقال عليه السلام ان الشيطان ليفرق من ظل
عمر رضي الله عنه وقال لعمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا
وعن بعض الكبار قال كانوا يكرهون ان يعقدوا الوسوسة وقيل
بعضهم ان الشيطان لص فهو لا يقصد بيتا لا شيء فيه

٢٨١

ان الله يكره لكم الثلث الفقه وان برّ الرجل من اخيه وتحرزه على اخيه قال ابو الدرداء رضي الله عنه احبّ المرض تكفيرًا لخطاياي واحب الفقر تواضعًا لربي واحب الموت اشتياقًا الى ربي وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل لتكون له الدرجة عند الله ما يبلغها بعمل حتى يبتلى ببلاء في جسده الحديث وقال عليه السلام ان موسى عليه السلام قال يا رب انك تفقر على المؤمن في الدنيا وتعطي الكافر الى قوله لو كان اقطع اليدين والرجلين يسحب على وجهه منذ خلقته الى يوم القيمة كان هذا مصيره لكان لم ير بؤسًا وجاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها لمم وطلبت الشفاء قال ان شئت فاصبري ولا حساب عليك قالت فاصبر ولا حساب عليّ وفيه تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عجبت للمؤمن وجزعه من السقم الاول فقالا يعني الملكين يا رب انا نكتب لعبدك فلان عمله الذي كان يعمله فوجدنا قد حبسته في حبلك فقال تعالى اكتبوا لعبدي عمله الذي كان يعمله في يومه وليلته ولا تنقصوا شيئًا فعلي اجر ما حبسته ولا اجر ما كان يعمل

٢٨٢

يدخل الله الجنة اقوامًا افئدتهم مثل افئدة الطير كان عليه السلام اذا رأى مخيلة قام فزعًا وقال عليه السلام انا اعلمكم بالله وقرأ زرارة بن اوفى فاذا نقر في الناقور فخرّ ميتًا ومر الربيع بن خثيم بحداد ينفخ في الكير فغشي عليه وسمع ابن ادهم قائلًا يقول كل ذنب لك مغفور سوى الاعراض عني فغشي عليه ويحكى عن ابن الفضيل قتيل القرآن وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن بين خمس شديدة مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقاتله وشيطان يضله ونفس تغويه وقال عليه السلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته

٢٨٣

عن النبي عليه السلام لعلي رضي الله عنه انهاك عن اربع خصال الحسد والحرص

والكبر

والكبر والغضب قال الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليطلب ربًا سواي وقال الحكيم الحاسد منشار نفسه وهو يشققها وقال القائل

إن يحسدوني فإني لا ألومهم • قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم • ومات اكثرنا غيظًا لما يجدوا

وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال كعب بن مالك

جاءت سخينة كي تغالب ربها • وليغلبن مغالب الغلاب

ما زال حرص الحريص يطبعه • في درك الشيء دونه العطب

وقال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري الخبر وقال عليه السلام ما من احد الا وفي رأسه سلسلتان احدهما في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة فاذا تواضع العبد رفعه الحديث وقال عليه السلام يجاء بالجبارين والمتكبرين رجال في صورة الذر الحديث قال الحكيم الغضوب وقوده ناره وله في الآخرة غضب الله وقال عليه السلام انما يرحم الله من عباده الرحماء وفيه اعراض ابليس على عيسى عليه السلام في ثنية الافيق

٢٨٥

ثلثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرًا ورجل استأجر اجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه اجره وروي ان اعرابيًا قال لرسول الله من يتولى حساب عباده قال الله فقال الاعرابي الحمد لله ان الكريم اذا حاسب سمح واذا حصل وهب وفيه حديث النجوى وقال صلى الله عليه وسلم حين ذكر الدجال ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم الحديث ان الله اقام محمدًا مقام نفسه وقرن ذكره بذكره وجعل طاعته طاعة نفسه وجعل اتباعه سبب محبته وفرض ذكره كما فرض ذكر نفسه وقال عليه السلام اختبأت شفاعتي لامتي واخرت جدًا

٢٨٦

لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم اولاد الجن وقال الاعشى

ولا تنكحنّ جارة ان سرها • عليك حرام فانكحن او تأبدا

وذكر عليه السلام آخر الزمان وقال يكثر النساء ويقل الرجال

حتى يكون لحمين امراة قيم واحد وروى

٢٨٨ ان الساعة تقوم على اولاد الزنا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمعتك يا ابابكر وانت تخافت
ذانك الحديث وقيل ان صفات الزلات التي لا يثبت
عليها اقدام العلماء الطمع وقال عليه السلام اعوذ بالله
من طمع في غير مطمع مراعات الادب
مع مطالعة الادب صفة الانبياء

٢٨٩ والمرسلين

يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة يعني مجالس الذكر
الحديث قال جنيد رحمه الله من قال الله من غير شاهد
فهو مفتر وفي هذا الحديث لطائف

٢٩٠ في الذكر

اغز مع غير قومك بحسن خلقك خير الرفقاء اربعة وخير الطلائع
اربعون وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف الحديث قال ابو بكر
الوراق شعر فطهارة الاخلاق عند مكاره ٭ والنور في الظلماء تبرق للسنا
الناس قد عجزوا عن الشيئين ان ٭ تدركهما تبقى وتعلى الاقوى
ضبط النفوس من التغير عنده ٭ مدحت وذمت فيهما الراي علا
هيهات لا يأتيهما الا الذي ٭ ساد الخلائق بالتقى والبها
وقال صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة

٢٩٤ فلا يتناجى اثنان

قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على مائة امراة الحديث لما عاتب الله
آدم عليه السلام بقوله الم انهكما عن تلكما الشجرة قال يا رب ما علمت ان احدا يحلف
بك كاذبا وفي بعض الاخبار ان داود عليه السلام قال يا رب اني اسمع الناس يقولون
اله ابراهيم واسحق ويعقوب اذا دعوك فاجعل اسمي فيهم فاوحى الله اليه اني ابتليتهم
فصبروا فقال يا رب وانا اصبر القصة سمع شبلي من يتغنى بهذا البيت

وعن

تريدين مني ان ازيدك في الهوى ٭ اابقيت شيئا في الهوى فازيد
قال لا يا رب وقال عليه السلام لا تتمنوا لقاء العدو وقال خباب
لولا ان النبي عليه السلام نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به قال
صالح المري ذكر داود منشطة للتوابين قال صلى الله عليه وسلم
ان الله لم يبعث نبيا ولا خليفة الا وله بطانتان بطانة
تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة

٢٩٥ لا تألوه خبالا

اذا قرب العشاء فابدؤا بالعشاء وفيه تمثيل النفس بكلب وقال عليه السلام
لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان الانسان
لربه لكنود هو الذي يضرب عبده

٢٩٧ ويأكل وحده ويمنع رفده

ساقي القوم آخرهم شربا وفيه بيان ان كل من ولي شيئا من امور المسلمين وجب عليه
تقديم اصلاحهم وقال عليه السلام سيد القوم خادمهم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من الخليفة بعدك قال فضعه من ثريد وقال عليه السلام الخلافة من بعدي ثلاثون سنة
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لو ان اهل العلم صانوا العلم لسادوا
اهل زمانهم ولكنهم وضعوه عند اهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا عليهم
سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله
سائر همومه ومن تشعب عليه هموم احوال الدنيا

٢٩٨ لم يبال الله في اي اوديتها هلك

على ذروة كل بعير شيطان وقال عليه السلام صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في مواطن
الابل وقال صلى الله عليه وسلم بينما رجل يمشي عليه بردان قد اعجبته نفسه

٢٩٩ وبرداه خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة

لو انكم تكونون كما تكونون عندي لاظلتكم الملائكة باجنحتها قال بعض الكبار الوجد مقرون
بالزوال والمعرفة ثابتة لا تزول وعن الجنيد رحمه الله الوجد يطرب من في الوجد راحته
والوجد عند حضور الحق مفقود ٭ وعن الشبلي رحمه الله الوجد عند نجود ما لم يكن عن شهود

وشاهد الحق عندي بنفي شهود الوجود . وقال انس رضي الله عنه ما نفضنا ايدينا
من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا . باع رجل من ابي جهل ابلا له
فمطله فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال خذ لي حقي منه يرحمك الله
فجاء رسول الله فضرب عليه بابه وقال اخرج الي فخرج وقد انتقع
لونه فقال اعط هذا الرجل حقه قال نعم ودخل فخرج اليه حقه

والحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد واله
وصحبه اجمعين وعلى محبيهم ومتابعيهم الى يوم الدين

قد تم رسالة القدس بعون الله
وتوفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الزاهد العارف أبو بكر بن أبي اسحق الكلاباذي البخاري ثنا ابو الفضل محمد بن احمد بن مردك ثنا محمد بن عيسى الطرسوسي حدثنا يحيى بن معين وعلي بن بحر قالا ثنا هشام بن يوسف عن عبد الله ابن سليمن النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه علي عن جده ابن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يرفدكم من نعمة واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي قال الشيخ رح يجوز أن يكون معنى قوله عليه السلام احبوا الله خبرا عن محبتهم اياه وان كان لفظه لفظ الأمر وقد جاء مثله في كلام العرب عش رجبا ترعجبا اي ان تعش رجبا ترعجبا لان العيش ليس الى الانسان فيؤمر بأن يعيش ومثله ما روي عن ابي الدرداء قال وجدت الناس اخبر تقله معناه ان خبرتهم قليتهم فكذلك قوله عليه السلام احبوا الله اي انما تحبون الله لانه انعم عليكم فاحبكم فاحببتموه لحبه لكم كما قال الله تعالى يحبهم ويحبونه اخبر عن حبه لهم قبل حبهم له وقوله احبوني لحب الله اي انما تحبوني لان الله احبني فوضع فيكم محبتي كما جاء في الحديث ان الله اذا احب عبدا امر جبريل فنادى في السموات الا ان الله احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يلقى عليه القبول في الارض وفي بعض الروايات ثم يوضع حبه في الارض فيقع على الماء فيشربه البر والفاجر فيحبه البر والفاجر واذا ابغض عبدا فمثل ذلك هذا معنى الحديث ان شاء الله اخبر ان الله تعالى اذا احب عبدا وضع محبته في كل شيء حتى الجماد وانما كان معنى الخبر على ما قلنا لان المحبة اذا كانت

بشرط

بشرط النعم كانت معلولة ناقصة وكان مرجعها الى حظ المحب لا الى المحبوب والنعم كلها واكثرها ملاذ النفوس ومرافق الأبدان أو ما يؤدي اليها ومن احب للذة والرفق تغير للالم والمكروه وفوات حظوظ النفوس قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية وقد قالوا في محبة زليخا ليوسف عم انها لم تكن محبة لانها كانت معها شهوة ومطالبة حظوظ النفس الا ترى الى قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه فلما لم يعطها حظها آثرت ألمه على ألمها فقالت ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين واما النسوة فغبن عن حظوظ انفسهن وآلامها حتى قطعن أيديهن ولم يحسسن بالألم وزليخا لما تمكن الحب فيها قالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه آثرت على نفسها وشهدت له بالبراءة ففي هذا دليل على ان محبة النعم محبة لذة وطلب حظوظ النفس فان حمل تأويل الحديث على ظاهر اللفظ كان ذلك امرا معلولا والمحبة نهاية الأحوال وأربابها ارباب المقامات الذين جازوا كثيرا منها فمثل هؤلاء لا يخاطبون بالمعلول من الأمر ان شاء الله تعالى وقد قالت رابعة او غيرها والله لو قطعتني بالبلاء اربا اربا ما ازددت لك الا حبا فمثل هذا لا تحمله على المحبة رؤية النعم التي هي حظوظ النفس ويكون أيضا معنى الحديث اذا ما حمل على ما قلنا تنبيها لهم على ما من الله اليهم وردا لهم عن اوصافهم الى اوصاف الحق جل وعز ليكونوا للحق مشاهدين وعن اوصافهم معرضين كما نبههم الله تعالى بقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم واما قوله واحبوا اهل بيتي لحبي اي انما تحبونهم لاني احبهم واحببتهم لان الله احبهم ويجوز ان يكون امرا ان يحبوهم فيكون محبتهم لهم تصديقا لحبهم النبي عليه السلام ويكون معنى الحب لهم ايثارهم على غيرهم حديث اخر قال رح ثنا الشيخ الامام ابو محمد عبد العزيز بن محمد بن يعقوب الحارثي السبذموني حدثنا عبد العزيز بن حاتم ثنا الحارث بن مسلم ثنا زياد بن ميمون عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علامة حب الله

مرجوعها

حازوا

عليهم

[illegible]

حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله قال الشيخ معناه
ان شاء الله تعالى علامة حب الله عبده حب عبده ذكره وذلك
أنه اذا أحب عبداً ذكره واذا ذكر الله عبداً حبب اليه ذكره فيذكر
العبد ربه لذكر ربه له كما احب ربه لحب ربه له قال الله تعالى يحبهم و
يحبونه وقال ولذكر الله اكبر يجوز أن يكون معناه ذكر الله عبده اكبر من
ذكر العبد الله لأن ذكر الله العبد يثير من العبد ذكره لله اذ علة كل شئ
صنعه ولا علة لصنعه والله تعالى اذا احب عبدا احب منه ذكره له
كما جاء في الحديث قال جبريل يا رب عبدك فلان اقض له حاجته
فيقول دعوا عبدي فاني احب أن اسمع صوته حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا عبد الرحيم بن عبد الله بن اسحق السمناني ثنا اسمعيل بن توبة
حدثنا عفيف بن سالم الموصلي عن بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن
عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
ويجوز ان يكون معناه على ظاهره فيكون علامة المحب لله كثرة ذكره
لله عز وجل لأنه قيل من أحب شيئا اكثر ذكره لان من احب الله أحب
أن يكون معه وعنده وكونه معه وعنده ذكره اياه كما جاء في الحديث
قال الله تعالى انا جليس من ذكرني وقال النبي عليه السلام أنت مع من
أحببت حدثناه بكر بن مسعود بن دواد ثنا ابو سليمن محمد بن منصود
البلخي ثنا القعنبي ثنا مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك
أن رجلا قال يا رسول الله متى الساعة فقال له رسول الله صلى الله عليه السلام
ما اعددت لها قال حب الله ورسوله فقال انت مع من احببت قال الشيخ
يجوز أن يكون معناه ان كنت كذلك فانت مع من احببت شهودا له بالقلب
وذكرا له باللسان وخدمة له بالجوارح فيكون علامة من احب الله ان يحب
ذكر الله وذكر الله من العبد بلسانه علامة شهوده له بقلبه كما قال النبي صلعم
أعبد الله كأنك تراه ومن شهده بقلبه فهو معه ومن ذكره فكأنه جليسه
وهكذا معنى قوله عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه حدثنا

مطلب في محبة الله سماع صوت عبده

الحديث

القعنبي

مطلب معنى انت مع من احببت

ابو

ابو النصر محمد بن اسحق الرشادي ثنا علي بن عبد العزيز اخبرنا ابو عبيد ثنا
يحيى بن سعيد عن زكريا عن عامر عن شريح بن هاني عن عائشة رض
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله احب
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت دون لقاء الله
قال الشيخ اي انما يحب العبد لقاء الله اذا احب الله لقاء عبده لان المحبة
صفة له تع والله تعالى بجميع صفاته قديم عند عامة الصوفية وكثير من
المتكلمين من المثبتة فالمحبة من الله تعالى صفة له في ذاته وبه قال
الاشعري واصحابه وكذلك البغض والسخط والغضب والموالاة واذا
كان كذلك لم يجز ان تكون محبة الله عبده تبعا لمحبة العبد الله او موجبة
لها وقوله والموت دون لقاء الله يجوز ان يكون فيه معنى دقيق اي
ان دون لقاء الله تعالى من العبد شهوده له بقلبه موت النفس وذهاب الحظوظ
كأنه يقال لا ينال لقاء الله شهودا له بالقلب الا بعد موت النفس والغيبة
عما دون الله كما قال حارثة عزفت نفسي عن الدنيا فاظمأت نهاري و
اسهرت ليلي فكأني انظر الى عرش ربي بارزا بعد ترك حظوظ النفس
واماتة الشهوات كلها والله اعلم حديث آخر قال الشيخ رحمه الله
حدثنا ابو الفضل محمد بن حاتم بن الهيثم قال ثنا محمد بن بجير بن حازم ابو جعفر
ثنا محمد بن مخلد الحضرمي ثنا ابو عمرو البصري ثنا سلام ابو المنذر عن ثابت
البناني عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلى الله عليه و
انما حبب الي من الدنيا الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة
قال يجوز ان يكون معنى قوله من الدنيا اي في الدنيا فيكون من بمعنى في
فكأنه قال حبب الي في الدنيا اي مدة كوني فيها هذه الاشياء الثلاث
فتكون هذه الاشياء من الدين لا من الدنيا وان كانت فيها ويكون قوله
عليه السلام انما حبب الي من الدنيا ما ذكر اخبارا منه عم عن بلوغه
نهاية الكمال في العبودية عز وجل وذلك ان اصل العبودية لله ودوران
احوالها على شيئين تعظيم امر الله وحسن معاملة خلق الله وما ذكر عليه

اي للصفات وهم اهل السنة والجماعة

ثابت [illegible] البناني [illegible] البصرة

قدر

أنه حُبِّب عليه بجمع هاتين الخصلتين وذلك أن الصلوة اجمع خصلة
من خصال الدين لتعظيم قدر الله وادل شئ على اجلاله عز وجل وذلك
ان أولها الطهارة سرًا وجهرًا ثم جمع الهمة واخلاء السر وهو النية
ثم الانصراف عما دون الله الى الله بالقصد اليه وهو التوجه ثم الاشارة
برفع اليدين الى نبذ ما ربط به ثم اول اذكارها التكبير وهو النهاية
في تعظيم قدر الله وهو قوله الله اكبر ثم اول ثناء فيه ثناء لا يشوبه
ذكر شئ سواه وهو قوله سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره ثم قراءة
كلامه عز وجل لا يجوز غيره منتصبًا قد نام جوارحه هيبة وخشوعًا
واجلالا وتعظيما ثم تحقيق ما عبّر بلسانه عن ضميره من التعظيم لله
فعلا وحركة وهو الركوع والسجود واذكارهما تنزيه الله عز وجل و
اجلال له وتعظيمه بقوله سبحان ربي العظيم وسبحان ربي الاعلى ثم مع كل
حركة تكبير وليست هذه الخصال باجمعها في شئ من العبادات اجمل
منها في الصلوة فكان قوله عليه السلام جُعلت قرة عيني في الصلوة
عبارة عن تعظيم قدر الله واما حسن معاملة خلق الله فالنهاية فيه
ان يوفّر عليهم حقوقهم ويزيدهم ويبذل لهم حظوظهم من نفسه
ولا يستوفي منهم حظ نفسه ولا يطالبهم بحظوظها فاخبر عليه عن كماله
في هذه الخصلة بقوله الطيب والنساء وذلك ان الطيب من حظ
الروحانين من خلق الله تعالى وهم الملائكة عليهم السلام وليس لهم في شئ
من غرض الدنيا غير الطيب حظ فاحب صلى الله عليه وسلم الطيب
ايفاء لحقوقهم وحسن معاملته لهم مع غناه عنهم لانه عليه
السلام كان اطيب ريحًا من كل طيب في الدنيا حدثنا ابو منصور محمد
بن نعيم بن ناعم ثنا ابو حاتم الرازي ثنا الانصاري ثني حميد عن انس
قال ما مسست حريرة ولا خزًا الين من كف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا شممت رائحة قط مسكًا ولا عنبرًا اطيب من رائحة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله فمن كان بهذه الصفة

بحتمل الا لمعة السر الا استيما
اي ضبط
مطلب في ان الطيب من حظ الروحانين
عبيرا

لم يستعمل الطيب لنفسه وكان بلغ من حبه للطيب انه امر عليًا
رضي الله عنه ان يجعل ثلثي مهر ابنته فاطمة رضي الله عنها في الطيب
حدثنا حاتم بن عقيل ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا خالد بن عبد الله
عن المنذر بن ثعلبة عن علباء بن احمر ان عليًا رض تزوج فاطمة رض
على اربعمائة درهم وثمانين درهما فامره النبي عليه السلام ان
يجعل ثلثيها في الطيب فهذا حظ الروحانين من الخلق بلغ النهاية
فيه من حبه له فكانه احب ان يوفر عليهم حظوظهم اذ ليس لهم في
شئ من غرض الدنيا غير الطيب حظ ثم عشرة النساء ومعاملتهن
اصعب واعسر لانهن اضعف تركيبًا واقل عقلا وارق دينًا واغلب
على الباب الرجال فاخبر انهن حببن اليه فحبب اليه معاملتهن
وعشرتهن مع ضيق اخلاقهن فعاملهن عليه السلام لحسن معاملته
حتى جمع بين الضرائر وهو سبب المشاحة والتشاجر وتغير الاخلاق
حتى بلغ من حسن معاملته اياهن ان تحاببن وتواصلن وبلغ من رفقه
بهن ان عاتبه الله عز وجل فقال يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
تبتغي مرضات ازواجك فمن كانت معاملته النساء هذه المعاملة فما
ظنك في معاملة الرجال وكان من حسن معاملته ما حدثنا حاتم
بن عقيل ثنا يحيى بن اسمعيل ثنا يحيى الحماني ثنا مندل عن الحسن بن الحكم النخعي
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم
عشر سنين فما قال لي بشئ صنعته لم صنعته ولا قال لي لشئ لم اصنعه
الا صنعته ولا رأيت ركبته قدام ركبة جليسه قط ولا عاب طعامًا
قط ولا صافحه احد قط فانتزع يده من يده حتى يكون المصافح هو الذي
ينتزع يده ولا اصغى اليه احد برأسه فنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأسه حتى يكون المصغي هو الذي ينحي رأسه ولقد شممت ريح طيب
النساء والرجال فما شممت ريحًا قط ولا رائحة اطيب من ريح رسول الله
ولا عرقه وبلغ من حسن معاملته خلق الله تعالى ان اسلم له الشيطان

علباء بعين مهملة مكسورة
يجعل
الحماني بكسر الحاء المهملة وفتح الميم المشددة وفي آخره نون بعد الالف نسبة الى بني حمان وهي قبيلة مشهورة بهذه النسبة ابو زكريا يحيى ابن عبد الحميد الحماني صاحب المسند الكبير

حدثنا حاتم ثنا يحيى الحماني ثنا جرير عن قابوس عن أبيه عن
ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد
الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياى
الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم قال رح اختلف في معنى قوله اسلم
قال بعضهم اراد به استسلم وقيل اسلم انا منه وقيل صار مسلما فلو كان
معناه استسلم فهذا غاية حسن المعاملة حتى انقاد له العدو واستسلم
وان سلم النبي عليه السلام فبحسن معاملته بعد عصمة ربه عز وجل
سلم منه لانه غاية الرفق والتوقي وان اسلم ودخل في الاسلام
فلا يستنكر اسلام واحد من بين الجميع كما لم يستنكر كفر واحد من
بين جميع الملائكة مع قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون وعصيان اثنين هاروت وماروت فيكون الواحد مستثنى
من بين الجميع وان لم نعلم وجه الاستثناء فهذا من حسن المعاملة
منه اياه اذا اسلم الشيطان قوله انما حبب الي من الدنيا الطيب والنساء
وجعلت قرة عيني في الصلوة عبارة عن بلوغ الغاية في العبودية
كما قلنا ولما كان اصل العبودية الخصلتين اللتين ذكرناهما من تعظيم
قدر الله وحسن معاملة خلق الله وكان احدى الخصلتين اعظم
من الاخرى وهي تعظيم قدر الله فلذلك زيد في تحبيبها اليه حتى
صارت قرة عينه فان قرة العين غاية المحبة والله اعلم فكانه قال
انما حبب لك في الدنيا العبودية لله تعالى لا غير وفي بعض الروايات من دنياكم
فيكون فيه اشارة الى انه ليس له فيها حظ ولا له اليها نظر ولا له عنده
خطر وانها بغيضة رأسا والذي حبب اليه فيها ما هو لله تعالى
حديث اخر قال الشيخ رحمه الله ثنا ابو الليث نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى
ابن سورة ثنا قتيبة عن مالك وثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا اسحق بن موسى
الانصاري ثنا معن ثنا مالك عن عمرو بن ابي عمرو وعن انس بن مالك رض
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه

هو قابوس بن المخارق روى عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا

اختلفوا

فعلى هذا التأويل الميم مرفوع اى انا سالم

قرة العين غاية المحبة

اللهم

اللهم ان ابرهيم حرم مكة وانا احرم ما بين لابتيها قال الشيخ
اى يحبنا اهله ونحبهم فكانه قال اهل هذا الجبل يحبوننا ونحبهم
وهم اهل المدينة كقوله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها اى اهلها والعير
ويجوز ان يكون ذلك اشارة منه عليه السلام الى حب الله اياه وانه
حبيب الله احبه الله فاسكن حبه ما اختار من خلقه من حيوان
وجماد وقد قال عليه السلام اذا احب الله عبدا امر جبريل عليه السلام
فنادى في اهل السموات الا ان الله تع احب فلانا فاحبوه فيحبه
اهل السماء ثم يوضع محبته في كل شئ ويقع على الماء حدثنا احمد بن علي
ابن عمرو ثنا علي بن اسحق المادرائي ثنا علي بن حرب ثنا ابو مسعود عبد الرحمن
ابن الحسين الزجاج عن معمر عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب
عبدا نادى جبريل اني احب فلانا فاحبوه فنادى جبريل في السماء
ربكم يحب فلانا فاحبوه فعند ذلك يلقى عليه القبول في الارض
ويقع على الماء فيشربه البر والفاجر فيحبه البر والفاجر واذا ابغض
عبدا فمثل ذلك فاخبر انه تعالى احبه فاسكن محبته كل شئ حتى
اسكن محبته ابعد الاشياء من صفة المحبة وهو الجبل فيكون ذلك
ابلاغا في المحبة له منه كما ذكر الله الحجارة واخبر ان منها ما يتفجر منه
الانهار ويتشقق فيخرج منه الماء ويهبط من خشية الله مع بعدها
عن اوصاف اللين والرخوة مبالغة في ذكر قسوة قلوب الكافرين فكذلك
ذكر النبي عليه السلام محبة الجبل اياه مبالغة في محبة الله له حتى
وضع في الجبل محبته وقد وضع الله محبته في الجذع حتى حن لما فارقه
شوقا اليه ومحبة له ثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا محمود بن غيلان ثنا عمر
ابن يونس عن عكرمة بن عمار عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
انس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الى لزق جذع
فاتخذوا له منبرا فخطب عليه فحن الجذع حنين الناقة فنزل النبي عم

المادرائي بفتح الميم والدال المهملة بعد الالف وبعدها الراء بالالف هذه النسبة الى مادرايا والمشهور الى ابو الحسن علي ابن اسحق ... وجمع وحدث ببلدة ... من قرى البصرة انساب

والرطوبة

فمسه فسكن وفي رواية فاحتضنه فسكن فاخبر أن من محبته ايا
حن الاتراه يقول فاحتضنه فسكن فكان سكونه حين مسه او
احتضنه وقوله عليه السلام ونحبه يجوز ان يكون على المجازاة وذلك
أن من أحب شيئا فقد آثره ومن الحق ان تؤثر من يؤثرك ويجوز ان يكون
معناه أن من أحب رسول الله أحبه الله قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله فاذا كان اتباعه موجبا محبة الله فكيف
بمحبته ومن أحبه الله احبه احباء الله والنبي عليه السلام سيد
احباء الله فهو أحق ان يحب من يحبه الله ويجوز ان يكون معناه
اشارة منه الى محبته لله لانه عليه السلام علم أن احدا موضع الانسان
الى محبة الله اياه كانه اخبر عن محبة الله له بقوله يحبنا واخبر عن محبته
لله بقوله ونحبه والجبل واسطة بين الحبيبين كما كانت الشجرة واسطة
بين الكليمين حديث آخر ثنا محمد بن اسحق الرشادي ثنا محمد بن الضوء
ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم
عن عبد الله بن يزيد عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو اللهم اني اسئلك الصحة والعفة والامانة وحسن الخلق والرضا
بالقدر قال الشيخ الصحة في اقامة الأوامر والعفة الانتهاء عن الزواجر
والامانة زم الجوارح وحسن الخلق تحمل اثقال الخلق وهو يحقق العبودية
والرضا بالقدر مشاهدة الربوبية حديث آخر ثنا الرشادي ثنا احمد بن داود
السمناني ثنا عبد الواحد بن غياث ثنا صالح المري ثنا هشام بن حسان عن
محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله
وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب لاهٍ
قال الشيخ وانتم موقنون بالاجابة اى كونوا على حالة تستحقون الاجابة
يعني بحضور الله وصحة الحال حتى يكون معروفا في الملكوت حتى يقال
صوت معروف وهو أن تكون تعرف الى الله في اداء أوامره واجتناب نواهيه
وقبول احكامه غير متسخط ثم يدعو ولا يكون في سره غيره الا تراه

يقول وجاء بقلب منيب اى راجع اليه عن من سواه ثم يكون
مضطرا اليه وقد انقطع رجاه عما سواه لا يرجع الى حوله وقوته
ولا الى أفعاله قال الله تعالى أمن يجيب المضطر اذا دعاه قيل المضطر
الذي اذا رفع يديه لم ير لنفسه عملا فاذا كان كذلك أيقن باجابة دعوته
لان الله تعالى وعد اجابة من دعاه في هذه شرائط من يجيب دعاه ومن
أتى بها فالله منجز له وعده والله لا يخلف الميعاد حديث آخر حدثنا
عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ثنا يحيى بن اسمعيل الهمداني ثنا خالد
ابن يزيد العمري عن ابن ابي ذئب عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي عليه السلام
يا رسول الله اي الدعاء خير ادعو به في صلوتي فقال نزل علي جبريل فقال
ان خير الدعاء أن تقول في صلوتك اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله
ولك الخلق كله واليك يرجع الأمر كله اسئلك من الخير كله واعوذ بك من
الشر كله قال الشيخ رح قوله لك الحمد كله موضع الصفا والانقطاع اليه
ولك الملك كله موضع الكفاية به والتوكل عليه ولك الخلق كله موضع الامن
والسكون اليه واليك يرجع الامر كله موضع الاخلاص له والتبري اليه
اسئلك من الخير كله موضع الوقوف معه والالتجاء اليه واعوذ بك من
الشر كله الرجوع الى نفسك واوصافها حديث آخر ثنا ابو أحمد عبد العزيز
ابن الدهقان ثنا ابو الفضل محمد بن ابرهيم البكري ثنا محمد بن اسمعيل بن جعفر
المدني ثنا موسى بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي عن موسى بن عقبة
عن نافع عن عبد الله بن عمر رض أن رسول الله صلعم قال من أذن له بالدعا
منكم فتحت له ابواب الرحمة ما يسأل الله شيئا قط احب اليه من أن يسأل العفو
والعافية في الدنيا والاخرة قال الشيخ في الحديث تعظيم قدر الدعا
والتنبيه لعظم المنة وشرف المنزلة اعطى العبد ما سأل وحرم وذلك
ان من اذن له بالدعاء فقد جذبه الحق اليه وصرفه عن غيره والجاه
الى كنفه وضمه اليه واختصه به وشغله به عن من سواه لانه صرف قلبه

بالرغبة اليه وشغل لسانه عليه وزمّ جوارحه بالمثول بين يديه فما قدر ما منع عند ما اعطى فلو اعطى الملك كله لكان ما اعطى في استفهام الدعاء اكثر على الداعي لاشك يجاب لقوله تعالى ادعوني استجب لكم هذه سبيل التوكيد وهي تقوم مقام القسم عند اصحاب المعاني وقال امّن يجيب المضطر اذا دعاه فيه اضمار ان الله يجيبه لا غيره وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعى باسمائه واثنى عليه بصفاته لابد ان يجيبه لان في ترك الاجابة رجوع العلة اليه جل وعز عن ذلك لا الى العبد وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وروى عن النبي انه قال من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة قال والاجابة نوعان قد تكون بالمراد وقد لا تكون والاستجابة ليس الا الاجابة عن المراد وكيف لا يجيبه وهو يحب صوته ولولا ذلك ما فتح عليه الدعاء له حدثنا عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن عبد الله ثنا اسمعيل بن توبة ثنا عفيف بن سالم عن بكر ابن خنيس عن ضرار بن عمرو عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال رسول الله اذا احب الله عبدا صبّ عليه البلاء صبا وسحّه عليه سحا فاذا دعا قالت الملائكة صوت معروف وقال جبريل يا رب عبدك فلان اقض له حاجته فيقول الله دعوا عبدي فاني احب ان اسمع صوته فاذا قال يا رب قال الله تعالى لبيك عبدي وسعديك لا تدعوني بشيء الا استجبت لك ولا تسالني شيئا الا اعطيتك اما ان اعجل لك ما سالت واما ان ادخر لك عندي افضل منه واما ان ادفع عنك من البلاء ما هو اعظم منه وفي بعض الروايات ان الله تعالى اوحى الى داود ان قل للظلمة بني اسرائل لا تدعوني فاني آليت على نفسي لا يدعوني احد الا اجبت لهم وانهم ان دعوني اجبتهم باللعنة فقد اخبر انه يجيب من دعاه وكفى به شرفا وقال في الحديث لا تدعوني بشيء الا استجبت لك كما قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال بعض علماء العربية الاجابة نوعان قد تكون بالمراد وقد لا تكون به والاستجابة ليس الا الاجابة وقد صح قول اصحاب

المعاني ان هذه السين يقوم مقام القسم والله عز وجل لا يخلف الميعاد فما ظنك اذا اكده بالقسم وفي بعض الروايات ان الله اوحى الى داود ان قل لظلمة بني اسرائل لا تدعوني فاني آليت على نفسي ان لا يدعوني احد الا اجبت لهم وانهم ان دعوني اجبتهم باللعنة فقد اخبر انه يجيب من دعاه وكفى به شرفا ان تدعوه فيجيبك فاما السؤال ففيه شرط الاختيار لك كما قال الله اما ان اعجل لك او ادخر او ادفع عنك فحسبك شرفا ان يختار لك مولاك ولان يمنع ما سالت اعظم واشرف لانه قال او ادخر لك عندي ما لو علمت قوله عندي لهان عليك ان يسلخ جلدك وانت حي فكيف بما صرف عنك واما قوله وما يسال الله شيئا احب اليه من ان يسال العفو والعافية اما العفو فهو ان يختصك لنفسه ويسترك عن غيره فمعنى على اثرك فلا تفتقر بك ولا يعرف مذهبك فتفوت عدوك ان اراد وسائر الخلق ان يفتنوك ونفسك ان تطالبك بحظوظها والعافية ان يعصمك عما سواه فلا يكون لك الى غيره رجوع ولا الى سواه نظر حديث آخر حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن صالح البغدادي ثنا ابن ابي العوام ثنا يزيد بن هرون ثنا عبد الرحمن بن ابي بكر ابن ابي مليكة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء قال الشيخ رحمه الله معنى قوله ينفع مما نزل ومما لم ينزل هو ما قلناه انه قد حصل لك شرف الاذن في الدعاء وفتح ابواب الرحمة وان تكون داعيا له مفتقرا اليه مثنيا عليه ذاكرا له وهذا خير لك من كثير مما تساله ويجوز ان يكون الدعاء يسهل على الداعي تحمل ما نزل من البلاء والمصيبة ويضاعف له ثواب ما نزل لانه يحوز ثواب المصيبة والبلاء وثواب الافتقار والاضطرار اليه وشرف الدعاء له ويكون الدعاء بعد نزول البلاء سبب الصبر والرضا وسبب العصمة عن الجزع الذي يحرم الثواب ومما لم ينزل بان يصرف عنه او يخفف عليه او ينزل معه توفيق الصبر والرضا والشكر ويعطيه العوض عليه في الدنيا والاخرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم حديث آخر

حدثنا عبد العزيز بن محمد بن المرزبان ثنا أبو الفضل محمد بن ابرهيم ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا أبو ضمرة عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في معًا واحد قال
الشيخ هذه عبارة عن كثرة الأكل وقلته ان شاء الله وذلك أن الكافر يأكل للشهوة
والمؤمن يأكل للضرورة الا ترى الى ما روى عن بعض الصحابة او التابعين أنه
قال وددت ان الله تعالى جعل رزقي في حصاة الوكها حتى اموت وقد قال النبي
بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه وقال عليه السلام ما من وعاء اذا ملئ شر
من البطن فان كان لابد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وهذا نهاية
ما أبيح من الأكل وهو ثلث البطن فانه قال فان كان لابد كأنه يقول لا تملؤا البطن
فان كنتم لابد مالئيه فاملؤا ثلثه بالطعام ولا تزيدوا عليه واذا كانت النهاية
ثلث البطن جاز ان يكون الاختيار نصف ذلك وهو السدس ثم ينقص المؤمن
من هذا الحد شيئا فيصير سبع البطن فكأنه يأكل سبع ما يأكله الممتلئ الذي
يصير بطنه شروعاء ملئ والكافر يملؤه فيكون بطنه شروعاء كانتشر
الخلق وأخرى أن شهوات الطعام تنقسم على سبعة أقسام منها شهوة الطبع
وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة الأذن وشهوة
الأنف والضرورة سابعها فالطعام يؤكل للضرورة وهو الجوع الذي لا بد من
تسكينه ويرى الانسان الطعام فيشتهيه فيأكله وليست له اليه حاجة
ويشم رائحة الطعام فيشتهيه فيأكله ويسمع بذكر الطعام فيشتهيه
فيأكله ويستلذ الطعام فيأكله وكل هذا بعد ان يكون قد استوفى من
الطعام ويشتهي الحامض والحلو والمر فيأكله بشهوة طبعه فاما شهوة
النفس فانها لا تعف وذلك أن المرء ربما يعاف الطعام لامتلائه ويشتهي
ما يشتهيه ويهيئ الطعام لوقت مستقبل فالذي يأكله للشهوة ربما جمع
هذه الشهوات كلها والمؤمن لا يأكل للشهوة لكن للضرورة فهو سبع ما
يأكله الكافر والله أعلم حديث آخر حدثنا ابو حاتم سهل بن السري بن الخضر
الحافظ ثنا سهل بن شادويه ثنا عمر بن محمد بن الحسين ثنا أبي ثنا محمد بن زياد

حسب

عف عن الطعام يعف اي كف

مروان عن محمود بن راشد شيخ من اهل مرو عن أبي أمية عبد
عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
مؤمن الا وفيه حسد وسوء ظن وطيرة فذهاب حسده
أن لا يبغي اخاه غائلة وذهاب سوء ظنه الا يحققه بقول يقوله
وذهاب طيرته أن يمضي لحاجته ولا ترده الطيرة قال الشيخ رحمه الله
المؤمنون متفاوتون في احوالهم ومقاماتهم ودرجاتهم فمنهم
الضعيف في إيمانه ومنهم القوي ومنهم العالي ومنهم الداني وقوله
ما من مؤمن الا وفيه كذا وكذا عم الجميع من المؤمنين الا ان لكل واحد
منهم من هذه الخصال التي عدها هذا يجر على ما يليق بحاله فالذي
وصف عليه السلام في هذا الحديث حالة المتوسطين من المؤمنين
فقوله ذهاب حسده أن لا يبغي اخاه غائلة هذا هو الحسد المذموم الذي
يعرفه المؤمن من نفسه فيجاهدها بأن لا يبغي اخاه غائلة لان صفة
الحسد أن يغتال الحاسد محسوده فكأن نفسه تطالبه بان يبغي اخاه
غائلة فهو يجاهدها وكذلك اذا ساء ظنه بأخيه فان نفسه تطالبه
بان يسيء القول فيه والعمل به فهو يجاهدها والطيرة تمنع صاحبها عن
المضي في حاجته فهو يجاهد نفسه ولا يثنيه الطيرة عن وجهه بل
يمضي فيه هذه صفة اوساط المؤمنين فاما من علت رتبته وارتفعت
منزلته وجلت صفته فانه تكون فيه هذه الخصال غير أنها لا تكون مذمومة
وذلك أنها تكون في اسباب الدين ولله تعالى لا في اسباب الدنيا ولا لنفسه
وهو ان يكون حسده في فضيلة يراها في اخيه وخلة من خلال الخير يجدها
فيبتغيها لنفسه كما حدثنا نصر ثنا أبو عيسى ثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان
ثنا الزهري عن سالم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل والنهار
ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار فيسمى هنا حسدا فهو
حسد من علت رتبته في الدين عن درجة اولئك وسوء ظنه يكون بنفسه

الكرم

والفعل

آناء

يخاف عليها مع حسن عمله كما قال الله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجلة اى يخافون انها لا تقبل منهم وترد عليهم لسوء ظنهم بانفسهم
انهم قصروا فى الذى وجب عليهم من حق الله تعالى حدثنا خلف بن محمد
ثنا احمد بن محمد بن الفضل واحيد بن عمر قالا ثنا ابن ابى عمر ثنا سفيان
عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن سعيد بن وهب الهمذانى عن عائشة
رضى الله عنها وعن ابيها انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الاية والذين يؤتون الى آخره هم الذين يشربون الخمر ويسرقون
قال لا يا ابنة الصديق ولكنهم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون
وهم يخافون ان لا تقبل منهم اولئك الذين يسارعون فى الخيرات واما
الطيرة فانها تكون لهم فى اسباب الدنيا اذا فتحت عليهم تطيروا انها
لهم فتنة وسبب الاشتغال عن الله تعالى ويرون انها سبب المقت كما قال
تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ الاية وفى بعض
الاخبار اذا رأيت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رأيت
الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين فهذه طيرة هؤلاء وسوء ظنهم
وحسدهم فى الدين فان الذين اصطفيهم الله لنفسه وانتجبهم لولايته
وجعلهم فى قبضته كله كل خصالهم محمودة وجميع حركاتهم على محبة
وعامة صفاتهم صفات المدح وان كانت عامة احوال المؤمنين لا تكون
على حالة واحدة حديث آخر حدثنا نصر بن الفتح ثنا محمد بن سليمن بن الحارث
الباغندى ثنا محمد بن عمران بن محمد بن ابى ليلى ثنا سليمان بن رجا عن صلح
المرى عن الحسن عن ابى سعيد الخدرى او غيره قال قال رسول الله صلعم
ان ابدال امتى لم يدخلوا الجنة بالاعمال ولكن دخلوها برحمة الله وسخاوة
الانفس وسلامة الصدور ورحمة للمسلمين قال الشيخ انما سموا ابدالا
لانهم بدل من الانبياء والصديقين والشهداء الذين هم اصحاب رسول الله
من المهاجرين السابقين الاولين والانصار فى ان يصرف الله بهم العذاب
عن اهل الارض بعصيانهم فان النبى عليه السلام كان امانا فى امته

قال

قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم اصحابه من بعده واهل
بيته قال عليه السلام اهل بيتى امان لامتى وقال عم اصحابى امنة لامتى
اذا ذهب اصحابى اتى امتى ما يوعدون فلما قبض الله هؤلاء الى رحمته
جعل فيهم فى كل عصر وحين بدلا منهم على حسب ما يليق باهل ذلك
العصر فيدفع بهم السوء عن اهل الارض هؤلاء لم يدخلوا الجنة بالاعمال يعنى بالحركات
الظاهرة فانهم ليسوا باكثر صلوة وصياما وجهادا ونفقة من غيرهم
من صالحى المؤمنين ولكن دخلوها بهذه الصفات التى تفردوا بها عن
غيرهم فقد يجوز ان يكون فى عصرهم من هو اكثر عملا منهم وقال النبى
فى ابى بكر انه لم يفضلكم بكثرة صلوة ولا صيام ولكن بشئ وقر فى
صدره وقوله بسخاوة الانفس اى بسخاوتها بفوات ما دون الله وسلامة
الصدور من السكون الى غير الله وقال تعالى الا من اتى الله بقلب سليم
قيل سليم عما دون الله ورحمة للمسلمين الشفقة على خلق الله فى تحمل اثقالهم
وتخفيف مؤنهم عندهم حديث آخر حدثنا ابو الفضل محمد بن حاتم
ابن الهيثم ثنا الحسن بن مكرم ثنا روح بن عبادة ثنا شعبة قال سمعت
ابا التياح يقول سمعت انسا يحدث عن النبى انه قال يسروا ولا تعسروا
وسكنوا ولا تنفروا قال الشيخ اى اصرفوا بوجوه الناس الى الله فى الرغبة
اليه ورد وهم فى طلب الحوائج الى الله ودلوهم فى جميع احوالهم
على الله فان اليسر كله عند الله قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر وقال تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ما كان على النبى
من حرج وما جعل عليكم فى الدين من حرج ولا تعسروا اى لا تردوهم
الى المخلوقين فى طلب الحوائج منهم وقضائها من عندهم فانهم محتاجون
الى مثل ما يحتاج اليهم فانهم يتجاذبون شيئا بينهم كل يريد لنفسه
فيعسر عليكم الوصول الى ما تتجاذبونه بينكم وقوله سكنوا تصديق لما
قلنا لان السكون هو الطمانينة وقد قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
ولا يزال قلب المؤمن فى اضطراب فى نيل ما يرجوه ودرك ما يريده حتى

بدلاء

الآدميين

يُرَدّ الى الله تعالى فيسكن هنالك اضطرابه ضرورة واختياراً وكذلك
قوله لا تنفروا اى لا تفرقوهم فيه لا لتهم على غير الله وردهم الى
مَنْ سِوَاهُ فيتفرق بهم المذاهب ويختلف عليهم المسالك والطرق في
طلب ما يُريدونه فالتنافر فُرقة والسكون جَمْعٌ فكان معنى قوله يسّروا
اى رُدّوهم الى اليُسر ولا تعسّروا اى لا تردّوهم الى العسر وسكّنوا اى
اجمعوهم ولا تنفروا اى لا تفرقوهم وقال عليه السلام مَنْ اصبح وهَمُّه
الدنيا شَتّتَ الله عليه امره ومَنْ أصبح وهمُّه الاخرة جمع الله له شمله
فهذا فيمن اراد الدنيا والاخرة فما ظنك فيمن اراد ربّهما يدل على صحة
هذا التأويل ما حدثنا به محمود بن اسحق الخزاعى قال ثنا سعيد بن مسعود
قال ثنا جعفر بن عون عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت
ما خُيّر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار الذى هو ايسر
اى اختار الذى هو لله فانه اذا اختار ما اراد الله فقد اختار اليسر لانه
يريد اليسر حديث اخر ثنا ابو الحسن محمد بن عمر البحيرى ثنا ابو مسلم ابرهيم
ابن عبد الله البصرى ثنا مسلم بن ابرهيم ثنا هشام وهمام قالا ثنا يحيى
عن أبى جعفر عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلث دعوات
مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم
قال مسلم بن ابرهيم قال أبان دعوة الولد على والديه قال الشيخ فيه اشارة
الى التبرى عما سوى الله والانقطاع الى الله والشفقة على خلق الله وذلك
ان المسافر مُستوفز مضطرب الحال قلّ ما يساكن شيئا او يوافق حالاً لانه
منتقل عن المكان مختلف العِشرة من الاخدان على وجل من حوادث الزمان
كثير الرجوع الى الله عز وجل فعلى قدر ما انفصل سره من الاغيار اتصل
سره بالجبار فصفا سرّه فاسرعت الاجابة اليه اذا دعاه والمظلوم مضطر
قال الله تعالى أمّن يجيب المضطر اذا دعاه والمضطر منقطع الى الله والوالد
مشفق على ولده مؤثر بحظه على حظ نفسه فصحت شفقته فاجيبت
دعوته والولد مخلص في دعائه على والديه لانه ربما يكون اطهر منهما

البَحيرى بضم الباء المنقوطة بنقطة وفتح الجيم وسكون الياء المنقوطة بنقطتين والراء المهملة هذه النسبة الى بحير
انساب

وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى استجاب دعوة الصبيان لوالديهم لطهارتهم ولانه ربما يكون اطهر منهم واقلهما ذنبا
م

واقلّهما ذنبا وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله
استجاب دعوة الصبيان لوالديهم لِطَهارتهم حديث اخر حدثنا
ابو الفضل علىّ بن الحسن امام جامع سرخس وابو محمد احمد بن محمد
ابن رجاء السرخسيان قالا ثنا ابو لبيد محمد بن ادريس الشامى ثنا
ابو جعفر احمد بن صالح المخزومى ثنا عُبيد الله بن عُمر ثنا يوسف بن خالد
السمتى ثنا عمر بن اسحق انه سمع عطاء بن يسار يحدث عن ميمونة عن النبى
قال قال الله تعالى مَن آذى لى وليّاً فقد استحل محارمى وما تقرب الىّ
عبدى في مثل اداء فريضتى وان العبد ليتحبب الىّ بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت رجله التى يمشى بها ويده التى يبطش بها ولسانه
يتكلم به وقلبه الذى يعقل به ان سألنى أعطيته وان دعانى اجبته وما
ترددت من شئ انا فاعله ترددى عن موته وذلك انه يكره وانا اكره
اى ذكر الفعل اللازم واراد به المتعدى
مساءته قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله كنت رجله ويده
اى حافظاً له اعصمه واعصم جوارحه ظاهراً وباطناً ان يتصرف الا في
محابّى لانه اذا احبه كره له ان يتصرف فيما يكرهه ومعنى قوله ما ترددت
يجوز ان يكون هذا عبارة عن الفعل بالصفة فيكون المراد منه والله اعلم
ما رددت شيئا مما اريد ان افعله بعبدى كما رددت عليه في ازالة
كراهة الموت عنه وذلك ان المؤمن اذا ذكره الموت ردّده الله عليه احوالا
مختلفة حالاً بعد حال ومرة بعد اخرى مما يحدث له في نفسه من عجز يجده
فيها وضعف يراه في نفسه واسباب تحدث له في مدة عمره حتى يسأم
لذلك حيوته فيتمنى الموت كما قال عليه السلام يوشك احدكم ان يسعى
الى قبر قرابته او ذى رحمه فيقول يا ليتنى مكانك ولا اعاين ما اعاين
اى ليتنى كنت مكانك
حدثنا محمد بن احمد البغدادى ثنا محمد بن سليمن بن الحارث الواسطى حدثنا
ابو نعيم النخعى ثنا ابو العنبس عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويبلغ من تمنيه الموت ما يسأل الله ذلك حتى نهى النبى
عن ذلك فقال لا يتمنين احدكم الموت بضُرٍّ نزل به الا ترى الى ما روى

الشامى نسبة
[illegible] ابن غالب
انساب

[illegible]

عن علي رضي الله عنه أنه أخذ بلحيته فقال ما يحبس أشقاها
أن يخضب هذه من هنا وأشار بيده إلى رأسه فهذا تمنيه للموت
لاختلاف رعيته عليه وأذيتهم له في أحوال مختلفة مرة
يقاتل الناكثين ومرة يقاتل القاسطين ومرة المارقين من الجمل إلى
صفين ومنها إلى النهر ثم مخالفة رعيته له وكل هذا مما يردده الله تعالى
عليه حتى بلغ من تمنيه الموت ما ذكر وقد يحدث الله في قلوب عباده
من الرغبة فيما عنده والشوق إليه والحب للقائه ما يشتاق إلى الموت
فضلا من زوال الكراهة عنه فأخبر أنه يكره الموت ويسوؤه ويكره الله
مسائته فيزيل عنه كراهة الموت بما يردد عليه من الأحوال فيأتيه الموت
وهو له مؤثر وإليه مشتاق وتردد في اللغة يجوز أن يكون بمعنى ردد
فقد جاء عنهم تفكر وفكر وتدبر ودبر وتهدد وهدد فيكون تردد بمعنى
ردده والله أعلم حدثنا أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد القاضي ثنا أبو سعيد
الحسن بن علي العدوي ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ثنا معتمر بن سليمان عن
أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها وأما قوم يريد الله
بهم الرحمة فإذا ألقوا فيها أماتهم الله حتى يأذن بإخراجهم فيدخلهم الجنة
بفضل رحمته إياهم قال الشيخ رحمه الله يجوز أن يكون قوله أماتهم الله عبارة عن
تغييبه إياهم عن آلامها فيها ولا يكون ذلك موتا على الحقيقة فإن النوم
قد يغيب عن كثير من الآلام والملاذ وقد سماه الله تعالى وفاة بقوله الله
يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فهو وفاة وليس بموت
على الحقيقة الذي هو خروج الروح عن البدن وكذلك الصعقة قد عبر الله
عن الموت بها فقال فصعق من في السموات ومن في الأرض وأخبر عن موسى
أنه خر صعقا ولم يكن ذلك موتا على الحقيقة غير أنه لما غيب عن أحوال الدنيا
وعن الملاذ والآلام جاز أن يسمى موتا فيجوز أن يكون معنى قوله أماتهم الله أي
غيبهم عن الآلام وهم أحياء بلطيفة يحدثها الله فيهم كما غيب النسوة اللاتي

قطعن

قطعن أيديهن بمشاهد ظهر لهن فغبن عن الآلام ويجوز أن يكون
ذلك إماتة على الحقيقة وأن يميتهم فيها خروج الروح منهم فيكونوا
أمواتا على الحقيقة مع قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى لأن أهل النار أحياء
على الحقيقة وليسوا بأموات لأن الحيوان إذا لم يوصف بالحيوة فهو
موصوف بالموت ولما لم يكونوا فيها موتى فهم أحياء فإذا جاز أن يكونوا
أحياء مع قوله لا يحيى جاز أن يكون الموحدون فيها أمواتا مع قوله لا يموت
فيها ومعنى قوله لا يموت فيها ولا يحيى أي لا يموت فيستريح ولا يحيى
فينتفع بحيوته فإن قيل فما معنى إدخالهم النار وهم فيها غير متألمين قيل يجوز
أن يدخلهم النار تأديبا لهم وإن لم يعذبهم فيها ويكون صرف نعيم الجنة
عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوس في السجن فإن السجن عقوبة
وإن لم يكن معه غل ولا قيد ويجوز أن يكون متألمين غير أن آلامهم تكون
أخف من آلام الكفار لأن آلام المعذبين وهم موتى أخف من عذابهم وهم
أحياء قال الله تعالى في صفة آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب أخبر أن عذابهم إذا بعثوا
أشد من عذابهم وهم موتى وهم في حال الموت معذبون فكذلك الموحدون
يميتهم في النار ويكونون معذبين متألمين وهم موتى ويكون عذابهم
وآلامهم أخف من عذاب الكفار على أن قوله لا يموت فيها ولا يحيى في حق
الكفار لأنه قال ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى والأشقى هو الذي
بلغت شقاوته نهايتها وهو الذي لا يسعد أبدا وهو الذي يخلد فيها فأما الموحد
وإن شقي بدخوله فيها فإنه يسعد بخروجه منها فهو وإن شقي فليس بالأشقى
وإذا كان قوله لا يموت فيها ولا يحيى في الكفار خرج الموحدون منها فيجوز
أن يموتوا ولا يكون ذلك خلافا للآية وإن قيل بأن المخلدين فيها ليسوا بصفة
الأحياء ولا الموتى لم يبعد فإن الجماد لا يوصف بالحيوة ولا بالموت وهم
وإن لم يكونوا بأحياء ولا موتى يخلق الله تعالى فيهم الآلام الشديدة ويكونون
معذبين أبد الأبد بأشد العذاب وقد خلق الله تعالى في الجماد الألم وهو الجذع

الذى كان يخطب النبى صلى الله عليه وسلم عنده لما اتخذ له المنبر حن
حنين الناقة حتى نزل فاحتضنه فسكن وانما حن حزنا على مفارقة رسول
صلى الله عليه وسلم والحزن الم وخلق الكلام فى الجماد بقوله قالتا أتينا
طائعين فاذا جاز هذا فيما لا يوصف بالموت والحيوة جاز ان يخلق فى اهل
الذين هم الكفار الالام والعذاب ابد الابد وليسوا باحياء ولاموتى
حديث آخر ثنا حاتم ثنا يحيى اسمعيل ثنا الحمانى ثنا عبد العزيز محمد عن محمد
أن لى حميد عن اسمعيل بن محمد عن ابيه عن جده سعد بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سعادة لابن آدم ثلثة وشقوة لابن ادم ثلثة
فمن سعادة ابن آدم المسكن الواسع والمركب الصالح والمرأة الصالحة
ومن شقوة ابن ادم المسكن السوء والمركب السوء والمرأة السوء قال الشيخ
فهذه ان شاء الله تعالى سعادة الدنيا دون سعادة الدين والسعادة
سعادتان مطلقة ومقيدة فالمطلقة السعادة فى الدين والدنيا والمقيدة
فيما قيدت به وهذه سعادة مقيدة لانها ذكرت اشياء معدودة فكان
من رزق امرأة صالحة ومسكنا واسعا ومركبا صالحا طاب عيشه
ويهنأ ببقائه وتم رفقه بها لان هذه الاشياء من مرافق الابدان
ومتاع الحيوة الدنيا وقد يكون السعيد فى الدين ومن عباد الله
الصالحين ولا يكون له شئ من هذه الاشياء وان كانت فعلى ضد هذا
المعنى من الشقاء ومعنى الشقوة ههنا التعب قال الله تعالى فى قصة ادم
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى اى فتتعب ومن ابتلى بالمرأة السوء والمركب
السوء والمسكن السوء تعب فى اكثر اوقاته وقد يجوز ان يكون اكثر
السعداء مبلوين بهذا التعب فان الاولياء مرادون بالبلاء قال عليه السلام
ان أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقد كان لنوح ولوط
عليهما السلام امرأتا سوء فهما فى غاية الشقاء ونوح ولوط عليهما السلام
فى غاية السعادة وامرأة فرعون اسعد اهل زمانها وفرعون اشقى
الخلق وقد كان لموسى عم عريش يأوى اليه وكذلك اكثر الانبياء والاولياء

فدل

من سعادة ابن آدم المسكن الواسع والمركب الصالح والمرأة الصالحة

فدل أنه اراد به السعادة المقيدة التى هى سعادة الدنيا دون السعادة
المطلقة التى تعم الدين والدنيا حديث آخر حدثنا محمد بن عبد الله بن
يوسف المعروف بالحمانى ثنا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد القشيرى ثنا
محمد بن الازهر ثنا عبد الرحمن بن قيس ثنا سكين بن السراج ثنا المغيرة
ابن سويد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سعادة المرء خفة لحيته قال الشيخ اللحية للرجل زينة روى عن
عائشة رض انها كانت تقسم فتقول لا والذى زين الرجال باللحى
والزينة اذا كانت تامة وافرة ربما اعجب المرء نفسه والعجب هلاك
والهلاك شقاء قال عليه السلام ثلث مهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خير
ما اعطى المسلم قال خلق حسن قال فما شر ما اعطى قال قلب سوء فى
صورة حسنة فاذا نظر الى نفسه أعجبته حدثناه ابو بكر محمد بن مهرويه
بالرى ثنا ابو حاتم محمد بن ادريس ثنا عبد الله بن مروان ابو شيخ الحرانى
ثنا زهير ثنا ابو اسحق عن المزنى والجهنى أن رجلا اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما خير ما اعطى المسلم فذكره قال الشيخ فاذا
كانت الزينة سبب اعجاب المرء بنفسه واعجابه بها من المهلكات والهلاك
شقاء كانت الخفة فى الزينة سبب ازرائه لها فكان ذلك فوزا ونجاة وهو
السعادة وفى هذا الحديث دلالة على الاختيار فى التوسط فى التزين و
ترك المبالغة فيها من لباس ودار ومركب وكلام ومشى وفى جميع ما يتزين
المرء به وقد ورد فى كل شئ من هذا اخبار روى عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال بينا رجل من بنى اسرائيل لبس حلة فاعجب نفسه فاختال فيها
فخسف به فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة حدثنا محمد بن محمد ابو جعفر الجمال
حدثنا احمد بن محمد بن رزيق المعروف بابن الاعجم بصنعاء حدثنا ابو سالم بن
جعشم ثنا ابن ابى رواد عن حنظلة عن طاوس عن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا رجل من بنى اسرائيل لبس حلة فاعجبته

نفسه فاختال فيها فى مشيته فخسف الله به الارض فهو يتجلجل
فيها الى يوم القيمة وقال عمر رضى الله عنه اِخْشَوْشِنُوا واخشوشبوا
وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا فكرهه وقال وجدته
بحرًا وكان عمر رض ينهى عُمّاله عن ركوب البَراذين لفراهتها ولين
متونها وفى صفة النبى صلى الله عليه وسلم اذا امشى تكافأ كأنّما
يمشى فى صبب فكره النبى صلى الله عليه وسلم المبالغة فى الزينة
فى كلّ الأحوال فكلّ هذه الاخبار دالّة على كراهة المبالغة فى الزينة
وكره للرجل ما ظهر لونُه من الطيب فاذا كان كذلك كان قوله من
سعادة المرء خفّة لحيته لانها سبب البعد عن الاعجاب بنفسه
وهو سعادة وكلّ ما ادّى من الاعجاب بالنفس فهو شقاء حديث اخر
حدثنا عصمة بن محمود بن ادريس السكندى ثنا ابو نعيم بن اسمعيل السكندى
ثنا سُويد ثنا بقية بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن ابى الزناد عن
الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العطسةُ
عند الحديث شاهدٌ عدلٌ قال الشيخ ح ثنا احمد بن محمد بن رجاء و
ابو الفضل على بن الحسين وابن احمد النخشبيان قالا ثنا محمد بن ادريس
ثنا سويد بن سعيد الحدثانى ثنا بقية بن الوليد باسناده مثله قال الشيخ
الشاهد الحاضر والشهود الحضور والكذب ضد الصدق والملَكُ يتباعد
عن العبد عند الكذب ثنا نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى ثنا يحيى بن موسى قال
قلت لعبد الرحيم بن هرون الغسانى حدثكم عبد العزيز بن ابى روّاد عن
نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كذب العبد تباعد
عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به قال يحيى فاقرّ به عبد الرحيم
ابن هرون فقال نعم فاذا غاب الملك عند الكذب حضر عند الصدق
والملَكُ حبيبُ الله لانه كريم عليه قال الله تعالى وان عليكم لحافظين
كِراما كاتبين اى كراما على الله كاتبين لأعمالكم وقال كِرامٍ بررة
وقال لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ومن كان بهذه الصفة

وتبارك المحقق [illegible]
[illegible] على القراءة [illegible]
والاول [illegible]
[illegible]

فهو لله حبيب ثم ورد الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم انّ الله عز
وجل يحب العطاس ويكره التثاؤب ثنا محمد بن عبد الله العمانى ثنا
محمد بن احمد بن البراء ابو الحسن ثنا المعافى بن سليمان ثنا القاسم بن
معن عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابى هريرة رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره
التثاؤب فاذا حضر الملك عند الحديث الذى هو صدق وهو حبيب الله
دل حضور العطاس الذى هو محبوب الله عند الحديث على صدقه فكان
شاهدًا لانه حضر ولم يغب وعدلًا لانه حبيب الله فاذا دل حضور احد
الحبيبين وهو الملك عند الحديث على صدقه حديث اخر ثنا ابو نعيم
ابن بشروية بن على ثنا ابو على صالح بن محمد ثنا على بن الجعد اخبرنا مسلم
ابن خالد الزنجى عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حَسَبُ الرجل دينُه ومروته عقله قال
الشيخ الحسب فى الآباء والشرف فى الولادة واشرف الاحساب
حسب العرب والعرب انما شرفوا بالدين وذلك ان خيار الناس وافضلهم
فى الدين واقربهم زلفى عند الله كانوا من العرب وذلك النبى صلى الله
عليه وسلم محمد المصطفى سيّدُ الخلق كلهم وسيّدا كهول اهل الجنة
من الاولين والاخرين غير النبيين والمرسلين ابو بكر وعمر رضى الله
عنهما وسيّدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين وسيّدة النساء
خديجة زوج النبى وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
كان هولاء والذين هم خيار الخلق من الاولين والاخرين افضلهم
من العرب صار للعرب الشرف بذلك امّا اوائلهم فبانهم كانوا سببًا
لكونهم ولدوهم وامّا من بعدهم فلانهم من نسل هولاء الخيار فصح
انّ علة الشرف الدين وكان الحسب فى الجاهلية هو الشرف فى الولادة
اذ لم يكن لهم دين فلما اظهر الله الدين واخرج الاخيار والافاضل الذين
هم ودائعه فى الاصلاب والارحام سقط شرف الماضين منهم اذ كان

شرفهم بهم فصار الشرف في الاصل الذي كان سببا لشرف العرب
هو الدين فصار الانتما والافتخار الذي كان بالآباء بالدين الا ترى الى
ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كيف قال فيمن انتمى وافتخر بالآبا
فيما حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ثنا ابو ثابت ثنا عبد الله
ابن وهب قال حدثني هشام بن سعد عن سعيد المقبري عن ابيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقي او فاجر
شقي انتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم
فحم من فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان التي تدفع بانفها
النتن فقد اخبر ان الشرف باولئك قد سقط ثم كانت العرب قبائل
فكل ينتمي الى احديها فصار نعوت المؤمنين بدل قبائل العرب ومراتب
الدين بدل شعوبها قال الله تعالى التائبون العابدون الاية وقال ان
المسلمين والمسلمات الاية فالانتما الى هذه الاوصاف والشرف بهذه
النسب دون الاباء والسلف وقوله عليه السلام ومروته عقله ظاهر
المروة عند الناس حسن الزي وجمال الحال والتوسع في الطعام و
الاطعام وهذه احوال من اتسع في المال فيمكنه ذلك فكان النبي عم
اخبر ان المروة هو العقل وقد يكون العاقل موسعا عليه ومقدرا اليه
فاذا كمل عقل المرء تمت مروته وذلك ان المروة اشتقاقها من المرء والمرء
الانسان والانسان انما شرف على سائر الحيوان بالعقل وكمال العقل
التنزه عن كل خلق ذميم وكفا النفس عن شهواتها الردية وطباعها الدنية
ووضع كل شئ موضعه وابقاء كل ذي حق حقه فالعاقل يوفي حق
الربوبية لربه عز وجل على قدر وسعه وطاقته ويوفي حق العبودية
من نفسه ويوفي حقوق خلق الله من فصيح واعجم ويوفي حقوق
نفسه فان لها عليه حقا قال عم ان لنفسك عليك حقا فمن كانت فيه
هذه الخصال التي يجمعها العقل فقد تمت مروته وظهرت انسانيته ومن

ذكر العقل ... المنزه عن كل خلق ذميم

لم يكن بهذه الاوصاف فلا فرق بينه وبين سائر الحيوان بل هو شر
الحيوان قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل حدثنا اخبرنا ابو بكر
محمد بن مهرويه الرازي بالري ثنا ابو يحيى جعفر بن محمد الزعفراني ثنا موسى
يعني ابن محمد البجلي ثنا ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن
عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر منافقي امتي قراؤها
قال الشيخ هذا ان شاء الله نفاق العمل لا نفاق الاعتقاد وذلك ان
المنافق هو الذي يظهر شيئا ويضمر خلافه اظهر الايمان بالله تعالى واضمر
عصمة ماله ودمه والمرائي بعمله اظهر انه يريد الاخرة واضمر ثناء
الناس وعرض الدنيا والقاري اظهر انه يريد بعمله الله ووجهه لا غير
واضمر حظ نفسه وهو الثواب ويرى نفسه اهلا لذلك وينظر الى
عمله بعين الاجلال فلما كان باطنه خلاف ظاهره صار منافقا اذ
المنافق بايمانه قصد حظ نفسه والقاري بعمله قصد حظ نفسه
فاستويا في القصد ومخالفة الباطن الظاهر فاستويا في الاسم
لاستوائهما في الصفة فالمنافق راءى الامام والسلطان وعوام
المسلمين والمرائي راءى الزهاد والعباد وارباب الدين والقاري
راءى الله فصال بعمله واعجب بنفسه وتمنى على ربه حدثنا اخبرنا
ابو جعفر محمد بن جعفر ثنا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي
ثنا احمد بن يحيى الصوفي ثنا زيد بن حباب ثنا السفيان الثوري
عن حجاج بن فرافصة عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاد الفقر يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب
القدر قال الشيخ يجوز ان يكون اراد كفر النعمة الذي هو ضد الشكر
لا كفر الجحود الذي هو ضد الايمان وهو ان الفقر نعمة من الله تعالى
على العبد لانه سبب الرجوع الى الله والالتجاء اليه والطلب منه
وهو حلية الانبياء وزي الاولياء وشعار الصالحين وزينة
المؤمنين فقد روي في الحديث اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا

بشعار الصالحين وروى أن الفقر أزين بالعبد المؤمن من العذار الجيد على خد الفرس وما كان كذلك فهو نعمة جليلة غير انه مكروه مولمه شديد المتحمل فقال عليه السلام كاد الفقر أن يكون كفرا اى كاد يكفر نعمة الفقر لثقل تحملها على النفوس وقال عليه السلام كاد الحسد ان يغلب القدر اى كاد الحسد في قلب الحاسد أن يغلب على رؤية القدر فلا يرى ان النعمة التى حسده عليها انما صارت له بقدر الله وقضائه ولا تزول عنه الا بقضاء الله وقدره وغرض الحاسد ومراده وشهوته زوال النعمة عن المحسود الا ترى الى ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مؤمن الا وفيه حسد ثم قال ثم قال فذهاب حسده ان لا يبغى اخاه غائلة فأخبر أن الحاسد يعمل في ازالة النعمة عن المحسود ولو تحقق معرفته بالقدر لم يجد ولرجع الى الله في الاستسلام له والانقياد لحكمه ورضى بقدره الذى يعلم انه لا يرده احد قال ويجوز ان يكون المراد منه الفقر من العلم وهو الفقر الاعظم فان الجهل أقرب شئ الى الكفر فان رضيعا ظن بجهله أن سجود المخلوق ينجيه فكفر حديث اخر ثنا عبد الله ابن محمد بن يعقوب الحارثى ثنا عبد الصمد بن الفضل ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا حيوة بن شريح ثنا سالم بن غيلان أنه سمع دراج ابا السمح قال سمعت أبا الهيثم قال سمعت ابا سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بالله من الكفر والدين فقال رجل يا رسول الله أتعدل الكفر بالدين قال نعم قال الشيخ يجوز ان يكون المعنى فيه اذا جحد المديون الدين وانكره لأن الكفر جحود حق الله والانكار لصاحبه الدين جحود حق العباد فعادل جحود حق العباد جحود حق الله تعالى ويكون اتلاف اموال الناس وان لم ينكرها جحودا لان المعنى في الجحود الاتلاف فمن أى وجه أتلفه فكأنه جحده الا ترى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يصلى على من مات وعليه دين ولم يترك وفاء و يصلى

عليه

وتو يدر

عليه اذا ترك وفاء او ضمن الدين ضامن فاما من لم يجحد الدين ولم يرد اتلافه فانه لا يعادل الكفر ان شاء الله ويبين ذلك ما حدثنا عامر بن محمد ثنا ابو الحسن على بن صالح ثنا عبد السلام بن عاصم الرازى اخبرنا جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن زياد بن عمرو بن هند عن عمران بن حذيفة قال كانت ميمونة تدان فتكثر فقال لها اهلها فى ذلك ولاموها ووجدوا عليها فقالت لا أترك الدين وقد سمعت خليلى ونبيى عليه السلام يقول ما من احد يدان دينا يعلم الله أنه يريد قضاءه الا أدى الله عنه فى الدنيا قال الشيخ سمعت منصور بن محمد بن عبد الله الهروى يقول سمعت محمد بن حامد الترمذى يقول كنت عند احمد بن خضرويه وقد احتضر فتقدم بعض تلامذته فسأله عن مسئلة ففتح عينيه وهما تذرفان بالدموع فقال يا بنى باب كنت أدقه منذ خمس وتسعين سنة الآن يفتح لى فلا ادرى أبشر بالسعادة ام بالشقاوة ثم التفت عن يمينه وعن يساره فاذا غرماؤه جلوس فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم انك جعلت الرهان وثيقة لأرباب الاموال فى الدنيا وانا رهن بين اظهرهم فان كنت تريد اخذ الرهن منهم فأد اليهم حقوقهم فاذا داق يدق الباب ففتحوا فاذا رجل على بغلة ومعه جراب فنزل ودخل وقال اين غرماء احمد فقالوا نحن فأدى اليهم ما كان عليه ومات احمد رحمه الله فمن أدان على الله أدى عنه فى الدنيا ومن ترك وفاء بما عليه وهو غير جاحد ولا مطول خرج من هذا الوعيد ان شاء الله

وكان الذى عليه سبعمائة دينار

حديث آخر حدثنا عصمة بن محمود أبو محمد المطرانى ثنا ابرهيم بن اسمعيل ثنا محمد بن بشار ثنا قيس بن الربيع عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم قال رحمه الله معناه زينوا أصواتكم بالقرآن فان القرآن يزين صوت المؤمنين لقوله عم من أحسن الناس صوتا بالقرآن يا رسول الله قال من اذا قرأ رؤيت أنه يخشى الله حدثنا محمد بن حامد ثنا محمد بن رحان

أخبرنا حبان أخبرنا عبد الله حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري قال بلغنا
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن قال من احسن الناس صوتاً بالقرآن
الذي اذا سمعته يقرأ رؤيت أنه يخشى الله تعالى قال الشيخ فقراءة القرآن
من الخاشي زينة لصوته فكأنه يقول زينوا قرائكم بالخشية لله وحسنوا
اصواتكم بقراءة القرآن على خشية من قلوبكم وروي عن النبي عليه السلام
ذلك نصا كما ذكرناه وهو ما حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا عبد الله بن
حماد ثنا يحيى بن بكير حدثني يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي
صالح عن أبيه عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال صلوا في بيوتكم ولا تجعلوها قبوراً وزينوا اصواتكم
بالقرآن فان الشيطان ينفر من البيت الذي يقرؤ فيه سورة البقرة
حديث آخر حدثنا عبد الله بن محمد الفقيه ثنا ابو بكر محمد بن همام بن عيسى
ثنا اسحق بن محمد بن اسحق العمي ثنا ابي عن يونس بن عبيد عن الحسن
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس
العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس قال الشيخ التودد الاتيان
بالافعال التي يودك الناس ويحبونك من اجلها كما قال النبي عليه السلام
ازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فمن زهد فيما في ايديهم وبذل
لهم ما عنده وتحمل اثقالهم ولم يكلفهم حملها من نفسه وكف اذاه
عنهم وتحمل اذيهم وانصفهم ولم ينتصف منهم واعانهم ولم يستعن
بهم ونصرهم ولم ينتصر منهم فهذه اوصاف العقلاء اي هذه
وامثالها فمن اتى بهذه الاوصاف وتخلق بهذه الاخلاق فقد تودد اليهم
فكأنه اشار الى التخلق بهذه الاخلاق واكتساب هذه الافعال فمن تخلق
بها وعاشر الناس عليها وعاملهم بها وده الناس واحبوه وهذه
اوصاف العقلاء وليس معناه على انه يريد بها محبتهم له وودهم اياه
بل يفعل ما يفعله لله ولوجوب حق العباد عليه لا لمطالبة الود منهم والله
اعلم فاذا فعل ذلك لله اودع الله وده في قلوب المؤمنين لانه تعالى يوده

(في الهامش، قراءة غير مؤكدة: العمى بفتح العين المهملة ... وتشديد الميم ... الى العم ... بني تميم [illegible])

فيجعل وده في قلوب عباده المؤمنين قال الله تعالى سيجعل لهم الرحمن
وداً يعني في قلوب اوليائه حديث آخر حدثنا ابو عمرو الحسين بن علي
ابن الحسين العطار ثنا عبد الله بن ابي ميسرة ثنا يحيى بن محمد ثنا عبد العزيز
ابن محمد عن اسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه
وسلم رأى قوماً يقرؤن القرآن في المسجد فقال اقرؤا القرآن قبل أن يأتي
قوم يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه قال الشيخ معناه انهم
يريدون به العاجلة عرض الدنيا وحطامها والرفعة فيها ولا يتأجلونه
لا يريدون به الدار الآخرة وما عند الله فمعناه أنهم لا يقرؤن القرآن
للآجلة بل يقرؤنه للعاجلة فمن اراد به الدنيا وترسل في قراته ورتله
فهو متعجل ومن اراد به الآخرة وترفيه متعجلا في قراته بعد اداء الحروف
حقها فهو متأجل الدليل على ذلك ما روي من ختم عثمان رضي الله عنه
في ليلة حديث آخر ثنا محمد بن عبد الله العماني ثنا محمد بن هشام هو ابن
ابي الدميك ثنا الحمد بن جناب ثنا عيسى بن يونس عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشروا خديجة
ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال الشيخ يجوز ان يكون معنى قوله
لا صخب فيه ولا نصب اي هو مخصوص لها لا يشاركها فيه احد لأن الغالب
في احوال الناس التنازع في الشيء المشترك بينهم والمنازعة تفضي الى الصخب
وما انفرد لاحد بشيء لم ينازع فيه فلم يكن هناك صخب فعبر عن انفرادها
بهذا البيت الذي هو من درة جوفاء بزوال الصخب فيه وان لم يكن
هناك صخب وقوله لا نصب اي ليس ذلك جزاء لنصبها وما تكلفتها من
الاعمال التي اثيبت عليها لكن هذه زيادة وفضل من الله لها بعد ما اعطاها
من الثواب على اعمالها واضعف لها منه والله اعلم حديث آخر ثنا ابو الحسن
محمد بن عمر البحيري ثنا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله البصري ثنا سليمان بن
حرب ثنا شعبة ثنا واقد جده عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب

بعضكم رقاب بعض قال الشيخ يجوز أن يكون معنى قوله كفارا اى كفارا
لنعمة الاسلام تاركين للشكر فيه فان من الشكر على نعمة الاسلام مواصلة
أهله وموافقتهم واجتماع الكلمة فيه والتحاب لاجله وترك التقاطع
وبغى بعض على بعض لأن من أحب شيئا أحب اهله الا ترى الى قوله عليه السلام
والله لا تؤمنوا حتى تحابوا حديث ثنا نصر بن ابى الفتح ثنا ابو عيسى حدثنا
على بن حجر انا الوليد بن محمد الموقرى عن الزهرى عن على بن الحسين
عن حسين بن على عن على رضى الله عنهم قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ طلع ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين
يا على لا تخبرهما قال الشيخ معنى قوله لا تخبرهما يجوز ان يكون على معنى
لا تخبرهما قبلى كأنه عليه السلام اراد ان يكون هو المخبر لهما والمبشر لهما
بهذه البشارة ليكون ذلك اجل قدرا واعظم موقعا ويكون فضل النبوة
بالبشارة له وتكون هذه الفضائل من الفضائل التى لا تكون الا له ع م
وليس ذلك ان شاء الله على مخافة الفتنة عليهما فقد اخبرهما النبى ع م
بذلك وبما هو اعظم منه بقوله ان اهل الجنة ليرون اهل عليين كما ترون
الكوكب الدرى فى افق السماء وأن ابا بكر وعمر منهم وأنعما وقال صلعم
ودخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وهو آخذ
بأيديهما وقال هكذا نبعث يوم القيمة فقد بين فى هذا الحديث وغيره
من الاخبار أنه اخبرهما فلو كان قوله يا على لا تخبرهما حفظا لمواضع الفتنة
عليهما لم يخبرهما وكيف يخاف عليهما الفتنة وهو يعلم انهما بهذه الصفة
والمفتون لا يستحق هذه الفضيلة ولا ما هو دونها ومن بلغت رتبته
هذه الرتبة عصم من الفتنة والاعجاب بالنفس لأن الاعجاب بالنفس
من المهلكات ومن كان بهذه الصفة لا يجوز أن يهلك وقد اخبر النبى
عليه السلام بمثل ما اخبرهما به من هو دونهما فى الفضيلة مثل عكاشة
حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل من امتى الجنة سبعون الفا

بغير

بغير حساب فقال عكاشة ادع الله أن يجعلنى منهم فقال أنت منهم
وقال لبلال سمعت خشخشتك فى الجنة بين يدى وكثيرا من اصحابه
بشرهم بالجنة ولم يخف عليهم الفتنة لعلمه أنهم يعصمون عن الفتنة
ليتم مراد الله فيهم فكيف بهما وهما رضى الله عنهما بحيث لا يدانيهما
فى الفضل احد من الناس من الاولين والاخرين بعد الانبياء والمرسلين
حديث اخر ثنا احمد بن عبد الله الهروى انا ابو بكر جعفر بن محمد الفريابى
ثنا ابو بكر بن ابى شيبة ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن عبد الرحمن
بن أيمن عن ابيه قال قلت لجابر بن عبد الله حدثنى بحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارويه عنك فقال جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الخندق نحفر فيه ثلثة ايام لا نطعم شيئا ولا نقدر عليه فعرضت
كدية فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه كدية قد
عرضت فى الخندق وقد رششنا عليها الماء فعادت كثيبا اهيل قال
الشيخ معنى عصب النبى صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه عند الجوع يجوز
ان يكون لعادة كانت للعرب ولاهل المدينة انهم كانوا يفعلون ذلك
اذا خلت اجوافهم فغارت بطونهم فشدوا عليها حجرا يعتمدون عليها
وكان اصابهم الجوع ففعلوا ذلك ففعل النبى صلى الله عليه وسلم موافقة
لهم وليعلم اصحابه أنه ليس عنده طعام استأثر به دونهم واراهم خلاء
جوفه كخلاء اجوافهم وان كان هو عليه السلام محمولا فى الجوع عن
الضعف الذى يلحقهم عند فاقته قال عليه السلام حين واصل فواصل
اصحابه فنهاهم عن ذلك فقالوا انك لتواصل فقال انى لست كاحدكم انى
اظل عند ربى فيطعمنى ويسقينى اخبر أنه محمول فيما يرد عليه من الله ما يغنيه
عن الطعام والشراب فكان ذلك على المساواة لهم والموافقة معهم
الدليل على ذلك ما روى فى الحديث الذى حدثنا نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى
ثنا ابو عبد الله بن ابى زياد ثنا سيار عن سهل بن اسلم عن يزيد بن ابى منصور
عن انس بن مالك عن ابى طلحة قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

اى لا تؤمنون او لا تؤمنون ... التقوى لا تغيرون ... كما ... حتى ... الايمان ...

اى فضلا وزادا على كونهم من جملة اهل ... وغنا الفراء ... فى النعيم

عكاشة الشهيد ... من الثقات ... على ...

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبطنه معصوب بحجر فاخذ المعول ... ثم سمى الله ... ضرب

اى تصل اليه اللطفة ... وماءدة ... تغنيه عن الطعام والشراب

الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن حجرين الاترى أنهم لما شكوا اليه الجوع اظهر لهم ما اظهر ولم
وقد قال لابى بكر وعمر لما خرجا الى المسجد ليلا فخرج عليه السلام
فرآهما فقال لهما ما اخرجكما هذه الساعة فقالا الجوع فقال والله
ما اخرجنى الا الذى اخرجكما اخبرهما بما شكوا اليه من نفسه تطييبا
لنفوسهما ونفوس اصحابه وأنه لم يجد طعاما كما لم يجدوا فيكون ذلك
أسهل عليهم واطيب لنفوسهم وارضى لهم باحوالهم ويجوز ان يكون م
معنى عصب الحجر منه على بطنه عم اشارة منه لهم الى أن القوام الذى بالطعام
ليس هو من الطعام ولكن القوام بالله عز وجل لان الطعام انما يكون فيه القوة
والقوام بما يصل به منه الى الجوف فحمد عم الى ابعد الاشياء من معانى الغذاء
فربطه من خارج يريهم أن هذا يقوم له مقام الطعام الذى يصل الى الا
فيكون منه القوام ليقطعهم ذلك عن الاعتماد فى حال الجوع على الطعام
ويصرفهم الى الله تعالى فى التقوية بما شاء من طعام وغيره فيكون اعتمادهم
على الله دون اعتمادهم على الاسباب ويكون هو اول من فعل ذلك
ويكون ذلك ممن فعله تأسيا فيحملهم بركة الاسوة عن الجوع الذى
حل بهم ولم يأت فى الاخبار أن عيون اصحابه فعلوا ذلك لانهم ادركوا
اشارته فى ذلك فلذلك لم يربطوها على بطونهم والله اعلم ويجوز ان يكون
ربط الحجر مقابلة اصحابه بما أظهروه من الضعف والعجز والحاجة الى الطعام
فقابلهم بمثله من نفسه من ضعف البشرية وعجز صفة الانسانية وأنه
يحتاج الى ما يحتاجون اليه من الطعام على جلالة قدره وعلو درجته
وارتفاع منزلته عند ربه كما قال الله تعالى وما جعلناهم جسدا لا يأكلون
الطعام وقال تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام
ثم لما اظهروا القوة من نفوسهم بالوصال اراهم ضعفهم فى احوالهم وعجزهم
فى نفوسهم فنهاهم عنه فقالوا انك لتواصل فقال لست كاحدكم ان ربى
يطعمنى ويسقينى ثم واصل عم حتى انسلخ الشهر فقال لو دام لى الشهر لواصلت

فقال

فقال فى الحديث كالمنكل لهم حين اظهروا قوة من انفسهم واعلمهم انه يحول
عن ضعف احوال البشرية وعجزها بالوارد عليه من ربه الاتراه يقول انى
لست كاحدكم حديث اخبرنا الحسين بن على العطار ثنا ابرهيم بن عبد الله
العبسى ثنا وكيع عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة عشر امثالها الى
سبعمائة ضعف قال الله الا الصوم فانه لى وانا اجزى به يدع طعامه و
شهوته لى من اجلى للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء
ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من رائحة المسك الصوم جنة
الصوم جنة قال الشيخ معنى اضافة الصوم الى نفسه جل اسمه يجوز ان يكون
لبعده من الرياء والسمعة لانه لا يكاد يقع ابصار الناظرين فيدخل فيه الرياء
ويجوز ان يكون على معنى ان الصائم لا يطعم والله تعالى وصف نفسه فقال
وهو يطعم ولا يطعم فكان الصائم اتصف بصفة من صفات الحق على
قدر ما يليق بالبشرية وكماله لله تعالى على استحقاق الربوبية كما ان العالم
منا والكريم والرحيم متصف بصفة يستحقها الله عز وجل وللعبد فيها قدر
نسبة على قدر البشرية فلما كان كذلك يجوز ان يكون خصوص الاضافة
الى نفسه لذلك من بين سائر الاعمال وقوله انا اجزى به اى على كرم الربوبية
لا على استحقاق العبودية كانه تعالى يقول ان الذى اتيت به من الامساك عن
الطعام ليس من صفتك انما هو من صفتى فانا انا الذى لا اطعم غير انك
تكلفت من اجلى وتركت طعامك وشرابك لى وانا اجزيك على قدرى وقال
الشريف ابو الحسن العلوى الهمدانى اختص بالصوم لنفسه ليسلم من العدو
أن يفسده لانه لا يطمع فيما لله ويسلم من الخصوم أن يأخذوه عند الحساب
فاذا استوفى الخصوم اعمال المؤمن ولم يبق له عمل اخرج الله له ديوان الصوم
الذى هو لله دون العبد فيجزيه على ذلك على استحقاق الربوبية لانه له وثوابه
على قدره وقال ابو الحسن بن ابى ذر البخارى معنى قوله انا اجزى به اى انا
الجزاء به قال ابو الحسن اى معرفتى هى الجزاء له به وحسبه ذلك جزاء فما ثم وانا أولى بالجزاء

يدانيها ولا يبلغها وقوله عم للصائم فرحتان فرحة عند افطاره يجوز
أن يكون فرحه حصول صومه فلم ينقطع عليه بموت او علة او آفة فهو
يستر بذلك ويجوز ان يفرح أنه حصل له شيء هو لله خالص لأن الله حكم
بذلك فقال الصوم لي ومنهم من يفرح بتوفيق الله اياه على صومه فيكون فرحه
بما جاء من الله اليه دون ما جاء منه فلن يكون على الآبه ويجوز ان يريد
بافطاره يوم خروجه من الدنيا فان المؤمن قد صام عن جميع لذاته و
شهواته المحرمة عليه ايام عمره فدهره فذلك يوم وفطره في اخر النهار
واذا غربت الشمس افطر الصائم واذا لم يأكل فالمؤمن اذا غربت شمس حيوته (اى نهاره وايام عمره)
في الدنيا افطر من صيامه عن شهواته وذلك حين فرحه وقال النبي عم
تحفة المؤمن الموت حدثنا حاتم بن عقيل ثنا يحيى بن اسمعيل ثنا يحيى الحماني
ثنا ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن بكر بن عمرو عن عبد الرحمن بن زياد عن
ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم وفرحة
عند لقاء ربه وهو النظر اليه عز وجل لانه قال له انا اجزى به اى انا اجزيك
النظر الي لا ان يكون ذلك الجزاء لعملك والله اعلم ولكني اجزيك من عندي
فضلا ومنة وقوله ولخلوف فم اطيب عند الله من رائحة المسك اى من
ريح المسك عند الخلق اى كما أنهم يحبون ريح المسك ويؤثرونه ويرضون به
ويختارونه كذلك الله عز وجل يحب خلوف فم الصائم ويؤثره ويرضى به ويختاره
وقوله الصوم جنة يجوز ان يكون جنة في الدنيا من المعاصي والسفه على الناس
والغيبة لهم ومجازاة من اساء اليه قولا وفعلا فقد قال النبي عم أن جهل
على احدكم جاهل وهو صائم فليقل اني صائم معناه ان شاء الله اى لا يجازيه
على جهله وليقل لنفسه ان طالبته مجازاته اني صائم ولا ينبغي للصائم ان
يجهل ويسفه ويمنعه عن الغيبة فقد قال النبي عليه السلام من لم يدع
قول الزور والعمل به فليس لله حاجة بان يدع طعامه وشرابه فاخبر أن الصيام
ترك ما نهى الله عنه من قول وعمل وليس هو بترك الطعام والشراب فقط
فالصيام جنة تستره وتحول بينه وبين المعاصي وهو جنة في الآخرة من النار

بضم اى المهملة والباء الموحدة
وبعده قال ابو على البغدادى
فى كتاب البارع الحبلى بضم الحاء
الى حى من اليمن
... الحبلى
انتهى

فيجوز

فيجوز ان لا يكون للنار سبيل على الصائم كما أنه لا سبيل لها على مواضع
الوضوء من العبد لأن الصوم يعم جميع البدن فلا يكون للنار عليه سبيل
فهو جنة له منها بأنه لله من بين سائر الطاعات والله اعلم ومعنى آخر في
تخصيص الصوم هو ان في الصوم معنى الاعراض عن النفس طلبا لمرضات الله
تعالى والاعراض عن النفس ترك حظوظها وحظوظ النفس هو الطعام
والشراب والرفث الى النساء فمن ترك هذه الاشياء فقد ترك حظوظ
نفسه وشهواتها ولذاتها ومن ترك ذلك فقد اعرض عن نفسه ومن اعرض
عن نفسه ابتغاء وجه الله لم يبق بينه وبين الله حجاب لأن الحجب ثلثة
الخلق والدنيا والنفس فالخلق والدنيا انما يحجبان اذا كانا لحظ النفس
فمن اعرض عن نفسه فقد اعرض عن الدنيا والخلق فحصل الصوم اعراضا
عن النفس والاعراض عنها وصول الى الله تعالى فلذلك قال الصوم لي وانا
اجزى به وليس هذا المعنى في شيء من الفرائض غير الصوم والصلوة الا
ان وقت الصلوة وقت يسير فهو اذا فرغ منها رجع الى جميع حظوظه
ووقت الصوم ممتد لانه من طلوع الفجر الى غروب الشمس وجملة الشرائع التي
بني الاسلام عليها خمسة شهادة أن لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وصوم رمضان وحج البيت وليس معنى الاعراض عن النفس على طول
المدة الا في الصوم والدليل على هذا قوله يدع طعامه وشهوته من اجلي خبر
أن تركه طعامه وشهوته هو شيء لله لا لغيره ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني
ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئدة الايمان
يمان والحكمة يمانية رأس الكفر قبل المشرق قال الشيخ رح وصفهم عليه السلام
بلين القلوب ورقتها ثم نسب الايمان والحكمة اليهم بقوله عم الايمان يمان
والحكمة هي الاصابة لما يرضي الله وما يحبه وترك ما يسخطه ويكرهه ولا ينال
ذلك الا برقة القلب وصفائه فيشهد فيه زواجر الحق لأن زواجر الله تعالى
في قلب كل مؤمن فمن كان اصفى قلبا فانه احسن ادراكا لذلك الزاجر واشد

فان الوضوء دون الصوم في حق تعلق الثواب
والجزاء عليه لان الوضوء ليس بعبادة
والصوم عبادة و الوضوء وكون
صورته فيه حظ النفس
حيث وافق طبعها كما هو
البارد في زمان الصيف
والى ... الشتاء
والصوم شاق
على البدن وقهر
النفس
ه

كانه اخبر ان بناء الايمان على الشفقة
على خلق الله والرحمة عليهم اذ كان
ذلك صفة من نسب
الايمان اليهم
صح

اصابة له لذلك نسب الحكمة الى من رق قلبه ويكون ذكر القلب والفؤاد
عبارة عن شئ واحد ويجوز ان يكون الفؤاد عبارة عن باطن القلب فان
الحكماء قالوا الصدر خارج القلب والفؤاد داخله فوصف القلب باللين
والشئ اللين ينثني وينعطف وهو التقلب وسمي القلب قلبا لانه
متقلب قال ابن عباس رضي الله عنهما انما سمي القلب قلبا لانه متقلب قال
النبي عم مثل القلب مثل ريشة بفلاة من الارض تقلبها الرياح ظهرا
لبطن والمتقلب متقلب الى كذا والى كذا فكانه وصف اهل اليمن بان
قلوبهم الين واكثر تقلبا وتثنيا وان تثنيها وانقلابها الى الايمان
والحكمة اكثر منها الى غيرهما لان افئدتهم ارق فهي اكثر شهودا
للغيب لان الشئ الرقيق انفذ في خلال الاشياء المانعة والحجب
الساترة من الشئ الغليظ ومن خرق الحجب ادرك الايمان وحقيقته
والحكمة التي هي التكلم عن الله ويجوز ان يكون اشار بلين القلب
الى خفض الجناح ولين الجانب والانقياد والاحتمال وترك العلو
والترفع لان هذه الافعال انما تظهر ممن لان قلبه وهي اوصاف الظاهر
واشار برقة افئدتهم الى شفقتهم على الخلق والرحمة لهم والرافة
بهم والتعطف عليهم والنصح لهم وان يحبوا اليهم ما يحبون
لانفسهم وهذه اوصاف الباطن فكانه اشار الى انهم احسن اخلاقا
ظاهرا وباطنا وقد قال النبي عليه السلام اكمل المؤمنين ايمانا
احسنهم خلقا وقوله الايمان يمان والحكمة يمانية اي اهل اليمن
اكمل الناس ايمانا ويكون الحكمة من اوصاف من كمل ايمانه ويقينه
ويجوز ان يكون وصفه لهم بلين القلوب اشارة الى قبول الحق
لان اهل اليمن اجابوا الى الاسلام بالدعوة دون المحاربة والقتال
فقبلوا الحق للين قلوبهم لان من قسا قلبه لا يقبل الحق وان كثرت دلائله
وقامت حججه قال الله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى
ويريكم اياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة

او اشد قسوة اخبر ان من قسا قلبه لا يرجع الى الحق وان ظهرت
اعلامه والايات انما يعقلها من كانت صفته ضد صفة القاسية
قلوبهم ولذلك نسب الايمان اليهم لانهم قبلوه من غير عنف و
نسبهم الى الحكمة لان الحكمة هي الاصابة للحق فاصابوا الحق
فامنوا للين قلوبهم ومواتاتهم وقبولهم الحق ويجوز ان يكون معنى
قوله ارق افئدة اشارة الى توسطهم في مشاهدات القلوب و
منازلات الاسرار وذلك انهم قالوا ان الفؤاد عين القلب فكانه اشار
الى ان في نظرهم الى احوال الغيوب رقة وانهم في هذه الصفة ليسوا
بذلك وبذلك تشهد احوالهم ويعرفها من شاهدهم كانه اشار الى انهم
في الاحوال الظاهرة اقوى منهم من الاحوال الباطنة والله اعلم و
يدل على ذلك ما حدثنا عبد العزيز ثنا محمد ثنا اسحق القروي ثنا ابن ابي
الزناد عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا وارق افئدة الفقه
يمان والحكمة يمانية ويدل على ذلك اجابة الكثير منهم الاسود العبسي
وطليحة الاسدي لما تنبا بعد النبي عليه السلام فذلك لرقة قلوبهم
وضعف رؤية افئدتهم لان الفؤاد عين القلب فلما ضعفت بصائر
قلوبهم لم يشاهدوا ما اجابوا اليه اول مرة من صحة نبوة محمد عليه السلام
فلما دعاه غيره اجابوه وهذه صفة عوامهم فاما خواصهم فرقت
افئدتهم فنفذت في خلال الحجب فخرقتها فشاهدت الغيوب فقوي ايمانهم
فثبتوا عليه وقوله راس الكفر قبل المشرق يجوز ان يكون المراد منه كفر
النعمة لا كفر الجحود وذلك ان اكثر الفتن التي كانت في الاسلام ظهرت
من قبل المشرق وهو العراق وما وراءه فان الجمل هي اعظم فتن كانت في
الاسلام بعد قتل عثمان رضي الله عنه كانت بالعراق وكذلك الصفين
والنهروان وقتل الحسين رضي الله عنه كانت بالعراق وفيها كانت فتنة
بني الزبير بن عبد الملك مروان ومصعب بن الزبير وفتنة الحجاج قالوا

قتل فيها خمسمائة من قراء التابعين ثم فتنة ابي مسلم من قبل المشرق
هذا وغيرها من الفتن والاحداث اكثرها كانت من قبل المشرق وسبب
الفتنة واراقة دماء المسلمين كفران نعمة الاسلام ويجوز أن يكون
المراد منه الكفر الذي هو ضد الايمان ويكون ذلك خروج الدجال فان
اكثر الروايات على أن خروجه يكون من قبل الترك والله اعلم ثنا حاتم
ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا علي بن مسهر عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابي هريرة
أنه قال أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن الاعور
الدجال مسيح الضلالة يخرج من قبل المشرق في حديث ساقه حديث
حدثنا حاتم بن عقيل ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا ابو معوية عن الاعمش عن
أبي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وإن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وان اقترب الي
شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان
اتاني يمشي اتيته هرولة قال الشيخ يجوز أن يكون معنى قوله انا عند ظن عبدي
بي اي بالكفاية اذا استكفاني وبالكلاءة له اذا استكلاني والاقبال
عليه اذا اناب الي والاجابة له اذا دعاني والقبول منه اذا عمل لي و
المغفرة له اذا استغفرني لأن هذه الاوصاف لا تظهر من العبد الا
اذا احسن بالله ظنه وقوي يقينه وقوله فان ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسي يجوز ان يكون معناه إن خلا بذكري اخليت سره عن سوائي وإن
اخفى ذكره لي اجلالا لقدري وتعظيما لحقي وغيرة على الذكر لي اخفيته
في غيبي فلا اطلع عليه الا احبائي غيرة عليه مني واغيبه في غيب
غيبي فلا يكون لشيء اليه طريق فيشغله عني فيكون سري بين خلقي
كما كنت سره من خلقي وفي بعض الروايات من ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي فيجوز أن يكون معناه من ذكرني في نفسه هو الذي ذكرته في نفسي
كأنه يقول من ذكرني في نفسه هو الذي ذكرته في نفسي لي في غيبي قبل ايجادي

وبالكلاءة

المعنى من غيب الغيب الا اطلع غيري والغيب ... ولكن يطلع عليه ... احبائي

فكان ذكره له سابقا على ذكره

له وقبل ذكره لي وقبل كل قبل في ازل الازل وسابق العلم وان
ذكرني في ملاء افتخارا بي وذلا لا بين خلقي ذكرته في ملاء خير منهم
مباهاة به وتعظيما لقدره بين ملائكتي الذين هم افضل ممن ذكرني فيهم
وهم المؤمنون ويجوز ان يكون معنى قوله في ملاء خير منهم اي خير
منهم حالا لان الملائكة احوالهم حالة واحدة وهي الحالة المرضية
لقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون والمؤمنون تتفاوت احوالهم وتختلف
اوقاتهم بين طاعة وضدها وتقصير وتوفير وجد وفتور فاولئك
الملاء الذين هم الملائكة في احوالهم خير من الملاء الذين هم
المؤمنون وان لم يكن الملائكة خيرا منهم في الفضل ومعنى قوله وان
اقترب الي اي بالقصد والنية شبرا قربته مني توفيقا وتيسيرا اذ راعا
وان اقترب الي بالعزم والاجتهاد ذراعا قربته مني بالهداية والرعاية
باعا وان أتاني معرضا عمن سواي يمشي آويته الي كنفي فيفوت من
سواي اثرا فيه او طريقا اليه كأنه يقول من اعرض عما سوى الله واقبل
على الله مسرعا خوفا أن يدركه شيء فيقطعه عن سيره الى الله واقبله
على الله آويته الي وحلت بينه وبين كل قاطع وسبقت به كل مانع والله
اعلم وعلى الرواية الاخرى وهو ما روي من اقترب الي شبرا ومن اقترب
مني ذراعا ومن أتاني يمشي فمعناه والله اعلم ان الذي اقترب مني
شبرا بالطاعة هو الذي اقتربت منه ذراعا بالتوفيق والذي اقترب
مني ذراعا بالاخلاص هو الذي اقتربت منه باعا بالجذب ومن أتاني
مشاهدا الي هو الذي هرولت اليه برفع استار الغيوب بيني وبينه
فيكون من بمعنى الذي ويكون قوله اقتربت اليه خبرا كما قال النبي عم
من كنت مولاه فعلي مولاه معناه علي مولى من كنت مولاه كذلك
قوله من اقترب الي اي اقترب الي من اقتربت اليه ويجوز ان يكون معنى
هذه العبارات كأنه سؤال وجواب كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم فكان

الازل عبارة عن الوقت الذي يعجز العقل عن دركه وازل الازل مبالغة فيه

الجواب من الذي منه السؤال حديث آخر حدثنا ابن ابي الزناد عن ابي الزناد
عن موسى بن ابي عثمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا قال ابو الزناد
ولا اعلم الا ان الاعرج حدثني بذلك وقال الشيخ معنى قوله خلق الله آدم
على صورته اي على صورة آدم التي كان عليها يوم قبض لم يكن علقة ثم
مضغة ثم عظاما ثم مكسوا لحما ثم طفلا ثم بالغا اشده ثم شيخا اي
لم يخلق اطوارا بل خلق على الصورة التي كان بها ويقال خلق على صورته
فكان في الارض حين اهبط اليها على صورته التي كان في الجنة عليها
لم تتغير صورته ولم ينتقص طوله ولا سلب نوره يدل عليه قوله ثم طوله
ستون ذراعا اي على هذا الطول خلق ولم يكن في الجنة اطول منه في
الارض ولا اقل نورا ولا ادنى حالا فيها منه في الجنة ويجوز ان يكون
معنى صورته اي صورة حاله وان يكون متفاوت الحال متغاير الوصف وهو
فيوصف مرة بالغواية ومرة بالهداية ومرة بالعصيان والتوبة قال الله
تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فوصفه
بالعلم مرة وبالجهل اخرى فقال وعلم آدم الاسماء كلها وقال وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا وهذا الى سائر احواله في تباينها واوصافه في
تغايرها ثم ما اكرمه به من فضله واختصه واصطفاه واستخلصه فاجتباه
فكان خليفته في ارضه وقبلة ملائكته وقسيم اهل ناره وجنته وعلمه
الاسماء والهمه الحمد والثناء فكان خلقه له عزوجل بهذه الاوصاف
وعلى صورة الاحوال وهذا كما قال عزوجل ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فكذلك خلق الله آدم لهذه الامور وما لا يحصى من العلم فيه فكان معنى قوله
خلق آدم على صورته اي خلقه ليكون صورة حاله هذه الصورة وخلق سائر
الخلق على حالة واحدة خلق الملائكة للطاعة لا غير والشياطين للعصيان
لا غير والبهائم وسائر الحيوان للتسخير لا غير وفي بعض الروايات انه خلق آدم

عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابراهيم البكري قال ثنا اسحق القروي قال صح

على

على صورة الرحمن اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد البجلي انا
منصور بن نصر انا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله ثنا علي بن عبد العزيز
ثنا اسحق بن اسمعيل ثنا جرير بن عبد الحميد عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت
عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقبحوا الوجوه فان ابن آدم على صورة الرحمن فان كان محفوظا
يجوز ان يكون معناه والله اعلم اي خلقه على صورته التي ارتضاها الرحمن
ان تكون صورة لآدم اذ لم يكن في خلق الله خلق على صورته في البنية و
الحال اذ الملائكة على حالة واحدة والله اعلم بصورة نبيهم غير ان الاخبار
وردت بانه لم يكن قبله شيء من المخلوق على صورته وخلقته قال الله تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا اضافة التشريف والتكريم
كقوله تعالى ونفخت فيه من روحي فنفخنا فيه من روحنا ناقة الله وان طهرا
بيتي يا عبادي وقيل ان قوله خلق آدم على صورته كان عقيب قوله لا تقولوا
قبح الله وجهك وقال اذا ضرب احدكم خادمه فليجتنب الوجه ثم قال فان
الله خلق آدم على صورته اي على صورة هذا المضروب والمقبح وجهه وهذا
كما روي عن النبي عليه السلام قال ما بالكم تسمون اولادكم محمدا ثم
تلعنونهم حدثنا محمد بن اسحق ثنا حريث بن عبد الرحمن ثنا محمود بن غيلان
ثنا ابو داود الطيالسي عن الحكم بن عطية عن ثابت عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم اجلالا لاسمي ام
وتكريما لصورة آدم عليه السلام حديث آخر ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد
بن ابراهيم ثنا ابو ثابت محمد بن عبيد الله المديني حدثني عبد الله بن وهب
اخبرني ابو يحيى بن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير من يونس بن متى
فقد كذب وفي حديث آخر لا تفضلوني على اخي يونس قال الشيخ يجوز ان يكون
معنى قوله من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب اي من قال انا خير منه
في النبوة والرسالة وذلك ان النبوة والرسالة معنى واحد لا تفاضل

فيها بين الانبياء وانما التفاضل في تفضيل الله عز وجل من شاء منهم بعد النبوة والرسالة وما يحدث لهم من الاحوال التي تبين شرفهم وفضلهم عنده عز وجل ومعنى تخصيصه يونس عم بتمييزه من بين الانبياء يجوز ان يكون لان الله تعالى وصف يونس باوصاف يسبق الى الاوهام انحطاطه في الدرجة وانخفاضه في المنزلة وذلك انه قال تع فظن ان لن نقدر عليه وقال اذ ابق الى الفلك المشحون وقال فالتقمه الحوت وهو مليم وقال لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ في العراء وهو مذموم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان للنبوة اثقالا وان يونس تفسخ منها تفسخ الربع فحفظ عم موضع الفتنة من اوهام بعض من يسبق اليها منه ان هذه الاوصاف خرجت في نبوته واخلت برسالته او قدحت في اصطفاء القديم منه تعالى اياه وحطت من رتبته او اوهنت قوى عصمته كما حفظ صلى الله عليه وسلم موضع الفتنة على الانصاريين الذين مرا به عشاء وهو قائم مع صفية فقال لهما انها صفية بنت حيي فقال الانصاري سبحان الله يا رسول الله فقال عم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم هذا معنى الحديث ان شاء الله تعالى فاخبر عم انه مع ما وصفه من هذه الاوصاف نبيه الكريم ورسوله المصطفى وهو مع هذه الاوصاف ليس بادون درجة مني في النبوة والرسالة مع اني سيد ولد ادم واكرم الخلق على الله وادناهم منزلة منه واقربهم وسيلة الى الله واول شافع واكرم مشفع الى سائر فضائله صلى الله عليه وسلم التي وصفها وما عد الله له لا يعلمه الا الله حديث اخر حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا شريك عن ابن وهب عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب اذا انعم على عبده نعمة ان يرى اثرها عليه قال الشيخ يجوز ان يكون معنى اثرها الشكر لله بالعمل الصالح فيه لاجله والثناء عليه والذكر له ظاهرا وباطنا والافضال

منه

اي من اثقال النبوة يعني كان ينشق القلب اي يتفطر كما يتفطر من اعباء النبوة الحمل الثقيل من الفصيل

منه والعود على الاغيار والعطف على الجار والانفاق من فضل ما عنده والانفاق منه في وجوه القرب كما قال الله تعالى في قصة قارون اذ قال له قومه لا تفرح الى قوله كما احسن الله اليك وهو ان يبدأ بالانفاق منه على نفسه ثم على عياله وولده فيرى اثر الجدة عليه زيا وانفاقا وشكرا لله تعالى بالعمل الصالح والثناء عليه باللسان هذا في النعم التي هي سعة المال فاما النعم الدينية فاولى واولى وهو من اوتي علما يشتغل باستعمال علمه وزم جوارحه وتهذيب اخلاقه ورياضة نفسه ولين الجانب وخفض الجناح والحلم على السفيه والاعراض عن الجاهل في خشية من الله تعالى قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ثم تعليم الجاهل وتاديب الغر وبث العلم في اهله ووضعه في حقه في تواضع ولين وبر واشفاق ومن انعم الله عليه بالولاية للمسلمين بالدفع عنهم والنظر لهم والانصاف فيما بينهم وبسط العدل والحكم بالقسط الى سائر ما يجب عليه وهذا يدخل ان شاء الله في كل نعمة انعم الله بها على العباد مما يطول شرحه حديث اخر ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم البكري ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو ضمرة عن ابن عجلان عن القعقاع عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المؤمنين ولعامتهم قال الشيخ قال ابو الحسن بن ابي ذر النصح في الجملة عندي هو فعل الشيء الذي به الصلاح والملاءمة ماخوذ من النصاحة وهي السلوك التي يخاط بها وتصغيرها نصيحة وتقول العرب هذا قميص منصوح اي مخيط ونصحته انصحه نصحا اذ خطته وانما اختلف النصح في الاشياء لاختلاف احوال الاشياء فالنصح لله عز وجل هو وصفه بما هو اهله وتنزيهه عما ليس باهل له عقدا وقولا والقيام بتعظيمه والخضوع له ظاهرا وباطنا والرغبة في محابه والبعد من مساخطه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والجهاد في رد العاصين الى طاعته قولا وفعلا

وارادةً والنصيحة لكتاب اقامته في التلاوة وتحسينه عند القراءة
وتفهم ما فيه واستعماله والذب عنه من تاويل المحرفين وطعن الطاعنين
والنصيحة للرسول موازرته ونصرته والحماية من دونه حيا وميتا
واحياء سنته بالطلب واحياء طريقته في بث الدعوة وتاليف الكلمة
والتخلق بالأخلاق الظاهرة والنصيحة للأئمة معاونتهم على ما تكلفوا
القيام به في تنبيههم عند الغفلة وتقويمهم عند الهفوة وسد خلتهم
عند الحاجة ونصرتهم في جمع الكلمة عليهم ورد القلوب النافرة اليهم
والنصيحة لجماعة المسلمين الشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحم صغيرهم
وتفريج كربهم والسعي فيما يعود نفعه عليهم في الآجل ودعوتهم الى ما
يسعدهم والتوقي مما يشغل خواطرهم ويفتح باب الوسواس عليهم وان كان
في نفسه حقا وحسنا ومن النصيحة للمسلمين دفع مؤنة بدنه ونفسه و
حوائجه عنهم قال العبد الضعيف وقد انشد بعض المشايخ في النصيحة
والاحسان بجميع الاخوان والخلان شعر علامة الفاضل في نفسه •
ان يبلغ الشر باخوان • والقايل الصادق في امر الدين من • لا يترك النصح بطغيان
ومن لحياته لم يلهه • عنه هوى باق ولا فان • وكان اهل الدين في قلبه
اعز اخوان وخلان • وقال آخر • احسن لمالك وجد مع الجيران •
تملك رقابهم بذا الاحسان • ولحفظ جفونك ان على • على الهيان وجد
اجفان عينك واقد بالانسان • اد الحقوق ولا تكن متغافلا • وذر الهوى
حديث آخر حدثنا نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى ثنا محمد بن عمرو بن نبهان بن
صفوان الثقفي البصري ثنا روح بن اسلم ثنا شداد ابو طلحة الراسبي
عن ابي الوازع عن عبد الله بن مغفل قال قال رجل للنبي صلى الله عليه معقل
وسلم يا رسول الله والله اني لاحبك فقال انظر ما تقول قال والله
اني لاحبك ثلث مرات قال عليه السلام ان كنت تحبني فاعد للفقر
تجفافا فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه قال الشيخ التجفاف درع من ادم وفارسية بركستوان
ويجوز ان يكون معنى قوله ع م فاعد للفقر تجفافا اي انك ادعيت دعوى

كبيرة

كبيرة وتحت دعوى الحب دعوى كثيرة ومن ادعى شيئا طولب بالبينة
عليه فكانه قال انك مطالب بصحة دعواك بالاختبار لك الصبر
تحت اثقال الفقر وتحمل مكروهه وتجرع غصصه فاستعد لذلك فانه
ذلك كائن ومما يدل على ذلك كذلك قوله ع م انظر ما تقول كانه نبهه
على ان ما ادعاه من محبته اياه عليه السلام فانه امر له غور وليس
ذلك بهين وعلم عليه السلام انه انما يقول ما يقول عن غفلة لعظم ما
ادعاه وحسبان منه وسلامة صدر وليس بقوله على التيقظ والعلم
وتحقق معناه الا ترى ان في الحديث ان رجلا اتاه دل على انه ليس
من علية اصحابه ومن الذين لهم فضل العلم بالله ويجوز ان يكون معنى
قوله فاعد للفقر تجفافا تنبيها له وحثا على العمل واستعدادا لفقر يوم
الحساب كانه يقول لا تتكل على ذلك واعمل كي لا تاتي يوم القيمة وليس
لك عمل صالح كما قال يا فاطمة بنت محمد اشتري نفسك من الله فاني يا صفية عمة محمد صلى الله عليه وسلم اشتري نفسك من الله فاني لا املك لك من الله شيئا
لا املك لك من الله شيئا حثا لهم على العمل وترك التفريط فيه اتكالا على
قرب النسب منه ع م ويجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم علم من
الرجل نظرا الى نفسه والى اوصافها بعين التعظيم فصرفه عن نظره الى
اوصافه بعين التعظيم والاتكال عليها وهو عليه السلام وان دعاه
الى عمل لفقر يوم الحساب وعمله صفته فانه دعاه اليه حثا او اجتهادا
وقد دعاه عن اتكالا عليه وسكونا اليه ويدل على انه اراد به فقر يوم
القيمة قوله ع م اعد للفقر تجفافا والتجفاف انما يكون لرد الشيء والحول
بينه وبينك وفقر الدنيا لمن احب رسول الله جائزة من الله وعطاء والفقر في الدنيا
وعطاء الله وجائزته لا ترد فدل قوله اعد للفقر تجفافا اي لفقر يوم القيمة
ليصرفه عنك والله اعلم ويجوز ان يريد الفقر الذي هو قلة المال والضر
وعدم المرافق وهو الفقر المعروف ويكون معنى قوله ع م فاعد للفقر تجفافا
اي تجفافا تصونه به وتدفع عنه ما يقدح فيه من الجزع فيه والتكره له
والتشرق لمرارته فان الفقر جائزة الله لمن احبني وخلعته عليه وبرة

واكرامه له وتحفته اياه وجزيل الثواب منه على جليل قدره الصفة
عنده وذلك ان الفقر زي انبيائه وحلية اوليائه وزينة المؤمنين
وشعار الصالحين فكانه عليه السلام يقول له ان هذا كائن من الله
لك فاستعد لقبوله والاستقبال له والاستعداد لدفع ما يقدح فيه
من الصبر فيه والشكر عليه والصون له والدفع عنه تعظيما له واجلالا
لقدره فكانه صلى الله عليه وسلم وان ذكر الفقر من جميع المكاره
فانه لم يرد به خصوص الفقر الذي هو عدم الاملاك ولكنه اراد
جميع المكاره وانواع المحن والبلايا لانه عليه السلام قال اذا احب الله
عبدا صب عليه البلاء صبا وسحه عليه سحا ومن احب رسول الله
احبه الله فالمراد من الفقر المكاره والبلايا من اى وجه كان وليس
ذلك خصوص الفقر ولكنه لما كان من عظيم المكاره وجليل البلايا
عبر عن البلاء والمكروه به الدليل عليه ان اصحاب النبي عليه السلام
الاجلة منهم والكبار لم يكونوا مخصوصين بالفقر وعدم الاملاك
ولم يكونوا بخالين من البلايا العظام والمكاره الشداد قالت عائشة
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو نزل بالجبال الراسيات
ما نزل بابي لهاضها حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله البغدادي ثنا
المدا هو عبد الله بن روح ثنا ابن شبابة ثنا عبد العزيز الماجشون
عن عبد الواحد بن ابي عون عن القاسم بن محمد عن عائشة رض
قتل عمر رض وحوصر عثمان رض اربعين يوما وذبح ولقي علي رض
ما لقي وكانه كان مخصوصا بالبلايا مراد به اكثر عمره ولقيت عائشة
ما لقيت بالجمل وطلحة والزبير قتلا وتوفي ابو ذر بالربذة وحيدا
فريدا وعمران بن حصين اضنى على سرير منقوب ثلثين سنة
وخباب مرض مرضا طالت مدته فيها حتى اكتوى سبعا في بطنه
وكذلك عامة اصحابه لقوا من البلايا والشدائد انواعا وهؤلاء
هم المخصوصون بشدة المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلوا

كلهم

كلهم بالفقر خاصة ولكن بانواع البلايا وقد صرح بذكر البلاء
خبر آخر حدثنا احمد بن سهل ثنا صالح بن محمد ثنا عبيد الله بن عمر ثنا
يوسف بن يزيد ابو معشر البراء ثنا شداد بن سعيد عن ابي الوازع
جابر بن عمرو عن عبد الله بن مغفل قال قال رجل لرسول الله اني
لاحبك قال فان كنت صادقا فاعد للفقر تجفافا فان البلاء
اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه حديث اخر حدثنا ابو جعفر
محمد بن محمد البغدادي ثنا عبد الله بن محمد بن ابرهيم الكشوري الصنعاني
ثنا عبد ربه بن عبد الله عبد ربه العبدي عن ابي رجاء عن شعبة
عن ابي اسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه ان جبريل اتى النبي
صلوات الله عليهما فوافقه مغتما فقال يا محمد ما هذا الغم الذي
ارى في وجهك قال الحسن والحسين اصابتهما عين فقال يا محمد
صدق بالعين فان العين حق وذكر الحديث قال الشيخ يجوز ان
يكون معنى العين العين الذي تجري منه الاحكام والامور في
الخلق وهو القضاء القديم والقدر السابق والكتاب الاول الذي
بين الله عز وجل فيه ما حكم في خلقه وعلى عباده وما يصيبهم
من المكاره والمحاب والآلام والملاذ وما يعملونه من الخير والشر
وسائر احوالهم وما قضى الله في ارضه وسمائه فكانه يقول له عم
صدق وتحقق بان الذي اصابهما انما اصابهما بقضاء الله وقدره وان
ذلك شيء لم يحدث في الوقت كما قال النبي عليه السلام لعمر حين قال له
ارأيت ما نعمل فيه انعمل على امر مؤتنف او امر قد فرغ منه فقال على
امر قد فرغ منه فلذلك قوله له عليهما السلام صدق بالعين يعني صدق
بالقدر كانه يقول له انت مصدق بالقدر فما هذا الذي فيك وليس
معنى انه يامره بامر لم يكن هو فيه وهذا كما يقول الذي قال لمن يعمل عملا
ثم يعرض له ذكر شيء فيقول له اعمل عملك ولا يهمنك هذا فلذلك قوله
صدق بالقدر الذي انت به مصدق ولا يهمنك امر الحسن والحسين

فان الله يعافيهما ويجوز ان يكون قوله عليه السلام اصابتهما عين هى
الآفة التى تصيب الانسان عند استحسان أحد شيئا من فعله او نفسه
او بدنه فيصيبه علة فى ذلك الوقت وذلك بقضاء الله وقدره لا
أن يحدث الناظر فى المنظور فعلا فان المحدث لا يفعل فى غيره
فانما يفعل فى نفسه ومحل قدرته فقال له جبريل صدق بتلك العين التى
هى القضاء والقدر فانها حق وهذه الآفة والعلة تزول عنهما وعوذهما
بكذا وذكر فى الحديث تسكينا لقلوب العباد وتحقيقا ان الذى اصابه
العين انما أصابه من الله الا ترى أنه قال عوذهما بالله تعالى وقد قال بعض
الناس ان العين داء كانت العرب تعرفها وعلة كانت تسمى عينا ولذلك
قال ان العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر اى هذا البلاء يقتل وقال
بعضهم ان الناظر اذا نظر الى شىء فاستحسنه حتى شغل به عن ذكر الله
تعالى فلم يرجع الى الله والى رؤية صنعه احدث الله فى المنظور علة
ويكون نظر ذلك الناظر سببها فيؤاخذه بجنايته بنظره اليه على
غفلة من ذكر الله كأنه هو الذى فعلها به وهذا كالضرب من الضارب
بالسيف فيحدث الله تعالى الجراحة فى المضروب والالم فيها او خروج الروح
على اثره ويكون هو القاتل والجارح وان كان موت المضروب والمه
فعل الله وليس بفعل الضارب ولكن لما كان الضارب منهيا عن
الضرب بغير حقه لحقه الوعيد الذى اوعده الله به واستحقه
بجنايته وهو الضرب فكذلك الناظر نهى عن نظره الى شىء من الاشياء
على غفلة ونسيان ذكر الله تعالى فكانت هذه جنايته فيجوز ان يحدث
الله فى المنظور علة يؤخذ بجنايتها حديث اخر ثنا محمد بن احمد البغدادى
ثنا اسمعيل بن اسحق القاضى ثنا سعد بن سلام العطار الاعور ثنا
ثور بن يزيد الشامى عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رضى الله
عنه قال قال استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود
قال الشيخ يجوز ان يكون معناه اكتموا حوائجكم ولا ترفعوها الى الناس

أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة

صح

فانكم ان ترفعوها الى الناس ربما يكون المرفوع اليه بعض حسادكم
فلا يحب قضاء الحاجة لكم فيحسدكم على نعمة القضاء فيمتنع عنه او
يحسدكم على النعمة بان لا تكونوا محتاجين فاذا اظهرتم حاجتكم شمت
بكم وانتظروا الفرج ونجاح الحاجة من الله عز وجل فانه يحب قضاءها
لكم اذا كنتم اليه منقطعين وبقضائه راضين وعلى كتمان حوائجكم
وضروراتكم صابرين ويجوز ان يكون معنى قوله استعينوا بالله على نجاح
الحوائج فى حال الكتمان لها اى كونوا لها كاتمين واستعينوا بالله على نجاحها
ويكون الباء بمعنى فى كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة اى
استعينوا بالله فى حال الصبر والصلوة اى استعينوا بالله وكونوا صابرين
مصلين وكان النبى عليه السلام اشار الى الصبر والقنوع والرضا فان
كتمان الحاجة من احد هذه الوجوه اما ان يكون راضيا فلا يريد عنه
حولا رضاء منه بقضاء ربه او يكون قانعا يسهل عليه تحمل الالم فيه
لانه اختيار الله له او صابرا يتجرع غصصه رجاء ثواب الله تعالى ومن
كانت احدى هذه الخصال فيه فانه يقضى له حاجته لانها من خصال
من لو اقسم على الله لابره بل تكون حاجته مقضية لان الراضى انما يريد
موافقة الله وقد اصابها فى رضاه والقانع انما يريد اختيار الله له وقد
اصاب ما اختار الله له فى قناعته والصابر انما يريد ثواب الله وقد لقنا
فى صبره لقوله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فكل هذه
الاحوال نعم من الله جليلة على عباده وهم عليها محسودون من العدو
والولى اما العدو يريد زوالها عنه فيكبته الله بادامتها للمحسود واما الولى
فانه يتمنيها لنفسه كما قال لا حسد الا فى اثنين حديث اخر ثنا ابو العباس
احمد بن سياع بن الوضاح الخطيب ثنا محمد بن الضوء ثنا عمرو بن عون
الواسطى ثنا خالد عن العلاء بن المسيب عن ابيه عن مصعب بن سعد
عن ابيه قال سئل النبى عليه السلام اى الناس اشد بلاء قال الانبياء
ثم الامثل فالامثل ثم يبتلى الناس على قدر دينهم فمن ثخن دينه

والحول التنقل من موضع الى موضع والاسم الحول

الوضاح

نحن بلاؤه ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه قال الشيخ اكثر البلاء من وجهين سلب المحبوب وحمل المكروه والمحبوبات مسكون اليها ومن ساكن شيئا شغل به واقبل عليه والمكاره مهروب منها ومن هرب من شيء ادبر عنه والانبياء عليهم السلام والامثلون احباء الله والله حبيبهم والحبيب يحب مواجهة حبيبه له بوجهه واقباله عليه بكليته فيسلبهم المحبوبات والملاذ ليصرف بوجوههم ويقبل بقلوبهم عليه ويحملهم المكاره ليهربوا منها اليه فيدبروا من الاشياء ويقبلوا عليه فاذا اقبلوا عليه ابلاهم به حديث اخر حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن احمد ابن يوسف ثنا عبد الصمد بن الفضل ثنا خالد بن عبد الرحمن المخزومي عن جبرة بنت محمد بن ثابت بن سباع عن ابيها عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوائج الى حسان الوجوه محاسن الاخلاق وقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال قال الشيخ يكون معنى حسان الوجوه الذين وجوههم طلقة مستبشرة بسطة فان ذلك يدل على سعة صدورهم وحسن اخلاقهم وتحريهم مسرة الناس ومن اتسع صدره لا يصعب عليه قضاء الحاجة لاخيه ومن حسن خلقه استحى من الرد ومن اتسع صدره يسخو بما في يديه فان البخل من ضيق الصدر لانه يخاف ان يحتاج الى ما يطلب منه فيتمسك به ضنا به لحاجته اليه لضيق صدره عن تحمل الخصاصة اذ دفع اليها ومن تحرى مسرة الناس يتسارع الى قضاء حوائجهم لان طلاقة وجهه وبسطه يدل على انه انما يريد به مسرة الناس ويطلب محابهم وقضاء حوائجهم مسرتهم ومحابهم الدليل على ذلك ما ذكر في الحديث محاسن الاخلاق وفي بعض الروايات اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه فيجوز ان يكون معناه اطلبوا الحوائج الى الله وكونوا عند حسان الوجوه اي وجوه احوالهم كانه يقول خالطوا الذين حسنت احوالهم في معاملتهم لله في قضاء فروضه واجتناب مناهيه وقبول احكامه وحسنت معاملتهم عباد ربهم في تحمل اذاهم وطلب محابهم

وكف

وكف الاذى عنهم كانه يقول كونوا عند الصالحين من عباده قال عز وجل اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال النبي عليه السلام اطعموا طعامكم الابرار كانه يريد الخلطة اي خالطوا الابرار من الناس وكونوا معهم يدل على ذلك قوله خالطوا الحكماء فيكون معنى قوله عم اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه اطلبوا الحوائج من الله وكونوا عند حسان الوجوه اي كونوا مع الصالحين وقوله عم ان الله جميل يحب الجمال اي جميل الافعال بكم حسن النظر بكم مريد لصلاحكم جميل المعاملة معكم يرضى بالقليل ويثيب عليه الجزيل يقبل الحسنات المدخول عليها ويعفو عن السيئات المسكون اليها يكلفكم اليسير ويعينكم عليه ويعطيكم الجزيل ويشكركم عليه فهو يحب الجمال اي التجمل منكم في قلة اظهار الحاجة الى غيره فانه قام لكم بها وما زوى عنكم زواها نظرا لكم وارادة الخير بكم فتجملوا فيما بينكم ولا تشكوه الى غيره باظهار حوائجكم فهو جميل الفعل بكم يحب التجمل منكم ويجوز ان يكون معنى قوله ان الله جميل يحب الجمال انه جميل الفعل بخلقه كما قلنا من ذلك قضاء حاجات الخلق فيحب منكم قضاء حوائج اخوانكم وبه الجمال لكم ويجوز ان يكون معنى قوله اطلبوا الحوائج الى حسان الوجوه اي اطلبوا حوائجكم من الله بكونكم عند حسان الوجوه وجوه احوالهم اي اذا كنتم عند الصالحين من عباده بالحب لهم والخدمة لهم والاخذ منهم والتخلق باخلاقهم شكرا لله ذلك لكم فيقضي حوائجكم كما قال عليه السلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكما قال هم قوم لا يشقى بهم جليسهم حديث اخر حدثنا نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى ثنا قتيبة ثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس قال الشيخ وقد ورد الخبر بان جبريل قال للنبي عليه السلام انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة اما الكلاب فيجوز ان يكون تستقذرها الملائكة اعني الكلاب المؤذية للناس وليس في امساكها فائدة الا الماشية

ولا تثبت عليكم ويعطون العقاب صح

اي نقص والى جنة انكر اعطى الجزاء

الدنيا اماته لكم

او صيد فما كان لغير ذلك فإمساكها مع قذرها ونجاستها من غير فائدة معصية لله تعالى وكذلك الصورة فان النبي عم قال من صور صورة كلف أن ينفخ فيها الروح وليس بفاعل وليس بنافخ ولا مستطيع له بفاعل لان فيها منازعة الله اذ الله تعالى هو الخالق المصور وفيها اخبار في التشديد من الوعيد وهي معصية عظيمة فيكون تخلف الملائكة عن البيت الذي فيه كلب او صورة لاجل معصية اهل البيت لله في ذلك والجرس انما يعلق على اعناق الجمال والدواب للرعاية والحفظ ليعرف سيرها ووقوفها وعدولها عن الطريق يمنة ويسرة اوسيرها على سنن الطريق وقد يسكن قلوب الرفقة اليها ما داموا يسمعون صوته فيتكلون على ذلك ويسكنون اليه والملائكة حفظة للمسلمين من الافات من بين ايديهم ومن خلفهم قال الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ان الله يستخفي سارب بالليل وظاهر سارب بالنهار فاذا اطمأنت قلوب الرفقة وسكنت نفوسهم الى صوت الجرس في الحفظ لهم في سير الجمال والدواب انقطعت بقدر سكونها اليه عن الله تعالى فيجوز ان يكون الله عز وجل يكلهم الى ما توكلوا عليه ويصرف عنهم حفظته اذا اتخذوا لهم من عند انفسهم حفظة والجرس ليس كسائر الاسباب التي يتخذها الناس حاجزا بينهم وبين الافات من الابواب والمغاليق والاوكية فان اكثر ما يتخذها الناس من ذلك فيها فوائد اخر سوى التحرز بها عن الافات وليس الجرس كذلك لان هذه الفائدة التي يتخذها الناس لها ان زالت عنه لم يبق فيه معنى غير التلهي بصوته لمن استلذه والذي يستلذه فليس بلبيب وثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا سليمان هو ابن هلال عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجرس مزمار الشيطان اذن فليس في الجرس معنى الا التحرز من الافات والاتكال عليه في التحرز من الافة والتحرز منها يكون بصحبة الملائكة الذين هم المعقبات وسبب

استحضارهم

أستحضارهم ذكر الله والتوكل عليه والانقطاع عما دونه اليه وترك الاعتماد على ما سواه من حي وجماد حديث آخر ثنا حاتم بن عقيل ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا ابن عيينة عن هاشم بن عروة عن ابيه عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله اعتقت اربعين محررا في الجاهلية قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سبق لك من خير اي ذلك سابقة خير لك الى ما بعد من اسلامك فتثاب على ما سبق لك من ذلك الخير و يجمع لك ذلك الى ما تعمله في الاسلام ويجوز ان يكون اسلمت على ما سبق لك من خير اي ببركة تلك السابقة من الخير هداك الله الى الايمان و الاسلام له فيكون فيه اشارة الى ان من ظهر عنه خير فان ذلك دليل على سعادة تقدمت له من الله تعالى وان عاقبة من كان فيه فضل وخير وخلق حسن وفعل جميل تكون الى خير وان كان في الوقت ما كان يدل على ذلك ما حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا عيسى بن يونس عن الاعمش عن ابي صالح فيما نعلم عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي الليل كله فاذا اصبح سرق قال سينهاه ما تقول فقد اخبر عليه السلام ان تلك الفضيلة التي فيه وهي صلوة الليل بشرى من الله على ما سبق له من السعادة وانه يرجع الى الله ويتوب اليه حديث آخر ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا ابن المبارك عن الاوزاعي عن ربيعة بن يزيد الدمشقي عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فما اصاب من نوره ذلك اليوم شيء فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل قال عبد الله بن عمرو فمن ثم اقول جف القلم على علم الله قال الشيخ ويجوز ان يكون معنى قوله خلق خلقه في ظلمة اي جهالا عن معرفة الله فعبر عن الجهل بالظلمة اي انهم لم يكونوا يهتدون الى معرفة الله من حيث هم لان العبودية لا تدرك الربوبية لان المعروف من الاشياء ما يدخل تحت الحواس ويدركه الاوهام والله تعالى عن ذلك علوا كبيرا اذن

واذلها

واما

يتميل هذا اللفظ في موضع ... الراوي

فليس للعبد ان يعرف الله من حيث العبد انما يعرفه باحداث الله المعرفة
له به ويتعرف اليه فيعرفه العبد وهو معنى قوله ثم القى عليهم من نوره
أى هدى من شاء منهم فعبّر عن الدراية بالنور الابتداء يقول فمن
اصابه من نور ذلك اليوم فقد اهتدى اخبر انه لا يهتدى الى معرفة الله
الا بالله فالدلائل والاعلام التى فى الاقطار والانفس لالزام الحجة
وليست باسباب الهداية بمجردها ولو كانت اسبابا للهداية لاهتدى
بها كل من نظر اليها وقد نظر اليها كل من له عقل سليم ولم يهتد الا
من شاء الله تعا قال الله تعا والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من
يشاء الى صراط مستقيم وقال يضل من يشاء ويهدى من يشاء
حديث آخر ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحمانى ثنا ابو الاحوص عن منصور عن
سالم بن ابى الجعد عن ثوبان رض قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان من خير اعمالكم الصلوة
ولا يحافظ على الطهور الا مؤمن قال الشيخ روى فى التفسير فى قوله
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على قول لا اله
الا الله فالاستقامة الاقامة على قول لا اله الا الله بايفاء حقه
ورعاية حده وادنى حقه اسقاط تعظيم ما سوى الله عن سرك
وهو ان لا تخاف غيره ولا ترجو سواه ولا تراعى الا حقه وكل حق
احبه الله فهو من حق الله وادنى حقوق اقامته ما اوجبه حق هذا
القول وهذا اداء الاوامر والانتهاء عما نهى عنه والرضاء بما يكون منه
وقوله ولن تحصوا قيل لن تحصوا ثوابها وقيل لن تطيقوا اى لا تستطيعوا
ان تستقيموا ومعناه لا تستطيعون بحولكم وقوتكم واجتهادكم
واستطاعتكم بل بالله تطيقونه واحرى ان لا تطيقوه وان بذلتم
مجهودكم لا ظهار عجزهم فى اداء حق الله ويجوز ان يكون معنى قوله
استقيموا على ما اقررتم فى ذر الاول حين اجبتم ربكم بقولكم بلى
حين قال الست بربكم اى استقيموا على قولكم بلى بمراعاة الانفاس و

مراقبة

46

ومراقبة الاهجاس ولن تحصوا عدد انفاسكم ولا تطيقون مراقبة
خواطركم فكيف تستقيمون صرفهم عن اوصافهم فى رؤية الاستقامة
منهم واقامهم مقام الاضطرار لعجز البشرية وردهم بالافتقار الى الله
فى طلب الاستقامة والله اعلم وقوله واعلموا ان من خير اعمالكم
الصلوة يجوز ان يكون معناه ان من اتم اعمالكم وافضلها دلالة
على الاستقامة الصلوة وذلك انها معنى الانفراد بالله عماد وذلك
والانقطاع اليه عما سواه وفيها زم الجوارح وجمع السر والاقبال على الله
والانصراف عما سواه والاشتغال به عمن دونه وقوله ولا يحافظ على
الطهور الا مؤمن يجوز ان يكون المراد به الطهارة من الحدث وهو الوضوء
وفى رواية اخرى ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن وهو رواية الاعمش
عن سالم عن ثوبان حدثنا احمد بن محمد بن زكريا ثنا اسحق بن احمد ثنا يعلى
عن الاعمش عن سالم عن ثوبان ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن
وقال افضل اعمالكم ويجوز ان يكون معنى قوله الطهور ظاهرا وباطنا
وهو ان يحافظ على طهارة سره عن النظر الى غير الله كما يحافظ على طهارة
ظاهره من الحدث وقوله لن يحافظ دليل على صحة تاويل قوله ولن تحصوا
اى لن تطيقوا لان المحافظة على وزن المجاهدة وهو ان تجاهد من
يجاهدك اى تكون غالبا مرة ومغلوبا اخرى وانت تجهد وتبذل جهدك
فى الجهاد فكذلك المحافظة وذلك انك تحفظ جهدك وطاقتك
فى تطهير سرك ثم تغلب عليه ثم تحفظ ثم تضيع مرة حفظ ومرة ضيعة
وانت باذل مجهودك فى حفظ سرك اى لن تطيق الاستقامة ولن
تبذل مجهودك فيه فتكون مرة كذا ومرة كذا كما ان المحافظة على الوضوء
ليس ان لا تحدث ولكن كلما احدث تطهر فيكون المؤمن بينهما بين
الحالتين فى الاستقامة بين عجز البشرية وبين استظهار الربوبية
فيكون بين رعاية واهمال وبين تقصير واكمال وبين مراقبة واغفال
وهو بين جد وفتور كما انه بين حدث وطهور حديث اخر ثنا عبد الله

ابن محمد بن يعقوب الحارثي ثنا داود بن ابي العوام ثنا ابو حاتم ثنا
عبد الصمد بن النعمان ثنا عبد الملك بن حسين وهو النخعي عن
سلمة بن كهيل عن ابي جحيفة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال جالس الكبراء وسائل العلماء وخالط الحكماء وقال مسعر رض
عن سلمة بن كهيل عن ابي جحيفة وخالل الحكماء ثنا محمد بن علي بن
الحسين ثنا ابو عوانة الاسفرايني ثنا ابو عمر الامام ثنا مخلد بن يزيد ثنا
مسعر قال الشيخ ويجوز ان يريد عم بقوله جالس الكبراء اي ذوي
الاسنان والشيوخ الذين لهم تجارب وقد كملت عقولهم وسكنت
حدتهم وكملت ادابهم وزالت عنهم خفة الصبا وحدة الشباب
واحكموا التجارب فمن جالسهم تأدب بادابهم وانتفع بتجاربهم
وكان سكوتهم ووقارهم حاجزا لمن جالسهم وزاجرا لهم عما يتولد
من طباعهم ويتبرك بهم فقد قال عم البركة مع اكابرهم وقد أمر
بتوقيرهم بقوله عليه السلام من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا ويجوز
أن يريد بقوله جالس الكبراء اي الكبراء في الحال ومن له مرتبة في
الدين ومنزلة عند الله تعا وان لم يكن كبيرا في السن والكبير في
الحال جمع علم الوراثة الى علم الدراسة فقد قيل من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم فقد شرط لوراثة هذا العلم العمل بعلم الدراسة وعلم
الوراثة علم افات النفس وافات العمل وخدع النفس وغرور الدنيا
واخبر أن من عمل بعلم الاكتساب ورثه الله علم ما لم يعلم وهو علم الالهام
والفراسة التي هي النظر بنور الله فقد قال عليه السلام اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله ومن ورثه الله هذا العلم فهو الذي شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال النبي عليه السلام النور اذا
اذا دخل القلب انشرح وانفسح فقيل وما علامة ذلك فقال التجافي عن
دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله ومن
تجافى عن الدنيا كشف عن سره الحجب فصار الغيب له شهودا كما قال

هو علم الاكتساب

حارثة عزفت نفسي عن الدنيا فاظمأت نهاري واسهرت ليلي فكاني بعرش
ربي بارزا وهو الحديث الذي حدثناه خلف بن محمد ثنا صلح بن محمد
ثنا اسمعيل بن ابرهيم الترجماني ثنا يوسف بن عطية الصفار ثنا
ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمشي اذا استقبله شاب من الانصار فقال له النبي عليه السلام
كيف اصبحت يا حارثة فقال اصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول
فان لكل قول حقيقة فقال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت
ليلي واظمأت نهاري فكاني بعرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة
يتزاورون فيها وكاني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها فقال ابصرت
فالزم عبد نور الله الايمان في قلبه فقال يا رسول الله ادع الله لي
بالشهادة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي يوما في
الخيل يا خيل الله اركبي فكان اول فارس ركب واول فارس استشهد
فبلغ امه فجاءت الى رسول الله فقالت يا رسول الله اخبرني عن ابني فان
يك في الجنة فلن ابكي ولن اجزع وان يك غير ذلك بكيت ما عشت
في الدنيا قال يا ام حارثة انها ليست بجنة ولكنها جنة في جنان
والحارث في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك
يا حارث قال فاخبر في هذا الحديث أن من عمل بما علم نور الله قلبه
ومن نور الله قلبه كوشف عن كثير من احوال الغيب وعلم ما لم يعلم
من جهة اليقين فيما تعلم لا انه يعلم شيئا من الاحكام او غيره من غير
اجتهاد في تعلمه حتى يعلم القران واخبار رسول الله واحكام الدين
من غير تعلم ليس كذلك ولكنه يكاشف له وتهتك الحجب بينه وبين
كثير من احوال الغيب فلا تعترضه الشكوك ولا تنازعه الخواطر في الحق
وبيانه كما قال عليه السلام ان الحق لينطق على لسان عمر فهذه اوصاف
الكبراء ومن كان بهذه الصفة يجل قدره على اهل زمانه فيجالس بالتوقير
والاجلال والتعظيم وذم الجوارح ومراقبة الخواطر فان اهل الصدق

عزفت نفسي عنه تعزف عزوفا زهدت فيه وانصرفت عنه او ملته فهو عزوف عنه

وفي رواية اصبت فالزم

لهم نور يفقهون به على كثير من احوال الناس قال عبد الله الانطاكى اذا
جلستم اهل الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون
فى اسراركم ويخرجون من هممكم لا يعترض عليكم فى احوالهم ولا يبادرون
بشئ ولا ينكر عليهم حال ولكن يُصْبَر عليهم حتى يكونوا هم الذين يكشفون
لهم ما التبس عليهم كما قال العبد الصالح لموسى عم فلا تسئلنى عن شئ
حتى احدث لك منه ذكرا وانما يجالس الكبراء فى اوقات يكون منهم
البداية والاذن ولا يدخلون كل وقت فان اوقاتهم لهم فيما بينهم
وبين الله تعالى لا يحملهم فيها غيره قال النبى عليه السلام لى مع الله وقت
لا يسعنى فيه غيره هذا حال النبى عليه السلام وحاله ارفع من أن
يُعلم او يعبر عنه واحوال سائر الكبراء على قدر ما يليق بهم اذن فهؤلاء
يجالسون تبركا بهم وتيمنا بروائح احوالهم فهم ملجاء المريدين وكهفهم
بهم يتحرزون من كثير مما يخافونه من فتن الزمان وشر اهله ومكائد
العدو وبلاء النفوس قال النبى عليه السلام ان الشيطان ليفرق من
ظل عمر وقال عم فيما روى عن الله تعالى هم القوم لا يشقى جليسهم وقوله
وخالل الحكماء اى اخلطهم واختلط بهم وكن معهم فى كل وقت
فان الحكيم هو المصيب فى اقواله والمتقن لافعاله والمحفوظ فى
احواله فمن خالطهم وداخلهم أخذ محاسن اخلاقهم وانتفع
باصاباتهم فى اقوالهم وتهذب بهم فى مختلف احوالهم وقوله وسائل
العلماء تنبيه منه عم على احكام الامور واصلاحها فيما بينك وبين الله
وفيما بينك وبين خلق الله كانه يقول قدم العلم على العمل ليكون اعمالك
على تقدمه العلم فتنجح وقوله سائل العلماء لم يجعل له وقتا دون وقت
كانه يقول كن ابدا عالما او متعلما والعلماء اذا اطلق فهم الفقهاء لان العلم
اذا اطلق اريد به علم الفقه الذى هو علم الاحكام ومعرفة الحلال والحرام
فاما سائر العلوم فانه مقيد فيقال علم الكلام وعلم القران وعلم
الحديث وعلم اللغة وكذلك جميع العلوم فانها مقيدة بذكر مخصصة

يقفون
عليهم لا يبادرون
ومن جالسهم فلا يجب ان يعترض عليهم فى احوالهم
ليفرق
اى فى حال القوة والمرض والغنا والفقر
مقدمة على العلم

و

وكذلك العلماء اذا اطلق كان المفهوم به الفقهاء فاما سائر العلماء
بسائر العلوم فانها يقال هذا قول المتكلمين وقال فيه المفسرون وكذا
يقول اللغويون وقال النحويون وبه قرأ القراء تنسب اهل كل نوع من
العلم الى ما ينتحله والعلماء اسم مختص به الفقهاء عند الاطلاق فيجوز
ان يكون قوله سائل العلماء اراد به ما قلناه من علم الاحكام فان البلوى
به اكثر والحاجة اليه امس والله اعلم حديث آخر حدثنا بكر بن محمد بن
حمدان ثنا ابو جعفر احمد بن على الخزاز ثنا اسيد بن زيد الجمال ثنا محمد
ابن عبد الله العوفى عن عطية عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغى لمسلم ولا يصلح له ان يجنب
فى المسجد الا انا وعلى قال الشيخ يجوز ان يكون ذلك لان بيت النبى
عليه السلام كان فى المسجد وبيت على رضى الله عنه كذلك وان كان
البنيان لم يكونا فى المسجد ولكن كانا متصلين بالمسجد وابوابهما كانت
فى المسجد فجعلهما رسول الله من المسجد فقال ما ينبغى لمسلم ان يجنب
فى المسجد الا انا وعلى نجنب فان اجنبنا فيه فانا فى بيوتنا فيكون
معناه لا ينبغى لمسلم ان يجنب فى المسجد ونحن انما نجنب فى بيوتنا ليس
فى المسجد والذى يدل على ان بيت على رضى الله عنه كان فى المسجد
ما حدثناه عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ثنا محمد بن اسمعيل ثنا
عبد الله بن مسلمة عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قال سال ابى رجل
عن على وعثمان رضى الله عنهما ايهما كان خيرا فقال له عبد الله بن عمر
هذا بيت رسول الله واشار الى بيت على الى جنبه لم يكن فى هذا
المسجد غيرهما وذكر الحديث اذا فلم يكونا يجنبان فى المسجد وانما كانا
يجنبان فى بيوتهما وبيوتهما من المسجد اذ كان ابوابهما فيه وكانا يستطرقا
فى حال الجنابة ثنا نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى ثنا على بن المنذر ثنا ابن فضيل
عن سالم بن ابى حفصة عن عطية عن ابى سعيد الخدرى رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى يا على لا يحل لاحد ان يجنب فى هذا

كما كان بيت النبى عليه السلام فى المسجد
المسجد

غيرى وغيرك قال نصر قال أبو عيسى قال علي بن المنذر قلت لضرار بن صرد
ما معنى هذا الحديث قال لا يحل لاحد أن يستطرقه جنبا غيرى وغيرك
فدل هذا على ان ابواب بيت النبي ع‍م خص باشياء فيكون هذا مما خص
به ثم خص النبي عليه السلام عليا رض فرخص له فيما لم يرخص به غيره
وأن كانت ابواب بيوتهم في المسجد حتى أمر بسدها الا باب علي رض
حدثنا حاتم بن عقيل ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا ابو عوانة عن ابي بلج عن عمرو
ابن ميمون عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا
ابواب المسجد كلها الا باب علي وحدثنا ابو الفضل محمد بن احمد المردكي
ثنا محمد بن عيسى الطرسوسي ثنا ابو جعفر النفيلي ثنا مسكين بن بكير
عن شعبة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال قال النبي
عليه السلام سدوا الابواب الا باب علي فخصه عليه السلام بان
يترك بابه في المسجد مفتوحا فكان يجنب في بيته ويبيته في المسجد
واما الحديث الاخر انه قال لا يبقين في المسجد باب غير باب ابي بكر
حدثنا به المردكي ثنا محمد بن عيسى ثنا اسمعيل بن ابي أويس ثنا مالك
ابن انس عن أبي النضر عن عبيد الله بن حنين عن ابي سعيد الخدرى
عن النبي عليه السلام فان ذلك كانت والله أعلم أبوابا يطلع الى
المسجد خوخات وابواب البيوت خارجة الى المسجد فأمر بسد تلك
الخوخات فلم يكن مطلع في المسجد وترك خوخة ابي بكر تصديق ذلك
في رواية اخرى قال سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر ثنا
القواريري ثنا حامد بن سهل ثنا محمد بن عبد الرحمن ابو بكر بن اخي الحسين
الجعفي ثنا زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي ثنا مالك بن انس عن حسين
ابن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر وقال غيره
سدوا الابواب الا فظلة الى المسجد واتركوا باب أبي بكر فدل هذا ان
تلك الابواب لم تكن ابواب البيوت التي يدخل فيها ويخرج منها وانما كانت

وعلي كان في المسجد فكان
يستطرقه المسجد اذا اخرجها
من بيوتها فجاز الجنابة
قال الشيخ ويجوز ان يكون
معنى قوله في ذلك
تخصيصا لها
كما ذكرنا
صح

خوخات

خوخات يطلع الى المسجد كالكوى والمشاكي وباب علي رضي الله عنه
كان باب البيت الذي يدخل فيه ويخرج منه كما قال عبد الله بن عمر
حين اشار الى بيت علي الى جنب بيت النبي عليه السلام وبيت النبي
صلى الله عليه وسلم فدل أن بيت علي رضي الله عنه كان فيه وقد فسر
ذلك ابن عمر أيضا بقوله لم يكن يكون في هذا المسجد غيرهما حديث آخر
حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ثنا محمد بن اسمعيل بن جعفر
حدثني الداوردي عن يزيد بن عبد الله عن محمد بن ابرهيم عن عيسى
ابن طلحة عن ابي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا استيقظ أحدكم من منامه فليتوضأ وليستنثر ثلث
مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه قال الشيخ يجوز ان يكون ذلك في
لبعده من مواضع التعبد فان العين باب النظر الى خلق السموات
والارض قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض الى قوله لآيات
لقوم يعقلون وقال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال ع‍م
النظر الى الكعبة عبادة وهي باب العبرة والفم باب الذكر قال الله
تعالى فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون والأذن باب سماع ذكر الله
وسماع ذكر العلم قال الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
وليس في الخياشيم شيء من هذا المعنى فيجوز أن يكون اقتراب الشيطان
من الانسان وموضع مدخله فيه اما من طريق الوسوسة او جريانه فيه
فقد قال عليه السلام ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم
وقال في التثاوب التثاوب في الصلاة من الشيطان فاذا تثاوب
احدكم في الصلوة فليكظم فاه ما استطاع وقال فان الشيطان
يضحك في جوفه فأخبر أن الشيطان يدخل جوف الانسان فيجوز ان يكون
مدخله فيه من طريق الخياشيم هو هذا الباب ويقول الناس لمن استخفه من طرق الوسوسة
أمر او ظهر فيه كبر نفخ الشيطان في منخره قال الحجاج في خطبته
يا أهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق قد نفخ الشيطان في مناخركم

حتى قلت مات الحجاج فمه وهل يرجو الحجاج الخير كله الا بعد
الموت وهو ماث ظاهر ليس له طبق والغين والغم لهما طبقان وما
دون الازار فمستور من المسلم فلا يجد العدو اليه سبيلا كما لا يجد
الى السقاء اذا اوكى والى الباب اذا اغلق سبيلا ثنا حاتم ثنا يحيى
ثنا الحمانى ثنا حماد بن شعيب عن ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نمت فاغلق الباب
واوك السقاء وخمر الاناء واطفئ السراج فان الشيطان لا يفتح
غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف اناء وان الفويسقة تضرم على
الناس بيوتهم فان لم يجد ما يخمره فاعرض عليه ولو بعود واذكر
اسم الله. حدثنا اخى ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحمانى ثنا قيس ثنا عمرو بن مرة
عن ابى عبيدة عن ابى موسى قال قال النبى عليه السلام ان الله لا ينام
ولا ينبغى له ان ينام يخفض القسط ويرفعه باسط يده لمسيء الليل
ان يتوب الى النهار وباسط يده لمسيء النهار ان يتوب الى الليل يرفع
عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النار لو كشف عنها
لاحرقت سبحات وجهه ما ادرك بصره ثم قرأ ابو عبيدة أن بورك
من في النار ومن حولها ثنا محمد بن نعيم بن ناعم ثنا ابى ثنا عثمان
ابن ابى شيبة ثنا عبيد الله بن موسى ثنا سفيان عن حكيم الديلمى عن
ابى بردة عن ابى موسى نحوه وقال حجابه النهار قال الشيخ فقوله عم
ان الله لا ينام نفى عنه النوم الذى هو الاستراحة من التعب والنصب
والله يتعالى عن ذلك فليست الاستراحة له بصفة والنوم غفلة والله
تعالى عنها ونفى بقوله ولا ينبغى ان ينام جوازه عليه اى لا ينام ولا يجوز
عليه النوم لانه آفة والآفة حدث وليس عز وجل بمحل الحوادث تعالى
عن ذلك وقوله يخفض القسط ويرفعه يجوز ان يريد يرفع اهل القسط
وهو العدل ويضع اهل الجور اى يرفع قدر اهل العدل في الدنيا بين
الناس بالثناء الحسن والحفظ لهم والعون لهم وفى الاخرة بالثواب

والدرجات

والدرجات ويضع اهل الجور في الدنيا بالبغض لهم من الناس و
العاقبة الوبية وفى الاخرة بالعقوبة وخفة الميزان فلا يقيم لهم
يوم القيمة وزنا فكانه قال يخفض اقواما لاجل القسط لانهم تركوه
ولم يعملوا به ويرفع اقواما في الدين والدنيا بالعلم والقران والهداية
والايمان ومراتبه ويضع آخرين بالذل والجهل والضلال والكفر
وهو في ذلك عادل غير ظالم لهم ولا جائر عليهم لان الظلم
لا يكون منه والجور لا يجوز عليه لانه ليس تحت قدرة قادر ولا فوقه
آمر ولا زاجر فيكون ظالما بترك الامر او جائرا عن سنن الحق تعالى
الله عن ذلك ويجوز ان يكون معنى يخفض القسط اى ينقص العدل
في الارض بغلبة الجور واهله ويرفع القسط في الارض بغلبة العدل
واهله وقد كان القسط والعدل والايمان غير موجود ولا معروف
بغلبة فرعون وملائه ثم بسطه الله بارسال موسى ثم ظهر الجور
والكفر حتى ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم فبسط القسط واظهر
الايمان ومحق الكفر ثم قال عليه السلام في شان المهدى فيملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وقوله عم باسط يده لمسيء الليل
ان يتوب الى النهار اليد صفة الله وصفه بها نفسه ولو لم يرد
السمع لم يجز القول به لانه من الصفات المتشابهة فلما ورد السمع به
وجب التصديق له والايمان به وتاويله على ما يليق به ونفى التشبيه
واوصاف الحدث عنه فقال اهل الحديث وسائر المثبتة انه يد
لا كالايدى كما انه تعالى موجود لا كالموجودين وشئ لا كالاشياء وقال بعض
المثبتة انها يد صفة وليست بيد جارحة ولا جزو ولا بعض كما انه ذات
ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم وقال تعالى
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى وقال بل يداه مبسوطتان وورد في الخبر
بقوله باسط يده فصدقه القران فوجب تصديقه والقول به على ما قلنا
فقوله عليه السلام باسط يده لمسيء الليل الى النهار يجوز ان يكون معنا

والقدر

ويرفعه بالبسط

النور

ان لا يثبت اساءته في ديوانه ليلته ويمهله الى النهار كما حدثنا عبد الله
ابن محمد ثنا الحسين بن الفضل ثنا عبد الله بن بكر السهمي ثنا بشر بن نمير
عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد الحسنة
كتبها له عشر امثالها واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال
امسك فيمسك عنه سبع ساعات من النهار فان استغفر لم يكتب
عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة فاخبر انه يمسك عن
اثباتها في ديوانه ليستغفر فمعنى باسط يده يعني بالرحمة والامهال
ليتوب فان تاب تاب الله عليه واثبتها حسنة في ديوانه قال الله تعالى
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وان لم يتب اثبتها في ديوانه
سيئة واحدة والتوبة مبسوطة له الى ان يغرغر بالموت والشفاعة
يوم القيمة لمن لم يتب منها والرحمة من الله التي وسعت كل شيء قال الله
تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة الاية وقوله يرفع عمل الليل
قبل النهار يجوز ان يكون معناه يصعد ملائكة الليل باعمال الخلق
في الليل الى السماء قبل النهار وملائكة النهار باعمال الخلق في
النهار قبل الليل ويجوز ان يكون معناه يقبل اعمال المؤمنين المخلصين
في ليلهم قبل النهار وفي نهارهم قبل الليل يكون فيه معنى تعجيل الاجابة
لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل له وسرعة اقباله على من اقبل عليه
وقوله حجابه النار يجوز ان يكون معناه اي حجب الخلق عن ادراكه
التوهم له والفكرة فيه بسلطانه وجبروته وكبريائه فلا يحيطون به علما وقوله
لو كشف عنها يجوز ان يكون يريد لو كشف الحجاب عن خلقه وهو حجاب
لطفه عن اوليائه والمؤمنين به وحجاب الغفلة عن اعدائه ومن جحده
وحجاب الرحمة عن سائر الاشياء من جميع خلقه من جماد وحي فظهر لهم
جلاله وهيبته وقهره لتلاشت الاشياء كلها واضمحلت وفنيت و
غابت قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي ابادله سلطانه

وعظمته فصار ترابا بل تلاشى وذهب وفني وقال عليه السلام
ان الله تعالى اذا تجلى لشيء من خلقه خشع ثنا محمد بن علي بن الحسين ابو علي
الاسفرايني ثنا احمد بن علي بن الحسن ثنا احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم
البرقي ثنا دحيم بن ابرهيم ثنا مؤمل بن اسمعيل عن حماد بن زيد عن ايوب
عن ابي قلابة عن النعمان بن بشير وقبيصة بن المخارق قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولكن الله
اذا تجلى لشيء من خلقه خشع فاذا انكسف واحد منهما فصلوا كاتم
صلوة مكتوبة صليتموها اخبر ان الاشياء في حجبة عنه ولو كشف
الحجاب عنها تلاشت ومعنى التجلي اظهار الهيبة والجلال فعلى قدر ما
يظهر من ذلك يكون ذهاب الاشياء وعلى قدر ما يحجبها يكون بقاؤها
ومعنى ما جاء في رواية اخرى حجابه النهار يجوز ان يكون النهار عبارة
عن الشغل اي حجب الخلق عنه بشغلهم بذواتهم وحاجاتهم من ضرورات
وشهوات ولو كشف هذا الحجاب عنهم فبان لهم هيبته وسلطانه
تلاشوا وفنوا ومعنى سبحات وجهه يجوز ان يكون عبارة عن الجلال
والهيبة لان التسبيح تنزيه الله تعالى واجلاله وتعظيمه فمعنى قوله لاحرقت
سبحات وجهه اي في جلاله وقدره وهيبته ما ادركه بصره ومعنى
ما ادركه بصره اي كل شيء خلقه واحدثه من العرش الى الثرى كانه عبارة
عن كل موجود سواه وليس قوله ما ادركه بصره على التحديد والتجزئة
حتى يكون وراء ذلك شيء موجود بل مستوعب لكل موجود سواه وذلك
انه مدرك لكل موجود لا يغيب عن بصره شيء ولا يستتر عنه مخلوق
ولا يتوارى عنه محدث تعالى الله عن ذلك حديث آخر ثنا حاتم ثنا يحيى
الحماني ثنا ابو معوية ثنا اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سألت الشفاعة لامتي فقال لي سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب
فقلت رب زدني فقال لي هذا مختا بين يديه وعن يمينه وعن شماله

الرزقي [illegible] النسبة [illegible]
وهو بيت كبير من خوارزم [illegible]
[illegible] الرزقي
[illegible] البرقي [illegible]
[illegible] النسبة [illegible]
[illegible]
بالنسبة [illegible] احمد
[illegible] البرقي

فقال ابو بكر حسبنا يا رسول الله فقال عمر رض دع رسول الله يكثر
لنا ما اكثر الله لنا فقال ابو بكر انها حثية من حثيات ربنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابو بكر قال الشيخ في حثية النبي عم
عن يمينه وشماله معنيان الكثرة والاختلاط وذلك أن من حثى
عن يمينه وشماله لا يميز ولا يختار فياخذ شيئا ويدع شيئا آخر ولكنه
يأخذ ما حصل في قبضته من أي شيء كان وعلى اي صفة كان وما
كان من العدد فكان النبي عليه السلام اعلم بحثيته أن الذين
شفعهم الله فيهم يجاوز العدد كثرة والصفة جميعا فكانه يقول
شفعني الله في امتي بغاية من الكثرة لا يحصى عددهم ولا يعرف
اوصافهم مسيئين كانوا او محسنين أصحاب صغائر كانوا او كبائر
يدل على ذلك قوله شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي حدثناه بكر بن
حمدان ثنا محمد بن يونس الكديمي ثنا ابو عاصم النبيل ثنا ابن جريج ثنا
ابو الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي وثنا حاتم ثنا يحيى الحماني ثنا نوح بن
قيس الحراني عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله
لمن تشفع قال لاصحاب الدماء والعظائم ففي هذا الحديث دليل
على انه عليه السلام اشار بحثيته الى كثرة عددهم واختلاف احوالهم
وتباين اوصافهم وقول ابي بكر رضي الله عنه انها حثية من
حثيات ربنا وتصديق النبي عم اياه اخبار منه ان الكثير من النبي
يجاوز العدد والاحصاء فكيف بالذي يعلم الله بكثرته ففي قول
ابي بكر دلالة انه شفع في جميع امته من اهل الايمان الابرار يقول
حسبنا يا رسول الله اي قد استوعبت وقول عمر رضي الله عنه دع
رسول الله يكثر لنا ما اكثر الله لنا يدل على أنه لم يدرك من اشارة
النبي ما ادركه ابو بكر لان ابا بكر علم أنه اخبار عن الجميع حتى لا يبقى
منه شيء وليس وراء ذلك غاية الدليل على ذلك حديثه الآ

الحثية قبضة من التراب وغيره عن يمينه وعن شماله وبيديه جميعه من مثاله الحثة

الكديمي بضم الكاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الميم الى الكديم وهم الكديمي ابو العباس محمد بن يونس

الحراني بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ...

يتشفع

الاخر ثنا محمد بن حامد القواريري ثنا احمد بن نصر بن ابرهيم النيسابوري
حدثنا عمر بن علي ثنا ابو معوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل
وانى اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة وهي نائلة ان شاء الله
من مات لا يشرك بالله شيئا وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا حمدان بن ذي
النون وعبد الصمد بن الفضل والجنيد بن الحسين قالوا انا مكي بن
ابرهيم ثنا داود بن يزيد بن عبد الرحمن الاودي قال سمعت ابا بردة
الاشعري يحدث عن أبي مليح البصري عن أبي موسى الاشعري قال
سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فنزلنا منزلا فكنا
معه ففقدنا رسول الله صلعم فخرجنا نطلبه فاطلع علينا يتبسم
فلما انتهينا الينا قلنا يا رسول الله اين كنت قال اتاني جبريل فخيرني
بين أن يدخل نصف امتي الجنة وبين أن يتقبل شفاعتي فيهم
قال فاخترت الشفاعة فقلنا اتشفع لنا قال قد شفعت لكم فلما
كثر عليه الناس قال هي لمن قال لا اله الا الله مخلصا فقد صرح هذه
الاخبار بما تضمنت اشارة النبي عليه السلام في حثيته وانها انبا
منه عن الله تعالى بانه شفعه في جميع امته وانه لا يخرج منها اصحاب
الكبائر والعظائم ومن لم يعمل سوى الايمان خيرا انها حثية من حثيات
الرب فمعنى الحثية من الله عبارة عما قلناه والله اعلم حديث اخر
قال الشيخ رحمه الله قرئ على ابي نصر محمد بن حمدويه بن سهل المطوعي
في المحرم سنة ثمان وعشرين وثلثمائة في دار بكار وهو ينظر في
كتابه قيل حدثكم محمد بن ادم قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو يعني
ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عجبت من يوسف ومن صبره وكرمه والله يغفر له
لو كنت انا مكانه حين اتاه الرسول لبدرته الباب ولكنه اراد ان يكون
له العذر ولولا كلمة قالها ما لبث في السجن ما لبث قال الشيخ رح

القواريري بفتح القاف والواو والراء المكسورة بعد الالف وفي آخرها الراء نسبة الى القوارير وهو عمل القوارير او بيعها

الاودي بفتح الالف وسكون الواو وفي آخرها الدال المهملة هذه النسبة الى اود بن صعب

المطوعي بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الواو المكسورة وفي آخرها العين المهملة هذه النسبة الى المطوعة وهم جماعة فرغوا انفسهم للغزو ورابطوا بالثغور ... ابو نصر محمد بن حمدويه المروزي

اخبر صلى الله عليه وسلم عن صبر الكريم بن الكريم يوسف عليه السلام
وسكونه فى حاله ورضاه وتمكنه وسكونه حكم ربه تحت مجارى اقضية
الله تعالى وقلة اضطرابه وانتظاره حكم ربه فى الفرج عما هو فيه من غم السجن
وكربه وتعجب من شانه فى صبره وكرمه ورفع من قدره صلى الله عليه وسلم
واخبر عن نفسه ان لو كان مكانه لبادر الباب وهو عليه السلام ارجح
حالا واشد تمكينا واجل قدرا اذ هو عليه افضل الانبياء وخير البشر
فهو احرى بالصبر والكرم واحق بتمكين الحال فليس اخباره عن نفسه
بمبادرة الخروج ان شاء الله تعالى تضجرا من الحال ولا استبطاء للفرج
ولا لقلة التمكن ولا لاضطراب منه فى الحال التى دفع اليها ولكنه اخبار
منه عن نفسه بايثار حق الله على حظ نفسه وذلك ان يوسف عم
كان رسولا لله وقد بعث الى القوم الذين هو بين اظهرهم وكان يجب
عليه الدعاء الى الله وقد دعا اهل السجن قال الله تعالى خبرا عنه يا صاحبى
السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ودلهم على صدقه
بالمعجز من الاية وهو علم الغيب الذى لا يعلمه الا الله ومن ارتضى من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما
بتاويله قبل ان ياتيكما الاية ولم يكن له طريق الى دعوة الملك الى الله لكونه
فى السجن فلما وجد السبيل الى ذلك بارسال الملك اليه ان ياتوه تربص
وقدم عذر نفسه وبراءتها مما نسب اليه من ارادة السوء الذى رمته
امرأة العزيز بها اذ تقول ما جزاء من اراد باهلك سوءا فرد عليه الرسول
وقال ارجع الى ربك فاسئله ما بال النسوة التى قطعن ايديهن الاية
فلما برأنه بقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء وقالت امرأة العزيز
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فعند ذلك اجاب الملك
وخرج من السجن فقال النبى عم لو كنت مكانه لبادرت الباب يعنى لاصل
الى دعوة الملك الى الله تعالى لوجوب حق الله وتادبا بادب الله له بقوله تعالى
فاصدع بما تؤمر وقوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك فاخبر انه لو كان

مكانه

مكانه لآثر حق الله فى دعوة الملك الى الله على براءة نفسه اعراضا
عنها واقبالا على الله فى اداء حقه وجعل ذلك من يوسف عليه السلام
شبه التقصير الا ترى الى قوله عم والله يغفر وهو مما يدل على ذلك
على الاشارة الى التقصير قوله فى حديث آخر لو لبثت فى السجن ما
لبث ثم جاءنى الرسول اجبت ثم قال عليه السلام رحم الله على لوط
ان كان ليأوى الى ركن شديد قال فما بعث الله من بعده نبيا الا فى
ذروة من قومه اخبرنا نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى ثنا الحسين بن حريث
الخزاعى ثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله عم ان كان ليأوى الى ركن
شديد اشارة الى تقصيره عند قوله لو ان لى بكم قوة او آوى
الى ركن شديد وهو الرسالة والنبوة وهى اعز من العشيرة
فكذلك قوله لو كنت انا مكانه حين اتاه الرسول لبادرته وليس معنى
التقصير تقصير فى حال يوسف عم ولكنه تقصير فى حال النبى عم
ان لو كان ذلك منه لكان تقصيرا وان لم يكن من يوسف تقصيرا لا
ارفع حالا منه ابان عليه السلام عن ارتفاع درجته عن درجة يوسف
وان ما كان من يوسف لو كان من النبى محمد صلى الله عليه وسلم كان
ذلك منه تقصيرا وان لم يكن من يوسف تقصيرا لان اظهار عذره عند
الملك من واجب حق الله لانه كان رسول الله ورسول الله لا يرتكب
ما روى به وتنسب اليه ورمى الرسول بمثل ما رمى به ازراء على الله وعلى
رسوله وكذلك قول لوط عم او آوى الى ركن شديد يمنعونى فلا
لاصل الى قضاء حق الله فى الدعاء الى الله ولم يكن ذلك منه ومن يوسف
عليهما السلام طلب حظوظ النفس فيهما وان لم يقصدا حظوظ انفسهما فانه
نفيه ذب عن انفسهما وخصومة عنهما وتقديم ذلك على الله دعا الى
يشبه التقصير فى حال من سقطت عن نفسه حظوظها وهو النبى
عليه السلام وقيل لو خرج يوسف قبل ان يبرئه لاحتاج الى طلب العذر

فلا قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية
قال رحم الله اخى لوطا لقد
كان ياوى الى ركن شديد
والعصر الزمهر

ان هى مخففة من الثقيلة والتقدير
انه كان

جواب لو محذوف اى لتعنيتكم
ومحقت اى قاتلتكم ولمنعكم
عما تريدون
قف

افتراء

اقتل يمنعنى

من الملك فيما رمى به فلما تربص حتى برأنه اعتذر اليه الملك بقوله
انك اليوم لدينا مكين امين وقوله ولولا كلمة قالها ما لبث في
السجن ما لبث فتيل الكلمة التى قالها قوله للذى نجا منهما من صاحبى السجن
اذكرنى عند ربك ثنا محمد بن عبد الله الفقيه ثنا ابو اسحق الهسنجانى قال
حدثنا احمد بن ابى الحوارى قال ثنا زهير بن عباد وعبد العزيز بن عمير
قالا دخل جبريل على يوسف فى السجن قال فعرفه يوسف فقال له يا اخا
المنذرين مالى اراك بين المذنبين قال الشيخ اراه قال اما ترانى كاسير
بين الخاطئين قال جبريل يا طاهر بن المطهرين ان الله تعالى كرمنى بك بك
وبآبائك وهو يقرئك السلام ويقول لك اما استحييت منى ان استغثت
بغيرى وعزتى لالبثنك فى السجن بضع سنين قال فقال يوسف عليه السلام
يا جبريل وهو عنى راض قال نعم قال اذا لا ابالى فان كان هذا صحيحا فهو
الحق والقول بعده تكلف وان كان غيره لك فيجوز ان يكون الكلمة التى
قالها رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه وقد روى فى بعض الاخبار
أنه قال ان البلاء موكل بالقول فلو لم يقل رب السجن احب الى لم يسجن
هنا او كلاما هذا معناه كأنه لما كان ذلك من قدر الله وكتابه على يوسف
اجرى ذلك على لسانه لئلا يسبق الى الاوهام ان لبثه فى السجن كان
عقوبة له على ذنب او معاقبة على تقصير ولكن على اختيار منه وايثار
الم نفسه وعمها على ارتكاب ما روود عليه من معصية الله فهو تشكر
منه واظهار فضله فلبثه فى السجن مدة ما لبث رفعة له واظهار فضله
وعلو منزلته وارتفاع خيرته فقد روى فى بعض الاخبار أنه حجة على
من ابتلى بالرق والعبودية اذا قصر فى حق الله وايوب عليه السلام حجة على
اهل البلاء وسليمان عليه السلام حجة على الملوك وليس ما جرى على الانبياء واكابر
صلوات الله عليهم ولا ما ابتلى به الاولياء والصديقون من المحن و
البلايا عقوبات لهم ولكن تحف وهدايا وخلع قال النبى عليه السلام
اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقال اذا احب الله عبدا

صب

صب عليه البلاء صبا وثجه عليه ثجا وقد يجوز أن يكون معنى
قول النبى عليه السلام لولا كلمة قالها يصرف معنى الكلمة الى القضاء
والحكم والتقدير الاول فى سابق علم الله ان يلبث يوسف فى السجن
ما لبث فيكون معناه لولا كلمة قالها الحق جل اسمه ما لبث يوسف
فى السجن ما لبث كقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى
بينهم وقوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وقوله ولكن
حق القول منى فيجوز ان يكون معنى القول مصروفا وقال الله تعالى
وان لم يتقدم قبله اسمه كقوله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر
فكانت الهاء اشارة الى القرآن وان لم يسبق له ذكر قوله الله ويجوز ان
ان يصرف الى قوله والله يغفر له فيكون القول مصروفا الى الاسم المذكور
فى قوله والله يغفر له ويكون الفائدة فيه أن لبث يوسف فى السجن ما لبث
لم يكن عقوبة لذنب كان منه ولا زلة سبقت ولا عتاب على تقصير
فى حق ولكن لقضاء سبق وقدر مضى لما فيه من التدبير والحكمة
منها ما ظهر والذى استاثر الله بعلمه اكثر والله اعلم حديث آخر ثنا على
ابن محتاج ثنا على بن عبد العزيز ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى ثنا جرير عن منصور
عن ابى اسحق عن عاصم بن ضمرة عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل القرآن قال
الشيخ رحمه الله الوتر هو الفرد والفرد هو الذى لا يزدوج فالوتر هو الذى لا يشفع
فالله عز وجل وتر لا يشفع بشئ من خلقه اذ هو الفرد الذى لا يزدوج
بشئ وكل ما هو سواه من الافراد فانه يزدوج بشكل او بضد وكل وتر
غيره يشفع بخلاف او وفاق فان الله تعالى وتر لا شكل له ولا ضد
وكل وتر سواه فهو فى نفسه ليس بفرد بل هو شفع لانه مركب ويقبل
التركيب فالله تعالى عن ذلك فهو وتر واحد لا يوصف بما يوصف به خلقه
بوجه من الوجوه من جهة الفردية والوترية والواحدية والاحدية
فهو واحد متوحد فرد منفرد احد متحد فيجوز ان يكون معنى قوله عليه السلام

ان الله وتر يحب الوتر اى هو فرد واحد يحب عن عباده كل فرد لا يزدوج بالمحدثات بمعنى السكون اليها او التشبث بها والاعتناق لها والعكوف عليها بل يتفرد عن الخلق فلا يسكن اليهم في معنى الضر والنفع وعن الدنيا فلا يميل اليها وعن حظوظ نفسه فلا تشغله عن واجب حق الله عز وجل ايضاً وتر اى فرد تفرد بخلق عباده فلم يكن له معين ولا ظهير وتفرد بهداية من هداه من غير شفيع ولا وزير وانعم على المؤمنين بما لو عدوها لم يحصوها تفرد بكل ذلك وحده من غير علة فيحب من عباده كل وتر متفرد بعبادته له مقبل بكليته عليه قاصد بنيته نحوه ناظر في جميع احواله اليه مكتف عن جميع خلقه به لا يعرج في سيره اليه على شئ من الاشياء ولا يوافق حالا من الاحوال ولا تكون الدنيا منه على بال فيكون وترا لوتر فردا لفرد وقوله فاوتروا يا اهل القران يجوز ان يستدل به على ايجاب الوتر كانه يقول من كان من اهل القران تلاوة له وايمانا به فليوتر فاوجب الوتر كايجاب قراءة القران ويجوز ان يكون معناه افردوا الاعمال ولا تشوبوها برياء وسمعة ولا تخلطوها بارادة دنيا ولا هم حظ نفس قال النبي عليه السلام الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري فانا منه برئ وهو لمن عمله له ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ثنا اسحق بن محمد الفروي ثنا ابن ابي زناد عن عمرو بن ابي عمرو عن المقبري عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى وذكر الحديث فكان معنى قوله عم اوتروا يا اهل القران اى اخلصوا العمل لله ولا تراءوا فيه وافردوا الاعمال لكم والله اعلم حديث آخر ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا ابو اسحق وهو خازم بن الحسين الحنفي عن يزيد الرقاشي عن انس رض

بل المراد من انه قراءته حتى ينتهي الى الاية ... وان الى المنتهى

اى صحة الاعمال بالنيات او حكم الاعمال بالنيات

اى وجزاء العمل لمن عمل هذا العمل لاجله

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قلب آدمي الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن فاذا شاء ان يثبته ثبته واذا شاء ان يقلبه قلبه انما مثل القلب كمثل ريشة بارض فلاة في ريح عاصف يقلبها الرياح قال الشيخ وصف النبي عليه السلام الرب بالاصابع كما وصف الله تعالى نفسه باليد والسمع والبصر وقامت الدلائل على ان يده وسمعه وبصره ليست بجوارح ولا اعضاء ولا ابعاض ولا اجزاء اذ هو عز وجل واحد احد فرد صمد بعيد عن اوصاف الحدث وعن شبه المخلوقين ليس كمثله شئ وهو السميع العليم فعلينا الايمان به والوصف له كما وصف به نفسه ونفي اوصاف الحدث عنه وتنزيهه عن التشبيه والكيفية والدرك الا من حيث الاقرار به والايمان والتصديق له فكذلك ما وصفه به رسول الله من الاصبع فعلينا التسليم له والايمان به والتصديق على انها صفة له على ما يستحقه ويليق به من غير كيفية فيه ولا ادراك ولا تشبيه اذ هو عليه السلام اعلم الخلق به واعرفهم باوصافه قال عليه السلام انا اعلمكم بالله وقال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فالاصبع صفة لله ومن صفاته العدل والفضل فيجوز ان يكون قوله بين اصبعين اى بين صفتين من صفات الله تعالى ويعني بالصفتين العدل والفضل لقوله يقلبها فيكون التقليب بين حالتين مختلفتين مرة الى كذا ومرة الى كذا كما قال في حديث اخر يقلبها الريح ظهرا لبطن فاذا قلب قلب عبد الى هدى فهو فضل منه واذا قلبه الى ضلال فهو عدل منه وكان عليه السلام يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ويسأله التثبيت فالله تعالى يقلب قلوب اعدائه لعدله والعدل صفة له فهو يقلب قلوبهم من حال الى حال وكلها ارادة التشريد لهم والفلاح لقوله تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فهو يجعل قلوبهم في

المرض ويقلّبها من المرض الى الزيغ ومن الزيغ الى الرين ومن الرين
الى ان يجعلها في اكنّة ومنها الى الطبع ومن الطبع الى الختم وذلك عدل
منه وهو يضل من يشاء ويهدي من يشاء قال الله تعالى في قلوبهم
مرض فزادهم الله مرضاً وقال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقال
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال وجعلنا على قلوبهم
اكنّة ان يفقهوه وقال بل طبع الله عليها بكفرهم وقال ختم
الله على قلوبهم وهو عز وجل يفعل ذلك بالمنافقين والكافرين
دون المؤمنين المخلصين وله ان يفعل ما يشاء اذ هو المالك الحكيم
لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فعلى
هذا يقلّب قلوب اعدائه ومن سبق له من الله الشقاء فكفر و
جحد واشرك ونافق تعالى الله عن ظلم عباده علواً كبيراً ويقلب
قلوب اوليائه بفضله من حال الى حال ارادة الخير لهم ليهتدوا
ويوقنوا ويزيدهم ايماناً وايقاناً قال الله تعالى ليزدادوا ايماناً مع
ايمانهم وتثبيتاً لهم كما قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فقلوب اوليائه المؤمنين
المخلصين سبقت لهم منه الحسنى تتقلب بين الخوف والرجاء والليّن
والشدة والوجل والطمانينة والقبض والبسط والشوق والمحبة
والانس والهيبة والله مقلّبها بفضله قال الله عز وجل الذين اذا
ذُكر الله وجلت قلوبهم وقال ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقال ولا تأخذكم بهما
رأفة في دين الله وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال والذين
آمنوا اشد حباً لله والله يقبض ويبسط يقبض قلوبهم بالخوف منه
ويبسطها بالانس به والذكر له فقلوب عباده تتقلب بين هاتين القبضتين
العدل والفضل وهو يقلبها له الخلق والامر وبيده الهدى والضلال

ومنه

ومنه التثبيت والازاغة له الحكم واليه المصير وقلوب عامّة
المؤمنين تتقلب بين احوال مختلفة بين يقين واضطراب وغفلة
وتيقظ وسكون الى الدنيا وميل الى الآخرة مرّة الى هذه ومرّة
الى هذه قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انما سمي القلب قلباً
لانه يتقلب وقال بعض الحكماء ما من شيء اشد على العبد من حفظ
القلب بينما هو يجول حول العرش حتى تراه جوف الحش وقال سهل
بن عبد الله انما على العبد لزم الجوارح وحفظ حدود الله وكف
النفس عن شهواتها فاذا فعل ذلك حفظ الله قلبه واصلح سره وفي
بعض الروايات من اصلح برّانيّه اصلح الله جوّانيه معناه من اصلح
ظاهره بلزم الجوارح وحفظ حركاته اعانه الله على حفظ قلبه قال بعض
الحكماء استجلب نور القلب بدوام الحزن واستفتح باب الحزن بطول
الفكر واطلب راحة القلب باجمام القلب واطلب اجمام القلب بترك
خلطاء السوء وقيل موت القلب بالجهل وحيوة القلب بالعلم حدثنا
موسى بن محمد بن سماك الفقيه ثنا ابي ثنا الحسن بن سهل البصري
ثنا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان القلب يدثر كما يدثر السيف وان جلاءه ذكر الله
في كل فج و ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا ابو بكر عن ابي المهلب
عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال النبي عليه السلام ان لقمان قال لابنه يا بني عليك بمجالس
العلماء واستمع كلام الحكماء فان الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة
كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر حديث اخر ثنا ابو الفضل محمد بن احمد
القاضي ثنا عمران بن موسى الجرجاني ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي ثنا
عبد الله بن موسى التيمي ثنا يعقوب بن عبد الله بن عمرو بن امية الضمري
عن جعفر بن عمرو عن ابيه عمرو بن امية قال قلت يا رسول الله أرسل
ناقتي واتوكل او اقيدها واتوكل قال بل قيّد وتوكل قال الشيخ اصل التوكل

الحش الكنيف وفي الاصل الحش البستان ثم سمي المخرج حشاً لانهم كانوا يتغوطون في البستان

البرّان نسبة الى البر وهو الظاهر والجوّان نسبة الى الجو وهو الباطن

السكون الى ما سبق من قضاء الله وقدره وهو ان يعلم انما اصابه لم يكن
ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه واذا تحقق العبد بذلك سكن
منه الاضطراب وسقط عنه السكون الى الاسباب ومن صح توكله
لم يلتفت الى فوات حظه ولا الى اصابته فيستوى فيه الامران جميعا
لانه انما توكل على ما سبق وسكن اليه وهو لا يدرى ما قضى الله له فوات
حظه واصابته فاما من توكل ليتحرز من فوت ما عنده او نيل ما ليس
عنده فليس بمتوكل على الحقيقة اذ قد يجوز ان يكون فى قدر الله فوت
ما عنده وحرمان ما ليس عنده ولا مرد لقضاء الله ولا راد لحكمه
فسواء توكل او تمسك بالسبب واحتاط بالطلب الا ترى ان النبى عليه السلام
قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح
بطانا ومعلوم ان الطير لا توكل لها ولكنها لا تلتفت الى فوات او نيل فقال
لو كنتم كذلك غير ملتفتين الى الاسباب ولا متعلقين بها ولا مضطربين
فيما تكفل لكم من ارزاقكم لادركتم ما قسم لكم من غير حرث ولا زرع
ولا تكلف فاما التحرز لدفع المضار والمكاره وحفظ الحظوظ ونيلها
فانها مأذون فيها غير مدعو اليها الا ما كان فيها منفعة للاعيان و
صون للدين والعرض والدليل على ذلك قوله عليه السلام فى صفة
السابقين قال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكوون ولا يكتوون
وعلى ربهم يتوكلون وقد رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفا
وكوى سعد بن الربيع غيرة قال لا تلومن فى ابى امامة يعنى سعد بن
الربيع فكواه يعنى لاعذرن فيه فاخبر ان التوكل رفض هذه الاسباب
لان الرقى والكى انما يستعملان رجاء العافية والمتوكل لا يبالى بالمرض والصحة
وانما يختار ما يكون لا ما يريد ويكون سكونه الى ما سبق له من الله من
صحة او مرض او نيل او فوات فاما الاسباب التى جاء الترغيب فيها
من المكاسب والحرف والتجارات فعلى شرط التعاون يصح والمتوكل
يفعل هذه كلها لا يجر بها نفعا الى نفسه لكن لينفع الاغيار ويعين

به عرضه ودينه عن النبى عليه السلام قال من طلب الدنيا حلالا لا
استعفافا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقى الله تعالى
ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلبها حلالا مكاثرا مفاخرا لقى الله
وهو عليه غضبان فقد اخبر ان تناول الاسباب لصون الدين و
العرض ونفع الغير فاما ما يتحرز به من الافات فهو غير مدعو اليها
الا انه مأذون فيها الا ما يتحرز به من آفات الاغيار فقوله عليه السلام
قيد وتوكل انما قال له ذلك لانه كان يريد التوكل لكى لا تفوت ناقته
فكان توكله للتحرز من الآفة لا للسكون الى المقدور فاحتاط له النبى
عليه السلام فى التحرز فقال له قيد لتبلى العذر فى التحرز وتوكل لئلا
ان اتيت من جهة الخذلان وهو ان ترد الى فعلك وتحرزك فتكون
قد احكمت من الوجهين جميعا وكذلك الواجب على كل مستشار ان يحتاط
للمستشير ويدله على احكم الامور واوثق الاسباب وابعدها من موضع
التلف لان المستشير طالب للارفق به مؤثر له خائف من ضده
لم يستكمل قوة التوكل والسكون الى ما قدر له فهو كالمضطرب فيه الا ترى
انه قال لكعب بن مالك ابق عليك بعض مالك وقال لبلال انفق بلال
ولا تخش من ذى العرش اقلالا وقال له فيما خبأه له اما تخشى ان يخسف الله
به فى نار جهنم وكان خبأه له شيئا من تمر لان النبى عم كان مستكمل التوكل
ساكنا الى ما له عند الله غير مضطرب فيه ولا ملتفتا لحظ نفسه بل
كان نظره الى ما يريد الله به سواء كان فيه رفقه او غيره وعلم من كعب
ابن مالك ميلا الى رفقه وايثارا لحظه فقال له ابق بعض مالك لئلا يفتقر
سره فكذلك عمرو بن امية حين قال اقيد او اتوكل كانه يقول بايهما احتاط
لنفسى بالقيد او بالتوكل فقال بكلا الامرين ليتم سكونك ولا يضطرب
سرك حديث آخر حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم البكرى ثنا محمد
ابن اسمعيل بن جعفر ثنا عبد الله بن سلمة عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى
عن ابى هريرة قال ان النبى صلى الله عليه وسلم سمى لحذيفة المنافقين

وقال له إياك أن تخبر بأحد منهم حتى اذن لك فتوفي رسول الله صلعم
ولم يأذن لحذيفة في ذكرهم بذلك فلبث حتى كان زمن عمر بن الخطاب
فقال له عمر رضي الله عنه انشدك الله أنا فيمن سمى لك رسول الله فقال
لا والله لا أبدي منها رجلاً بعدك قال الشيخ يجوز ان يكون بمعنى قوله لا أبقي
سمى لك الذي وصف لك صفتهم فاكون فيمن وصفه اي هل في من اوصافهم
شيء وقد يجوز ان يراد بالاسم الصفة لان الاسم يدل على المسمى وكذلك
الصفة وقد يعرف الشيء باسمه وصفته فاكون فيمن فلما كان كذلك
جاز ان يوضع احدهما موضع الاخر فكأن عمر رض انما استخبر حذيفة
عن صفة المنافقين ليتوقاها وان كانت فيه ازالها عن نفسه فاما
النفاق فانه قد كان متحققاً متيقناً انه ليس فيه في الوقت ولا يجوز ان
يكون منافقا فيما بعد لبشارة النبي عليه السلام له بالجنة فكيف يكون
من بشر بالجنة منافقا والمنافق في الدرك الاسفل من النار وخبر
النبي عليه السلام يوجب التصديق والشك فيه كفر وقد يجوز ان
يكون في المؤمن بعض اوصاف المنافقين وان لم يكن منافقا وانما اراد
عمر رضي الله عنه أن يعرف صفة من اوصاف المنافقين التي أسرها
النبي عم الى حذيفة او صفة علم حذيفة ممن سمى له النبي عليه السلام
من المنافقين فان كانت فيه ازالها عن نفسه وتحرز منها ان لم تكن فيه
وهذا كما قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رحم الله امرأ اهدى الي عيوبي يهدي
اي يخبرني بعيوبي فاتركها هذا معنى الحديث ان شاء الله حديث آخر
حدثنا علي بن محتاج ثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن ابرهيم ثنا هلال مولى
ربيعة بن عمرو الباهلي ثنا ابو اسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه عن النبي عم قال
من ملك زاداً او راحلة يبلغه الى بيت الله فلم يحج فلا عليه ان يموت
يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا قال الشيخ رح معنى قوله فلا عليه يجوز ان يكون
سواء عليه وقوله يهوديا او نصرانيا معناه ان شاء الله تشبيه وتعرب

وليس

وليس بحكم كأنه يقول سواء عليه ان يموت على شريعة اليهود او
النصارى وذلك ان اليهود والنصارى لا يعدون الحج من شرائع
دينهم ولا يتعبدون لله به ولا يتقربون اليه به ويجحدون ان يكون
الحج من فروض الله التي اوجبها على عباده ويتقربون اليه بزعمهم بالصلاة
والصوم والصدقة والطهارة وغيرها من شرائع الاسلام وان كان
على خلاف ما هي عليه المسلمون فمن اقام من المسلمين شرائع الاسلام
وترك الحج من غير عذر مع الاستطاعة الى السبيل اليه فكأنه يجحده
وان اقر بلسانه فانه ليس بين الاقرار والجحود في الظاهر الا الاقامة ما
اقر به او تركه فالتارك للحج مع الاستطاعة من غير عذر متشبه باليهود
والنصارى ومن تشبه بقوم فهو منهم قاله النبي عليه السلام ومعنى
قوله فهو منهم اي يعد فيهم ومنهم لان الناس انما يعرفون ظواهر الخلق
ولا يعلم سرائرهم وبواطنهم الا الله فمن رأوه على فعل او مع قوم زيا
وفعلا عدوه منهم وجعلوه فيهم وحكموا عليه بحكمهم فقوله عم
فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا يريد ان مات قبل ان يحج ولا عذر
الفوت فكأنه مات على شريعة اليهود والنصارى وذكر الموت فيه على التعقيب
فان وقت الحج متوسع وفواته بالموت فاذا مات فقد فاته فكأنه تركه
ترك جحود وانكار لانه قد اقام سائر الشرائع التي اقر بها فلما ترك هذا
متسخف مع الامكان فكأنه معرض عنه مستهين به لحقه فصار كالجاحد والمنكر له
وهم اليهود والنصارى فتشبه بهم فعد فيهم ومنهم والله اعلم حديث
اخر ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو ضمرة
عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسير مع اصحابه اذ سمع رجلا يلعن ناقته قال فسار مع النبي عليه السلام
شيئا ثم قال اين اللاعن ناقته فقال الرجل انا هذا يا رسول الله قال اخرجها
عنا فقد اجبت فيها قال الشيخ يجوز ان يكون معنى قوله فقد اجبت فيها اي
حكم الله عليك بطردها وابعادها فان اللعن هو الطرد عند اهل اللغة

فكان الرجل لما قال للناقة لعنك الله اوجب الله عليه طردها وابعادها
عقوبة له او تاديبا لئلا يعود لمثله وهذا يدل على اللاعن ناقة كان له
عند الله حالة حسنة لان في الحديث اذا لعن الرجل اخاه او شيئا
فان كان ذلك اهلا له رجع عليه والا رجعت على صاحبها اى اللاعن هذا
معنى الحديث فلما لعن هذا الرجل ناقته لم تكن الناقة اهلا للعن
ولم ترجع على اللاعن لانه لو كان اهلا له لرجع عليه ولو رجع عليه
لطرده رسول الله واخرجه من بينهم فلما قال اخرجها عنا علم انه
لم يرجع عليه ولو رجع عليه لقال له اخرج عنا فلما لم يقل له ذلك
وقال اخرجها عنا صار كان الحكم وجب عليها وليست الناقة من
اهل الخطاب فيقع عليها اللعن من الله وانما وجب الحكم بطردها على
الرجل فصارت متروكة مبعدة لا يجوز له الانتفاع بها من ركوب
او بيع او نحر فحرم نفعها تاديبا له وقال بعض اهل اللغة اللعن الترك
والملعون المتروك وانشد
شعر
أَفْطَمُ هَلْ تَدرِينَ كَمْ مِنْ مُتْلِفٍ • جاوَزْتُ لا مَرْعَى ولا مَسْكُونٍ
غَوْرِيَّةٍ نَجْدِيَّةٍ تَصْعُدُهُ • تَيمُوتَهُ مُتَشابِهٍ مَلْعُونِ
يصف الطريق يقول انه متروك لا يسلك فقوله قد لعبت فيها اى قد اوجب
الله عليك تركها والانتفاع بها واظن ان في بعض الروايات نحط
عنها رحلة فكانت نسيا لا يقربها احد وكلا ما هنا معناه ثنا حاتم
ثنا يحيى ثنا الحمانى ثنا حماد عن ايوب عن ابى قلابة عن ابى المهلب عن
عمران بن حصين قال بينا النبى صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره اذ سمع لعنة
فقال ما هذا فقيل فلانة لعنت راحلتها فقال ضعوا عنها فانها ملعونة
قال فوضع عنها قال الراوى فكانى انظر اليها ناقة ورقاء ففى هذا دليل
على انه حكم عليه بطردها وتركها والانتفاع بها فهى ملعونة اى متروكة
مخلا سبيلها حديث اخر حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثى ثنا
الفضل بن عمير بن غنم المروزى ثنا اسمعيل بن ابى اويس ثنا ابى عن عاصم

ان

ابن محمد عن عبد الله بن يسار مولى ابن عمر انه قال اشهد لسمعت سالما
يقول قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة الحالف بعد العصر كاذبا اراد
ومدمن الخمر والمنان بما اعطى قال الشيخ يجوز ان يكون تخصيص الوقت
للحلف كاذبا بعد العصر اراد به ختم عمله لان بعد العصر هو اخر النهار
وحلفه كاذبا بعد العصر ختم عمل نهاره بعمل سيئ وقد قال عليه السلام
انما الاعمال بالخواتيم وقال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون
بينه وبينها الا قيد شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخل النار فهذا الحالف في اخر نهاره وقد ختم عمل نهاره بعمل
اعمال اهل النار وعسى ان يكون هذا اخر نهار عمره فيكون اخر عمله عمل
سيئ فلا ينظر الله اليه وكذلك مدمن الخمر لان من ادمن على عمل
فاقام عليه ادركه الموت عليه فكان ذلك اخر عمله ولعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عاصر الخمر ومعتصرها وحاملها والمحمول اليه و
بايعها ومشتريها وكاتبها وشاهدها وشاربها والمدمن لها جامع لهذه
الاوصاف فهو جامع لهذه الملاعن كلها واقام عليها ولم ينتقل عنها فادركه
الموت يختم له به والمنان بما اعطى منازع لله صفته التى لا يستحقها
غيره لان المنة بما اعطى لا يستحقها الا الله وحده لانه يعطى من ملك
نفسه ويعطى ما يعطى من غير وجوب فان الله تعالى ليس بواجب عليه
فعل شئ اذ له ان يعطى وله ان يمنع فاذا اعطى من غير وجوب فاعطى
من ملكه لا من ملك غيره استحق الامتنان فاما من دونه فانه اذا اعطى
اعطى من ملك غيره لا من ملك نفسه لان ما في ايدى العباد فملكه على
الحقيقة لله تعالى وما اعطى اعطى بوجوب لان الله تعالى اوجب عليه الا عطاء
ومن اعطى ما اعطى من ملك غيره لم يجز له ان يمن على من اعطى ومن
اعطى ما وجب عليه لم يستوجب المنة فهو اذا امتن بما اعطى كانه ادعى
لنفسه الملك والحرية وانتفى من العبودية ونازع الله في صفته فلا ينظر الله

وفى رواية بخواتيمها

مدمن الخمر

اليهم اى لا يرحمهم ولا يحنن عليهم ومعناه اى لا يرحمهم رحمة لا يعذبهم
ويرحمهم رحمة لا يخلدهم في النار ويجوز ان لا يرحمهم عند الموت
ولا يحنن عليهم فتنزل عليهم الملائكة بلا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
ويرحمهم اذا ادخلوا حفرهم وقد قيل ارحم ما يكون الله بعبده اذا
ادخل حفرته ورجع عنه مشيعوه ويجوز ان لا يرحمه في قبره ويرحمه في
القيمة ويجوز ان لا يرحمهم في القيمة ويرحمهم بشفاعة النبي عليه السلام
او يرحمهم بعد ان يدخلهم النار ثم يرحمهم بايمانهم فيخرجهم
من النار وقد امتحنوا على ما جاء في الحديث وقوله في الخبر الاخر
فيعمل بعمل اهل النار انما هو الكفر والجحود والشرك الذي لا يجوز ان
يغفر الله لان اهل النار على الاطلاق هم المخلدون فيها ولا يخلد في
النار الا كل كفار اثيم فاما اهل الصلوة فهم اهل الجنة على
الحقيقة لانهم اليها صائرون وفيها مخلدون ودخولهم في النار تاديب
لهم وتطهير قال النبي عليه السلام اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم
لا يموتون فيها واما قوم يريد الله بهم الرحمة فاذا القوا فيها اماتهم الله
الحديث فاخبر ان اهل النار هم الاشقون الذي يصلون النار الكبرى
فلا يموتون فيها ولا يحيون وهم الكفار واما اهل الصلوة فليسوا من
اهل النار بالحقيقة فاذا كان اهل النار هم الكفار كان عمل اهل النار على
الاطلاق انما هو الكفر وسائر المعاصي دون الكفر فليس من عمل اهل النار
على الاطلاق اذ قد يجوز وقوعها من الاولياء وافاضل المؤمنين ولا يجوز
وقوع الكفر منهم اذ لا يجامع الكفر الايمان وقد يجامع المعصية التي هي
دون الكفر الايمان قال الله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وقال
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون وامثالها في القرآن كثيرة والله اعلم حديث
اخر ثنا ابو العباس احمد بن سباع بن الوضاح ثنا ابو عبد الله سليمان بن
الاحوص ثنا ابو سعيد عبد الرحمن بن ابرهيم الدمشقي ولقبه دحيم ثنا

ثنا

ثنا الوليد ثنا الاوزاعي ثنا اسحق هو ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري
ثني جعفر بن عياض ثني ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعوذوا بالله من الفقر والقلة والذلة وان تظلم او تظلم قال الشيخ
الفقر على وجوه منها عدم المال والمرافق وخلو اليد عن الاملاك
ومنه عدم العلم وهو الجهل وهو الفقر الاعظم ومنه فقر الاخرة
وهو الخسران المبين فاما عدم المال وخلو الايدي من الاملاك
اذا قارنه الصبر وصح التوكل على الله والرضا بما قضى الله فهو حلية
الانبياء وزي الاولياء وشعار الصالحين وفيما اوحى الله الى موسى
عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
وعن النبي عم الفقر ازين بالمؤمن من العذار الجيد على خد الفرس
وقال عليه السلام اللهم من احبني فاقلل ماله وولده واذا اخلا
الفقر عن هذه الخصال وكان معه التسخط على الله والتتبع لما نهى الله
عنه والجزع فيه فهو الفقر المنسي الذي امر النبي عليه السلام بمبادرته
بقوله بادروا بالاعمال خمسا هرما مفندا وسقما مفسدا وغنى
مطغيا وفقرا منسيا وموتا مجهزا والله اعلم بسياق الحديث وهذا
يجوز ان يكون الفقر الذي امر النبي عليه السلام بالاستعاذة منه
هو هذا الفقر فاما عدم العلم فهو الذي قال النبي عليه السلام
كاد الفقر يكون كفرا فان الجهل اقرب شيء الى الكفر نعوذ بالله
واما فقر الاخرة فهو ما جاء في الحديث اتدرون من المفلس قالوا
المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع فقال عليه السلام
المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد
قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب
هذا فيقعد فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت
حسناته قبل ان يقتص ما عليه من الخطايا اخذ من خطاياهم فطرح
عليه ثم طرح في النار ثنا نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى ثنا قتيبة بن سعيد

حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون من المفلس وذكر
الحديث فهو الفقر الذي يجوز أن يكون النبي عليه السلام عناه و
أمرنا ليتعوذ منه مع ما ذكرنا من القسمين والله أعلم فأما القلة
فيجوز التكثر بالمال والاستغناء بالثروة والسكون اليه والاعتماد
عليه فقد قال الله عز وجل قل متاع الدنيا قليل وقال الحكيم
من استغنى بماله قل ومن اعتز بمخلوق ذل فمن أقل ممن استكثر
بالقليل واستغنى بالنزر الحقير ويجوز ان يكون القلة القلة من
الاعمال الصالحة وما عمل منها مدخول فيها فقد قال الله عز وجل في
صفة قوم لا يذكرون الله الا قليلا قال قلت اذكا دهم وما وقع منها
فمراءاة والقليل مع الاخلاص كثير والكثير بدون الاخلاص قليل
واما الذلة فالتعزز بالمخلوق والاستظهار بالنادي والعشير قال الله
تعالى فليدع ناديه وقال الله عز وجل ليخرجن الأعز منها الأذل
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فكان الاعز هو الاذل عند نفسه
بكثرة اتباعه وأنصاره وقال عم من اعتز بالعبيد اذله الله وقال الحكيم
من اعتز بمخلوق ذل ومن اهتدى برأيه ضل فالذلة هو التعزز بمن
لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا يملك موتا ولا حيوة فهو كما قال الله تعالى
ضعف الطالب والمطلوب ويجوز ان يكون الذلة الشذوذ من الجماعة
والاعتزال عن السواد الاعظم واتباع الهوى بمخالفة الكتاب والسنة
والاتباع لغير سبيل المؤمنين فقد قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من
بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله
جهنم الآية فلا اذل ممن رد الى نفسه الامارة بالسوء وانفرد بتبع
هواه وظلمة رأيه وانقطع عن منزله العز فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين
ومن انقطع عن الله باعراضه عن كتابه فاعرض عن رسوله بترك سنته
وخالف اولياء الله باتباعه غير سبيلهم فهو الوحيد الشريد الطريد الحقير

[illegible]

الذليل

الذليل والنزر القليل جليس الشيطان وبغيض الرحمن قال النبي عليه السلام
عليكم بالجماعة فان الذئب انما يأخذ الشاذة والقاصية فيجوز ان تكون
الذلة التي امر النبي عليه السلام بالتعوذ منها هو متابعة الهوى في دين الله
والتعزز بما دون الله وقوله أن نظلم او نظلم فالظلم انواع منها الشرك
وهو اعظم الظلم قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم ومنها ظلم عباد الله
وهو الافلاس بين يدي الله والمصير الى عذاب الله ومنها ظلم المرء نفسه
وهو الحيرة يوم القيمة قال عم ان الظلم ظلمات يوم القيمة لان من ظلم
نفسه منعها حقها الذي اوجب الله عليه لها من اتيان ما امر الله به
فاتى القيمة خلوا عن الاعمال التي نورها يسعى بين ايديهم وبأيمانهم فبقي
في ظلمة فان قيل له ارجع وراءك فالتمس نورا فقد خاب وخسر وان
تداركه الله برحمته اضاء له ايمانه وانار له توحيده وذلك فضل الله
والله ذو الفضل العظيم فمن ظلم فاته آخرته التي اليها معاده فخسر
خسرانا مبينا وضل في النار ضلالا بعيدا او اضر بها فنوقش وعذب
او يرحمه الله برحمته التي وسعت كل شيء وان ظلم اخل بدنياه التي بها
معاشه فشقي وتعب او يرفق الله به والله رؤف رحيم ففي امره عليه السلام
بالتعوذ من ان يظلم او يظلم اشارة الى ضعف العبد وفقره وانه لا بد
له في الدنيا من مرافقة التي يصلح بها دينه ويقوم بها نفسه ويصون
بها عرضه قال الله تعالى وخلق الانسان ضعيفا ولا بد له في الآخرة مما
يرجع ثواب الله قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني الحميد حديث آخر ثنا نصر بن الفتح ثنا محمد بن عيسى ثنا سويد اخبرنا
عبد الله انا خالد ابو العلاء عن عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف انعم وصاحب القرن
قد التقم القرن واستمع الاذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ فكان ذلك ثقل على اصحاب
النبي عليه السلام فقال لهم النبي عليه السلام قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل
على الله توكلنا قال الشيخ رح في هذا الحديث اشارة من النبي عليه السلام

خالد بن العلاء رح

صاحب القرن اسرافيل عليه السلام والقرن الصور

لاصحابه الى الرجوع الى الله والاعتماد على الله والتبري من الحول والقوة
والنظر الى افعالهم والاعتماد على اعمالهم والسكون الى شئ دون الله
في احوالهم الا ترى انهم لما تحيروا والقوا بايديهم وتثاقلوا في نفوسهم
لم يدلهم على عمل من اعمالهم يرجعون الى الله ولا امرهم بفعل شئ من
افعالهم يعتمدون عليه بل ردهم الى الله وصرفهم عما سواه اليه فقال
قولوا حسبنا الله اظهاراً للافتقار واقراراً بالاضطرار لانه لا نجاة من الله
الا بالله ولا مفر منه الا اليه قال الله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير
مبين حديث اخر ثنا محمود بن اسحق الخزاعي ثنا سعيد بن مسعود المروزي
ثنا اسحق بن منصور السلولي وعبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن
هو المنهال عن عبد الله بن الحارث عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله فهل
انت شافع لابويك فقال اني لشافع لهما اعطيت او منعت وما ارجو لهما
قال الشيخ ويجوز ان يكون اراد بقوله شافع لهما في الدنيا وذلك قبل ان
نهاه الله عن الاستغفار لهما بقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان
يستغفروا للمشركين الآية وهذا كما استغفر ابرهيم عليه السلام
لابيه بقوله واغفر لابي انه كان من الضالين وقوله وما ارجو لهما
لان استغفاره لهما كان بعد موتهما فلم يرج لهما اذ ماتا على غير الاسلام
واستغفر رقة عليهما وقضاء لحقهما اذ لم يدركهما فيحسن معاملتهما
ويصاحبهما في الدنيا معروفاً فكان استغفار ابرهيم لابيه فحوته
لموعدة وعدها اياه بقوله سأستغفر لك ربي فلما مات تبين له انه
عدو لله تبرأ منه لانه مات على شركه ولم يتب منه تبرأ منه وترك
الاستغفار له والنبي عليه السلام علم من ابويه ما علمه ابرهيم من ابيه
غير انه قضاء حقهما فنهاه الله عنه فانتهى صلى الله عليه وسلم والله اعلم
حديث اخر حدثنا ابو سنان الشيباني عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل يعمل العمل فيسره
فاذا اطلع عليه اعجبه ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اجران

يحتمل ان تكون عبارة عن الندامة كذا في ... اديهم

رأفة

اجر

اجر السر واجر العلانية قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون سروره الذي
يوجر عليه سروره بتوفيق الله اياه على اصلاح سريرته وان الله عز
وجل جعله من الذين حسنت سرائرهم وما ظهر منها لم يكن قبائح وفضائح
وكثير من الناس يفتضحون اذا ظهرت سرائرهم لانها تكون قبائح استروها
فيما بينهم وبين الله وان حسنت ظواهرهم فهذا اذا ظهرت سريرته ووافقت
علانيته واستويا في الحسن سر بذلك لانها من اوصاف المؤمنين اعني
موافقة السر العلانية على ما يرضى الله فيكون سروره على حسن ايمانه
وتوفيق الله اياه بتحسين العمل في السر كتحسين عمله في العلانية فيكون
ذلك امارة الايمان قال النبي عليه السلام من سرته حسنته فهو مؤمن
فيكون سروره لله تعالى دون ان يكون لحسن ثناء من الناس او تعظيم
عندهم او اجلال في اعينهم ويجوز ان يكون معناه ان العمل اذا صح
في اوله لم يضره فساد يكون بعده لان الرياء هو ما يفعله العبد من العمل
ليرائي به الناس ويكون ذلك قصده ومراده وما كان كذلك لم يكن لله
تعالى وما لم يكن لله تعالى فمحبط باطل قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس فاما ما وقع من العمل لله
وارادة الآخرة فلم يلحقه فساد يكون بعده ولم يحبطه شئ دون الشرك
نعوذ بالله منه عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى خلطوا عملاً صالحاً
وآخر سيئاً ولو كان الامر على ما يزعم المعتزلة من احباط الطاعات بالمعاصي
لم يجز اختلاطهما واجتماعهما ليكون معنى قوله ثم له اجران ان عمل
السر قد خلص لله تعالى فلا يلحقه فساد وسروره بحسنته اذا ظهرت
حسنة اخرى فصار له بذلك اجران حديث اخر ثنا نصر ثنا ابو عيسى
احمد بن نصر النيسابوري وغير واحد قالوا ثنا ابو مسهر عن اسمعيل بن عبد الله
ابن سماعة عن الاوزاعي عن قرة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
قال الشيخ يجوز ان يكون معنى قوله تركه ما لا يعنيه من اوصاف الناس وافعالهم

وسائه سيئة

فلا يكاد يذكرهم ولا ينظر الى عيوبهم ولا يعترض عليهم في اخلاقهم
لانه قد اسلمهم الى الله فيكون الله هو الذي يطالبهم بصدقهم في افعالهم
وصحة اعمالهم ويقيم امر الله فيهم ويشفق عليهم وينصح لهم ويقبل ظواهرهم
منهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى فانها ليست مما يعنيه فاذا كان كذلك سلم
المسلمون من لسانه ويده فهو المسلم والاسلام له صفة والحسن لاسلامه
صفة فهو لما حسن اسلامه في اسلام خلق الله الى الله ترك ما لا يعنيه من
البحث عن سرائرهم ومطالبة الصدق اذا اصلحت ظواهرهم والاعراض عن
مختلف احوالهم الا فيما يلزمه فرض امر بمعروف ونهي عن منكر في رفق بهم
وشفقة عليهم وارادة الصلاح لهم ويجوز ان يكون معنى حسن اسلام
المرء حسن تسليمه وذلك ان الله تعالى قال ان الله تعالى قال ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم فقد اشترى منهم نفوسهم فعليهم تسليم المبيع وقد يبيع البائع
الشئ فيلتوي في تسليم المبيع حتى ينتزع المشتري منه بحق البيع فاما من حسن
تسليمه سلم المبيع اوفر ما كان واتمه في سعة من صدره وطيبة من نفسه
خاصة اذا علم انه استحق من الثمن اضعافا اضعافا اضعاف القيمة فمن حسن
اسلام المرء حسن تسليم نفسه الى الله تعالى غير ملتو ولا متربص قال الله تعالى
لخليله اسلم قال اسلمت لرب العالمين ومن حسن تسليمه انه لا يعترض على
الله في احكامه وقضاياه فيه فيما شاء وسر فان الاعتراض منه على الله
في تسخط قضائه والتأبي لقبول احكامه هو الذي لا يعنيه لان المشتري
اذا احدث فيما اشتراه من هدم بناء فيه او تغيير شئ منه او نقض فيه او
ابرام فاعتراض البائع فيه مما لا يعنيه من قوله لم فعلت والا صنعت كذا
ولم فعلت كذا وليتك صنعت كذا كل ذلك مما لا يعنيه فحصل معنى قوله
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه على هذا الموضوع الرضا باحكام الله
تعالى والتلقي بالبشر والسرور لمر القضاء والصبر تحت اثقال ما يكرهه
والاستسلام والانقياد بذل العبودية للملك القهار فيما يجريه من احكامه
في جميع خلقه من ارضه وسمائه وفي نفس العبد مما يؤلمه ويلذه ويسره

ويحزنه

ويحزنه قال عبد الله بن مسعود وايم الله ما هو الا الغنى والفقر وما ابالي
بايهما ابتديت فهذا من حسن الاسلام ان لا يعترض على الله ولا يكون الا
تسليما لنفسه اليه وتفويضا لامره اليه كما ندب النبي عليه السلام فيما ثنا
حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا شريك وابو الاحوص عن ابي اسحق عن البراء
قال الحماني و ثنا شريك عن عبد الله بن حنش عن البراء ان النبي عليه السلام
قال لرجل اذا آويت الى فراشك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت
وجهي اليك والجأت ظهري اليك وفوضت امري اليك رغبة ورهبة
اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك
الذي ارسلت فانك ان مت مت على الفطرة وزاد ابو الاحوص وان
اصبحت اصبحت خيرا قال الشيخ فقوله اسلمت نفسي اليك تسليما للمبيع الى
المشتري طوعا وقوله وجهت وجهي اليك هو الاقبال عليه والاعراض
عما دونه وقوله الجأت ظهري اليك هو الاعتماد عليه وقوله فوضت
امري اليك هو التوكل عليه رغبة اليه دون ما سواه من ملاذ النفس
ومرافقها ورهبة منه لا من آلام النفس ومكارهها لان من سلم
نفسه وفوض امره فمطالبته حظوظ نفسه واتساق اموره مما
لا يعنيه اذ ليس ذلك له واليه ومن توجه اليه واقبل عليه لم يلتفت
الى شئ دونه ومن كان كذلك لم تكن رغبته في شئ دونه لا يريد غيره
ولا يطلب الا رضاه والقربة منه والزلفى لديه ومن اعتمده في احواله
عليه وتوكل فيما يعامله به عليه وقد احترز من جميع المكاره بل تفرغ له منها
فلا يخاف شيئا سواه ولا يرهب الا منه لان ما عنده باق وانما ينفد ما
عند غيره فهذا عبد لا يرى غير ربه ولا يطالع غير سيده ولا يراقب
الا مولاه فكانه ليس في الدار غيره ولا للملك سواه قال الله تعالى لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم يوم وغدا يوم والايام كلها يوم
واحد لا متصرف لها الا واحد ولا مدبر فيها الا واحد فله الملك اليوم
يفعل في خلقه ما يشاء من تصريف عباده وتغيير الاحوال في بلاده

ويفعل فيهم مايشاء ويحكم فيهم مايريد له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولله الملك غدا اذا افنى عباده وطوى بلاده لا احد ينازعه ولا يجب يحاوره فالملك لله اليوم وغدا لله الواحد القهار فلا ملجاء منه ولا منجا الا اليه منه المفر واليه المقر ففروا الى الله انى لكم نذير مبين تبارك الله رب العالمين حديث اخر حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحمانى ثنا حسين بن على الجعفى عن مجمع بن يحيى الانصارى قال سمعته يذكر عن سعيد بن ابى بردة عن ابى بردة عن ابى موسى قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب ثم قلنا لو انتظرنا حتى نصلى معه العشاء فانتظرناه فخرج علينا فقال مازلتم ههنا قال قلنا نعم يا رسول الله قلنا نصلى معك العشاء قال احسنتم او اصبتم ثم رفع راسه الى السماء قال النجوم امنة لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء مايوعدون وانا امنة لاصحابى فاذا ذهبت انا اتى اصحابى مايوعدون واصحابى امنة لامتى فاذا ذهب اصحابى اتى امتى مايوعدون قال الشيخ يجوز ان يكون قوله عليه السلام النجوم امنة لاهل السماء اى انها لا ينفطر ولا تنشق ولا يموت اهلها مادامت النجوم فيها باقية فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء مايوعدون لقول الله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ثم قال اذا السماء كشطت وقال اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت فهذا ذهاب النجوم ومايوعد اهل السماء فقوله تعالى فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله وقوله كل نفس ذائقة الموت وقوله كل من عليها فان وهذا الوعد انما ياتيها اذا نفخ فى الصور لقوله تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات فاذا انتثرت النجوم تفطرت السماء وصعق من فيها وقوله انا امنة لاصحابى يجوز ان يكون من اختلاف قلوبهم والتقاطع بينهم والتشاجر فانهم كانوا فى حيوته مؤتلفين متفقين متواصلين متباذلين قلوبهم على قلب واحد ليس فيها هم الدنيا ولا عزة نفس ولا نظر الى شىء ماسوى الله تعالى فلما توفى

يجاوبه

اعلمت...

دسولله

رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيرت قلوبهم ثنا حاتم يحيى ثنا الحمانى ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس رضى الله عنه قال ما نفضنا من رسول الله الايدى وانا لفى دفنه انكرنا قلوبنا قال الشيخ وتغيرت احوالهم ومالوا الى الدنيا وافترقت اراءهم حتى تقاطعوا وتشاجروا وتواثبوا على الملك حتى تقاتلوا وجعل بعضهم يضرب وجه بعض فهذا الذى وعدوا فقال عم لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وقال ستلقون بعدى اثرة وامورا تنكرونها وقال الخلافة بعدى ثلثون سنة وقال ان امتى امة مرحومة انما عذابها فى القتل والزلازل والفتن حدثناه محمد بن نعيم بن ناعم ثنا ابى ثنا عثمان بن ابى شيبة ثنا الحسن بن موسى ثنا سعيد بن زيد ثنا الليث ابن ابى سليم عن ابى بردة عن ابى موسى الاشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فيجوز ان يكون معنى قوله عليه السلام اتى اصحابى مايوعدون هو تغير قلوبهم وتفرق اهوائهم وتشاجرهم ومالاخفاء به مما ظهر فيهم بعده مما اخبرهم به واوعدهم انه كائن فيهم كقوله لعلى رضى الله عنه انك لتقاتلن الناكثين والقاسطين والمارقين وقوله لعثمان رضى الله عنه عسى يقمصك الله قميصا من بعدى فاذا ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه ثلث مرات حدثناه محمد بن احمد البغدادى ثنا ابو العباس محمد ابن طاهر بن ابى الدميك ثنا ابرهيم بن زياد سلان ثنا فرج بن فضالة عن محمد بن الوليد الزبيدى عن الزهرى عن القاسم بن محمد عن النعمان بن بشير عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عم قال لعثمان رضى الله عنه ذلك وقوله اصحابى امنة لامتى يعنى من الاختلاف فى الدين وظهور البدع والاهواء المردية فقد كانت الامة فى زمن اصحاب النبى عليه السلام على ما فارقوا النبى عم من الحنيفية السمحة التى قال عليه السلام وايم الله لاتركنكم على البيضاء ليلها ونهارها فكانت الامة على ذلك فى حيوة اصحاب النبى عم

الم نجد قلوبنا كما كانت من الرقة والصفا الى ما وجدنا كما وجدنا قبل ذلك

هو خطاب لكل الامة ... بعد انتشار الاسلام

الزبيدى ... الزبيد ... ابن محمد ...

اى على السنة او على الشريعة البيضاء الواضحة

مختارا

فلما ذهب اصحابه ظهرت الاهواء والبدع واختلفوا فى الدين وتفرقوا
والديانات فكفر بعضهم بعضا وتبرأ بعضهم من بعض فصاروا فرقا
شتى وهو الذى وعدوا قال النبى عليه السلام افترق الامم على واحدة
وسبعين فرقة وقال يخرج فى اخر الزمان قوم على مثلها وقال تفترق
امتى على ثلث وسبعين فرقة وقال يخرج فى اخر الزمان قوم احداث
الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوز ايمانهم
حناجرهم وقال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم قالوا يا رسول الله فمن اليهود والنصارى
قال فمن الناس الا اليهود والنصارى ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا عبد الله
ابن حماد ثنا يحيى بن بكير ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابى حازم عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث عن النبى ع م
قال لتتبعن سنن من كان قبلكم وذكر الحديث فهذا ان شاء الله
معنى قوله فى امتى ما يوعدون فالذى وعدا اهل السماء هو تفطرها
وصعقهم ولا يكون ذلك الا اذا تناثرت النجوم فالنجوم لها امنة
ما دامت قائمة ثابتة منيرة والذى وعد اصحابه الاختلاف بينهم
والتنازع وقتال بعضهم بعضا فقد قال النبى عليه السلام للزبير
لتقاتلنه وانت له ظالم يعنى عليا رضى الله عنه وقال لعائشة كيف
بك اذا نبحت عليك كلاب حوأب وقال لعمار تقتلك الفئة الباغية
فهذا الوعد الذى اتاهم ولم ياتهم الا بعد ذهاب النبى عليه السلام
من بينهم فكان امنة لهم من ذلك حيوته والذى وعد امته ظهور
الاهواء والبدع فقد قال ع م صنفان من امتى لا تنالهم شفاعتى المرجئة
والقدرية وقال يخرج فى اخر الزمان قوم ينبزهم الرافضة ثنا على
ابن محتاج ثنا على بن عبد العزيز ثنا احمد بن عبد الله بن يونس ثنا عمران بن زيد
حدثنا الحجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس رضى الله
عنهما عن النبى ع م قال يكون قوم فى اخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون

فاكفر
وزندقة
ولا تموت امتى تفترق على مثلها

الحوأب ماء من مياه العرب على طريق البصرة

وانما سموا بهذا الاسم لانهم رفضوا اما فرض عليهم من اتباع الحق

الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون وامثاله كثير ولم تظهر
هذه الاهواء الا بعد ذهاب اصحاب النبى عليه السلام ورضى عنهم
فكانوا امنة للامة من ذلك حيوتهم حديث اخر حدثنا الخضر محمد بن احمد
البغدادى ثنا ابو عبد الله محمد خلف المروزى ثنا كامل بن طلحة ثنا عباد
ابن عبد الصمد عن انس رض يرفعه الى النبى ع م انه قال طبقات امتى
خمس طبقات كل طبقة منها اربعون سنة فطبقتى وطبقة اصحابى
اهل العلم والايمان والطبقة الثانية الى الثمانين اهل البر والتقوى
والطبقة الاخرى الى العشرين ومائة اهل التراحم والتواصل والطبقة
الاخرى الى ستين ومائة اهل التقاطع والتدابر والطبقة الاخرى
الى المائتين اهل الهرج والهرب ثم تربية جرو فى ذلك الزمان خير من
تربية ولد قال الشيخ العلم تبين الشئ كما هو والايمان التيقن به وهو
التصديق له فالعلم للقلب بمنزلة البصر للرأس فما ادركه البصر سمى روية
وما ادركه القلب سمى علما واليقين للفؤاد بمنزلة العلم للقلب فما ادركه
الفؤاد سمى يقينا والفؤاد داخل القلب وباطنه والقلب ظاهره والصدر
ساحة القلب فيجوز ان يكون معنى قوله فطبقتى وطبقة اصحابى اهل العلم
والايمان اى هم ارباب القلوب واصحاب المكاشفات والمشاهدات
لان العلم بالشئ لا يقع بعد كشوف المعلوم وظهوره للقلب كما ان الرؤية
بالبصر لا تقع للبصر الا بعد ارتفاع الموانع والسواتر بينه وبين المرئى
واليقين شهود الفؤاد للشئ المعلوم فقد يجوز ان يعلم الشئ ويعترض منه
فيه الشكوك والخواطر اذا بعد عن شهود الفؤاد له كما ان المرئى يعترض
فيه الشكوك والخواطر لبعده عن البصر او علة تحدث للبصر وكان المرئى
محدودا له كيفية فاذا شهد الرائى المرئى شهود حضور ولم يحدث
فى البصر علة راى الشئ كما هو فاليقين للعلم بمنزلة الشهود للبصر
فاذا شهد القلب المعلوم وابصره بعين الفؤاد الذى هو اليقين زالت عنه
العوارض والشكوك فصدق به فالعلم صفة القلب السليم والقلب السليم

هو الذى ليس له الى الخلق نظر ولا للنفس عنده خطر ولا للدنيا
فيه أثر قال الله عز وجل الا من أتى الله بقلب سليم واليقين
صفة للفؤاد الشاهد قال الله تعالى او القى السمع وهو شهيد قيل
شهيد الفؤاد اى راء له كما قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى
فوصف الفؤاد بالرؤية الحقيقية التى لا يشوبها خاطر شك ولا عارض
ريب فالعلم والايمان صفتان للقلب السليمة والافئدة الشاهدة مع
الحاضرة فدلّ ذلك على ان قوله اهل العلم والايمان انهم ارباب
القلوب السليمة التى كشفت لها استار الغيوب حتى صار الغيب
لهم شهودا وانهم اصحاب الافئدة الشاهدة الحاضرة لما كوشف لها
الموقنة بها المصدقة لها كانها لها حاضرة وهى لها شاهدة وقد قال حارثة
رضى الله عنه عزفت نفسى عن الدنيا فكانى انظر الى عرش ربى
بارزا وكانى انظر الى اهل الجنة يتنعمون والى اهل النار يتعذبون
وقال عبد الله بن عمر انا كنا نترايا الله فى ذلك المكان يعنى فى الطواف
وقال على فى ابن عباس رضى الله عنهم كانه ينظر الى الغيب من دون
ستر رقيق هذه اوصاف اوساط النبى عليه السلام ومن ليس من
عليتهم فما ظنك بالصديق الاكبر والفاروق عمر وذى النورين
الانور وعلى الازهر الى سائر العشرة المشهود لهم واصحاب الشجرة
المرضى عنهم ثنا خلف بن محمد ثنا صالح بن محمد ثنا على بن الجعد انا ابو بكر
ابن عياش عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رض
قال ان الله نظر فى قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد
فبعثه نبيا واصطفيه لنفسه وابعثه بالرسالة ثم نظر فى قلوب
العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء
لنبيه يقاتلون على دينه فما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن
وما راه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ وقوله اهل البر والتقوى
انما انهم ارباب النفوس والمجاهدات واصحاب المعاملات والمجاهدات

فالبر

فالبر هو صدق المعاملة لله والتقوى حسن المجاهدة فى الله قال
الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم الى قوله المتقون فاخبر ان البر
هو صدق المعاملة لله وهذه اوصاف ارباب المعاملات وقال والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى فهذا احسن التقوى فكانه
عليه اخبر عن الطبقة الثانية انهم ارباب المعاملات واصحاب المجاهدات
ووصفه للطبقة الثالثة بالتواصل والتراحم دليل على انهم عاملوا الله
بواسطة الدنيا فى العزوف عنها والترك لها وواسطة الخلق بالشفقة
عليهم والبذل لهم سخت الطبقة الثانية بالنفوس فبذلوها لله تعالى
بتحمل اثقاله وانصبوها فى المثول بين يديه واتعبوها بالخدمة له ولم يبلغوا
درجة الطبقة الاولى فى مشاهدات القلوب وسخت الطبقة الثالثة
بالدنيا فبذلوها لخلق الله شفقة عليهم ونظرا اليهم ولم يبلغوا درجة
الطبقة الثانية فى بذل النفوس فكانوا فى سخاوة الدنيا على صنفين
فصنف سخت عنها نفوسهم فتركوها لاربابها وصنف سخت بها ايديهم
فبذلوها لطلابها فالصنف الاول اهل تواصل لانهم لما تركوها واعرضوا
عنها سلموا من التقاطع اذ كان سبب التقاطع مجاذبة الدنيا بينهم وتنازعهم
فيها وتقاتلهم عليها قال عمر رضى الله عنه ووقف على مزبلة فاخذ من
كان معه بانفهم فقال ما لكم هذه دنياكم التى تتناحرون عليها فاخبر ان
مجاذبتها بينهم سبب التقاطع فتركها لطلابها سبب التواصل والصنف
الثانى اهل التراحم لان الدنيا لما حصلت فى ايديهم بذلوها لخلق الله شفقة
عليهم ورحمة لهم فهم اهل التراحم فيما بينهم فكانه عليه السلام وصف
طبقته وطبقة اصحابه انهم ارباب القلوب وانهم اصحاب المكاشفات
والمشاهدات ووصف الطبقة الثانية انهم ارباب النفوس وانهم اصحاب
المعاملات والمجاهدات ووصف الطبقة الثالثة انهم اهل بذل وسخاء
وشفقة ووفاء والطبقة الرابعة اهل تنازع وتجاذب فصاروا اهل تقاطع

وتدابر لأنهم لما اقبلوا على الدنيا قطعتهم عن الاخرة وانقطعت بالآخرة
التى اوجبها الايمان بتنايحهم على الدنيا وتنافسهم فيها وادبروا عن
الاخرة باقبالهم عليها ثنا عبدالله بن محمد ثنا عبدالصمد بن الفضل
واسمعيل بن بشر قالا ثنا مكى بن ابرهيم ثنا هشام بن سعد عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة عن النبى عليه السلام قال والله
ما الفقر اخاف عليكم ولكن اخاف عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما
بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم
حدثنا محمد بن عبد الله الفقيه ثنا ابو يعلى ثنا المؤمل ثنا ابو الربيع الزهرانى
ثنا حماد ثنا هشام والمعلى بن زياد عن الحسن قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اهل الصفة فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام
يا رسول الله قال كيف انتم اذا غدى على احدكم بقصعة وريح باخرى
وغدا فى حلة وراح فى اخرى وكيف أنتم اذا نجدتم بيوتكم كما تجد
الكعبة قالوا يا رسول الله ونحن على الاسلام قال نعم قالوا نحن يومئذ
خير نعطى ونشكر قال بل انتم يعنى اليوم خير انكم اذا كان ذلك تحاسدتم
وتدابرتم وتباغضتم وتنافستم اخبر عليه السلام أن التقاطع والتدابر
سببه الدنيا وتنافسهم فيها والطبقة الخامسة يصير التقاطع والتدابر
من اجلها تهارجا وتقاتلا حتى يقتل عليها بعضهم بعضا ويتهاربون
ضنا بها ويتناجون حرصا عليها فتربية جرو خير من تربية ولد لان
الجرو يألف من يربيه ويحرس صاحبه ويذب عنه والولد اذا كان ذاك
ينفر من أبيه ويقطعه ويجفوه ويخاصمه بل يقاتله اذن فتربية جرو
يحرسك خير من تربية ولد يهتسك وتربية من يذب عليك خير
من تربية من يثب عليك ولا حول ولا قوة الا بالله حديث اخر ثنا
حاتم ثنا يحيى ثنا الحمانى ثنا ابو الاحوص وأبى عن الاعمش عن عمارة بن
عمير عن الحارث بن سويد قال سمعت عبد الله بن مسعود قال سمعت النبى
صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده من رجل نزل بدوية مهلكة

التمعص من الطبقة الرابعة والرابعة
والرصول الى الطبقة الاولى
لا يمكنه لبعضه ارك
وغيره

معه راحلته واضلها فطلبها حتى أدركه الموت والعطش فقال ارجع
الى مكان رحلى فاموت فيه فرجع فنام فاستيقظ فاذا راحلته فوق
رأسه عليها طعامه وشرابه قال الشيخ الفرح السرور ويكون عقيب
حزن وكآبة وغم واكثر ما ترد لفظة الفرح انما ترد عقيبا هتمام وحزن
وكذلك قالوا ما من ترحة الا وبعدها فرحة وذكر فى الحديث ان الله
يفرح بتوبة العبد ودل الحديث على الذى قلناه لان الذى اضل
راحلته فى دوية مهلكة واضل طعامه وشرابه يكون فى غاية من الحزن
والاسف والغم فاذا وجدها سر بذلك غاية السرور فعبر عن عظم
السرور الذى هو بعض عظم الحزن والكآبة والغم بالفرح ثم كان السرور
عبارة عن بسط الوجه وسعة الصدر واستنارة الوجه فانما قيل
سرور لان المسرور بالشئ يستنير وجهه وتبرق أسارير وجهه وهى
عروقه والفرح معظم السرور وغايته والنبى عليه السلام وصف الله
بالفرح فهو صفة الله تعالى على ما يستحقه ويليق به بخلاف ما يعرف
من الخلق وبخلاف ما يقع تحت اوهامنا وتدركه عقولنا ويجوز ان يكون
ذلك عبارة عن بسط الرحمة من الله جل جلاله وافاضتها على العبد
والحسن القبول من الله لعبده واقباله عليه واكرامه له وبره اياه اذا
اقبل عليه العبد ورجع اليه فمعنى الحديث ان شاء الله تعالى اخبار عن
كرم الله وفضله ومحبته لعبده المؤمن وكرامته عليه وعظم منزلته عنده
وجليل قدره ومحله منه حتى يكره له اعراضه وذهابه عنه ويحب
منه اقباله عليه ودنوه منه وايثاره اياه لان من اضل راحلته
وطعامه وشرابه ثم اصابها اقبل عليها والزمها قربه وجعلها نصب
عينه واوجب على نفسه حفظها وحماها عما ينفرها عنه فاخبر النبى
عليه السلام ان الله عز وجل لمحبته لعبده المؤمن يكره ذهابه عنه
واعراضه عنه مع غناه عنه وحاجة عبده اليه وانه لا يتركه فى عصيانه
واعراضه وذهابه عنه بل يرده اليه ويقبل به عليه فهذا معنى قوله

السرور والسر خطوط باليد
والاسرة جمع والاسارير
جمع الجمع

فطلبها ان شاء الله وأنه اذا رجع اليه واعرض عما سواه واقبل عليه
قبله الله مكرما له معظما قدره مقبلا عليه مرحبا له وجعله
في حفظه وكنفه ورعايته وعصمه عما ينقطع عنه وعما يريد الذهاب
به من غرور الدنيا ومكايد العدو وخدع النفس وفتنة الخلق
ويجعله من خواصه ويحول بينه وبين ما يرديه ومن محبته لعبده المؤمن
يريد منه اقباله عليه ومواجهته اياه ونظره اليه ولا يتعاظم ذنبه
وان كثر وعصيانه له وان عظم اذا رجع اليه واقبل ان يغفره له
وقد اخبر النبي عم بهذا المعنى حيث قال ان الله يحب المفتن التواب
حدثنا ابو بكر بن محمد بن حمدان ثنا محمد بن الفرج الازرق ثنا الواقدي ثنا
ابرهيم بن اسمعيل عن عبد الله بن ابي سفيان عن يزيد بن ركانة عن
محمد بن الحنفية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب
المفتن التواب والمفتن التواب مقبل على الله مواجه له راجع في كل
وقت اليه كلما صرفته عنه فتنة ردته اليه توبة والتوبة هي الرجوع
الى الله وكذلك الاوبة والانابة غير ان التوبة يقال عند الرجوع من
الذنب والعذاب بالاستغفار والاوبة اكثر ما يقال عند الرجوع من حال
الطاعة الى الله بالشكر والحمد والعبد بين حالتين حالة طاعة و
حالة معصية وهما صفتان للعبد لا يكاد ينفك منهما والعبد مامور
بالرجوع الى الله تعالى في كل وقت وعن كل حال قال الله تعالى وتوبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون ومن رجع الى الله من صفته التي هي الطاعة
فهو اواب قال الله تعالى في قصة ايوب عليه السلام انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب فالموصوف بالمعصية مامور بالرجوع الى الله
بقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا والموصوف بالطاعة
مامور بالرجوع الى الله بقوله تعالى الحمد لله وذلك ان من اقام على
صفته التي هي المعصية ولم يرجع منها الى الله فهو مصر ومن سكن
الى صفته التي هي الطاعة ولم يرجع فيها الى الله فهو اما مراء وا

اي قوله مرحبا والمراد التعظيم

فمن رجع الى الله من صفته التي هي المعصية فهو تواب

مجب

معجب او مشرك فمن نظر الى الخلق في حال الطاعة فهو مراء و
من نظر الى نفسه فهو معجب ومن اراد بها عوضا غير الله فهو مشرك
ومن نظر في حال المعصية الى الله بالخوف والرهبة والحياء ويرجع
الى الله بالندم والاستغفار فهو حبيب الله قال الله تعالى ان الله يحب
التوابين ومن نظر اليه في حال الطاعة برؤية المنة وشهود التوفيق
بالشكر له والثناء عليه فهو حبيب الله محسن قال تعالى والله يحب
المحسنين وفي هذا دليل على محبة الله المؤمن لان المحب يحب اقبال محبوبه
عليه ونظره اليه ويكره اعراضه عنه واشتغاله بدونه ونظره الى غيره
فالله عز وجل من محبته لعبده المؤمن يكره له نظره الى غيره واشتغاله
بسواه وان كان فيما امره وندب اليه ويحب له رجوعه اليه واقباله
عليه وان كان فيما نهى عنه وزجر منه قال النبي عليه السلام فيما روى
عن الله تعالى عبدي اذ لقيتني بقراب الارض خطيئة لقيتك بمثلها مغفرة
قال الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ثنا حاتم ثنا يحيى الحماني ثنا معلى بن منصور عن ليث بن
سعد عن محمد بن قيس عن ابي صرمة عن ابي ايوب قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم ويخلق يذنبون فيغفر لهم
دل هذا الحديث على ما قلناه من محبة الله للمؤمنين لانه اذا اعتذر
اليه وتاب واقبل عليه وتضرع واستكان وتملق له فالله تعالى يحب هذا
من العبد وجنايته لا تقدح في محبته له لان الجناية من العبد والمحبة
من الله له ولا يقدح اوصاف العبد المحدث الضعيف الحقير في اوصاف
القديم اللطيف الخبير حديث اخر حدثنا بكر بن حمدان المروزي ثنا
عبد الملك بن عمرو عن سفيان بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان
منها لله تعالى قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون المعنى الدنيا في هذا الحديث
ملاذ النفوس وشهواتها وجميع حطامها وزهرتها وما ذكر الله تعالى

فى قوله زين للناس حب الشهوات من النساء الآية وحب البقاء
فيها فتكون هذه الاشياء هى الملعونة اذا كانت للنفس وشهواتها
ولذة الطبع والتلهى بها والشغل فيها والحب لها ولم تكن لله ولا فيه
لان الدنيا فى الحقيقة هى الحيوة الاولى التى يليها الموت والفناء
والاخرة هى الحيوة الباقية التى ليس لها زوال ولا فناء فيجوز ان يكون
معنى قوله الدنيا ملعونة اى متروكة مرفوضة وما فيها اى ما فى الحيوة
الاولى من هذه الشهوات والملاذ والحطام وما ذكر فى الاية ملعونة
اى متروك يجب تركها ورفضها والاعراض عنها قال الله تعالى على هذا
حث واليه ندب وفيه رغب وعنها زهد فقال انما مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء وقال تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
وقال فلا تغرنكم الحيوة الدنيا وقال ليبلوكم ايكم احسن عملا
روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ايكم احسن للدنيا تركا وعنها اعراضا
واللعن عند العرب الترك والملعون المتروك كذا قال بعض اهل اللغة
وانشد يصف المفازة شعر غورية نجدية تصفيده، تصويبه متشابه ملعون
يصف طريقا ترك سلوكه حتى اشتبه وصار ما ارتفع منه وانخفض شيئا
واحدا فيكون معنى قوله الدنيا ملعونة اى متروكة يجب تركها الا ما كان
منها لله تعالى وهو ما كان عدة للطاعة لله وعونا على اقامة ما امر الله
ويجوز ان يكون معنى قوله متروكة اى هى متروكة الانبياء والاولياء
والافاضل من الناس فانهم تركوها ورفضوها واعرضوا عنها فقد
قال عليه السلام ان لهم الدنيا ولنا الاخرة وما انا فى الدنيا وما
مثلى ومثل الدنيا الا كمثل راكب نزل تحت شجرة ثم سار وتركها
حدثنا محمد بن حبان ثنا الحسين بن سفيان ثنا ابو سعيد يحيى بن سليمان
الجعفى ثنا عمرو بن عثمان بن سعيد الجعفى ثنا عمى ابو مسلم عبيد الله بن
سعيد بن مسلم الجعفى عن الاعمش عن حبيب بن ابى ثابت عن ابى عبد الرحمن
السلمى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم

بذلك

بذلك حديث اخر ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحمانى ثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن ابى يحيى مولى جعدة بن هبيرة عن ابى هريرة رض قال قال رسول الله
فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتوذى جيرانها قال هى فى النار قالوا
يا رسول الله فلانة تصلى المكتوبات وتصدق بالاثوار من الاقط ولا تؤذى
جيرانها قال هى فى الجنة ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحمانى ثنا عيسى بن يونس
عن الاعمش عن ابى صالح فيما نعلم عن ابى هريرة رض قيل للنبى عليه السلام
ان فلانا يصلى الليل كله فاذا اصبح سرق قال سينهاه ما تقول قال
الشيخ يجوز ان يكون عليه السلام علم من التى توذى جيرانها اعجابا بعملها من صوم
نهارها وقيام ليلها وانها انما كانت توذيهم ازراء بهم وتصغيرا لهم
وتحقيرا اياهم برؤية الفضل لها عليهم فاستوجبت النار بذلك والذى
كان يقوم الليل ويسرق اذا اصبح ينظر الى نفسه بعين التقصير ويعلم ان
ما ياتيه من السرق معصية يجب عليها التوبة منها والرجوع عنها وان
قيامه بالليل لرؤية افتقاره الى الله تعالى وطلبا للخلاص فيما يرى انه يتنوجب
بسرقته فهذا من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وقد اوجب الله
التوبة عليه بقوله تعالى عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب
واما الذى توذى جيرانها فانها لا ترى ايذاءها منها لهم معصية فترى
عليها توبة لانها كانت اذيها لجيرانها على معنى استدعائها منهم تعظيمها
ورفع قدرها وتحمل مؤنها لرؤية الفضل لها عليهم فيأتيها مؤنها وهى
مصرة فتستوجب النار ويجوز ان يكون المؤذية جيرانها لما اعجبت بصلوتها
وصومها احبط اعمالها اعجابا فلم يحصل لها عمل تعود بركته عليها فتنهاها
عن اذيها جيرانها والذى يسرق اذا اصبح حصل له عمله افتقاره الى الله تعالى
واشفاقه على نفسه فعادت بركة ما حصل له من صالح اعماله الذى خلطها
بسيئة فنهاه صالح اعماله عن سيئة والله اعلم حديث اخر ثنا محمد
ابن عمر المعدل ثنا احمد بن عبد الله بن مالك ثنا اسحق بن ابرهيم الشامى
اخبرنا على بن حرب الموصلى انا موسى بن داود الهاشمى ثنا ابن لهيعة عن محمد

يوهما سنوجبة

عبد الرحمن بن نوفل عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن علي رضي الله
عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة
قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف وجهاد المرأة حسن التبعل الداعي
بلا عمل كالرامي بلا وتر من أيقن بالخلف جاد بالعطية حصنوا اموالكم
بالزكوة ما عال امرئ اقتصد التقدير نصف المعيشة والتودد نصف
العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال احد اليسارين من احزن والديه
عقهما من ضرب يده عند المصيبة حبط عمله لا تكون الصنيعة الا
عند ذي حسب ودين كما لا تظهر الرياضة الا في النجيب ينزل الرزق
على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر المصيبة ومن قدر رزقه الله
ومن بذر حرمه الله الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر ولو
اراد الله بالنملة صلاحا ما انبت لها جناحا قال الشيخ قوله الصلاة
قربان كل تقي من افضل الاعمال المقربة الى الله تعالى الصلوة قال الله تعالى
واسجد واقترب وعن النبي عليه السلام اقرب ما يكون العبد الى الله
اذا قال في سجوده ظلمت نفسي فاغفر لي والتقي تقيان تقي على الاطلاق
وتقي على التقييد فمن اتقى في سره وعلانيته وبذل مجهوده في اداء
فروضه واجتناب مناهيه فهو تقي على الاطلاق ومن لم يستكمل
هذه الخصال واتقى الشرك فهو تقي على التقييد فالتقي المطلق مقبول
عمله على الاطلاق لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ومن قبل
عمله فعمله قربة له فصلوة هذا التقي له قربان من غير شرط لانه وعد
من الله تعالى والله لا يخلف الميعاد والتقي المقيد وهو الذي يقال له
اتقى الشرك يقيد له قبول عمله بالمشية فان قبلت صلوته كانت صلاته
قربانا له وان ردت عليه لم تكن فالصلوة قربان كل تقي مطلق
على الاطلاق لا محالة وعدا من الله صدقا ويجوز ان يكون قربانا
من اتقى الشرك اذ قبل الله صلاته فضلا من الله ورحمة ويجوز ان
معنى قوله الصلوة قربان كل تقي ان الصلوة من التقي المعدم تقوم

مقام الضحايا والنسائك والصدقات لان التقي اذا وجد تقرب الى الله
بكل وجه فهو يتقرب اليه بالضحايا والنسائك والصدقات وان عدم
كانت تلك نيته ان وجد وقد قال النبي عليه السلام ان العبد
ليهم بالحسنة فيكتب له حسنة وان لم يعملها وان عملها كتب له عشرا
فهذا صلوته تقوم له مقام القربان لانه بذل مجهوده في التقرب الى
الله وقوله والحج جهاد كل ضعيف الجهاد تحمل الالام بالبدن والمال
مع بلوغ اقصى الغاية فيه وهو بذل الروح وبذله بذل المال والحج
تحمل الالام بالبدن والمال دون بلوغ اقصى الغاية فيه اذ ليس فيه بذل
الروح وكل المال فهو جهاد اضعف من جهاد المجاهد في سبيل الله
فمن قوي جاهد ببذل الروح وكل المال كما قال الله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون ومن ضعف عن هذا الجهاد لزمانة او عذر
فالحج له جهاد اذ فيه تحمل بعض الالام وبذل بعض المال وحسن التبعل
من المرأة تحمل الالام فيما تكرهها ويشق عليها فهو منها جهاد اذ لا جهاد
عليها جهاد قتال وقوله عليه السلام الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر
الرامي بلا وتر متمن للرمي وليس برام اذ لا يمكنه الرمي من غير وتر فكانه
يتمنى ان يرمي فان عزم على الرمي واراده اعد الوتر ثم رمى فكذلك الداعي
بلا عمل متمن بلوغ ما يدعو فيه وليس بمريد لما يدعو فيه ولا عازم على الطلب له
فان صحت ارادته لما يدعو فيه عزم على الطلب له وعزيمته عليه عمل صالح
يقدمه بين يدي دعوته وقوله من ايقن بالخلف جاد بالعطية الخلف
خلفان خلف ثواب في الاخرة وعوض في العاجل وخلف ثواب
في الاخرة وعوض في العاجل والله وعدهما جميعا فقال وما انفقتم من
شيء فهو يخلفه فهو عوض العاجل وقال مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل الاية فهذا في ثواب الآجل
وعوض العاجل ان يخلف الله وعده عشرة لواحدة لقوله تعالى من جاء

بالحسنة فله عشر امثالها او يبارك له فى الباقى فيقوم الواحد مقام العشرة
وينوب الواحد مقام العشرة فمن شاهد هذين الخلفين ببصر قلبه اسرع
الى العطية لان اليقين بصر القلب وقوله حصنوا اموالكم بالزكوة قال
المال مستحقان المساكين والحوادث فالطالب لحق المساكين هو الله تعالى
والحوادث يأتى بها الاقدار وهى بيد الله تعالى فالمودى حق المساكين مرض
لله تعالى فيجوز ان يجرى الله المقادير على ما يمنع الحوادث فيها وقد قال الله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت او يجريها على وقوع الحوادث فيها محتملا
عنده فقد قال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويخلف صاحبها
ويلهم الصبر عليها ويعظم الثواب فيها فالزكوة حصن لها ان بقيت عنده
وهى لها احصن ان حصلت عند الله تعالى وقوله ما عال امرؤ اقتصد يجوز
ان يكون معنى قوله اقتصد اى قصد فيكون معناه من قصد الله بالثقة
والتوكل عليه لم يحوجه الى غيره بل قام بكفايته وسد خلته فقد قال
عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يجوز ان يكون معناه من يتق الله
فى الاقبال عليه والاعراض عما سواه يجعل له متسعا ورزقه من عنده
وقال عليه السلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
الخبر فمن قصد الله بالتوكل عليه والثقة به لم تصبه عيلة والعيلة
اختلال الحال والحاجة الى الناس وقوله التقدير نصف المعيشة كمال العيش
شيئان مدة الاجل وحسن الحال فى هذه المدة والتقدير هو التوسط
بين التقتير والتبذير قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وحسن الحال تهنؤ العيش والمقتر يحرم مهنأ ما يملكه فى عاجله
والمسرف يحرم ثواب نفقته فى آجله والبركة فى عاجله وبفوات البركة
والمهناء فوات حسن الحال وبحصولهما حصول حسن الحال احد نصفى العيش
وكماله استكمال مدة الاجل وقوله التودد نصف العقل كمال العقل اقامة
العبودية لله تعالى وحسن المعاملة مع خلق الله فاقامة العبودية شيئان

الوفاء والرضاء الوفاء فى الامر بالاداء والرضا فى الحكم والقضاء و
حسن المعاملة كف الاذى وبذل الندى فمن كف اذاه وبذل نداه
وده الناس فكانه قال من احسن معاملة خلق الله فقد حاز نصف
العقل فان اقام العبودية لله تعالى استكمل جميعه وقوله الهم نصف الهرم
ضعف ليس وراءه قوة لانه انحلال القوى وهى اذا انحلت لم تنعقد
والهم تضعيف ضعفا يجوز ان يكون وراءه قوة ما لم يحل القوى فاذا
حل الهم القوى فهو الضعف الذى ليس وراءه قوة وان لم يحلها وزال
الهم عادت القوة فالهم اذا نصف الضعف الذى جميعه انحلال القوى
وفسادها وقوله قلة العيال احد اليسارين اليسار خفض العيش والبر
فيه وهو زيادة الدخل على الخرج او وفاء الدخل بالخرج فمن كثر دخله
وعياله فضل له من دخله او وفى دخله بخرجه ومن قل دخله وعياله
وفى دخله بخرجه او فضل من دخله فخفض عيشه ويسر وقوله من
احزن والديه فقد عقهما العقوق قصد الجفاء بالابوين ومن الجفاء
لهما ادخال الالم عليهما والحزن الم فمن احزنهما من غير قصد الجفاء
فقد آلمهما والالم عقوق وقوله من ضرب يده عند المصيبة حبط
عمله ثمرة العمل ثوابه وثواب المصيبة فى الصبر عليها قال الله تعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب وضرب اليد عند المصيبة جزع
ومن جزع لم يستحق الاجر فالجازع مبطل ثواب المصيبة ومن فاته
الثواب على عمل فقد حبط عمله وقوله لا تكون الصنيعة الا عند ذى
حسب ودين كما لا تظهر الرياضة الا فى النجيب الغرض من الرياضة
الوصول الى ما فى المروض من النفع من غير اذى وتعب فالنفع فى
النجيب من الدواب وما ليس بنجيب فلا نفع فيه فرياضته لا تفيد
نفعا وتتعب الرائض والغرض من الصنيعة ثواب الاجل وشكر العاجل
فمن قصد بصنيعته ثواب الآجل اصطنع الى ذى دين فصانه بدينه
فيعظم بها ثوابه ومن قصد شكر العاجل اصطنع الى ذى حسب فصانه

عرضه فحسن شكره ومن اصطنع الى غير هذين فكانه لم يقصد الغرض
في الصنيعة اذ لم يمن بها دينا ولا عرضا ومن لم يصن بالصنيعة دينه
ولا عرضه فكانما لم يصطنع اليه وقوله ينزل الرزق على قدر المؤنة
ان الله تعالى جعل لكل ذي روح رزقا من غذاء او ملك او بجميعهما
فمن حصل عنده ذوي الارواح حصل له ارزاقهم وقوله تنزل الصبر
على قدر المصيبة صفة الانسان الجزع قال الله تعالى ان الانسان
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا
فمن جوهره وصفته الجزع واما الصبر فبالله تعالى يكون قال الله تعالى
واصبر وما صبرك الا بالله فمن عظمت مصيبته نزل الصبر على
قدرها ولولا ذلك لظهر الجزع من جوهره وصفته ففيه معنيان
تشجيع للمصاب ان مصيبته ان عظمت نزل من الله صبر على قدرها
وتنبيه للصابر ان صبره على عظم مصيبته بالله يكون لا به
وقوله ومن قدر رزقه الله ومن بذر حرمه الله قليل النفقة في المعصية
تبذير وكثيرها في الطاعة تقدير فمن اطاع فوضع النفقة في حقها
اتقاه ومن اتقاه رزقه من حيث لا يحتسب ومن لم يطع الله انفقه
في غير حقه فقد عصاه ومن عصاه لم يخلف عليه في الدنيا ولا
الثواب في العقبى فقد حرم المبذر ثواب الآجل وخلف العاجل و
رزق المقدر الخلف في العاجل والثواب في الآجل وقوله الامانة
تجر الرزق فالامانة زم الجوارح وكف النفس عن الشهوات وهو
التقى والتقي مرزوق والخيانة تجر الفقر الخيانة تضييع الجوارح
والانهماك في الشهوات والفقر هو الحاجة الى غير الله فتضييع الجوارح
ومتابعة الشهوات اعراض عن الله ومن اعرض عن الله اقبل على
غير الله ومن اقبل على غيره افتقر لان من دون الله فقير قال الله
تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وقوله لو اراد الله بالنملة
صلاحا ما انبت لها جناحا قال النمل مسكنها تحت الارض واحترازها

من الآفات في لزوم مساكنها فاذا ظهرت على وجه الارض تعرضت
للآفات قال الله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون فاذا نبت لها جناح نهضت للطيران على
ضعف فسقطت في ماء فغرقت او في نار فاحترقت او في فم طائر
فابتلعها او بعدت من مساكنها فلم تهتد اليها وفي هذا فسادها
وهلاكها ويجوز ان يكون ذلك مثلا لكل متعد طوره ومجاوز قدره
بنظره الى نفسه بقوة يحدثها الله له من عمر او آلة قال الله تعالى
انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقال تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال
وبنين نسارع لهم في الخيرات وفي قوله لو اراد الله بالنملة
صلاحا ما انبت لها جناحا دليل على بطلان القول بالاصلح ودليل
على ان الله يفعل بمن يشاء ما يشاء من صلاح او غيره لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون حديث آخر حدثنا محمد بن الازهري ثنا محمد بن
يونس ثنا سهل بن حماد ابو عتاب ثنا المختار بن نافع ثنا ابو حيان التيمي
عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله عثمان تستحييه الملائكة قال الشيخ كان عثمان رضي الله عنه
مقامه مقام الحياء والحياء نوع يتولد من اجلال من يشاهده وتعظيم
قدره ونقص يشاهده من نفسه فكانه رضي الله عنه غلب عليه اجلال الحق
وتعظيمه وازدراء بنفسه ونظره اليها بعين النقص والتقصير وهما من
جليل خصال العباد الذين هم خصيصاه ومن قربه الحق الى نفسه ودنى
منزلته منه فجل قدر عثمان وغلب رتبته فاستحى منه خالصة الحق
من خلقه وخصائصه من عباده وكما ان من احبه الله احبه اولياؤه
ومن خاف الله خافه كل شيء وقد جاء في الحديث ان الله تعالى اذا احب
عبدا امر مناديا ينادي في اهل السموات ان الله احب فلانا فاحبوه
فمن احبه الله احبه الله ومن احب الله احبه خاصته واولياؤه
فلذلك قيل من خاف الله خافته المخاوف وفي الحديث ان النار تقول

جز بالمؤمن فقد اطفاء نورك لهبي فكذلك من استحيى من الله استحيى منه
خاصة الله وخالصته من خلقه الا ترى ان النبي عليه السلام لما دخل
عليه عثمان وقال الا استحيي ممن تستحيي منه الملائكة والحياء حياءان
حياء من الله وحياء من الناس فالحياء من الله ما قاله النبي عليه السلام
ووصفه فيما حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا مروان بن المعاوية
ويعلى بن عبيد عن ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة عن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله
حق الحياء قلنا يا رسول الله انا لنستحيي قال ليس ذلك ولكن من
استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما حوى وليحفظ البطن
وما وعى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة فليترك زينة الدنيا
فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء قال هذا هو الحياء
من الله حق الحياء قال هذا هو الحياء من الله وسنفسره فيما بعد
ان شاء الله وحياء من الناس وهو ان يحتشم عن اتيان ما
يشينه وهو يجمع الاخلاق الحسنة ويحجز عن مساويها فقد قال
النبي عم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع
ما شئت وقال لكل دين خلق وان خلق الاسلام الحياء وذلك
ان حقيقة الاسلام حسن الخلق قال النبي عم اكمل المؤمنين ايمانا
احسنهم خلقا اذن فالحياء ترك القبائح والسيئات واتيان المحاسن
والخيرات وهذا خلق الايمان والاسلام ولذلك قال عم الحياء خير كله
حديث آخر حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا محمد بن منصور البلخي
والفضل بن عمير المروزي قالا ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا ابو عوانة عن
الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له ومن
سالكم بالله فاعطوه ومن استعاذ كم بالله فاعيذوه ومن دعاكم
فاجيبوه قال الشيخ امر النبي بمكافاة من اتى اليك معروفا والمكافاة

مقابلته

مقابلته بمثل ما اتى به اليك لان المكافاة هي المساواة ومن لم
اليك من الناس معروفا واصطنع اليك صنيعة فانه محتاج الى ما اتى
اليك كحاجتك الى ما اصطنع عندك لان اصطناعه اليك في نفع يجره
اليك او ضر يدفعه عنك او خلة يسدها لك وهو ذو خلة مثلك
ومحتاج الى نفع ودفع كما انت فان قابلته بمثله واتيت اليه بمثل ما
اتى اليك فقد ساويته والنعمة لله عليك في الاذن له باصطناع
المعروف اليك فالمنعم عليك بها هو الله والشكر لله عليك فرض
واجب والشكر رؤية النعمة من المنعم والتزام العبودية لله تعالى بالطاعة
فيما امر ونهى والحمد لله بالثناء عليه والاعتراف برؤية التقصير في
شكره لان شكرك لله نعمة من الله عليك يجب عليك شكرها وهذه
ليست لها غاية ولا حد فالاعتراف بالتقصير لازم فيه فحق الله تعالى
فيه الشكر له على هذه الشريطة وحق المصطنع مكافاته بمثله فان عجزت
عن مكافاته فالاحالة على الله وهو الدعاء له فكانك تقول انا عاجز
عن مكافاته وانت عليه قادر فكافه عنا وجازه به وهو معنى قوله عم
اذا قال الرجل لاخيه جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء حدثنا محمد بن
عمر البحيري ثنا ابو مسلم الكجي ثنا سعد بن سليمن العطار ثنا موسى بن عبيدة
الربذي عن محمد بن ثابت عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحديث وقوله من سالكم بالله فاعطوه اجلالا لله وتعظيما له
وايجابا لحقه قال الشيخ ويجوز ان يحمل معناه على معنى من سالكم في الله
فاعطوه فيكون الباء بمعنى في اي من سالكم في طاعة الله وفي اقامة
امره وفي اظهار منار الدين وسبيل الخير فاعطوه اذ ليس يجب اعطاء
السائل اذا كان في معصية او فضول فمن سال بالله فيما ليس عليك ولا
فرضه فاعطاؤك اياه لاجلال حق الله وتعظيمه وليس عليك بحتم ولا
ومن سال فيما وجب عليك او على السائل فرضه فاعطاؤك اياه فرض
عليك ولازم لك ولا يجوز منعه وقوله ومن استعاذكم بالله عند ضرورة

حلّت به او ظُلم بحقه فأعيذوه فانّ اغاثة المَلْهوف فرض واجب والاغاثة واعطاء السّائل مِن فروض الكفاية الذي يسقط عنك اذا قام به غيرك ومَن دعاكم فاَجيبُوهُ يجوز ان يكون معناه مَن دعاكم للاستعانة بكم فيما يجوز اعانته فاجيبُوه كما قال الله تعالى وتعاونوا على البرّ والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان ويجوز ان يكون معناه مَن دعاكم الى طعام فاجيبوه ثنا حاتم ثنا يحيى الحمانى ثنا حفص عن هشام عن ابن سيرين عن ابى هريرة رفعه قال اذا دُعى احدكم الى طعام فليجب وان كان مفطراً فلياكل وان كان صائماً فليدعُ وهذا يتجه الى وجهين احدهما أنّ مَن دُعى الى طعام تكلّف الداعى له وكان المقصود فيه المدعوّ فعليه اجابته ولايسعه التخلف عنه لانّ فيه اضراراً بالداعى وربما اخزنه ولايجوز اضرار المؤمن وتحزينه وان كان المقصود غيره والتكلف لسِواهُ وسعة التخلف عنه ان شاء الله حديث آخر حدثنا احمد بن معروف ثنا ابو عبد الله بن ابى حفص ثنا مسلم بن ابرهيم ثنا الربيع بن مسلم ثنا محمد بن زياد عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايشكر الله مَن لايشكر الناس قال الشيخ نعم الله على عباده لاتحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها فمن نعمه ما تفرد منها ومنها ماجعل بينه وبين المنعَم عليه وسائط واسباباً واوجب عزّ وجل حق الوسائط وتعظيم الاسباب فاوّل ذلك الرسل والانبياء واوجب عزّ وجل الايمان بهم والطاعة لهم فقال عزّ وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله فهم الوسائط فيما بين الله وخلقه في الدعاء اليه والدلالة عليه والسفراء بينه وبينهم في البلاغ عنه وايجاب الاوامر والنواهى والهداية الى الله ليس الى الرسل غير البلاغ والبيان قال الله تعالى وما على الرسول الّا البلاغ وقال انك لاتهدى من احببت ولكنّ الله يهدى من يشاء ثم قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم اى انك لتدعو واوجب حق الوالدين

اى الوالدين والعلماء والسلاطين

بقوله

بقوله اشكرلى ولوالديك اذ جعلهما سبب الايجاد واوجب حق العلماء اذ جعلهم سبباً لما علّمهم والمعلّم في الحقيقة هو الله قال الله تعالى ويعلّمكم مالم تكونوا تعلمون وقال علّم الانسان مالم يعلم وقال الرحمن علّم القرآن واوجب حق السلاطين اذ جعلهم سبباً للامن في بلاده والحكّام بين عباده قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قيل هم العلماء وقيل هم الامراء ولكلٍّ حق واجب وفرض لازم فكذلك اذا انعم الله عليك بواسطة عبد من عباده في نفع لك او دفع عنك اوجب عليك شكره والمنعِم في الحقيقة هو الله قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله فوجب عليك الشكر لله فيما انعم به عليك ووجب عليك شكر من جعله سبباً لنعمة النفع والدفع فالشكر لله اوّله رؤية النعمة بالقلب من الله تعالى قال محمد بن على الترمذى الشكر انكشاف الغطاء عن القلب لشهود النعمة والشكر انكشاف الشفتين عن الاسنان لوجود الفرح فالشكر رؤية القلب النعمة من الله والثناء عليه باللسان والطاعة له بالاركان ثم الاعتراف برؤية التقصير عن بلوغ شكره لانّ الشكر له نعمة منه يجب الشكر عليها وحقيقة ذلك الحيرة منك وشهود حاصل الشكر عليك قال بعض الكبار

شعر

سَأشكر لا انّى اجازيك مُنعِماً • بشكرى ولكن كى يُقال له شكر

واذكر اياماً لدىّ اصطنعتها • وآخر ما يبقى على الشاكر الذكر

وكان بعض الكبار يقول في مناجاته اللّهم انك تعلم عجزى عن شكرك فاشكر نفسك عنّى فغاية الشكر رؤية العجز عن القيام بالشكر بعد بذل المجهود في اسباب الشهود والقيام بالوفاء والاستهتار بالثناء وشكر من جرت النعمة على يديه المكافاة له والثناء عليه ومعنى الثناء نشر الجميل عنه وحُسن الدعاء له فمن قدر كافاه ومن عجز دعاه فالمكافاة مع القدرة والدعاء عند العجز ايسر الشكرين شكر الله وشكر العباد فمن ضيّع شكر العباد الذى هو ايسر الشكرين كان بشكر الله الذى هو اعظمهما

تدرًا واعسرهما مرامًا اضيع نكاية قال لا يكون قائمًا بشكر الله مع عظم
شانه من لم يقم بشكر الناس مع خفة محمله ويجوز ان يكون معناه على
التنبيه على رؤية العجز عن القيام بشكر الله فيما انعم لمعان احدها ان
المعروف الذي يصطنعه الناس وان كثر فمعدود متناهٍ ونعم الله لا تحصى
عدًّا ولا يتناهى حدًّا والانسان وان كافاه المصطنع اليه فللمصطنع
فضيلة السبق ولن يدركه المكافي ابدًا فكانه قال لا يشكر الله اي لا يقدر
على شكر الله في نعمه التي لا تحصى من لا يقدر على شكر الناس في المعروف
المحدود المحصى وحدثنا محمد بن عبد الله بن يوسف العماني ثنا ابو اسحق ابرهيم
ابن هاشم البغوي ثنا الازرق بن علي ثنا حسان ثنا عبد المنعم بن نعيم
ابو سعيد ثنا الجريري عن ابي عثمان النهدي عن اسامة بن زيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكر الناس لله اشكرهم للناس
ومعناه ان من القيام بشكر الله على قدر الوسع والطاقة بذل المجهود فيه
والجد بمطالبة الشكر لله من نفسه في طلب مرضاته والوفاء فيما امر
ونهى حتى يقتضي به الامر الى بذل المجهود في شكر الناس لايجاب الله ذلك
له فمن للناس اشكر كان في ابقاء حق الشكر لله من نفسه اسعى والله
اعلم حديث آخر حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا ابو اسحق هو حازم
ابن الحسين الحميسي عن يزيد يعني الرقاشي عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اما قريش فاستبقوهم فان لله فيهم
حاجة واما سائر الناس فجذوهم جذًّا قال الشيخ يجوز ان يكون معنى
قوله لله فيهم حاجة اي خصائص ونجباء وفيهم كرائم وفضائل فيما
عمله منهم وعزه فيهم واودعها اياهم وانهم لم يهونوا عليه فلما
كانت قريش خير الناس وقد اخرج الله تعالى كل خبث كان فيها وكل خبيث
كان منهم في المواطن التي اهلكنا الله فيها خبيثهم كانت البقية
هم الذين لله فيهم حاجة على ما قال النبي عليه السلام اللهم هم صفوة
من بقي ومن اراد الله بهم الخير من هديتهم للايمان وطهر قلوبهم وصفا

منها كل خبث

اسرارهم وادناهم منه وقربهم اليه وان ابطأ بهم الوقت وتاخرت
بهم المدة الا انه لم يكن منهم في حيوة النبي عليه السلام منافق ولا بعد
موته منهم مرتد وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت
العرب او اكثرها ولم يرتد قريش ولا احد منهم على كراهتهم في الدخول
في الاسلام وتابيهم عنه المدة الطويلة وتربصهم بعد الفتح حتى
جعل لهم مدة اربعة اشهر قال الله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر
وكان صفوان بن امية منهم ثم اسلم فحسن اسلامه وعكرمة بن
ابي جهل ذهب على وجهه فرارًا من الاسلام وكراهةً له حتى بلغ البحر
وله قصة ثم بلغ من حسن اسلامه ان ها جر انه كان اذا نشر المصحف
يقول هذا كلام ربي ويغشى عليه وسهيل بن عمرو وهو الذي كان منه
يوم الحديبية ما كان بلغ من حسن اسلامه ان هاجر الى ارض الشام
وقتل شهيدًا وحث يوم اليرموك وخطب خطبة بلغت من الناس مبلغًا
كان سبب الفتح وكذلك صفوان بن امية سال الله الشهادة في اعزاز
الدين وحكيم بن حزام باع داره من معاوية بستين الفًا فقالوا غبنك
والله معاوية فقال والله ما اخذتها في الجاهلية الا بزق من خمر واشهدكم
انها في سبيل الله والمساكين والرقاب وايّنا المغبون وهاشم بن عتبة
والمسور بن مخرمة وجميع مسلمة الفتح وان ابطات بهم المدة وتاخر
دخولهم في الاسلام فقد بلغ من حسن اسلامهم المبلغ العلي فهم
الذين قال النبي عم فيهم حاجة اي لله فيهما رادة خير ومشية فضل
وودائع يودعها اسرارهم وانوارًا يجعلها في صدورهم كما قال الله تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه واما سائر الناس
فقد اخذ الله منهم صفوتهم وجاء بهم الى الاسلام راغبين كما قال
يدخلون في دين الله افواجا وبقيت حثالة لا يعبؤ الله بهم فقال اقطعوهم
قطعًا الا ترى ان اكثر من انفلت ودخل في الاسلام كرهًا كما قال قولوا
اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فلما قبض النبي عليه السلام

زد لانه فر منا بعد الاسلام وركب البحر في السفينة ... حتى ... فنزع الى ... وتبرأ من ... والآلهة ... وكشف ... صدره ... وحسن اسلامه

... المسلمة ... القوم بكلمة ... والجمع مسلمة الفتح ... صار ... حسن اسلامهم

... لم ... ولا ينظر اليهم نظر رحمة

ارتدوا حتى جدّ هذا ابو بكر رضى الله عنه جدًّا حديث آخر ثنا حاتم
ثنا يحيى ثنا الحمانى ثنا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن رواد
عن المغيرة بن شعبة قال بلغ النبى أن سعد بن عبادة يقول لو وجدتُ
مع امرأتى رجلا لضربتُه بالسيف فقال رسول الله اتعجبون من غيرة سعدٍ
فوالله لأنا اغير من سعد والله اغير منى ومن غيرة الله ان حرّم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ولا شخص اغير من الله ولا شخص احب اليه العذر
من الله فمن اجل ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص
احب اليه المدح من الله ولذلك وعد الجنة قال الشيخ يجوز ان يكون معنى قوله
لا شخص اغير من الله اى لا ينبغى لشخص أن يكون اغير من الله الذى معناه
ان لا يكون العباد الذين هم اشخاص اغير من الله الذى ليس بشخص لان الله
تعالى لا يوصف بالشخص تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا ويجوز ان يكون
معناه كأنه يقول ليس من حق من يرتفع ويعظم قدره ويشرف مرتبته
أن يكون لشرفه فى الرتبة وعظم قدره وترفعه عن غيره ان يكون
اغير من الله والله تعالى جليل عظيم رفيع المكان وهو مع جلالته وكبريائه
وشدة غيرته يمهل عباده فى مواقعتهم الفواحش ولا يؤاخذهم بالعقوبة
عليها ولا ينبغى لعبد أن يرتفع عن الامهال وترك معاجلة العقوبة لغيرة
فيقتل من يواقع الفاحشة ويأتيها ولكن يمهل الى أن يطلق له الامر من
الله فى قتله فان اطلق له الامر والا امهل وتربص وان كان شديد
الغيرة وذلك أن سعدًا كان سيد قومه وشريفا الخزرج وسيدها و
رفيع القدر فيها وجليل الخطر عندها ومن كان كذلك فهو اقدر على معاجلة
العقوبة اذ لا يكاد يخاف تبعتها والشخص ما ارتفع ونما وتزايد فكأنه يقول
من كانت رفعته وشرفه وجلالة قدره بالنمو والتزايد والارتفاع من
حال الانخفاض فلا ينبغى ان يجاوز الحد الذى حدّ له والوقت الذى
يجوز أن يواقع بالعقوبة مواقع الفاحشة فان الله اجل واعظم واعلى
وجلالته وعظمته وعلوه لم تزل ولا تزال وغيرته أشد وهو مع ذلك

يمهل

يمهل مواقع الفاحشة ولا تعاجله فالشخص اولى بترك معاجلة العقوبة
الدليل على هذا التأويل رواية أبى هريرة وهو ما حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا
الحمانى ثنا سليمان يعنى ابن بلال عن سهيل عن ابيه عن أبى هريرة قال
قال سعد بن عبادة يا رسول الله لو وجدتُ مع امرأتى رجلا لم امسّه
حتى آتى باربعة شهداء فقال النبى عليه السلام نعم قال كلا والذى بعثك
بالحق إن كنتُ لمعاجله بالسيف قبل ذلك فقال عليه السلام اسمعوا الى
ما يقول سيدكم انه لغيور ولانا أغير منه والله أغير منى فدل هذا الحديث
على أنه اراد معاجلة العقوبة قبل وقتها لغيرته ولم يخف التبعة فيها
لشرفه فى قومه فكان النبى عليه السلام اخبر أنه اغير من سعد واشرف
وابلغ سوددًا منه وهو ينتهى الى الحد فى الغيرة فلا يعاجل بالعقوبة
مواقع الفاحشة قبل وقته والله اغير منى واعلى واجل وهو لا يعاجل بالعقوبة
فالشخص الذى شرفه وسودده من جهة الشخصية بالنمو والازدياد لانه
اولى ولحق ثم الاشخاص وهم المترفعون الاشراف ومن عظم قدره منهم
بعلة من قوة وسلطان او شرفٍ بمالٍ واتباعٍ ويكون شرفهم نموًّا وتزايدًا
او بالعلل والاسباب فانهم يحبون ان يعذروا فى افعالهم التى يجوز
أن يلاموا عليها ويلزمهم التعيير فيها والنكير ممن هو فوقهم اذ هم
تحت قدرة غيرهم وفوقهم آمرٌ وزاجرٌ ولهم حدود لا يجوز لهم
مجاوزتها واقدار ليس لهم تعديها فربما يفعلون الفعل الذى يلزمهم
اللوم عليها بهذه العلل فهم يحبون أن يعذروا الا الناس فى افعالهم
لازالة اللوم عنهم والتعيير لهم والناس ممن فوقهم عليهم والله
عز وجل فى جلاله وعظمته وكبريائه وقهره بخلقه يبلى العذر فيما
يفعل بخلقه من عدو يهلكه او ولى يبليه فقال فى اعدائه وماظلمناهم
ولكن كانوا هم الظالمين وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وقال
ذلك جزيناهم ببغيهم واشباهه كثير وقال فى اوليائه ثم صرفكم
عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم واوذوا فى سبيلى ولا تحسبن

الذين قتلوا وقال ان الذين جاءوا بالافك وقال وما اصابكم يوم
التقى الجمعان ولئن قتلتم في سبيل الله او متم فهو عز وجل
يبلي هذه الاعذار في فعله وقد بعث الانبياء مبشرين ومنذرين لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن
هذا غافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
وامثالها كثير فابلى هذه الاعذار الى خلقه واحب ابلاء العذر في فعله
مع غناه عن ذلك اذ لا يلزمه عز وجل في فعله لوم ولا يلحقه تعيير
ولا يغيره عليه نكير ولا حد له فيجاوزه وهو يفعل ما يفعل في ملكه
وهو حكيم عالم قادر يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل عما يفعل
وهم يسئلون فهو يحب العذر فضلا منه وكرما واجلالا لقدر
اوليائه وبرا بهم ولطفا بهم اكثر من محبة الاجلة والاشراف الذين هم
اشخاص معلولون وعباد مربوبون وهو الجليل العظيم الرب الكريم
ويجوز ان يكون معناه انه يحب العذر من عباده اليه وهو ان يعتذروا
اليه من جناياتهم وتقصيرهم فيغفرها لهم وبعث المرسلين ليحثوا على ذلك
عباده وليبلوا الاعذار عباده ويشفعوا لهم كما قال الذين يحملون العرش
ومن حوله الى قوله فاغفر للذين تابوا وقوله عليه السلام ولا شخص
احب اليه المدح من الله الاشخاص هم المرتفعون المتزايدون يحبون
ان يحمدوا ويثنى عليهم في اوصافهم في انفسهم وافعالهم بكمال
غيرهم واوصافهم فعل غيرهم بهم وافعالهم بقوة يحدثها فيهم من
له القوة والقدرة ويستحق عليهم الثواب منهم في المدح لهم
والثناء عليهم وربما لم يثبتوا الرؤية فضل يرونه فيهم وهم عنه عوار
والله عز وجل للمدح احب وللثناء عليه للمدح اشكر اذ هو المستحق اذ هو
عز رفيع الاوصاف جميل الافعال وهو المنعم المفضال ذو الجمال
والجلال وهو يحب المدح من عباده له والثناء منهم له عليه والحمد و
والشكر له ليثيبهم عليه افضل الثواب وينعم عليهم بافضل النعم

ولذلك وعد الجنة ليمدح بالفضل واللطف والبر لانه لا يستحق عليه
شيء ولا يجب عليه فعل فهو متفضل فيما وعد من الجنة ونعيمها فاحب
ان يمدح بما يمدح المتفضل لحسن الفعال الجميل الاوصاف ووعد ايضا
على المدح له والثناء عليه والشكر له الجنة وثوابها ونعيمها وما اعد
فيها مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهو للمدح
اشد حبا من الاشخاص المعلولين فهو بالمدح اولى وله احق تبارك الله
الممدوح في اوصافه المحمود على افعاله المنعم على عباده المتفضل البار الرؤوف
حديث اخر حدثنا ابو الليث نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى ثنا قتيبة ثنا
ابو عوانة عن قتادة عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه ان النبي
عليه السلام قال تسحروا فان في السحور البركة قال الشيخ يجوز ان يكون
معنى البركة الزيادة ومعنى الزيادة في السحور يتصرف على وجوه منها ان يكون
زيادة في القوة على صوم النهار ومثله جاء في بعض الروايات انه قوة على
صوم النهار ثنا ابو الفضل محمد بن احمد المرذكي ثنا يعقوب بن ابي خيران
ثنا الحارث بن مسلم عن عبد الحكم عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة وقوة ويجوز ان يكون زيادة
في اباحة الطعام والشراب لمن اراد الصيام وذلك انه كان في بدء الامر
ان الصائم اذا نام حرم عليه الطعام فاباح الله الاكل والشرب الى طلوع
الفجر الثاني بقوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر فاباحة الاكل والشرب عند الافطار وهو رخصة
من الله تعالى بقوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وقد قال
عليه السلام ان الله يحب ان يؤتى عزائمه فيكون معنى الترغيب في السحور
ترغيبا في قبول الرخصة التي يحب الله اتيانها ومعنى البركة فيه الزيادة
على الاباحة ويجوز ان يكون زيادة في العمر لان العمر الحيوة الى الاجل الموقت
الذي اذا جاء لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون وهذه المدة
فيها نوم ويقظة والنوم موت واليقظة حيوة قال الله تعالى وهو الذي

يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم قال الله يتوفى الانفس حين
موتها فجعل الوفاة التي هي النوم موتا واليقظة حيوة ونشورا بقوله تعالى
ثم يبعثكم فيه وفي مدة الحيوة معنيان اكتساب الطاعة للمعاد واقتناء
المرافق للمعاش ومن المرافق الاكل والشرب قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا وفي التسحر يقظة وهو الحيوة فهو زيادة في
الحيوة واكل وشرب وهو زيادة في المرافق وفيه زيادة في اكتساب الطاعة
لان من اراد التسحر ربما تطهر وصلى فان قصر سبح الله ودعا فان غفل
عن الذكر وكسل عن الصلوة فان الاكل والشرب بنية القيام طاعة
ففيه زيادة الحيوة وزيادة الرفق وزيادة الطاعة وهذا هو العمر ففي
التسحر زيادة الرفق في العمر ويكون في التسحر زيادة وقت التسحر على
الاوقات الفاضلة المرغوب فيها وهي اوقات الصلوة الخمس فانها افضل
اوقات الزمان في اليوم والليلة ويفتح فيها ابواب السماء وتنزل الرحمة
ويستجاب فيها الدعاء ووقت التسحر كذلك قال الله تعالى والمستغفرين
بالاسحار وقال وبالاسحار هم يستغفرون وقال النبي عم اذا كان الثلث
الاخير من الليل يقول الله تعالى هل من داع فاستجيب له هل من مستغفر
فاغفر له هل من سائل فاعطيه وسئل عليه السلام اي الليل اسمع
فقال الثلث الاخير وقد قال عم من الفطرة تاخير السحور اراد ان شاء
ان يقع في الثلث الاخير من الليل ليكون فيه دعوة واستغفار فيجاب
وسؤال حاجة فيقتضي وقت التسحر زيادة على الاوقات المرغوب فيها
التي هي الاوقات الصلوات الخمس اذن فالتسحر زيادة في القوة وزيادة
في اباحة الاكل والشرب وزيادة في الرخصة التي يحب الله اتيانها وزيادة
في الحيوة وزيادة في الرفق فيها وزيادة في اكتساب الطاعة فيها وزيادة
على الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء وقد ورد في الحديث ان الرخصة
بركة وهو انه لما نزلت اية التيمم وكان السبب فيه انه فقدت عائشة رض
قلادة لها في بعض الغزوات فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على

طلبها

طلبها والناس على غير ماء فنزلت اية التيمم فقيل لعائشة ما هذا باول
بركتكم يا ال ابي بكر فجعل الرخصة في هذا الحديث بركة ويجوز ان يكون
بركة لانه لا حساب فيه قال عليه السلام اربع نفقات لا يحاسب العبد
فيهن نفقة على والديه وعلى عياله وعلى افطاره وعلى سحوره ثم في التسحر
فوائد قيل فيه حصول النية للصوم من الليل فيزول الاختلاف وفيه
مخالفة اهل الكتاب وفي الخبر قال عليه السلام فصل صيامنا وصيام
اهل الكتاب الاكلة من السحر وقال بعض مشايخنا ان السحور وقت النجاة
قال الله تعالى نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر كانه
جعل السحر وقتا لزيادة نعمة ونجاة من نقمة والتسحر يكون في هذا الوقت
فيتعظ المتسحر في ذلك الوقت بهلاك من هلك ونجاة من نجا وقيل
فيه قال النبي عليه السلام اللهم بارك لامتي في بكورها فاجيب الى ذلك
فقال تسحروا فان في التسحر بركة معناه فيه بركة البكور والله اعلم
حديث آخر حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا وكيع وابن المبارك
عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن ابي الجعد عن ثوبان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه ولا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر
قال الشيخ ان الله عز وجل لطائف يحدثها لعبده المؤمن ليصرف بها
وجهه اليه ويقبل بقلبه عليه اذا اشتغل عنه باتباع شهوة واشتغال
بهمة لان الله تعالى يحب عبده المؤمن والحبيب يحب اقبال محبوبه عليه
ومواجهته له وانصرافه اليه ويكره اشتغاله عنه بغيره واعراضه عنه
فالمؤمن اذا اشتغل بهمته الى شهوة واقبل على غير مولاه حرمه مولاه
رفقه الذي ضرورته وبه حاجته فانه قوامه في معاشه وعونه على معاده
فيكون ذلك زجرا منه له وجذبا اليه فما اقبل عليه وصرفا له عما شغله
الى من شغل عنه وتاديبا ان لا يعود الى مثله كالطفل الذي يدعوه امه
فيعرض عنها ويعدو الى لهو فيعثر فيقع فيقوم ويعدو الى امه باكيا اليها

الاكلة مرة من الاكل والاكلة باللقمة

من قارف ذنبا فارقه عقله لم يعد اليه ابدا

رزقه

ويلتجئ اليها كذلك المؤمن يصيب الذنب بشهوة تغلبه ونهمة لا يقاومها
فيحرمه ربه رفقه ويمنعه رزقه فينتبه فيعرض عن شهوته ويرفض
نهمته ويقبل على مولاه والذى يبغضه الله ممن كفر به واشرك معه غيره
واعرض بقلبه عنه فانه يزيده مما يشغله به ويصرفه عنه بغضا له ومقتا
قال الله تعالى انما نملى لهم ليزدادوا اثما وقال تعالى ولولا ان يكون الناس
امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الاية
ليشغلهم بها عنه ويباعدهم منه فمن اقبل اليه كفاه حوائجه وسهل له
مرافقه ورزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكما
قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله
فى الاشتغال بملازمته عنه يكفيه مؤنه ويخرجه عما يصرفه عنه ويقوم
بكفايته لئلا يشغله عنه شاغل بل يكون شغله به ووجهه اليه ومن شغل
بشئ دونه وناداه به فحرمه رزقه ومنعه رفقه فيقبل عليه ويرجع عما شغل به
اليه والرزق الذى يحرمه الرفق مما يملكه او زوال الملكه عنه وان يكن
عليه اسباب رزقه فيقدر عليه ويتعسر عليه مطلبه وقد يجوز ان يكون
معنى الرزق الشكر قال الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فيكون
حرمان الشكر على النعم فيحرم الزيادة بحرمان الشكر ومن لم يكن فى
الزيادة فهو فى نقصان وقوله عليه السلام لا يرد القدر الا الدعاء
يجوز ان يكون القدر سبق بالدعاء كما سبق بالقدر فيصرف المكروه
المقدور بالدعاء المقدور كما قال عليه السلام وسئل ارأيت رقى
نسترقيها ودواء نتداوى به هل يرد من قدر الله فقال انه من قدر الله
هذا اذا كان القدر سبق بان يرد المكروه من القدر بالدعاء فان كان
المكروه مقدورا ان يصيبه ويقع به فان الدعاء يزيل تسخط ذلك
المكروه المقدور ويكون الرضاء به مقدورا لما كان المكروه مقدورا
والمقدور انما كان مكروها لانه مسخوط مؤلم شديد التحمل فاذا زال
التسخط صار المكروه محبوبا فكان كان المقدور المكروه المؤلم قد صرف

عنه

عنه وجرى عليه مقدور محبوب ملذ كالانسان يسقى دواء فيكرهه
لمرارته وبشاعته فيذوقه فلا يجد مرارة ولا بشاعة فيلتذه وانما
يصير المكروه بالدعاء محبوبا لان الدعاء يقرب الى الله وانما يتقرب
الى الله من قربه الله اليه قال النبى عليه السلام من اذن له بالدعاء
لم يحرم الاجابة فالداعى مقرب والمقرب مشاهد اما ان يشهد عاقبة المكروه
بالثواب المدعو فيه فى الاجل والمصروف عنه به من المكروه ما هو اشد
منه فى العاجل او يشهد المقدر له وقوله لا يزيد فى العمر الا البر يكون
البر مقدورا للعبد ان ياتيه ويكون زيادة العمر مقدورا بالبر المقدور
ولو لم يكن البر مقدورا لم يكن زيادة العمر مقدورا ويجوز ان يكون زيادة العمر
حسن الحال فى مدة الحيوة والاجل الموقت الذى لا يتاخر ولا يتقدم
وطيب الحيوة فى مدة الاجل كما قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة وطيب الحيوة بالارتفاق فى معاشه
واكتساب الطاعة لمعاده فالبر هو الطاعة لله فيما امر والانتهاء عما زجر
والرضا بما حكم وقدر قال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب الى ان قال هم المتقون فالقصير من العمر واليسير من المدة اذا
حصل مع الطاعة لله فى امور الدين والرفق فى المعاش من الكفاية فى المؤنة
وصون الوجه وكان العبد محمولا فى المكاره ميسرا له اليسرى مصروفا
عنه العسرى صار القصير من العمر طويلا ويجوز ان يكون المراد بالبر برا
بوالديه وبالرجل ولده وقرابته وجيرانه ومن يعاشرهم فمن حسنت
عشرته مع خلق الله تعالى طابت حيوته وفائدة العمر طيب الحيوة حديث
آخر حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحمانى ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن سعيد بن جبير
عن ابى عبد الرحمن السلمى عن ابى موسى رض قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله انه يشرك به ويجعل له ولد
وهو يرزقهم ويعافيهم قال الشيخ قال بعض العلماء معنى الحليم والصبور
واحد هو من الصفات المتشابهة التى لولا ورود السمع لما جاز وصفه به

وقد سمّى الله تعالى نفسه حليما في غير آية من كتابه ولم يسمّ نفسه صبورا
فقالوا يجوز أن يسمّى الله حليما ويوصف بالحلم ولا يجوز أن يسمّى صبورا لانه
لم يرد السمع به وقال بعضهم يجوز ان يسمّى صبورا ويوصف بالصبر وروّوا
خبرا في الصبور وفرّق بين الحلم والصبر بعضهم فقالوا الحلم ينبئ عن التجاوز
والعفو مع القدرة على الانتقام كرما وفضلا والصبر ينبئ عن تحمل المكروه
وتجرع الغصص ضرورة وتكلفا وتجلدا والعفو والتجاوز والقدرة من
صفات الله تعالى وليس التكلف والتجرع والضرورة من اوصافه تعالى عن ذلك
علوا كبيرا فجوّزوا وصفه بالحلم ومنعوا الصبر فالصبر من الخلق حبس النفوس
ومنعها عن شهواتها المحظورة فرضا وحتما وعن شهواتها المباحة تظرّفا
وادبا ورياضة فقد قال الحكيم لا ينبغي ان يفعل قليل الشهوة ولا كثيرها
فان كثيرها تلف وقليلها دناءة وحبس النفوس على تحمل المكاره وتجرع
الغصص عند منازعة النفس الى الاستراح بالانتقام والجزع اما خوفا
مما هو اشد في المكروه منه من العقوبة عليه او حاجة الى الثواب
الموعود فيه والاذى كل ما يكره ويسخط من قول ويؤلم ويغم من فعل فمعنى
الصبر من الله يجوز ان يكون حبس العقوبة عن المؤذي له بما يكره ويسخط
ويبغض من الاشراك به وجعل الاولاد له وهو عز وجل قادر على الانتقام
منهم والاخذ لهم والتدمير عليهم فهو يحبس عنهم عقوبته ويؤخر
عنهم عذابه ولا يعاجلهم بالعقوبة التي استحقوها على شركهم به و
افترائهم عليه وهو مع تأخير العقوبة يرزقهم ويعافيهم فهو اصبر على
الاذى من الخلق لان الخلق يؤذون بما قد يجوز ان يكون ذلك لهم وفيهم
وما يؤذى الله به لا يجوز عليه بوجه من الوجوه لا حقيقة ولا مجازا و
لا اضافة وهم ان صبروا صبروا ضرورة وتكلفا ورقا وعبودة ثم لا يحسنون
الى من يؤذيهم ففي الحديث ابانة عن كرم الله وفضله فترك معاجلة العقوبة
وتأخير العذاب وادرار الرزق على المؤذي له وعافيته اياه فهذا كرمه
في معاملة من يؤذيه ويكذب عليه وهو بغيضه وعدوه فما ظنك

معاملة

بمعاملته من تحمل الاذى فيه ويثني عليه وهو وليه وحبيبه
قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا وقال يحبهم ويحبونه سبحان
الكريم الرؤوف الحليم وفي الحديث ايضا حث على الصبر وتحمل الاذى
فيما يصيب العبد مما يكرهه ويغمه ويؤلمه ويشق عليه كأنه عليه السلام
قال ان الله تعالى يؤذى بالغاية من الاذى وهو قادر على الانتقام منهم
وهو يؤخر عنهم عقوبته ويحبس عنهم عذابه مع تعاليه عن جر
منفعة فيه او دفع مضرة عنه فالعبد المضطر المحتاج الى الثواب الموعود
على الصبر والخوف من العقوبة المتوعد على الجزع على ادنى اذى
يلحقه ثم يعتاض عليه ما هو خير منه اولى ان يصبر واحق حديث اخر
حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني اخبرنا هشيم ثنا عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة
عن النبي عليه السلام قال ان ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر
او ذكر الله قال الشيخ ان الله عز وجل امر خليله ابرهيم عليه السلام
ببناء بيته فلما فرغ من بنائه امره بان يدعو اليه عباده فقال و
اذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر الآية فدعاهم
فاجابوه فهم يأتون في كل وقت وحين متوجهين نحوه قاصدين
اليه يقولون لبيك اللهم لبيك فاذا حلوا بفنائه واناخوا ببابه
حول بيته فقربهم وادناهم وصافحهم بيده التي هي الحجر فقبلوها
قال النبي عليه السلام الحجر يمين الله التي يصافح بها خلقه ثنا ابو حامد
احمد بن محمد بن عبد الله الصائغ النيسابوري ثنا محمد بن اسحق بن خزيمة
ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا سعيد بن سليمان ثنا عبد الله بن المؤمل
قال سمعت عطاء يحدث عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يأتي الركن يوم القيمة اعظم من ابي قبيس له لسان و
شفتان يتكلم عمن استلمه بالنية وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه
قال الشيخ ثم خرجوا اليه يتعرضون لما عنده ويطلبون ما وعدهم
بقوله ليشهدوا منافع لهم فاعطاهم ما سألوه وبلّغهم ما املوه و

هذا شك الراوي

زائره ونعم عبده ايوه ... فالحجر ...

وزادهم من فضله انه لذو فضل عظيم وكل قد اهدى على قدر وسعه
ومبلغ طاقته توسلاً اليه و قربة منه مفتقرين اشعروا قلوبهم التقوى
قد نحوا النسائك واهدوا الهدايا فقبلها منهم بتقوى قلوبهم تعالى
لن ينال الله لحومها ولا دماءها ولكن يناله التقوى منكم فكانت
بالتقوى هي الرافعة لتلك الهدايا اليه كما كان الكلم الطيب صاعداً بالعمل
الصالح اليه فلما قبلها منهم وحازها لديه وصارت له وحصلت
عنده اتخذ لهم ضيافة ونصب لهم مائدة جمعهم عليها فاطعمهم
مما عنده وهو ما تقربوا به اليه وقبلهم عنهم فصارت لهم مقبولة
مطهرة اذهب عنها وخامة تصرفهم فيها ووباء مساكنتهم اليها فاطعمها
اياهم وجاد بها عليهم فهم في ضيافته ايام منى التي هي ايام التشريق
وهي ثلثة ايام تمام الضيافة ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا ابن المبارك
عن عبد الحميد بن جعفر عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح
الكعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للضيف جائزة يوم
وليلة والضيافة ثلثة ايام فالله عز وجل يوسع زواره واهل فناية
طعاماً وشراباً ثلثة ايام ثم هم بعد ذلك في عياله يجري عليهم
مدة حيوتهم ومن سنة الملوك انهم اذا اتخذوا ضيافة اطعموا من
على الباب كما يطعمون من في الدار فالكعبة بيت والحرم الدار
وسائر اقطار الارض باب الدار فعمّ الله عز وجل الجميع بضيافته فقال
فكلوا منها واطعموا البائس الفقير فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر
ثم الناس ابدان وارواح فاطعم الله ضيفه ومن على بابه بقوله فكلوا
منها فهذا غذاء الابدان واوسع ارواحهم من غذائها بقوله فاذا
قضيتم مناسككم فاذكروا الله وقوله واذكروا الله في ايام معدودات
فالطعام والشراب غذاء الابدان وذكر الله عز وجل غذاء الارواح لذلك
امرهم بالاذكار ليكون غذاء لارواحهم كما امر بالاكل والشرب ليكون
غذاء لابدانهم لذلك قال عليه السلام ايام التشريق ايام اكل وشرب

وذكر

وذكره حديث اخر حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا خالد عن سهيل
عن صفوان يعني ابن ابي يزيد عن القعقاع عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان
جهنم في جوف عبد ابداً ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد
ابدا قال الشيخ الشح اشد البخل فان البخل اكثر ما يقال في النفقة و
امساكها قال الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال ومن يبخل
فانما يبخل عن نفسه وقال في الشح اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا
وقال ومن يوق شح نفسه فالشح ينبئ عن الكزازة والامتناع و
التأبي وقلة المواتاة فهو يكون في المال خاصة في جميع منافع الدنيا
عامة فالايمان هو التصديق ومن التصديق تصديق الله تصديق الله
فيما تكفل به من الارزاق وفيما وعد من الخلف على الانفاق والثواب
في العقبى والبخل يكون من سوء الظن وسوء الظن يوهن التصديق
والامتناع وقلة المواتاة والتأبي قد يكون فيما بين العبد واوامر الله
وفروضه واحكامه وفيما بينه وبين خلق الله في ترك المعاونة لهم
والشفقة عليهم والنصح لهم فالامتناع والتأبي عند الاوامر يوهن
التصديق بقبولها وصعوبة الانقياد وقلة المواتاة يوهن التصديق
بالقدر وقال عليه السلام لا يؤمن عبد ثلث مرات حتى يؤمن بالقدر
فمن صدق بالقدر انقاد للاحكام ومن كان ممتنعاً قليل المعاونة
تاركاً للنصح للمؤمنين غير مشفق عليهم فكانه ليس منهم قال عليه السلام
المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضاً وقال الله لا تؤمنون
حتى تحابوا فالشح من جميع وجوهه يخالف الايمان وحقيقته فلذلك
قال لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابداً والمعنى من الايمان حقيقة
الايمان الذي هو حقه وموجبه كما اخبر حارثة عن نفسه من حقيقة
الايمان وتمكن التصديق من قلبه بما اخبر الله عنه حتى صار كانه ينظر
شهود عيان فمن تحقق في ايمانه وصدق بايقانه سهل عليه ترك الدنيا

باله لانه يخاف ان لا يخلف عليه ولم يتمكن تحقيق الثواب من قلبه فالبخل بالمال من سوء الظن صح

[illegible]

والعزوف عنها كما قال النبي عليه السلام في قوله تعالى افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه فقال عليه السلام اذا دخل النور
القلب انشرح وانفسح قيل وما علامة ذلك قال التجافي عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فاخبر ان من نور الله
قلبه بالايمان وشرح صدره للاسلام تسهل عليه الاعراض عن الدنيا
فمن عكف عليها وبخل بها وسكن اليها وشح عليها لم يخامر حقيقة الايمان
قلبه شهودا وان اقر بلسانه ولم ينطو على تكذيبه عقدا فهو مؤمن ضعيف
الايمان قال عليه السلام وذاك اضعف الايمان فوصف الايمان بالضعف
ولم ينفه كذلك قوله لا يجتمع الشح والايمان اي لا يجتمع الشح وقوة الايمان
في قلب عبد ابدا حديث اخر ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا حاتم بن
اسمعيل عن ابي بكر بن يحيى عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عم
قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فجمع فامر بجهازه
فاخرج من تحتها وامر بقريتها فاحرقت بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة
واحدة وروي في حديث اخر انه مر نبي من الانبياء بقرية او مدينة
اهلكها الله واهلها فقال يا رب قد كان فيهم صبيان ودواب
ومن لم يقترف الذنب فهو الذي نزل تحت الشجرة فلدغته النملة قال الشيخ
ان كان هذا الذي احرق قرية النمل هو هذا القائل فقد يجوز ان يكون الذي
جرى عليه من احراق قرية النمل تنبيها له على اعتراضه على الله وذلك ان الله
يفعل ما يشاء من رحمة وعذاب لان الخلق خلقه والملك ملكه وليس
فوقه آمر ولا له زاجر فلا يكون له ان يخالف امره او يحدث في ملكه
بغير اذن بل هو القادر الذي لا اله غيره خلق الخلق حين شاء لما شاء
فان رحمهم ونعمهم فهو المتفضل في ذلك وان هو عذبهم واهلكهم
فهو العدل الذي لا يجور وله ان يفعل ما يشاء قال النبي عم لو ان الله عذب
اهل السماء والارض لعذبهم وهو لهم غير ظالم فهو لا يسال عما يفعل وهم
يسالون فانما يسال من هو تحت قدرة غيره وفوقه آمر وله سنان سن له

سنته

ولم يغتفر ان يرى ... لا يجتمع ... ذنوب عبد الله ... هما ابدا

اي من يتصل بعلمه من ... النحجة

لم يحفظ منه احراق قرية النملة

سنته وبين له طريقته وامره ونهاه وحد له حدودا فان جاوزها
او عدل عما بين له من السنة وخالف الامر وارتكب النهي وقع عليه
السؤال فكان في ذلك جائرا ظالما قال الله تعالى لا يسال عما يفعل وهم
يسالون فيجوز ان يكون هذا النبي لما قال ما قال في الاية التي اهلكها الله
تعالى ذلك منه شبه الاعتراض على ربه ولم يكن له ذلك وسال عما لا ينبغي
له السؤال عنه ابتلاه الله بالنملة التي عضته فاحرقت قريتها فقال الله له
فهلا نملة واحدة كانه قال انك عبد مامور منهي جنت عليك نملة واحدة
فاحرقت امة منها فكيف تعترض على مالك يفعل في ملكه ما يشاء ليكون
ذلك زجرا له عن مثل ما اتى به من الاعتراض وتاديبا فيما تعدى من طور
العبودية ولم يستسلم لله الملك القادر الجبار القاهر ويكون احراقه
اياها نوعا من الاقتداء والقتل مع جواز ذلك في شريعته فلا يكون
ذلك منه ارتكاب ذنب وجناية على امة لا ذنب لها كما كان نتف الريش
والتعذيب بالشمس للطير الذي ليس عليه امر ونهي جائزا لسليمان عم
حين توعد الهدهد فقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه الاية
وكما جاز في شريعته اتلاف الخيل الجياد التي ضرب اعناقها وسوقها
لا للقربان ولا ذبحا كما يذبح البهائم للانتفاع بها وقد امر النبي عليه السلام
بقتل خمس في الحل والحرم من غير جناية وهي الفارة والحية
والعقرب والغراب والكلب العقور وفي خبر آخر والحداة وقال
من قتل حية فله كذا ونهى عن استحيائها ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني
ثنا زيد بن حباب اخبرني داود بن ابي الفرات عن محمد بن زيد العبدي
قاضي خراسان عن ابي الاعين عن ابي الاحوص الجشمي انه سمع ابن مسعود
رضي الله عنه قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل حية
فكانما قتل كافرا ثنا محمد بن الحسن الازكاني ثنا ابو مسلم الكجي ثنا
ابو عاصم محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم
في الحيات ما سالمناهن منذ حاربناهن فمن ترك منهن خيفة فليس منا

الازكاني بفتح الالف وسكون الزاي ... وفتح الكاف ... الى ازكان ... اسم ... محمد بن الحسن ... ابو مسلم ...

وأمر بقتل الكلاب فكذلك يجوز ان يكون قتل النمل كان غير منهي عنه
او مامورًا به في شريعة ذلك النبي عليه السلام وكذلك الاحراق
اذ ليس في الاحراق الا الاهلاك والافناء بالآلام وقد امر النبي ع م
باحراق بعض الكفار ثم نهى عنه فكان امره به سائغًا جائزًا ولولا ذلك
ما امر به ثم نسخ ذلك بالنهي عنه وسمل اعين قوم وقطع ايديهم وارجلهم
وتركهم في الشمس يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا ثم نهى بعد ذلك
عن المثلة فكذلك يجوز ان يكون مباحًا اهلاك هذه الامة التي هي النمل
كما انه مباح قتل ام حبين واهلاكهم فكذلك يجوز ان يكون مباحا احراق
ما جاز اهلاكه فيكون ذلك النبي ع م اهلك وافنى ما يجوز له اهلاكه ولكن
بألم النار كما جاز اهلاك هذه الامم بالم القتل ومما يدل على ذلك قوله فهلا
نملة واحدة انما نبه على انه فعل ذلك بامة لم يجن عليه منها الا واحدة
فقوله الا واحدة دليل على انه لو احرق واحدة منها لم يعاتب وانما عوتب
ان شاء الله تعالى على انه فعل ذلك للانتقام لنفسه والتشفي منها لالامر
سبق وكان الفعل مباحا غير منهي عنه والله اعلم حديث آخر حدثنا
حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا عبد العزيز عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمين
الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب قال الشيخ رح معناه ان شاء الله
تعالى ان اليمين الكاذبة في البيع اذا اعطي بالسلعة كذا وكذا تنفق السلعة
في حسبان الحالف وظنه كانه يقدر في نفسه ويظن انه اذا حلف على
ذلك صدقه المشتري فاعطاه ما اراد فان كان القدر من الله تعالى قد سبق له
بذلك وكان الله جعل ذلك رزقا له نفقت سلعته فاما اذا لم يكن سبق القضاء
والقدر لم تكن اليمين منفقة للسلعة وكذلك اذا حلف على انه اشتراها
بكذا وهو كاذب فانه يقدر انه يربح عليها ويحسب انه يصدق عليه ويظن
ان يمينه على ذلك مما يطيب نفس المشتري فربما كان قدر وربما خالف
تقدير الله تقدير الحالف في نفسه فان وافق تقدير الله ظنه وتقديره

في نفسه فباع السلعة بما حلف عليه محق ذلك كسبه واذهب بركة
كسبه اما بتلف يلحقه في ماله او نفقة في غير ما يعود نفعه عليه
في العاجل او يرجى ثوابه في الآجل فان بقيت عنده حرم نفعه وورثه
من لا يحمده ويقدم على من لا يعذره فاي محق لكسبه اكثر من ذلك ونسأل
نعوذ من الله الخذلان حديث آخر ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا
عبد العزيز عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى
صدقة ع عليه وسلم ما نقصت احدا من مال وما زاد الله رجلا بعفو الا عزا
وما تواضع احد الا رفعه الله بها قال الشيخ رح هذا تشجيع من النبي ع م
للعبد فيما يهوله وتسهيل منه ما يعسر عليه وازالة ظن السوء بالله
عن العبد وتكذيب للشيطان فيما يعد العبد من الفقر في الانفاق
والصدقة فقوله ما نقصت احدا صدقة من مال يجوز ان يكون معناه
ان يراد بالصدقة الزكوة المفروضة فاخراج الزكوة لا ينقص من مال
العبد شيئا لانه اذا حال الحول على مائتي درهم في يده وجب حق المساكين
في خمسة منه فكان ماله الذي يجوز له التصرف فيه ويطيب له امساكه
عنده مائة وخمسة وتسعين درهما لان الخمسة منها حق المساكين
فاخراج الخمسة لم ينقص من المال الذي هو نصيبه من المائتين وهو
خرج المائة والخمسة والتسعون والذي اخرج كانه لم يكن ماله وانما كان
مال المساكين في يده فاخراجه اليهم ورده عليهم لم يكن نقصانا له
من ماله شيئا ويجوز ان يكون معناه ان الله تعالى يخلف عليه مما انفق
منه او تصدق عنه بما هو خير منه واكثر واطيب فقد قال تعالى وما
انفقتم من شيء فهو يخلفه ويجوز ان يبارك له في الباقي فينوب الباقي
عنه مثابه ومناب ما انفقه وتصدق به فهو يخلفه واضعافه فان
خرج عن هذه الوجوه فقد حصل له عند الله ما انفقه فهو له عنده
مدخر فكانه احرزه واستوثق في الحفظ له والصون مما يفنيه و
يذهبه وقد قال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق اذا قال النا

ما ينفد ويفنى لا ما ينقص ويبقى والعفو هو التجاوز عن المسيء اليك
والجاني عليك فيسبق الى وهم الانسان ترك الانتقام ممن اساء اليه
وعقوبة من جنى عليه ذل وعجز وهوان يلحقه وليس كذلك بل الله تعالى
يزيد بذلك عزا بان ينتقم له من المسيء اليه وينتصر له من الجاني عليه
ومن كان الله منتقما له ومنتصرا ممن جنى عليه فهو العزيز الذي لا اعز
منه فان فعل الله ذلك به في الدنيا فقد زاده عزا هو اعز من
اعتزازه في نفسه بالانتقام والعقوبة وان اخر ذلك الى الاخرة فنقل
له من حسنات الظالم له وطرح السيئات على الجاني عليه ذل الظالم
ذلا لا ذل مثله فيكون مثل الذر يطأه اهل المحشر ويطرح الظالم
بدله في النار او يستوهب الله منه جناية الجاني عليه وظلم الظالم
له فاي عز يبلغ عز من يستوهب منه مالك الملوك وسيد السادات
ورب الارباب هو الحي القيوم ثم يعوضه على ما جنى عليه ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن تواضع لله في الدنيا
رقا وعبودة في ايتمار امره وانتهاء نهيه والاستسلام لحكمه رفعه الله
في الاخرة على سرر خلد لا يفنى ومنبر ملك لا يبلى ومن تواضع
لله في احتمال مؤن خلقه كفاه الله كل مؤنة وتولى امره وتوكل له فاية
رفعة تبلغ هذا واية مرتبة تكون فوق مرتبة من يكون الله وكيله و
متولي اموره ومن تواضع لله في قبول الحق ممن دونه قبل الله منه مدخول
طاعته وجازاه بقليل حسناته رفيع درجاته ومن تواضع لله في
عباده والذب عنهم رفعه بمعقبات يجعله من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله ويحرسونه من اعدائه ويتولى اذلال عدوه له بقوله
تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فمن ارفع منزلة واجل قدرا
ممن يكون الله متولي الذب عنه والناصر له سبحانه ما الطفه بعباده
المؤمنين واجزل ثوابه للمحسنين واحسن تجاوزه عن المسيئين حدث
الخزثنا احمد بن عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا احمد

ابن منصور الرمادي ومحمد بن ابرهيم البزاز قالا ثنا احمد بن عباب ثنا
عيسى بن يونس ثنا سعيد بن عثمان البلوي عن عروة بن سعيد الانصاري
عن ابيه عن الحصين بن وحوح ان طلحة بن البراء مرض فاتاه النبي
صلى الله عليه وسلم قد حدث فيه الموت فاذا توفي فاذنوني به حتى
اشهده واصلي عليه فلم يبلغ النبي عليه السلام بني سالم بن عوف حتى
توفي وجن عليه الليل وكان فيما قال طلحة ادفنوني والحقوني بربي
ولا تدعوا رسول الله فاني اخاف عليه اليهود فجاء عليه السلام وقف
على قبره وصف الناس معه ثم رفع يديه وقال اللهم الق طلحة يضحك
اليك وتضحك اليه قال الشيخ الضحك شيء يختص به الانسان من سائر
الحيوان ومعناه استفادة سرور يلحقه فينبسط له عروق قلبه
فيجري الدم فيها فيفيض الى سائر عروق بدنه فيثور فيه حرارة فينبسط
لها وجهه وتملأ الحرارة فاه فيضيق عنها فينفتح شفتاه وتبدو له
اسنانه فان تزايد ذلك السرور ولم يكن في الانسان ما يضبط
نفسه استخفها الفرح فضحك حتى يقهقه ولذلك قيل في صفة النبي
عليه السلام وضحكه كان تبسما لانه عليه السلام كان لا يستخفه
السرور فيغلبه فيقهقه وهذه الصفة عن الله منفية وجميع اوصاف
الحدث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد وردت الاخبار عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصف الله بالضحك من ذلك ما
حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا ابن ابي الزناد عن ابيه عن الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك
الله الى رجلين يقتل احدهما صاحبه كلاهما داخل الجنة يقاتل هذا
في سبيل الله فيقتل ويستشهد ثم يتوب الله على هذا فيسلم فيقاتل
في سبيل الله فيقتل فيستشهد وثنا ابو محمد احمد بن عبد الله المزني
ثنا يوسف بن موسى ثنا ابو هرون اسمعيل بن محمد ثنا حبيب كاتب مالك
ابن انس ثنا مالك بن انس عن مصعب بن محمد بن شرحبيل عن بكير بن عبد الله

ابن الاخ عن سليمان بن يسار ان عوف بن الحارث وهو احد بنى عفراء
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما يضحك الرب من عبده قال غمسه
يده فى سبيل الله حاسرا قال فنزع درعا كان عليه ثم شد على القوم
فقتل بشرا كثيرا ثم قتل فاذا وردت الاخبار عن رسول الله بهذه الصفة
وجب علينا الايمان به والتسليم له ونفى اوصاف الحدث عن الله تعالى
والتشبيه له بخلقه ووجب حمل معنى هذه الصفة على ما يليق به فيجوز
ان يحمل معناه على الرضا من عبده واختصاصه له لان الضحك انما يكون
من السرور ومن سره شىء رضى به واختصه لنفسه واثره يدل على ذلك
قوله ما يضحك الرب من عبده اى ما يرضيه منه ويجعله اثيرا عنده
فدله عليه السلام على ما يرضى الله به من افعال عباده ويجعلهم من
خصائصه والمؤثرين له وهو الجهاد فى سبيله وقتال اعدائه معرضا
عن نفسه مستخفا بها وهو معنى قوله حاسرا فقد قال الله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم الاية اخبر انهم
عنده وانه اختصهم بما لم يختص به غيرهم كما قال تعالى فى مقعد صدق
عند مليك مقتدر وكما قال اتيناه رحمة من عندنا وان له
عندنا لزلفى وحسن مآب كل هذا اشارة الى الاختصاص والايثار
فيكون معنى قوله يضحك اليك اى يسر بقدومه عليك ويحب لقاءك و
يرضى ثوابك وتضحك اليه ترضى عنه وتلقاه بالقبول وتحب لقاءه كما قال
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ويجوز ان يكون معنى الضحك
من الله التجلى لعبده وكشف الحجب عنه فيراه رؤية عيان كما وردت الاخبار
وكما قال عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيكون معنى
الضحك اليه التجلى له وذلك ان الضحك يعبر به عن الظهور فيقال ضحك
الفجر اى ظهر وضحك السحاب اذا انكشف فابدى عن السماء وضحك
المشيب برأسه اذا ظهر وبدا قال دعبل بن على لا تعجبى يا سلم من رجل
ضحك المشيب برأسه فبكى فمعنى قوله يضحك اليك اى يقدم عليك

بلا مغفر

ورضا

فرحا بلقائك مسرورا بقدومه عليك وتضحك اليه اى تجلى له وكشف
الحجب عنه فيراك وينظر اليك كما قال فى حديث عمرو بن حزام حيث
قال لجابر بن عبد الله ما كلم الله احدا الا من وراء حجاب وانه لحيا
اباك فكلمه كفاحا ويجوز ان يكون معنى الضحك من الله تعالى ادرار الرحمة
على عبده كما تدر السماء المطر على وجه الارض فقد يقال ضحك
السماء اذا صبت ماءه وامطر لان الماء فى السحاب كامن فاذا صبه
ظهر وبدا وقد يقال للسحاب اذا امطرت السماء وقد يقال ضحك
وبكى اذا امطر قال الشاعر سحابة صادقة الانواء تعقب بين الضحك والبكاء
وثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم هو ابن سعد عن ابيه قال
بينا انا جالس مع حميد بن عبد الرحمن اذ عرض شيخ جليل فى مسجد
رسول الله فى بصره بعض الضعف فبعث اليه حميد فلما اقبل قال لى
يا ابن اخى اوسع له بينى وبينك فانه قد صحب النبى عليه السلام فى بعض
اسفاره فاجلسه بينى وبينه ثم قال الحديث الذى سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى السحاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ينشئ السحاب فيضحك احسن الضحك وينطق احسن المنطق
فضحك السحاب صبه الماء فقد عبر عن صب الماء بالضحك فيجوز ان يعبر
عن صب الرحمة وادرارها عليه وسحها على العبد من الله تعالى بالضحك
وعن استبشار العبد وسروره برحمة الله وادرارها عليه وفرحه بها
بالضحك منه وان كان الضحك المفهوم فيما بيننا صفة العبد وليس ذلك
بصفة الله تعالى الله عن صفات المحدثين علوا كبيرا ويجوز ان يكون
معنى الضحك من الله قبوله عمل عبده ورضاه به وضحك العبد فرحه بثواب الله
تعالى وسروره به كما قال ارجعى الى ربك راضية مرضية اى راضية
بثواب الله مرضية افعالك عند الله ويجوز ان يكون معنى الضحك الحسن
والبهاء والنضرة كما يقال ضحكت الشمس اذا اشرق ضوؤها وضحك النهار
اذا اضاء وضحكت الارض اذا اهتزت بالنور والنبات قال الاعشى

السيوف
الندوة من الاسنة او وجوه وسيفه

ثنا ابو الفضل النيرة ثنا ابو ثابت
ثنا محمد بن عبد الله المديني
ثنا ابرهيم
صح
من غفار

• يضاحك الشمس منها كوكب شرق • مؤزر بعميم النبت مكتهل •
فيكون المعنى فيه حسن الثواب من الله ونضرته فكانه يضحك الى العبد
واخلاصه له وطهارته مما يدنسه كانه يضحك الى الله ثم الله اعلم بما اراده
رسوله امنا بما قال على ما اراده والله عز وجل يتعالى عن سمة المخلوقين
واوصاف المحدثين علوا كبيرا وقد يكون الضحك بين المحبين اذا طال
العهد بينهما وتقادم واضمر المحب لمحبوبه وكتم محبته له وشوقه اليه و
صبابته له ولم يبث حزنه ولا افشى سره الى غيره ومحبوبه يعلم ذلك
منه ويجل لذلك قدره عنده ويعظم قدره موقعه منه وقد كان يحدث
المحب نفسه ما يزيد شوقا اليه وصبابة به ومحبة له فاذا التقيا نظر المحبوب
اليه وقد عرف له ما كان يضمر له ويجن صلوعه عليه فيضحك اليه قبولا
له وتعظيما لقدره ولا يزيده على ذلك ويضحك المحب سرورا برؤية محبوبه
فيفشي بذلك سره الذي كان بينهما ويظهر الشوق الذي كان يجن عليه
ضلوعه وقد بدا له سرور محبوبه به كسروره به وقبوله له ورضاه عنه
فلا يزيد على الضحك الى محبوبه اجلالا له وهيبة منه وتعظيما له فيكون
معنى قول النبي عليه السلام اللهم الق طلحة يضحك اليك اي يظهر لك
ما كان يجنه من المحبة لك والشوق اليك وتضحك اليه تعلمه قبولك له
ورضاك به وعظم موقع ما قاسى فيك وكتمه من الشوق اليك والمحبة لك
في خفاء وستر عن الاغيار غيره على الحال كما قال الله تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين ويجوز ان يكون هذا مما اخفي لهم عن الاعين
الناظرة والاشخاص الشاهدة والله اعلم حديث اخر ثنا محمد بن احمد
القاضي ثنا ابو عاصم ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا يعقوب القمي عن عيسى بن جارية
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل يصلي على صخرة بمكة فاتى ناحية مكة فمكث مليا ثم انصرف فوجد
الرجل يصلي على حاله فجمع يديه ثم قال ايها الناس عليكم بالقصد ثلث مرات
فان الله لا يمل حتى تملوا اثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني انا يعقوب عن عيسى

ان

يصف روضة والقمر فيها / الروضة كوكب الروضة / مؤزر نبت عميم الاطول / مكتهل اكتمل النبات / اي تضحك / الشمس زهر لها / معا حيث ذات / ه

ضبار / ان / الاخبار تكمنه في الصدور / يكون في القلب / ه

ابن جارية عن جابر عن النبي عم نحوه قال الشيخ الملال تكره يعرض
للانسان من عمل يعمله واذى يلحقه منه وتعب يصيبه فيصير عليه
ويحمل النصب فيه حتى يضجر ويسأم فيترك ذلك العمل استثقالا له و
رفضه تضجرا منه وسأمة له وهذا شيء يعرض للطبع بعد ايثاره
للشيء ورغبته فيه وهذه صفة الانسان المطبوع على طبائع مختلفة
واوصاف متباينة واخلاق متغايرة والله يجل عن هذه الاوصاف
ويتعالى عنها فالملال ليس بصفة له ولا يجوز معناه عندنا من اوصاف
من يلحقه الملال من المحدثين عليه وهو صفة الانسان المطبوع الذي
يضعف عن تحمل ما يعرض له ويثقل عليه الشيء ويؤذيه ويؤوده
فمعنى قوله ان الله لا يمل حتى تملوا ليس على الغاية والتوقيت فيوصف
هو تعالى بهذه الصفة في وقت او عند امر بل هو على النفي عنه والتنزيه
له منه فيجوز ان يكون معنى قوله حتى تملوا وتملوا بل تملوا اي لا يمل
وتملون ولا يمل بل تملون كانه يقول الملال لكم صفة وهذه الصفة
لاحقة بكم اذا تكلفتم الاعمال واكرهتم عليها نفوسكم وتحملتم
ما يلحقكم من التعب فيه وصبرتم عليه فيوشك ان يضعف عنها قواكم
فتستثقلوها وتضجروا منها فترفضوها استثقالا لها واستعراضا
منها وزهدا فيها ورغبة عنها وبغضا لها فلا تعودوا اليها والله
تعالى لا تصيبه هذه الافات ولا تعترض له هذه العوارض فلا يصرفكم
عما تكلفون ولا ينهكم عما تعملون ولا يحول بينكم وبينها كراهة لها
واستثقالا منه اياها وبغضا لها بل يصيبكم ذلك فتتركون عبادة
ربكم وتستثقلون خدمة مولاكم وتبغضون طاعة ربكم كما قال النبي
عليه السلام ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض
الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى
حدثناه الحسين بن علي العطار ثنا ابن ابي ميسرة ثنا خلاد بن يحيى المتوكل
عن محمد بن سوقة عن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

فقوله عليكم بالقصد كره التعمق والغلو في الدين لما علم من جبلة
الخلق على الضعف وما في طباعهم من الملال والسآمة خوفا عليهم
أن يبغضوا عبادة الله ويستثقلوا طاعته ويملوا خدمته فأمرهم
بالاستجمام والاستراحة لاسترجاع القوى وزوال الضجر وليكون ذلك
ادعى لهم الى حسن الطاعة لله ومحبة الخدمة له والف طاعته كما قال
عليه السلام لكني اصوم وأفطر وأصلي وارقد وآتي النساء الا فمن رغب
عن سنتي فليس مني الا وكل قليل في سنة خير من كثير في بدعة
وقال عليه السلام لعبد الله بن عمر رض ان لله عليك حقا ولبدنك عليك
حقا ولأهلك عليك حقا وكتب سلمان الى ابي الدرداء رضي الله عنهما
اني انام وأقوم فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي فقد احتسب نومه
طاعة لله وخدمة له كما احتسب قيامه وصلوته لأن النوم حق البدن
وقد أوصى الله هذا الحق وايفاءه اياه طاعة لله تعالى ولان في نومته
استجلاب القوة لقومته وتنبيها لطباعه وحنا منه لنفسه على طاعة
ربه وتحبيب عبادة الله الى نفسه لان الله أحب من عباده أن يحبوه و
يؤثروه ويقبلوا بها عليه ولذلك كلفهم الاعمال ليشتغلوا بها عما دونه
ويقبلوا بها عليه ويتوجهوا بادائها اليه فاذا تحملوا منها فوق طاقتهم
ملوا فتركوها وفي تركها ترك الاقبال عليه والتوجه اليه وهو تعالى
غني عن افعال عباده لا تزينه طاعتهم ولا ينقصه معصيتهم وانما اراد
منهم اظهار فقرهم اليه ورؤية اضطرارهم وعجزهم ليغنيهم ويقويهم
ويجعلهم ملوكا خالدين واغنياء لا يفتقرون واقوياء لا يضعفون
سبحان اللطيف بعباده الرؤف بهم ويجوز ان يكون معنى قوله عليه السلام
ان الله لا يمل حتى يملوا اى لا يترك ثوابكم والاقبال عليكم وقبولا لاعمالكم
المدخول فيها ما لم تملوا طاعته وتستثقلوا خدمته وتبغضوا عبادته
كأنه يقول انه يقبل عليكم وان قصرتم في عبادته ويقبل يسير اعمالكم
ويثيبكم عليها الجزيل ما دمتم فيها راغبين ولها مريدين وبنياتكم لها

أوجب

ليغنيهم

قاص

قاصدين وان لم تبلغوا اراداتكم فيها ومقاصدكم منها وانما يترك ثوابكم
والاقبال عليكم والقبول لكم اذا اعرضتم عنها ومللتموها حديث آخر
حدثنا عبد الله بن محمد الحارثي ثنا خلف بن عامر بن سعيد الهمداني
ومبارك بن زيد المؤدب والليث بن حبروية البخاريون قالوا ثنا يحيى
ابن جعفر ثنا المحاربي ثنا الفضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال اتى النبي عليه السلام فقال يا نبي الله اصابني الجهد
فارسل الى نسائه فقلن والذي بعثك بالحق ما عندنا الا الماء ثم قال
الا رجل يضيفه هذه الليلة رحمه الله فقال رجل من الانصار انا رسول الله
فدخل على اهله وقال اكرمي ضيف رسول الله قالت والله ما عندنا الا
قوت الصبية قال فاذا ارادوا العشاء فنوميهم ولا تذكري ضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء ثم قومي على السراج فاطفئيه وتعالي
فلنطوي بطوننا لضيف رسول الله ففعلت قال فغدا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد عجب الله من فلان وفلانة قال فانزل الله تعالى
فيهما ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الآية قال الشيخ
العجب استعظام الشيء واستنكاره لخروجه من العرف وبعده من
العادة قال الله تعالى حكاية عن الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا
قيل بديعا لم نسمع مثله وذلك انه لما كان خارجا عن اوصاف كلام
الناس في المعهود المعتاد منه وصفوه بالعجب فكل ما خرج من عادة
الناس وبعد من عرفهم استعظم ذلك والله تعالى قد عظم اشياء
في كتابه فقال في ذكر القيمة الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم
وقال رب العرش العظيم فقال سبحانك هذا بهتان عظيم فالاستعظام
من الله أن يسمي الشيء عظيما ولما كان العجب استنكار الشيء واستعظامه
وكان التعظيم للشيء جائزا بقوله بل عجبت ويسخرون قرأها الاعمش
وحمزة والكسائي وجماعة من القراء برفع التاء والقراءة سنة وكل
ما قرأه القراء المشهورون فاكثرها مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذاً فقراءة هذا الحرف برفع الباء ويجوز ان تكون قراءة النبي ع م
وقرأته عليه تنزيل الله لقوله انزل القرآن على سبعة احرف فالعجب
اذاً من الصفات التي ورد بها السمع من الكتاب والسنة وقد قال
عليه السلام عجب الله من اقوام يقادون الى الجنة بالسلاسل ومعنى
قوله عليه السلام لقد عجب الله من فلان وفلانة ويجوز ان يكون
قد عظم ذلك منهما وعظمها بذلك الفعل وعظم مقدارهما واجل
قدرهما بما فعلاه من بديع الامر وهو ايثارهما ضيف نبيه عليه السلام
على انفسهما وهو الفعل الخارج عن عادات الناس ويجوز ان يكون معنى
قوله عجب الله اي قبل الله منهما ما اتياه ورضي ما عملاه وعظم
ثوابهما على ما فعلاه ويجوز ان يكون على معنى التعجيب منهما للمؤمنين
كأنه يقول اخبر الله تعالى انهما اتيا من الامر العجيب البديع البعيد عن
اوصاف اكثر الناس وقد يكون التعجب من الامر البديع الذي لم يجر
العادة به فيستعظم ذلك على جهة المدح لمن جاء به والرضا به
والاستحسان له وقد يستعظم الشيء على جهة الذم لمن اتى به واستقباح
ذلك الفعل منه والانكار على ما فعله قال الله تعالى وان تعجب فعجب قولهم
أإذا كنا ترابا أإنا لفي خلق جديد انكر الله ذلك القول ورسوله منهم
وهو انهم انكروا ما اقروا بما هو اعظم منه واستعظموا على جهة الانكار
ما جوزوا ما هو اعظم منه وهو ابتداء الخلق من الماء المهين واخراج
الشيء من العدم الى الوجود وخلق الشيء لا من شيء ثم انكروا اعادته
بعد افنائه فاستعظم الله انكارهم ذلك وعجب رسوله من جحودهم قدرة
الله تعالى وانكارهم ما هو موجود في فطن العقول ويجوز ان يكون معنى
قوله عليه السلام عجب الله من اقوام يقادون الى الجنة بالسلاسل
اي ما اظهر عجب هذا الامر بخلقه وبديع هذا الشان وهو ان الجنة التي اخبر الله
تعالى بما فيها من النعيم المقيم والعيش الدائم فيه والخلود في النعيم العظيم
الذي من حكم من سمع به من ذوي العقول ان يسارع اليها ويبذل مجهوده

في الوصول اليها ويتحمل المكابدة والمشقات لينالها وهؤلاء يمنعون
عن ذلك ويرغبون عنها ويزهدون فيها حتى يقادوا اليها بالسلاسل
كما يقاد الى المكروه العظيم الذي ينفر منه الطباع وتألم منه الابدان
ويكرهه النفوس ويجوز ان يكون معنى قوله عجب الله من اقوام اي رضي
عن اقوام وقبل ناساً ورفع اقدار عباد وعظم مرتبته من صفتهم
انهم يقادون الى نعيم نفسهم وقرات اعينهم بالسلاسل تأبياً منهم
على الله وامتناعاً منه ونفرة عنه يخبر صلى الله عليه وسلم ان الله يجتبي
من خلقه من يشاء ويقبل من يريد ويصطفي بعلمه من غير فعل يكون منهم
ولا سابقة تقدمت منهم فيقود الى الجنة من يمتنع فيها وينقذ من
النار من هو على شفا جرف هار منها بل من هو يتهافت فيها تهافت
الفراش في النار قال النبي ع م مثلي ومثلكم كرجل استوقد ناراً فجعل
الفراش يتهافتون في النار فانا آخذ بحجزكم وانتم تتهافتون في النار
ويجوز ان يكون فيه اخبار عن عظيم فضل الله وجليل كرمه انه بنى
داراً جعل فيها انواع النعيم وملاذ النفوس وقرات الاعين ودعا
اليها بالطف دعاء وبذلها بايسر مؤنة فاعرض عنها اقوام وابوها
ونفروا عنها فقادهم اليها بالسلاسل فكان هذا فضله وكرمه مع
امثال هؤلاء فكيف يكون فضله وكرمه وبره واحسانه باقوام رغبوا
في خدمته وتحملوا المشقات والمكاره في طلب مرضاته وسألوه ما
اعده بالسنة الافتقار ومدوا اليه طلبا لها ايدي الاضطرار واستعاذوا
بوجهه الكريم من عذابه الاليم وناره التي يتهافت فيها اقوام فردهم
عنها رحمة عليهم ونظراً لهم فكيف يطرح فيها من يهرب منها ويستعيذ
به من الوقوع فيها ام كيف يحرم من يساله بالطف السؤال ويطلب اليه
ببذل المجهود منه داراً يقود اليها بالسلاسل من يهرب منها ويعرض
عنها ان ذلك لا يليق بفضله وكرمه انه ذو فضل عظيم حدثنا خلف ثنا
حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن ابي بردة عن الاغر

المزني رجل من اصحاب النبي عليه السلام وكانت له صحبة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في كل يوم مائة مرة
قال الشيخ الغين شيء يغشي القلب فيغطيه بعض التغطية ولا يحجب عيانا هد
وهو كالغيم الرقيق الذي يعترض في الهواء ولا يكاد يحجب عين الشمس
ولا يحجب ضوءها فالنبي عم ذكر انه يغشى قلبه ماهذه صفته وذكر انه
يستغفر الله في كل يوم مائة مرة فتكلم شيوخ الصوفية وكبارهم في معنى
الحديث فمنهم من جعل هذه الحالة حالة تغميض وخفض واشار الى بعض
الحجبة واشار الى انه كان ينقل من حال الى ما هو ارفع منه فاذا دفع الى الدرجة
رأى ما نقل عنها تقصيرا في واجب حق الله تعالى فرأى ذلك غينا يجب له
الاستغفار منه وتكلموا بما هو ادق من هذا واكثر واولى ولا يخرج انها والله
اشارات تهم فيه ورموزهم عن الصواب والجملة ان النبي عليه السلام ارفع
الخلق منزلة عند الله واعلاهم درجة واقربهم زلفى وقد قال عليه السلام
فيما حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني انا قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق
قسمين فجعلني في خيرهما قسما فذلك قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال
فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني
في خيرها ثلثا فذلك قوله تعالى اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون
السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل
فجعلني في خيرها قبيلة فذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر
ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فاخبر انه خير الخلق كلهم وروينا عن
ابن عباس انه قال ان الله فضل محمدا على اهل السماء وعلى الانبياء وهو ما
حدثنا بكر بن حمدان ثنا عبد الصمد بن الفضل ثنا حفص بن عمر ابو عمر العدني
بمكة ثنا الحكم بن ابان عن عكرمة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما

وروى بثني منها وبهم
من اجل قدر المصطفى
عن المحبة
صح

يقول

يقول ان الله فضل محمدا على اهل السماء وعلى الانبياء فقالوا يا ابا العباس
فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقل منهم
اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وقال لمحمد عم
انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية قالوا يا ابا العباس فما فضله على الانبياء قال
ان الله تعالى قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال لمحمد
وما ارسلناك الا كافة للناس فارسله الله الى الانس والجن وفيما تم
دليل على فضله وهو قوله وما محمد الا رسول فسماه محمدا وهو المبالغة
في صفة الحمد وسماه احمد قال الله تعالى يحكي عن روحه وكلمته و
مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فهو صلى الله عليه وسلم احمد
المحمودين فمن استحق من المخلوقين اسم الحمد فهو عليه السلام احمدهم
ومن استوجب المدح من المربوبين فهو عليه السلام اولاهم بالمدح
فمن كانت هذه صفته بجميع اوصافه بصفة المدح اولى ونعوته بالحمد
احرى ودرجته كل يوم وساعة اعلى ورتبته في كل حال اسنى فهو عليه السلام
يرقى به كل وقت وساعة بل عند كل نفس وفي كل طرفة اذا فالغين الذي
يغشى قلبه ويغطي سره صفة مدح ونعت شرف وليست فيه غضاضة
ولا خفض بل فيه رفعة مرتبة وعلو درجة وحاله صلى الله عليه وسلم
اعلى من ان يشرف عليها الا الله او يعرف كنهها غيره فالله اعلم بحقيقة
ما غان على قلبه عليه السلام وانما يتكلم كل على قدر ما يكشف له وعلى
مقدار حظه منه وشربه فيه فيجوز ان يكون ما يغان على قلبه فكرة
تغم وخاطرا يهمه من امر امته مما اخبر عن الاحداث الكائنة فيهم
والفتن الواقعة بينهم فيصير ذلك غينا على قلبه لشفقته عليهم ورأفته
بهم ورحمته اياهم فقد كان عليه السلام حفيا عليهم رؤوفا بهم عزيزا عليه
عنتهم اخبر عليه السلام عما يهمه من امرهم فقال اختبأت دعوتي شفاعة
لامتي وقال مخبرا عن آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام
انهم يقولون في نفسي نفسي واقول امتي امتي فكان عليه السلام اذ عرض

احوالهم اغتم لذلك فغشي ذلك الغم قلبه فيستغفر لهم الله في كل يوم
مرة ويجوز ان يكون الذي يغان على قلبه هو السكينة التي اخبر الله تعالى
انه انزلها عليه بقوله تعالى فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
ثم قال فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فالذي نزل
على المؤمنين الطمانينة الى موعود الله في النصر لهم والظفر على عدوهم
والثبات عند اللقاء والصبر عند الباس والذي نزل على قلبه عليه
السلام ما يليق بحاله وما يحدث الله تعالى فيه من اللطائف التي يحلها
قلبه ويودعها صدره وقد قال عز وجل ما كذب الفؤاد ما راى
وقال لقد راى من آيات ربه الكبرى اخرجها عن الاوهام بقوله الكبرى
وقد وصف النبي عليه السلام السكينة بالغطاء فيما حدثنا حاتم ثنا يحيى انا
الحماني انا ابو بكر عن عاصم عن زر عن اسيد بن حضير انه اتى النبي عليه السلام
فقال يا رسول الله اني كنت اقرا البارحة سورة الكهف فجاء شيء حتى غطا
فمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السكينة جاءت تسمع القرآن
فوصف النبي عليه السلام السكينة بانها تغطي الفم واخبر انه يغان على
قلبه والغين مثل الغطاء واخبر الله انه انزل على قلبه السكينة فجاز ان يكون
الذي يغطي قلبه يكون هذه السكينة ويكون السكينة هي ما اودعها الله
قلبه من اللطائف التي يجدها في قلبه ويبرزها على سر لا يعلمها الا من نزلها
عليه فقد قال عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه غيره فاخبر ان وقتا
خارجة عن اوهام الخلق وكانت السكينة في بني اسرائيل في التابوت فكانت
اذا هرت هريرة الهر بشرت بالظفر والنصر والفتح والعلو والذي نزل
على قلوب المؤمنين كان معها الطمانينة والثبات وموعد الحسنى من الله
والذي نزلت على اسيد بن حضير استمعت القرآن فكذلك الذي نزل على
قلب النبي عليه السلام يكون معها من اللطائف التي تحسر الاوهام عن ادراكها
وتعجز القلوب عن كنهه وتخنس الافهام والفطن عن الوقوف عليها ويكون
الاستغفار منه عليه السلام عقيبها اظهار العبودية ورؤية الافتقار وثناء

والتي التي

الى

الى الافتقار بالعبودية لله الغفار لان من احب اوصاف العباد الى الله
اظهار الفقر ورؤية الاضطرار الى الله وهما يتم العبودية فكان استغفاره
اظهار فقره والافتقار بالعبودية لسيده لا ان يمحو به ذنبا اذنبه او خطيئة
اكتسبها الا ترى ان الله تعالى لما خاطبه باجل المخاطبة وامره باعلى الاوامر
وهو العلم بالله تعالى اتبعه بالامر بالاستغفار فقال تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله واستغفر لذنبك فالعلم بلا اله الا الله اجل احواله واعلى
مراتبه وارفع درجاته وهو فضل تفضل الله به عليه فكان علمه بلا اله الا
الله لا به كما كان صبره بالله لا بذاته قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله
فاتبع جليل هذا العطاء وكريم هذا الحباء الذي هو العلم بالله الاستغفار
ليكون اظهار العبودية عند ظهور الربوبية الا ترى الى ما روي في الحديث
انه قال في ذكر الشفاعة فيستقبلني الجبار فاخر ساجدا فيقول يا محمد قل تسمع
واشفع تشفع وسل تعط فاقول يا رب امتي امتي فيقول اذهب فمن وجدت
في قلبه مثقال نصف حبة من شعير من ايمان فادخله الجنة فاذهب
فامير فادخل من يشاء الله في رحمته ثم اذهب فآخذ بحلقة الجنة
فيستقبلني الجبار فاخر له ساجدا ذكر في الحديث مرة بعد اخرى قال
ثنا به عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد العزيز
ابن ابي حازم عن سهيل بن ابي صالح عن زياد النميري عن انس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حديث طويل نسوقه فيما بعد عند الاخبار عن معناه
ان شاء الله فاخبر عليه السلام انه كلما احدث الله به من لطائفه من انزال
السكينة على قلبه احدث عندها خضوعا باظهار الافتقار بصفة الاستغفار
وفي الاستغفار معنى آخر لطيف وهو استدعاء المحبة من الله لانه تعالى
قال ان الله يحب التوابين فكان عليه السلام يحدث في كل حال توبة
ليستوجب من ربه المحبة فكان استغفاره اظهار توبته وتوبته استدعاء
محبته ويجوز ان يكون معنى تغشي السكينة قلبه عليه السلام لسماع ما
يناجي به الحبيب حبيبه كما كان تغشيها فم اسيد لسماع القرآن فان القرآن

كان يسمع من أسيد ومن غيره وما يناجي به النبي عليه السلام ربه
فقال لا يسمع من غيره فاستماع السكينة لمناجات قلب النبي عليه السلام
اولى من استماعها لقراءة أسيد وقد يجوز ان يكون مناجات القلب منه
عليه السلام مسموعة ما روى أنه كان اذا قام الى الصلوة سمع له أزيز
كأزيز المرجل فاذا جاز أن يسمع الناس من قلبه جاز أن تسمع السكينة
من قلبه عليه السلام فيكون تغشيها قلبه لسماع مناجات حبيب الله كما
كان تغشيها فم أسيد لسماع قراءة كلام الله تعالى والله اعلم حديث آخر ثنا
المحمود بن محمد بن محمد ثنا محمد بن نصر ثنا محمد بن يحيى الذهلي ثنا ابو صالح
الحكم بن موسى ثنا معقل سمعت الاوزاعي ثنا يحيى بن ابي كثير ثنا ابو سلمة
ثنا ربيعة بن كعب الاسلمي قال كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت اسألك مرافقتك في
الجنة فقال أو غير ذلك قال قلت هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود
قال الشيخ يجوز ان يكون معنى قوله او غير ذلك أنه عليه السلام علم من ربيعة
أنه يريد بمرافقته في الجنة رفعة درجته فيها وعلو مرتبته منها فيكون
رفيقه في الجنة في الدرجة فقال له او غير ذلك من الحال والرفعة والدرجة
فان مرافقتي في الرفعة والدرجة لا تنال فاساوى مع من دوني في الدرجة
اى ليس لك ذلك فسل غيره فلما قال هو ذاك اى أريد ذلك رغبته فيما يقربه
الى الله تعالى من كثرة السجود له فيدخل الجنة برحمة الله تعالى وشفاعة النبي عم
وتعلو درجته فيها بكثرة سجوده تقربا الى الله تعالى فيقربه الله تعالى منه بكثرة
السجود فانه تعالى قال واسجد واقترب وقال عليه السلام اقرب ما يكون
العبد الى الله اذا قال في سجوده رب ظلمت نفسي فاغفر لي فكأنه قال
له تقرب الى الله بكثرة السجود فتعلو درجتك في الجنة فتكون رفيقي فيها
وان لم تكن رفيقي في علو الدرجة ورفعة المنزلة يدل على ذلك ما جاء عن
ابن مسعود رضي الله عنه كان يقول اللهم اني اسألك ايمانا لا يرتد ونعيما
لا ينفد ومرافقة النبي محمد في اعلى جنة الخلد معناه مرافقة النبي في جنة

لا

لا يكون رفيقه في درجته فيها اذ ليس لاحد مساواة النبي عليه السلام
في درجته وعلوه فيها والله اعلم حديث آخر ثنا حاتم ثنا يحيى
الحماني ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابرهيم عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعته يقول ما أذن الله
لشيء ما أذن لحسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به قال الشيخ رحمه الله الانسان
اذا اصابه غم فأحب أن يتسلى بشيء او ضاق صدره من امر فاراد أن يتفرج
او اصابته وحشة فأحب ازالتها عنه ربما يغني وهو أن ينغم ويرجع صوته
بشيء من الشعر والرجز والمنظوم من الكلام ويطلب بذلك راحة وفرجة
مما هو فيه من الوحشة او الكرب والغم والانبياء والرسل عليهم السلام
وأفاضل الاولياء والصديقون همومهم هم المعاد وكربهم كرب الدين
ووحشتهم مما دون الله وضيق صدورهم عما يشغلهم عن الله فهم
لا يتفرجون من كربهم الا بذكر ربهم ولا يتسلون من غمومهم وهمومهم
الا بموليهم فيرجعون اصواتهم بقراءة القرآن الذي من محبوبهم بدأ واليه
يعود بخشية من قلوبهم ورقة من افئدتهم ونيران محبته بين ضلوعهم
وماء الاشتياق يجري على خدودهم فيحسن لذلك اصواتهم لا تحسين
الصوت بالقرآن هو قراءته على خشية من الله تعالى فقوله عليه السلام لنبي
حسن الصوت يتغنى بالقرآن يريد به ان شاء الله قراءته على خشية من الله
وخضوع في نفسه ورقة من فؤاده وهي قراءة الانبياء وافاضل
الاولياء ليس ترجيع الصوت وتكسير الالحان وتحريك الحنك كفعل من
يتلهى بكلام المحدث الذي يريد به اثارة الشهوات الخفية بقلوب لاهية
وافئدة ساهية يتزين للناس ولا يطرد الخناس ويزيد في الوسواس
فمن رزق حسن النغمة وخشية القلب ورقة الفؤاد فقرأ القرآن مرتلا
له مؤديا حق حروفه فذلك الكامل الذي اوتي مزمارا من مزامير آل داود
كما قال النبي عليه السلام حين سمع قراءة ابي موسى فقال لقد اوتي ابو موسى
مزمارا من مزامير آل داود وقال ابو موسى وقد قاله النبي عليه السلام

قد سمعت قراءتك فقال اما لو علمت انك تستمع قراءتي لحبرتها تحبيرا
ومن لم يرزق حسن النغمة واتى بما سواها من الشرائط لم يخرج ان
شاء الله تعالى من صفة من يأذن الله له بحسن صوته وقوله عليه السلام
ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي اي ما رضي لشيء من المسموعات شيئا هو
ارضى عنده ولا احب اليه ولا آثر لديه من قراءة القران على خشية من الله
والله تعالى موصوف بالسمع والبصر والرؤية والادراك وهو السميع
البصير فالسمع صفة له على الحقيقة في ذاته بخلاف ما يعقل من اسماع المحدثين
تعالى الله عن صفات الحدث علوا كبيرا فهو سامع للمسموعات على الحقيقة
يسمع هو له صفة ولكنت بخارجة فاذن الله سماعه لقراء القران وهو
تعالى جده لا يوصف بانه اسمع لشيء منه لغيره ولا يوصف بالاستماع الذي
هو جمع الفكر واحضار السر والقاء السمع فلذلك حمل معناه تخصيص
سماع القران منه على الرضا والمحبة والايثار وقول النبي عليه السلام
من لم يتغن بالقران فليس منا يجوز ان يكون معناه من لم يتفرج من غمومه
ولم يكتف مما يلهيه عن كربه ويسليه عن همومه ويطرد وحشته
بقراءة القران والتفكر فيه والتدبر له فليس منا اي ليس ذلك من
اوصافنا ولا تشبه بنا حلية وصفة وان كان منا نحلة وملة في قوله
من لم يتغن بالقران فليس منا معنيان احدهما ان من لم يكن همومه هموم
المعاد ووحشته من اوصاف المحدثين فليس منا لان التسلي بكلام الله
انما يكون من كرب الدين والهموم التي تكون في الله فيكون التسلي منها
بما من الله فاما هموم الدنيا من جهة فواتها ونيلها ووحشة الخلوة
من الاقران والاخدان فانما يطلب بها الملاهي وترجيع الاصوات
بالاغاني والمعنى الاخر من لم يستانس بالله واذكاره ولم يرجع اليه
عند ضروراته ولم تكن صفاته عز وجل حاملة له عن وحشة صفاته
فليس منا خلقا وسيرة وان كان منا نطقا وسريرة والله اعلم حديث
آخر حدثنا حاتم ثنا محمد ثنا الحماني ثنا ابرهيم بن سعد عن صالح بن كيسان

عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن محمد بن سعد عن
ابيه قال استاذن عمر رضي الله عنه على النبي عليه السلام وعنده نسوة
من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوت النبي عليه السلام
فلما اذن النبي لعمر تبادرن الحجاب فدخل عمر والنبي عليه السلام يضحك
فقال اضحك الله سنك رسول الله بابي انت وامي من اي شيء ضحكت
قال عجبت من هؤلاء النسوة اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك تبادرن
الحجاب فقال عمر فانت بابي وامي كنت احق ان يهبن فاقبل عمر عليهن فقال
اي عدوات انفسهن تهبنني ولا تهبن رسول الله فقلن لعمر انت افظ واغلظ
من رسول الله فقال عليه السلام والذي نفس محمد بيده يا ابن الخطاب
ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك قال الشيخ رح
فان قال قائل ظاهر هذا يرى ان الشيطان كان يهاب عمر ولا يهاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان الشيطان حضر بحضور النسوة فلما ذهب الشيطان
لحضور عمر تبادرن النسوة الحجاب والنبي عليه السلام شاهد وهو ارفع
درجة واعلى رتبة من عمر فكيف لم يهبه الشيطان وهاب عمر والجواب
انه ليس في الحديث ما يدل على حضور الشيطان حضرة النبي عم وانما اخبر
النبي عليه السلام لعمر بعذرهن في هيبتهن اياه فقال فكيف لا يهبنك
والشيطان يهابك ولو كان الحال توجب حضور الشيطان لكانت الحال
حال معصية ولو كان كذلك لكان النبي عليه السلام ينهى عن ذلك
وينكر عليهن فلما لم يفعل دل انها لم تكن حال عصيان لله فيحضر الشيطان
ومعنى قوله عالية اصواتهن على صوت النبي عليه السلام يجوز ان يكون
على معنى كثرة ما يسمع من اصواتهن لكثرة عددهن لا ان يكون اصواتهن
ارفع من صوته ويجوز ان يكون ذلك قبل نزول النهي عن رفع الصوت فوق
صوت النبي عليه السلام ويجوز ان يكون الشيطان كان يخاف عمر ولا يخاف
النبي عليه السلام لانه لو خاف النبي لم يحل خوفه وهيبته اياه من احد
وجهين اما خوف اجلال وتعظيم وهو فضيلة والشيطان ابعد شيء

يجوز

من الفضائل او يكون خوف عقوبة يحلها به والنبي عليه السلام لم يكن
يعاجله بالعقوبة استخفافا به وقلة مبالاة اذ لم يكن عليه السلام يخاف
فتنته ولا يهاب وسوسته وقد آيس الشيطان من ذلك فلا يوسوس
اليه ولا يقرب منه وامن عقوبته فلم يهبه اغترارا به وامنا من مكره
وهما من صفاته اعني الاغترار والامن من مكره واما عمر رضي الله عنه
فانه كان يخاف الشيطان ان يفتنه ويوسوس اليه فكان يناصبه ويتعد له
ويبغض عليه فكان الشيطان يخافه لاستعداده له ومناصبته اياه
فكان يترك فجه وسبيله حذرا منه واما النبي عليه السلام فكان لا يبالي
منه ولا يفكر فيه استخفافا به واستصغارا له كانه ليس بشيء وقد قال
عليه السلام ابو حازم رحمه الله وما الشيطان حتى يهاب منه فوالله
لقد اطيع فما نفع وعصي فما ضر وعامر بن عبد الله كان الشيطان يتمثل
له في صورة حية في سجوده فكان اذا اراد ان يسجد نحاه بيده ويقول
والله لولا نتنك لم ازل اسجد عليك فقال بعض الكبار لولا ان الله امر
بالاستعاذة من الشيطان ما استعذت منه ولو ناصبوه واستعدوا
لا تعبوه تعبا لا يعرف منهم الا ترى الى ما روي في الحديث اذا اذن
المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص فكيف بمن يقصد له ذاكرا لله تعالى
مستعيذا به منه غير ان الانبياء عليهم السلام والاكابر من دونهم
لا يبالونه ولا يفكرون فيه فهو يأتي منهما غرارا بالله فيدنو منهم ويروم منهم
ما يروم من غيرهم فلا يضرهم ويضر نفسه كمثل الفراش يأتي من النار فيدنو
منها فيحرق نفسه الا ترى الى ما روي في حديث عيسى ابن مريم عليهما السلام
وهو ما حدثنا محمد بن محمد بن محمود ثنا نصر بن زكريا ثنا عمار بن الحسن ثنا
سلمة بن الفضل ثنا محمد بن اسحق قال كان ابليس فيما ذكر لي قد اعترض عيسى عم
وهو في ثنية افيق فسد عليه الطريق فقال له انت المسيح بن مريم فقال
له عيسى م نعم انا المسيح بن مريم روح الله وكلمته ومن اسمائي انا عبد الله
وابن امته فقال له ابليس انت اله الارض بلغ من عظيم ربوبيتك انك

اغترارا

تخلق الطير من الطين وتشفي المرضى وتحيي الموتى فقال بل العظمة للذي
خلقني وخلق ما سخر لي وباذنه شفيتهم ولو شاء امرضني ساق الحديث
الى ان قال له هلم اعبدك الشياطين وآمرهم بالاعتراف والسجود لك
فيرهم بنو آدم فيعترفون لك بالسجود فيكون اله الارض فاعظم عيسى
ذلك من قوله فقال سبحان الله عما يقول وبحمده سبحان الله وبحمده سبحان الله
وبحمده ملأ سمائه وارضه وعدد خلقه ورضا نفسه ومبلغ علمه ومنتهى
كلماته ووزن عرشه فلما قال ذلك عيسى نزل جبريل وميكائيل واسرافيل
فنبت جبريل مع عيسى ونفخ ميكائيل ابليس نفخة ذهب يلطم منها على وجهه
نحو مطلع الشمس لا يملك من نفسه شيئا حتى صدم عين الشمس عند طلوعها
فخر خصيدا محترقا واتبعه اسرافيل حثيثا فصدمه صدمة اخرى
نحو مغربها فذهب يلطم بها على وجهه لا يملك لنفسه شيئا حتى اذا مر
بجبال عيسى حيث فارقه قال لقيت منك يا ابن مريم تعبا ثم لم تكن له ناهية
حتى وقع في العين الحمئة التي تغرب فيها الشمس فغرق فيها سبعة ايام
لا يقدر على ان يتخلص منها كلما اطلع منه شيء غمسته الملائكة حتى
تخلص بعد سبع وما كاد فما رام عيسى بعد ذلك ولا زال له هائبا
فدل على ان دنوه من عيسى عليه السلام كان اغترارا منه وامنا من مكره
لقلة التفات عيسى اليه واكتراثه له واشتغاله به فامنه قد يأمنه
فاملك نفسه وكل من امن شيئا ثقة بالله تعالى وخوفا منه وتوكلا
عليه فلم يلتفت الى المخوف ولم يشتغل به امنه ذلك المخوف امانة
واستيناسا كما يأنس الطير والوحش الى من لا يتعرض لها والسباع
والاسد كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه خرج في سفر فاذا
بجماعة على ظهر الطريق فقال ابن عمر ما هذا قالوا اسد قطع الطريق على
الناس فنزل ابن عمر فمشى حتى اخذ باذنه ثم نفاه ثم قال ما كذب عليك
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله يقول لو ان ابن ادم
لم يخف غير الله ما سلط الله عليه غيره وانما وكل ابن ادم لما رجا ابن ادم

ولو ان ابن آدم لم يرج غير الله لم يكله الله الى غيره حدثنا عبد الله بن محمد
الحارثي ثنا محمد بن صالح ابو بكر البلخي ثنا عمرو بن عثمان ثنا بقية عن ابن جريج
عن ابان بن وهب القرشي عن عبد الله بن عمر فذكر هذا الحديث انه لما
امن الاسد ثقة بالله واخذ باذنه امنه الاسد فلم يهرب منه وسئل
عبد الله بن الجلاء من الخائف قال الذي يامنه المخوفات لان منزلهم يطرق
المخاوف اذ كان غيبة عنها لخوف الله تعالى غابت الاشياء عنه وسئل
بعض الكبار من الخائف قال الذي يخاف المخوفات وهو الذي غلب عليه
خوف الله فصار خوفا كله فيخافه كل شيء كما روي في الحديث ان النار
يقول يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي انشدني بعض الكبار
يحرق بالنار من يحس بها • فمن هو النار كيف يحترق • فكان عمر رض
بصفة من يخاف المخوفات لغلبة خوف الله تعالى عليه والنبي صلى الله عليه
وسلم بصفة من امنته المخاوف غيبة عنها بشهود مولاه فان قيل فقد
قال الله تعالى في قصة آدم وحواء فوسوس لهما الشيطان الاية وقال
فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد فقد نال
الشيطان من آدم عليه السلام بوسوسته له فاخرجه من الجنة قيل له
ان آدم لم يلتفت الى وسوسة ابليس ولم يأكل من الشجرة بوسوسته اليه
وانما اكل متأولا لانه نهى عن عين تلك الشجرة لا عن جنسها فاكل من غير
تلك العين فاخطا في تأويله واخرج الى الارض لانه خلق خليفة لها كما قال
الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولكن لما وافق اكله تزيين ابليس له
ووسوسته اياه نسب اخراجه منها وانما قصد اسقاطه من مرتبته
وابعاده كما بعد هو فلم يبلغ مقصده ولا ادرك مراده بل ازداد محنة
عين وغيظ نفس وخيبة ظن قال الله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى فصار آدم عليه السلام خليفة الله في ارضه بعد
اذ كان جارا له في داره فكم بين الخليفة والجار حدثنا اخبرنا ابو محمد
احمد بن عبد الله المزني ثنا القاسم بن زكرياء المقرئ ثنا محمد بن الصباح

ثنا

ثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
قال ابو محمد وزاد في هذا الحديث احمد بن عبد الله بن نصر بن بجير
القاضي ان محمد بن احمد بن عصمة الرملي حدثه قال ثنا سوار بن عمارة ثنا
معقل عن الاوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب وابو بكر بن
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعروة بن الزبير عن ابي هريرة رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني وهو حين يزني
مؤمن ولا يسرق السارق وهو حين يسرق مؤمن ولا يشرب الخمر
وهو حين يشربها مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع المؤمنون
اليه فيها ابصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن قال فقلت للزهري فان
لم يكن مؤمنا فمه قال فنفر عن ذلك وقال امروا الاحاديث كما امرها
من قبلكم فان اصحاب رسول الله امروها قال الشيخ قول الزهري امروا
الاحاديث كما امرها من قبلكم تسليم لامر الله تعالى وانقياد لرسول الله
عليه السلام وتصديق له وايمان به فيما علم وجهل وترك الاعتراض
على الله ورسوله والتحكم عليهما بالعقول الضعيفة والاوهام
السخيفة ايمانا بالله ورسوله وتصديقا لهما وتوكيلا لعلم تأويل
ما جهلناه الى الله ورسوله فالفرقة فيه ابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود
ومعاذ بن جبل وسلمان رضي الله عنهم اجمعين وكثير من العلماء
كالزهري والاوزاعي ومالك وسفيان الثوري رحمهم الله تعالى
وكذلك في الاخبار المتشابهة لا يرد وتها رد منكر جاحد ولا
يتأولونها
تأويل متحكم متكلف بل يؤمنون بها ايمان مصدق مسلم ويروونها
رواية فقيه مستسلم وقد تأولها قوم من الفقهاء والصحابة والتابعين
وسائر فقهاء المسلمين وعلماء الدين على ما يليق بالله ورسوله من غير
تشبيه ولا تعطيل ولا تكذيب بتحريف تأويل طلبا للحكمة فيها على
قدر افهامهم ومبلغ عقولهم ونور اسرارهم وشرح صدورهم

باتزاع التاويل من الكتاب والسنة واقاويل فقهاء الامة على
قدر الحكمة التي يهب الله من يشاء ويؤتيها من يريد ومن اوتيها فقد
اوتي خيرا كثيرا فيجوز ان يكون تاويل قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو
مومن اى لا يزني وهو مومن في حين ما يزني مكاشفة في ايمانه
لما آمن به من ايقانه بل هو في وقت فعله ذلك عن تحقيق ايمانه محجوب
وبغلبة شهوته عن شهود ايقانه مسلوب فايمانه في قلبه من جهة
العقد ثابت ونور ايمانه من جهة اليقين مطموس لان الموصوفين
بالايمان على ثلث طبقات فمنهم ناطق بكلمة الاخلاص محجوب القلب
فيه عن صدق الاخلاص فهو مومن العلانية كافر السريرة قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله وناطق بكلمة التقوى منطو في سره
على صدق الدعوى اقر بلسانه واخلص بجنانه مضطرب الحال فيما
يوجبه ايمانه فمرة بالحجبة موصوف فاخرى بالكشوف معروف لم يلبس
ايمانه بظلم ولم يجرده بيقين شهود وحقيقة علم فهو مومن العلانية
مومن السريرة مخلطا العمل قال الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود طولب هولاء
بوفاء ما صحت به عقيدتهم وصدقت قولهم سريرتهم فدل انهم في حجبة
عما نطقوا به واعتقدوا ومقر بلا اله الا الله قد اسقط عن سره
ما دون الله واقبل بكليته على الله واسرع بسيره الى الله لكشوف
ايمانه وصدق ايقانه حجبه ايمانه عن كثير من لذاته وصرفه ايقانه عن
شهواته فهو يشاهد ما آمن به كانه راى عيانا ويرى ما غاب عن
بصره بعين الايقان كما قال حارثة كاني انظر الى عرش ربي بارزا
وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون واهل النار يعذبون فقال عليه السلام
عبد نور الله قلبه وفي رواية اخرى عبد نور الله الايمان في
قلبه فهذا المكاشف بالايمان شهود المن آمن به قال الله تعالى

انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فمن كان بهذه الصفة
فهو محجوب بايمانه عن الزنا والسرق وشرب الخمر وانتهاب ذات شرف
ومن حجب عن ايقانه بظلمة غفلته ودخان شهوته ربما واقع هذه
الاعمال ووصف بهذه الخصال بلغ من حق ايمانه ان اسقط اباحتها
من سره ولم يبلغ حقيقة حقه ان يجانبها بفعله فهو في وقت مواقعتها
والاتيان بها غير موصوف بحقيقة حق الايمان وان كان موصوفا بحق
الايمان فهو مومن ايمان عقود ليس بمومن ايمان شهود ففي قوله لا يزني
الزاني حين يزني وهو مومن معنيان احدهما كالعذر له كانه يقول لم يزن
الزاني حين يزني جحودا واستكبارا ولكنه فعل ذلك حجبة واستتارا
والمعنى الآخر كالتحذير عن متابعة الهوى والانهماك في الشهوات والمنى
كانه يقول غفلة ساعة واتباع شهوة حجبته عن حقيقة ايقانه فغيرما مومن
دامت غفلته واستحكمت فيه شهوته ان يزيله شوم فعله عن حق ايمانه
فالزنا عبارة عن جميع شهوات النفس المحرمة المحظورة والسرق عبارة
عن الرغبة في الدنيا فيما حرم الله وشرب الخمر عبارة عن الغفلة عن
الله والانتهاب عن الخوض فيما حرم الله تعالى ففيه تحذير عن متابعة الشهوات
والرغبة في اللذات والغفلة عن الله والحرص فيما حرم الله والاستخفاف
باولياء الله لان المنتهب نهبة رفع المومنون اليها ابصارهم مستخفا بهم
غير موقر لهم ولا معظم حقهم حدثنا خ حدثنا احمد بن عبد الله الكروي
ثنا ابو يعلى الموصلي ثنا هدبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت البناني
وسليمان التيمي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مررت بموسى عليه السلام ليلة اسري بي الى السماء وهو قائم
يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر قال سالم بن هاني سالت وكيعا عن هذا
الحديث فقال يا خراساني اخبار رويت فامروها كما نقلت هذا مذهب وكيع
وجماعة من علماء الاثر وكثير من فقهاء النظر في الاخبار المتشابهة يرون
روايتها ولا يرون البحث عنها وبحث عنها غيرهم من العلماء واجازوا

موضع منه الى المسجد الاقصى مسيرة يوم وليلة

طلب تأويلها فأولوها على الاوجه والابعد من الشبه والاشبه
بالاصول فيجوز ان يكون معنى قول رسول الله مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره
اي يدعو الله ويثني عليه ويذكره وهو حي احياه الله تعالى بعد موته كما احيى
الشهداء قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم فاذا كان الشهداء احياء يرزقون فكيف بالانبياء والرسل
وقد قال صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله الا ابشرك يا جابر قال فقلت
بلى يا رسول الله قال ان اباك لما اصيب باحد احياه الله ثم قال له ما تحب
يا عبد الله بن عمرو ان افعل بك فقال اي رب احب ان تردني الى الدنيا
فاقاتل فيك فاقتل مرة اخرى ثنا محمد بن محمد بن محمود ثنا نصر بن زكرياء
عمار بن الحسن ثنا سلمة بن الفضل ني محمد بن اسحق قال ني بعض اصحابنا عن الفضيل
عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري يقول قال لي رسول الله الا ابشرك يا جابر الخبر وثنا محمد بن محمد
ثنا نصر ثنا عمار ثنا سلمة ني محمد بن اسحق عن الحارث بن الفضل الانصاري
عن محمود بن لبيد الانصاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الشهداء احياء على بارق نهر بباب الجنة في قبة
خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا فاخبر انهم احياء
يرزقون فاذا كان الشهداء احياء فالانبياء اولى واحق وتاويل من قال
ان هذا في القيمة وانه خبر عن المستقبل وان كان جاء على لفظ الماضي
كما قال الله واذ قال الله يا عيسى بن مريم أانت قلت للناس معناه يقول
فليس يصح هذا التاويل لان النبي عليه السلام قال ما تحب يا عبد الله
ان افعل بك قال احب ان تردني الى الدنيا فاقاتل فيك ويوم القيمة
لا دنيا وقد بادت الدنيا قبل ذلك وزال الاختبار والابتلاء والامر
والنهي والقتال والجهاد فكيف يجوز ان يقول ردني الى الدنيا فاقاتل
فيك وهو تعلم انها قد ذهبت والقتال قد ارتفع فصح ان هذا انما كان والدنيا
باقية والقتال واجب والجهاد قائم فاذا جاز حيوة الشهداء بالكتاب والسنة

جاز حيوة الانبياء والرسل والحي يذكر الله ويثني عليه ويدعو
ويجوز ان يكون قوله يصلي على حقيقة الصلوة التي هي القيام والركوع
والسجود لانه بعد في الدنيا والدنيا دار تعبد لان السموات والارض
من الدنيا وانما ترتفع العبادات في الجنة التي هي دار الثواب وفي
الدار الاخرة لا زوال لها ولا انتقال لاهلها الا ترى ان السموات مكان
العبادات للملائكة فيجوز ان يكون موسى مر به النبي عليه السلام وهو
قائم يصلي على الحقيقة في قبره وقد فسح له في قبره كما قال انما هي روضة
من رياض الجنة فكان قبر موسى عليه السلام روضة من رياض الجنة
وهو قائم يصلي فيها وان كان القبر في الارض عند الكثيب الاحمر كما ان
ما بين منبر رسول الله وقبره روضة من رياض الجنة وان كانت في
المدينة فان قيل قد جاء في حديث المعراج انه راى في بعض السموات
وسلم عليه والحديث مشهور قيل له يجوز ان يكون راه حين مر به يصلي في
قبره ثم رفع قبله الى السماء السادسة فراه فيها وراجعه في امر الصلوة
حين فرض عليه خمسون صلوة فما زال موسى راجعه موسى حتى جعلت
خمس صلوات فقد كان النبي عليه السلام بمكة عند اهله في اول الليل
فرفع الى السماء والى سدرة المنتهى ورد قبل الصبح الى مبيته فكذلك
موسى عليه السلام كان يصلي في قبره حين مر به ثم رفع الى السماء الثانية
وراجعه فيها ويجوز ان يكون موسى عليه السلام لم يمت على الحقيقة
بل يكون صعقة كصعقته في الطور قال النبي عليه السلام انا اول من
تنشق عنه الارض فاذا انا بموسى عند ساق العرش فلا ادري افاق قبلي
او جوزي بصعقته في الطور او كان ممن استثنى الله هذا معنى الحديث
والله اعلم بلفظه فيجوز ان يكون لم يمت موسى والخبر يحتمل من وجهين
احدهما انه جوزي بصعقته في الطور فيكون قد دخل في جملة قوله كل
نفس ذائقة الموت وقد ذاقها والاخر من جهة استثناء الله بقوله تعالى
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فيجوز ان يكون

موسى ممن شاء الله أن لا يصعق والله اعلم فيكون صلوته في قبره اذا
حمل على الصلوة التي هي القيام والركوع والسجود في قبره وهو في الدنيا
على انه لم يمت وجوزي بالصعقة فان حمل على الموت ويفيق في الاخرة
قبل النبي عليه السلام فهو اذاً ليس في الدنيا حكما وان كان فيها
كونا من جهة انه عليه السلام في قبره وقبره في الدنيا كما ان اهل القبور
في الدنيا من جهة كونهم باجسادهم فيما بيننا وهم في الاخرة
حكما على معنى انه قد ارتفعت عنهم احكام اهل الدنيا وظهرت لهم الاخرة
واحكامها والله اعلم فيكون صلوته دعاء وثناء وذكرا دون الركوع
والسجود التي هي العبادة لانه ان مات فقد صار في حكم الاخرة وليست
الاخرة بدار عبادة ولكنها دار الثواب والعقاب وهي دار الذكر و
الثناء والدعاء قال الله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال وقالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن حديث اخر حدثنا نصر ثنا ابو عيسى
ثنا هرون بن اسحق الهمداني ثنا عبدة عن هاشم بن عروة عن ابيه عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا
بهذه الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار و
عذاب القبر وفتنة القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر ومن
شر المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونق
قلبي من الخطايا كما انقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين
خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ بك من
الكسل والهرم والمأثم والمغرم قال الشيخ رح قوله اعوذ بك من فتنة
النار فالفتنة تنصرف على وجوه احدها وهو الاليق في هذا المكان
هي التصفية والتهذيب يقال هذا ذهب مفتون اذا ادخل النار
فنفي عنه الخبث ويقال للصائغ الفاتن لانه يفتن الذهب والفضة
اي يصفيهما بالنار ويزيل الخبث عنهما كذا قال اهل اللغة ومن ذلك
قول الله تعالى ولقد فتنا سليمان معناه هذبناه وصفيناه من الاوصاف

الذميمة وكذلك قوله تعالى وظن داود انما فتناه اي علم انا هذبناه
وادبناه ونبهناه فيجوز أن يكون معنى قوله اعوذ بك من فتنة النار
أن يكون تصفيتي وتهذيبي بالنار وتاديبي بها وذلك ان الخطايا و
الذنوب يكفرها الله بالمحن والبلايا في الدنيا وبالمصائب والامراض
قال النبي عليه السلام لا يزال البلاء بالمؤمن حتى تمشي على الارض
ماله من ذنب ويكون الكفارة والتمحيص بعد الموت في القبر وفي اهوال
القيمة ويكون بالعفو والتجاوز فضلا من الله تعالى ويكون بشفاعة الانبياء
والاولياء فان لم يكن بهذه الاسباب فبادخال النار فكانه قال اعوذ
بك ان يكون فتنتي وتمحيصي من خطاياي وكفارة ذنوبي وتصفيتي منها
بالنار ولكن بعفوك وفضلك وكرمك اما توفيقا للتوبة منها في الدنيا
او التجاوز عنها في الاخرة يدل على ذلك ما جاء في حديث اخر ادركني
برد عفوك ومعنى قوله وعذاب النار اي اعوذ بك من ان تعاقبني بها
وتعذبني بالنار كانه يقول لا تجعلني من اهل النار الذين هم اهلها من
الكفار المخلدين فانهم هم المعذبون بها فاما الموحدون فهم مؤدبون
بها لا معذبون فيها الدليل على ذلك ما روي أن اهل التوحيد اذا
ادخلوا النار قالوا بسم الله فيتزوى النار عنهم وتهرب وتقول
مالي ولاهل بسم الله او كلاما هذا معناه وفي حديث اخر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم
لا يموتون فيها واما قوم يريد الله بهم الرحمة فاذا القوا فيها اماتهم
الله حتى يأذن باخراجهم فيدخلهم الجنة بفضل رحمته اياهم وقد
تكلمنا فيه قبل وذكرنا اسناده ومن ذلك ايضا ما ثنا القاضي ابو الفضل
الشهيد ثنا ابو سعيد الحسن بن علي العدوي ثنا الحسن بن علي بن راشد
انا يزيد بن هرون انا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادخل الله الموحدين النار اماتهم
فيها فاذا اراد ان يخرجهم منها امسهم الم العذاب تلك الساعة

قال الشيخ رح [illegible] هذه الدعاء [illegible] الاضطرار
والاظهار العبودية [illegible]
[illegible]

ففى هذه الاخبار دلالة أن الله تعالى انما يدخلهم النار للتاديب
والتهذيب ليس للعقوبة والتعذيب فالعذاب لاهل النار الذين
اعدت النار لهم وهم الكافرون والجاحدون فمعنى قوله عليه السلام
اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار كأنه يقول اعوذ بك ان اكون
من اهل النار الذين اعدت لهم النار قال الله تعالى واتقوا النار التى
اعدت للكافرين واعوذ بك من ان يكون تهذيبى وكفارة خطاياى
بالنار كأنه يقول اعوذ بك من النار من كل وجه كثيرها وقليلها
وصغيرها وجليلها وليست النار بقليلة ولا صغيرة وقوله من عذاب
القبر وفتنة القبر فعذاب القبر للكافرين واهل الكبائر من الموحدين
وفتنته للاماثل وصالحى المؤمنين بجنايات تكون منهما ما عذاب
القبر فقد قال الله تعالى فى آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
وقال النبى عليه السلام ومر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان
فى كبير اما احدهما فكان لا يستنزه من البول واما الاخر فكان
يمشى فى النميمة معنى قوله وما يعذبان فى كثير عند انفسهما اى لم يكن وقد
ذلك عندهما كبيرا فاخبر ان العذاب لهؤلاء اما فتنة القبر فيجوز ان
يكون تغليظ السؤال من الملكين فقد سمى النبى عليه السلام الملكين
فتانى القبر وحدثنا محمد بن محمد ثنا نصر ثنا عمار ثنا سلمة بن الفضل
محمد بن اسحق عن معاذ بن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن عن جابر بن
عبد الله قال لما دفن سعد بن معاذ ونحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبح رسول الله فسبح الناس معه طويلا ثم كبر فكبر الناس معه
فقالوا يا رسول الله لم سبحت قال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح
قبره حتى فرجه الله عنه فيجوز أن يكون هذا من فتنة القبر الذى استعاذ
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هذا من عذاب القبر لان سعدا
من افاضل اصحاب النبى عليه السلام ورضى عنهم وقد قال عليه السلام
لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز له العرش قال النضر بن شميل

الاهتزاز

الاهتزاز الفرح وقوله عليه السلام ومن شر فتنة الغنى ومن شر
الفقر ذكر الفتنة فى هذين وقرنها بالشر وذلك أن الفتنة ههنا الابتلاء
والاختبار قال الله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة وقال فى شان
موسى عليه السلام وفتناك فتونا اى اختبرناك وابتليناك والاختبار والابتلاء
للمؤمنين والاولياء والانبياء لاصلاحهم وارادة الخير بهم كما قال
فى شان موسى وفتناك فتونا وفى داود وسليمان وظن داود انما فتناه
ولقد فتنا سليمان اختبرهم وابتلاهم ليهذبهم ويصفيهم والابتلاء
للكفرة والجاحدين ارادة الشر بهم قال الله تعالى ولقد فتنا قبلهم قوم
فرعون وقال فانا قد فتنا قومك من بعدك اى اضللناهم فدل ان الاختبار
يكون لارادة الخير والشر فمن اراد الله به الخير كان الغنى فتنة له اى اختبار
وابتلاء ليظهر مكنون ما علم الله من طهارة سره وصفاء قلبه وقلة
نظره الى الدنيا فلا يفتنه عن دينه ولا تشغله عن الله قال الله تعالى
يحكى عن نبيه سليمان عليه السلام هذا من فضل ربى ليبلونى ءاشكر ام اكفر
ومن اراد الله به الشر فتنه بالغنى فافتتن قال الله تعالى يحكى عن قارون
انما اوتيته على علم عندى وقال فتحنا عليهم ابواب كل شئ الاية اذا
فالمعنى فتنة اى اختبار وابتلاء للخير والشر فكانه قال اعوذ بك من ان
تفتنى بالغنى ان تبتلينى به ارادة الشر بى وكذلك الفقر فلما كان فى
الغنى والفقر شر وخير وهو بلوى واختبار استعاذ من شرهما ولم يستعذ
من عينهما لان عينهما قد يكونان خيرا وكذلك قوله من شر المسيح الدجال
الدجال فتنة واختبار ليزداد ايمان المؤمن بالله قال عليه السلام وانه
اعور وان ربكم ليس باعور وقال مكتوب بين عينيه كافر وفى رواية
ك ف ر يقرأ كل مومن فاخبر ان المومن يقرؤه والكافر لا يعلم فيفتتن
به قال عليه السلام يتبعه سبعون الفا من يهود اصبهان عليهم الطيالسة
فاستعاذ عليه السلام من شره وذكر المسيح وعرفه بقوله الدجال لانهما
مسيحان مسيح هو روح الله وكلمته وحبيبه ومسيح هو عدو الله وبغيضه

ولعينه واهل الحديث يفرقون بينهما فيقولون للدجال المسيح بكسر الميم
وتشديدها لسين واهل اللغة لايرون ذلك شيئا ويؤيد قولهم تقييد النبى
عليه السلام بذكر الدجال وقوله عليه السلام اللهم اغسل خطاياى بما
الثلج والبرد العرب تعبر عن الراحة والروح وطيب العيش بالبرد وعن
ضده بالحر ولذلك قالوا الروح والراحة قرة العين وللغم والحزن
سخنة العين وفى الحديث واسئلك برد عفوك وبرد العيش حدثنا حاتم
ثنا يحيى ثنا الحمانى ثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عمار
عن النبى عليه السلام فى دعاء طويل فيه واسألك الرضا بعد القضاء
واسألك برد العيش بعد الموت وغسل الخطايا تمحيصها وكفارتها ويكون
ذلك بالمحن والبلايا فى الدنيا ويكون بالشدائد والاهوال فى الآخرة
وقد يكون بالنار وقد يكون بالعفو والتجاوز فعبر ذلك بالثلج والبرد
فكانه قال وكفر خطاياى [illegible] بالعفو والتجاوز
والبرد هو الروح والمحبوب وتكفير الخطايا بالعفو روح ودخم ومحبوب
كما قال اعوذ بك من فتنة النار فكل واحد من هاتين الكلمتين تؤيد
صاحبتها والتأويل الذى ذهبنا اليه فيها فيكون قوله اعوذ بك من فتنة
النار استعاذة من ان يكون الكفارة بها وقوله اغسل خطاياى بماء الثلج
والبرد انه اراد تكفيرها بالعفو والفضل والتجاوز من غير الم وشدة
من جزائه بحق المكاره فى الدنيا ووهج النار فى العقبى وقوله عليه السلام
وانق قلبى من الخطايا كما انقيت الثوب الابيض من الدنس الثوب الابيض
يظهر فيه اثر الدنس واذا كان الثوب مصبوغا بلون اخر دون البياض يكاد لا
يظهر فيه الاثر فيجوز ان يكون معنى قوله وانق قلبى من الخطايا اعاد هبا آثارها
ومرادها وشهواتها عن قلبى بعد تكفيرها فلا يبقى لها فى قلبى اثر من لذة
تلك الخطايا وشهواتها وان كانت الخطايا مكفورة بالعفو والتجاوز بها
اذ اذهبت شهوة المعصية ولذتها من القلب كان قمنا ان لا يعود اليها
فيقول اذهب لذة الذنوب وشهوة الخطايا من قلبى كما اذهبت آثار
الدنس من الثوب الابيض اذا غسل فلا اعود اليها آخر الابد وقوله باعد

بيني وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب يؤيد هذا التأويل
اى كما لا يلتقى المشرق والمغرب ولا يجتمعان كذلك لا تجتمع مع خطاياى
ولا يكون لى معها التقاء بمعنى العود اليها ابدا وقوله اللهم انى اعوذ بك
من الكسل والهرم فالكسل فتور فى الانسان عن الواجبات فان
الفتور اذا كان فى الفضول وما لا ينبغى فليس بكسل بل هو العصمة واذا كان
فى الواجبات وهو التثاقل فهو كسل والفتور عن القيام بالواجب وهو الذى
قال الله جل جلاله ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وعاتب الله
المومنين فى التثاقل عن الواجب والفتور فيه فقال يا ايها الذين آمنوا
ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الارض
والهرم فتور من ضعف يحل بالانسان فلا يكون به نهوض ففتور الهرم
فتور عجز وفتور الكسل فتور تثبيط وتاخير فاستعاذ عليه السلام
من الفتور فى اداء الحقوق والقيام بواجب الحق من الوجهين جميعا
من جهة العجز عنها ضرورة وحرمان منها مع الامكان والمأثم تضييع
حقوق الله والمغرم تضييع حقوق العباد فاستعاذ عليه السلام من
تضييع حق الله وتضييع عباده ويجوز ان يكون المأثم اتيان المناهى
والمغرم ترك الاوامر فان الغرامة انما يلزم العبد فى تضييع ما استرعى
فكانه عليه السلام استعاذ من ان يكون مرتكبا لنواهيه مضيعا
لاوامره والله اعلم حديث آخر حدثنا بكر بن محمد بن حمدان ثنا ابو قلابة
هو عبد الملك بن محمد ثنا ابو عاصم ثنا سفيان الثورى عن عبد الكريم
وزياد عن معقل عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلعم
قال الندم توبة قال الشيخ معنى التوبة الرجوع وكذلك الاوبة والانابة
فتاب وآب واناب بمعنى واحد وهو الرجوع قال عليه السلام آئبون
تائبون لربنا حامدون قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم وقال تعالى وتوبوا
الى الله جميعا غير ان تحت كل لفظة خاصية وزيادة فائدة فاكثر ما جاء
ذكر التوبة فى كتاب الله تعالى فانما جاء فى الرجوع عن المعاصى قال الله تعالى

فإن تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة اى رجعوا من الشرك الى التوحيد
ومن الكفر الى الايمان وقال انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة ثم يتوبون من قريب وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها
آخر الى قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا والاوبة فاكثر ما جاء
فى حال الطاعة والفعل المرضى قال الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد
انه اواب وقال ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا والانابة
رجوع القلب قال الله تعالى وجاء بقلب منيب وقال وانيبوا الى ربكم
مجازه ارجعوا الى ربكم ببواطنكم ونياتكم واستسلموا لاحكامه واوامره
بظواهركم وافعالكم وقال واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب
وقال فاستغفر ربه وخر راكعا واناب استغفر بلسانه وخضع
باركانه واناب بجنانه فالراجع الى الله من اوصافه الذميمة وافعاله
المشينة تواب والراجع الى الله من اوصافه الحميدة وافعاله المرضية
اواب والراجع بقلبه فى الاحوال كلها الى ربه منيب فيجيز التواب استغفر الله
ويجيز الاواب الحمد لله ويجيز المنيب لا اله الا الله فالتوبة هى الرجوع
عن حال المعصية الى حال الطاعة ومن المخالفة الى الموافقة والمعاصى
والمخالفات منها ما بين العبد وبين الله ومنها ما بينه وبين خلق الله فما
بينه وبين الله تضييع اوامره وارتكاب مناهيه وما بينه وبين خلق الله
فاخذ اموالهم وخرق اعراضهم والندم هو التلهف على ما فعل وتمنى
ان يكون تركه والحسرة على ما ترك وتمنى ان يكون فعله فمن عصى فى ارتكاب
ما نهى الله تعالى وشتم اعراض خلق الله وتناول ما حرم الله ثم رجع عن ذلك
الى الله تاركا لما نهى الله عنه نادما على ما كان منه فى ذلك فليس عليه
الا الاستغفار لنفسه فيما ارتكب من نهى ربه عز وجل والاستغفار
لاخوانه فيما استحل من اعراضهم فقد قال عليه السلام فيما ثنا عصمة بن محمود ثنا
ابرهيم بن اسمعيل ثنا ابو الفضل العباس المديني بالبصرة ثنا عمرو بن الازهر
عن ابان عن ابى حازم عن سهل بن سعد الساعدى قال قال رسول الله

السيئة

الجزاء العادة

صلى

صلى الله عليه وسلم اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارة
وهذا ان شاء الله فيما لم يبلغ المغتاب عنه فاما اذا بلغه فعليه
ان يسترضيه فمن فعل ذلك فهو تائب صادق مخلص والله يحب
التوابين وهو غفور رحيم ومن عصى الله فى تضييع اوامره و
ترك فرائضه وظلم عباده من اخذ اموالهم وضرب ابشارهم ثم
رجع الى الله نادما على ما فرط منه مستقبلا اداء فروضه واقامة
اوامره باذلا مجهوده فى قضاء ما فرط فيه من فرائض الله وارضاء
عباد الله فهو تائب مخلص صادق ومن استقبل اداء فروض الله
واقامة اموره وترك ظلم عباده ولم يشتغل فى قضاء فوائته وارضاء
خصومه وهو ممكن من ذلك فليس بتائب عند عامة من يقول بالوعيد
والاحباط ولا ينفعه ما استقبل فيما سلف وهو تائب فيما استقبل
عاص فيما بقى عليه من ارضاء الخصوم وقضاء الفروض عند جماعة
الراجين ومن يقول بالمشيئة وهو من الذين خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا يرجى له ان يغفر الله فى العقبى ويتوب عليه فى الدنيا
قال الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الاية فرجى التوبة عليهم
والمغفرة لهم اياهم وقال النبى عليه السلام وقيل له ان فلانا يصلى
بالليل فاذا اصبح سرق فقال عليه السلام ستنهاه ما يقول فرجى عليه السلام
التوبة عليه وهو معنى قوله عسى الله ان يتوب عليهم ومن لم يمكن من
قضاء ما فاته من فرائض الله تعالى وارضاء عباد الله لزمانه او ضيق
وقت وعدم فان الندم له بمجرده توبة عند عامة اهل القبلة الا
طائفة يسيرة قال النبى عليه السلام من مات وهو يتغرغر بالموت
تاب الله عليه ومعلوم ان هذا الوقت ليس بوقت لتلافى ما فات
فليست له التوبة فى هذا الوقت الا الندم بالقلب والرجوع الى الله
مستسلما مستغفرا بلسانه ويقبل على الله بقلبه فاخبر عليه السلام
ان من تاب فى هذا الوقت تاب الله عليه ومن تاب الله عليه لم يعذبه

قال الله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما الآية فاستثنى الله التائب
مما اوعد ويبدل سيئاته حسنات قال الله تعالى فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات ومن بدل الله سيئاته حسنات قبلها منه و
الحسنات اذا قبلت ضوعفت الثواب عليها ومن لقى الله بالمعاصي والاثام
لم يتب منها فانه فى مشية الله تعالى يرجى له ويخاف عليه اما الرجا فلقوله
النبي عليه السلام شفاعتى لاهل الكبائر من امتى فيجوز ان يتجاوز الله
عنه بشفاعة النبي او يعفو عنه بفضله فانه ذو فضل عظيم وقد شرط
مشيته فى غفران مادون الشرك فقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال النبي عليه السلام فيما حدثنا محمد
ابن احمد البغدادى ثنا اسمعيل بن اسحق القاضى ثنا هدبة ثنا سهل بن ابى حزم
ثنا ثابت البنانى عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه له ومن اوعده على عمل
عقابا فهو فيه بالخيار واما الخوف عليه فلما ورد فى الاخبار ان قوما
يدخلهم الله النار ثم يخرجهم بشفاعة النبي حتى يخرج منها من قال
لا اله الا الله ولم يعمل خيرا غيرها والاخبار فيه كثيرة جمة وثنا محمد بن اسحق
ثنا احمد بن حاتم ثنا حسان بن حسان البصرى ابو على انا ابو هلال الراسبى
ثنا معوية بن قرة عن عبد الله بن مسعود رض قال خمس آيات من كتاب
الله تعالى فى سورة النساء خير للمسلمين من الدنيا جميعا ان الله
لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وقوله تعالى ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه الآية وقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا جاؤك الآية
وقوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الآية وقوله ان الله لا يغفر
ان يشرك به الآية حديث آخر حدثنا محمود بن اسحق الخزاعى ثنا احمد بن حاتم
ثنا القعنبى انا عبد العزيز عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم
القيمة شيخ زان وامام كذاب وعائل مزهو قال الشيخ خص رسول الله

سنّ

صلى الله عليه وسلم هؤلاء الثلثة من بين كثير من الناس من مرتكبي
المعاصى وموافقى المناهى باعراض الله عنهم وحرمانه اياهم رحمته التى
وسعت كل شئ فيجوز ان يكون ذلك لقلة اعذارهم فى ارتكاب ما
ارتكبوه واتيان ما اتوه وان ذلك كان منهم لشرية فيهم وقلة مبالاة
ورداءة طبع لان الزنا انما يكون من غلبة الشهوة على الانسان و
منازعتها اياه وضعفه عن مقاومتها والصبر عليها وذلك انما يكون
فى حال الشباب وحداثة السن وقوة الطبع وضعف العقل ورقة
الحال وقلة العلم فيكون اسباب المعصية قوية واسباب العصمة
دونها فيغلب العبد فيواقع المنهى واما الشيخ فيكون بخلاف هذه الاحوال
فلا يكون له هذه الاعذار وقد تم عقله وقويت حاله وبلغ غمه وسكنت
حدة شهوته وضعفت قوة طباعه وقويت فيه دواعى العقل وآلات
الامتناع وضعفت آلات الهوى ودواعى الشهوة فارتكابه فى هذه
الحالة ما نهى عنه من الزنا ليس الا شبه الاستخفاف وقلة المبالاة
ورداءة الطبع وقسوة القلب وانطماس نور الهدى واعراضا عن
رعاية حق المولى فيجازيه فى القيمة ان لم يكن سبقت له منه الحسنى
فيعرض عنه فى الاخرة كاعراضه الذى كان عنه فى الدنيا والكذب
انما يكون من الانسان لدفع مضرة او لجلب منفعة فيما يخيل اليه يخاف
شيئا مما يجده او يفوته او يرجوه ان يصيبه ويخيل اليه ان احدا
من الناس يجره عنه او يمنعه منه فيكون ذلك منه اعنى الكذب
رهبة من انسان او رغبة فيه فيكذب له والامام ليس فوقه من الناس
احد يرجوه او يخافه فلا عذر له فى كذبه فكذبه لسوء طبعه ورداءة حاله
واستخفافا بحق الله فى الوقوف على حدوده فيجازيه ربه يوم لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا على سوء سيرته حين ملكه الله ومكنه من دفع
كثير من المضار عن نفسه وجلب المنافع اليها بما خوله من نعمه وآتاه
من سلطانه والزهو هو الترفع والتكبر والازدراء بمن دونه والاستخفاف

بعباد الله تعالى ودواعي هذه الاسباب الاستغناء وقلة الحاجة و
الامكان من بلوغ ما يتمناه ونيل ما يشتهيه او حاجة الناس اليه
ورغبتهم فيه وخدمتهم اياه واستكانتهم له فتدعوه هذه الاسباب
الى نظره الى نفسه واعجابه بها فيزهو والعائل هو الفقير ليست له هذه
الدواعي ولا معه هذه الالات فلا عذر له في زهوه فزهوه وترفعه
في غيرذات الله تعالى ردآءة فيه وقلة معرفة بالله ومنازعة منه لرتبة
فيما هو له دون خلقه فيعرض الله عنه ان لم يرحمه اهانة له جزاء على اعراضه
عن عباده المؤمنين واستهانته بحقوقهم ففي الحديث دلالة على كرم الله
تعالى في قبول عذر العباد فيما يكون منهم من المخالفات من ارتكاب مناهيه
واتيان معاصيه اذا رجعوا اليه تائبين او وردوا على الله على ايمانهم تائبين
اذ يعفو عنهم ويغفر لهم ما كان منهم عند غلبة الشهوة المركبة فيهم
اياهم وتزيين العدو لهم وبسط الامل في الرجوع الى الله وجاء المدة
في ذلك دلالة على كرمه في قبول اعذارهم عند ضروراتهم وحاجاتهم
في نيل ما اليه حاجاتهم والخوف من لحوق الضرر بهم لضعف البشرية
وعجز الانسانية وفي النظر الى انفسهم واغترارهم بالاسباب الحائلة
لهم عن الحاجة فكأنه عز وجل بسط عذرهم ودلهم على موضع التملق
له وطلب العذر اليه كما يقال لمن اتى ما نهي عنه ما الذي حملك على ذلك
فيقول خدعني فلان وغرني كذا ورجوت كذا وخفت كذا فيقال له قد
عذرناك وقبلناك وتجاوزنا عنك وروي عن بعض الصحابة او من دونه
من الكبار انه قرأ ما غرك بربك الكريم قال غرني عفوك يا سيدي وكلمة
اخر غرني حلمك عني فكل هذا اعذار للمؤمن فيما كان منه من زلاته
ودلالة على الله عز وجل بقبوله عثراته ونعشه عند سقطاته اذا تملق
له واعتذر اليه وانه لا يهلك على ربه الكريم الا سفلة لئيم ففي الحديث
دلالة على ان الشاب الذي يغلبه قوة شهوته وغرته بشبابه وسلطان
الهوى عليه اعذر والى الرجوع الى الله اذا سكنت حدته وضعفت قوته

اجدر

وهو التكبر لقوله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري

الحاملة القادرة

وكل من اتى محظورا او ارتكب نهيا في حال غلبته الدواعي له الله وسلطان الهوى عليه

اجدر والله يتجاوز له ويعفو عنه ما لا يفعل ذلك بمن تمت حجة الله
عليه في المدة التي جعلها له في رجوعه اليه قال النبي عليه السلام
من عمره الله ستين سنة فقد اعذر الله في العمر حدثنا ابو عبد العزيز
محمد ثنا محمد بن عبد الله بن حماد ثنا يحيى بن بكير ثنا يعقوب بن عبد الرحمن
عن ابي حازم عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه في العمر
ففيه دلالة ان من دون ذلك في العمر يتجاوز له ما لا يتجاوز لمن
اعذر اليه لان الانسان يرجو الحيوة ويضمر التوبة فاذا بلغ العمر منتهاه
فلا عذر له ومما يدل على ان الله يتسهل على العبد في حداثة سنه و
شرخ شبابه ما حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا عبد الله بن عبد ربه
ثنا عبد الله بن عبد الغفار الموصلي ثنا المعافا بن عمران ثنا عمر بن
قيس عن ابي سنان عن شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الله الملك ان ارفق بعبدي
في حداثته فاذا بلغ الاربعين تحققا وتحفظا وذلك بان قوة الشباب
وغلبة الشهوة وسلطان الهوى اغلب على العبد قبل الاربعين فاذا بلغ
الاربعين سكنت حدة شبابه وفترت شهوته وتم عقله وجاءه النذير
الذي هو الشيب فان خلع عذاره ورفض انذاره فليس له ان يدلي بحجة
او ينتصل بعذر وبالله العصمة مما يكره ومنه التوفيق لما يحب ولا حول
للعبد ولا قوة الا بالله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولله
الحجة البالغة على جميع الخلق وله المشية في غفران الكبائر والتجاوز عن
المعتذرين اليه في العمر فضلا منه وكرما والعقوبة على الصغائر لمن
اغتر بشبابه وتبع شهواته في حداثته عدلا منه سبحانه عن ظلم عباده
علوا كبيرا حدثنا ابو نصر ثنا عبد العزيز بن محمد المرزباني ثنا محمد بن ابرهيم
البكري ثنا محمد بن اسمعيل ثنا الدراوردي عن محمد بن عجلان عن
القعقاع بن حكيم عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله

التنصل التبري من الذنب في الحديث من تنصل اليه ثم يقبل لم يرد على الحوض

بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي المنقوطة والباء المنقوطة بواحدة وفي اخرها النون ... المرزباني ...

صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في الاناء فاغمسوه كله فان
في احد جناحيه شفاء وفي الاخر داء وانه يبدؤ بالذي فيه الداء
قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى هذا الداء والشفاء على معنى الطب
الروحاني وقد يتكلم الاطباء في ذلك ومعناه اصلاح الاخلاق و
تقويم الطبائع وتهذيب العادات والنجيات باستخراج الفاسدة منها
وتربية الصالح منها واصلاح ما يمكن اصلاحها اذ داء الاخلاق
وسقم العادات يضر بالاديان وداء الاجسام يضر بالابدان وسقم
الابدان تكفير الخطيئات وسقم الاخلاق يورث البليات فيجوز ان
يكون معنى الداء في احد جناحيه الكبر والترفع من استباحة ما
اباحته الشريعة واحلته السنة فان السنة قد اباحت ما مات فيه
من الهوام مما ليس له دم سائل ووردت الرخصة فيه وقال النبي عم
ان الله تعالى يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه فكان الانسان
اذا استقذر ما اباحته الشريعة من جهة الترفع عنها والتكبر فيها كان
في ذلك فساداً لدينه عظيما وتعززا لنفسه وربما رمى بذلك الطعام
او اهرق بذلك الشراب الذي وقع فيه الذباب فيؤدي ذلك الى تحريم
ما احل الله والترفع عن سنة رسول الله فامر النبي عليه السلام ان
يغمس الذباب في الاناء ليذهب عن نفسه ترفعها ويقتل فيه كبرها
فيكون في اول وقوعها تقذر النفس والتكره لها من جهة الطبع والكبر
لا من جهة السنة والشريعة فهذا هو الداء الذي يولد في الانسان
ما ذكرناه من تحريم ما احل الله والترفع عن سنة رسول الله واضاعة
نعم الله فاذا غمسه اكره النفس على استباحة ما اباحته الشريعة
واستطابة ما اذنت فيه السنة فكان في ذلك قهراً للنفس الامارة
بالسوء وتقصناً للدين من لواحق يكاد يدنسه من تعزز النفس والكبر
الذي هو منازعة الله في صفته والتعظيم عن الانقياد والاستسلام
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته كما يكون بعض الادوية المسهلة

نفضاً للابدان عما يجتمع فيها من فضول الاغذية الفاسدة التي تورث
سقم الابدان وما من شيء خلقه الله تعالى الا وفيه حكمة كثيرة منها
ما يعلم ومنها ما يجهل وقد ضرب الله بالبعوض والذباب مثلا والعنكبوت و
والنمل فقال فيه المشركون ما قالوا استخفافا بهذه الاشياء من خلق
وجهلا بما فيها من الحكمة لله حتى قال الله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلاً ما بعوضة فما فوقها ويقال ان بعض الحكماء دخل على بعض الملوك
وقيل انه ابن السماك دخل على هرون فقال له هارون ما الفائدة في هذا
الذباب ولم خلقه الله تعالى فقال ابن السماك خلقه ليذل به الجبابرة و
يجوز ان يكون النبي عليه السلام اراد ان لا يفسدوا الطعام ولا يضيعوه
ولا يرموا به تنجسا واستقذارا للذباب الواقع فيه فضرب لهم مثلا
طيب نفوسهم من تقذر ما ليس بنجس في الشريعة وعلم ان النفوس تاباه
والطبائع تعافه فقيده بما تطيب نفوسهم من رجاء السلامة وخوف
العطب لخوفهم الداء في ابدانهم ان يرموا به قبل الغمس ورجاهم الشفاء
في غمسه ولو امر برميه قبل الغمس لم ينقد له بعض من فيه عزة نفس وترفع
وتكبر فكان يرمي بالطعام فامر بغمسه ورجا فيه الشفاء ليصان الطعام
ويقام شريعة الاسلام ويجوز ان يكون فيه داء يضر بالابدان وشفاء
للداء الذي فيه هو علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمنا وانه لم يبين
لنا ماهية ذلك الداء والله اعلم حديث اخر حدثنا نصر بن ابي الفتح
ثنا ابو عيسى ثنا سويد بن نصر انا ابن المبارك عن حيوة بن شريح حدثنا
سالم بن غيلان ان الوليد بن قيس التجيبي اخبره انه سمع رسول الله يقول
لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي قال الشيخ يجوز ان يكون
المراد بقوله لا يأكل طعامك الا تقي يريد به المواكلة التي توجب الالفة ويؤدي
الى الخلطة فان المواكلة اوكد اسباب الالفة واحكم دواعي الخلطة و
اوثق عرى المداخلة والاستيناس ومخالطة من ليس بتقي والاستيناس
والالفة معه تفسد الانسان وتخل بالدين وتذهب المروة وتوقع في

وتؤدي الى تناول المحرمات فكأنه عليه السلام حذر مخالطة الاشرار
ونهى عن مصاحبة الفجار لأن مخالطة الفاجر لا يخلو من فساد يلحقك
منه اما متابعة له فيما يأتيه فيذهب الدين واما مسامحة في الاغضاء
عما يوجبه حق الله تعالى من أمر بمعروف او نهي عن منكر واما استخفاف
بفجوره فان من رأى الشيء كثيراً سهل ذلك في عينه وصغر عند نفسه
فان سلم الانسان عن هذه الاشياء ولا يكاد يسلم الا من عصمه الله فلا يخطئه
فتنة الغير به الدليل على هذا التأويل قوله لا تصاحب الا مومناً اي لا يكون
من ليس بمومن عقداً وقولا لك تصاحب بوجه من الوجوه ولا من ترك
آداب الايمان وشرائطه صاحباً لك في وقت من الاوقات الا عشرة
تعاشره على شرط النصيحة التي اوجب عقد الايمان فتحرز من آفة تلحق الدين
او تقدح في المروة وليس قوله عليه السلام لا يأكل طعامك الا تقي ان شاء الله
على معنى حرمان ذلك اطعاماً ومناولة من ليس بتقي فقد اطعم النبي عليه السلام
المشركين وأعطى المؤلفة قلوبهم المئين من الابل والالوف من الشاء وغيرها
وكان يصطنع الى البر والفاجر ويأمر به ثنا حاتم بن عقيل ثنا يحيى الحماني ثنا
سويد بن مسلمة بن عبد الله عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف
الى من هو أهله والى من ليس هو بأهله فان لم يكن من اهله فكن انت من
أهله فهذا يدل على انه لم يرد بقوله لا يأكل طعامك الا تقي ان لا تطعم
الا تقياً وانما اراد المواكلة التي توجب الألفة والخلة وكيف ينهى عن اطعام
من ليس بتقي والله عز وجل يقول ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً
ويتيماً واسيراً والاسير في دار الاسلام مشرك فاثنى الله على من اطعم
المشركين فكيف بمن اطعم من كان من جملة المسلمين ويجوز ان يكون المعنى
فيه التحري والقصد كأنه يقول لا تحرين باطعامك الا التقي ولا تقصدن
به الا البر الذي يتقوى به على طاعة الله والعبادة له والشكر له فيكون
معاونا على البر والتقوى كما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فيكون

لا

[illegible]

هذا الحكم بطريق الارسال

لا تقصدن باطعامك الفاجر الذي يتقوى به على فجوره وآثامه فتكون
معاوناً على الاثم والعدوان فمن تحرى في اطعامه وطلب له ولختان
فليقصد اهل البر والتقوى ومن بذل طعامه وتسخى في اطعامه
فليدع التخير وليطعم من قصده ولا يحرمه من أتاه قال الشيخ سمعت
بعض مشائخنا يقول كان الحسين بن واصل بنى رباطه بهمثاوات من
ثغر اسبيجاب وكان العدو يقاتله وهو يقاتلهم نهاره أجمع فاذا كان
الليل وبسط سفرته للاطعام لم يمنع من يقاتله من المشركين وكان
يطعمهم فخيل له في ذلك فقال ان سئلت عن ذلك قلت منك اخذت
وبامرك ائتمرت ومنك تعلمت اطعمت من اطعمت وقاتلت من أمرت
وقيل لابي القاسم الحكيم رح تخير من يصلح للاجراء من طلبة العلم
واسقط من لا يصلح منهم فاجرى لكل من في الرباط فقيل له في ذلك
فقال لم اجد فيه من لا يسوى من خبز هذا عند البذل والسخاء وذاك
عند التحري والدعاء والله يعلم المفسد من المصلح ولكل امرئ ما نوى
والله يجزي المحسنين حديث اخر حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا
عبد الله بن حماد ثنا يحيى بن بكير ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل
عن ابيه عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من تولى قوماً بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة لا يقبل
منه صرف ولا عدل قال الشيخ المتولي بغير اذن مواليه رغبة عن
مواليه ومن أنعم الله به عليه كافر للنعمة جاحد للحق ظالم لانه وضع
الولاء في غير موضعه وستر نعمة منعمه ومن كفر نعمة عباد الله فهو لكفران
نعم الله اجدر ومولى الشكر غير منعمه ظالم وقد قال الله تعالى الا لعنة الله
على الظالمين فيجوز ان يكون اللعنة ههنا العذاب والهوان والخزي
في الكفار وللمؤمنين دخول النار للتأديب دون اللعنة التي هي الطرد
والاياس من رحمة الله واذا كانت له الاية في الكفار فهو الطرد ولعنة
الملائكة ابعادهم اياه عن الدعاء والاستغفار له وانهم يتركون من

بتاواب ح

سفرته ح

اي في الدربة

يساوي ح

اي نسب نسبه الى غير معتقه

استغفار الله لهم فان الملائكة يستغفرون لمن في الارض قال
الله تعالى يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا
وحملة العرش يستغفرون للتائبين من المؤمنين الى قوله للذين تابوا
فيجوز ان يكون لعنة الملائكة بهؤلاء وان كانوا من جملة المسلمين
تركهم لاستغفارهم واما الصرف والعدل فقد اختلف الناس
في تفسيره فقال بعضهم الصرف الفريضة والعدل التطوع وقال بعضهم
الصرف التطوع والعدل الفريضة وقال بعضهم الصرف التوبة والعدل
الفدية فمن حمله على التوبة والفدية فيكون معناه في الاخرة اى لا يقبل
منه توبة في الاخرة ولا فدية ولا يجد فدية يفدى بها نفسه ولا يقبل
منه توبته فيكون ذلك كقول الله تعالى لا تنفعها شفاعة اى لا يشفع
لها شافع وليس على معنى أن يشفع لها شافع ثم لا ينفعها شفاعته كذلك
قوله عليه السلام لا يقبل فدية اى ليس لها ما يفدى به نفسه وتوبته
في الاخرة لا تقبل فان التوبة انما تقبل في الدنيا ويمحو الله السيئات
بالحسنات ومن قبلت حسنته فداه الله يوم القيمة باهل الاديان من
اليهود والنصارى وبه جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومما يدل على أنه اراد بالتوبة والفدية في الاخرة ما جاء في رواية
علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام من والى قوما
بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
منه يوم القيمة صرف ولا عدل ومن حمل معنى الصرف والعدل على
الفريضة والتطوع فان معناه انه لا يقبل قبول رضاء وتزكية وان كان
يقبل قبول جزاء وثواب لأن الله لا يظلم عباده مثقال ذرة وان تك
حسنة يضاعفها فكيف لا يقبل فريضة من اداها بشرائطها على قدر
وسعه بل يجوز أن يعاقبه على معصيته ان شاء ويثيبه على اداء فريضته
لا محالة ولو عاقبه على معصيته ولم يثبه على طاعته لكان مستوفيا
حق نفسه من عبده غير موفيه حقه من نفسه وهذا غير لائق بالله وكرمه

ولو

ولو كان الامر كذلك كما يدعيه من يقول بالاحباط من المعتزلة لم يكن
لقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا معنى لأن اعماله الصالحة اذا
احبطتها السيئات فلم تبق الا السيئات فان اولوا السيئات الصغائر
عندهم لم يستقم لأن الصغائر مغفورة باجتناب الكبائر والمغفورة
لا يجب ان تكون مثبتة اذا فصاحب الكبائر لا طاعة له عندهم لأن الكبائر
تحبط طاعاتهم ومجتنب الكبائر لا معصية له ولا ذنب لأن الصغائر مغفورة
باجتناب الكبائر فمن هذا الذى خلط عملا صالحا وآخر سيئا وقولهم
بالاحباط ينفى الكاتبين وينفى الوزن يوم القيمة وينفى الحسنات وآيات
من القرآن كثيرة يبطلها قولهم لأن الكاتبين احدهما يكتب الحسنات
والآخر السيئات والأخبار بهذا جاءت والوزن انما هو للحسنات
والسيئات فمن ثقلت موازينه بالحسنات نجا ومن ثقلت بالسيئات
وخفت بالحسنات هلك فاذا لم يجتمع للعبد حسنات وسيئات فما
معنى الوزن وما الذى يوزن ومن الذى استوت حسناته وسيئاته
فصار من اصحاب الاعراف والاخبار في الوزن وانه ميزان له كفتان
يوضع في احديهما الحسنات وفي اخرى السيئات كثيرة صحيحة وكل
هذه الاشياء يبطلها القول بالاحباط ومعنى قوله تعالى لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله ان تحبط اعمالكم معناه عندنا اى
لا تثابون على محاورة النبي ومسالته والاسترشاد منه والاخذ والتعلم
منه بالمخاطبة له اذا رفعتم اصواتكم فوق صوته ولو أنهم خفضوا اصواتهم
عند المسألة له والاسترشاد منه لأثيبوا على ذلك ثوابا كثيرا واعطوا
عليه اجرا عظيما فكأنهم احبطوا اجورهم وخسروا ثوابهم وابطلوا
اعمالهم برفع اصواتهم فوق صوته وان لم يبطل ذلك سائر اعمالهم وكذلك
قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى اى لا تفوتوا انفسكم ثوابها
ولا تذهبوا باجوركم على الصدقات بالمن بها والاذى فيها والله أعلم
واما غفران السيئات باجتناب الكبائر فيجوز أن يكون المراد بالكبائر

الشرك فيكون ما دون الشرك يجوز غفرانها ويجوز العقوبة عليها بمدة
معلومة ثم يثابون بحسناتهم وايمانهم ثوابا دائما وقد قرأ بعضهم
ان تجتنبوا كبير ما تنهون عنه فيكون معناه الشرك والكفر كما قال الله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون
ما دون الشرك مغفورا اما بالمشية واما بالشفاعة واما بدخول النار
الى مدة ثم الجنة من وراء ذلك بالايمان والثواب بسائر الاعمال
على قدرها واما على قراءة العامة فيكون معنى الكبائر على معنى ان الكفر
والشرك انواع اليهودية والنصرانية والمجوسية والقول بالدهر و
التثنية والتمجس وسائر انواع الكفر والشرك فكلها كبائر وكلها شرك
ويجوز ان يكون معنى قوله كبائر ما تنهون عنه الشرك ويكون بمعنى الجمع
وفاق الخطاب لان الخطاب ورد على الجمع بقوله ان تجتنبوا وقوله
تنهون عنه فيجوز ان يكون جميع الكبائر لذلك لان كبيرة كل واحد
اذا جمعت الى كبيرة صاحبه صارت كبائر وان كان الشرك كله عملا
واحدا فاذا كان كذلك فلا يكون معنى قوله لا يقبل الله منه فريضة
ولا نافلة بتة بل يقبل فرائضه ونوافله قبول ثواب عليها وانما يقبل
قبول ثناء عليه بها ويجوز ان يكون معناه اي لا يقبل فرائضه قبولا
يكفرها هذه السيئة التي هي التولي لغير مواليه وان كانت صلوة مكفرة
لغيرها من السيئات لان النبي عليه السلام قال الصلوات الخمس كفارة
ما بينها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت لو ان رجلا كان له
معتمل بين منزله ومعتمله خمسة انهار فاذا انطلق الى معتمله عمل ما
شاء الله فاصابه الوسخ او العرق فكلما مر بنهر اغتسل ما بقي ذلك
من درنه فكذلك الصلوات كلما عمل خطيئة او ما شاء الله ثم صلى صلاة
فدعا واستغفر غفر له ما كان قبلها حدثنا ابو عمرو عامر بن محمد ثنا
يحيى بن ايوب ابو زكريا العلاف بمصر ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا عبد الله
ابن قريط ان عطاء بن يسار حدثه انه سمع ابا سعيد الخدري يحدث

[illegible] الكلام على من يقول [illegible] ... في كتاب البداية [illegible] امير حاج

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وقد قال عليه السلام
الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما فيكون معنى قوله لا يقبل الله منه
فريضة اي لا يقبل قبولا يكفر بها هذا الذنب كانه يقول صلواته ونوافله
لا يكفر الله بها هذه الخطيئة وان كان يكفر بها ما شاء الله من الخطايا
وفي بعض الروايات قال الصلوات كفارات لما بينهما ما اجتنب
الكبائر او كلاما هذا معناه فيجوز ان يكون هذا من الكبائر التي لا يكفرها
الصلوة فكانها لم تقبل منه في كفارة هذا الذنب لانه لم يوجد فيه المعنى
الذي يراد منه من القبول في هذا الذنب وان وجد في سائر الذنوب
ومعنى الكبائر عندنا ان من الذنوب ذنبا هو اكبر من غيره عند الاضافة
اليه فان البزاق في المسجد خطيئة وهو ذنب وليس كشتم مسلم وشتم
المسلم خطيئة وليس كاخذ ماله واخذ ماله ذنب وليس كسفك دمه
فكل ذنب من هذه الذنوب اكبر من صاحبه وصاحبه اصغر منها
وان كانت الذنوب كلها كبائر من جهة النهي عنها وكلها ما دون
الشرك صغائر في جواز غفرانها فيجوز ان يكون هذا الذنب من الذنوب
الكبائر التي لا يكفرها الصلوات وما سواها من الفرائض ولا يمحوها
من ديوانه الا التوبة منها في الدنيا فان مات غير تائب وافى القيمة
وهي مثبتة في ديوانه فاما ان يغفرها الله له بفضله لانها مغفورة
مشيته بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء او يغفرها بشفاعة النبي
عليه السلام بقوله شفاعتي لاهل الكبائر من امتي او يدخله النار
فيطهره بها ثم يخرجه الى رحمته فيدخله جنته بفضل رحمته وايمانه
ولله الحجة البالغة وهو ذو الفضل العظيم حدثنا اخي ثنا حاتم بن
عقيل ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا صفوان بن ابي الصهباء التيمي عن بكير بن
عتيق عن سالم عن ابن عمر عن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى اذا شغل عبدي ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
قال الشيخ يجوز ان يكون معنى قوله اذا شغل عبدي ذكره لي وثناؤه

ذلك

علی وتنزیهه لی عن أن یسئلنی حوائجه التذاذاً بذکری وأنساً بی حتی
ینسیه ما یتراآه فی ذکره لی من توفیقی إیاه علی ذکره لی وتیسیری له
الذکر لی وإطلاقی لسانه بالثناء علی وشرحی صدره بنور الاسلام
وطمانینة قلبه بالذکر وأشهادی فؤاده حتی کانه یرانی نسی العبد
عند ذلک نفسه ودنیاه فأعرض عن نفسه ورفض دنیاه وشغل عن
عمن سوی الله فان حقیقة الذکر أن ینسی الذاکر ما سوی المذکور قال الله
تعالی واذکر ربک اذا نسیت ما سوی الله فعند ذلک یکون ذاکراً لله
فکان معناه أفرد نفسک قال علیه السلام سبق المفردون حدثنا
ابو عبد الله محمد بن محمد بن الأزهر الاشعری ثنا جعفر بن محمد الفاریابی
ببغداد ثنا أمیة بن بسطام ثنا یزید بن زریع ثنا روح بن القاسم عن
العلاء بن عبد الرحمن عن ابیه عن أبی هریرة قال کنا مع رسول الله صلی
الله علیه وسلم فی طریق مکة فمر علی جبل یقال له جمدان قال سیروا
سبق المفردون قالوا یا رسول الله وما المفردون قال الذاکرون الله
کثیراً والذاکرات فأخبر علیه السلام أن الذاکر هو المفرد والمفرد الذی
لیس معه غیره فذاکر الله علی الحقیقة من لا یذکر مع الله غیر الله و
حوائجه غیر الله قال ابو سعید الخراز بینا انا عشیة عرفة قطعنی قرب
الله عن سؤال الله ثم نازعتنی نفسی بأن اسأل الله فسمعت هاتفاً
یقول أبعد وجود الله تسأل الله غیر الله فمن شغل عنها بشهود الله
اعطاه الله عند ذلک فی دنیاه حق معرفته وصرفه عمن سواه وادناه
منه فکان جلیسه فقد قال أنا جلیس من ذکرنی ورفع الحجب بینه وبینه
فکان کأنه یراه واعطاه فی الآخرة ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
علی قلب بشر واحله فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر یقبل علیه
بوجه ناضر وینظر الیه ببصر ناظر یسلم علیه قولاً رب رحیم ویحبه
الیه برکریم ویجوز أن یکون معنی قوله من شغله ذکری ای من شغله ذکری
له معناه من شغله شهوده ذکر الله له قبل ایجاده ایاه وخلقه له م

نسخ بعظم نفع الله الموحد ... وکلام ومنه ابو یزید البسطامی ... کبر الله الموحد ... یعلی

ویحببه الیه

یجعله من الموحدین له المؤمنین به المثنین علیه نقله من صلب
الی رحم حتی اخرجه فی أمة هی خیر أمة أخرجت للناس فیمن باهی
به انبیاءه ورسله ثم ألهمه ذکره وعلمه الثناء علیه والزمه
کلمة التقوی وجعله من أولی النهی فکان مذکوراً بالاجتباء حین
لم یکن شیئاً مذکوراً فقام له بحوائجه قبل حاجته الیها فأعطاه
مصالحه قبل هدایته لها أعطاه قبل سؤاله اجزل العطایا ووهب له
انفس الرغائب وأحسن الهدایا وتکفل له ما یصلحه للدین والدنیا
فمن عرف ذلک من ربه به وسیده له استغرق فی بحر منته فشغل
عن سؤاله معرفة منه بحاله فتوکل علیه وفوض أمره الیه ثقة به ومعرفة
بنظره له فیعطیه الله افضل ما یعطی السائلین ویختار له فی حین وجود
ما هو اصلح له کما اختار فی عدمه ما هو ارفع له وازین به فهو یعطیه
علی قدر الربوبیة والسائلون یسئلون علی قدر العبودیة وهمم العبد
لا یجاوزون قدرهم وما عند الله خیر وابقی والله جواد کریم فالذاکرون
علی طبقات ثلث ذاکر بلسانه تسبیحاً وتحمیداً وتکبیراً وتمجیداً یدعوه
باسمائه الحسنی ویثنی علیه بصفاته العلیا انشرح صدره بنوره واطمأن
قلبه بذکره وشهد مذکوره بسره فذکره له أنیس وهو لربه جلیس تلذذ
بذکره والثناء علیه فشغل عن سؤاله والطلب الیه قال الله تعالی ولذکر الله
أکبر یجوز أن یکون معناه ذکر الله أکبر قدراً فی قلب الذاکر من ان یرجع
منه الی الحظوظ نفسه وسؤال حاجاته فیعطیه الله افضل ما یعطی السائلین
سؤالهم وهو ما وعده فی کتابه فقال فاذکرونی اذکرکم فمتی بلغ
سؤال السائلین الی ما وعدهم اذ السائلون یسألون محدثاً مخلوقاً والله
عز وجل وعد الذاکرین له ما لیس بمخلوق ولا محدث لأن ذکره تعالی
صفته والله عز وجل بصفاته قدیم یباهی بهم ملائکته ویرفع اقدارهم
بین خلیقته وینوه باسمائهم فی ملکوته وذاکر بقلبه معظم لربه مشاهد
لعزه لم یذکره عن نسیان حین جری بذکره اللسان فکان کما قال

• ذكرنا وما كنا لننسى فنذكر • ولكن نسيم القرب يبدو فيبهر •

اسكته نفسه واخرسته خشيته اجل الحق ان يذكره بلسانه ولم يغب
عن ذكره لحظة بجنانه يرى ذكره له من حيث هو غفلة وثناءه عليه
بصفة نفسه زلة قال الله تعالى ولذكر الله اكبر قال بعض الكبار ذكر الله اكبر
من ان يجرى به الالسن على ما يستحقه او يبلغه الاوهام على ما يليق به
او يحويه العقول على قدر قدره وقال النبى عليه السلام لا احصى ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك فهؤلاء اخفوا ذكره عن الاغيار و
الرسوم فاخفى ثوابهم عن المعارف والفهوم فقال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى
لهم من قرة اعين قال النبى عليه السلام رواية عن الله تعالى اعددت
لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
قال عليه السلام رواية ايضا من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى غاروا
على اذكاره فغار على اوصافهم فهم خبايا فى غيبه واسرار فى خلقه
واخرسها هذه ذكره له فى ازله حيث لا رسوم ولا فهوم ولا علم و
لا معلوم كانوا موجودين له علما اذ كانوا معدومين رسما فكانوا
مذكورين ولا ذكر لهم ومعلومين ولا علم لهم ومرادين ولا ارادة
لهم ومطلوبين ولا طلب لهم ومختارين ولا اختيار لهم لما شاهدوا
هذه الاحوال اسقطوا عن الطلب والسؤال فكانوا فى حين وجودهم
كما كانوا فى عدمهم تسليما لامره وتركا للاعتراض عليه فالطبقة الاولى
متذكرون والثانية ذاكرون والثالثة مذكورون والله من ورائهم
محيط حديث اخر حدثنا بكر بن مسعود بن رواد ثنا ابو سليمان محمد بن
منصور البلخى ثنا كثير بن شيبان العبادانى ثنا ابو شيبان الراسبى
ثنا الربيع بن بدر العرجى ثنا ابان بن ابى عياش عن انس رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من القى جلباب الحياء فلا غيبة
له قال الشيخ رح يجوز ان يكون معنى قوله لا غيبة له اى لا غيبة عنه
فى الفعل الذى اظهره من نفسه والقى جلباب الحياء فيه ولا يجوز ان يكون

الكبراء

زاوية اخفى لهم الآية

الغيبة عنه فيما سوى ذلك من عيب هو يستره على نفسه اذا
ذكرته به فان ذلك غيبة عنه لانه انما لم يكن ذكره بما القى جلباب
الحياء فيه غيبة لان الغيبة انما نهى عنها ان شاء الله تعالى من جهة
الاذى الذى يلحق المغتاب عنه والالم الذى يصيبه فيه لانه يشينه
عند الناس غيبة فهو يستره على نفسه كراهة ان يفتضح ويهتك ستره
او يكره ذلك العيب من نفسه ولا يقاوم فى ازالته عنها فاما اذ اظهره
للناس والقى ستر الحياء عنه فقد ظهر انه ليس يبالى بان يعرف ذلك
منه او يذكر به فان ذكرته به لم يلحقه الم ولا اذى فكانك لم تذكره
بسوء وعلم ايضا انه ليس بمكروه ذلك العيب من نفسه وانه ليس
بمغلوب فيه ولكنه متبجح به فلما لم يكن له فيه اذى ولا كراهة لم يكن
ذاكره بما اظهر من نفسه مغتابا ويكون فى اظهار ذلك منه وذكره
به فائدة ونفع وهو ان يعرفه من لا يعرفه به فيجتنبه ويتحامى عنه ولا يتأذى
فيتأذى به حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف العمانى ثنا ابو شجاع
احمد بن مخلد النيسابورى ثنا الجارود بن يزيد ثنا بهز بن حكيم عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترعون من ذكر الفاجر
اذكروه بما فيه حتى يعرفه الناس يحذره الناس فهذه فائدة ذكره ولما
لم يظهره من نفسه فانه يتأذى به ولعله يكره ذلك من نفسه ويحب
اخراجه من نفسه فلا يقاوم فهو كالمكره فاذا ذكرت ذلك هتكته
واذيته واذى المؤمن من غير فائدة ذنب كبير فلذلك يكون ذاكره
بما ستره على نفسه مغتابا والله اعلم والغيبة انما يكون اذا ذكرت
ما فيه من عيب او سوء لا يحب ان يطلع عليه فاما ذكره بما ليس فيه فهو
بهتان عليه والبهتان من الكبائر قال الله تعالى سبحانك هذا بهتان
عظيم وحدثنا احمد بن عبد الله الهروى ثنا محمد بن حبان ثنا محمد بن المنهال
انا يزيد هو ابن زريع عن روح عن العلاء عن ابيه عن ابى هريرة رض
قال سئل النبى عليه السلام عن الغيبة قال ان تذكر اخاك بما يكره

قيل يا رسول الله فان كان في اخي ما اقول قال فان كان فيه ما تقول فقد
اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته والله اعلم حديث اخر ثنا ابو حاتم
احمد بن حبان التيمي ثنا الحسين بن عبد الله القطاني بالرقة واسحق بن
ابرهيم بنبست والفضل بن محمد الباهلي بانطاكية في اخرين قالوا ثنا هشام
ابن عمار ثنا الحكم بن هشام ثنا يحيى بن سعيد بن ابان القرشي عن ابي فروة عن عمار
ابي خلاد وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم
الرجل المومن قد اعطى زهدا في الدنيا وقلة المنطق فاقبلوا منه فانه
يلقى الحكمة قال الشيخ الحكمة الاصابة بالقول واتقان العمل والزهد
فراغ القلب من الدنيا ومن زهد في الدنيا فهو منور القلب مشروح
الصدر قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه يجوز ان يكون الاسلام اسلام النفس الى الله تعالى ومن اسلم نفسه
الى الله لم يشتغل في الدنيا لان الدنيا انما تراد للنفس فمن اسلم نفسه
الى مالكها لم يجنح الى الدنيا وقال النبي عليه السلام اذا دخل النور في
القلب انشرح وانفسح قيل فما علامة ذلك قال التجافي عن دار الغرور و
الانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل الموت فاخبر ان التجافي
عن الدنيا والزهد فيها دليل على نور القلب ومن استنار قلبه اصاب
في منطقه ولم يخطي في قوله ويكون اعماله متقنة وافعاله محكمة
لانه يرى الاشياء كما هي فلا تلتبس عليه الامور ولا تتشابه له الاحوال
لانه ينظر بنور الله ومن نظر بنور الله ابصر الشيء كما هو فاصاب في منطقه
وادرك الرشد في اشارته فمن قبل منه اصاب ورشد وقلة المنطق
دليل على اصابة صاحبه لان من تحرى الصواب في عمله والصدق في
قوله قل منطقه لذلك امر ان شاء الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالقبول ومن اعطى زهدا في الدنيا وقلة المنطق لاصابة الحق والصواب
ممن هذا نعته ومن قبل الصواب والحق رشد والله الموفق حديث
اخر حدثنا عبد العزيز بن محمد المرزباني ثنا عبد الله بن حماد الاملي ثنا

يحيى

يحيى بن بكير ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو مولى المطلب عن المطلب
عن عائشة رض انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المومن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم قال الشيخ
الصائم والقائم يجاهدان انفسهما لان الصيام والقيام مخالفة
النفس اذ النفس حظها واستمتاعها بالمطاعم والمشارب والنكاح
والصيام يمنع عن هذه الاشياء والنفس امارة بالسوء تدعو الى
هذه الاشياء وبهذه الاشياء تتقوى هذه النفس وبالنوم تربو وتنمو
والقيام يمنع النوم والصائم والقائم يجاهد كل واحد منهما نفسه
ومن جمعهما فانما يجاهد نفسا واحدة فيعظم قدره وتعلو رتبته
لمجاهدته نفسه قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي الماوى ومن حسن خلقه فانما يجاهد نفسه
في تحمل اثقال مساوي اخلاق الناس لان الحسن الخلق هو الذي
لا يحمل غيره ثقله ويتحمل اثقال غيره وهو جهاد كبير فادرك هذا
بحسن خلقه درجة الصائم القائم لانه يجاهد نفسه كما يجاهدها
الصائم القائم فاستويا في الرتبة لاستوائهما في الفعل الذي هو
مجاهدة النفس وحدثنا احمد بن ماجد بن عمرويه ثنا عبد الرحمن بن ابرهيم
ابن يوسف ثنا الصلت بن مسعود الجحدري ثنا جعفر بن سليمان الضبعي الضبعي [illegible] النسخة
وثنا محمد بن اسحق الرشادي ثنا محمد بن نصر ثنا يحيى بن يحيى انا جعفر
ابن سليمان عن عبد الله بن ابي الحسين المكي عن الحارث بن جميلة
عن ام الدرداء عن ابي الدرداء رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اثقل ما يوضع في الميزان يوم القيمة الخلق الحسن هذا الحديث
رفع ذا الخلق الحسن فوق درجة الصائم القائم لان الصيام والقيام
يوضعان في الميزان يوم القيمة واخبر عليه السلام ان حسن الخلق
اثقل شيء يوضع في الميزان فهو اذا في الميزان اثقل من الصيام والقيام
وذلك ان شاء الله لما ذكرناه من مجاهدة النفس فالصائم القائم يجد

نفسا واحدة وهي نفسه وذو الخلق الحسن يجاهد نفسه وانفسا
كثيرة ممن يعاشرهم فيتحمل اثقال نفسه واثقال غيره فلذلك ان شاء الله
ثقل ميزانه والله اعلم حديث اخر حدثنا عبد العزيز بن محمد الدهقان ثنا
محمد بن ابرهيم البكري ابو الفضل ثنا محمد بن اسمعيل بن جعفر ثنا عبد الله
ابن سلمة عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا يرضى
لكم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا
وان تناصحوا من ولي الله امركم ويسخط لكم ثلاثا القيل والقال
واضاعة المال وكثرة السؤال قال الشيخ العبادة لله من غير
اشراك صفاء توحيد الله واخلاص العمل لله والاعتصام بحبل الله
الاستقامة في دين الله وتصحيح العمل لله ومناصحة ولاة الامر الشفقة
على خلق الله وحسن المعونة لعباد الله والقيل والقال التكلف في
دين الله واضاعة المال وضعه في غير حق الله وكثرة السؤال الاعتراض
على الله فيجوز ان يكون معنى قوله يرضى لكم اي يرضى منكم هذه الافعال
ويرضى منكم ان تكونوا بهذه الاوصاف فتكلفوها واسعوا في طلبها و
ابذلوا مجهودكم في نيلها تدركوا رضا الله فيها ويجوز ان يكون
معنى قوله يرضى لكم ان تكونوا بهذه الاوصاف فيوجدها ويوفقكم لها ويستعملكم
بها لانه يحبكم والمحب يحب لحبيبه ارفع المنازل واعلى الدرجات
واحسن الاوصاف ولن تطيقوه انتم فيوجدها فيكم ويضعها فيكم و
يحليكم بها فضلا وكرما ويسخط لكم الثلث الاخر فيحول بينكم وبينها
ويعصمكم منها ولا يجدها فيكم عصمة لكم ويسخط منكم هذه الاوصاف
الذميمة فتكلفوا ازالتها عنكم ومجانبتها اذ لم تكن فيكم فلا يسخط الله
عليكم والله ولي التوفيق والعصمة حديث اخر ثنا بكر بن محمد بن حمدان
ثنا ابو الاحوص محمد بن الهيثم ثنا نعيم بن حماد ثنا عثمان بن كثير
ابن دينار الحمصي عن محمد بن المهاجر عن عروة بن رويم عن عبد الرحمن

ابن

[illegible] العقيقة جدا

ابن غنم عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان قال الشيخ الايمان بالله
شهود القلب لله وهو التصديق باللسان بقوله لا اله الا الله فاذا نطق
اللسان بلا اله الا الله صدقه القلب بشهوده لله من غير شريك
ومن قال لا اله الا الله ولم يشهد بقلبه بمعنى الايقان بالله وحده
لم يصدق قلبه لسانه لذلك قال الله تعالى قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون كذبهم في
قولهم لانهم لم يشاهدوه بقلوبهم وان كان الكلمة كلمة صدق فصح ان
الايمان شهود القلب انه حي قائم موجود واله معبود فهذا هو الايمان
العام الذي من ليست له هذه الصفة فليس بمؤمن ثم لشهود القلب
مراتب ودرجات فافضل درجاته واعلى مراتبه شهوده لله في كل مكان
يكون العبد فيه وعلى اي حال كان العبد عليها من سراء وضراء وخلاء
وملاء وفي الضرورة والاختيار والغنى والافتقار وفي البؤس والنعيم
والطاعة والمعصية فيشهده في حال السراء بالحمد لله وفي حال الضراء
بالرضا به وفي الخلاء بالحياء منه وفي الملاء بالتوكل عليه وفي الضرورة
بالاستعانة به وفي الاختيار برؤية التوفيق منه وفي الغنى بالافضال و
بالصبر في الاقلال وفي البؤس بسعة الصدر وفي النعيم بالازدياد منه
بالشكر وفي الطاعة بالاخلاص وفي المعصية بطلب الخلاص فهذا
فضل الايمان والله المستعان ذو الطول والاحسان حديث اخر ثنا ابو علي
محمد بن علي بن الحسين بن شعيب المدائني ثنا احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم
البرقي ثنا دحيم بن ابرهيم ثنا مؤمل بن اسمعيل عن حماد بن زيد عن ايوب
عن ابي قلابة عن النعمان بن بشير وقبيصة بن المخارق قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان بموت احد ولكن الله اذا
تجلى لشيء من خلقه خشع فاذا انكسف واحد منهما فصلوا كاحدث صلاة
مكتوبة صليتموها قال الشيخ رحمه الله ان الله تعالى لما خلق الاشياء واوجدها

الحافظ ثنا ابو علي الحسن

وأخرجها من العدم الى الوجود ظهر في كل شيء من ذلك علو وشموخ
ودفعة لمعرفتها بأنها لله وأنه اوجدها وأنها منسوبة اليه وجعل في كل شيء
خاصية معنى فارتفعت به قالت الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك وتحاجت الجنة والنار فافتخر كل واحد منهما بما خصت به من نعيم
اوليائه والانتقام من اعدائه وافتخرت الجبال على الارض لما مادت الارض
فارسيها بالجبال قال ابن عباس رضى الله عنه فانها لتفتخر على الارض الى يوم
القيمة وقال ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين فكل شيء كان
افتخاره بالله نجا ومن افتخر بجوهره ونظر الى ذاته هلك كابليس وحق
لشيء عرف أنه موجود مقصود ليس كمثله شيء ان يفتخر ويعلو قدره
وقد قصده الحق بالايجاد خاطبه بكن وخاصه بمعنى فلولا ان الله
وسم كل شيء بسمة من سمات العبودية وذل الخلقة وعجز البنية
وما خص كل شيء مما خلق بشيء لشمخت بأنفها واستكبرت وتجبرت
فسقطت من عين الله وهلك كما استكبر ابليس فلعن فوسم الله الملائكة
بالخشية والخشوع والخوف قال الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن
ارتضى وهم من خشيته مشفقون وقال يخافون ربهم من فوقهم
ووضع على بني آدم البلوى والاختبار فقال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة
وقال ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الآية وقال خلق الموت
والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا ووضع على الجن الصغار و
الذل فلم يجعل منهم رسولا ولا كليما ولا نبيا ولا نعسا ولم يخاطبهم
على الانفراد ولعن ابليس والشياطين فابعدهما واقصاهما وجعلها
رجيما وخص سائر الاشياء بالتسخير فقال وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره وسخر لكم الليل والنهار وسخر
لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فلما وسم الله هذه الاشياء
بهذه السمات استكانت الاشياء كلها وخضعت وانقادت واستقامت
على ما اراد منها سبحان الحكيم العليم ثم انه تعالى حجب جميع خلقه عن

كنه

كنه جلاله وقدر سلطانه وقهر ربوبيته وعظم هيبته ولولا
ذلك لتلاشت الاشياء واضمحلت وفنيت وبادت قال عليه السلام
حجابه النار لو كشف عنها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه
بصره وفي رواية حجابه النور وثنا خلف بن محمد ثنا نصر بن زكريا
ثنا عباس بن عبد العظيم العنبري ثنا مكي بن ابرهيم ثنا موسى عن
عمر بن الحكيم عن عبد الله بن عمر عن ابي حازم وعن سهل بن سعد
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الله سبعون حجابا
من نور وظلمة وما من نفس سمع شيئا من حس تلك الحجب الا زهقت
نفسها فاخبر عليه السلام ان بقاء الاشياء كلها وقيامها باوصافها
وثبوتها على ما هي عليه بحجبتها عن عظم سلطان الله وقهر ربوبيته
فالانبياء والملائكة وافاضل الاولياء في كنف لطف الله فيه
بقاؤهم والشياطين في حجاب اللعنة والطرد والاقصاء والبعد
وسائر المؤمنين في ستر الرحمة والاعداء في حجاب الظلمة
وسائر الاشياء في حجاب الغفلة والتجلي كشف الحجاب واظهار
القدرة وابداء الهيبة والجلال فاذا كشف الله الحجاب عن شيء
من الاشياء زال ذلك الشيء وذهب وتلاشى ومنها ما يتغير عن
اوصافها ويزول عن بنيتها على قدر الكشوف وظهور اوصاف
الجلال قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا استحال عن صفته
وتغير عن بنيته فصار ترابا وهباء بعد أن كان شامخا حجرا صلبا
وقال النبي عليه السلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا ولخرجتم الى الصعدات تجأرون وفي بعض الاخبار ان الله تعالى
خلق ذرة فنظر اليها فذابت فصارت ماء يجري لا قرار له ولا سكون
من هيبة الله فاذا ابدى الله من سلطانه ما شاء ومن صفات قهره
وجلاله ما اراد تلاشت الاشياء واضمحلت وفنيت فتصير السماء
كالمهل والجبال كالعهن المنفوش وسيرت فكانت سرابا وخسف القمر

وتناثرت النجوم وتفطرت السموات وحالت الاشياء وزال ذلك
بان الله شديد البطش عظيم السلطان جليل القدر لا يقدر قدره
ولا يطاق قهره ولا يدرك جبروته ولا يحاط به علما فقول النبي عم
اذا تجلى لشئ من خلقه خشع يجوز ان يكون معناه اظهار اثار القدرة
وعز السلطان وقهر الربوبية فيخشع من الاشياء ما تجلى له وكشف
الحجاب عنه وتطامن وتواضع وتتغير عن اوصافها وتتحول عن
نعوتها وبنيتها تخويفا للعباد وتحذيرا لهم قال الله تعالى وما نرسل
بالايات الا تخويفا فكسوف الشمس والقمر تجلى اوصاف القدرة لهما
فظهور اعلام عز السلطان عليهما تنبيها للعباد وتحذيرا لهم
ان الذي ظهر لهما كشف عنهما من ستر اللطف وحجاب الرحمة غيرهما
عن حالهما واذهب نورهما وضياءهما على عظيم بنيتهما ورفيع مكانهما
وفي الحديث ان الشمس تشرق من السماء الرابعة وظهرها الى الدنيا عظم
ووجهها تشرق لاهل السموات وعظمهما مثل الدنيا ثلثمائة مرة
او ما شاء الله وفي القمر ثماني مائة فرسخ في مثله وصفته ما شاء الله
فاذا حل بهما مع اقدارهما من ظهور سلطان الله لهما ما حل فكيف
يا ابن آدم الضعيف البنية الصغير القدر القليل التماسك تصرعه
اللحظة وتؤذيه النملة لا يصبر لاثار اللطف ولا يقاوم بصفات
الرحمن من ريح تهب او رعد يرعد او برق يلمع فامر عليه السلام اذا
ظهر لهم من كسوفهما او كسوف احدهما شئ ان يفزعوا الى الخشوع له
والخضوع له والالتجاء له والتوجه نحوه والاقبال عليه فقال عم
فاذا انكسف واحد منهما فصلوا كاحدث صلوة مكتوبة اذ الصلوة
خضوع وخشوع والتجاء واقبال وتوجه وورد في صلوة الكسوف
اخبار كثيرة على وجوه مختلفة منها اربع ركعات في اربع سجدات
في ركعتين ومنها ست ركعات واربع سجدات ومنها جماعة وفرادى
وفي هذا الحديث كاحدث صلوة مكتوبة وهو اربع ركعات في ثماني سجدات

في

في اربع ركعات على صفة صلوة الظهر والعصر والعشاء الاخيرة
فان هذه الصلوات اتمها في معنى العدد وان كان صلوة الفجر
والمغرب تامتين بانفسهما فان صلاتها ركعتين كصلوة الفجر فهي تامة
وان صلاتها اربعا فهي اتم في معنى العدد اذ لا عدد للمكتوبة اكثر
من ذلك اظهارا للخشوع لتجلي صفات القدرة وظهور السلطان تجلى أنه
الشمس والقمر بما شاء ويتجلى لعباده بواسطة الشمس والقمر لطفا منه
بهم ورحمة عليهم ونظرا لهم اذ لو تجلى لهم من غير واسطة لحل
لهم ما حل بالجبل بل تلاشوا وفنوا فلطف بهم الله ورؤف عليهم
ذلك بان الله رؤف بالعباد وجميل النظر لهم لطيف بهم حدثنا ابو
نا بكر بن مسعود ثنا ابو سليمان محمد بن منصور ثنا القعنبي ثنا شعبة
عن منصور عن ربعي بن خراش عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي
فاصنع ما شئت قال الشيخ رفع النبي عليه السلام قدر هذه الكلمة
واجلها وعظم شانها فذكر انها من كلام النبوة ليس مما قالته العرب
بحكمها وفصاحتها ويجوز ان يكون قوله مما ادرك الناس من كلام النبوة
اي انها مما اوحى الله الى الانبياء اول ما اوحى فلم يزل ذلك يجري الأنبياء
في التوارث حتى ادركها العرب فهي على افواهها مما اوحى الله تعالى
الى الانبياء عليهم السلام يدل رواية مفضل بن مهلهل عن منصور
عن ربعي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان مما بقي من النبوة الاولى كانه يقول هي مما اوحى الله الى الانبياء
وليست من اختراع الحكماء وكلام الفصحاء رفعا من قدرها وتعظيما
لشانها لانها كلمة جامعة لخير الدنيا والاخرة وذلك ان الحياء
نزع يتولد من اجلال قدر من يستحي منه وتقصير يراه في نفسه
وازرائها فيستصغر نفسه واوصافها عند شهود من يجل قدره
عنه فيحصر فيمنعه حصره عن كثير مما يحسن من افعاله فكيف بما

وقد قال عليه السلام يحشر المتكبرون امثال الذر يطأهم الناس
بأقدامهم فكان معنى قول سلمان لا يأخذها عنك وانت حي الا من رغب
فيها طلباً للعلو وارادة الرفعة والتسلط على عباد الله ومن اراد علواً
في الارض وفساداً ومن كان كذلك كانت عاقبة امره في الاخرة وانتها
حاله في القيمة الى ما اوعد الله المتكبرين على لسان نبيه عليه السلام
يحشرون امثال الذر ويشوه خلقهم ويقبح صورهم لانه لا يقبلها مع ما
فيها من غير ضرورة اليها الا من كان طالباً للعلو في الارض والفساد
في البلاد والترفع على العباد الا ترى انه لم يرغب فيها من الخلفاء
الراشدين احد حتى اتاه عفواً وحتى لم يجد منه بداً فان ابا بكر لجتهد
ان يدفعها عن نفسه حتى لم يجد منه بدا وخاف الفتنة وعمر رضي الله عنه
استخلفه ابو بكر وعثمان رضي الله عنهما اجتمعت عليه اهل الشورى وعلي
رضي الله عنه بايعوه طوعاً وهو يمتنع حتى جاءت عزمة ثنا محمد بن يعقوب
ثنا الكديمي ثنا هرون بن اسمعيل ثنا قرة بن خالد السدوسي عن الحسن
عن قيس بن عبادة قال سمعت علياً رضي الله عنه يوم الجمل يقول لما دفن
يعني عثمان رض بجع الناس يسألوني البيعة فقلت اللهم اني مشفق
مما اقدم عليه حتى جاءت عزمة فبايعت فلما قالوا لي يا امير المؤمنين
فكأنما صدع قلبي وامسكت بعبرتي فقلت اللهم خذ مني لعثمان رض
حتى يرضى فهؤلاء الخلفاء الراشدون لم يتقلدوها الا ضرورة حتى
لم يجدوا بداً من ذلك خوفاً من الفتنة وشفقة على دين الله وحدباً
على عباد الله لا رغبة في الدنيا ولا طلباً للعلو في الارض ولا لما
بجمع المال فقول سلمان من سلت الله انفه اما انما يأخذها اختياراً من
غير ضرورة من سلت الله انفه لانه لم يكن يأخذها في حيوة عمر رض
وعمر مستقل بها وافضل الناس يومئذ الا من رغب في الدنيا وطلب
العلو فيها ومن كان كذلك فهو من المستكبرين الذين يشوه في الاخرة
صورته ويطأه الناس ذلاً وهواناً ويجوز ان يكون معنى قوله من

سلت انفه اي يأخذها عند الضرورة اي بعدك من نزع الله الكبر
والعلو وطلب الرفعة والتسلط على عباد الله منه والزمه التواضع
في دين الله والشفقة على عباد الله منه فقد يقال لمن تكبر وترفع
واستطال على الناس شمخ بانفه فيجوز ان يكون سلت الله انفه اي
اي نزع الكبر منه ونفاه عنه فيكون الانف عبارة عن الكبر والتعظم
ووضع الخد بالارض والصاقه بها عبارة عن التواضع لله والتذلل
لعباد الله كما قال الله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فكأنه
قال يأخذها بعدك يا عمر من لا يريد بها علواً في الارض ولا فساداً
بل يريدها تواضعاً لله وشفقة على عباد الله ضرورة مخافة الفتنة
في الدين وتشتيت كلمة المسلمين فكان كما قال اخذها بعد عمر عثمان رض
متواضعاً متذللاً غير متكبر ولا متجبر اماماً عادلاً وخليفة صادقاً
تستحييه الملائكة وبعده الهادي المهدي اخو رسول الله محبه الله
ورسوله ويحب الله ورسوله رضي الله عنهم اجمعين والحقنا بهم آمين
حديث آخر ثنا ابو محمد احمد بن عبد الله الهروي ثنا ابو الحسن علي بن محمد مهروية
القزويني بالكوفة قدمها حاجاً ثنا داود بن سليمان بن وهب ابو احمد الفراء
القرشي ثنا علي بن موسى الرضا ثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه الحسين
ابن علي عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان موسى بن عمران صلوات الله على نبينا وعليه سأل
ربه ورفع يديه فقال يا رب ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انا جليس من ذكرني قال الشيخ رح
يجوز ان يكون معنى قوله ابعيد فاناديك على معنى الاسترشاد في الدعاء
والذكر على جهة الجهر والاخفاء ليس على معنى البعد الذي هو الغيبة
او طول المسافة ولا على القرب الذي هو الحضور والشهود بمعنى الحلول
تعالى الله عن ذلك وحاشا كليمه المعلى في رتبة المصطفى من ربه ان يخطر
ببا له ما [illegible] على الله او ان يصفه بصفات المحدثين فكأنه عليه السلام

فيفتضحون عندهم ويتهتكون فيما بينهم فيفوتهم ما قصدوه
ويقلب عليهم ما ارادوه فكانه قال من رآى الناس محاسنه واظهر
لهم صالح اعماله أظهر الله لهم مساويها منه فيفوته ما يريد ويبطل
محاسنها فلا يثاب عليها ولا يدرك ما يريد بل يفتضح ويصغر ويحتقر
نعوذ بالله من الخذلان حديث اخر حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن
الحسين البلخي قال ثنا محمد بن حبال بن حماد التملي ثنا خالد بن يزيد عن
سفيان عن منصور عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود رض انه قال
قيل للنبي عليه السلام ان فلانا بات الليلة ولم يذكر الله حتى اصبح
قال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه او قال في اذنيه قال الشيخ رح
يجوز ان يكون معنى بال الشيطان في اذنه اي استخف به واستحقره و
استولى عليه فقد قال الله تعالى في صفة المنافقين استحوذ عليهم الشيطان
فانسيهم ذكر الله اي استعلى عليهم واحاط بهم فنسوا ذكر الله وقد يقال
لمن استخف بانسان وازدراه واستخف عقله فغره وخدعه بال فلان
باذنه ويقال ذلك ايضا لمن استغفل انسانا واتاه على غرة ويقال
ان دابة فوق الهر دون الكلب له اذنان سوداوان يخاف منها الاسد
فاذا رآها الاسد استخذ لها وتناوم خوفا منها فتجيء هذه الدابة
(الاستخذاء الخضوع والانقياد)
فتبول في اذنه فيموت الاسد فكان من غفل عن الله ونسي ذكر الله
غلب عليه الشيطان واستضعفه وخدعه فزين له النوم ومهد له
المضطجع وطول عليه الليل فيما يوسوس اليه فقد جاء في الحديث ان
الشيطان يقول للعبد اذا اراد ان يقوم من الليل نم فان عليك ليلا
طويلا ويجوز ان يكون معنى بال الشيطان في اذنيه اي انساه ذكر الله
واخذ سمعه عن نداء الملك الذي جاء في الحديث انه اذا كان ثلث
الليل الاخير نادى مناد من السماء هل من داع فيستجاب له هل من سائل
فيعطى سؤاله هل من مستغفر فيغفر له فالذاكرون لله والقائمون له بالليل
سمعوا ذلك باذان قلوبهم واسماع افهامهم فاجابوا الداعي فقاموا لله

ازدرى

[illegible]

ذاكرين

ذاكرين وبالاسحار مستغفرين وله سائلين واليه راغبين قياما قانتين
وركعا خاضعين وسجدا متقربين وكان من غفل عن ذلك واستطاب
النوم واستثقل القيام كأن في سمع فهمه وقرا وفي اذن قلبه صمما
من تزيين الشيطان له واخذه عن نداء الملك سمعه بوسوسته اليه
لان الوسوسة كلام خفي واكثار منه فكانه يشغله بحديثه عن سماع
نداء الملك وهو اللعين قذر نجس فافعاله نجسة واعماله قذرة رجسة
منتنة فهو اذا شغل سمع عبد عن الداعي بتهوع نفسه وبوسوسته
اليه واتى خبيثا من الامر ونجسا من الصفة فكانه بال في اذنه
نسأل الله العون اليه والعصمة منه فانه لا حول ولا قوة الا بالله حديث
اخر حدثنا محمد بن احمد البغدادي ثنا العباس بن محمد بن الفضل ثنا
شريح بن النعمان الجوهري ثنا حشرج بن نباتة عن هشام بن حبيب عن بشر
ابن عاصم عن ابيه انه بعثه اليه عمر بن الخطاب رض ليستعمله على
بعض الصدقة فابى ان يعمله وقال سمعت النبي عليه السلام اذا كان يوم القيمة
اتي بالوالي فيقذف على جسر جهنم فيأمر الله فينتقض به انتقاضة
يزول كل عظم مكانه ثم يأمر الله العظام فترجع الى اماكنها ثم يسأله فان
كان مطيعا اخذ بيده فاعطاه كفلين من رحمته وان كان لله عاصيا
خرق به الجسر فهوى به في جهنم مقدار سبعين خريفا فقال عمر وسمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم اسمع قال نعم قال وكان سلمان
الفارسي وابو ذر الغفاري جالسا فقال سلمان والله يا عمر بن الخطاب
ومع السبعين سبعين خريفا في واد من نار تلتهب التهابا فقال عمر
بيده على جبهته انا لله وانا اليه راجعون من يأخذها بما فيها فقال
سلمان من سلت الله انفه والصق خده بالتراب قال الشيخ يجوز ان يكون
معنى قوله من سلت الله انفه اي قبحه وشوه خلقه لان من نزع انفه من
وجهه شوه خلقه لان معنى السلت المنع والاذهاب ومعنى الصق خده
بالارض اي اذله واقماه اي يكون آخر امره ذلك والى تلك الحال يكون عاقبته

وقد قال عليه السلام يحشر المتكبرون امثال الذر يطأ وهم الناس
باقدامهم فكان معنى قول سلمان لا يأخذها عنك وانت حى الا من رغب
فيها طلبا للعلو وارادة الرفعة والتسلط على عباد الله ومن اراد علوا
فى الارض وفسادا ومن كان كذلك كانت عاقبة امره فى الاخرة وانها
حاله فى القيمة الى ما اوعد الله المتكبرين على لسان نبيه عليه السلام
يحشرون امثال الذر ويشوه خلقهم ويقبح صورهم لانه لا يقبلها مع ما
فيها من غير ضرورة اليها الا من كان طالبا للعلو فى الارض والفساد
فى البلاد والترفع على العباد الا ترى انه لم يرغب فيها من الخلفاء
الراشدين احد حتى اتاه عفوا وحتى لم يجد منه بدا فان ابا بكر لجهد
ان يدفعها عن نفسه حتى لم يجد منه بدا وخاف الفتنة وعمر رضى الله عنه
استخلفه ابو بكر وعثمان رضى الله عنهما اجتمعت عليه اهل الشورى وعلى
رضى الله عنه بايعوه طوعا وهو يمتنع حتى جاءت عزمة ثنا محمد بن يعقوب
ثنا الكديمى ثنا هرون بن اسمعيل ثنا قرة بن خالد السدوسى عن الحسن
عن قيس بن عبادة قال سمعت عليا رضى الله عنه يوم الجمل يقول لما دفن
يعنى عثمان رض رجع الناس يسألونى البيعة فقلت اللهم انى مشفق
مما اقدم عليه حتى جاءت عزمة فبايعت فلما قالوا يا امير المومنين
فكانما صدع قلبى وامسكت بعبرتى فقلت اللهم خذ منى لعثمان رض
حتى يرضى فهؤلاء الخلفاء الراشدون لم يتقلدوها الا ضرورة حتى
لم يجدوا بدا من ذلك خوفا من الفتنة وشفقة على دين الله وحدبا
على عباد الله لا رغبة فى الدنيا ولا طلبا للعلو فى الارض ولا امانا
بجمع المال فقول سلمان من سلت الله انفه اى انما يأخذها اختيارا من
غير ضرورة من سلت الله انفه لانه لم يكن يأخذها فى حيوة عمر رض
وعمر مستقل بها وافضل الناس يومئذ الا من رغب فى الدنيا وطلب
العلو فيها ومن كان كذلك فهو من المستكبرين الذين يشوه فى الاخرة
صورته ويطاءه الناس ذلا وهوانا ويجوز ان يكون معنى قوله من
سلت

سلت انفه اى يأخذها عند الضرورة اى بعدك من نزع الله الكبر
والعلو وطلب الرفعة والتسلط على عباد الله منه والزمه التواضع
فى دين الله والشفقة على عباد الله منه فقد يقال لمن تكبر وترفع
واستطال على الناس شمخ بانفه فيجوز ان يكون سلت الله انفه اى
اى نزع الكبر منه ونفاه عنه فيكون الانف عبارة عن الكبر والتعظم
ووضع الخد بالارض والصاقه بها عبارة عن التواضع لله والتذلل
لعباد الله كما قال الله تعالى اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فكانه
قال يأخذها بعدك يا عمر من لا يريد بها علوا فى الارض ولا فسادا
بل يريدها تواضعا لله وشفقة على عباد الله ضرورة مخافة الفتنة
فى الدين وتشتيت كلمة المسلمين فكان كما قال اخذها بعد عمر عثمان رض
متواضعا متذللا غير متكبر ولا متجبر اماما عادلا وخليفة صادقا
تستحييه الملائكة وبعده الهادى المهدى اخو رسول الله يحبه الله
ورسوله ويحب الله ورسوله رضى الله عنهم اجمعين والحقنا بهم آمين
حديث آخر ثنا ابو محمد احمد بن عبد الله الهروى ثنا ابو الحسن على بن محمد مهرويه
القزوينى بالكوفة قدمها حاجا ثنا داود بن سليمان بن وهب ابو احمد الفرا
القرشى ثنا على بن موسى الرضا ثنى ابى موسى بن جعفر عن ابيه الحسين
ابن على عن ابيه على بن ابى طالب رضى الله عنهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان موسى بن عمران صلوات الله على نبينا وعليه سأل
ربه ورفع يديه فقال يا رب ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انا جليس من ذكرنى قال الشيخ رح
يجوز ان يكون معنى قوله ابعيد فاناديك على معنى الاسترشاد فى الدعاء
والذكر على جهة الجهر والاخفاء ليس على معنى البعد الذى هو الغيبة
او طول المسافة ولا على القرب الذى هو الحضور والشهود بمعنى الحلول
تعالى الله عن ذلك وحاشا كليمه المعلى فى رتبة المصطفى من بريته ان يخطر
بباله ما لا يجوز على الله او ان يصفه بصفات المحدثين فكانه عليه السلام

يقول ادعوك اذا دعوتك رافعاً صوتي بالرجاء بالنداء جاهراً بالدعاء كما يخاطب من هو بعيد وينادي من هو غائب او ادعوك خافضاً صوتي مخافتاً في دعائي كما يخاطب القريب ويدعى المناجي قال الله تعالى انا جالس من ذكرني كأنه يقول ادعني دعاء المرء جليسه والجليس لا ينادى جهراً ولا يخافت سراً كأنه يقول اجعل دعائك بين المخافتة والجهر وقد قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً وقال النبي عليه السلام يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائباً ولكن تدعون سميعاً بصيراً حدثنا خلف بن محمد ثنا ابرهيم بن معقل ثنا محمد بن اسمعيل ثنا سليمان ابن حرب ثنا حماد عن ايوب عن ابي عثمان عن ابي موسى رض قال كنا مع رسول الله في سفر فكنا اذا علونا كبرنا فقال عليه السلام اربعوا على انفسكم وذكره ويجوز ان يكون معنى قوله ابعيد انت فاناديك اي انا في صفة البعد عنك والاقصاء او بصفة القرب والادناء كأنه يقول باعدتني عنك واقصيتني عن بابك سخطاً علي فاناديك صارخاً وادعوك جاهراً مستغيثاً من بعدك والفراق منك وادنيتني منك وقربتني اليك قبولاً لي ورضى عني فاناجيك نجوى المقربين وادعوك دعاء المستأنسين فكأنه اراد بعده عن الله وقربه منه وان كان لفظ الخبر على لفظ بعد الله عنه وقربه منه لان من بعدت منه فقد بعد عنك ومن قربت منه قرب منك فكأنه قال ابعدتني عنك او ادنيتني منك فاوحى الله اليه انا جليس من ذكرني كأنه يقول له ان علامة من قربته مني وادنيته الي ان يكون ذاكراً لي فمن وجد نفسه ذاكراً لي فليعلم اني قربته مني حتى كاني جليسه فكأنه عز وجل لطف له ورؤف به وتعطف عليه فاخبره عن اوصاف القرب اذ كان عليه السلام مقربه ومصطفيه وكليمه ومجتباه وزوى عنه اوصاف البعد ولم يخبره بعلامات من باعده عنه كما اخبره بعلامات من قربه منه عطفاً عليه

ولطفا

ولطفاً به لكيلا يوحشه اذ كان عليه السلام عسى لا يطيق ان يسمع باوصاف البعد وعلامات الاقصاء وامارات الطرد ولانه عليه السلام لم يكن بعيداً منه ولا كان عليه اوصاف من باعده الحق من نفسه ويجوز ان يكون معنى انا جليس من ذكرني الخبر بقربه منه وتقريبه اياه كأنه يقول كيف تكون باوصاف البعد مني وانت لي ذاكر ومن كان لي ذاكراً كنت جليساً اخبر بانه منه بابلغ غايات القرب واقصى نهايات الدنو اليه كأنه يقول له انت مني بالدنو والقرب بمنزلة المرء من جليسه ولم يقل في الحديث ان من ذكرني جليسي لانه لو كان كذلك لكانت المجالسة مكتسبة ولم تكن فيه دلالة الخصوص والافضال على من آثره الله تعالى لان الله تعالى اجل من ان يرام مجالسته والدنو اليه من حيث العبد وانما ذكر انه هو الجليس اظهاراً لفضله وتقرباً الى عبده ولطفاً بذاكره كما قال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكما قال تعالى يحبهم ويحبونه جل الله البر الرؤف بعباده اللطيف الخبير حديث اخر ثنا محمد بن اسحق الرشادي ثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم ثنا شعبة عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً من امتي لاتخذت ابا بكر خليلاً وفي حديث اخر لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلاً حدثنا خلف ثنا ابرهيم بن معقل ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو عامر ثنا فليح ثنا سالم ابو النضر عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري رض عن النبي عليه السلام وفي حديث اخر وان صاحبكم خليل الله سمعت محمد بن عبد الله بن يوسف الخاني يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول سمعت محمد بن عبد الاعلى الصنعاني قال سمعت كهمس بن الحسن يقول سمعت عبد الله بن شقيق يقول قلت لعائشة من كان احب الى رسول الله قالت ابو بكر قلت ثم من قالت ثم عمر قلت ثم من قالت ثم ابو عبيدة بن الجراح قال الشيخ اخبرت في هذا الحديث

اربعوا على انفسكم ارفقوا [?]

كهمس الكهمس ابو الحسن [?]

ان ابابكر كان حبيب رسول الله واخبر فى الحديث الاول ليس له خليل
غير الله وفى حديث اخر ان احب الناس الى رسول الله فاطمة رضى الله
عنها وقال فى حديث اخر فى الحسن والحسين اللهم انى احبهما فاحبهما
وكان اسامة يقال له حب رسول الله فوردت الاخبار انه احب اقواما
ولم يتخذ احدا من الناس خليلا وقد تكلم شيوخ الصوفية فى الخلة
والمحبة فتشرف بعضهم الخلة وشرف الاخرون المحبة وقالوا كان ابرهيم
خليل الله ومحمد حبيب الله وتكلموا فيه بكلام كثير وقد ورد الخبر بذلك
والخلة تختص بمعنى اخر والمحبة تختص بمعنى اخر فالمحبة هى الايثار والموافقة
والاقبال على المحبوب وخاصيته الوجد بالمحبوب والرقة له بعد الميل
اليه والاقبال عليه والايثار له والخلة هى الاختصاص والمداخلة
يقال خلل اصابعه اذا ادخل بعضها فى بعض وخلل لحيته اذا ادخل
اصابعه فيها حدثنا محمد بن حامد القواريرى ثنا حامد بن سهل ثنا على بن نصر
ابن على والحلوانى قالا ثنا عبيد الله بن عبد المجيد ثنا زمعة بن صالح
عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جلس ناس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم ينتظرونه فخرج
حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا
ان الله اتخذ من خلقه ابرهيم خليلا وقال اخر ماذا باعجب من ان
كلم الله موسى تكليما وقال الاخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال الاخر آدم
اصطفيه الله وهو كذلك فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم
وعجبكم ان ابرهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجى الله وهو كذلك
وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك
الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر
وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك
حلق الجنة فيفتح الله لى فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر
وانا اكرم الاولين والاخرين على الله قوله ولا فخر اى لست افتخر بذا عليكم

فخر

فخر تعظيم وترفع وتكبر ولكن كان فخرى بالله فكان المتخاللين
تداخلان بينهما ووقوف كل واحد منهما على ما يستره خليله ويطلع
على مغيب خليله وخاصة امره مما يستره عن غيره ولا يطلع عليه احدا
من الناس وهذا خاصية الخلة وقال الحكيم ∗ قد تخللت مسلك الروح منى
وبذا سمى الخليل خليلا ∗ فاذا ما نطقت كنت حديثى ∗ واذا ما سكت كنت الغليلا
فيجوز ان يكون معنى قوله عليه السلام لو كنت متخذا من امتى خليلا
اى لو كنت مطلعا احدا من امتى على سرى وموقفا احدا بمغيب امرى
وما اجنه فى ضميرى لاطلعت عليه ابابكر ولكن لا يطلع على سرى الا الله
وحده ولا اظهر ما استره ولا اكشف ما اضمره الا لله وحده لانه
خليله وانما يقف على سر المرء خليله دون غيره قال النبى عليه السلام
لى مع الله وقت لا يسعنى فيه غيره اى لا يتخلل بينى وبين ربى دخيل
وابى الله ان يطلع احدا من خلقه على ما اسر الى خليله وحبيبه محمد
صلى الله عليه وسلم قال فاوحى الى عبده ما اوحى ستر على العالمين
ما اسره اليه واورده عليه وقال تعالى فكان قاب قوسين او ادنى
اخرج عن الاوهام دنوه اليه وطوى عن الافهام سره اليه وامره ان
بان يبلغ ما انزل اليه دون ما تعرف بسره اليه فقال بلغ ما انزل اليك
من ربك ولم يقل بلغ ما تعرفنا به اليك روى عن جعفر بن محمد ذلك
وروى عنه ايضا فى قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل قال لو اظهر
لغيرنا ما اسررنا اليه لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين اذ لا يجوز
ان يدخل بين الخليلين ثالث او يقف على سر المحبين احد الا ترى انه
لما اضمر فى سره معنى لغيره واخفى فى نفسه سرا لجنسه غار الله عليه
ان يكون له سر سواه فقال وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى
الناس اظهر للناس ما اخفاه فى نفسه غيرة عليه ان يكون فى سره غيره
وستر عن الخلق كلهم ما اراه من عظيم آياته ولطائف كراماته فقال لقد
راى من آيات ربه الكبرى انحسرت اوهام الخلائق فى الوقوف على معنى

توله الكبرى فطوى الله عن الخلق ماكان بينه وبين خليله محمد صلى الله
عليه وسلم فاخبرهم أنه لا يجوز له ان يطلع على سره الا الخليل الذي هو الله
الجليل فقال لو جاز لي أن أتخذ خليلا ليقف على سري لاتخذت ابا بكر
اذ كان رضي الله عنه اقرب الخلق سرا من سر رسول الله الا ترى الى قول رسول الله
ان ابا بكر لم يفضلكم بصوم ولا صلوة ولكن بشيء وقر في قلبه طوى عن
عن الناس سر ابي بكر كما طوى عن ابي بكر سر نفسه وبذل المحبة منه
للناس فقال في اني أحبهما فاحبهما يعني الحسن واسامة ثنا محمد بن احمد
ثنا اسمعيل بن القاضي ثنا مسدد ثنا معتمر قال سمعت ابي ثنا ابو عثمان
عن اسامة بن زيد عن النبي عليه السلام انه كان يأخذه والحسن ويقول
اللهم اني أحبهما فاحبهما او كما قال واخبر انه يحب احدا فقال هذا
جبل يحبنا ونحبه فاحب الاغيار ولم يتخذ خليلا غير الجبار فكان حبه
للاغيار ايثارا لمن أحب على غيره واقبالا عليه وميلا بمعنى الرقة والرحمة
اليه وحبيبه الذي وجده به وشوقه اليه وسره معه هو الذي ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير حديث آخر ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني
ثنا شريك عن ابن اليقظان عن ابي وائل عن حذيفة رض قال قالوا يا رسول الله
الا تستخلف علينا فقال ان استخلفت عليكم خليفة من بعدي ثم عصيتم
خليفتي نزل العذاب ثم قال ان تولوا هذا الامر ابا بكر تجدوه قويا في امر الله
ضعيفا في بدنه وان تولوها عمر تجدوه قويا في امر الله قويا في بدنه وان
تولوها عليا ولن تفعلوا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم
قال الشيخ رح النبي عليه السلام افطن الخلق كلهم وابعدهم عما يخل بافعاله
سمع الله يقول حكاية عن كليمه حين قال لاخيه هرون اخلفني في قومي
فكان منهم ما كان من عبادتهم العجل وكانت توبتهم اغلظ توبة قال الله
تعالى فاقتلوا انفسكم فحذر عليه السلام في الاستخلاف ما نزل بقوم موسى
فاستخلف الله عليهم فقال الله خليفتي فيكم فاستخلف الله ابا بكر فهو
خليفة رسول الله اشارة وخليفة الله بيانا اختاره الله لهم واخبر النبي عم

ان

أن ابا بكر ضعيف في بدنه قوي في امر الله وأن عمر قوي في بدنه قوي
في امر الله واجمع اهل السنة والجماعة ان خير الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال عمر كنا نخير بين
الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر
ثم عثمان حدثنا به خلف ثنا ابرهيم ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد العزيز
ابن عبد الله ثنا سليمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر انه قال
ذلك وثنا خلف ثنا ابرهيم ثنا محمد ثنا محمد بن كثير انا سفيان
ثنا جامع بن راشد ثنا ابو يعلى عن محمد بن الحنفية قال قلت لابي اي الناس
خير بعد النبي قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان
قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين فكان ابو بكر خيرا من
عمر فهو اضعف بدنا من عمر وعمر اقوى بدنا منه وكلاهما قويان
في امر الله فذلك دل على أن الفضل ليس من جهة قوة الابدان
ولا بكثرة الاعمال لان من كان اقوى بدنا مع قوته في امر الله يجب ان
يكون اكثر عملا فدل ذلك أن كثرة العمل لا توجب الفضل وانما توجب
الفضل صحة العمل ومعنى في السر بل انما يكون الفضل لمن فضله الله
تعالى ولا يفعل شيئا بعلة وانما يفعل ما يفعل بالمشية فيختار من يشاء
ويفضل من يريد ثم يجعل في قلب من فضله واختاره معنى يكون
ذلك علما لفضله ودليلا على اختيار الله له كما قال النبي عليه السلام
ان ابا بكر لم يفضلكم بكثرة صلوة ولا صيام ولكن بشيء وقر
في قلبه فاخبر أن قوة القلب هي التي تقدم ليس قوة البدن وانما يقوى
القلب لانه موضع نظر الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم والله
ينظر الى ما يحب ويختار ولا ينظر الى ما يبغض قال الله تعالى ان الذين
يشترون بعهد الله الاية وقال عليه السلام ان الله تعالى لم ينظر الى الدنيا
منذ خلقها بغضا لها فاخبر أنه انما ينظر الى ما يحب ومن يحب فاحب الله

من شاء لا لعلة ثم نظر الى ما احب منهم وهو القلب فقويت
القلوب بنظر الله اليها فاشرقت واستنارت وتزينت فطارت
في الملكوت شوقا الى من نظر اليها نظرت اليه فولهت به وشغلت
عما سواه فطارت في الملكوت شوقا اليه فوقعت امام العرش فاذن
لها فسلمت وكلمها فوعت واراها فابصرت والبسها من السكينة
فسكنت وردها بالوان الفوائد وانوار الزوائد ولولا ما البسها من
السكينة لصارت شوقا وتلاشت في متاهات توحيد الله وفنيت
تحت انوار هيبته قال الله عز وجل هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فبذلك قويت الاسرار وصفت
القلوب ففي الحديث دلالة ان الله يختار ما يشاء قال تعالى وربك يخلق
ما يشاء ويختار وهو تعالى فضل من اراد في سابق علمه بمشيئته و
ارادته لا بفوق بدن ولا بكثرة عمل والقلب انما يقوى بما يجده فيه ويودعه
اياه بعد اختياره له ونظره اليه والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
ويصطفي من يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقوله عليه السلام
ان تولوها عليا ولن تفعلوا وجوز ان يكون معناه ان تولوها عليا
حين تفضي الخلافة اليه وتصير له ولن تفعلوا اخبر عن الغيب الذي
اطلعه الله عليه انهم لا يفعلون فكان كما اخبر افترقوا فيه فرقا واختلفوا
عليه امما فلم يهتدوا ولم يسلكوا الطريق المستقيم بل تشتتوا وصاروا
شيعا فكفرت طائفة وفسقت اخرى ومرقت وعصت رابعة ولو ولوه
اياه واجتمعوا عليه لوجدوه هاديا لهم الى الطريق الواضح والهدى
البين مهديا في نفسه لا يسلك من الطرق الا اهديها ومن المناهج
الا اوليها ولسلك بهم الطريق المستقيم الذي كان رضي الله عنه
يسلكه ويهدي اليه ويستقيم فيه ويقيم عليه ثنا المحمودي ثنا
حامد بن سهل ثنا اسمعيل بن موسى ثنا خلف بن خليفة عن الحجاج بن دينار
عن معاوية بن قرة قال ذكر الحسن البصري علي بن ابي طالب رضي الله عنه

فقال

فقال اراهم السبيل واقام لهم الدين اذ تعوج فكانه قال اذا افضت
الخلافة به وانتهت الامرة اليه ان وليتموها امركم عند ذلك سلك
بكم الطريق المستقيم ولكنكم لا تفعلون ولم يرد ان شاء الله ان
تولوها اياه بعدي وعلى اثري فيكون اول قائم بعدي لانه عليه السلام
دلهم على الخليفة بعد وفاته بالامر له بالامامة لهم في حيوته فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس وقال عليه السلام حين دعاه بلال
الى الصلوة فقال مروا من يصلي بالناس فقال عبد الله بن ربيعة بن الاسود
فقلت يا عمر قم فصل بالناس قال فقام فلما كبر عمر سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا مجهرا فقال رسول الله فاين
ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون حدثنا به
محمد بن محمد ثنا نصر بن زكريا ثنا عمار ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن
الزهري عن عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن هشام عن
ابيه عن عبد الله بن ربيعة بن الاسود بن المطلب بن اسد قال لما
استعز برسول الله وانا عنده فذكر حديثا طويلا فدل بذلك على
انه لم يرد بقوله ان تولوها عليا اي تولوها بعد وفاتي وعلى اثري
فيكون اول من يقوم بالخلافة بعد النبي عليه السلام وانما اراد ان
تولوها عليا حين تفضي اليه الخلافة وتصير له الامرة وتنتهي اليه
الولاية والله اعلم حديث اخر حدثنا ابو محمد بكر بن مسعود بن رواد
التاجر ثنا عبد الصمد بن الفضل ثنا المقرئ عن حيوة عن بكر بن عمرو
المعافري عن مشرح بن هاعان المعافري عن عقبة بن عامر الجهني قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان بعدي نبي لكان عمر
ابن الخطاب قال الشيخ اخبر النبي عليه السلام عما لم يكن ان لو كان كيف
كان يكون كما اخبر الله تعالى عما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون لقوله تعالى
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وهم لا يردون ابدا ولو ردوا لعادوا
الى كفرهم وانهم كاذبون بقولهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا

ظالمون

فغنية ابانة كذبهم وعتوهم على الله وأن كفرهم وتركهم الإيمان بالله
ورسوله كان عنادًا وجحودًا على بصيرة بمواضع الحق وبينات من
الهدى لا لشبهة عرضت كذلك قوله ع لو كان بعدي نبي لكان عمر فيه
ابانة على الفضل الذي جعل الله في عمر والاوصاف التي تكون في الانبياء
والنعوت التي تكون في المرسلين فاخبر ان في عمر اوصافا في اوصاف
الانبياء وخصالا من الخصال التي تكون في المرسلين وقرب حاله من احوال
الانبياء كما وصف النبي عليه السلام ركبا اتوه فقال علماء حكماء كادوا
يكونون من الفقه انبياء ويجوز ان يكون فيه معنى آخر وهو الاخبار ان
النبوة ليست باستحقاق ولا بعلة تكون في العبد يستحق بها النبوة ويستوجب
الرسالة بل هو اختيار من الله واصطفاء قال الله تعالى ولكن الله يجتبي
من رسله من يشاء وقال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن
الناس وقال وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
اهم يقسمون رحمة ربك فكأنه عليه السلام اشار الى اوصاف الرسل
والانبياء عليهم السلام وأن عمر جمع منها كثيرا لو كانت تلك الاوصاف
موجبة للرسالة لكان عمر بعدي رسولا ومما يدل على ذلك أن خاصة
الاوصاف التي كانت في عمر التي تفرد بها من غيره قوته في دينه وبدنه وسره
وقيامه باظهار دين الله واعراضه عن الدنيا وأنه كان سببا لظهور
الحق واعزاز الدين وفرقان الحق والباطل وبذلك يسمى فاروق وقال
عبد الله بن مسعود رض كان اسلام عمر فتحا وكانت امارته رحمة وكانت
هجرته نصرا والله ما استطعنا ان نصلي بالبيت ظاهرين حتى اسلم فلما اسلم
قاتلهم حتى صلينا ثناه محمد بن اسحق الديناري ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل
ثني ابي ثنا وكيع عن مسعر والمسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن قال قال
عبد الله وذكر الحديث فالخواص التي تظهر للخلق من اوصاف الانبياء الصدق
بالخواص التي تظهر للخلق من اوصاف الانبياء
لله والثقة بالله والاعراض عما دون الله وذلك في صدق القول
وشجاعة القلب وسخاوة النفس قال عليه السلام والله لو كانت لي بعدد نجم

تهامة كذا وكذا نعما لقسمتها بينكم ثم لا تجدوني جبانا ولا كذوبا ولا بخيلا
هذا معنى الحديث فدل هذا على أن هذه الخصال من اخص الاوصاف
التي تظهر للناس من الانبياء وما بينهم وبين الله لا يطلع عليه الا الله
وحده قال ثم وجدت اكثر هذه الاوصاف في ابي بكر وعلي رضي الله عنهما
اكثر مما وجد في عمر قال الصديق رضي الله عنه لو خشيت أن تأكلني
السباع في هذه القرية يعني المدينة لانفذت جيش اسامة وبه بان
الحق من الباطل بعد النبي عليه السلام بقتاله اهل الردة وبذله جميع
ماله حتى قال له عليه السلام ماذا خلفت لعيالك قال الله ورسوله
والصدق من اخص اوصافه وسائر اوصافه التي لا خفاء بها وعلي رضي
عنه اوصافه بالبأس والقوة والاعراض عن الدنيا ما لا خفاء به
ثم لم يخبر النبي عليه السلام ان لو كان بعدي نبي لكان ابو بكر وعلي ولكن
قال ذلك لعمر ليعلم أن النبوة بالمشية والاصطفاء لا بالاسباب
وقوله لو كان بعدي نبي لكان عمر لا يوجب ان يكون عمر افضل من غيره
لأنه لم يكن نبيا ولو كان نبيا كان افضل ممن ليس نبي فاما اذا لم يكن
نبيا جاز ان يكون غيره افضل منه وهو ابو بكر رضي الله عنهم اجمعين
حديث آخر حدثنا محمد بن احمد بن معروف ثنا ابو بكر محمد بن عيسى الطرسوسي
ثنا عبيد الله بن محمد ثنا حماد عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم عن سلمة
ابن ابي الطفيل عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي ان لك كنزا في الجنة وانك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة
النظرة فانما الاولى لك وليست لك الثانية قال الشيخ يجوز ان يكون في
معنى قوله انك ذو قرنيها اي انت ملكها المخصوص بالملك الاكبر فان
لك ملكا في الجنة كلها كما كان ذو القرنين مخصوصا بملك الارض كلها
يضرب من مشرقها الى مغربها قال الله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها
تغرب في عين حمئة وقال تعالى حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها
تطلع على قوم فاخبر انه ملك الارض كلها يضرب من اولها الى آخرها

فكذلك على له فى الجنة مُلكٌ هو مخصوص به من سائر الملوك فانّ فى الجنة ملوكا كما فى الدنيا مُلوكًا قال النبى عليه السلام الا انبئكم بملوك اهل الجنة قالوا بلى قال كلّ اشعث اغبر ذى طِمرَين لا يُؤبَه له لو اَقسَمَ على الله لأبرّه وقال عليه السلام انّ من مُلوك اهل الجنة كلَّ اشعث اغبر ذى طِمرَين لا يُؤبَهُ به الذين اذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن لهم حوائج احدهم تتجلجلُ فى صدوره لو قُسِم نورُه يوم القيمة بين الناس لوسِعَهُم ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثى البَنْدَمونى ثنا محمد بن عبد الله بن خالد البلخى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعى عن عوف الاعرابى عن الحسن البصرى قال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك آخبر عليه السلام ان فى الجنة ملوكا وعلىّ من اكبرهم وانه ممن له مُلك فى الجنة كلها كما كان لذى القرنين ملك فى الارض كلها قال الله تعالى وقالوا الحمدُ لله الذى صَدَقنا وَعدَه الآية اخبر انّ من اهل الجنة من يَنزل فيها حيث يشاء وسائر اهل الجنة لهم درجات معلومة ومَساكن معروفة قال عم انّ من اهل الجنة مَن له كذا ومن له كذا فاخبر أنّ مُلكَ علىٍّ منها وفيها ليس بملك محدودٍ مُنتهٍ ولكن ملكه فى جميع الجنة يَتبوّءُ منها حيث يشاء وقوله انّ لك كنزًا فى الجنة يجوز ان يكون معناه انك متبرّئ من حَولك وقوتك متوكّلٌ على الله فامورك مستظهرٌ بالله دون حولك وقوتك لانه عليه السلام اخبر أنّ كنز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله العلىّ العظيم حدثنا احمد بن سباع الخطيب ثنا محمد بن الضوء ثنا عمرو بن عون ثنا ابو معوية عن ابى بشر عن طَلق بن حبيب عن بشير بن كعب العدَوى قال قال لى ابو الدرداء قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك فى كنز من كنوز الجنة قلت نعم قال لا حول ولا قوة الا بالله ففيه معنيان احدهما أنّ مَن تبرّأ مِن حَوله وقوته فقد اتّخذ كنزًا فى الجنة كما قال فى حديث آخر اَكثِروا مِن غِراس الجنة لا حول ولا قوة الا بالله يعنى قولوا

الطمر [illegible]

[illegible]

ذلك

ذلك على تحقيق من قلوبكم وَصِدقٍ من نفوسكم اى تبرّؤا من حولكم وقوتكم فتكون لكم فى الجنة كنوز وعلىّ رضى الله عنه ممن تبرّأ من حوله وقوته فله فى الجنة كَنزٌ ومعنى آخر انّ التبرّى من الحول والقوة والاستظهار بالله على الاشياء مِن كنز فى الجنة اى لا يكون بهذه الصفة الا من كان له فى الجنة كنزٌ وعلىٌّ بهذه الصفة فله فى الجنة كنز كما قال عليه السلام اُوتيتُ خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش وقوله لا تُتبِعِ النظرةَ النظرةَ فانّ الاولى لك وليست لك الثانية هذا ان شاء الله فيمن لا يتعمّد النظر الى ما نُهى عنه لانّ من كانت نظرتُه الاولى على قصدٍ وتعمّد الى ما نُهى عنه فليست هى له بل هى عليه وان كانت هى الاولى فامّا التى هى له وليست عليه هى التى لم يتعمّد وانّما قصد النظر الى ما اُبيح له فوقعت نظرته الى ما نُهى عنه من غير قصد منه فذلك معفوٌّ لانه خطأٌ وقد قال الله تعالى لا تؤاخذنا اِن نَسينا او اَخطأنا وقال عليه السلام رُفِعَ من اُمّتى الخطاءُ والنِّسيانُ فالنظرةُ الاولى فهى نَظرةُ خطاءٍ معفوٌّ عنه متروك له ولا يؤاخذ بها ولا تكتب عليها سيئة فاذا اتبعها اخرى كانت الثانية نظرةَ تعمّدٍ وقصدٍ ومَن تعمّد الخطيئة وقصدَ ارتكابَ ما نُهى عنه كُتِبَت عليه سيئة لا تمحوها الا شرائطها من توبة او كفارة او تأديب ولله عزّ وجلّ فيها المشيئةُ فى العقوبة عليها والتجاوز عنها وهو عزّ وجلّ غفور رحيمٌ عفوٌ حَليمٌ حديث آخر حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحمانى ثنا ابن عُيَينة عن ابن ابى نجيح عن ابيه أنه سمع رجلا من اهل الكوفة يقول سمعتُ عليًا على منبر الكوفة يقول قلتُ يا رسول الله انا احبّ اليك ام هى يعنى فاطمة قال هى أحبّ الىّ منك وانت أعزّ علىّ منها قال الشيخ المحبّة صفة المحبّ تنشؤ من المحبّ للمحبوب والعِزّ صفة العزيز يبدو فيه على من يعزّ عليه فقوله عم هى احبّ الىّ منك اخبار بصفة يجدها فى نفسه عليه السلام لفاطمة وهى رقّة يجدها فيها ومَيلٌ اليها وحدبٌ عليها ليس لها فى شئ من ذلك فعل ولا لها فى محبته عليه السلام لها صفة

وللطبع فى المحبة اثر وللنفس فيها نسبة لانها تكون لعلة فى المحبوب
اما نسب او بر او استحسان طبع او شهوة نفس او ما اشبهه وكلها بدو
من المحب للمحبوب. وكل ما كان للنفس فيه طريق وللطبع فيه اثر فمعلول فقوله
هما احب الى منك يعنى انا عليها احدب ولها ارق وبها اشد وجدا
وانت اعز منها اى انت اعظم خطرا عندى واجل قدرا وانا بك اشرف
بصفة هى لك ومعنى هو فيك لا يوجد ذلك المعنى فيها وليست تلك
الصفة لها والعزة على من يعز عليه العزيز ليس للطبع فيه اثر ولا للنفس
فيها نسبة بل هى تنشاء من العزيز فيقهر نفس من يعز عليه ويغلب طبعه
فهى ابعد من العلة والصفتان جميعا اعنى المحبة والعزة فعل الله فى
المحب والعزيز غير ان احديهما قد تكون معلولة وهى المحبة والمحب
فيه معلول والعزة ابعدهما من العلة واعلاهما من القدح فيها فكانه
عليه السلام اخبر ان فاطمة احب اليه من على والله حببها اليه وللطبع
فيه اثر الا ترى انه لما قبل احد ابنيها الحسن والحسين قال له قائل
اتحبه يا رسول الله قال لا ولكنى ارحمه اى ارق عليه واحدب عليه
واخبر ان عليا اعز عليه منها والله تعالى جعله عزيزا عنده لمعنى احدثه
فى على ووضعه فيه فجل بذلك قدره عنده وعظم موقعه منه
وضن به وليس للطبع فيه اثر وهو من العلة ابعد والله اعلم
حديث اخر ثنا محمد بن نعيم بن ناعم ثنا ابو حاتم محمد بن ادريس الرازى
ثنا الانصارى ثنا ابو المعلى ثنا ابو عثمان النهدى قال سمعت سلمان
الفارسى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حيى
كريم يستحيى اذا رفع العبد يديه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما
خيرا قال الشيخ الحياء من اوصاف الكرام واللئيم لا يكاد يستحيى
والحياء يجمع معانى كثيرة فمنه الامتناع من الفعل الذميم والوصف
القبيح ومنه الترفع مما يشينه ويذم عليه ومنه الخشية من ان يوصف
بالقبيح من الوصف او ينسب الى الذميم من الفعل فكل هذه الاوصاف

من

من اوصاف الكرام والحيى ايضا لا يكاد يستحيى الا ممن له قدر وخطر
ومن لا قدر له ولا خطر فقل ما يستحيى منه والكريم المتحقق باوصاف
الكرم يدع ما يدعه تكرما فى نفسه ويفعل ما يفعل فضلا من عنده
ولا ينظر الى من يستحيى منه فيعطى من لا يستحق ويدع عقوبة من يستوجبها
لانه يترفع من صفة الحرمان قال الشاعر[الفرزدق] يمدح بعض الملوك بالكرم[زين العابدين]
يغضى حياء ويغضى من مهابته • فما يكلم الا حين يبتسم
فوصفه بالحياء فترك عقوبة من يستوجب واعطاء من لا يستوجب
لانه يترفع من صفة الحرمان لمن يسأله ويتكرم من عقوبة من يتعرض
للعفو منه ولما كان الحياء من الكرم جاز ان يوصف الله به لان الله تعالى
كريم متفضل عفو غفور جواد شكور فاذا رفع العبد اليه يديه سائلا
منه وطالبا فضله يتكرم عن ان يحرمه ويتعالى عن ان يرده وان
كان العبد لا يستوجب العطاء ولا يستاهل العفو وكان عز وجل ساخطا
عليه غير راض منه فهو تعالى يتفضل من عنده فيعطى ما يستوجب
الحرمان ويعفو عن مستاهل العقوبة كرما منه وفضلا لانه
عز وجل لا يرضى حرمان عبده وقد مد يده اليه سائلا منه مفتقرا
اليه متعرضا لفضله مما لا ينقصه ولا يؤده ويعفو عن من يستوجب
العقوبة وهو غير راض عنه ولا قابل منه وهو يفعل ذلك بمن يجل عنده
قدره ويعظم لديه خطره وهو المؤمن به المصدق له المقر له بالوحدانية
المذعن له بالعبودية وان كان يأتى من العصيان ما يستوجب العقوبة
ومن الفعل ما يستحق به الحرمان فهو عز وجل يجل قدر عبده المؤمن
ان يرد يديه صفرا خائبتين وقد رفعهما اليه وهو عز وجل يعطى
الكافر والجاحد له والمشرك معه غيره بعض ما يسأله كرما منه
وفضلا ويؤخر عقوبته ولا يعاجله بها اذا رفع اليه يديه وهو ساخط
عليه مبغض له معرض عنه استدراجا له لا كرامة وارادة السوء
لا لاجلاله ولا لقدره عنده وكرامته عليه بل لانه جواد كريم متفضل

من جهة اللغة وهو ان يكون معنى قوله يؤذيه في قبره ما يؤذيه في بيته
اى يؤذيه في قبره من كان يؤذيه الميت في حيوته اذ كان حيا فيكون ما
بمعنى الاسم ويكون كان مضمرا في الكلام كانه يقول يؤذى الميت في قبره
من كان يؤذيه الميت في بيته فقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم
ان الملك يتباعد عنه من الرجل عند الكذبة يكذبها ميلين من نتن
ما جاء به فهذا من الاذى الذى يلحقه يتباعد عنه وكذلك كل معصية
لله يوذى الملك الموكل به فيجوز ان يموت العبد وهو مصر على معاصى الله
غير تائب منها ولا مكفر عنه خطاياه فيكون تمحيصه وتطهيره فيما
يلحقه من الاذى من تغليظ الملك اياه او تقريعه اياه وقد جاء في
الحديث ان الميت اذا وضع في قبره ياتيه رجل حسن الوجه حسن
الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت
توعد قال فيقول من انت فوجهك الوجه الذى يجئ بالخير فيقول
انا عملك الصالح والكافر ياتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن
الريح قال فيقول ابشر بالذى يسوءك هذا يومك الذى كنت توعد
قال فيقول من انت فوجهك الذى يجئ بالشر قال فيقول انا عملك
السئ حدثنا به حاتم بن عقيل ثنا يحيى ثنا الحمانى ثنا ابى ثنا الاعمش
عن المنهال بن عمرو عن ابى عمر زاذان قال سمعت البراء يقول ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل ففى هذا الحديث
دلالة انه يوذيه في قبره ما كان يوذى به الملك في بيته ويوذيه
في قبره ما كان يوذى به الله في بيته فقال الله تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله الاية ففى الحديث تحذير عن ارتكاب مناهى
الله واتيان معاصيه فكانه قال لا تؤذوا الله في حيوتكم واوليائه
فتؤذون في قبوركم حديث آخر حدثنا خلف بن محمد ثنا ابرهيم
ابن عقيل ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سعيد
المقبرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن انه سال عائشة رض كيف كانت

صلوة

صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان
يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة يصلى اربع ركعات
فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلى اربعا فلا تسال عن حسنهن
وطولهن ثم يصلى ثلاثا فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر قال تنام
عينى ولا ينام قلبى وقال انس يحدث عن ليلة المسرى فقال والنبى
عليه السلام نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء عليهم السلام
تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم قال الشيخ الانبياء عليهم السلام
وسائط بين الله تعالى وعباده يبلغونهم عن الله اوامره ونواهيه
فظواهرهم موافقة باوصاف الحق عن اوصاف البشرية اذ لو كانت
ظواهرهم بخلاف اوصاف البشر لم يطق الناس مقاومتهم و
القبول عنهم الا ترى انهم لما قال المشركون لولا انزل علينا الملائكة
او نرى ربنا قال الله عز وجل يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ
للمجرمين اى انهم ان راوهم ماتوا واذا ماتوا على شركهم فلا بشرى
لهم يومئذ وقال لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا
عليهم من السماء ملكا رسولا فاخبر ان البشر لا يطيق مقاومة الملك
فكيف يطيق اوصاف الحق وتجليه وكيف يطيقون كلامه قال الله عز
وعز لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
وقال انا سنلقى عليك قولا ثقيلا فلو كانت اسرار الانبياء كظواهرهم
لتلاشت واضمحلت قوتها عند تجلى اوصاف الحق لها ولو كانت ظواهرهم
كبواطنهم لم يقاوم البشر اوصافها ولم يطق القبول عنها فجعل الله
ظواهرهم بشرية جنسية ليطيق البشر القبول عنهم لمشاكلة الجنس
وبواطنهم حقية ملكية عرشية علوية تطيق حمل ما يرد عليها وكانت
لها قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى وقال ما زاغ البصر وما طغى
فوصف عز وجل باطن نبيه بصفة القوة لرؤية ما عجز البصر عنه فكانت
ظواهر الانبياء بشرية تطرقها الآفات وتحلها العاهات وتجرى عليها

باوصاف البشر قال الله لرسوله
انما انا بشر مثلكم وبوطنهم
محولة
صح

الفاجر في دينه المستخف بدنياه الباذل لها من غير تمييز المنفق منها
في كل وجه الذي لا يحزنه فواتها كبير حزن ولا يفرحه نيلها كبير فرح
الذي لا يقع الدنيا في قلبه كبير موقع فهو احمق فيها لا يبالي بها قلّت
عنده او كثرت يدل عليه قوله عليه السلام في حديث آخر رب فاجر
في دينه اخرق في معيشته يدخل بسماحته الجنة اخبر ان الاستهانة
بالدنيا والاستخفاف بها يبلغ بالعبد ما لا يبلغه كثير من الاعمال ولا
يتجاوز عنه معها ما لا يتجاوز من الذنوب مع ايثارها والحب لها لان المستخف
بها قد وافق الله في استهانة ما هان عند الله وصغر قال النبي عليه السلام
لو وزنت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء
حديث آخر حدثنا ابو حامد احمد بن ماجد بن عمرويه ثنا ابو عبد الرحيم
عبد الرحمن بن ابرهيم بن يوسف ثنا احمد بن عيسى المصري ثنا ابو عاصم
العباداني عن الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم
نور من فوقهم فاذا الرب قد اشرف عليهم فقال السلام عليكم يا اهل
الجنة وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فاذا نظروا
اليه نسوا نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم فاذا احتجب عنهم بقي نوره وبركته
عليهم وفي ديارهم قال الشيخ الاشراف صفة من ينظر الى الشيء من مكان
رفيع او حال رفيعة يقال فلان مشرف على احوالك اي عرفها وابصرها من
جهة الرفعة وعلو الدرجة كما يقال هو مشرف عليك اي مطلع من مكان
عال والله تعالى لا يوصف بالمكان من جهة الحلول والتمكن وهو على عرشه
من جهة العلو والرفعة فاذا نظر الى اهل الجنة نظر اليهم بوجهه وهو
موصوف بالعلو والرفعة عبّر عنه بالاشراف وليس معنى الاشراف تحديد
ولا مكان من جهة الحلول تعالى عن ذلك والله عز وجل قائل متكلم والكلام له
صفة في ذاته ولم يزل ولا يزال وهو يسلم عليهم سلاما هو قول منه كما قال
سلام قولا من رب رحيم واكد النبي عليه السلام بالآية المنزلة عليه

تلاوة ليزيل الشبهة في السلام منه وانه قول يقوله وكلام يكلمهم
على ما يليق به عز وجل وقوله فاذا نظروا اليه نسوا اي شغلوا عنها وحجبوا
منها بلذة النظر الى وجهه وذلك ان ما دون الله لا يقاوم تجليه ولولا
انه يثبتهم ويبقيهم لحل بهم ما حل بالجبل حين تجلى له ولكنه قوي
قادر لا يؤوده شيء ولا يمتنع عليه شيء فهو عز وجل يبقيهم ويثبتهم ويقويهم
للنظر اليه ويستولي لذة النظر عليهم فينسيهم كل نعيم كانوا فيه لانهم
كذلك كانوا منتظرين والى ذلك كانوا متطلعين واليه كانوا مشتاقين
وللجنة لاجله طالبين لانهم بذلك كانوا مبشرين ولذلك كانوا موعودين
لقوله عز وجل وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وقال ولكم فيها
ما تدعون وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله للذين
احسنوا الحسنى وزيادة فاذا كان ذلك بغيتهم وكانت تلك طلبتهم
وذلك كان من الجنة مرادهم فاذا اعطوا ذلك لهوا عما سواه معرضين
ونسوا ذلك كله اجمعين وشغلوا بما تلذ اعينهم مما تشتهي نفوسهم
محجوبين فلا صفة لهم عند ذلك غير انهم اليه ناظرون وله مشاهدون
ولكلامه سامعون ولديه مقربون سبحان من تفضل على عباده المؤمنين
واوليائه المنتخبين بما لم يكن يبلغه هممهم ولا تصل اليه اوهامهم
فاكرمهم بما لا يخطر على القلوب ولا تدركه العقول فضلا منه ورحمة
ورحمة انه ذو فضل عظيم ومعنى قوله حتى يحتجب عنهم يجوز ان يكون
معناه حتى يردهم الى نعيم الجنة الذي نسوه والى حظوظ انفسهم
وشهواتها التي سهوا عنها فاشتغلوا بنعيم الجنة الذي وعدوه لهم
وتنعموا بشهوات النفوس التي اعدت لهم وليس ذلك ان شاء الله على
معنى الاحتجاب عنهم لانه تعالى لا يحجبه شيء وانما يحجبهم عن نفسه برده
اياهم الى نعيم الابدان وشهوة النفوس وليس معنى يحجبهم عنه ان يكونوا
له ناسين وعن شهوده محجوبين والى نعيم الجنة ساكنين وكيف يحجبهم عنه
وهو بعث المزيد ودار الكرامة ومحل القربة والجنة بعد الشهود سلب

وهو تعالى لا يسلبهم نعيماً تفضّل عليهم ولكنّه تعالى يردّهم الى ما نسوه
ولا يحجبهم عما شاهدوه بحجبة غيبة واستتار يدل على ذلك قوله تعالى بنوره
وبركته عليهم وفى ديارهم والنظر اليهم اذا صح والحجبة اذا ارتفعت
والوصلة اذا تمت لم يكن بين نظر البصر وشهود السر فرق ولا كان
فى حال الشهود والغيبة بون بل تتفق الاوقات وتتساوى الاحوال
فيكون فى كل حال شاهداً وبكل جارحة ناظراً ولا يكون فى حال محجوباً
ولا بالغيبة موصوفاً حكى عن قيس المجنون انه قيل له ندعو لك ليلى
فقال وهل غابت عنى فتدعى فقيل له اتحب ليلى فقال المحبة ذريعة
الوصلة وقد وقعت الوصلة وانقطعت الذريعة فانا ليلى وليلى انا قال
وانشدنى بعض الصوفية ~ شغلت قلبى بما لديك فما • تنفك طول الحياة
من فكرى • وحيث ما كنت يا مدى هممى • فانت منى بموضع النظر •
وانشدونا لبعض الكبار ~ جعلت الهوى اذ كنت منذ جعل الهوى •
عيونك لى عيناً تغض وتبصر • نظرت الى شئ سواك وانما • • •
ارى غيركم احلام نوم تقدر • افتش سرى عن سواك فلا ارى •
• سواك وانى انت والكنه اكبر • وروى عن ابى يزيد البسطامى انه قال
ان لله عباداً لو حجبهم فى الجنة ساعة عن الرؤية لاستغاثوا من الجنة و
نعيمها كما يستغيث اهل النار من النار وعذابها حدثنا خلف بن محمد ثنا صالح
ابن محمد ثنا عبيد الله بن عمر ثنا مضر القارى ثنا عبد الواحد بن زيد قال
سمعت الحسن يقول لو يعلم العابدون انهم لا يرون ربهم فى الاخرة لذابت
قلوبهم فى الدنيا غماً يشهد لذلك حديث النبى عليه السلام ثنا نصر
ثنا ابو عيسى ثنا عبد بن حميد اخبرنى شبابة عن اسرائيل عن ثوير قال سمعت
ابن عمر رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل
الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره
مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

والله اكبر [illegible]

اخبر

أخبر عليه السلام عن الدوام بالغدوة والعشى ولم يرد التوقيت
ان شاء الله تعالى لانه لا غدوة هناك ولا عشية والله اعلم حديث
اخر حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله البغدادى ثنا يحيى بن عثمان بن
صالح ثنا ابن لهيعة عن بكير بن الاشج عن القاسم بن محمد عن عائشة
عن النبى عليه السلام انه قال الميت يؤذيه فى قبره ما يؤذيه فى بيته
قال الشيخ ويجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال الاحياء واقوالهم لطيفة
يحدثها الله لهم من ملك يبلغ او علامة او دليل او ما شاء الله وهو
القادر على ما يشاء وقد صحت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى عذاب القبر وروحه ولا يكون التعذيب والترويح الا بوصول الالم
والراحة الى المعذب والمروح فكذلك يبلغه اذى من يؤذيه من قول سوء
فيه او فعل سوء ذلك ممن يفعله ثنا محمد بن احمد المرذكى ثنا محمد بن عيسى
الطرسوسى ثنا محمد بن معوية ثنا ابن لهيعة عن ابى الاسود عن عروة قال
وقع رجل فى على رضى الله عنه عند عمر رض فقال له عمر ما لك قبحك الله
لقد اذيت رسول الله فى قبره ففى الحديث زجر عن سوء القول فى الاموات
وفى الحديث انه نهى عن سب الاموات وزجر عن فعل ما كان يسوءهم
فى حيوتهم وفيه ايضاً زجر عن عقوق الاباء والامهات بعد موتهما
بما يسوءهما من فعل الحى فقد روى فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان يهدى لصدائق خديجة رضى الله عنها صلة منه لها وبراً واذا كان
الفعل صلة وبراً كان ضده قطيعة وعقوقاً فاخبر عليه السلام ان الميت
يؤذيه فى قبره ما يؤذيه فى بيته فنعلم ذلك يقيناً كما نعلم تعذيب من
يعذب فى القبر وان كنا لا ندرى كيفية ذلك ولا نرد اخبار رسول الله
وروايه الائمة من جهة عجزنا عن علم كيفية ذلك فعلينا التسليم والتصديق
بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحقيقه ونكل علم كيفيته الى الله
اذ الله لا يعجزه شئ يريد ولا يمتنع عليه ما يشاء وهو الحكيم القدير
ويجوز ان يكون فيه معنى اخر يشهد له الاصول ان طابق لفظ الخبر معناه

[illegible]

من جهة اللغة وهو ان يكون معنى قوله يؤذيه في قبره ما يؤذيه في بيته
اي يؤذيه في قبره من كان يؤذيه الميت في حيوته اذ كان حيا فيكون ما
بمعنى الاسد ويكون كان مضمرا في الكلام كانه يقول يؤذي الميت في قبره
من كان يؤذيه الميت في بيته فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الملك يتباعد عنه من الرجل عند الكذبة يكذبها ميلين من نتن
ما جاء به فهذا من الأذى الذي يلحقه يتباعد عنه وكذلك كل معصية
لله يؤذي الملك الموكل به فيجوز ان يموت العبد وهو مصر على معاصي الله
غير تائب منها ولا تكفر عنه خطاياه فيكون تمحيصه وتطهيره فيما
يلحقه من الأذى من تغليظ الملك اياه او تقريعه اياه وقد جاء في
الحديث ان الميت اذا وضع في قبره تاتيه رجل حسن الوجه حسن
الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت
توعد قال فيقول من أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير فيقول
انا عملك الصالح والكافر يأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن
الريح قال فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد
قال فيقول من انت فوجهك الذي يجيء بالشر قال فيقول انا عملك
السيء حدثنا به حاتم بن عقيل ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا ابي ثنا الاعمش
عن المنهال بن عمرو عن ابي عمر زاذان قال سمعت البراء يقول ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل ففي هذا الحديث
دلالة انه يؤذيه في قبره ما كان يؤذى به الملك في بيته ويؤذيه
في قبره ما كان يؤذى به الله في بيته فقال الله تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله الآية ففي الحديث تحذير عن ارتكاب مناهي
الله واتيان معاصيه فكأنه قال لا تؤذوا الله في حيوتكم واوليا
فتؤذون في قبوركم حديث آخر حدثنا خلف بن محمد ثنا ابرهيم
ابن عقيل ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سعيد
المقبري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سأل عائشة رض كيف كانت

صلوة

صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان
يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربع ركعات
فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن
وطولهن ثم يصلي ثلاثا فقلت يا رسول الله تنام قبل أن توتر قال تنام
عيني ولا ينام قلبي وقال انس يحدث عن ليلة المسرى فقال والنبي
عليه السلام نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء عليهم السلام
تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم قال الشيخ الانبياء عليهم السلام
وسائط بين الله تعالى وعباده يبلغونهم عن الله اوامره ونواهيه
فظواهرهم موافقة باوصاف الحق عن الاوصاف البشرية اذ لو كانت
[في الهامش: بأوصاف البشر قال الله لرسوله انما انا بشر مثلكم وبواطنهم محولة صح]
ظواهرهم بخلاف اوصاف البشر لم يطق الناس مقاومتهم و
القبول عنهم الا ترى انهم لما قال المشركون لولا انزل علينا الملائكة
او نرى ربنا قال الله عز وجل يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ
للمجرمين اي انهم ان رأوهم ماتوا واذا ماتوا على شركهم فلا بشرى
لهم يومئذ وقال لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا
عليهم من السماء ملكا رسولا فاخبر ان البشر لا يطيق مقاومة الملك
فكيف يطيق اوصاف الحق وتجليه وكيف يطيقون كلامه قال الله عز
وعز لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
وقال انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فلو كانت اسرار الانبياء كظواهرهم
لتلاشت واضمحلت قواها عند تجلي اوصاف الحق لها ولو كانت ظواهرهم
كبواطنهم لم يقاوم البشر اوصافها ولم يطق القبول عنها فجعل الله
ظواهرهم بشرية جنسية ليطيق البشر القبول عنهم لمشاكلة الجنس
وبواطنهم حقية ملكية عرشية علوية تطيق حمل ما يرد عليها وكانت
لها قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وقال ما زاغ البصر وما طغى
فوصف عز وجل باطن نبيه بصفة القوة لرؤية ما عجز البصر عنه فكانت
ظواهر الانبياء بشرية تطرقها الآفات وتحلها العاهات وتجري عليها

التلون من ضعف او وقوع وآفة وسلامة كبرت رباعية النبى
وشج وجهه وقال انى قد بدنت فلا تسبقونى بالركوع والسجود
اى كبرت وتورمت قدماه لطول القيام فكل هذا آفات لحقت ظواهره
ثم اخبر عن باطنه بخلاف هذه الصفة اخبر انه لا تطرقه الافات ولا تحله
العاهات ولا يجرى عليه ما يجرى على ظواهره فقال تنام عيناى ولا ينام
قلبى وقال عليه السلام انى لاريكم وراء ظهرى ثنا احمد بن سهل ثنا
قيس بن انيس ثنا قتيبة بن انيس سعد ثنا مالك عن ابى الزناد عن
الاعرج عن ابى هريرة قال قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل
ترون قبلتى هذه فو الله لا يخفى على ركوعكم ولا سجودكم انى لاريكم
وراء ظهرى ونهى عن الوصال فقيل له انك تواصل فقال انى لست كاحدكم
انى اظل عند ربى يطعمنى ربى ويسقينى وقال عليه السلام لست انسى
ولكنى انسى ليستن بى فاخبر عليه السلام بهذه الاوصاف عن سره وانه
بخلاف ظاهره وان الآفات التى تحل ظاهره من ضعف عند الجوع
وورم عند القيام وسهو فى صلوة ونوم عن صلوة لا يحل شئ منها
باطنه وسره فقال تنام عيناى ولا ينام قلبى لان النوم آفة ولو حلت
الافة قلبه لجاز ان تحله سائر الافات من نسيان ووحى وتوهم فيه
وغفلة عنه وسآمة منه وفزع يمنعه عن واجب فعصم الله موضع الخاتم
عن الناس عن لحوق هذه الافات سره بقوله تنام عينى ولا ينام قلبى فنام
صلى الله عليه وسلم عن صلوة الفجر حتى طلعت الشمس وذلك ان الله اراد
ان يعلم الناس ماذا عليهم اذا ناموا عن الصلوة فامسك عينيه وانامهما
ليصير ذلك سنة فيمن فاتته الصلوة عن وقتها وليعلم ان النوم ليس
بتفريط انما التفريط فى اليقظة ولم يقل رسول الله انى لا انام ولكن قال
تنام عيناى ولا ينام قلبى فانما فاتته الصلوة لنوم عينيه الا ترى انه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام غط وكان عليه السلام يتوضأ
اذا انتبه من منامه فكان ينام ظاهره ولم يكن ينام قلبه عن مقامه

اى كبرت السن

لانه

لانه كان عند من لا تاخذه سنة ولا نوم وفى حيث لا نوم هناك الا ترى
يقول انى ابيت عند ربى وقال اظل عند ربى انما اراد بقلبه لان قلبه
تحت العرش عند مليك مقتدر هناك مجاله وثمة مسكنه وقراره و
ليس ثمة نوم وبدنه فى الارض بين اصحابه وعند ازواجه فى حيث
يكون فيه النوم وسائر الآفات فنامت عينه عن الصلوة ولم ينم
قلبه عما فى الصلوة لان الصلوة حركات البدن والنوم حل فى البدن
وليس للصلوة مقام القلب ولكن فى الصلوة مقامه وقال عليه السلام
وقال عليه السلام جعلت قرة عينى فى الصلوة ولم يقل جعلت قرة
عينى الصلوة فكان فى الصلوة مقام لقلبه كانت قرة عينه فيه فلم ينم
القلب عن ذلك المقام ونامت العين حركات الصلوة كما لم ينس ولكن
نسى ومعنى انسى ان يجرى على ظاهره احوال النسيان والنسيان لا يجرى
عليه لقوله لست انسى لان النسيان غفلة والغفلة آفة وقد بان
ان الافة يجرى على ظاهره دون باطنه فكان يسهو ولا ينسى لان
النسيان غفلة وليس السهو بغفلة فكان يسهو بصلوته ولم يكن
يغفل عنها والسهو شغل فربما كان يشغله عن حركات الصلوة
ما فى الصلوة فيقدم او يؤخر شغلا بها لا غفلة عنها فكذلك كان
ينام عنها ليكون علما للناس وسنة للامة ولا ينام عما فيها فيكون
غفلة منه وآفة فيه والله اعلم حديث اخر حدثنا عبد الله بن محمد
ثنا محمد بن عبيد بن خالد ثنا محمد بن عثمان البصرى ثنا محمد بن الفضيل
عن محمد بن سعد ابى طيبة عن المقداد بن الاسود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على
الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب قال الشيخ اختلف الناس
فى الآل فقال قوم اهل البيت وقال اخرون هم قوم الرجل وقال فالمؤمن
آل فرعون اهل ملته وقال قوم هم ولد الرجل ونسله وثنا محمد بن احمد
البغدادى ثنا ابو العباس الكديمى ثنا محمد بن الطفيل ثنا شريك عن

يسائلنى عن رسولاته كيف سها
والسهو عن كل قلب [illegible]
قد غاب عن كل شئ سره فسها
عما سوى الله فى التعظيم لله

عن الاعمش عن يزيد بن حيان قال سألت زيد بن ارقم من آل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال آل العباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل
رضي الله عنهم و ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا وكيع عن ابيه عن سعيد بن
مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم رضي الله عنهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله واهل بيتي انشدكم الله
واهل بيتي ثلاثا فقلنا لزيد بن ارقم من اهل بيته قال آل علي وآل
جعفر وآل عقيل وآل العباس وقال فالمون آل الرجل ولده ونسله
وانشد بعضهم للنابغة ؎ تعود على آل الوجيه ولاحق ،
يقيمون حولياتها بالمقارع ، قال الشيخ فقوله عليه السلام معرفة آل
محمد براءة من النار يجوز ان يكون معناه معرفة حق آل محمد ومعرفة
آل محمد بايجاب حقهم لان المعرفة حكمها ان يعلم الشيء بالدليل والعلا
قال سمعت ابا العباس الحكيم يقول المعرفة معرفة الاشياء بصورها
وسماتها والعلم علم الاشياء بحقايقها فاذا كانت المعرفة علم الشيء
بصورته وسمته كان معرفة آل محمد بصورتهم وسمتهم انهم آل علي
والعباس وجعفر وعقيل وانهم آل النبي صلى الله عليه وسلم فكان
من عرفهم فانما عرفهم بالنبي ومن عرفهم بالنبي وجب ان يعرف
النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة والفضل على جميع الخلق
فاذا عرفه بذلك عرف وجوب حقه وان الله تعالى اوجب حقه و
الزم حرمته وفرض طاعته فاذا عرف ذلك وعرف آله عرف
حرمتهم واوجب حقهم لحق النبي عليه السلام ومن عرف النبي
عليه السلام بما خصه الله به وعرف ما اوجب الله عليه له من عظيم
حرمته وواجب حقه وفرض طاعته اداه ذلك الى القيام بما اوجب
عليه النبي عليه السلام من فرائض الله وسننه ومن كان كذلك
كانت له براءة من النار ومن قصر في القيام بواجبه فعلا وصدق به
عقدا واقرارا كانت له براءة من الخلود في النار فكانه يقول معرفة حق

آل

128

آل معرفة حقي ومن عرف حقه عرف حق الله كما قال النبي عليه السلام
في الحسن والحسين رضي الله عنهما من احبهما فقد احبني ومن احبني
فقد احب الله ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله
فلما كان حب آله حبه وحبه حب الله كذلك معرفة حق آله معرفة حقه
ومعرفة حقه معرفة حق الله ومعرفة حق الله براءة من النار وقوله
حب آل محمد جواز على الصراط لان النبي صلى الله عليه وسلم عند الصراط
ثنا نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى ثنا عبد الله بن الصباح الهاشمي
ثنا بدل بن المحبر ثنا حارث بن ميمون الانصاري ابو الخطاب ثنا
النضر بن انس عن ابيه انس بن مالك رض قال سألته عنه قال سألت
النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيمة فقال انا فاعل
قال قلت يا رسول الله فاين اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط
قال قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان قلت
فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطئ هذه
الثلثة المواطن فاذا كان النبي عليه السلام على الصراط اجاز آله
ومن احب آله فهو من آله ومع آله قال النبي عليه السلام المرء مع
من احب آل محمد كان معهم وهو عليه السلام على الصراط فهو
لا يؤثر عليهم بل يؤثرهم ثنا احمد بن عبد الله الهروي ثنا ابرهيم
ابن محمد بن الهيثم ثنا داود بن رشيد ثنا عبد الله بن جعفر عن
حميد الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتى فتيان
من بني الحارث بن عبد المطلب رسول الله صلعم فقالوا استعملنا على
الصدقة نصيب ما يصيب الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ولكن انظروا اذا اخذت بحلقة
باب الجنة هل اوثر عليكم ففي هذا الحديث افصاح من النبي عليه السلام
بان آل محمد بنو هاشم وقد اخبر انه لا يوثر عليهم عند باب الجنة
اي بادخالهم الجنة فكذلك عند الصراط لا يوثر عليهم باجازته وهو

مطاع ثم امين وقوله الولاية لآل محمد امان من العذاب الولاية
هى الموالات والموالات ضد المعادات قال النبى عليه السلام فى
على رضى الله عنه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والولاية
الصداقة والولاية المحالفة قال الله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فالوا
الحلفاء والولاية النصرة قال الله تعالى وأن الكافرين لا مولى لهم اى
لا ناصر لهم فالولاية الاختصاص لأن النصرة والحلف والصداقة
اختصاص والاختصاص بآل محمد ومصادقتهم ونصرتهم نصرة النبى عم
وموالاة النبى عليه السلام توجب ولاية الله وولاية الله توجب الامان
من العذاب والعذاب يكون فى القبر ويكون فى عرصة القيمة ويكون
بالنار فمن آمن العذاب امنه من كل وجه ويجوز ان يكون معنى آل محمد
ما جاء فى الحديث قيل آل محمد كل تقى ثنا محمد بن عمر المعدل ثنا عبد الله
ابن محمد البغوى ثنا شيبان بن فروخ ثنا نافع ابو هرمز عن انس عن النبى عم
قال قالوا يا رسول الله من آل محمد قال لقد سألتمونى عن شئ ما سأل
عنه المسلمون قبلكم آل محمد كل تقى قال الحنفى يا ابا حمزة كل تقى من آل
محمد قال كل تقى من أمة محمد وفى رواية قيل يا رسول الله من آلك قال
كل مؤمن تقى نقى مخموم القلب فاذا كان كذلك فمعرفة الاتقياء
مخالطتهم ومداخلتهم ومن خالط قوما تخلق باخلاقهم واقتدى
بأفعالهم وتشبه بأفعالهم كان له براءة من النار وقوله وحب آل محمد
جواز على الصراط فآل محمد كل تقى فمن احب الاتقياء كان معهم لقوله
المرء مع من احب واخرى ان المحبة توجب محبة اوصاف المحبوب وكل من
احب احدا احب اوصافه واخلاقه ومن احب شيئا اقتناه وحازه وسعى
فى تحصيله عنده فكان من احب الاتقياء احب افعالهم واذا احب
افعالهم سعى فى تحصيلها وافعالهم التقوى فمن حصل التقوى فهو متق
وقد قال الله تعالى ثم ننجى الذين اتقوا فصح جوازهم على الصراط والولاية
للاتقياء الاختصاص بهم والمصادقة معهم والمصافاة لهم وهذه الاوصاف

المخموم [illegible]

[illegible]

توجب

توجب الاتصاف بصفتهم ومن اتصف بأوصاف الاتقياء فهو متق
والمتقون امنون من العذاب لقوله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجرا ومن كفرت سيئاته واعظم اجر حسناته امن من
العذاب لا محالة وبالله التوفيق ومن يتولى الاتقياء تولاه الله
حديث آخر حدثنا ابو سعيد ثنا حاتم بن عقيل ثنا يحيى بن اسمعيل
ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى ثنا ابو الاحوص عن ابى حمزة عن ابرهيم
عن الاسود عن عائشة قالت سمعت النبى عليه السلام قال من دعا على ظالم
فقد انتصر قال الشيخ رح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشفقا على
امته عطوفا عليهم رحيما بهم كما ذكره الله فى كتابه لقد جاءكم رسول
من انفسكم الاية فمن شفقته عليهم ورأفته بهم كان يحب العفو من
المظلوم عن الظالم له ويحب التجاوز ويكره الانتصار والانتقام للنفس
والخصومة لها ويحب الستر على المسلمين قال عليه السلام من ستر
على اخيه المسلم ستره الله فى الدنيا والاخرة وقال عليه السلام ما
عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وقال يا معشر من اسلم بلسانه
ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المؤمنين ولا تعيروهم ولا تتبعوا
عوراتهم فان من يتبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله
عورته يفضحه ولو فى جوف رحله ثنا نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى ثنا يحيى
ابن اكثم والجارود بن معاذ قالا ثنا الفضل بن موسى ثنا الحسين بن واقد
عن اوفى بن دلهم عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه
وسلم كل ذلك من النبى عليه السلام شفقة على المؤمنين ورأفة بهم فكان
يحب العفو عنهم وترك الانتصار من الظالم للمظلوم وربما ترك المظلوم
الانتصار من جهة الاستعداء على ظالمه ويدعه ولا يطالبه بمظلمته ولكن
يدعو عليه ويريد أن يذوق الظالم وبال امره وهو مع هذا يرى انه قد عفا
عن ظالمه حين ترك الاستعداء عليه والانتقام منه لنفسه فاخبره
ان الداعى على ظالمه منتصر وليس بعاف عنه ولا متجاوز ومن عفا

[illegible]

وجب أجره على الله فكأنه اخبر ان المنتصر ببدنه ولسانه والمستعدي عليه
قد استوفى حقه من ظالمه فلا سبيل عليه في انتصاره ولكن لم يجب
اجره على الله قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من
سبيل وقال فمن عفا واصلح فاجره على الله وقال فاعفوا واصفحوا
وقال وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فقوله عليه السلام
من دعا على ظالم فقد انتصر تعريض منه لكراهة الانتصار واشارة
الى العفو الذي ندب الله اليه ولذلك قال لعائشة وسمعها تدعو على سارقها
فقال لا تسبخي عنه بدعائك عليه رواه ابو عبيد عن عبد الرحمن
ابن مهدي عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن عطاء عن عائشة رض
عن النبي صلى الله عليه وسلم وفسر ابو عبيد قوله لا تسبخي اي لا تخففي
عنه فقول النبي عليه السلام لعائشة لا تسبخي عنه زجرا لها عن الانتقام و
الانتصار من السارق غير انه اتاها من الطف الوجوه لانها كانت في
اول ما اصابها تعلقت بذلك وارمضت فخشي النبي عم انه ان صرح لها
ان لا تدعو على سارقها وتعفو عنه لم تسمح نفسها لذلك ولم يطاوعها
فاخبرها انها تخفف عنه بدعائها عليه وهي ترى انها تثقل عليه وتريد
الانتقام منه باغلظ العقوبة واشد العذاب فقال لها تريدين
التغليظ عليه وانت تخففين بدعائك عليه ليطيب نفسها بترك الدعاء
عليه فلا تدعوا عليه وهي اذا تركت الدعاء عليه والتتبع له واخذ
الظلامة منه فقد عفت عنه فوجب اجرها على الله فاشفق عليه السلام
عليها واحب لها ان لا تحرم اجرها على الله فاشفق على سارقها ان تؤاخذ
بجنايته عليها بدعائها عليه فصرفها عن الانتقام والانتصار بالطف
الوجوه ودعا الى العفو الذي احبه الله ورسوله وليس قوله لا تسبخي
عنه كراهة ان تخفف عنه بل فيه اشارة الى العفو وندب الى التجاوز
وكيف يكره التخفيف عن الظالم وهو الى ذلك يدعو وعليه يحث لقوله
عليه السلام ما عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا ويتلو عليها

ما انزل الله عليه من قوله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله
لكم وقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون ولمن صبر وغفر
ان ذلك من عزم الامور وقالت عائشة ما رأيت النبي عليه السلام
منتصرا من مظلمة قط غير انه كان اذا انتهك شيء من محارم الله كان
اشدهم في ذلك ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني انا قيس وحماد بن
شعيب عن منصور عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
حديث اخر حدثنا ابو بكر بن محمد بن مهرويه بن العباس الرازي
ثنا الحسن بن يزداد بن سيار بن دينار النجار بهمدان ثنا ابن طريف
ثنا المحاربي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في
النار قال الشيخ يجوز ان يكون الرداء ان شاء الله عبارة عن الجمال
والبهاء والازار عبارة عن الجلال والستر والحجاب كانه يقول
لا يحل الكبرياء ولا يحسن باحد الا بي لان من دون الله فصفات
الحدث له لازمة وسمة العجز عليه ظاهرة والافتقار والاضطرار عليه
بين فكيف يحل الكبرياء بمن لا ينفك من الحدث والاضطرار والعجز
والافتقار بل يجمل ذلك بالقادر القاهر القوي الجبار الغني العلي
الواهب الولي سبحانه ليس كمثله شيء والازار عبارة عن الستر والحجاب
والامتناع عن الادراك والاحاطة به علما والكيفية لذاته وصفاته
كانه معناه حجبت خلقي عن ادراك ذاتي وكيفية صفاتي بالعظمة والجلال
فقد خرست الالسن عن كنه صفاته وخنست العقول عن نعوته و
حسرت الاوهام عن حقايق صنعه اذ هو الله الذي ليس كمثله شيء
ومعنى المنازعة الدعوى قولا وعبارة والاضمار فعلا واشارة والله
اعلم بحقيقة الحال والمراد منه حديث اخر ثنا حاتم بن عقيل ثنا
يحيى ثنا الحماني انا خالد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تنافسوا و
لا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا قال الشيخ في قوله ولا تباغضوا اشارة
الى النهي عن الاهواء المضلة والآراء المختلفة ونهي عن النحل التي
تخالف ما عليه السواد الاعظم وتخرج عن السنة الناطقة والكتاب
المحكم لان المخالفة في الدين هي العلة الموجبة للتباغض وليس ما دون
من سائر المخالفات وانواع المنازعات في خصومات الانفس ومظالم
الاموال ومطالبات الحظوظ والولايات سبب التباغض بين المؤمنين
لان المؤمنين المحققين بايمانهم لا يبلغ مطالبات حظوظ انفسهم
وخصومات الاموال والجنايات بينهم مبلغا يوجب التباغض
بينهم الا ترى الى ما كان بين الصحابة من المنازعات في الخلافة
والمخالفات في الولاية لم يبلغ بهم مبلغ البغضاء بينهم قال علي رضي الله عنه
اخواننا بغوا علينا وقال ايضا وتلا هذه الآية ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فقال انا منهم وابو بكر منهم وعمر
منهم والزبير منهم وطلحة منهم وعثمان منهم وعبد الرحمن بن عوف
منهم او قال سعد منهم واقيمت الصلوة فقام وهو يقول لا يسمعون
حسيسها حدثنا ابو رجاء احمد بن داود ثنا نصر بن احمد ثنا الحسن بن عرفة
ثنا محمد بن الحسن عن ثابت بن ابي سليم عن ابن عم النعمان بن بشير
عن النعمان بن بشير قال سمرت مع علي رضي الله عنه فتلا هذه الآية
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال لعويمر في علي رضي الله عنه ما حدثنا
محمد بن عبد الله بن يوسف العماني ومحمد بن محمد الازهر الاسعري قالا
ثنا الكديمي قال العماني ثنا محمد بن عثمان التمري بصري وقال الازهري
ثنا وهب بن عمر بن عثمان وهو الصواب ثنا ابي عن اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم قال جاء رجل الى معاوية فسأله عن مسئلة فقال
فقال سل عنها عليا هو اعلم فقال اريد جوابك يا امير المؤمنين فيها فقال
ويحك لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغره بالعلم

غزا ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هرون
من موسى ولقد كان عمر يسأله فيأخذ عنه وكان اذا اشكل على عمر شيء
قال ههنا علي قم لا اقام الله رجليك ومحى اسمه من الديوان هذا
كثير من الاخبار التي تدل على ان منازعتهم الخلافة ومجاذبتهم الولاية
لم تؤديهم الى التباغض فدل قوله عليه السلام لا تباغضوا اي
لا تختلفوا في النحل والآراء ولا تباينوا في المذاهب والاهواء فتباغضوا
لها لان البدعة في الدين والضلال عن الطريق المستقيم يوجب البغض
عليه وترك الموالاة فيه قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين
له الهدى الآية وقال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وقوله
ولا تنافسوا اي لا ترغبوا في الدنيا ولا تحرصوا عليها ولا تفتنوا بها لان
المنافسة اذا كانت في العلم بالله والعبادة لله والفهم عن الله كانت
واجبة مدعوا اليها وانما تكون مرفوضة مدعوا عنها اذا كانت في الدنيا
وقد ورد الخبر بقوله من طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله
وهو عليه غضبان فالمنافسة المنهي عنها هي المنافسة في الدنيا وحطامها
والمنافسة فيها تؤدي الى الحرص عليها والجمع لها والاستكثار منها و
الفتن بها فقوله لا تنافسوا نهي عن هذه الاسباب وزجر عن هذه الاو
وقوله ولا تدابروا اي لا تخاذلوا ولا تغتابوا ولا يبغ بعضكم لبعض
غائلة بل تعاونوا كما امر الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا
على الاثم والعدوان ولا يغتب بعضكم بعضا وقوله عم وكونوا
عباد الله اخوانا اي لا تترافعوا ولا تتغالوا فانكم كلكم عباد الله وقوله
اخوانا يدل على ما قلنا في التدابر لان التخاذل هو اعراض كل واحد منهما
عن صاحبه وهو التدابر لان كل واحد اذا اعرض على صاحبه كان
دبره الى صاحبه وليست هذه صفة الاخوة بل صفة الاخوة التقابل
وان يكون وجه واحد منهما الى صاحبه قال الله تعالى اخوانا على سرر
متقابلين فوصف الاخوان بالتقابل وهو ان لا يعرض كل واحد منهما

تعاونوا

عن صاحبه وان لا يخذله ولا يجعله عن ذمه ولا يدبره بسوء قولا
فيكون غيبة اوفعلا فيكون بغياً والله اعلم حديث آخر حدثنا
احمد بن عبد الله الهروى ثنا ابو الفضل احمد بن نجدة بن العريان
ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا حماد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله
قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذاباً من
فوقكم او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك الكريم فنزلت او يلبسكم
شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض فقال هذا اهون قال الشيخ يكون
قوله تعا او يلبسكم قيل معناه يجعلكم متفرقين فيجوز ان يكون الفرقة
والاختلاف الذى توعد الله هذه الامة ان يلقيه فيها وبينها
فى المنازعات ومطالبة حظوظ النفس من الولاية والخلافة
واسباب الدنيا فيكون الفرقة بينهم فرقة الابدان واختلاف
الانفس فى منازعة الدنيا ومجاذبة الملك فيها وطلب الرفعة
والعلو فيها وجمع حطامها والاستيلاء على الامر فيها دون الفرقة
والاختلاف فى الدين والتباين فى الاهواء المضلة والآراء
المغوية التى تخرج الى نفى ذاته عز وجل او تعطيل صفاته التى مرجع اكثرها
الى الخروج عن الملة فقد روى ان رجلا جاء الى معوية فقال له جئتك
من عند اكذب الناس واجبن وابخل الناس يعنى عليا رضى الله عنه فاعطا
المعاوية واكثر له ثم خلا به فقال له ويحك كيف قلت اكذب الناس
وهو اول من صدق رسول الله واول من آمن بالله وهو الصديق الاكبر
وكيف قلت اجبن الناس وقد علمت العرب انه ليس فيها اشجع منه وكيف
قلت ابخل الناس وما جمع قط صفراء ولا بيضاء او كلاما هذا معناه فقال
له الرجل فان كان كما تقول فعلام تقاتله فقال معوية على ان نحوز طينة
هذا الخاتم فى الارض فقد اخبر ان قتاله اياه ولخلافه عليه ومفارقته
اياه لم يكن للدين وانما كان للدنيا فافترقوا فى الدنيا واجتمعوا فى الدين
فكل من ملك نصر الدين واهله وقمع الشرك واهله وفتحوا الامصار واسلموا

مختلفين

الذى

طينة

للدنيا

الكفار وقمعوا الفجار ودعوا الى كلمة التقوى ومن الضلالة الى
الهدى جمعهم الدين وفرقتهم الدنيا فاذاقهم الله بأسهم وقتلهم بايديهم
وانما هم على سلامة من اعتقاداتهم واجتماعهم على صلواتهم واقامة
شهاداتهم فكان بأسهم الذى اذيقوه كفارة لما اجترحوه وتمحيصاً
فيما اكتسبوه قال عليه السلام ان امتى امة مرحومة مغفور لها جعل الله
عذابها بايديها فى الدنيا فاذا كان يوم القيمة اعطى الله كل رجل من
امتى رجلا من اهل الاديان فيقال هذا فداؤك من النار ثناه عبد الله
ابن محمد بن يعقوب ثنا عبد الصمد بن الفضل ثنا عبد الله بن يزيد المقرى
عن سعيد بن ابى ايوب ثنى ابو القاسم رجل من اهل حمص عن عمرو بن قيس
السكونى عن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى عن ابيه عن النبى عليه السلام
وثنا محمد بن نعيم السمرقندى ثنا ابو نعيم بن ناعم ثنا عثمان بن ابى شيبة
ثنا الحسن بن موسى ثنا سعيد بن زيد ثنا ليث بن ابى سليم عن ابى بردة
عن ابى موسى قال قال النبى صم ان امتى امة مرحومة انما جعل عذابها
فى القتل والزلازل والفتن فلما كان اختلافهم فيما دون التوحيد
من الشرائع التى يجوز الاختلاف فيها والاختلاف فيها رحمة للمسلمين
وتوسعة من الله لئلا يضيق بهم الامر ولا يحملوا ما لا يطيقون من اصابة
الحق هو محض الحق كما قال تعا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به ولم يكلفوا ما
لا يستطيعون لم يبق الا ان يحمل قوله او يلبسكم شيعاً على الاختلاف
فى طلب الدنيا ويكون المقاتلة لاجلها وهى عقوبة لخلافهم
وذلك هو العذاب الذى قال عذابها بايديها لذلك قال النبى عليه السلام
هذا اهون ولو كان تفرقهم واختلافهم فى اصل الدين وعقد
التوحيد لكان ذلك اشد من الصاعقة التى تأتيهم من فوقهم والحجارة
التى يرمون بها من السماء والخسف الذى يغتالون من تحت ارجلهم
ويجوز ان يكون الخسف والقذف يصيب من يكون عاقبته الى رحمة الله
من الاطفال الصغار ومن لم يقترف الذنوب من الكبائر ولا يجوز ان رحم الله

الكفار والمشركين الفجار ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا ابو بكر بن
عياش عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد الله بن القبطية عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عائذ
بالبيت فيبعث الله بعثا حتى اذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم
فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف بهم معهم ولكنه
يبعث يوم القيمة على نيته قال فذكرت ذلك لابي جعفر فقال بيداء
المدينة وثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا ابن عيينة عن جامع بن ابي
راشد عن منذر عن الحسن بن محمد عن امرأة عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا ظهر السوء في الارض انزل الله باهل
الارض بأسه فقلت يا رسول الله وفيهم طاعة الله قال نعم ثم يصيرون
الى رحمة الله فاخبر انه يخسف بمن يفضي الى رحمة الله فقد ظهر ان
الاختلاف في الدين والفرقة في اصل التوحيد الذي يؤدي الى
الكفر والشرك اشد من الخسف والقذف ويجوز ان يكون رجوع
قوله هذا اهون الى قوله ويذيق بعضكم بأس بعض دون قوله تعالى
او يلبسكم شيعا والله اعلم حديث اخر حدثنا عبد العزيز بن محمد
المرزباني ثنا عبد الله بن حماد الآملي ثنا يحيى بن بكير ثني يعقوب بن عبد الرحمن
الزهري عن ابي حازم عن عبيد الله بن مقسم انه نظر الى عبد الله بن عمر
كيف صنع حين اخذ يحكي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الله سمواته وارضه بيده
ويقول انا الله ويقبض اصابعه ويبسطها انا الرحمن انا الملك انا
الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل منه حتى اني لاقول اساقط
هو برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ يجوز ان يكون معنى قوله
يقبض الله سمواته وارضه بيده اي يجمعها ويضمها ويرفعها فان السموات
مبسوطة والارض مدحوة قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحيها
اي بسطها وقال في السماء يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب وقال

والسموت

والسموات مطويات بيمينه فالمقبوض والمأخوذ والمطوي بمعنى
واحد وهو المجموع المرفوع قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات فاخبر انها تجمع وترفع وتبدل بها غيرها فمعنى القبض
الضم والجمع للرفع وقبض النبي عليه السلام اصابعه وبسطها
عبارة عن الضم والجمع كالانسان اذا حكى انسانا بالجود بسط اصابعه
ونشر كفه واذا عبر عن البخل والامساك جمع كفه وضم اصابعه
وانما يريد به القبض والبسط ولا يريد به صفة للجود والبخل كذلك
قبض النبي عليه السلام اصابعه وبسطها عبارة عن قبض السموات
وجمعها فهو اشارة الى المقبوض والمجموع التي هي السموات لا حكاية
عن يد الله التي هي صفته اذ يد الله تعالى ليست بجارحة ولا عضو
ولا جزء ولا كيفية لها فتوصف بالقبض والبسط المفهوم عندنا
كأيدي المحدثين تعالى عن اوصاف الحدث علوا كبيرا ويجوز ان يكون
بسط اصابعه وقبضها اشارة الى الجمع الذي هو الكل فكأنه يقول
يجمع الله السموات والارض ويقبضها كلها ويبسط اصابعه للاستيعاب
والجمع ويقبضها لذلك كما يدير الانسان يده فيبسطها ثم يضمها
الى نفسه يحكي بذلك الجمع وحركة المنبر تحته يجوز ان يكون
بحركة رسول الله عليه السلام عليها وحركة النبي تكون منه كالتواجد
الذي يكون من الانسان بالامالة والتثني وتحريك الرأس عند
استعظام الرأي والقلق عند ما يجده في قلبه من حزن او هيبة
او اجلال لشيء واستعظام له فيتحرك المنبر بحركته عليه السلام
ويجوز ان يكون حركة المنبر من معجزات وعلامات نبوته وآيات رسالته
فكأن المنبر يتحرك تحت النبي عليه السلام هيبة لله واجلالا
لما يسمعه من صفة رسول الله لا من حركة رسول الله كما كان الجذع
يحن لفقد الذكر من رسول الله والله اعلم بما اراد رسوله آمنا بالله
وحده وانه لا يشبه ولا يشبهه شيء وانه منزه عن اوصاف الحدث

سبحانه ليس كمثله شيء وصدقنا رسوله فيما قال وفيما بلغ وعلمنا انه
لا يقول على الله الا الحق حديث اخر ثنا ابو جعفر محمد بن محمد البغدادي
بسمرقند ثنا يحيى بن عثمان بن صالح التميمي بمصر ثنا عبد الغفار بن داود
ثنا عبد الرزاق هو ابن عمر الدمشقي عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يرحون
ريح الجنة رجل ادعى الى غير ابيه ورجل كذب علي ورجل
كذب على عينيه قال الشيخ يجوز ان يكون معنى قوله كذب على عينيه
اي زعم انه رأى في المنام كذا وكذا ولم يره يدل عليه حديث
اخر قال عليه السلام من تحلم كاذبا كلف ان يعقد بين شعيرتين
وليس بفاعل وانما عظمت عقوبة من كذب على عينيه في الرؤيا
لعظيم جرمه وكبر ذنبه وذلك انه كذب على الله او على ملك الرؤيا
والكذب على الملك كذب على الله لان الانسان انما يدعي ويتكذب
بالرؤيا الصالحة التي هي البشرى من الله ولا يكاد يتحوض بالرؤيا
التي هي حلم من الشيطان او حديث النفس التي هي اضغاث
احلام فقد قال النبي عليه السلام الرؤيا ثلثة رؤيا بشرى
من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا من حديث الرجل تحزين ظ
نفسه فيتهان يراه في ليله ثناه الحسين بن علي العطار ابو عمر
ثنا عبد الله بن ابي ميسرة ثنا العلاء بن عبد الجبار ثنا مهدي بن
ميمون عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك والرؤيا الصالحة بشرى من الله قال
تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فسرها رسول الله صلعم
الرؤيا الصالحة ثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا محمد بن بشار ثنا ابو داود
ثنا حرب بن شداد وعمران القطان عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
قال هي الرؤيا الصالحة يراها المومن او ترى له قال حرب في حديثه
حدثني يحيى فاخبر عليه السلام ان الرؤيا الصالحة بشرى من الله

قال ثنا عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله عن قوله لهم البشرى صح

فكأن

فكأن من يتكذب في الرؤيا انما يتكذب في الصالحة منها والرؤيا
الصالحة من الله بشرى لعبده المومن فكأنه يزعم ان الله بشره بكذا
وليس كذلك فهو كاذب على الله والكاذب على الله يستحق كل عقوبة
ومعنى اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا المومن جزو
من ستة واربعين جزءا من النبوة ثنا ابو سعيد جعفر بن محمد المكتب
ثنا محمد بن ايوب الرازي ثنا محمد بن عبيد بن شابق ثنا ابو جعفر هو الرازي
عن حميد الطويل عن انس رض عن النبي عليه السلام بذلك فكان
الكاذب في الرؤيا متنبئ يدعي جزءا من اجزاء النبوة ومن ادعى
جزءا من شيء هو ليس له كان كمن ادعى جميعه وقوله كلف ان يعقد بين
شعيرتين وهو ما ثنا نصر ثنا ابو عيسى الحافظ ثنا بندار ثنا عبد الوهاب
ثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رض عن النبي عليه السلام
قال من تحلم كاذبا كلف يوم القيمة ان يعقد بين شعيرتين وان يعقد
يعقد بينهما فهو يكلف ما لا يستطيعه فيعذب عليه كانه يقال ان عقدت
بينهما والا عذبت بكذا وهولاء لا يستطيع عقدهما فيعذب والمدعي
الى غير ابيه كاذب على الله ايضا فانه يقول خلقني الله من ماء فلان
وانما اخرجه من صلب غيره فهو كاذب عليه عز وجل حديث اخر
حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ثنا محمد بن علي بن طرخان ثنا الحسن
ابن يزيد ثنا حفص بن غياث عن ليث بن ابي سليم عن زيد بن ارطاة عن
ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتى عبد في الدنيا
خيرا له من ان يوذن له في ركعتين يصليهما قال الشيخ ان افضل ما يوتى
العبد في الجنة النظر الى الله بالبصر قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال رسول الله
الزيادة النظر الى وجه الله ثنا محمد بن عبد الله بن يوسف ثنا ابو اسحق
ابن ابرهيم بن هاشم البغوي ثنا الازرق بن علي ثنا حسان بن ابرهيم
ثنا عباد بن كثير عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب

ابن عجرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية للذين
احسنوا الحسنى وزيادة فقيل يا رسول الله وما الزيادة قال النظر
الى وجه الله وقال عليه السلام اذا نظروا الى الله نسوا نعيم الجنة
قال الشيخ رحمه الله فالنظر في الجنة افضل ما اوتوا فيها والمصلى مناج
لربه مسارّ له مأذون له في الدخول على الملك مقرّب بالمثول بين
يديه مقرّب بالسجود قال الله تعالى واسجد واقترب وهى اقرب حالة
الى النظر الى الله فقد قال عم اعبد الله كأنك تراه فالمصلى كأنه
يراه واذا كان افضل ما اوتى العبد في الجنة التى هى دار السلام
ودار الخلد والنعيم وجوار الله الرب الكريم النظر الى الله تعالى
فكيف لا يكون المناجاة له والمثول بين يديه والمواجهة له افضل
شئ اوتيه في الدنيا التى هى دار البلوى ودار الفناء والانتقال
وجوار الشيطان ولولا ان الله تعالى اعطى اولياءه في الجنة افضل
مما اعطاهم في الصلوة في الدنيا وهو الذى قال الله تعالى فلا تعلم
نفس ما اخفى لهم من قرة اعين والا كانت صلوة ركعتين في
الدنيا افضل من نعيم الجنة لان نعيم الجنة حظ النفوس وفى الصلوة
قرة الاعين والقربة الى الله تعالى غير ان الذى في الصلوة في الدنيا
على التقريب من الذى في العقبى وليس هو بعينه وهو رؤية الله
تعالى فان المصلى كأنه يراه والرائى له في الاخرة راء له على التحقيق
ناظر اليه نظر عيان رزقنا الله تعالى النظر الى وجهه بمنه وفضله
حديث آخر حدثنا احمد بن عبد الله ثنا احمد بن نجدة ثنا يحيى بن
عبد الحميد انا ابن المبارك عن موسى بن عبيدة عن جمهان عن ابى هريرة
عن النبى عليه السلام قال لكل شئ زكوة وان زكوة الجسد الصوم
قال الشيخ رحمه الله الزكوة طهارة المال قال الله تعالى خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم بها فالزكوة طهارة وتزكية والتزكية التطهير ايضا وتزكيهم صح
وقد تكون التزكية بركة ونموا وزيادة وتكون ثناء حسنا فالزكوة
طهارة

طهارة المال كما قال عليه السلام ان هذا البيع يحضره اللغو و
الكذب فشوبوه بالصدقة اراد ان شاء الله ان يطهر بالصدقة
ثم الزكوة تنقص من عدد المال وتزيد فيه بمعنى البركة فيه والصوم
ينقص الجسد ويزيد فيه بمعنى الثواب فنقصان الجسد من فضول
ما يولد من فضول الطعام والشراب فيه الا ترى الى قوله عليه السلام
يا معشر الشبان عليكم بالباءة فانه اغض للبصر واحصن للفرج
فمن لم يستطع فعليه بالصوم فان له وجاء فاخبر ان الصوم ينقص
من فضول الشهوة التى تولدها الاغذية في الجسد فالصوم ينقص
من فضول البدن كما تنقص الزكوة من فضول المال ويزيد في قوة النفس
والقلب حتى رزق كرم الاخلاق لانه يمنع من السفه والمشاتمة و
الانتصار قال النبى عليه السلام اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث
ولا يجهل وان جهل عليه فليقل انى امرؤ صائم ثنا حاتم ثنا
يحيى ثنا الحمانى ثنا ابن فضيل عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فاخبر انه يمنع من
الرفث والجهل والمقابلة به وهذا من كرم الاخلاق فالصوم ينقص
من فضول الجسد ويزيد من كرم الاخلاق والزكوة تنقص من فضول
المال وتزيد في بركته فلذلك كان الصوم ان شاء الله تعالى زكوة الجسد
والله اعلم به حديث آخر حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحمانى
ثنا حماد بن زيد ثنا محمد بن زياد ثنا ابو هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يخشى الذى يرفع رأسه قبل الامام
ان يحول الله رأسه رأس حمار قال الشيخ رحمه الله قد بين الله في
كتابه عقوبة كثير من الذنوب والمعاصى كقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم وقال في مانعى الزكوة والذين يكنزون الذهب
والفضة الاية وقال في اكل الربوا الذين يأكلون الربوا لا يقومون
الاية وقال في اكل مال اليتيم الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما

انما يأكلون في بطونهم نارا وقال النبي عليه السلام اليمين
الغموس تدع الديار بلاقع وقال عليه السلام الزنا يورث الفقر
وامثالها كثير مما يستحقه مرتكبوا المعاصي في الدنيا والاخرة مما توعد
الله به فكذلك الذي يرفع رأسه قبل الامام يستحق به من العقوبة في
في الدنيا ان يحول الله رأسه رأس حمار لذلك قال الا يخشى اي
ان هذا جزاؤه في الدنيا فان لم يفعل الله ذلك به فهو فضل منه
ورحمة وله ان يتفضل على من يشاء ويعاقب من يشاء ويرحم من
يشاء ويعذب من يشاء فلا يخشى هذا ان يكون من الذين شاء الله
ان يعاقبهم بهذه العقوبة ويأخذه بهذا الجرم ويجوز ان يكون هذا
من العقوبات المدخرة لمن يشاء الله ان يعاقبهم بها في الاخرة فيقول
الا يخشى ان يفعل الله به ذلك في الاخرة فيترك هذا الفعل والله اعلم
حديث آخر ثنا حاتم ثنا يحيى الحماني انا ابن المبارك عن معمر عن
يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن جده ممطور عن عبد الرحمن
ابن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفساق هم
اهل النار قالوا يا رسول الله وما الفساق قال النساء قالوا يا رسول الله
اولسن امهاتنا واخواتنا وبناتنا قال بلى ولكنهن اذا اعطين
لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن قال الشيخ فسق النبي عليه السلام
في هذا الحديث من لم يشكر العطاء ولم يصبر عند البلاء وقد
قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور فاخبر ان الشكور في العباد
قليل ويجوز ان يكون قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور اي الشكور
من الناس قليل لان المؤمنين قليل قال النبي عليه السلام يقول
الله تعالى يا ابن آدم ابعث بعث النار فيقول يا رب وما بعث النار فيقول
من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة
فالواحد من الالف قليل وقال النبي عليه السلام ما انتم في الناس
الا كالشعرة البيضاء في جنب الثور الاسود فعلى هذا يكون الشكور المؤمنين

كلهم

كلهم والموحدين باجمعهم ويجوز ان يكون الشكور من المؤمنين
قليلا وذلك ان الشكور هو المبالغة في صفة الشكر فيكون شاكر
وشكار وشكور فالشكور الذي يشكر في كل حال ولا يكاد يكفر نعمتها
ومثل هذا في المؤمنين قليل فيكون عامة المؤمنين شاكرين والشكور
منهم قليل لان الله تعالى وقليل من عبادي الشكور بياء الاضافة
وهذا تخصيص من الله كأنه خص من العباد من اضافه الى نفسه
فكلهم عباده من جهة الملك ومعنى تفسيره الفساق بالنساء على
الاطلاق هو ان صفة كفران العطاء وترك الصبر عند البلاء فيهن
اكثر لانهن في نقصان من آلة الشكر والصبر وعلتهما وذلك
موجبها
هو الدين والعقل فقد قال عليه السلام ما رأيت من ناقصات
عقل ودين اسلب لقلوب الرجال منهن وفسر نقصان دينهن بالحيض
ونقصان عقلهن بالشهادة فالشكر والصبر من اوصاف اهل الدين
والعقل فمن رق دينه وسخف عقله قل شكره وصبره ومن ترك
الشكر في اكثر الاحوال والصبر في اكثر البلوى فقد خرج عن اوصاف
اهل الدين والعقل والنار مأوى من لا دين له ولا عقل قال الله تعالى
في صفة اهل النار قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين
فهذا من باب الدين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم
الدين فهذا من باب العقل فكأنه قال اللاتي لا يشكرن العطاء و
لا يصبرن على البلاء في عامة اوقاتهن واكثر حالاتهن من النساء
فساق والفساق في النار وقد قال عليه السلام قمت على باب النار
فاذا عامة من يدخلها النساء ثنا محمد بن نعيم ثنا ابو حاتم الرازي
ثنا الانصاري وهوذة بن خليفة قالا ثنا سليمان التيمي واللفظ للانصاري
ان ابا عثمان النهدي حدثهم ان اسامة بن زيد ان النبي عليه السلام
قال قمت على باب الجنة فاذا عامة من يدخلها المساكين وقمت على
باب النار فاذا عامة من يدخلها النساء حديث آخر ثنا ابو القاسم

احمد بن محمد العباس بن عبد الله بن طاهر ثنا ابو بكر احمد بن داود
السمنانى ثنا محمد بن المصفى ثنا بقية بن الوليد ثنا عثمان بن زفر
الجهنى عن ابى عمار الاسدى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم
رأس الحكمة مخافة الله قال الشيخ الحكمة احكام الامور وهو
ان يعمل اعماله بحيث لا يدخلها آفة واحكام الامور الاخذ بالاحوط و
الاوثق ومن اراد الاخذ بالاوثق والاحوط عمل على المخافة اكثر مما
يعمل على الرجاء فكأنه يحاسب نفسه على كل خطوة ونظرة ويطالبها
بحق الله تعالى فان الله تعالى يقول ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فربط
المشية لغفران ما دون الشرك فان وافى القيمة وهو من اهل المشية
يكون مغفورا له ما اتى ازداد بتوقيه ومخافته درجة وثوابا وان كان
من الذين يحاسبون ويطالبون بالواجب عليهم لم يكن فرط فى عمره
بل كان معه من الاعمال الصالحة ما يقاص بها سيئاته والحكمة ايضا
منع النفس عن شهواتها يقال للحديدة التى على فم الفرس من اللجام حكمة
لانها هو الواقفة بالدابة والممسكة لها فسميت الحكمة حكمة لملك النفس لمنع
والاستيلاء عليها والقدرة على ضبطها والواقفة بها عند شبهات الامور
ومشكلات الاحوال وعند الانهماك والتوسع فى الشهوات ومخافة الله
تعالى اوكد اسباب المنع للنفس والكف لها عن الشهوات والوقف
بها على مراشد فلذلك كانت مخافة الله رأس الحكمة حديث آخر ثنا
احمد بن محمد الطاهرى ثنا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله الكجى ثنا ابرهيم
ابن بشار الرمادى ثنا صغدى ثنا زياد بن ميمون عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وان
الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب قال الشيخ يجوز
ان يكون معنى تضع اجنحتها اى يخضع ويتواضع للعلم واهله يقال للرجل
المتواضع المتذلل للحق خافض الجناح قال الله تعالى لنبيه عليه السلام
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فوضع الجناح عبارة

عز

عن التواضع والخضوع وانما تفعل ذلك لاهل العلم خاصة من بين
سائر عمال الله لان الله تعالى الزمها ذلك فى آدم عليه السلام
وذلك لما اخبر الله الملائكة انى جاعل فى الارض خليفة استخبرت
وسألت الله على جهة الاستفهام وفى بعض الروايات الكتبية
من الكلام ما يدل على ان سؤالها كان على جهة الاستعظام ان خلقا
يكون منهم الفساد وسفك الدماء ثم يكون خليفة فى الارض فقال الله
تعالى انى اعلم ما لا تعلمون وعلم الله آدم الاسماء ثم قال للملائكة
انبئونى باسماء هؤلاء فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فقال
يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم تصاغرت الملائكة
فى انفسها ورأت فضل آدم عليها والزمها الله الخضوع له والسجود
فسجدت له خضوعا متواضعين فتأدبت الملائكة بذلك الادب
فكلما ظهر لها علم فى بشر خضعت له وتواضعت وتذللت اعظاما
للعلم واهله ورضى منهم بالطلب له والشغل به فهذا فى الطلاب
منهم فكيف بالاحبار منهم والربانيين منهم جعلنا الله منهم
وفيهم بمنه وطوله انه ذو فضل عظيم حديث اخر ثنا عبد الله
محمد بن يعقوب الحارثى ثنا محمد بن حاتم بن المظفر الكندى ثنا
سليمان بن داود المنقرى ثنا اسمعيل بن ابرهيم عن الحجاج بن فرافصة
عن مكحول عن ابى هريرة رض قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
عباءة شامية فصعد المنبر وهو يومئذ ثلث عتبات قال
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد من طلب الدنيا حلالا استعفافا
عن المسألة وسعيا على العيال وتعطفا على الجار لقى الله ووجهه
كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مفاخرا مرائيا مكاثرا
لقى الله وهو عليه غضبان قال الشيخ رح فى هذا الحديث دلالة
بينة ان طلب الدنيا واخذها لا ينبغى الا للضرورة ويكون تناولها
كما يتناول المضطر الميتة لان النبى عليه السلام شرط لاخذها

من وجهها شروطاً ثلثة كلها ضرورة وهو الاستعفاف عن
المسئلة والسّعي على العيال والعود على الجار فالمضطر الى الميتة
هو الذي بلغ الجهد به غاية يخشى على نفسه التلف فهو بين امرين
التلف والهلاك او الاخذ من الميتة فهو يأخذ منها قدر ما
يمسك رمقه على تكرّه فانّ اكلها على جهة التشهوّع والاستلذاذ
لم يجز وكذلك المستعف بين امرين عند ضعف يحل به ويخل بدنه
من مسئلة اوساخ الناس الذي هو يوم القيمة كدوح وخموش
وطلب الدنيا التي هي بغيضة الله والغدارة لاهلها وهي سمّ قاتل
جاء ذلك في بعض الروايات فهو يطلب الدنيا قدر ما يستقل به
ويصون وجهه ودينه على تكرّه لا للاختيار والمحبة لها واللذة
بها وعلى توقّ من سمّها وحذر من غرورها فكانه يشرب السمّ
مخافة وكذلك الساعي على العيال بين امرين اما ان يضيع من فرض
عليه او يطلب لهم وقد جاء عن النبيّ صلعم كفى بالمرء اثما ان يضيع
من يقوت وهو اذا خاف أن يأثم بتضييع العيال اضطر الى الطلب
لهم والقيام بحقهم قدر الكفاية لهم وكذلك المتعطف على الجار
وهو من يرى لنفسه من القوة والامكان ما يعجز عنه جاره من العود
على نفسه فيلزمه قوت جاره كما لزمه فرض عياله فقد اضطر
الى ان يسعى بقدر ما يعود على الجار العاجز عما قوي عليه الساعي
فهو يسعى بفضل قوته ويعود على جاره بفضل ما عنده فمن لم يكن له
عيال ولا جار يعجز عن القيام بحاله وكان فيه من الصبر والقناعة
ما يستعف به من السؤال فيكون كما قال الله تعالى يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافاً
ثم طلب الدنيا لم يخل طلبه لها من احدى الثلاث الخصال الذي اخبر
عليه السلام ان من طلب الدنيا لما عدتها لأنها اذا خرج طلبه لها
عن هذه الضرورات انما يكون طلبه لها للمفاخرة بها والمفاخرة

بها وهي المنافسة التي خافها النبي عليه السلام على امته واصحابه
حتى قال والله ما الفقر اخاف عليكم ولكن اخاف ان تبسط عليكم الدنيا
كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم
كما اهلكتهم حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الصمد بن الفضل واسمعيل
ابن بشر قالا ثنا مكي بن ابرهيم ثنا هشام بن سعد عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اويريد بطلبها المراة وهو التزين بها وما هي بزين ولكنها شين ثنا
محمد بن حيان التيمي ثنا محمد بن خالد ثنا عبد الله بن عبيد ثنا محمد
ابن يوسف الادمي عن ابرهيم بن عبد الله بن ابي الاسود عن الحسن
انه كتب الى عمر بن عبد العزيز ان صاحب الدنيا كلما اطمأنّ منها الى
سرور كانت انغصه الى مكروه اليسار فيها لاهلها عار والنافع فيها
غدا ضار فالدنيا عار والطلب لها شين والقلة منها زين ثنا
محمد بن حامد ثنا محمد بن رجاز ثنا حبان ثنا عبد الله ثنا عبد الرحمن
ابن زياد بن انعم عن سعد بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الفقر احسن وازين للمؤمن من العذار الجيد على خد الفرس
فالمراءة بها شين اويريد بطلبها الاستكثار منها والمكثر هالك الا
القليل ثنا محمد بن احمد بن مخروف ثنا سعيد بن مسعود ثنا محمد بن عبيد
الطنافسي عن الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر رض قال اتيت
النبي عليه السلام وهو في ظل الكعبة جالس فلما رآني اقبلت قال
هلك الاكثرون ورب الكعبة هلك الاكثرون ورب الكعبة هلك الاكثرون
ورب الكعبة قال فاخذني غمّ وجعلت اتنفس فقلت هذا شيء حدث
قلت من هم فداك ابي وامي قال الاكثرون الا من قال في عباد الله
هكذا وهكذا عن يمينه وشماله وخلفه وقليل ما هم وما من رجل
يموت فيترك ابلاً او غنماً لم يؤد زكوتها الا جاءت يوم القيمة اعظم
ما كانت حتى تطأه باظلافها وتنطحه بقرونها حتى يقضى بين الناس

ثم تعود اولها باخرها فان طلبها ليطلبها البر وفعل الصنائع واكتساب
المعروف كان على خطر وتركها ابلغ في البر فقد قيل باطالب الدنيا
ليبر تركك لها ابر . فقد تبين في هذه الاخبار ان الطلب
لها من وجهها للضرورة لا غير فانه قد شرط في حالين جميعا الحلال
وما شيء اعز اليوم من درهم حلال قال سفيان ما شيء اعز اليوم من
درهم حلال واخ في الله ففي الحديث دلالة بينة على شرف الفقر
وضعة الغني وقصوره عن رتبة الفقر وذلك ان الغني الذي هو فضول
المال ليس الا كثرة العرض وحطام الدنيا ولا يكاد الكثرة منها تكون
الا بالطلب والجمع اياها والطالب للاستكثار متوعد بغضب الله عليه
ومن حصلت عنده بغير طلب فهو مكثر والمكثر هالك الا من اعطى (من حر)
يمينا وشمالا ووراء ولا يكاد يبقى المال مع الاعطاء بهذه الصفة وقد
قال بعض الفلاسفة لرجل افتخر بالغنى والمال فقال ما افتخارك بشيء
يعطيه البخت ويحفظه اللوم ويهلكه السخاء وقال اخر ورأى رجلا
يفتخر بالمال فقال ما افتخارك بشيء يتلفه الجود ويمسكه البخل انشدني
ابو القاسم الحكيم ٭ ملأت يدي من الدنيا مرارا . وما طمع العواذل
في اقتصادي ٭ ولا وجبت علي زكوة مال . وهل يجب الزكوة على الجواد
قال الشيخ رحمه الله وكفاك بفضل ما بينهما ان ذا المال يحتاج الى التطهير
ولولا التدنس به لم تفترض الزكوة قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها وقال عليه السلام ان هذا البيع يحضره اللغو
والكذب فشوبوه بالصدقة ولذلك لم يجب الزكوة على الانبياء عليهم السلام
لانهم لم يتدنسوا بها لانهم كانوا خزان الله لا متكلين للاموال الجامعين لها
وكذلك الاطفال لم يجب عليهم الزكوة لانهم لم يتدنسوا بها وسائر
المتكثرين منها محتاجون الى التطهير من ادناسها والغسل من اقذارها
والمتخلي منها طاهر من ادناسها طيب من اقذارها غني عن التطهير بالزكوة
منها امن من الوعيد بكي الجباه والجنوب بها والعذاب على الحرام منها

والحساب

والحساب على الحلال فيها والحمد لله رب العالمين وقد افردنا لشرف
الفقر واهله كتابا جامعا يشتمل على الاخبار والآثار المروية فيه
والحجج الكثيرة من جهة الخبر والنظر ومعاني الاخبار التي وردت في
الغنى ما اغنى عن الاعادة منها وبالله التوفيق ومنه الحول والقوة
حديث آخر حدثنا نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى الحافظ
ثنا الحسين بن الحسن المروزي ثنا ابن ابي عدي ثنا حميد عن انس رض
قال لما قدم النبي عليه السلام المدينة اتاه المهاجرون فقالوا يا رسول الله
ما رأينا قوما ابذل من كثير ولا احسن مواساة من قليل من قوم
نزلنا بين اظهرهم لقد كفونا المؤنة واشركونا في المهناء حتى لقد
خفنا ان يذهبوا بالاجر كله فقال النبي عليه السلام لا ما دعوتم الله لهم
واثنيتم عليهم قال الشيخ وفي هذا الحديث دلالة على ان الفقير يدرك
بقوله ونيته ما يدرك الغني بفضول ماله فان الانصار بذلوا اموالهم
للفقراء من المهاجرين وقاسموهم اموالهم وآثروهم على انفسهم
قال الله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
الآية فهم بذلوا اموالهم وآثروهم وقاسموهم اياها حتى خاف المهاجرون
ان يفضلوهم ويفوتهم ما يعطى الانصار على نفقاتهم وبذل اموالهم وليس
معنى قولهم خفنا ان يذهبوا بالاجر كله اذ الاجر هو الثواب والله واسع
غني لا تفنى خزائنه ولا ينقص اجره وانما معناه ما قلنا انهم يفضلوننا
باجور نفقاتهم فيكون ذلك لهم دوننا فقال لهم النبي عليه السلام
الا اي ليس ذلك كما تظنون اي لا يفضلونكم ولا يفوتكم ما يعطون
من اجور نفقاتهم فان دعاءكم الله لهم وثناءكم عليهم يقوم منكم مقام
نفقاتهم وبذل اموالهم فتعطون على الدعاء والثناء من الاجر ما يعطون
على النفقة والعطاء وفيه ايضا وجوب مكافاة المعطي ومجازاة المحسن
لا ينبغي له ان يقصد باحسانه مجازاة من احسن اليه ومكافاة من تفضل
عليه والله اعلم حديث آخر حدثنا نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى ثنا

ومعرفة الفضل للمنعم اعني فضل الافضال لا فضل الشرف وان كان المنفق والمعطي والمحسن

هنّاد ثنا وكيع عن الربيع بن صَبيح عن يزيد بن أبان وهو الرقاشي عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت
الاخرة همّهُ جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا
وهي راغمة ومن كانت الدنيا همّهُ جعل الله فقره بين عينيه وفرق
عليه شمله ولم يأته من الدنيا الا ما قُدِّر له قال الشيخ في هذا الحديث
معنيان احدهما الترغيب في الزهد في الدنيا والاعراض عنها و
الرغبة في الاخرة والاقبال عليها والتشجيع في ترك الدنيا بمعنى الانفاق
ميتس في بدنه والاعراض عنها ممن ليست عنده كانه عليه السلام
يقول من اعرض عن الدنيا واقبل على الاخرة رُزق الفراغ والتنعّم
وجمع السترَ واتته الدنيا اي الرزق منها والمهنوء فيها فيكون له المهنأ
دون الشغل والرزق من غير تعب فهو غني وان عدم القوت ومن اقبل
على الدنيا واعرض عن الاخرة شُغل بما لا يجدي عليه وتعب بما لا يغني
عنه فتزداد الدنيا عنه بُعدًا لانه لا يصيب منها الا المقدور والمقدور
لا يغنيه وان كثر لغلبة الحرص عليه والتأسف على فوت ما لم يُقدّر له
مع تعب الطلب والخيبة في التعب فهو فقير وان ملك الدنيا والمعنى
الاخر تنبيه وارشاد في الرجوع الى الله والاقبال على الله وانه
انبذ القدرة بتلبيب القبضة وان افعاله تبع لفعل الله به وانها انما
تكون بالله فيكون العبد مأخوذ عن اوصافه مصروفا عن نظره الى
افعاله معترفا بعجزه مُقرًّا باضطراره عالما بضرورته وافتقاره كانه يقول
يقول انما تكون الاخرة همّ من جعل الله الغنى في قلبه وجمع له شمله لانه
لا يقبل على الاخرة الا من استغنى عن الدنيا فان الدنيا حجاب الاخرة
فاذا رُفع الحجاب عن بصر القلب رأى الاخرة بعين ايقانه ومن نظر الى
الاخرة شُغل عن الدنيا واذا شغل عنها صارت مرفوضة منه متروكة
عنه قال حارثة عزفت نفسي عن الدنيا فكاني انظر الى اهل الجنة الحديث
فمن اغناه عن الدنيا بالزهد فيها والرغبة عنها صارت الاخرة همّه

لان

لأن الانسان حريص والنفس راغبة اما ان ترغب الى الدنيا والى
الاخرة فاذا اجحت عن الدنيا بالعزوف عنها والاستغناء منها افتقرت
الى الاخرة ورغبت فيها قيل لعمر بن عبد العزيز لما افضت الخلافة
اليه قد زهدت في الدنيا يا امير المؤمنين فقال ان لي نفسا تواقة
تاقت الى الدنيا فلما اصابتها تاقت الى الاخرة فمن جعل الله الغنى
في قلبه وجمع له سره بالاستغناء عن الدنيا وحطامها صارت
همته الاخرة وما قدر له من الدنيا والرزق فيها تأتيه في راحة من
بدنه وفراغ من سره وهذا معنى قوله راغمة اي تأتيه من غير طلب لها
لانها قل ما تواتي طلابها الا بجهد وطلب لها حثيث فاذا جاءت
من غير طلب فكانما جاءت راغمة صاغرة ذليلة ومن جعل الله
فقره الى الدنيا وحجبه عن الاخرة بميله الى الدنيا صارت الدنيا
نصب عينيه والدنيا فقر كلها لان حاجة الراغب فيها لا ينقضي
فهي كداء العطاش كلما ازداد شربا ازداد عطشا فمن كانت
الدنيا نصب عينيه وتفرق سره واختلفت طرقه وتشتت همته
وتعب بدنه وشرهت نفسه وازدادت الدنيا عنه بعدا لانه لا يأتيه
منها الا المقدور والمقدور منها لا يغنيه كانه يقول من كانت الاخرة
همه هو الذي جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله ومن كانت الدنيا
همه هو الذي جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله وكل لا يفوته
مقدور من الدنيا نبه عليه السلام على محض العبودية كانه يقول
من اهمته الاخرة فليرَ فضل الله عليه في وضع الغنى في قلبه حتى
رفض الدنيا واقبل على الاخرة ومن اهمته الدنيا فليفتقر الى الله
بالدعاء والابتهال والرجوع اليه والتوبة والاقبال عليه ويستغيث
الى الله في ازالة الفقر من بين عينيه والحرص من قلبه والتعب
من بدنه والشغل من قلبه فكانه عليه السلام دل على الافتقار الى الله
في الاحوال كلها فيما يرضى بالحمد لله ورؤية الفضل من عنده وان

اليه في الثبات عليه فقد قال ع ولدينا مزيد وقال تعالى لئن شكرتم
لأزيدنكم وفيما يكرم بالاستغفار له والاستغاثة به في نقله مما يكره
الى ما يحب فقد قال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا وقال في الاستغاثة امن يجيب المضطر اذا دعاه
ويكشف السوء الاية حديث اخر حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا
الحماني ثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رض قال واصل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك الناس فواصلوا فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم وقال اني لست مثلكم اني اظل
عند ربي يطعمني ويسقيني ونا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا ابن فضيل
عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياكم والوصال ثلاث مرات قالوا فانك تواصل
يا رسول الله قال لستم في ذلك مثلي اني ابيت عند ربي يطعمني و
يسقيني تكلفوا من العمل ما تطيقون قال الشيخ الطاول والنبوة
يعبران عن الزمان كله ويخبران بالدوام وقد اخبر عليه السلام انه عند
ربه جميع نهاره وكل ليله فكانه يقول انا ابدا عند ربي ومن كان عنده
لا يستكبر عن عبادته ولا يستحسر ولا يفتر قال الله تعالى ومن عنده لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وقال عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه غيره معناه وقتي كله
مع الله لانه قال اني اظل عند ربي وابيت ومن كان معه لم يكن
للاغيار اليه طريق ولا للخلق بمعنى الاشراف نظر وتحديق وانما ربط
الخلق بظاهره ليأخذوا عنه آداب الشريعة واوصاف العبودية موافقة
الجنس ولولا ذلك لم يمكن للخلق الاخذ عن الوسائط الذين هم الانبياء
قال الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وقال وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق اخبر
ان ظواهر الانبياء باوصاف البشرية وبنيتهم بنيتهم تعتريها نعوت حوادث

الانسانية وتطرقها آفات الحدث وحقائقهم التي هي بواطنهم
محمولة باستظهار الربوبية واوصاف الحقية فلا يقدح فيها عجز
البشرية وضعف الانسانية فهي محمولة بما يرد عليها جل اسمه عن
طروق الآفة عليها ومصونة عن تاثير اوصاف الحدث فيها من
ضعف جوع وعطش او فتور سهر او حجبة وراء الاراء يقول
تنام عيناي ولا ينام قلبي واني اريكم من وراي ذلك ليعلم ان حقيقته
قائمة باوصاف الحق للحق وظاهره على صفة البشرية للخلق فكل صفة
ظهرت في بنيته وظاهر نعته وآفة جرت على انسانيته من
قوله وتخشى الناس وقوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وقول
النبي عليه السلام انما انا بشر انسى كما تنسون وربطه الحجر
على بطنه وسهوه في صلوته وسائر احواله التي تشبه ذلك
حظ الاغيار منه ونصيب الخلق فيه لانه عليه السلام اقيم مقام
التاديب فعلا وقولا قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى وقال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاضاف
تعالى افعاله واقواله الى نفسه وجعل اخلاقه عليه السلام اوصافه
عز وجل فقال بالمؤمنين رؤف رحيم وقال انك لعلى خلق عظيم
قالت عائشة رض كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه يؤكد
ذلك قوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الاية اخبر ان ما
جرى عليه نصيب الخلق وقدوة الامة قال عليه السلام لحذيفة
حين شكى اليه ذرب لسانه اين انت من الاستغفار فاني استغفر الله
في اليوم مائة مرة ثنا اسمعيل بن سباع بن الوضاح ثنا محمد بن الصبوح
ثنا عمرو يعني ابن عون الواسطي ثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن
ابي المغيرة عن حذيفة قال شكوت الى رسول الله عليه السلام ذرب لساني
قال فاين انت من الاستغفار فاني استغفر الله في اليوم مائة مرة
فظاهر الانبياء مرآة للخلق يبصرون فيهم ما يجب عليهم وبواطنهم

في حجب الغيب عند ربهم لذلك قال عليه السلام لست كمثلكم
والله اعلم حديث آخر ثنا محمد بن موسى ثنا الحارث بن ابي امامة
ثنا عبد الله بن بكر السهمي ثنا هشام عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال لم يكذب ابرهيم غير ثلث قوله اني سقيم وقوله
بل فعله كبيرهم وبين ما يسير اذ نزل في ارض جبار فاتي الجبار فقيل
قد نزل ههنا رجل معه امراة من احسن الناس فارسل اليه فاتاه
فقال ما هذه منك قال اختي وذكر الحديث وثنا خلف ثنا ابرهيم
ابن معقل ثنا محمد بن اسمعيل في سعيد بن تليد الرعيني لنا ابن وهب
انا جرير بن حازم عن ايوب عن محمد بن ابرهيم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابرهيم الا ثلاثا قال الشيخ رحمه الله
حد الكذب ما كان مخبره بخلاف خبره وقول ابرهيم اني سقيم يحتمل
ان يكون عبارة عن حاله قبل بيان ما ظهر له في الشمس والقمر والكوكب
فانه نظر اليها مستدلا والمستدل بين امرين حتى يقع استدلاله على
ما استدل به عليه فكان عليه السلام في تلك الحالة يتردد بين
ما يدعيه قومه وبين ما عرفه بفطرته وكان يتبين تحقيق ما عرفه
بالفطرة من جهة الدليل العقل ولم يكن في شك من معرفة الله
بالوحدانية وانه لا شريك له وانما كان يطلب دليل المحاجة لقومه
وازالة عوارض الشكوك التي تخص في الخواطر ولم يكن وقع له
ذلك نعبر عن ضعفه في استدلاله بالسقم وقد يقال للعلة اذا
لم تطرد في معلولاتها هذه علة سقيمة اي ضعيفة وقد قال الله تعالى
في صفة شكوا فيما اتاهم النبي عليه السلام في قلوبهم مرض شك
والشك ضعف فكان ضعف هؤلاء من جهة الشك وضعف ابرهيم
عليه السلام من طريق المحاجة فاراه الله دليل المحاجة بالكوكب
والشمس والقمر بما قص الله تعالى في قوله لا احب الآفلين وقوله تعالى
لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فتمت الحجة له في

افول

افول الشمس وآثار الحدث فيها واستحكمت الدلالة على حدث ما
دون الله وعلى قدم الباري وتعاليه عن اوصاف الحدث بقوله تعالى
يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين ناداهم بالخلاف لهم لما استحكمت
له دلائل العقل وآلة الحجاج فعندها قال اتحاجوني في الله وقد هدان
وقال تعالى ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب الآية
فحاجوه في الله فحجهم فهذا قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
علق فعل كبيرهم بكون النطق منه كانه يقول ان كان كبيرهم
ينطق وهذه الاصنام ينطقون فهو فعل كبيرهم فهذا على التبكيت
لقومه ان الذي لا امتناع له ممن كسره ولا نطق فيه بالاخبار عمن
فعل به كيف يكون الها يعبد وربا يرجى فقال ان كانوا ينطقون فهو
فعل كبيرهم وهذا صدق من ابرهيم لانه مخبره لم يكن بخلاف خبره
لان الاصنام لم يكونوا ينطقون وقوله عليه السلام لسارة اختي
يعني في الاسلام وهو في الحديث مفسر لانه لما قال له ما هذه المراة
منك قال اختي قال اذهب فارسل بها فاتى سارة فقال ان هذا سالني
عنك فاخبرته انها اختي فلا تكذبيني عنده فانك اختي في كتاب الله
وليس في الارض مسلم غيري وغيرك هذا كله لفظ حديث ابي هريرة
الذي ذكرنا اسناده اولا فاخبر انها اخته في الدين وصدق عليه السلام
قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فقول النبي عليه السلام لم يكذب
ابرهيم الا ثلاثا اي لم يتكلم على صورة الكذب الا هذه الثلث فانها
على التوهم من السامع انها كذبات وان لم تكن في الحقيقة كذلك
ويجوز ان يكون كذبات في الدفع عن الدين فلا يكون ذلك معصية
ولكن كانت مباحة لما كانت في الدفع عن الدين لم تكن معصية بل ولكنها
كانت في الدفع عن الدين فقد قال عم لا يحل الكذب الا في ثلث
يحدث الرجل امراته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب ليصلح

بن الناس ثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا محمود بن غيلان ثنا بشر
ابن السري وابو احمد قالا ثنا سفيان عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب
عن اسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل
الكذب وذكره فاخبر عليه السلام ان الكذب يحل في الحرب
واصلاح ذات البين وبين المراة وزوجها والدفع عن الدين
اكبر من ذلك والكذب في الحرب من جهة الدفع عن الدين
وفي بعض الروايات لم يكذب ابرهيم الا ثلث كذبات كل ذلك
يماحل به عن دين الله فهذا كذب حلال ثنا ابو عيسى ثنا ابن ابي عمر
ثنا سفيان عن ابي جدعان عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة
اذهبوا الى ابرهيم فياتون ابرهيم فيقول اني كذبت ثلث كذبات
قال رسول الله صلعم ما منها كذبة الا ما حل بها عن دين الله عز وجل كذبة بحر
فهذا كذب حلال حديث اخر اخبرنا ابو احمد عبد العزيز بن احمد بن
محمد المرزبان ثنا ابو الفضل محمد بن ابرهيم البكري ثنا ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل بن جعفر بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب قال حدثني عبد العزيز ابن ابي حازم عن سهيل بن
ابي صالح عن زياد النميري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلعم
قال انا اول من تنفلق الارض عن جمجمته يوم القيمة ولا فخر وانا
سيد الناس يوم القيمة ولا فخر ومعي لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر
وانا اول من يفتح له باب الجنة ولا فخر فاتي فاخذ بحلقة الجنة باب
فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح لي فيستقبلني الجبار فاخر له ساجدا
فيقول يا محمد قل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه فاقول يا رب
امتي امتي فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير
من ايمان فادخله الجنة فاذهب وامير وادخل من شاء الله
برحمته ثم ارجع فاخذ بحلقة الجنة فيستقبلني الجبار فاخر له ساجدا

فيقول

فيقول يا محمد قل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه فاقول يا رب
امتي امتي فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال نصف
حبة من شعير من ايمان فادخله الجنة فاذهب فامير وادخل
من شاء الله برحمته ثم اذهب فاخذ بحلقة الجنة فيستقبلني
الجبار فاخر له ساجدا فيقول يا محمد قل تسمع واشفع تشفع وسل
تعطه فاقول يا رب امتي امتي فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه
مثقال حبة من خردل ايمانا فادخله الجنة فاذهب وامير و
ادخل من شاء الله برحمته ثم يبقى قوم لم يكونوا يشركون بالله شيئا
فيقول لهم ناس من المشركين ما اغنى عنكم ايمانكم وانتم معنا
في النار فيقول الله وعزتي وجلالي وجبروتي وعلو مكاني
لا ادع احدا كان لا يشرك بي شيئا الا اخرجته من النار
فيخرجهم فيجعلهم في نهر يسمى نهر الحيوان فينبتون كما
تنبت الحبة في حميل السيل هل ترون ما يلي الظل منها اصفر
وما يلي الشمس منها اخضر قالوا كانك برسول الله كنت بالبادية
فقال اني كنت بالبادية ثم يدخلهم الجنة فيقول اهل الجنة
هؤلاء الجهنميون فيقول لا تقولوا الجهنميون ولكن قولوا هؤلاء
عتقاء الله من النار قال الشيخ قوله عليه السلام انا سيد الناس
يوم القيمة هو سيد الناس في الدنيا والاخرة ومعنى تخصيص
يوم القيمة كقول الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
ولله الملك في الايام كلها غير انه قد ادعى قوم الملك في الدنيا فلا احد يقول انا ملك كما ... ك
فيومئذ لا مدعي كل قد اذعن وانقاد وزال ملك كل مالك
فذلك قوله انا سيد الناس يوم القيمة لا سودد لاحد غيره
لان السيد هو الذي يفزع اليه القوم اذا اصابتهم نائبة او
حل بهم امر لا يقومون به فيحمل عنهم ويقوم باسبابهم ويحمل
الحمالة عنهم ويذب عنهم ولذلك قال النبي عليه السلام سيد القوم خادمهم

لانهم يكفيهم مؤنتهم ويحمل عنهم مالا يطيقونه وقد قال ع م
انا خطيبهم اذا وفدوا وانا شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم
اذا أبلسوا ولا فخر حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحمانى ثنا عبد السلام
عن ليث بن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم و ثنا خلف ثنا ابرهيم بن معقل ثنا محمد بن اسمعيل ثنا مسدد
حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس رض قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيمة فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون انت الذى
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا
لك فاشفع لنا عند ربنا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ائتوا
نوحا اول رسول بعثه الله فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته
ائتوا ابرهيم الذى اتخذه الله خليلا فيأتونه فيقول لست هناكم
ويذكر خطيئته ائتوا موسى الذى كلمه الله فيأتونه فيقول لست
هناكم ويذكر خطيئته ائتوا عيسى فيأتونه فيقول لست هناكم
ائتوا محمدا فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتونى فاستأذن
على ربى فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعنى ما شاء الله ثم يقال
ارفع رأسك سل تعطه وقل تسمع واشفع تشفع فأرفع رأسى
فأحمد ربى بتحميد يعلمنى ثم اشفع فيحد لى حدا ثم اخرجهم من
النار وادخلهم الجنة ثم اعود فأقع ساجدا مثله فى الثالثة والرابعة
حتى ما بقى فى النار الا من حبسه القران فكان قتادة يقول عند هذا
اى وجب عليه الخلود فهكذا السودد وهذا السيد صلى الله عليه
وسلم وقوله ومعى لواء الحمد يجوز ان يكون معنى لواء الحمد اى لواء
الثناء كأنه يقول لوائى لواء يعلم الخلائق أنه لواء الحمد والثناء والمدح
والرضا لأن يوم القيمة للناس الوية قال النبي عليه السلام لكل غادر
لواء عند باب استه يعرف بغدرته ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا لكيع

قيس عن الاعمش عن أبى وائل عن عبد الله قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يعرف بلوائه عند باب استه
وقال عليه السلام عند ذكر امرئ القيس سيد لواء الشعراء يقدمهم
الى النار حدثنا ابو العباس محمد بن محمد بن الحسن العباسى من ولد الرشيد
ثنا محمد بن عبد الله بن ثابت الاشنانى ثنا احمد بن محمد بن حنبل ثنا
هشيم عن ابى الجهم عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء
الى النار يوم القيمة للناس الوية هى الوية خزى وفضاحة الا
الأتراه تقول عند استه ليكون افضح له واشين فلواء النبى ع م
لواء الحمد اى لواء الثناء والزين اذا كانت هناك الوية خزى وشين
فهو عليه السلام محمد المبالغ فى صفة الحمد وهو احمد كل محمود من
الخلق فلوائى لواء الحمد ليكون كالاحمد له ويفتح له من الحمد والثناء
على الله ما لم يفتح لاحد وقوله ولا فخر كأنه يقول لا فخر لى بالعطاء
بل الفخر لى بالمعطى وقوله عليه السلام فيستقبلنى الجبار يعنى بالبر
والاكرام والرضا والقبول يقال دخلت على الامير فاستقبلنى بكل
جميل اذا اكرمه وادناه وسمع منه فكذلك قوله فيستقبلنى الجبار
يعنى يكرمنى ويدنينى ويسمع منى ويجيب دعائى ويعطينى سؤلى يدل
عليه قوله قل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه ويجوز ان يكون
الاستقبال بمعنى القبول وقد يجئ فى الكلام استفعل بمعنى فعل كما
قال استقدم بمعنى تقدم يقال فى المثل استقدمت رحالتك
واستعجل بمعنى عجل قال الشاعر وقد يكون من المستعجل الزلل
ويجوز ان يكون قوله فيستقبلنى الجبار اى يقبلنى ايجابا وقضاء لحاجتى
واسعافا لى وقوله مثقال حبة من شعير من ايمان اى من عمل الايمان
وفى هذا دلالة على أن الاعمال الصالحة من الايمان ويجوز ان يكون
قوله فى قلبه فكأنه يقول عمل عملا بنية من قلبه لقوله الاعمال بالنيات

فيفضحه

اوله قد يدرك المتأنى بعض حاجته

ويجوز ان يريد به رحمة على مسلم ورقة على يتيم خوفا من الله
ورجاء له وتوكلا عليه وثقة به هذه وامثالها مما هي افعال القلب
دون الجوارح والدليل على انه اراد بالايمان ما قلنا ولم يرد تجزية
الايمان الذي هو التوحيد له ونفي الشركاء عنه والاخلاص له بقول
لا اله الا الله انه قال قد بقي قوم لم يكونوا يشركون بالله شيئا اي
هم موحدون وليس معهم من الخير شيء غير الايمان بالله والتوحيد
له يدل على ما تأولناه ما حدثنا ابو النضر محمد بن اسحق الرشادي ثنا
ابو بكر محمد بن عيسى بن يزيد الطرسوسي ثنا نعيم بن حماد ثنا ابرهيم
ابن الحكم بن ابان عن ابيه عن ابي قلابة قال كان لي ابن اخ يتعاطى
التراب فمرض فبعث علي ليلا ان الحقني فاتيته فرايت اسودين
قد دنيا من ابن اخي فقلت انا لله هلك ابن اخي فاطلع ابيضان
من الكوة التي في البيت فقال احدهما لصاحبه انزل اليه فنزل
فلما نزل نحى الاسودان فجاء فشم فاه فقال ما ارى فيه ذكرا ثم
شم بطنه فقال ما ارى فيه صوما ثم شم رجليه فقال ما ارى
فيهما صلوة فقال له صاحبه انا لله رجل من امة محمد ليس معه
من الخير شيء ويحك عد فانظر فعاد فشم فاه فقال ما ارى
فيه من ذكر ثم عاد فشم بطنه فقال ما ارى فيه صوما ثم عاد
فشم رجليه فقال ما ارى فيهما صلوة فقال ويحك رجل من
امة محمد ليس معه من الخير اصعد حتى انزل انا فنزل الاخر
فشم فاه فقال ما ارى فيه ذكرا ثم شم بطنه فقال ما ارى فيه
فيه صوما ثم شم رجليه فقال ما ارى فيهما صلوة قال ثم
عاد فاخرج لسانه فشم فقال الله اكبر ارى فيه قد كبر تكبيرة
في سبيل الله تعالى يريد بها وجه الله بانطاكية قال ثم فاضت نفسه
وشممت في البيت رايحة المسك فلما صليت الغداة قلت لاهل
المسجد هل لكم في رجل من اهل الجنة وحدثتهم حديث ابن اخي

فلما بلغت بذكر انطاكية قالوا ليست هي بانطاكية وانما هي انطاكية
قلت والله لا اسميها الا ما سماها الملك فانجته تكبيرة اراد
بها وجه الله وهذه التكبيرة كانت سوى الشهادة التي هي
شهادة الحق التي هي شهادة الايمان بالله فدل انه اريد بالحديث
ان شاء الله مثقال حبة من شعير من خير بعد الايمان بالله فشفاعة
رسول الله لاهل الكبائر من المؤمنين ومن كان معه مع الايمان
شيء من الخير والذي ليس معه مع الايمان شيء من الخير والذي ليس
معه مع الايمان خير فهم الذين يتفضل الله عليهم فيخرجهم من النار
فضلا وكرما وعدا منه حقا وكلمة صدقا جل الله الرؤوف
بعباده الموفي بوعده تعالى علوا كبيرا حديث اخر حدثنا
عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ثنا عبد الصمد بن الفضل
ومحمد بن ابي رجا قالا ثنا عبد الله بن يزيد المقري عن عبد الرحمن
ابن زياد بن انعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالرجل يوم القيمة ثم
يؤتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر فيها خطاياه وذنوبه
ثم يؤتى بالميزان فيوضع في كفة ثم يخرج له بقرطاس مثل هذا
واشار ابو عبد الرحمن المقري باصبعه وامسك بابهامه على
نصف اصبعه الدعاء فيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فيوضع في الكفة الاخرى فيرجح بخطاياه وذنوبه
قال الشيخ هذا ان شاء الله يكون في الشهادة التي سوى الشهادة
التي تخرجه من الكفر الى الايمان وهو يكون قولا ممن سبق الايمان
منه ثم يكون هذا القول منه بعد الايمان على معنى الذكر لله
والتعظيم له فيكون ذلك طاعة منه اراد بها وجه الله وحده
وهو قبل ذلك مؤمن لانها لو وضعت على الشهادة التي هي الايمان
بالله وحده لكان هذا في كل مؤمن ولو كان هذا في كل مؤمن

لم يدخل النار مؤمن بتة لان الله تعالى يقول فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون ومن افلح يومئذ لم يدخل النار وقال تعالى
فاما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية وقد وردت
الاخبار بورود كثير من المؤمنين النار وانهم يخرجون منها بايمانهم
ولا يخرجون منها الا بعد الدخول فيها وقال يخرجون من النار
قد امتحشوا وقال فيجعلهم فى نهر يسمى نهر الحيوة فينبتون والاخبار
فى ورود اهل الايمان النار وخروجهم منها كثيرة لا ينكرها الا
جاحد ولا يردها الا معاند فلهذا يجب ان يكون هذا القرطاس الذى
فيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله شهادة مؤمن
سبق ايمانه قبل هذا القول فيكون هذا القول منه زيادة ذكر على
على حسن نية ويكون طاعة مقبولة قالها على خلوة وخفية من
المخلوقين فيكون عند الله وديعة يردها عليه فى ذلك اليوم فيعظم
قدرها ويجل موقعها فيرجح بخطاياه وان كثرت وذنوبه وان عظمت
فلله الفضل على عباده يتفضل على من يشاء بما يشاء ويجوز ان
يكون هذه الكلمة هى آخر كلامه فى الدنيا فقد حدثنا ابو بكر احمد
ابن داود ثنا اسحق بن احمد الترمارى ثنا ابو عاصم ثنا عبد الحميد
ابن جعفر ثنى صالح بن ابى عريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه
لا اله الا الله وجبت له الجنة وقيل فى تفسير اصحاب الاعراف
انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فلو كانت هذه الشهادة
هى شهادة الايمان بالله لم يجز ان يكون مؤمن يستوى حسناته
بسيئاته لانه لا يوازى الايمان شئ من السيئات ولا يرجح به فيكون
هذا من استوت حسناته سوى الايمان بسيئاته ثم يدخله الله الجنة
بعد الوقوف الطويل والحبس عن الجنة والخوف الذى يلحقه فى مدة
حبسه فيكون ذلك تمحيصا لذنوبه فيخف ذنوبه ويثقل ميزانه فيدخل

الجنة وان حمل هذا على الشهادة التى هى الايمان فانه يجوز ان يكون
هذا فيمن كان من اهل المشية التى ذكر الله تعالى بقوله ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء فمن شاء الله ان يغفر ذنوبه رجح ميزان
حسناته بهذه الصفة ومن شاء ان يعذبه بذنوبه وينجيه بايمانه
لانه شرط المشية وقال فى آية اخرى يعذب من يشاء ويغفر لمن
يشاء وهذه الشريطة التى هى المشية فى المؤمنين دون الكافرين
ان الله تعالى يقول لا يغفر ان يشرك به فاذا اخرج المشركون والكافرون
من المشية لم تكن المشية الا فى المؤمنين فيغفر لمن يشاء منهم
فلا يعذبه ويطهر من يشاء منهم بما شاء وله الحكم واليه المصير
ويجوز ان يحمل هذا على الشهادة التى هى الايمان ويكون ذلك فى كل
مؤمن وكل مؤمن ترجح حسناته ويوزن ايمانه كما يوزن سائر حسناته
وايمانه يرجح بحسناته كما جاء فى الحديث فيدخله النار بعد ذلك
ويطهره من ذنوبه فيدخله الجنة بعد ذلك وهذا مذهب قوم
يقولون ان كل مؤمن يعطى كتابه بيمينه وكل مؤمن يثقل ميزانه و
يتأولون قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
اى الناجون من الخلود وفى قوله تعالى فهو فى عيشة راضية يوما ما
وكذلك يقولون فى قوله عليه السلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله
وجبت له الجنة انه صائر اليها لا محالة اصابه قبل ذلك ما اصابه
لا محالة يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد له الخلق والامر
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون حديث آخر حدثنا نصر بن ابى الفتح
حدثنا ابو عيسى ثنا قتيبة ثنا رشدين بن سعد عن ابى هانى الخولانى
عن عباس الحجرى عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبى صلعم
فقال يا رسول الله كم اعفو عن الخادم فصمت عنه رسول الله صلعم
ثم قال يا رسول الله كم اعفو عن الخادم قال فى كل يوم سبعين مرة
قال الشيخ قوله عليه السلام سبعين مرة ان شاء الله تعالى عبارة

عن الكثرة وليس على التحديد فيكون ما وراء السبعين غير معفو عنه
كأنه يقول أعف عن الخادم ابدًا وهذا فيما يجوز العفو عنه من سوء
يأتيه اليك وجناية يجنيها عليك فامّا اذا كان ذلك فى هتك
حرمة فى الدين او جناية على احد من المسلمين او معصية لله فانه
لا يجوز العفو عنه بل يجب التاديب عليه والاخذ به كما قالت عائشة
ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم منتصرًا من مظلمة قط غير انه كان
اذا انتهك شئ من محارم الله كان اشدّهم فى ذلك وقد وردت
اخبار بذكر السبعين فى مواضع كثيرة كلها تدل على الكثرة لا على التحديد
والغاية وكذلك فى كتاب الله منها قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ليس هذا على التحديد والغاية
لانه لو استغفر لهم مدة حيوته لم يغفر الله لهم اعنى المنافقين الذين
نزلت الاية فيهم لانهم كافرون والله لا يغفر من كفر به وقد قال عليه
السلام حين عاتبه عمر فى الصلوة على جنازة عبد الله بن ابى اخّر
عنى يا عمر انى خيّرت فاخترت قد قيل استغفر لهم او لا تستغفر
لهم الاية لو انى اعلم انى لو زدت على السبعين غفر له لزدت
حدثنا محمد بن محمد ثنا نصر بن زكريا ثنا عمار بن الحسن ثنا سلمة بن الفضل
عن محمد بن اسحق عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم عن
النبى عليه السلام فاخبر ان قوله سبعين مرة ليس على الغاية والتحديد
ولكن على الكثرة وكذلك قوله فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فهو عبارة عن الطول وليس هو على الغاية ان شاء الله ان لا يكون اطول
منه لانه من العذاب وعذاب الله للكافرين لا غاية لها ولا نهاية
طولا والما كما ان ثوابه للمؤمنين لا غاية له ولا نهاية مدة ولذة لقوله
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وقوله ولدينا مزيد
حدثنا محمد بن حامد ثنا السرى بن عاصم ثنا ابرهيم بن عبد الله ثنا عصام

عبد

عبد الله بن المبارك ثنا سعيد بن يزيد عن ابى السمح عن عيسى بن هلال
الصدفى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ان رصاصة مثل هذه واشار الى جمجمة ارسلت
من السماء الى الارض وهى مسيرة خمس مائة سنة لبلغت الارض
قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا
الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها او قال قعرها وثنا محمد بن حامد
ثنا احمد بن رضوان ثنا سويد ثنا عبد الله انا سفيان عن نسير
ابن ذعلوق انه سمع نوفا يقول فى قوله فى سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا قال كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعد ما بينك وبين
مكة وهو يومئذ فى مسجد الكوفة وقال كعب ان حلقة من السلسلة
التى قال الله تعالى سبعون ذراعا ان حلقة منها مثل جميع حديد الدنيا
وقد ورد فى الاخبار مثل ذلك منها قوله عم انى استغفر الله فى
اليوم سبعين مرة وجاء فى حديث آخر اكثر من سبعين مرة
ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ثنا ابو ثابت محمد بن عبيد الله
ثنى عبد الله بن وهب انى يونس عن ابن شهاب انى ابو سلمة انه سمع
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاستغفر الله
واتوب فى اليوم اكثر من سبعين مرة وحدثنا ابو العباس احمد بن
سباع ثنا محمد بن الصنو ثنا عمرو يعنى ابن عون الواسطى ثنا ابو الاحوص
عن ابى اسحق عن ابى المغيرة عن حذيفة رضى الله عنه قال شكوت الى
رسول الله صلعم ذرب لسانى فقال اين انت من الاستغفار فانى استغفر الله
يجرى من حالة الغضب على لسان الانسان
فى كل يوم مائة مرة فدل انه لم يرد بالسبعين الحد والغاية التى
ينتهى اليها ولكنه قال استغفر الله فى اليوم كثيرا وقال فى حديث
فان كان لله عاصيا هوى فى النار سبعين خريفا وقال فيه سلمان
لعمر واستعظم ذلك واستعظم ذلك عمر فقال اى والله يا عمر ومع
السبعين سبعين خريفا والاخبار فى ذكر سبعين كثيرة اكثرها

عبارة عن الكثرة لا للخبار عن نهاية ووجه تخصيص السبعين من بين
الاعداد عند العبارة عن الكثرة ان شاء الله أن العدد قليل وكثير
فالقليل ما دون الثلثة والكثير الثلثة فما فوقها وادنى الكثير
الثلاثة وليس لاقصاه غاية ثم العدد ايضا نوعان شفع ووتر
والشفع والوتر واول الاشفاع اثنان واول الاوتار الثلثة و
الواحد ليس بعدد الا ترى انك اذا ضربت واحدا في واحد لم يخرج
هناك عدد وقال محمد بن موسى في كتاب الجبر والمقابلة الواحد
ليس بعدد وانما العدد جماعة مركبة ويجوز ان يكون العدد ماخوذا
من العود كان العدد اعادة الحساب مرارا فيعاد الواحد مرات
فيصير عددا فالشفع اعادة الواحد مرتين والوتر اعادته ثلث مرات
هذا اول الاشفاع واول الاوتار والواحد وتر وليس من جهة العدد
ولكن من جهة انه غير مزدوج لذلك قال عليه السلام ان الله وتر
يحب الوتر لان الله تعالى ليس بوتر من جهة العدد ولكن من جهة انه
فرد لا يزدوج لشئ كما انه واحد ليس من جهة العدد لكن من جهة
انه ليس كمثله شئ ثم السبعة اول جمع الكثير من النوعين لانها
اوتارا ثلثة واشفاعا ثلثة فاول اشفاعها اثنان ثم الاربعة
ثم الستة واول اوتارها الثلثة ثم الخمسة ثم السبعة لان الواحد
ليس بوتر من جهة العدد كما قلنا فالسبعة جمعت كثرة العدد
وكثرة النوعين اللذين هما نوعا العدد ثم العشرة كمال الحساب
لان الاحاد منفرد كل عدد منها بنفسه الى العشرة كقولهم اثنان
وثلثة واربعة الى العشرة فاذا جاوز العشرة فهي اضافة الاحاد
الى العشرة كقولهم اثنا عشر وثلثة عشر الى العشرين والعشرون
تكرير العشرة مرتين وثلثون تكرير ثلث مرات الى المائة والقول في المائة
والعشرات كالقول في الاحاد والعشرة كذلك الالف وليس وراء
اسم للحساب بل هو اعادة الالف مرات وتكريره فالسبعون يجمع من

اشتقاق معنوي لا لفظي معناه ان في العدد عود الواحد

ينفرد صح

الكثرة

الكثرة والنوع والكثرة منه وكمال الحساب والكثرة منه والنوعين
من الكمال والكثرة منهما لانه عشر مرات سبعة وهو في كمال الحساب
الذي هو العشرة كالسبعة في الاحاد فالسبعون ادنى الكثير من العدد
من كل وجه والاقصى لا غاية له فعبر عن الكثير الذي يجاوز العدد
بالسبعين لهذه العلة ان شاء الله واذا بولغ في الكثرة قالوا سبعمائة
قال الله عز وجل مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل
حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
لمن يشاء فاخرجه عن الغاية والنهاية وقال النبي عليه السلام
للحاج الماشي لكل خطوة كذا وكذا حسنة من حسنات الحرم قيل
وما حسنات الحرم قال كل حسنة بسبعمائة كانه اراد المبالغة في
الكثرة فعبر عن ذلك بالسبع مائة والله اعلم وما سوى ذلك من
الاعداد التي جاءت في القران والحديث انها محدودة متناهية
وكذلك ان العدد محصور على ما ذكر مثل قوله سبع ليال وثمانية ايام
حسوما وقوله تلك عشرة كاملة وقوله فتم ميقات ربه
اربعين ليلة وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج
اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون لان بعد ما
بين السماء والارض متناه محدود فاخبر الله ان هذه مسافة ما
بينهما نزولا وصعودا ولما ورد في الاخبار ان بعد ما بين الارض
والسماء مسيرة خمسمائة عام وقوله تعرج الملائكة والروح
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فهو مقصور طول
ذلك اليوم على هذا العدد لانه يوم متناه آخره دخول اهل الجنة
واهل النار النار والخلود فيهما لا نهاية له والله اعلم حديث
اخبرنا خلف بن محمد ثنا ابرهيم بن معقل ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يحيى
ابن موسى نا عبد الرزاق انا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة
قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه

وذلك العدد صح

فرجع الى ربه فقال ارسلتنى الى عبد لا يريد الموت قال ارجع اليه
فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت يده بكل شعرة سنة
قال اى رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن قال فسال الله ان
يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قال ابو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لأريتكم قبره
الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر قال واخبرنا معمر عن همام
حدثنا ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه وقال ابو عبد
الله بن ابى حفص حدثنا ابى اخبرنا محمد بن الفضيل عن محمد بن سعد
عن حبيب بن سالم الانصارى قال حدثنا ابو هريرة عن النبى
عليه السلام قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت اتى
موسى عليهما السلام ليقبض نفسه فلطمه لطمة ففقأ عينه فرجع
ملك الموت الى ربه وهو اعلم بما صنع قال رب اتيت عبدا من
عبيدك لا يريد الموت فصنع هذا بعينى قال فرد الله عينه وقيل
ائت عبدى فخيره ان يضرب بيده على جلد ثور فما وارت يده
من شعر فهو يعيش بها سنة ثم يموت قال موسى لا بل الآن يا رب
ان كان لا بد ولكن بالارض المقدسة قال فدفن عند الكثيب الاحمر
ولو انى كنت عنده لأريتكم مكان قبره وقال ايضا ثنا ابو سلمة
اخبرنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابى عمار قال سمعت ابا هريرة رض
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت كان ياتى
الناس عيانا فاتى موسى بن عمران فلطمه موسى ففقأ عينه
فذكر نحو الذى قبله قال الشيخ روت الائمة هذا الحديث من وجوه
كثيرة ووضعوه فى كتبهم وصححوه وعدلوا رواته واستفظعه
قوم فجحدوه وانكروه فردوه لضيق صدورهم وقصور علمهم
وقلة معرفتهم بالحديث وهذا حديث لا دخل له فى الصحاح ورجح
اسناده اهل العلم بالحديث واهل المعرفة بالرجال والحديث

اذا صح من جهة النقل يجب قبوله فان كان من باب المتواتر فانه
يوجب العلم والعمل وهذا الحديث وان كان من باب الآحاد فانه
مما يوجب العمل ولا يوجب العلم وهذا الحديث وان كان مما لا يوجب
العلم عند بعض الناس فانه مما يوجب العمل لو كان من باب العمل لشهرته
فى نفسه وعدالة رواته وصحة اسناده وما كان هذا سبيله
فانه وان كان لا يوجب العلم فانه لا يجب رده وانكاره فان فى رده
تكذيب الائمة وجرح عدول الامة قال وسمعت ابا محمد احمد بن عبد الله
المزنى يقول للعلماء الاثر فى تلقى الاخبار المتشابهة مذهبان احدهما
ان الايمان بها فرض كالايمان بمتشابهة القران حتى يقول والراسخون
فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اى كل من المحكم والمتشابه
من عند ربنا وقد استاثر الله بعلم المتشابه فى هذا القول فلا يعلم
الا الله قالوا فمثله المتشابه من اخبار الرسول اذا حجب عنا
علم تاويله امنا وصدقنا بما قال ووكلنا علم تاويله الى الله تعالى
ثنا احمد بن عبد الله ثنا القاسم بن زكريا المقرى ثنا محمد بن الصباح
ثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعى انه سال الزهرى عن بعض الاخبار
المتشابهة فقال من الله العلم وعلى رسول الله البلاغ وعلينا التسليم
امروا الاحاديث كما جاءت وقال عبد الله بن نافع سئل مالك بن
انس عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى فقال الاستوا
غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه
بدعة وما اراك الا ضالا هذا مذهب كثير من العلماء قال والمذهب
الثانى ان الايمان بما قاله الرسول فرض والبحث عن متشابه التنزيل
واخبار الرسول واجب فى الاصول والعقول فرارا من تعطيل
الصفات وآفة التشبيهات قال والقدوة فى هذا المذهب بعلى
وابن عباس رضى الله عنهم ومن تابعهما من فقهاء الاثر قلنا وبمعرفة
المحكم والمتشابه تميز الفاضل من المفضول والعالم من المتعلم و

المتواتر يوجب العلم والعمل والحديث
ان كان من باب الاحاد يوجب
العمل دون العلم

فى تلقى الاخبار المتشابهة مذهبان
احدهما ان الايمان بها فرض
كالايمان بمتشابهة القران

عن الاوزاعى انه سال الزهرى عن بعض الاخبار
المتشابهة فقال من الله العلم
وعلى رسوله البلاغ وعلينا
التسليم

و الحكيم من المتحرّف ومَن أمرّ الاحاديث على ما جاءت حين
التبس عليه كُنهُ معرفتها لم يردّها ردّ منكر جاحد بل آمن واستسلم
وانقاد و وكل علمه الى الله والى من علمه الله وفوق كل ذى علم
عليم وردّ الاخبار والمتشابهة طريق سهل يستوى فيه العالم
والجاهل والسفيه والعاقل وانما يتبين فضل علم الرجال العلما
وعقول العقلاء بالبحث والتفتيش واستخراج الحكمة من الاية
والسنة وحمل الاخبار على ما يوافق الاصول ويصححه العقول
وهذا الحديث له فى كتاب الله له نصًّا نظيره قال الله تعالى فى خبر موسى
وهرون عليه السلام ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا الى
قوله واخذ برأس اخيه يجره اليه وقال يابن أم لا تأخذ بلحيتى و
لا برأسى وليس الجر اليك بالخشونة والغلظة باقل من الدفع
عنك بالخشونة والغلظة وهو الصك واللطم فان اللطم دفع
عنك بغلظة وخشونة فهما سواء وليس هرون عليه با دون منزلة
من ملك الموت بل هو اجل قدرا منه واعلى مرتبة وابين فضلا
عند اكثر علماء الامة من اهل النظر والاثر لانه عليه السلام
نبى مرسل قال الله تعالى ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا
وسلطان مبين الى فرعون وملائه وهو مع جليل قدره فى
نبوته وعلو درجته فى رسالته اخو موسى لابيه وامه واكبر
سنًّا منه وقال النبى عليه السلام حق كبير الاخوة على صغيرهم
كحق الوالد على ولده فاذا اخبر الله تعالى عن موسى انه اخذ برأس اخيه
ولحيته وجره اليه بعنف وغلظة حتى استعطفه عليه واعتذر
اليه وقال يابن أم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى انى خشيت ان تقول فرقت
بين بنى اسرائل وقوله ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى الاية
ولولا ذلك عسى كان يكون منه اليه ما هو اعظم مما صنع به ثم لم نجد
فى الكتاب ما يدل على عتاب الله اياه ولا على توبته منه ولو كان

المتحرف المتكبر التحوف
خلوه فى الكلام وتوقفا
فى النظر كتوقف
الاعراب كخلقه

ذلك

ذلك منه صغيرة او زلة لظهر ذلك نصا فى الكتاب او دلالة
كما ذكر الله تعالى زلات الانبياء ومعاتبته اياهم عليها وتوبتهم
منها الى الله ورجوعهم اليه واستغفارهم اياه واعترافهم على
انفسهم بالظلم لها كما قال فى قصة آدم ألم انهكما عن
تلكما الشجرة هذا عتابه لهما فى امثالهما من الايات وقال
فى اعترافهما وتوبتهما ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقال فى
قصة نوح فلا تسألن ما ليس لك به علم الاية وقال فى اعترافه
وتوبته رب انى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لى به علم والا تغفر لى
وترحمنى اكن من الخاسرين وقال فى قصة داود وظن داود
انما فتناه فاستغفر ربه الاية فغفرنا له ذلك وقال فى موسى و
قتله القبطى هذا من عمل الشيطان وقال رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى
فغفر له فلو كان جره اخاه اليه واخذه برأسه ولحيته زلة منه
لظهر اعترافه على نفسه وتوبته الى ربه او معاتبة الله اياه فلما
لم يكن ذلك دل انها لم تكن منه معصية ولا زلة كذلك صكه
ملك الموت ولطمه اياه لانهما عنفان احدهما بالدفع عنك والآخر
بالجر اليك الى كريمين على الله احدهما رسول نبى والآخر ملك زكى
وكما لم يرد فى الكتاب عتاب ولا ذكر توبة واعتراف فى قصة
هرون كذلك لم يرد فى الخبر عتاب ولا توبة واعتراف فى قصة
الملك فما جاز فى الكتاب من التاويل ساغ ذلك فى الخبر انشاء الله
وانما لم يكن فعله بهارون عليه السلام مع عظيم حرمته لنبوته و
رسالته واخوته وقرابته وحق سنه زلة لانه عليه السلام غضب
لله تعالى لا لنفسه وكانت فيه حمية وغضب وعجلة وحدة كلها
فى الله ولله الا ترى الى قوله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى
قال هم اولاء على اثرى وعجلت اليك رب لترضى اخبر ان عجلته
كان طلبا لرضاه كذلك حدته وغضبه على اخيه وصنعه به

وصنيعه

الأَمراه يقول مَا منعَك اذ رأيتهُم ضَلّوا ألّا تتّبعن أفعصيتَ
امري فكانت تلك الحدّة منه والغضب فيه صِفة مدح له لانها
كانت في الله ولله كما كانت رأفة النبي عليه السّلام ورحمته صفة
مدح اذكانت لله وفي الله ثم كان يغضب حتى يحمرّ وجهه وتدرّ
عروقه لله وفي الله وبذلك وصف الله المؤمنين بقوله اشدّاء
على الكفّار رُحماءُ بينهم وقال اذِلّةٍ على المؤمنين اعزّة على
الكافرين ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله فلما كان الغلظة
والشدّة في الله ولله كذلك الغضب والحدّة من موسى لله وفي الله
والجميع صفة مدح ونعت ثناء الا ترى الى قول النبي عليه السلام
في مدحه ابا بكر في رقّته ورحمته وتشبيهه اياه بابرهيم
اذ يقول يجادلنا في قوم لوطٍ ان ابرهيم لحليم اوّاه منيب
وقال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
وبعيسى عليه السلام حين قال فان تعذّبهم فانهم عبادك و
ان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وقوله عليه السلام في عمر
ومدحه اياه في غلظته وشدّته لله وفي الله وتشبيهه اياه بنوح
عليه السلام حين قال لا تذر على الارض من الكافرين ديّاراً
فاوصاف الانبياء والرسل اوصاف مدح ونعوتهم نعت ثناءٍ
فيجوز ان يكون صكّه ملك الموت ولطمه اياه لم يكن زلّة لانها
لم تكن لنصيب نفسه وانما كان غضباً لله وشدّة في امر الله وحميّة
لدين الله وذلك ان الملك اتاه في صورة انسان فيجوز ان يكون موسى
لم يعرفه انه ملك رسول الله كما لم يعرف النبي عليه السلام جبرئيل عليه السلام
حين جاءه يسأله عن الايمان والاسلام والاحسان حتى قال عليه السلام
هذا جبرئيل اتاكم ليعلّمكم معالم دينكم والله ما اتاني في صورة قطّ
الا وقد عرفته فيها الا في هذه الصورة فكذلك موسى عم يجوز ان يكون
اتاه الملك في صورة لم يأته فيها قبلها فلم يعرفه ثم اراد قبض روحه

انكر

انكر ان يكون انسان يريد قبض روح كليم الله ورسوله فصكّه
ولطمه انكاراً له وردّاً عليه انه ملك كريم واتى لله رسول وانكر
عليه ادّعاءه ما ليس للبشر من قبض ارواح الانبياء ومن ادّعى
ذلك من البشر فهو كاذب على الله فغضب لله فصكّه ولطمه الا
ترى لما عاد اليه فخيّره بين ان يضرب يده على جنب ثور وان يموت
اختار الموت استسلاماً لله ورضيً بحكمه وتصديقاً لرسوله ولما
فقأ عينه فانه لم يكن فعلاً لموسى وان كان على اثر لطمه اياه وصكّه
له وانما كان ذلك فعل الله تعالى احدثه في الصورة التي اتاه الملك
فيها وذلك ان الانسان عندنا لا يفعل في غيره وانما يفعل في نفسه
ومحل قدرته وما يحدث بعد ذلك من ألم عند الضرب وموت
عند قطع الاوداج وذهاب السهم بعد الرمي وغير ذلك مما يظهر
بعد حركات المحدث في نفسه فانها كلها افعال الله تعالى احدثها
واخترعها وكذلك الاحراق عند اشتعال النار في الحطب والجمع
بينهما والبرد في الثلج وغير ذلك كلها افعال الله تعالى يحدثها ويخترعها
اذا شاء وحين يريد وان كان ذلك على اثر حركات المحدث في
في نفسه والفقأ انما حل في الصورة لا في الملك لان بنية
الملائكة وخلقتهم ليست من الاشباح والطبائع المختلفة
التي تقبل الكون والفساد وتحلها الآفات وتؤثر فيها الحوادث
المحدثة لانهم لا يطعمون ولا يتداولون ولا ينامون ولا ياكلون
ولا يسأمون ولا يستحسرون ولا يفترون وكل هذه آفات و
الفقأ آفة وهم لا تحلهم الآفات فالآفة التي هي الفقأ انما حل
في الصورة التي جاء الملك فيها لا في عين الملك وليس الملائكة
كالناس فان الانسان انسان بصورته وخواصه دون صورته التي
هي صورة الناس فانه وان وجدت خواصه في نوع من انواع
الحيوان ولم توجد صورة الانسان فليس ذلك النوع انساناً حتى توجد

ولا يكون الانسان بخواصه صح

بنية الانسان وصورته وخواصه والملك ملك بخواصه دون
صورته لان صورهم مختلفة وخواصهم واحدة فمنهم من هو على
صورة الانسان ومنهم على صورة الطير ومنهم على صورة السباع
ومنهم على صورة الانعام وكلهم ملائكة ولهم اجنحة على اعداد
متفاوتة قال الله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة
رسلا اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع ثم قال يزيد في الخلق ما يشاء
وقيل في حملة العرش انهم اربعة املاك احدهم على صورة الانسان
يشفع الى الله في ارزاقهم والثانى على صورة النسر يشفع الى الله في
ارزاق الطير ودفع الاذى عنهم والثالث على صورة الاسد يشفع
الى الله في ارزاق السباع ودفع الاذى عنهم والرابع على صورة
الثور يشفع الى الله في ارزاق البهائم ودفع الاذى عنهم يصدق ذلك
ما حدثنا محمد بن حامد القواريرى ثنا حامد بن سهل ثنا هناد بن السرى
ثنا عبدة عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم امية بن
الصلت في بيتين من شعره قال

شعر

رَجُلٌ وَثَوْرٌ تحت رِجْلِ يمينه ... وَالنَّسْرُ لِلأُخْرَى وَلَيْثٌ مُرْصَدُ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق قال وقال

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ ... حَمْرَاءَ يُصْبِحُ لَوْنُهَا يَتَوَرَّدُ
تَأْبَى فَمَا تَطْلُعُ لَنَا فِي رِسْلِهَا ... إِلَّا مُعَذَّبَةً وَإِلَّا تُجْلَدُ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فلما كانت الصورة صورة اسد
وثور ونسر وانسان وهو ملك بان ان الملك لم يكن ملكا للصورة
وانما هو ملك بخاصيته التى هو خاصيته والانسان انسان بخاصيته
وصورته الا ان جبريل عليه السلام كان يأتى رسول الله على صورة
دحية الكلبى وهو عليه السلام بصورته التى هى صورته كما شاء الله
من عظيم خلقه وعجيب صورته ثنا خلف بن محمد ثنا ابرهيم بن معقل

ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو النعمان ثنا عبد الواحد ثنا الشيبانى قال
سمعت الزر عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى فكان قاب قوسين
او ادنى الاية قال ابن مسعود انه راى جبريل وله ستمائة جناح
وثنا محمد بن محمد ثنا نصر بن زكريا ثنا عمار بن الحسن ثنا سلمة
ابن الفضل ثنا محمد بن اسحق عن الفضيل بن عيسى عن عم يزيد بن ابان
الرقاشى عن انس رض قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا نبى الله من هؤلاء الذين استثنى الله عز وجل قال جبريل وميكال
وملك الموت فيقول الله تعالى لملك الموت يا ملك الموت من بقى و
هو اعلم فيقول سبحانك ذا الجلال والاكرام بقى جبريل وميكائيل
وملك الموت فيقول الله لملك الموت يا ملك الموت خذ نفس
ميكائيل فيأخذ فيقع في صورته التى خلقه الله فيها كالطود
العظيم ثم يقول وهو اعلم يا ملك الموت من بقى فيقول سبحانك
ذا الجلال والاكرام بقى جبريل وملك الموت قال يقول يا ملك
الموت مت فيموت فيبقى جبرائيل وهو من الله بالمكان الذى ذكر لكم
فيقول الله يا جبريل انه لا بد من ان تموت فيقع ساجدا يخفق بجناحيه
يقول سبحانك ربى وبحمدك انت الباقى الدائم وجبريل الفانى الهالك
الميت فيأخذ الله روحه فيقع على ميكائيل وان فضل خلقه على خلق
ميكائيل كفضل الطود العظيم على الظرب من الظراب ثم يمكث الله
كما كان ليس معه شئ من الخلق ما شاء الله ليس لاحد من العباد
علم بما هو ماكث وفى حديث اخر ان النبى صلى الله عليه وسلم
راى جبريل على صورته قد سد الافق ثنا المحمودى ثنا محمد بن يحيى بن
سليمان ثنا سعيد بن سليمن ثنا سعيد عن قتادة عن داود عن الشعبى
عن مسروق عن عائشة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت جبريل منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء
والارض فهذه صورته التى هو عليها ثم يأتى النبى عليه السلام على

الظراب جمع ظرب وهو القطعة من الارض المرتفعة

صورة دحية وهو اذ ذاك جبريل على الحقيقة يقول الله عز وجل
نزل به الروح الامين على قلبك وقال عز وجل انه لقول رسول كريم
فالنازل بالقرآن والوحي هو جبريل على الحقيقة والصورة صورة
دحية قال وسمعت بعض شيوخ المتكلمين يقول انه كان يخلقه الله
تعالى في ذلك الوقت انسانا وبشرا وهذا لا يستقيم وهو وهم منه
وذلك انه لو كان كما قاله لكان قول المشركين صدقا حيث قالوا
انما يعلمه بشر والله تعالى يقول علمه شديد القوى ذو مرة
وقال نزل به الروح الامين واذا لجبريل جبريل وان كانت الصورة
صورة انسان اذن فالصورة ليست بملك وان كان الملك في تلك
الصورة وقد جاء في الحديث عن النبي عليه السلام فيما حدثنا
حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا ابو معاوية عن عبد الرحمن اسحق عن النعمان
ابن سعد عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة لسوقا ما فيها شرى ولا بيع الا الصور الرجال والنساء
من اشترى صورة دخل عليها فاخبر ان الصورة غير الذي يدخل فيها
فكذلك الصورة التي اتى ملك الموت فيها موسى هي صورة ادخل الله
الملك فيها فالفقو انما حل في الصورة دون الملك وهو ان يكون
الله تعالى اذهب عين الصورة عند لطم موسى فكانه في ذلك الوقت
في صورة رجل اعور كما كان جبريل يأتي النبي عليه السلام في صورة
رجل ليس له اجنحة ولا ذلك العظم الذي كان له مرة على صورة
دحية هو يعرفه فيها ومرة على صورة غيره فلم يعرفه فيها كذلك نحو
ملك الموت اتى موسى عم حين اتاه على صورة انسان صحيح العينين
ثم نقله الله تعالى عند لطم موسى على صورة انسان فقئت عينه وهو
ملك كما هو قبل انتقاله الى احد الصورتين لم ينتقل من الملكية الى
الانسانية والبشرية والله فعل ذلك بها اعني الصورة دون موسى عم
والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو عز وجل مصيب في افعاله

فيها

و

وافعاله كلها حكمة لانه لا يفعل عبثا ولا سفها تعالى الله عن
السفه والعبث علوا كبيرا فافعاله كلها حكمة وصواب
وان جهل وجه الحكمة فيها او علم حديث آخر حدثنا حاتم ثنا
يحيى ثنا الحماني ثنا سنان بن هرون عن حميد عن انس ان ام حبيبة
او غيرها قالت للنبي عليه السلام يا رسول الله المرأة يموت زوجها
فتتزوج بعده زوجا آخر ثم تموت لمن هي قال لاحسنهما خلقا كان
معها وفي حديث آخر هي لآخر ازواجها حدثنا خلف ثنا نصر بن زكريا
ثنا هشام بن عمار ثنا الوليد بن مسلم عن ابي بكر بن ابي مريم عن عطية
ابن قيس ان معوية بن ابي سفيان خطب ام الدرداء بعد وفاة ابي الدرداء
فقالت سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول المرأة لآخر ازواجها في الجنة وما كنت لاختار على الدرداء
قال الشيخ يجوز ان يكون النبي عليه السلام عرف من السائلة له
انها تريد ان تعرف انها تكون في الآخرة لرسول الله كما كانت هي
له في الدنيا فان هذا الحديث عن ام حبيبة وانها هي السائلة و
الحديث الآخر اراه عن ام سلمة وكلتاهما كانتا تحت رجل من المسلمين
ثم تزوجهما رسول الله عليه السلام فعسى خطر ببال السائلة ان
زوجها لو لم يمت لكانت تحته آخر دهرها وانما فرق بينهما الموت
فصارت لرسول الله فعساها اشفقت ان تكون لزوجها الاول الذي
لولا الموت لكانا على نكاحهما فاستخبرت النبي عليه السلام ليتقرر
عندها انها تكون في الآخرة له كما صارت له في الدنيا فاخبرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة اذ ذكرت المراد فيه بقوله
لاحسنهما خلقا واحسن زوجيها خلقا معها النبي عم لانه لا احد احسن
خلقا منه عليه السلام لقول الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وسئلت
عائشة عن خلق النبي عم فقالت كان خلقه القرآن فقوله عليه السلام
للسائلة لاحسنهما خلقا اي انت لي في الآخرة كما انت لي في الدنيا

وللاخرى هى لآخر ازواجها فَهُم كذلك كانه يقول لها انت لى اذ ان النبى
عليه السلام آخر ازواج نسائه لانه لا يجوز ان يكون لاحدى نساء النبى
عليه السلام زوج سواه لقوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدًا وقوله وازواجه امهاتهم
فاذا كانت لآخر ازواجها آخر ازواجها النبى كانت له ويجوز ان يكون
قوله المرأة لآخر ازواجها فيمن فرق بينهما الطلاق لا الموت لان
الطلاق اذا لم يكن من بأس فهو لسوء الخلق لقول النبى عم ان ابغض
الحلال الى الله الطلاق و ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحمانى ثنا اسمعيل بن
عياش عن حميد بن مالك اللخمى عن مكحول عن معاذ بن جبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله شيئا على وجه الارض
احب اليه من العتاق ولا خلق الله شيئا ابغض اليه من الطلاق فاذا
كان الطلاق مما يبغضه الله فان المؤمن لا يكاد يفعله الا من بأس فاذا
كان للمرأة زوج وفرق بينهما الطلاق من غير بأس كان ذلك لسوء خلق
يكون فى الرجل وقلة مداراة فاذا كان الرجل حسن الخلق كانت فيه
مداراة مع امرأته فيستمتع بها ويحمل سوء خلقها فلا يفرق بينهما الطلاق
يدل على ذلك ما حدثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا عبد الله بن ابى زياد ثنا
يعقوب بن ابرهيم بن سعد ثنا ابن اخى ابن شهاب عن عمه عن سعيد
ابن المسيب عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المرأة كالضلع ان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها على
عوج فاخبر ان الرجل انما يستمتع بالمرأة بتحمل ما يكون منها من الاعوجاج
ويكون ذلك بالمداراة وحسن الخلق فاذا حسن خلق الرجل لا يكاد
يفرق بينه وبين امرأته الا الموت ان تموت عنه فيكون آخر ازواجها
اذا ماتت عنه فيكون آخر ازواجها احسنهم خلقا معها فيتفق الخبران
حديث اخر حدثنا احمد بن عبد الله الهروى ثنا احمد بن نجدة ثنا يحيى بن
ابن عبد الحميد ثنا عبد العزيز عن شريك بن عبد الله بن ابى نمر عن عطاء

ابن يسار عن معاذ بن جبل ان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن
فقال معاذ اوصنى يا رسول الله قال عليك بتقوى الله ما استطعت
واذكر الله عند كل شجر وحجر واذا عملت شرا فاحدث لله توبة
السر بالسر والعلانية بالعلانية قال الشيخ رحمه الله قوله عليه السلام
عليك بتقوى الله ما استطعت قول اديب متأدب بادب موافق لله
قولا وفعلا وخلقا لا يتقدم بين يدى الله ولا يتأتى عليه سمع الله
يقول منذرا منزلا عليه موحيا اليه فاتقوا الله ما استطعتم فقال عم
كما قال عز وجل ويجوز ان يكون معنى قوله ما استطعت اى على مقدار طاقتك
ومبلغ قدرتك فانك لن تطيق قدره ولا تتقيه حق تقاته لانه تعالى
لا يعبد حق عبادته ولا يطاق اقامة حقه على قدر ما يستحقه ولكن
على قدر القوة ومبلغ الطاقة ويجوز ان يكون قوله ما استطعت اى
بجميع استطاعتك واستفراغ طاقتك وبذل مجهودك حتى لا تبقى مما
تستطيع ولا تستبقى مما تطيق شيئا الا بذلته فى تقواه طلبا لمرضاته
ووفاء بعهده مستعينا بالله مفتقرا اليه كما قال اياك نعبد واياك
نستعين وقوله واذكر الله عند كل شجر وحجر اى حيث ما كنت فى سفر
او حضر فيكون الشجر اشارة الى الحضر والحجر عبارة عن السفر ويجوز
ان يكون معناه فى الرخاء والشدة والخصب والجدب والسراء و
الضراء فيكون الشجر عبارة عن الخصب وهو حال الرخاء والسراء
والحجر عبارة عن الجدب وهو حال الشدة والضراء قال الله تعالى الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وهو الذكر الكثير الذى قال
الله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله واذا عملت شرا فاحدث
لله توبة اشارة الى ضعف البشرية وعجز الانسانية كانه يقول انك
وان توقيت بجميع استطاعتك فغير سليم من شر تعمله وسوء تأتيه
فعليك بالرجوع الى الله والتوبة اليه ولم يقل عليه السلام اياك ان تعمل
شرا او احذر ان تأتى شرا علما منه بان العبد مجرى قضاء الله فلا يمكنه

التحرز مما قدر الله عليه حدثنا خلف بن محمد ثنا ابرهيم بن معقل
ثنا محمد بن اسمعيل قال وقال اصبغ اخبرني ابن وهب عن يونس بن يزيد
عن ابن شهاب عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قلت يا رسول الله انى
رجل شاب وانى اخاف على نفسى العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء فسكت
عنى ثم قلت مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فسكت
عنى ثم قلت مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فقال النبى عليه السلام
يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق فاختصر على ذلك او ذر حدثنا
خلف ثنا ابرهيم ثنا محمد ثنى محمود بن غيلان ثنا عبد الرزاق انا معمر
عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا اشبه باللمم
مما قاله ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم
حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا
اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك و
يكذبه فامر النبى عليه السلام معاذا بالتوبة واوصاه بها اذ علم
عليه السلام انه لاق ما كتب عليه وات ما سبق القدر به
فقال اذا عملت شرا كانه يقول لابد لك من شر تعمله لان ذلك مكتوب
عليك فاحدث توبة وانه لا يؤتى العبد من الخطأ والمعصية وان
عظمت وكثرت وانما يؤتى من ترك التوبة فان الله يحب المفتن
التواب حدثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا احمد بن منيع ثنا زيد بن حباب
على بن مسعدة الباهلى ثنا قتادة عن انس رض ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون اخبرنا احمد بن
عبد الله ثنا ابن بحرة ثنا الحمانى ثنا معلى بن منصور عن ليث بن سعد
عن محمد بن قيس عن ابى صرمة عن ابى ايوب قال سمعت النبى صلى الله
عليه وسلم يقول لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم او يخلق قوما يذنبون
فيغفر لهم كانه يقول خير بنى آدم التوابون والله اعلم وقال بعض الكبراء
ان الله تعالى خلق الانسان وفيه شموخ وعلو وترفع وهو ينظر الى نفسه ابدا

هو اسم رجل بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة والغين المعجمة

قال شيخنا [illegible] والله اعلم انه لم ينطق بلسان القول اى بالسكوت الى الجواب وفى السؤال [illegible] على ما احطك من الجواب وهو جف القلم بما انت لاق والمراد انك تسأل عن شىء قد جرى قضاء الله وقدره ولا يمكنك الفرار عن مقدوره او دع هذا النوع من السؤال واشتغل بما ينفعك متوكلا عليه معتمدا على كرمه وعصمته والله الموفق

محمد عيسى

والله

والله عز وجل خلق العبد المؤمن لنفسه وخلق سائر الاشياء له
فاحب الله تعالى من المؤمنين نظره الى ربه واعراضه عما سواه
لذلك سخر له ما فى السموات والارض جميعا منه ليرجع عن مصالح
نفسه والشغل بها الى ربه لانه اقام بمصالحه قواما هو اشد قوة
منه واهدى بمصالحه واعلم بمرافقه من العبد وجعل له حفظة من
بين يديه ومن خلفه معقبات فكفاه ربه كل مؤنة دينية ودنياوية
بعث رسلا وانزل كتبا واقام شريعة ونصب له دعاة و
جعل له شفعاء من حملة عرشه وكرام ملائكته ليتفرغ العبد
لربه اقبالا عليه ونظرا اليه وعلم عز وجل انه مع هذا كله ينظر الى
نفسه ويقبل عليها اعجابا بها وعكوفا عليها فكتب عليه ما يعرفه
اليه وقدر له ما يشغله به اذا اشتغل عنه وصرف منه من شر يعمله
وسوء يأتيه ومعصية يرتكبها وكبيرة يواقعها وصغيرة لا يمتنع
منها لينبهه لنظره اليه ويبعثه على اقباله عليه فقال ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال تعالى توبوا الى الله جميعا
وقال تعالى وانيبوا الى ربكم وقال عليه السلام لله افرح بتوبة
عبده من احدكم بضالته يجدها بارض فلاة وقال ان الله
يحب المفتن التواب وقوله عليه السلام السر بالسر والعلانية
بالعلانية اخبر ان الشر الذى يعمله على ضربين وفى حالين سرا
وجهرا فالسر احوال القلوب والعلانية افعال الجوارح كانه
عليه السلام يقول اذا عملت شرا بسرك فاحدث توبة بسرك .
واذا عملت شرا بجوارحك فاحدث توبة بجوارحك فافعال السر
من الذنوب فيما بينه وبين الله طمع لغير الله ومخافة منه
ورجاء اليه ومعاداة اوليائه وموالاة اعدائه قال الله تعالى
لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء وفيما بينه وبين عباده
حسد لمؤمن وتهمة لبرئ وبغى على مسلم وحقد يضمره وسوء ظن

وما سوى ذلك فما هو من افعال القلوب فعليه أن يحدث توبة
منها بسره باكتساب ما يزيلها ويثبت اضدادها لأن سائر اعمال
الجوارح من صوم وصلوة وحج وغزو وامثالها لا يجدى عليه كثير
نفع منها مع فساد السر ونجاسة القلب فان القلب لا يكاد يطهر
بافعال الجوارح قال انشدنى ابو القاسم اسحق بن محمد الحكيم لابى بكر الوراق

شعر • ان الجرائم اقفلت باب الهدى • فالعلم ليس بفاتح اقفالها •
• ان القلوب تنجست ببطالة • فالسعى غير مطهر افعالها •

وذنوب العلانية فيما بين الله والعبد ترك ما امر به وارتكاب ما
نهى عنه من تضييع فرض واضاعة حق ومجاوزة حد وقصور عنه
وفيما بينه وبين خلق الله المظالم والجنايات قولا وفعلا فتوبة العبد
منها علانية من رد المظالم والاستحلال من اربابها والخروج اليهم
مما لهم عليه وقضاء ما فات من فرائض الله من صيام وزكوة و
حج والانتهاء عما نهى عنه واخراج ما حصل من مال ومتاع كما قال الله تعالى
يحفظ هذه فى الحديث المذكور فانه من اهم المهمات واتم المطالب
وان تبتم فلكم رؤس اموالكم وقال النبى عليه السلام ادوا الخيط
والمخيط لانه لا ينفع العبد ندامته بسره على ما مضى مع اقامته على
مثله فى الوقت وتوبته من ارتكاب المظالم بسره مع تمسكه بما فى يديه
وروى فى الحديث اذا قال الملبى لبيك اللهم لبيك وعنده مال حرام
قيل له لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما فى يديك لذلك قال عليه السلام
السر بالسر والعلانية بالعلانية حديث آخر ثنا حاتم ثنا يحيى
ثنا الحمانى ثنا المروان بن معوية عن حميد عن انس رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى
قال الشيخ يجوز ان يكون معناه لا تجمعوا بين اسمى وكنيتى صح
كأنه يقول تسموا واذا تسميتم باسمى فلا تكنوا بكنيتى فتجمعون بين اسمى
وكنيتى قال الشيخ ويجوز ان يكون معناه اباحة الاسم وحظر الكنية
فيكون الاسم محمد جائزا مأذونا به ويكون التكنى بابى القاسم محظورا
وان كان الاسم غير محمد وهذا فى عصره عليه السلام وحيوته لئلا

يشبه

يشبه فيقال يا ابا القاسم فيظن النبى عليه السلام انه هو المدعو
فيلتفت او يجيب فيتأذى به صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله يصدق ذلك حديثه انه مر
ببعض الطرق فنادى رجل يا ابا القاسم فالتفت رسول الله فقال
الرجل لم اعنك يا رسول الله انما دعوت فلانا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى ثنا محمد بن نعيم
ثنا ابو حاتم الرازى ثنا الانصارى ثنى حميد عن انس الحديث وانما
نهى عن الكنية فى حيوته ولم ينه عن الاسم لانه لم يقع الاشتباه
بالاسم لان الله عز وجل نهى ان يدعى رسول الله باسمه فيقال يا محمد
قال الله عز وجل لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
فكان المسلمون لا يسمونه باسمه داعيا فاذا سمع من ينادى يا محمد
يعلم عليه السلام ان المدعو غيره فلا يلتفت ولا يجيب لعلمه بانه
ليس هو المدعو ولم يرد النهى عن الكنية فكان يجوز ان يقال يا ابا القاسم
فاذا سمع من ينادى يا ابا القاسم التفت ولم يكن هو المدعو فيكون
فيه اذاه لانه عليه السلام كان لا يلتفت اذا مشى فاذا التفت لا
لمعنى كان فى ذلك اذيه وليس للمؤمنين ان يؤذوه فعلى هذا يجوز
التكنى بابى القاسم بعده قال ولا يجوز جمع اسمه وكنيته لان فيه
نقصا فى توقيره واجلاله وقد امر الله بتوقيره واجلاله فقال تعالى
لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه ومما يدل على ذلك
انه كان فى حيوته عليه السلام من يسمى محمدا منهم محمد بن مسلمة
ومحمد بن ابى بكر يقال انه فى حيوته وغيرهما ولم يعلم فى حيوته
من كنى بابى القاسم حديث اخر حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحمانى
ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس رض قال مات رجل على عهد
رسول الله صلعم فاثنوا عليه خيرا فقال النبى عليه السلام وجبت
ثم آخر فاثنوا عليه شرا فقال عليه السلام وجبت فقالوا يا رسول الله

مات فلان فاثنوا عليه خيرا فقلت وجبت ثم فلان فاثنوا عليه
شرا فقلت وجبت فقال انكم شهداء الله في الارض قال الشيخ رحمه الله
ان الله تعالى جعل هذه الامة شهداء على الامم كلها يوم القيمة
قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقوله
عليه السلام فيما حدثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا عبد بن حميد ثنا جعفر
بن عون اخبرنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعى نوح عليه السلام فيقال هل بلغت فيقول
نعم فيدعى قومه فيقال هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا
من احد فيقال من شهودك فيقول محمد وامته قال فيؤتى بكم تشهدون
انه قد بلغ فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط
العدل فاذا جعل الله هذه الامة شهداء على الناس يوم القيمة وعدلهم
الله بقوله امة وسطا اى عدلا فشهادة العدل مقبولة لا ترد والحكم
به واجب في القضاء فاذا شهدوا على انسان بصلاح قبلت شهادتهم
وان كان الامر في المغيب غير ذلك واذا شهدوا على اخر بفساد قبلت
شهادتهم وان كان الامر في المغيب غير ذلك لان على الحاكم القضاء
بشهادة العدول فهذه الامة شهود والله عدلهم ورسوله زكاهم
بقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا وقد قال تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس تامرون الاية فوصفهم الله بهذه الصفة وقال في
غيرهم اتامرون الناس بالبر وتنسون فغيرهم كانوا يامرون
الناس بالبر وهو الايمان بالله وبرسوله ثم لم يومنوا هم وهم اليهود
وبعض مشركي قريش والمومنون بخلاف ذلك فهم يامرون بالمعروف
وياتونه وينهون عن المنكر ويجتنبونه فهم عدول صادقون بتعديل الله
لهم وهم ازكياء صديقون بتزكية رسول الله لهم فوجب القضاء اياهم
بشهاداتهم فقال النبي عم وجبت وجبت انتم شهداء الله في الارض
ومعنى قوله في الارض انه اوجب على الحكام القضاء بشهادتهم في الدما

والفروج والاموال على ما يعلم الله منهم فهو عز وجل يحكم
بشهادتهم على ما يعلم منهم وقوله وجبت في الثناء الحسن فهو
ستر من الله وتجاوز عما علم من المثنى عليه وذلك فضل من الله
وكرمه في قبول شهادة اوليائه لئلا يقع في شهادتهم جرح
وتجاوز عن المشهود له وستر عليه وهذا يليق بالله وفضله وكرمه
حدثنا احمد بن محمد البجلي ثنا ابو احمد بن ياسين بن النضر ثنا
الحسين بن بشر بن القاسم ثنا ابي ثنا ابو الاحوص ثنا خالد بن اعين
عن ابي العلاء قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
فاحسن الناس الثناء عليه فجاء جبريل الى رسول الله فقال يا رسول الله
ان صاحبكم ليس كما يقولون انه كان يستر كذا ويعلن كذا ولكن
الله صدقكم فيما تقولون وغفر له ما لا تعلمون واما قوله وجبت
في الثناء السيء فلانه لا يجوز ان يعلم الله من المشهود عليه بالشر
خلاف ما شهدوا عليه لانهم لا يشهدون الا على ما ظهر من المشهود
عليه وما ظهر من سيء عمله فهو معصية الله وهو بها مجروح
عاص سواء وافق باطنه ظاهره او خالفه لان ذلك الذي
ظهر منه سيء لا محالة فالله تعالى اذا عذبه وحكم بشهادتهم فقد
عذبه على ما يستحقه لانه فعل الذي نهى عنه ووجب وعيد الله له
فان حكم عليه بما اوعد به لم يكن معذبا له وهو لا يستحقه بل يكون
معذبا من يستحق العذاب فاذا تجاوز عن من يستحق العذاب
على ما علم منه ثم حكم بشهادة الشهود له كان ذلك مغفرة وتجاوزا وهما
وذلك من صفات الله وهو اهل التقوى واهل المغفرة لانه يجوز
ان يتجاوز الله عن المسيء فلا يعاقبه على اساءته ولا يجوز ان يعذبه
او يعاقبه من غير جرم كان منه بشهادة غيره عليه حدث اخبرنا
نصر ثنا ابو عيسى ثنا قتيبة ثنا حماد بن يحيى الابح عن ثابت
البناني عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي

مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره وثنا عبد العزيز بن محمد
محمد بن ابرهيم ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو ضمرة عن ابن عجلان عن
ابيه عن ابى هريرة انهم سألوا رسول الله من خير الناس يا رسول الله
قال انا ومن معى قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم الذين على الاثر
قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم الذين على الاثر قالوا ثم من قال
فرفضهم قال الشيخ ويجوز ان يكون معنى قوله لا يدرى اوله خير ام
آخره لتقارب اوصافهم وتشابه افعالهم وقرب نعوت بعضهم
من بعض فى ظواهرهم فلا يكاد يتبين الناظر فيهم والمعتبر
حالهم والباحث عن افعالهم فيحكم بالخير لاولهم وآخرهم واذا
تشابهت الاحوال وتقاربت الاوصاف فانما يعلم الخير من جهة الخبر
والسمع والتوقيف ثم ورد الخبر بقوله من خير الناس قال انا ومعى
فوجب الحكم به ويجوز ان يكون قوله لا يدرى اوله خير ام آخره حكما
فيستوى آخر هذه الامة باولها فى الخيرية وذلك ان القرن الذى
بعث فيهم رسول الله عليه السلام انما كانوا اخيارا لانهم آمنوا بالنبى
عليه السلام حين كفر به الناس وصدقوه حين كذبه الناس ونصروه
حين خذله الناس وهاجروا وآووا ونصروا وكل هذه الافعال
وجدت فى آخر هذه الامة حين يكثر الهرج وحين لا يقال فى ارض
الله الله وذلك كما ثنا نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى ثنا محمد بن بشار ثنا
ابن ابى عدى عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض الله الله وقال عليه السلام
بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء قيل ومن
الغرباء قال النزاع من القبائل فاذا صار الامر الى هذا كان المؤمن فيهم
كالمؤمن فى وقت النبى عليه السلام فان النازع من القبيلة
مهاجر مفارق اهله وماله ووطنه مؤمن بالله مصدق به وبرسوله
والله عز وجل مدح المؤمنين بايمانهم بالغيب فقال يؤمنون بالغيب

وكان

وكان ايمان اصحاب رسول الله غيبا وشهودا فانهم آمنوا بالله و
اليوم الاخر غيبا وآمنوا بالنبى شهودا وعيانا ينزل عليهم الوحى
ويرون الايات ويشاهدون المعجزات وآخر هذه الامة يؤمنون بما
آمن به اوائلهم غيبا ويؤمنون غيبا بما آمن به اوائلهم شهودا و
هو ايمانهم بالنبى صلى الله عليه وسلم فانهم لا يشاهدون النبى عيانا
ولذلك صاروا اعجب الناس ايمانا كما حدثنا القواريرى ثنا حامد بن
سهل ثنا قتيبة ثنا خلف بن خليفة عن عطاء بن السائب عمن حدثه
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من
اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن الملائكة
وهم يعاينون الامر قالوا فالنبيون يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن
النبيون والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فاصحابك يا رسول الله
قال وكيف لا يؤمن اصحابى وهم يرون ما يرون ولكن اعجب الناس
ايمانا قوم يجيئون من بعدى يؤمنون بى ولم يرونى ويصدقونى و
لم يرونى فاولئك اخوانى قال الشيخ ثم كان المتمسك فى آخر الزمان
بالدين كما قال صلى الله عليه وسلم المتمسك بسنتى عند اختلاف امتى
كالقابض على الجمر ثنا خلف بن محمد ثنا حامد بن سهل ثنا حميد بن على
البخترى ثنا جعفر بن محمد ثنا ابو اسحق الفزارى عن مغيرة عن ابرهيم
عن الاسود عن عبد الله بن مسعود رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالمؤمن فى آخر الزمان يصيبه من الاذى على ايمانه ما كان يصيب
اوائلهم بدلالة هذا الخبر فاذا وجدت فيهم هذه الخصال التى وجدت
فى اوائلهم جاز ان يساووهم فى الخيرية فيكونوا فى الخيرية كهم ويكون
معنى قوله خير الناس قرنى خاصا فى قوم منهم دون جميعهم كما قال
ابن عمر كنا نقول على عهد رسول الله صلعم ابو بكر وعمر وعثمان ثم لا نفضل
احدا او كلاما هذا معناه فاخبر انهم كانوا يسوون بين اصحابه دون
المسمين ومعلوم ان قرنه عليه السلام كلهم لم يكونوا خير الناس فقد كان

فيهم ابو جهل وامية بن خلف وابى وسائر المشركين ومسيلمة الكذاب
وطليحة الاسدى المتنبئآن الكذابان وانما كان خير الناس بعض
القرن لا كلهم فصار كانه قال خير الناس في قرنى فاذا كان كذلك
في بعض دون بعض جاز ان يكون خير الناس ابو بكر وعمر وعثمان
على ما قال ابن عمر او هم وعلى رضى الله عنهم على ما عليه اكثر اهل
الاثر والنظر من الفريقين وغيرهم فيكون من سواهم يجوز ان يساوى
بهما خر هذه الامة وهم الذين يقاتلون الدجال وينصرون عيسى
عليه السلام فهم انصار النبى صلى الله عليه وسلم واخوانه قال
عوف بن مالك الاشجعى قال عليه السلام لنا يوما ليتنى لقيت اخوانى
قلنا يا رسول الله اولسنا باخوانك امنا بك وهاجرنا معك واتبعناك
ونصرناك وصدقناك قال بلى وعاد فعدنا ثم عاد فعدنا قال بلى
ولكن اخوانى الذين يأتون من بعدى يؤمنون بى كايمانكم و
يحبوننى كحبكم وينصروننى كنصرتكم ويصدقوننى كتصديقكم
فيا ليتنى لقيت اخوانى وفى حديث اخر قلنا السنا اخوانك قال لا
انتم اصحابى واخوانى قوم يجيئون من بعدى وقال ابو ثعلبة الخشنى قال
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن
المنكر فاذا رأيت دنيا موثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذى رأى
برأيه فعليك نفسك المتمسك يومئذ بمثل الذى انتم عليه له كاجر
خمسين عاملا قالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم قال لا بل
منكم ثنا خلف بن محمد ثنا محمد بن الفضل المفسر ثنا حامد بن اسمعيل ثنا
عيسى وثنا خلف ثنا الحسين بن الوضاح والحسن بن الضحاك
قالا ثنا جحيف بن آدم ثنا محمد بن سلام ثنا عيسى عن نوح بن ابى
عن ابى المهلب مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر الكنانى عن على بن يزيد
عن القاسم عن ابى امامة رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان لكل شئ اقبالا وادبارا وان لهذا الدين اقبالا وادبارا

قال ابو بكر

وساق

وساق حديثا فى وصف آخر الزمان الى أن يقال فمن تمسك بالاسلام
يومئذ كتب له كاجر خمسين ممن دان وسمع موعظتى وآمن بى و
صدقنى فاخبر ان فى هذه الامة من يفوق اولها فى الثواب والاجر
فاذا جاز ان يكون آخر هذه الامة اكثر ثوابا من بعض اولها جاز
أن يكون او آخرها تؤازى اوائلها فى الاجر والخير وقال محمد بن على
الترمذى حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصرى ثنا سليم بن طريف
عن مكحول عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير امتى اولها واخرها وفى وسطها الكدر وثنا عبد الله بن محمد
ثنا محمد بن خالد بن حماد الازدى ثنا عيسى بن يونس الرملى ثنا ضمرة
ابن ربيعة عن مرزوق بن نافع عن صالح بن جبير عن ابى جمعة
رض قال قلنا يا رسول الله هل احد خير منا قال نعم قوم يجيئون
بعدى يجدون كتابا بين لوحين ويؤمنون به ويصدقون به فهم
خير منكم فاخبر عليه السلام ان فى آخر امته من هو خير من بعض
من صحبه واما حديثه الاخر الذى حدثناه ابو عمرو الحسين
ابن على بن الحسن العطار ثنا ابرهيم بن عبد الله بن عمر العبسى
ثنا وكيع عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابى فوالذى
نفسى بيده لو أن احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك
مد احدهم ولا نصيفه فهذا فى فضيلة السبق كما قال تعالى
لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا فاخبر الله تعالى ان الذين لهم
السبق بالانفاق والايمان اعظم درجة من غيرهم والسبق سبقان
سبق فى العمل وسبق فى الدهر فمن كان فى عصر النبى عليه السلام
لهم سبق الدهر على من بعدهم ولهم فى ذلك فضل وليس ذلك
باكتساب العباد وانما هو فضل الله تعالى اتاه الله من شاء وسبق العمل

عبد الله بن ابراهيم ابن عمر

فيجوز ان يكون هذا

هو باكتساب والذين انفقوا من قبل الفتح وقاتلوا كانوا افضل من
الذين انفقوا من بعد وقاتلوا من وجهين فمن كان سبقه من قبل الزمان
وهوان يقدم زمان انفاقه وقتاله فله فضل سبق الزمان الذي لا
من تاخر زمانه على تاخره ومن كان قتاله وانفاقه متاخرا عن الفتح
من قبل فعله فانه ملوم في نفسه لانه كان له امكان الانفاق والقتال قبل
الفتح فلم يفعل فاما تاخر هذه الامة فمن قبل الزمان ليس من قبل الفعل
فمن انفق في حيوة النبي وقاتل معه فان تفضيله السبق الذي ليس من
فعله ولا اكتسابه واما الانفاق والقتال اللذان هما من باب الاكتساب
فيجوز فيه استواء اخر الامة باولها فيكون معنى قوله لم يدرك مدّ احدهم
ولا نصيفه من جهة السبق الذي هو سبق الزمان ويكون تساويه في الخير
من جهة الاكتساب فيكون معنى قول النبي عليه السلام مثل امتي مثل
المطر لا يدري اوله خير ام اخره من جهة افعالهم واقوالهم وبذلهم
وانفاقهم وما هو مما يكسبونه فان اخرهم يفعل ذلك كما فعل اولهم
فتساووا فيه وقوله خير الناس قرني وسائر ما جاء في ذلك فهو من
فعل الله باولئك فاولئك لهم فضيلة السبق فهم خير الناس من قبل
سبق الزمان والمعدودون خير الناس من الاولين والاخرين الا
النبيين والمرسلين ومن سواهم فاولهم واخرهم سواء في الخير
الذي هو افعالهم واكتسابهم والله اعلم حديث اخر حدثنا محمد بن احمد
البغدادي ثنا ابو يعقوب اسحق بن الحسن انا الهيثم بن خارجة
ثنا الحسن بن يحيى الخشني عن صدقة الدمشقي عن هاشم الكناني هشام
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلوات الله عليه
عن الله تبارك وتعالى قال من اذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة
ما ترددت في شيء انا فاعله ما ترددت في مساءة المؤمن يكره
الموت ولا بد له منه ما تقرب الي عبد بمثل اداء ما افترضت عليه
ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا

وبصرا ويدا ومؤيدا يدعوني فاستجيب له ويستنصحني فانصح له وان
من عبادي لمن يريد الباب من العبادة فاصرفه عنه كراهة ان يدخله
عجب فيفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر
لو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه
الا الغنى لو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لا يصلح ايمانه
الا الصحة لو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح
ايمانه الا السقم لو اصححته لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي
بقلوبهم اني عليم خبير قال الشيخ رح اولياء الله خصائصه الذين
اصطفاهم الله في ازله قبل ان يوجدهم واجتباهم واستخلصهم واصطنعهم
لنفسه قبل ان يحدثهم جذبهم حين اوجدهم عن الاشياء اليه وحجبهم عن
الاغيار عنهم ضنا وغيرة عليهم زينهم باوصافه وحلاهم
بنعوته فهم علماء حلماء كرام صادقون رحماء حكماء عدول مؤمنون
فهم بكثير من اوصافه موصوفون وباسمائه ونعوته موسومون قلب
بصفاته احوالهم واضاف الى نفسه افعالهم فقال فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قاتل بهم اعداءه
وانتصر بهم ممن عاداه لنصرهم فهم انصار الله قال الله تعالى وينصرون
الله ورسوله وقال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار
الله فلما كانوا انصاره يقاتلون من الحد في اسمائه ويناصبون
من اشرك به ويذبون عن دينه ويقاتلون مع رسله جعل اذاهم
مبارزته واهانتهم مناصبته فقال انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله سماهم محاربين لما اذوا اولياءه في سلب اموالهم و
سفك دمائهم واخافة سبلهم وذلك انهم لما كانوا خصائصه
فمن اذاهم فقد بارز الله اي اظهر مخالفة الله لانه فعل بهم خلاف
ما فعل الله بهم واراد هم بغير ما اراد الله به اكرمهم الله به اكرمهم الله
فاهانهم المؤذي لهم واولاهم فعاداهم المهين لهم فصاروا لله

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بعين الصدور زاده عنه
وكفى عبده

محاربين وله بالعداوة بارزين ولحكمه فيهم مخالفين وقوله
ما ترددت فى شىء انا فاعله اى ما رددت شيئا بعد شىء فيما فعلته
بخلق كما رددت مختلف الاحوال على عبدى المؤمن فى ازالة كراهة
الموت عنه بلطائف يحدثها له ويظهرها عليه حتى يحب الموت ويشنا
الحيوة كما فعل بابرهيم خليله صلوات الله عليه حين جاءه ملك
الموت ليقبض روحه فبكى ابرهيم فذهب ملك الموت ثم عاد اليه
فى صورة شيخ كبير فجعل ياكل العنب وماء العنب يسيل على لحيته
فجعل ابرهيم ينظر اليه فقال يا عبد الله كم اتى لك فذكر مثل سن ابرهيم
فاشتهى ابرهيم عليه السلام الموت فقبض روحه ذكر ذلك حماد
عن ابى عمران الجونى عن عبد الله بن رباح عن كعب فهذه لطيفة احدثها
الله لخليله فى ازالة كراهة الموت عنه وقد ذكرنا لها نظائر من قبل وقوله
ولا بد له منه وذلك ان الله خلق المؤمن لنفسه وخلق سائر الاشيا
فقال تعالى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض فاراد عز وجل ان
يحل المؤمن فى جواره وينزله دار كرامته ويهب له من ملكه ويجعله
باقيا ببقائه ملكا لا يفنى ملكه حيا لا يموت ابدا لا يزول يحل عليه
كرامته ويلذذه برؤيته ويكرمه بالنظر اليه وحكم عز وجل بهذه الكرا
له فى الدار الاخرة بعد الموت وهو عز وجل لا يبدل القول لديه ولا يجوز
البداء عليه فلذلك لم يكن له بد من الموت ليصل الى هذه الكرامة الجليلة
والرتبة السنية والدرجة الرفيعة ثم مع ذلك كره الله مساءته فى ذلك
فازالها عنه بلطائف يحدثها له وفيه سبحان اللطيف بعباده المؤمنين
وقوله ما تقرب الى عبد بمثل اداء ما افترضت عليه ليس من قدر
العبد ان يتقرب الى الله وسمة العبودية عليه ظاهرة ونقص الحدث
فيه بين وحقارة البنية له لازمة فباى صفة يتقرب الى من ليس كمثله
شىء وكيف يتوسل الى غنى لا يحتاج وملك لا يطاق فليس له ان يتقرب
اليه من حيث هو وانما يقربه الله منه ويتقرب بلطفه اليه فامره باداء

انكه تو چون كركه لطفى كمين كر ايجاكه ستم وعا فورت توانك

ما افترض عليه وجعلها علامة لمن فى سابق علمه تقربه اليه
فمن اقام اوامره وادى فرائضه فهو الذى قربه الله منه فصار
اداء فرائضه تقربا اليه واقامة اوامره توسلا اليه واخرى ان العبد
وان توقى فلا بد من ان يتدنس بالخطايا ويتلطخ بالمعاصى والله عز
وجل قدوس طاهر وفى الحديث ان القدوس الاعلى لا يقربه الا
قديس طاهر فامر الله عباده المؤمنين باداء ما افترض عليهم ليتطهروا
بها من ادناس الذنوب وينظفوا من ارجاس العيوب فقال ان الحسنات
يذهبن السيئات وقال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاذا اتوا بهذه
الفرائض تطهروا فصلحوا لدار الطهارة وقربة القدوس وقوله ولا يزال
يتقرب الى بالنوافل حتى احبه لما علم المؤمن الوجه الذى جعله الله
سببا لطهارته والعمل الذى هو علامة من قربه الله منه وهو اداء
فرائضه اداها باذلا فيها مجهوده وكانت الفرائض فى اوقات معدودة
تسارع بعد الفراغ منها الى امثالها من الاعمال واشباهها من الافعال
طلبا للازدياد من السبب المقرب اليه والسمة الدالة عليه فزاده
الله محبة الى تقربه منه كما ازداد العبد تعبدا فى حال الحرية
من رق العبودية فى اداء ما الزمه فان مثل العبد فى اداء الفرائض
مثل المكاتب كاتبه مولاه على مال يؤديه اليه نجوما فاذا ادى ما عليه
عتق فكذلك العبد المؤمن اوجب الله عليه فروضا والزمه امورا
معدودة موقتة فاذا اداها خرج من رقها فهو الى ان ياتيه وقت
اخر عتيق والى ان يستقبله فرض ثان حر فمن تعبد فى حال الحرية
شوقا الى مولاه استحق المحبة كما ان من تعبد فى حال الرق استوجب
الرقية وقوله فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا اذا
احب الله عبدا كما احبه الله احدث فيه حبا لله فيحب الله كما احبه
قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فالمحبوب محب والمحب منخلع من جميع

القربة

شهواته خارج من جميع صفاته لان المحبة اذا استولت على المحب افنته
وسلبته عن صفاته واختطفته من نعوته فاصمته واعماه وعن
جميع الاشياء به ابلاه قال النبي عليه السلام ان حبك الشيء مايعمي
ويصم ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا ابن المبارك عن ابي بكر
ابن ابي مريم عن خالد بن محمد الثقفي عن بلال بن ابي الدرداء عن ابي الدرداء
عن النبي عم فالحب يعمي عما سوى المحبوب الابصار ويصم عن الاعيا
وقيل في ذلك بعض الكبار

اصمني الحب الا عن تساوده … فمن رأى حب حب يورث الصمما
وكف طرفي الا عن رعايته … والحب يعمي وفيه القتل ان كتما

وقيل لقيس المجنون اتحب ليلى فقال لا قيل ولم قال لان المحبة ذريعة
الوصلة فاذا وقعت الوصلة سقطت الذريعة فانا ليلى وليلى انا قال
الشيخ رح وانا احكي لك عني عجبا في رؤيا رأيتها رأيت فيما يرى النائم
امرأة دقيقة ممشوقة عليها ملاحة ولها شعر ما رأيت على امرأة مثله
طولا وغلظا وسوادا فخيل الي انها ليلى وهي تنشد اشعارا فكنت
حفظت منها ابياتا ثم انسيتها فقلت لها وعزمت عليها اخبريني عن
قيس فقالت كان عنوان حبي وكنت معناه الذي قام به فلم يكن له حال
توصف ولا كانت له صفة تعرف في كلام كثير حفظت منه هذا فاذا
كانت هذه احوال المحب فمن احبه الله صرفه عن الاشياء اليه واقبل به
عليه فاحب الله كما احبه الله تعالى يحبهم ويحبونه والحدث لا يطيق
حمل اعباء المحبة لانها تفنيه فاذا افنته محبة الله عن نفسه انشأ
لمحبته له خلقا جديدا فافاده سمعا بدل سمعه وبصرا بدل بصره ويدا
بدل يده وايدا اقوى من ايده فلا يبصر الا ربه ولا يسمع الا منه و الآية
لا يبطش الا له ولا يقوى الا فيه الا ترى انه يقول يدعوني فاستجيب له
ويستنصحني فانصح له لانه لا يعرف له مولى ولا وليا الا هو ولا يرى في الدار الا اياه
له غيره فمن يدعو سواه ومن يجيبه الا هو اذ ليس عنده مجيب الا ربه

ولا

ولا مدعوا الا محبوبه وقوله يستنصحني فانصح له لانه سقطت
عنه اختياراته وماتت فيه شهواته وبطلت منه ارادته فذهل عن
اوصافه وشغل في محبته محبوبه عن نعوته فهو لا يهتدي الى مصالح
نفسه ولا يتخير في احكام مولاه فوض امره اليه والقى نفسه
بين يديه واقبل بكليته عليه كما قال النبي عليه السلام اكلأني
كلاءة الوليد فهذا استنصاحه له فهو تعالى يصرفه في مشيته
ويجعله في قبضته ويحوطه بعصمته ويصرفه في محابه فهذا نصحه
له وقوله ان عبادي لمن يريد الباب من العبادة فاصرفه عنه كراهة
أن يدخله عجب فيفسده ذلك هذا من نصيحته له وذلك انه لا يتصرف
في شهوات نفسه ولا يشتغل بحظوظها وانما شغله بمولاه وتصرفه
فيما يرضاه فهو يريد الباب من العبادة تقربا اليه عند غلبة الاشتياق
عليه وهو حبيب الله ومحبوبه والله محبه والحب يغار على محبوبه
أن ينظر الى غيره ويضن به أن يرده الى سواه فالعبد لغلبة الاشتياق
عليه يقصد الباب من العبادة باختياره وارادته فيصرفه الله عما
يختاره الى ما اختاره له لئلا يكون راجعا الى غيره ولا ناظرا الى
نفسه فمن غيرته عليه ومحبته منوله بين يديه لا يدعه أن ينظر الى
نفسه او يرجع الى اختياره وان كان ذلك في طلب مرضاته واجتهاده
في عبادته له لان العجب هو النظر الى نفسه بعين الاستحسان ومن
استحسن شيئا شغله وسكن اليه فهو يصرفه عما يسكن اليه ويشغله عنه
ليكون شغله وسكونه اليه وقوله وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح
ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك هذا ايضا من نصيحته له وذلك
ان الله تعالى انما احب المؤمن لايمانه لانه لما احبه كتب في قلبه الايمان
وحببه اليه وكره اليه الكفر والفسوق والعصيان فهو عز وجل
يصرفه عما يخل بايمانه لئلا يخرج في جنبه اياه شيء وقد خلق الله عباده
على طبايع مختلفة واوصاف متفاوتة ومنهم القوي ومنهم الضعيف

ومنهم الرقيق ومنهم الكثيف ومنهم الوضيع ومنهم الشريف
فمن علم الله من قلبه ضعفاً لا يحتمل الفقر اغناه اذ لو افقره لانساه
نفره اياه فالله يغنيه فيقربه بذلك منه ويدنيه فيصونه بغناه
من ان يصرف لحاجته الى سواه قال النبي عليه السلام بادروا
بالاعمال خمساً غناً مطغياً وفقراً منسياً وهرماً مفنداً ومرضاً
مفسداً وموتاً مجهزاً فاذا كان الفقر لبعض الناس منسياً صرف
الحق عن من عرف ذلك منه الفقر لانه لا يحب ان ينساه حبيبه كما
يكره ان ينظر الى غير قربه وكذلك من علم ان لا يصلح ايمانه الا
الفقر افقره لانه تعالى يعلم ان الغنى يطغيه وان الفقر لا ينسيه بل
يشغل لسانه بذكره والثناء عليه وقلبه بالتوكل عليه والالتجاء
اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبداً صب
عليه البلاء صباً وسحه عليه سحاً فاذا دعا قالت الملائكة صوت
معروف وقال جبريل عبدك فلان اقض له حاجته فيقول دعوا
عبدي فاني احب ان اسمع صوته فاذا قال يا رب قال الله لبيك
عبدي وسعديك لا تدعوني بشئ الا استجبت لك ولا تسالني الا
اعطيتك اما ان اعجل لك ما سالت واما ان ادخر لك عندي افضل
منه واما ان ادفع عنك من البلاء ما هو اعظم من ذلك فالفقر
اشد البلاء واعظم المحن فانما يفعل الله ذلك بعبده الذي احبه
ليدعوه فيسمع صوته داعياً له ويساله فيراه مفتقراً اليه وكذلك
السقم هو من البلايا والمحن فيسقم حبيبه ليدعوه في الدنيا فيجيبه
ويساله فيعطيه ويشغله عما يشغله عنه ويصب عليه في الاخرة الاجر
صباً كما سح عليه سحاً في الدنيا قال النبي عليه السلام ينصب الموازين يوم القيمة
فيؤتى باهل الصلوة فيوفون اجورهم بالموازين ويؤتى باهل البلاء
فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب عليهم الاجر صباً
بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية انها كانت تعرض بالمقاريض جلودهم

مما به اهل البلاء من الفضل ثنا عبد الله بن محمد الفقيه ثنا
عبد الرحيم بن عبد الله ثنا اسمعيل بن توبة ثنا عفيف بن سالم
عن بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ رح فهو عز وجل
انما يسقم عبده الذي يحبه لذلك وكذلك الصحة من علم الله تعالى
منه ضعفاً لا يحتمل السقم منه صححه ليكون له عابداً وبين يديه راكعاً
وساجداً وبفضل قوته فيه جاهداً فيكون ماثلاً بين يديه ومقبلاً
بكليته عليه لان الله احبه فجعله نصب عينيه في جميع احواله
ان كان فقيراً ساله وان كان غنياً اقرضه وان اسقمه تضرع اليه
وان صححه مثل بين يديه يصلح ايمانه ليصلح له يدبره بعلمه انه عليم
خبير وعلى ما يشاء قدير فهو عز وجل لحبه له يفعل به ما يصرف
بوجهه اليه ويقبل بقلبه عليه ويكون في كل حال بين يديه ماثلاً
وعن جميع الاشياء اليه مائلاً وفي الاحوال كلها اليه ناظراً وفي كل
وقت له ذاكراً وذلك انه تعالى له محب وعليه مقبل وله موثر
واليه ناظر وله ذاكر فيجب ان يكون حبيبه له كما هو لحبيبه والعبد
لا يطيق ذلك ولا يهتدي اليه فهو تعالى يقول به ما يريد منه ان يفعله
تعالى الله البر الكريم اللطيف الخبير حديث آخر حدثنا احمد بن عبد الله
الهروي ثنا ابرهيم بن هاشم البغوي ثنا امية بن بسطام ثنا يزيد
ابن زريع ثنا روح بن القاسم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون
من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع
قال ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصيام وصلوة وصدقة
ويأتي قد ظلم هذا واكل هذا وضرب هذا وشتم هذا فيقعد
فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضي الذي عليه من الخطايا اخذ من خطاياهم فطرحت

عليه ثم طرح في النار قال الشيخ انكر هذا الحديث طائفة من المتعقلة
الذي اتبعوا اهواءهم بغير هدى من الله اعجابا برأيهم وتحكما على
كتاب الله وسنة رسوله بعقول ضعيفة وافهام سخيفة فقالوا لا يجوز
في حكمة الله وعدله ان يضع سيئات من اكتسبها على من لم يكتسبها
وتوخذ حسنات من عملها فتعطى لمن لم يعملها وهذا جور زعموا واولوا
قول الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله وما ظلمهم الله وامثالها
من الايات على ما قالوا فقالوا فقد اخبر الله انه لا تزر وازرة وزر
اخرى فكيف يصح هذا الحديث وهو يخالف ظاهر الكتاب ويستحيل في
العقل قال الشيخ رحمه الله وان الله عز وجل لم يبن امور الدين على عقول
العباد ولم يعد ولم يوعد ما يحتمله عقولهم ويدركونه بافهامهم
او يقيسونه بارائهم بل وعد واوعد بمشيته وارادته وامر ونهى بحكمته
وعلمه ولو كان كل ما لا يدركه العقول مردودا لكان اكثر الشرائع
مستحيلا على موضوع عقول العباد وذلك ان الله عز وجل اوجب
الغسل بخروج المني الذي هو طاهر عند بعض الصحابة وكثير من فقهاء
الامة واوجب غسل الاطراف من الغائط الذي لا خلاف بين الامة
وسائر من يقول بالعقل من غيرها على نجاسته وقذارته ونتنه
واوجب بريح يخرج من موضع الحدث ما اوجبه بخروج الغائط
الكثير الفاحش فباي عقل يستقيم هذا واي رأي يجب مساواة ريح ليس
لها عين قائمة لما يقوم عينه ويزيد على الريح نتنا وقذارة وقد اوجب
الله تعالى قطع يمين مومن بسرقة عشرة دراهم وعند بعض الفقهاء بثلثة
دراهم او دون ذلك ثم يستوي بين هذا القدر من المال وبين مائة
الف دينار فيكون القطع فيهما سواء واعطى الله الام من ولدها
الثلث ثم ان كان للمتوفى اخوة جعل لها السدس من غير ان يرث الاخوة
من ذلك شيئا فباي عقل يدرك هذا الا تسليما وانقيادا ولو تتبعنا
كثيرا من الاحكام كان سبيلها سبيل ما ذكرنا ثم الوعد والوعيد مما

لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من الثواب
الجزيل والنعيم المقيم على ما احدث في العبد وخلقه فيه واوجبه
منه عندنا واعان عليه باجماع فضلا منه وكرما وهو ذو فضل عظيم
واوعد على ما اوجده من العبد وخلقه فيه واحدث استطاعته له
عندنا ولم يعصم منه باجماع بجرم منقطع لا يضره ولا يوثره هناك
عقابا ولا يحتمله العقول فكرة فيه وادراكا له من شدة المه وفظيع
امره وعند المعتزلة احباط عمل سبعين سنة واكثر وطاعة مائة
واكثر بسرقة خمسة دراهم او عشرة دراهم او قذف لمحصن او محصنة
وذلك لم يفتر المقذوف ولا قدح فيه والتابيد في النار والعذاب
الشديد على شرب جرعة من الخمر مع ايمان بالله والخوف منه والطاعة
له في مدة سبعين سنة مع فرعون الذي بارز الله وادعى الربوبية
لنفسه وقتل انبيائه وافسد في الارض اربعمائة سنة فباي عقل
يستقيم هذا واي حكمة من اوصاف العباد توجب هذا وقد يستسلم
المتعقل لذلك كله ان كان معتقدا للايمان وانقاد له وجوز ذلك
في حكمة الله ولم يحكم فيه عقله فكيف لا يجوز طرح السيئات على
من لم يكتسبها وسلب الحسنات ممن عملها ودفعها الى من لم يعملها و
هذا اهون ممن جوزه وايسر ممن استسلم له على انا نرى جواز ذلك
في عقل هذا المتعقل فيقول ان الله عز وجل اوعد على كثير مما نهى
عنه بانواع من الوعيد في الاخرة والوان من العقوبات في الدنيا
كالرجم في الزنا بعد الاحصان وجلد مائة لمن لم يحصن والقطع للسارق
وتعزير المختلس والمنتهب وغير ذلك من الاحكام والحدود التي اوجبها
في الدنيا وما اوعد عليه في الاخرة كقوله تعالى في اكل مال اليتيم
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وقال
في اكل الربوا الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس وقال في مانعي الزكوة والذين يكنزون

الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم فكما اخبر الله تعالى بعقوبات هذه الجنايات كذلك اخبر النبي
عليه السلام بعقوبة الظالم للمسلمين بأخذ اموالهم وضرب
ابشارهم وشتم اعراضهم انهم يعاقبون بالعقوبات التي اوعد الله
نعاقب تعالى واعدها للخطايا التي اكتسبها المظلوم فيعاقب الظالم بتلك
العقوبات بما اكتسب من الظلم الذي نهى الله عنه فيكون ذلك
عقابا بالفعل اكتسبه كان قد نهى عنه فلم ينته فعاقبه بتلك العقوبات
به فاحبط حسناته بمعنى انه لم يثب عليها لان ثوابها استحق عليه
فيكون كمن اكتسب مالا في الدنيا فجمع منه وكانت عليه ديون
فاخذ ما جمع ارباب الديون فلم يبق في يده شيء من ذلك كذلك ما
اكتسب هذا الظالم من صلوة وصيام وصدقة فاستحق ثوابها على الله
فكان يحصل له لولا ما جنى من تلك المظالم فلما قوبلت حسناته بسيئات
مظالمه زادت سيئاته فاستوجب العقوبة على ما زاد من سيئات
واستحقت حسناته بتلك المظالم ولولا حسناته من صيام وصلوة
وصدقة لكان يعاقب على مظالمه بما اعد الله للظالمين فيكون هذه الحال
وهذا الفعل من الله به نوعا من العقوبة التي اعدها الله للظالمين
على ظلمهم ولا يكون ذلك كما زعم هذا الزاعم انه يعاقب بما لم يكتسب
من الذنب بل عوقب بذنب اكتسبه وبمعصية عملها وكان ثواب
حسنات الظالم جزاء للمظلوم فيما اعد الله له وثوابا على صبره عند
ما ظلم كما قال تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فيكون
ذلك الثواب ثوابا على ما اكتسبه من صبره وفضلا زاده الله
من عنده فهذا قد اثيب على ما عمله والظالم عوقب على فعله ومعنى
اخذ الحسنات وطرح السيئات نوع من العقوبة التي اعدها الله للظالمين
فقد وزر هذا الوازر وزره لا وزر غيره وقد قال الله تعالى من اجل ذلك
كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس الاية وقال النبي عليه السلام

لا

لا يقتل نفس الا كان على ابن ادم الاول كفل منها ثنا خلف بن محمد ثنا
ابرهيم بن معقل ثنا محمد بن اسمعيل قبيصة ثنا سفيان عن الاعمش
عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله عن النبي عليه السلام
فاذا جاز ان يكون على من مات من الاف سنين اثم من عمل بعده باعماله
كذلك يجوز ان يطرح سيئات من عملها على من يعملها فابن آدم انما
قتل نفسا واحدة ويطرح عليه آثام كل من قتل نفسا بغير حق الى يوم القيمة
وذلك جزاء فعله كان الله تعالى جعل عقوبة ابن آدم في النار باثمه وآثام اثم
القاتلين لا ان يكون يواخذ بذنب غيره ويعاقب على معصية لم يعملها
كذلك الظالم جعل الله عقوبته ان يعاقب بآثام من ظلمه ويكون ذلك
عقوبة له على ظلمه وعلى ما اكتسبه لا ان يكون مواخذا بذنب غيره
او معاقبا بما لم يجنه فحصل آخر الامر ان يجازى المظلوم على ظلمه ثواب
حسنات ظالمه وذلك جزاؤه الذي جازاه الله به وعوض ما اخذ منه
او جنى عليه وثواب صبره على ما اصابه فقد قال الله عز وجل انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب ويعاقب الظالم بذهاب حسناته
وعقوبة ما جنى المظلوم وذلك جزاء ظلمه وعقوبة ما جنته يده و
لسانه وليس في ذلك ظلم ولا جور ولا القول بالاحباط كما يقوله المعتزلة
فانهم يقولون بان من اتى كبيرة ومات عليها حبطت حسناته التي
اكتسبها مدة عمره ولم ينفعه ايمانه في مدة سبعين سنة ولا طاعاته
التي عملها بل هو في النار خالدا مخلدا مع فرعون وهامان وقارون
واما الذي قلناه فان هذا الظالم لم يحبط اعماله بل اسقطت حسناته
عنه عقوبات كثيرة الا ترى انه ان اقتص منه فوفت حسناته بجناياته
او نقصت جناياته وزادت حسناته دخل الجنة فان زادت جناياته
فانما يعاقب في النار بقدر ما زاد من جناياته فيكون عقوبته اخف
ومدة لبثه في النار اقل ولولا حسناته لطال لبثه في النار واشتدت
عقوبته فيها والله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها

ويؤت من لدنه اجرا عظيما حديث اخر حدثنا محمد بن عمر
المعدل ثنا ابرهيم بن معقل ثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن
عبد الرحمن عن عمرو عن انس قال كنت اخدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكنت اسمعه كثيرا يقول اللهم انى اعوذ بك من الهم
والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال
قال الشيخ رح الهم والحزن هما الكآبة والغم والكرب غير ان الهم
في المستقبل والحزن في الماضي فالهم هو الغم للفكرة تكون للانسان
فيما يخافه او يرجوه قال النبي عليه السلام من اصبح وهمه الدنيا شتت الله
عليه شمله فاخبر ان الهم في المستقبل وقال تعالى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
وقال تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا قيل في التفسير
لا تخافوا ما بين ايديكم ولا تحزنوا على ما خلفتم فاخبر ان الحزن في الماضي
فيجوز ان يكون استعاذته من الهم هم الدنيا ومصالح النفس الذي
جرى المقدور بما هو كائن فعلى العبد ان يتوكل على الله ويفوض امره
الى الله ولا يهتم لغد فيما تكفل الله له به ولا يكون فكرته وهمه وقصده
وشغل قلبه في مصالح نفسه وجمع دنياه وخوف الفقر فيكون فزعا
من تخويف الشيطان له قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر الآية
فكانه استعاذ من استيلاء تخويف الشيطان على قلبه باستعاذته
من الهم ومن تفرق شمله وان يكون الفقر بين عينيه وفرق عليه
شمله فقد قال النبي عليه السلام من كانت الاخرة همه جعل الله
غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت
الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من
الدنيا الا ما قدر له وفي استعاذته من الحزن استعاذة مما نهى الله
عنه في قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم فكانه استعاذ من الشغل
بالدنيا في الماضي والمستقبل واشار الى الاستهانة بها ويجوز ان يكون
الهم والحزن في باب الدين وامر الاخرة وهو ان يهمه فوت ما يطلبه

من

من الاخرة وما يريده ويقصده من طاعة الله فيكون همه في امتناع
اسباب الطاعة منه وان يعسر ادراكها عليه فقد قال عليه السلام
اذا احب الله عبدا استعمله ثنا محمد بن نعيم ثنا ابو حاتم الرازي
ثنا الانصاري ثنا حميد عن انس رضي الله عنه رفعه قال من يرد الله
به خيرا استعمله قيل يا رسول الله ما استعماله قال يوفقه لعمل صالح قبل
موته فكانه عليه السلام استعاذ من فوت استعمال الله اياه وفوت
توفيق الله له ومعونته له وتيسير الطاعة له ويستعيذ من الحال
التي يحزن عليه كانه استعاذ من ان يمر عليه اوقاته خالية عن ذكر الله
وطاعته له فيجب عليه الغم والحزن فيما سلف والهم فيما استقبل فكانه
سال الله عمارة اوقاته بمحابه وطاعاته ويستعيذ من افاتها التي توجب
الحزن عليها والهم فيها والعجز سلب القوة وتخلف التوفيق عن العبد
لان صفة المحدث العجز وانما يقوى بقوة يحدثها الله له وفيه واستطاعة
يؤتيها اياه فكانه عليه السلام استعاذ من ان يرد الى اوصافه فان
العبد اذا رد الى اوصافه فقد خذل واذا وكل الى نفسه فقد ذل
وكان يستعيذ ان يذل او يخذل والكسل فتور وتثاقل وهو قريب من
العجز غير ان العجز لا يكون معه امكان الفعل والكسل يكون معه الامكان
منه قوله تعالى ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى اي ثقال فذلك انه
ثقل مع الامكان لانهم اتوها ولو كانوا عاجزين عنها لم يكن يمكنهم اتيانها
وقال تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم ولو اعجزهم عنها بالمنع
منها لكانوا معذورين كما كان البكاؤن اذ جاؤا رسول الله يستحملونه
فلم يجدوا عنده ما يحملهم فرجعوا باكين فعذرهم الله تعالى فقال ليس على
الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج
وقال ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الآية فقد عذرهم الله لما كانوا
عاجزين لا يمكنهم الخروج معه فكانه استعاذ مما يفعل الله بالمنافقين
وهو التثبيط والثقل والكراهة لفعل الخير واكتساب الطاعة والبخل

هو الضن بالمال عن الانفاق في ما امر الله به وندب اليه وامساكه
عن البذل فيما حثا الله به عليه حبا له وضنا به وخوفا من فوت الخلف
عليه وقد قال ابن مسعود رض بئس الشئ البخل ثنا محمد بن احمد البغدادي
ثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ثنا عاصم بن علي ثنا المسعودي عن
جامع بن شداد عن ابي الشعثاء قال قال رجل لابن مسعود يا ابا عبد الرحمن
اني اخاف ان اكون قد هلكت قال وما ذاك قال سمعت الله يقول ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وانا رجل شحيح لا يكاد يخرج من
يدي شيئا قال ليس ذلك الشح الذي ذكره الله في القران ولكن الشح ان
تاكل مال اخيك ظلما ولكن ذاك البخل وبئس الشئ البخل فاستعاذ النبي
عليه السلام من البخل اذ كان بئس الشئ البخل وهو سبب كي الجباه والجنوب
قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله الاية وهو من سوء الظن بالله وسوء الظن بالله كفر وذلك
بان الله وعد على الانفاق خلفا في الدنيا وثوابا في الاخرة فقال في الخلف
وما انفقتم من شئ فهو يخلفه وقال في الثواب الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة الاية وقال النبي عليه السلام انفق بلال ولا
تخش من ذي العرش اقلالا حدثناه محمد بن عمر ثنا ابرهيم بن محمود بن حمزة ثنا
محمد بن اسحق الصغاني ثنا موسى بن داود ثنا المبارك بن فضالة عن يونس بن عبيد
عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام ذلك فمن امسك عن
الانفاق خشية الفقر والاقلال فكانه لم يصدق الله ورسوله في قولهما
ولذلك قال النبي عليه السلام واي داء ادوى من البخل ثنا ابو اسحق
محمود بن اسحق الخزاعي ثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن حماد بن ايوب الاملي
ثنا ابرهيم بن عبد الله انا اسمعيل بن ابرهيم بن علية ثنا الحجاج بن عثمان
عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من سيدكم يا بني سلمة فقالوا جد بن قيس وانا
لنبخله قال فاي داء ادوى من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح وكان عمرو

على اصنامهم في الجاهلية وكان يولم على رسول الله اذا تزوج فلما كان
البخل يحرم العبد الخلف في الدنيا والثواب في الاخرة وينبئ ظنه
بالله ويدنيه من الكفر استعاذ منه رسول الله وكذلك الجبن وذلك
ان الجبن امساك النفس والضن بها عن واجب الحق والبخل امساك
المال والضن به عن واجب الحق فكل افة تدخل في البخيل فتلك الافة
داخلة في الجبان والجبن يزيد على البخل بمعنى لان الجبان اذا تم جبنه
وقوي فزع الفقر والحاجة وحاله الانفاق مخافة الفقر كما يخاف
الاقدام مخافة الهلاك والموت والجبن يحرم ما وعد الله في الدنيا
من السلامة والغنيمة وما وعد الله في الاخرة مما وعد الشهداء
والجبان يحرم خيرات النفس وخيرات الدين فاما خيرات النفس فهي
العفة والجراة والحكمة فالعفة منع النفس عن شهواتها المردية لها
فالجبان لجبنه لا يقوى على نفسه في منازعتها اياه في شهواتها
فتغلبه نفسه فيتبع هويها فتفوته العفة والجراءة وهي الاقدام
على مخالفة النفس وقد قال تعالى فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى فالجبان لا يقاوم نفسه فيخالفها
والجراة ايضا اقدام النفس على موافقة الاولياء فيما شاء ومخالفة
الاعداء فيما سر ومن لم يوال اولياء الله ولم يخالف اعداءه فليس
لله بولي والجبان لا يفعل ذلك فيفوته الجراة واما الحكمة فهي الصواب
في القول والفعل ولا ينال الحكمة الا بقمع النفس والهوى ولا يقمعان
الا بالعفة والجراة والجبان لا عفة له ولا جراة فيفوته الحكمة فهذه
خيرات النفس مجلادون المفسر والتفسير يطول والجملة ان خيرات
النفس مكارم الاخلاق كلها وقد قال عم ان الله يحب مكارم الاخلاق
ويكره سفسافها وفي رواية ويبغض سفسافها اذا فالجبان بغيض الله
واما خيرات البدن فالجمال والهيئة والشدة فالجمال في حسن الحال
في الكسب الطيب والانفاق المحمود ولا يطاق ذلك الا بخيرات النفس

فالجبان لايطيق ذلك فلاجمال له والهيئة حسن السيرة وحسن
السيرة فى حسن العشرة وحسن العشرة فى احتمال المؤنة وبذل المعونة
فالجبان لايقوم به فلاهيئة له والسترة موافقة الاولياء ومخالفة
الاعداء واعدى عدو المرء نفسه التى بين جنبيه قال النبى عليه السلام
والهوى الذى يهوى به والجبان لايقدم على هذا فلاسترة له واما
خيرات الدنيا فالتمنى بالحيوة الى مدة الاجل وذلك فى الامن والصحة
والرفق فالجبان خائف فلا امن له والخائف سقيم فلا صحة له
والسقيم لايرتفق بالحول فلا رفق له واما خيرات الدين فالطاعة
لله والتوكل على الله والرضى بما قضى الله والجبان لايقاوم نفسه
فهو يطيعها ومن اطاع النفس فليس بمطيع لله والمتوكل آمن والجبان
خائف فليس هو بمتوكل على الله والراضى بما قضى الله له جلد شجاع لايبالى
بمر القضاء وحلوه والجبان ضعيف سخيف فليس هو براض بما قضى
الله نعوذ بالله من الجبن لذلك قال النبى عليه السلام ما القيتمونى بخيلا
ولاجبانا ولاكذوبا برأه الله عز وجل عن كل وصف دنى وكل خلق
ردى فذكر عليه السلام هذه الخصال الثلاثة اذا كانت اقبح خصال
الناس واسمج اوصاف الخلق فكانت استعاذته من هذه الاوصاف
ابانة عن قبحها واخبارا عن دناءتها وزجرا عنها بالطف الوجوه وامرا
باجتنابها وابقاقا منه على التحرز منها بامنع الحصون واوثق الاحراز
وهو الالتجاء الى الله والاوى اليه والعصمة عنها به وضلع الدين
ثقل الدين واصل الضلع الميل والاعوجاج يقال ضلع فلان مع
فلان اى ميله اليه قال النبى عليه السلام المراة خلقت من ضلع
اعوج فان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها على عوج
فالمثقل يتعوج فى مشيته ويتلوى فيها فعبر عن الثقل بالضلع وهو
الاعوجاج فاستعاذ عليه السلام عن الدين الثقيل الذى لايقوم به
ولايفى ما عنده بما عليه فيتلف عليه حقوق الناس ويذهب عنده

اموالهم وكان عليه السلام يتعوذ من الكفر والدين فقيل له اتعدل
الكفر بالدين قال نعم وقد ذكرناه واسناده فيما قبل فاخبر
بعظم امر الدين وكان عليه السلام لايصلى على من ترك دينا
ولم يترك وفاء مدة من عمره ثم لما فتح الله عليه تكفل بالدين
وصلى عليهم فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا
فالى انا اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال نفس المؤمنين معلقة
بدينه حتى يقضى عنه ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم
ثنا ابو ثابت ثنا ابرهيم بن سعد عن ابيه عن عمر بن ابى سلمة
عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث يجوز ان يكون معناه بيّن المؤمن معلق مستوفز مضطرب
بدينه حتى يقضى الله عنه اى انه مشغول به لايطمئن ولايكون
فارغ السر لما ينبغى له وهو مديون والفراغ نعمة كبيرة غبن فيها
كثير من الناس ويجوز ان يكون معناه ان روح المؤمن بعد وفاته
معلقة عن مكانها الذى اعد لها حتى يقضى عنه اى ان روح
المؤمن لايستقر قراره فى عليين حتى يقضى عنه دينه فاستعاذ
عليه السلام من الدين لذلك ويجوز ان يكون قوله وضلع
الدين يريد به دينا اذانه لغير وجهه فى فضول لايحتاج اليه
فقد قال النبى عليه السلام ثلثة يقضى الله عنهم فذكر الذى
يخاف على نفسه العزوبة ولايجد مايتزوج به فيدان فيتزوج
والذى يموت عند مسلم فيدان لكفنه والذى يدان
للجهاد فاخبر ان من ادان لوجهه وضرورة تلحقه فالله يقضى
عنه اما فى الدنيا واما فى الاخرة فدل ان الذى يدان للفضول
هو الذى يعدل الكفر اذ لم يترك وفاء لان الكفر جحود حق الله
واتلاف مال المسلمين جحود حق العباد فلذلك عادله فالذى
يدان لوجهه ويريد اداءه ويعلم الله ذلك من قلبه فهو على الاستقامة

والله يؤدى عنه اما فى الدنيا واما فى الاخرة والذى لا يريد اداءه
ويعلم الله ذلك من قلبه فليس ذلك على الاستقامة بل هو معوج مائل
عن طريق الحق فيأخذه الله منه حدثنا عبد العزيز بن محمد عن ثور عن
ابى الغيث عن ابى هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه ومن اخذها يريد
اتلافها اتلفه الله فكانه عليه السلام اشار بقوله ضلع الدين الى
قصد اتلاف اموال الناس فاستعاذ من الدين الذى هو اتلاف اموال الناس
ففيه اشارة الى تعظيم حق عباد الله وتعظيم الذنب فى اتلافه وتخويفهم
لحذر ذلك بالطف التحذير وغلبة الرجال يجوز ان يكون فى باب الدين
كانك تريد امرا من امور الدين فيغلبك الناس ويصرفونك عن ذلك و
فى حديث اخر وقهر الرجال وهوان يقهر فلا يستطيع اقامة الحق
واظهار الدين ومنار الاسلام ويجوز ان يريد بغلبة الرجال ان يكون
هو الغالب لهم فى غير حق خصومة وجدلا واستضعافا للمسلمين
وتكبرا منهم وتعظما عليهم فان من اوصاف المؤمنين التواضع للحق
وتوقير الكبير ورحم الضعيف والعطف على الجار وخفض الجانب و
التذلل للمؤمنين قال تعالى فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة
على المؤمنين اعزة على الكافرين وقال النبى عليه السلام ابغض الرجال
الى الله الالد الخصم حدثناه اسحق بن اسمعيل بن عبيد ثنا سعيد بن مسعود
ثنا الحجاج بن محمد ثنا ابن جريج لى ابن ابى مليكة عن عائشة رض ان النبى
عليه السلام قال ذلك فاستعاذ عليه السلام عن الصفة التى توجب
البغض من الله تعالى فى الحديث دليل ان استعاذة النبى من هذه الاشياء
ابانة عن قبح هذه الاوصاف وزجر عنها ونهى عن الاتصاف بها وامر بالتحرز
عنها بالاستعاذة بالله منها واشارة الى الالتجاء الى الله من الخذلان
وان يكل العبد الى اوصافه فان هذه الاشياء التى استعاذ كلها صفات
الانسان فاذا وكل العبد الى نفسه كان بهذه الاوصاف قال الله تعالى

ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد ابن ابراهيم البكرى ثنا محمد ابن ابراهيم ... صح

وخلق الانسان ضعيفا فهذا هو العجز وقال تعالى ما لكم اذا قيل لكم
انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الارض فهذا هو الكسل وقال
ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا فهذا هو الجبن
واذا مسه الخير منوعا فهذا هو البخل وقال ان الانسان لكفور
مبين هذا هو جحود الحق والاعوجاج فى الدين وقال وكان الانسان
اكثر شىء جدلا هذا هو الغلبة وقال فى الهم والحزن لكيلا تحزنوا
على ما فاتكم ولا ما اصابكم وكل هذه الاوصاف اوصاف الانسان
فيجوز ان يكون استعاذ بالله من ان يكله الى نفسه واوصافها وسأل الله
العصمة من اوصاف النفس وان يجعله متقلبا باوصافه فيكون
بدل العجز قوة وبدل البخل جودا وبدل الاعوجاج عدلا وبدل الكفر
شكرا وكل ذلك انما يكون بالله لا بالعبد قال الله تعالى لنبيه عليه السلام
واصبر وما صبرك الا بالله وقال النبى عليه السلام استقيموا
ولن تحصوا اى لن تطيقوا من حيث انتم وبالله تكون استقامتكم والله
اعلم حديث اخر حدثنا محمد بن حامد القواريرى ثنا حامد بن سهل
ثنا ابرهيم بن عبد الله بن محمد بن ابى شيبة ثنا معاوية بن عمرو ثنا
زائدة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى صلعم
ان الدجال اعور جعد هجان اقمر كان راسه غصنة شجرة اشبه
الناس به عبد العزى بن قطن فمن هلك فانه اعور والله ليس باعور
قال الشيخ قد وردت الاخبار الكثيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
بروايات مختلفة فى الدجال وصفته وما يدعيه وانذر النبى ام
الناس واخبر انه ما من نبى الا وقد انذر قومه والدجال ثنا خلف
ابن محمد ثنا ابرهيم معقل ثنا محمد بن اسمعيل نى عبد العزيز بن عبد الله
ثنا ابرهيم عن صالح عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله
ابن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فاثنى على الله
بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال انى لانذركموه وما من نبى الا وقد

قومه ولكنى سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه انه لاعور وانه
ليس باعور فانذار النبى اياه لعظيم فتنته وفظيع بليته وليت
بليته وفتنته ان شاء الله وخوف النبى عليه السلام على امته
منه من قبل شبهة تلحق المؤمنين الموقنين العارفين بالله وصفاته
فانهم عرفوا الله معرفة لا تخالجهم فيها الظنون ولا يعترضهم الشبهة
فى انه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شئ وانه ليس كمثله شئ وان اوصاف
الحدث عنه منفية سبحانه عن ذلك وانما انذر امته انه يكون خروجه
فى شدة من الزمان وعسر من الحال وان الناس يصيبهم شدة
وانه يستولى على اموالهم ومواشيهم فيجوز ان يتبعه اقوام بابدانهم
ويصدقوه بالسنتهم وان عرفوا بقلوبهم كذبه وان الله ليس كمثله
شئ ويكون تصديقهم اياه واتباعهم له تقية على حسبان تاويل قوله
تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ويجوز ان يكون تصديقه
تقية رخصة كما جاز فى غيره فمن تبعه صرف الله قلبه ولم يقبل
منه ايمان قلبه بالله ولم يعذره فى تقيته فانه لم يات فى شئ من
الاخبار نعلمه رخصة فى اتباعه تقية ويجوز ان يكون شان الدجال
واتباعهم له فى المناهى التى شدد الله فيها ولم يجعل فيها رخصة
وان من اتبعه لم ينفعه ايمانه فى اتباعه تقية فانذر النبى عليه السلام
قومه وخاف عليهم فتنته لذلك وقد قال الله تعالى فلما زاغوا ازاغ
الله قلوبهم وقال فى قصة المنافقين ومنهم من عاهد الله الى ان
قال فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما
وعدوه فاخبر انهم لما نهوا عنه [فعلوا] صرف الله قلوبهم عن الايمان فلذلك
يجوز ان يكون من اتبع الدجال تقية رغبة فيما عنده ورهبة منه
صرف الله قلبه عن الايمان به فيكفر كما جعل طلوع الشمس من مغربها
فتنة لا يقبل بعدها ايمان من لم يكن آمن من قبل وان كان ذلك فى
حال القوة والصحة والامكان من الفعل ومما يدل على ما قلنا انه عليه [السلام]

لما استعظم الناس امر الدجال حين ذكره النبى عليه السلام قال غير
الدجال اخوف لى عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان
يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم
حدثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا على بن حجر ثنا الوليد بن مسلم وعبد الله
ابن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر دخل حديث احدهما فى حديث الاخر
عن يحيى بن جابر الطائى عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير بن
مطعم عن النواس بن سمعان الكلابى عن النبى عليه السلام
فى حديث طويل وكيف يلحق المؤمنين الموقنين بالله شبهة فى
امره وهم عرفوا الله معرفة نفوا عنه اوصاف الحدث والتشبيه
بكل وجه والدجال انسان صورته وبنيته تدل على كذبه وحدثه
وهو بشر مثلهم ضعيف خلق من ماء مهين نقل من نطفة الى علقة
ومن علقة الى مضغة وسائر احواله ثم كان طفلا الى ان بلغ حد
الذى هو فيه فانهم شاهدوا هذه الاوصاف فى جميع البشر وبنية الدجال
بنيتهم فحكمه حكمهم فهم لا يفتتنون به من جهة الشك او ظن
انه صادق فيما يدعيه اذا ثبتوا على ايمانهم بالله ولم يترخصوا فى
اتباعه على تاويل التقية فانهم اذا تركوا اتباعه ولم يترخصوا برخصة
التقية ووطنوا انفسهم على الصبر فى الشدة والجوع وما يفعله بهم
من التعذيب وما سلط عليهم فيه ثبتهم الله وصغره فى اعينهم
الا ترى ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله فيما ثنا نصر
حدثنا ابو عيسى ثنا عبد الله بن معوية الجمحى ثنا حماد بن سلمة عن خالد
الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن سراقة عن ابى عبيدة
ابن الجراح رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه
لم يكن نبى بعد نوح عليه السلام الا انذر الدجال قومه وانى انذركموه
فوصفه لنا رسول الله فقال لعله سيدركه بعض من رآنى او سمع كلامى
فقالوا يا رسول الله فكيف قلوبنا يومئذ قال مثلها يعنى اليوم او خير

فهما انما قالوا كيف قلوبنا يومئذ لمعرفتهم بالله وزوال الشبه
عنها وخوفهما ان الله يقلب قلوبهم عما هي عليه فيفتتنوا به لان الله
قال ونقلب افئدتهم وابصارهم وقال عليه السلام يا مقلب القلوب
والابصار فكانهم قالوا ان كانت قلوبنا يومئذ كهي اليوم لم نفتتن
ولم تخالجنا الظنون يومئذ كما لم تخالجنا اليوم واما وصف النبي
عليه السلام الدجال بما وصفه به من شبهه بعبد العزى وانه اقمر
جسيم وانه اعور وهذه الاوصاف وغيرها زائدة في علامات
الحدث وتاكيد في اوصاف آثار الصنعة فيه وان كانت بنيته كافية
في الدلالة على حدثه وان له محدثا قديما ليس كمثله شيء قال الله تعالى
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وقال وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم فاخبر ان في بنية
الانسان ما يدل على حدثه وان له محدثا لا يشبهه شيء وذلك كما ظاهر
بالحجة في كتابه على ربوبيته وقدمه ووحدانيته بقوله تعالى
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الى حدائق ذات بهجة
فان هذه الدلالة وهذه الحجة كافية في معنى نفي الشركاء عنه وليس فيها
شبهة ولا عليها اعتراض ولا عنها جواب فلم يكتف الله بها حتى اخبر
بعدها باخواتها من الدلالات فقال امن جعل الارض قرارا وجعل
خلالها انهارا ثم قال امن يجيب المضطر اذا دعاه ثم قال
امن يهديكم في ظلمات البر والبحر امن يبدؤ الخلق ثم يعيده وقال
في اظهار ربوبيته ودلالة الهيته ومن آياته ان خلقكم من تراب
ومن آياته ان خلقكم من انفسكم ازواجا ومن آياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم والوانكم ومن آياته منامكم
بالليل والنهار ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا ومن آياته
ان تقوم السماء والارض بامره وقال في اظهار قدرته وعجز الخلق
وتبكيت المشركين افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون

افرأيتم

افرأيتم ما تحرثون افرايتم الماء الذي تشربون افرأيتم النار
التي تورون وقال في تبكيتهم ام يقولون شاعر نتربص به
ريب المنون ثم قال ام تامرهم احلامهم بهذا فهذه الآيات
الاخر كلها تاكيد للحجة عليهم وتبكيت لهم وان كانت احدها
كافية في نفسها مقنعة في معناها مزيلة للشبهة فيها فكذلك النبي عليه السلام
ظاهر بين الايات الدالة على حدث الدجال بقوله اقمر يعني ابيض شديد
البياض والهجان الابيض ايضا وقوله جعد وانه اشبه الناس
بعبد العزى كل هذه زيادات في الآثار والاعلام الدالة على الحدث
وانه على بنية الناس وانه من جنسهم وان كانت بنيته كافية
في الدلالة على حدثه وانه انسان وانه ليس باله ولا يجوز ان يكون
فيه شبه فيشتبه على العاقل وكذلك قوله انه اعور وان الله ليس
باعور ولو لم يكن اعور وكان صحيح العين لم يكن يوجب شبهة و
انما اراد انه انسان وليس بحيوان آخر ولا شيطان وليس له فضل
قوة ولا زيادة حال يخاف منه اكثر مما يخاف من متسلط ظالم
عات جبار من الناس وانه انسان بنيته بنيتهم يؤذيه ما يؤذيهم
ويحتاج الى ما يحتاج اليه الناس وانه موف بآفة العور لا يقدر
على ازالتها عن نفسه ان سلط الله عليه بعوضة صرفته عن جميع
ما يدعيه وان حرك منه عرقا ساكنا او سكن متحركا زالت عنه قوته وانقلب
حاله فهذا من النبي عليه السلام تشجيع لمن ابتلي بايامه وادركه
سلطانه لئلا يكون خوفه منه اكثر من خوفه من احد من الناس له
عليه سلطان يدل على ذلك ما حدثنا خلف بن محمد ثنا ابراهيم بن محمد
ثنا مسدد ثنا يحيى ثنا اسمعيل ثنا قيس قال قال لي المغيرة بن
شعبة ما سال احد النبي عليه السلام من الدجال ما سالته وانه قال لي
ما يضرك منه قلت انهم يقولون ان معه جبل خبز ونهر ماء قال هو
اهون على الله من ذلك فاخبر النبي عليه السلام بتصغيره وتصغير شانه

اي هو اهون على الله من ان يكون له حقيقة ذلك بل هو تخييل

في نفسه وأنه لا يضر المؤمن الموقن في إيمانه العارف الله بصفاته
وإنما يهلك فيه الهالك الا ترى لى ما حدثنا احمد بن شجاع ثنا
سليمان بن الاحوص ابو عبد الله ثنا عبد الرحمن بن ابرهيم ثنا الوليد
حدثنا الاوزاعي عن اسحق هو ابن عبد الله بن ابى طلحة الانصارى
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع
الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا عليهم الطيالسة وفي
حديث اخر يتبعه سبعون الفا من يهود اصبهان عليهم السيجان
يعني الطيالسة وفي حديث اخر يتبعه اقوام كان وجوههم المجان
المطرقة حدثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا بندار واحمد بن منيع قالا
ثنا روح بن عبادة ثنا سعيد بن ابي عروبة عن ابي التياح عن المغيرة
ابن سبيع عن عمرو بن حريث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال يخرج من ارض بالمشرق
يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة يعني
الترك فاخبر أن اتباعه الهالكون اليهود الذين هم مشبهة مشركة
كافرة بالله ضالة مضلة والترك الذين لا دين لهم ولا كتاب فيهم
ولا شريعة لهم مشركون كافرون وقوله فمن هلك يعني اتبعه لخبث
شره وعنادة مع جهله بالله وصفاته فاغتر به وشك في الله ربه
ولما يريه الدجال من تخييلاته التي ورد الخبر بها وهو في حديث
نواس بن سمعان الذي ذكرنا اسناده قبل فيأتي القوم فيدعوهم
فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فيتبعه اموالهم
ويصبحون وليس بأيديهم شيء ثم يأتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له
ويصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الارض أن تنبت
فتروح عليهم سارحتهم كاطول ما كانت ذرى وامده خواصر
وادره ضروعا وقال ثم يأتي الخربة فيقول لها اخرجي كنوزك
فينصرف منها فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا شابا فيضربه

جمع المجن وهو الترس المطرقة التي البسة الجلد والعقب

بالسيف

بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك
وساق الحديث وقال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح فقال النبي
عليه السلام فمن هلك فاتبعه تصديقا له وايمانا به لما يرى مما
يظهر من فتنته وما يمكن له اختبارا وابتلاء فليعلم أنه اعور
ممسوح العين اليمنى او اليسرى كانها عنبة طافية وهو لا يقدر على
تغيير صورته واحداث عين لنفسه كيف يطيق احياء الاموات
وانبات النبات وسائر ما ذكر في الحديث وانما ذلك كله على
التخييل كما يفعله المشعبذون والسحرة وليس لشيء من ذلك حقيقة فكانه
قال عليه السلام لا يخافنه مؤمن أنه يفعل به شيئا لم يرد الله ذلك
به لانه لا قدرة له على شيء وأن من كذبه وتمسك بالدين وصبر
على ما يصيبه من اثامه فانه لا يضره شيئا ولا يطيق به امرا ولا يسلط
عليه ومن رماه في ناره التي يخيل انها نار جعل الله ذلك ماء باردا
حدثنا خلف بن محمد ثنا ابرهيم ثنا محمد ثنا عبدان لى ابى عن شعبة
عن عبد الملك عن ربعي بن خراش عن حذيفة عن النبي عليه السلام
قال في الدجال ان معه ماء ونارا فناره ماء بارد وماؤه نار
وثنا خلف ثنا ابرهيم ثنا محمد ثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري
انا عبيد بن عبد الله بن عتبة ان ابا سعيد قال حدثنا النبي عليه السلام
يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما يحدثنا به أنه قال يأتي
الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة يأتي بعض السباخ
التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل وهو خير الناس او من خيار
الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله حديثه
فيقول الدجال ارايتم لو قتلت هذا ثم احييته هل تشكون في الامر
فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول والله ما كنت فيك اشد بصيرة
مني اليوم فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه فدل هذا الحديث
على انه لا يقدر على ما يريد وانما يفعل الله عند حركة الدجال في

جمع النقب وهو الطريق في الجبل

نفسه

و محل قدرته ما شاء الله أن يفعله اختيارا للخلق وابتلاء لهم
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ويضل الله
الظالمين ويفعل الله ما يشاء فيرى من اراد الله اضلاله انه امطر
السماء بامره وانبت الارض بامره فيصدقه والمومن الموقن
الذى اراد الله هدايته يثبته على ايمانه فيكذبه ويستخفه
بفعله ويعلم ان السماء امطرت وان الارض نبتت باذن الله و
ان الدجال اهون على الله من ان يقدره على ذلك فان سلط عليه
حتى قتله احياه الله فيكذبه فيقول ماكنت فيك اشد بصيرة
منى اليوم فيتبجح المومن ويهلك الكافر الضال الذى اراد الله
ان يضله فيصدقه بقوله انه قتله واحياه ثم يريد ان يقتله
فلا يسلط عليه فان كان ما يفعله على التخييل مثل السحر الذى
قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وهى في الحقيقة
ليست بساعية فجائز ويصدق ذلك قول النبى عليه السلام وهو
اهون على الله من ذلك اى انه لا خبز معه ولا ماء وانما يريهم
ذلك سحرا وشعبذة وان كان على الحقيقة فغير بعيد ان يفعل الله
هذه الافاعيل ويحدث هذه الاحداث عند حركات يتحرك به
الدجال في نفسه ومحل قدرته كما فعل الخوار في العجل الذى صاغه
السامري فتنة لمن اراد الله فتنته وايقانا لمن اراد الله هدايته
كما قال لكليمه ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء
وقد اقدر الله تعالى ابليس على ان يجرى من ابن آدم مجرى الدم وان
ياتى الناس من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
ويراهم من حيث لا يرونه ثم لا يضر ولا ينفع بل الله الضار النافع
ولا يقدر على اضلال احد واغوائه الا من اراد الله اضلاله و
اغواءه وانه لا سبيل له على من استخلصه الله لنفسه وانجبه
لعبادته كما قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من

ابتعك

اتبعك من الغاوين ويسلط على المومن الموقن فيقتله ثم يحييه
الله فيظن الهالك ان الدجال احياه ويعلم المومن الموقن ان الله هو
المحيى والمميت ويؤيد ذلك قول هذا الرجل الذى يحييه الله فيقول له
والله ماكنت فيك اشد بصيرة منى اليوم فيزيد المومن قوله ايمانا بالله
وتصديقا له وتكذيبا للدجال وتحقيرا له ولا يسمع ذلك من قوله
المفتتن به كما انه كتب الله بين عينيه كافر يقرؤه المومن ويعمى عليه الكافر
حدثنا محمد بن الحسن بن على الازركانى ثنا يوسف بن يعقوب القاضى
ثنا عمرو بن مرزوق ثنا شعبة عن قتادة عن انس عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال ما من نبى الا وقد انذر امته الاعور الكذاب وان الله
ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مومن ويجوز هذا في الدجال
ولا يجوز في المتنبى لانه لو ادعى كافر بالله انه نبى لم يفعل الله به ما يفعله
بالدجال لان المتنبى لو فعل الله عند فعله ما يخرج من العادة لاوجب
ذلك شبهة ولم يتبين النبى من المتنبى لانهما يتفقان في الصورة والتركيب
ويشتبهان في المنظر وانما يتبين الصادق منهما بما يحدث الله على
يديه من المعجزات فلو احدث مثلها على ايدى الكذابين لم يجز ان يوصف
الله بالقدرة على اظهار الكاذب من الصادق وهذا غير جائز فان الله تعالى
يعطى الانبياء معجزات يتبين بها صدقهم ولا يعطى الكذابين
فيتبين كذبهم فاما الدجال فانه يدعى ما لا يوجب شبهة لانه يدعى
الربوبية وآثار الحدث فيه ظاهرة واعلام الصنعة فيه بينة والله تعالى
لا يشبه شيئا ولا يشبهه شئ فلو اقدره الله على احداث عالم فاحدثه
لم يوجب ذلك شبهة للمومن والله لا يقدره على احداث بعوضة فما
دونها وهو اهون على الله من ذلك فجاز فيه ما لا يجوز في المتنبى
عند بعض الناس وليس ذلك ببعيد ان شاء الله فتسليط الله اياه
على هذا الرجل الذى يقتله مرة ثم يحييه الله ابتلاء للخلق واختبار
كما جاء في مسترق السمع من الشياطين انه يسمع الكلمة فيلقيها الى

الكاهن فيخلط معها مائة كذبة فيقول الناس الم يقل يوم كذا وكذا
فكان كما قال فيكون استراقه تلك الكلمة الواحدة للبلاء و
الاختبار ليهلك فيه الهالك فلذلك يجوز ان يسلط الدجال على واحد
فيقتله ويحييه الله ثم لا يسلط بعد ذلك عليه ولا على غيره
او ان سلط على غيره فيقتله لم يحيه الله الا في الاخرة فيكون ذلك
الواحد بلية وفتنة على الهالكين وبيانا وزيادة يقين للمؤمنين
ولولا الخبر الصحيح الذي ورد في فعله بهذا الرجل الذي يحييه الله و
ما جاء في حديث النواس من قول النبي عليه السلام انه يامر السماء
فتمطر ويامر الارض فتنبت لم يجز حمل ما جاء عنه الا على التخييل
والسحر وانما جوز من جوز ذلك من المتكلمين لانه لم يحدث شبهة
كما بينا والله اعلم ويفعل الله بعباده ما يشاء من اضلال وارشاد
فقد قال يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقال فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا فقول النبي عليه السلام انه اعور والله ليس باعور
تشجيع للمؤمنين كما قلنا كانه قال كيف يفعل بكم ما لا يريده الله وهو
لا يقدر ان يفعل في نفسه ما يزيل تشويه خلقته فانه مشوه الخلقة
ممسوح العين اي ان موضع الحدقة منه ممسوح فله عين واحد في احد
شقيه والشق الاخر موضع العين منه مثل جبهته ليس فيها اثر العين
كما يكون للعور من الناس هذا في بعض تفسير من فسر قوله ممسوح
العين اليمنى وهذا غاية التشويه وقبح المنظر وفي الحديث الاخر كان
عينه عنبة طافية كانها خارجة نائتة وهذا ايضا قبح وتشويه
فمن لم يقدر على ازالة التشويه من نفسه واحداث العين لها كيف
يقدر على غيره فيحدث فيه فعلا والنبي عليه السلام قد علم الناس ما
يحترزون به من شره في حديث النواس فقال فمن راه منكم فليقرا
فواتح سورة الكهف وفي هذا الحديث قلنا يا رسول الله وما لبثه

في الارض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة
وسائر ايامه كايامكم قال قلنا يا رسول الله ارايت اليوم الذي
كسنة يكفينا فيه كصلوة يوم قال لا ولكن اقدروا له قال قلنا
فما سرعته في الارض قال كالغيث استدبرته الريح انظر الى لطف الله
بالمؤمنين انه يسر عليهم هذه المحنة التي تلحقهم ويكشف عنهم
هذه البلية العظيمة في مدة سنة وشهر وايام فيصبر المؤمنون
هذه المدة اليسيرة ويكشف الله بليته ولم يجعل الله لهذا اللعين
مقاما بل يمر مر الريح لئلا يطيق فتنته من تخلف عنه وانما يتبع
من اضله الله في اول وهلة من غير روية فيتصبر ساعة بل لحظة
والله يثبته كما قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في
الحيوة الدنيا وفي الاخرة فاذا صبر المؤمن هذه الساعة اللطيفة
ولم يتبعه مر اللعين وبقي المؤمن على ايمانه ونجا من فتنته ولو كان
له لبث فكان يقف على المؤمن ويراوده ويحذبه كان اشد عليه
فكان المفتتن به يدلي عسى بحجة ويقوم عند نفسه بعذر فقطع الله
عذر من يتبعه وابطل حجة من عسى يحتج بشدة الامر عليه وفتنته
له ولطف بالمؤمن وهون الامر عليه بان لم يجعل له لبثا بل طرده
من الارض طردا وساقه الى مهلكه سوقا فينزل الله روحه الامين
عيسى ابن مريم عليه السلام بشرقي دمشق عند المنارة البيضاء
فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله وهذا ايضا في حديث النواس من
عن النبي عليه السلام وهذا حديث صحيح حديث اخر حدثنا
ابو علي محمد بن محمد ثنا ابو جعفر احمد بن هرون بن حنش البخاري ثنا
ابرهيم بن محمد بن الحسين ثنا ابي ثنا عيسى بن موسى بن غنجار ثنا
خارجة ابو الحجاج بن مصعب عن ابي عبد الرحمن عن عبد الحميد وهو الحميد
ابن اسمعيل بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن عباد القرشي عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ريح الولد

من ريح الجنة قال الشيخ ويجوز أن يكون ذلك في ولدها وهي فاطمة
وابناها وهو ما حدثنا محمد بن الحسن ثنا صالح بن منصور بن نصر
ثنا عبد بن بشر المديني ثنا احمد بن محمد الهاشمي عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ما لك اذا
اذا دخلت فاطمة لسانك في فيها كانك تلعق العسل فقال يا عائشة
ليلة أسري بي الى السماء فادخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فاكلتها
فصارت نطفة ونورا في صلبي فنزلت فواقعت خديجة ففاطمة منها
رضي الله عنها فكلما اشتقت الى الجنة قبلتها يا عائشة وهي حوراء
انسية وروي ايضا ما ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا علي
ابن محمد بن عبد الله بن الشمار البلخي ثنا يحيى بن محمد بن فياض ثنا يحيى
ابن يعلى عن سفيان عن أبي موسى عن أبي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لعاب الحسن كما يمص الرجل
التمر فهذا يدل على صحة ما روي من قوله كلما اشتقت الى الجنة قبلتها
لانه كان من يجد فيها وفي ولدها طعم ثمار الجنة فكذلك كان يجد من
ولدها ريح الجنة ومما يدل على ذلك ايضا قوله الولد الصالح ريحانة
من رياحين الجنة ثم قال لعلي رضي الله عنه ابا الريحانتين ثنا ابو بكر
محمد بن يعقوب البيكندي ثنا الكديمي ثنا حماد بن عيسى بن عن ابي جحيفة
ثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لعلي رضي الله عنه قبل موته بثلث سلام عليك ابا الريحانتين
اوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك والله
خليفتي عليك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي رضي الله عنه هذا
احد ركني الذي قال رسول الله فلما ماتت فاطمة قال علي هذا الركن الثاني
الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله الولد الصالح ريحانة
من رياحين الجنة يجوز ان يكون اشارة منه عليه السلام الى ولده
ويكون معنى اوصيك بريحانتي من الدنيا اي في الدنيا فيكون من جهة

ولدي

فيكونان ريحانتي الجنة له في الدنيا ويجوز ان يكون قوله الولد من
ريح الجنة لكل مؤمن ويكون كل ولد صالح ريحانة من رياحين الجنة
لكل عبد صالح وذلك أن الله تعالى خلق حواء من ضلع آدم في الجنة
وفي الحديث انه صلوات الله عليه غشي حواء في الجنة وولد له قينا
وتوأمته في الجنة ولذلك قتل قينا هابيل وذلك انه أمر آدم قينا
ان ينكح اخته توأمة هابيل وأمر هابيل ان ينكح توأمته قينا فسلم
لذلك هابيل ورضي وأبى ذلك قينا وكره تكرما عن اخت هابيل
ورغب باخته عن هابيل وقال نحن ولادة الجنة وهما من ولادة الارض
وأنا احق باختي حدثنا المحمودي ثنا نضر بن زكريا ثنا عمار بن الحسين
ثنا سلمة بن الفضل ثنا محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم فالله تعالى خلق
آدم وحواء في الجنة فبنو آدم من نسل الجنة وثنا الشريف ابو الحسن
محمد بن علي بن الحسين ثنا جعفر بن محمد بن نصير ثنا احمد بن محمد بن مسروق
اخبرني ابرهيم بن شقيق عن ابيه عن ابرهيم بن ادهم قال انما نحن نسل
من نسل الجنة سبانا ابليس بالخطيئة فحق للاسير من راحة الى
أن يرجع الى الدار التي سبي منها اذا فالولد للمؤمن من الجنة جاء و
اليها يعود فولده له ريحانة من الجنة فريحه ريح الجنة وانما كان كذلك
في الولد وان كان الوالد من نسل الجنة كالولد لان الوالد استنفد
الولد فهو احدث عهدا بالجنة ولم يتدنس باوضار اهل الارض ولم يتدنس
بالخطايا وان بلغ واكتسب خطيئات فانه اقل جناية من ابيه لانه
صبي فالصالح يكون قليل الجناية في عمره وعمره اقل من عمر
ابيه فجنايته اقل وهذا كما جاء عن النبي عليه السلام انه كان
يتجرد للمطر حدثناه حاتم ثنا يحيى الحماني ثنا جعفر بن سليمان
عن ثابت عن انس قال مطرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحسر ثوبه عن ظهره فقيل له لم صنعت هذا يا رسول الله قال انه حديث
عهد بربه فاخبر عليه السلام ان المطر الذي ينزل احدث عهدا

ربه من الماء الذی فی الارض وان كان الذی فی الارض مما نزل
من السماء اقدم منه فكذلك الولد احدث عهداً بالجنة التی هو نسلها
من ابیه وان كان ابوه من نسلها واقدم منه فقوله ریح الولد
من ریح الجنة لان الولد من كسب الرجل قال النبی علیه السلام
والكسب الطیب والعمل الصالح مقدمة المومن الی الجنة والولد
الصالح اطیب كسبه واصلح عمله وصالح عمله وطیب كسبه
زاده الی الجنة وبه ینال درجاتها وثمارها ونعیمها فیكون ریح
الولد الذی مصیره الی الجنة ریح الجنة التی یصیر الیها والله اعلم
حدیث آخر حدثنا عبد العزیز بن محمد ثنا محمد بن ابرهیم ثنا
محمد بن اسمعیل ثنا محمد بن الحسن بن ابی الحسن المخزومی ثنی ابو عبد العزیز
عبد الله بن عبد العزیز عن اسمعیل رجل من آل ابی رافع عن ابیه قال
والله انا لجلوس ننتظر السبحة اذ طلع ابو ذر الغفاری رض فصلی
الی سارية من سواری المسجد فقلت لاصحابی هل لكم ان نقوم الی ابی ذر
اذا فرغ من صلاته فنسأله عن رسول الله فجئناه حین فرغ فجلسنا
یمیناً وشمالاً وسلمنا علیه فرد السلام فقلنا اخبرنا عن رسول الله
فقال عن حبی اشهد علیه انه قال لا یصلی احد المكتوبة ویصوم
رمضان ویقیم الصلوة ویؤتی الزكوة الا وجبت له الجنة فقال فتی
معنا من جهینة ای عم فكیف بالهنات قال ممن انت یا ابن اخی قال
فتی من جهینة فقال ما اغفل عمك كما لم تغفل سألت رسول الله
عما سألت فقال الیقین یذهبهن قال الشیخ یجوز ان یكون معنی الیقین
تصدیق القلب بالایمان بالله اقراراً باللسان ای ان صدق الایمان یذهب
الهنات وهی الصغائر التی تكفرها الصلوات المكتوبات قال الله تعالی
ان الحسنات یذهبن السیئات واما اجتناب الكبائر فقال الله
تعالی ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سیئاتكم فیقول یتجاوز
عمن صدق ایمانه وادی فرائض الله واجتنب الكبائر عما یاتی به من

عن یحیی البصری قال الفتی فی صغره ... قال الكرب كعبده بلطف ربه وبعد عنه غرب فعله

الذنوب

الذنوب الصغائر لان الصغائر انما تكفر عمن صدق فی ایمانه دون
من كان فی قلبه مرض فالموقن بایمانه المؤدی لفرائضه المجتنب
لكبائر تكفر عن سیئاته ویجوز ان یكون صدق الایمان واداء الفرائض
یذهب جمیع الذنوب كبیرها وصغیرها اما فی الدنیا بالمكاره
والمصائب وتضعیف الحسنات واما فی الاخرة بالشفاعة او المشیئة
او التطهیر بالنار ثم یدخل الجنة فیكون قوله وجبت له الجنة بعد
التطهیر وانما تطهر هذه الاشیاء فی الدنیا والاخرة اهل الیقین
ای المخلصین فی ایمانهم دون من سواهم ممن لم یصدق قلبه لسانه
لقوله تعالی ان الله لا یغفر ان یشرك به ویغفر ما دون ذلك لمن یشاء
ویجوز ان یرید بالیقین شهود القلب وعد الله ووعیده وما اخبر الله عنه
فیكون ما اخبر الله عنه له كأنه یشاهده رأی العین كما اخبر حارثة
عن نفسه وكما قال علیه السلام اعبد الله كأنك تراه هذا
یقین الخصوص وقوله فان لم تكن تراه فانه یراك هذا یقین العموم الذی
یوجبه الایمان فیقین العموم الذی هو خلوص الایمان یذهب الهنات علی ما
قلنا ویقین الخصوص یذهب الهنات علی معنیین احدهما ان الذی
یبلغ من یقینه ما ینكشف له الحجب فیشاهد الغیب كأنه رأی عیان
فان سیئاته مكفورة وهناته ذاهبة بیقینه ومعنی الاخر ان
الكاشف بما ورد به الخبر من الوعد والوعید یذهب عنه بیقینه
اكتساب الهنات واجتراح السیئات لان مشاهدة الوعد والوعید
یحول بینه وبینها ویمنعه عن مواقعتها لان من كان بهذه الصفة كانت
شهواته میتة فیه لاستیلاء الخوف والرجاء علیه وكانت نفسه
مرحومة فلا تأمره بالسوء قال الله تعالی ان النفس لامارة بالسوء الا
ما رحم ربی ومن ماتت فیه شهواته ولم تأمره نفسه لا یكاد یقع منه
الهنات ولا یكون منه السیئات ثنا خلف ثنا محمد ثنا محمد بن الفضل المفسر
ثنا احمد بن الفضل ابو حفص انا عیسی بن موسی عن عبد الله بن كیسان

عن ثابت عن انس أنّ معاذ بن جبل رضي الله عنهم دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له أصبحت يا معاذ فقال أصبحت
بالله مؤمناً قال عليه السلام انّ لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة
فما مصداق ما تقول قال يا نبي الله ما أصبحت صباحاً قط الا ظننت أن
لا امسي وما امسيت مساءً قط الا ظننت ان لا اصبح ولا خطوت
خطوةً قط الا ظننت أن لا اتبعها اخرى وكأني أنظر الى كل امة جاثية
تدعى الى كتابها معها نبيّها واوثانها التي كانت تعبد من دون الله
وكأني انظر الى عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة قال عليه السلام
عرفت فالزم شاهد معاذ بعيني قلبه الذي هو اليقين ما اخبر الله
عنه من قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من
دون الله وقوله وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين
وسمع باذن قلبه قوله فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة الاية
وقوله وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي ارض
تموت فمن كان بهذه الصفة كيف يرجع الى الشهوات نفسه فيواقعها
والهوى فيتبعه ومن سلم من هذين سلم من الهنات والله يوفق
للخيرات ويعصم من السيئات حديث آخر حدثنا احمد بن سهل ثنا
ابرهيم بن علي الترمذي ثنا يوسف بن محمد الكوفي ثنا عبد الرحمن بن محمد
المحاربي عن الافريقي عن جريج الحيري عن عبد الله بن عمرو عن النبي عليه
السلام قال الغفلة في ثلاث الغفلة عن ذكر الله والغفلة ما بين
طلوع الفجر الى صلوة الفجر وغفلة الرجل عن نفسه في الدين قال
الشيخ الغفلة نوم القلب والنائم لا يذكر الله وذكر الله هو أن تشهده حافظاً
لك رقيباً عليك قائماً بمصالحك فمن غفل عن هذه الاحوال فليس بذاكر
الله وان سبح بلسانه وهلل وكبر ومن كان متيقظاً في هذه الاوصاف
فهو ذاكر وان سكت فهذه هي الغفلة عن ذكر الله والغفلة الثانية فيما
بين طلوع الفجر الى صلوة الفجر هو نوم القلب في هذه الساعة وذلك ان هذه ساعة

وفي بعض النسخ جريج بن صوفي الحيري صح

وسئل ابو حفص عن الغفلة فقال اهمال ما امرت به ونسيان ترك ما نهيت عنه وقال بعضهم الغفلة معرفة القلب وهو نائم من النعم وقال بعضهم الغفلة اشتغال القلب بالبطالة

انتباه

انتباه الأبدان وسهر العيون ويقظة النفوس من منامها فمن نام
قلبه في وقت الانتباه بجميع اجزائه فهو اقبح النوم فمن انتبه قلبه
في ذلك الوقت كما انتبهت نفسه ذكر الله بلسانه وزمّ جوارحه
بالمثول بين يديه وشهد بقلبه منّة الله عليه في ردّ روحه الى
بدنه ومن نام في ذلك الوقت قلبه تفرقت اجزاؤه فأهجر لسانه
وتشتت همه وذبلت نفسه فهو في حال يقظته وفي نومه ميت
كما قيل جيفة بالليل بطّال بالنهار ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب
ثنا اسمعيل بن بشر ثنا مقاتل بن ابرهيم ثنا نوح بن ابي مريم عن
جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما عجّت الارض الى ربها من شيء كعجيجها
من ثلث من دمٍ حرام سفك عليها او غسل من زناً او نومٍ عليها
قبل طلوع الشمس فمن نام في ذلك الوقت فقد نامت نفسه
ونام قلبه فهو والميت سواء ومن انتبهت نفسه دون قلبه فهو
غافل ومن انتبه قلبه وسائر اجزائه فهو الحي المنتبه اليقظان
الغانم القائم ومن غفل عن دينه فقد خسر الدارين وذلك هو
الخسران المبين والغفلة في الدين على نوعين الجهل بامر دينه
فلا يعرف ما يأتي ولا يعلم ما يذر والسهو عما يعلم ذهاباً عن اتيان
ما يجب مما امر به وركوباً عنه لسكرة النفس عن شهواتها وغرور
الدنيا بزخارفها وهو اقبح النوعين نعوذ بالله منهما جميعاً ثنا
محمد بن موسى الرازي ثنا الحارث بن أبي اسامة ثنا الحكم بن موسى
ثنا الوليد عن شيخ من كليب يكنى بأبي محمد أنه سمع مكحولاً يحدث
أن ابا الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت
يا عويمر اذا قيل لك يوم القيمة اعلمت ام جهلت فان قلت علمت
قيل لك فماذا عملت فيما علمت وان قلت جهلت قيل لك فما كان عذرك
فيما جهلت الا تعلمت حديث آخر حدثنا ابو صالح خلف بن محمد

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه نظر الى بعض ولده وهو نائم نوم الصبحة فحركه برجله وقال قم لا انام الله عينك أتنام في الساعة التي تقسم فيها الارزاق او علمت ان الصبحة مكرهة مكسلة منساة محاجة ... اي مبارك ... كثير ... مهرمة

ثنا نصر بن زكريا ثنا عباس بن عبد العظيم العنبري ثنا مكي بن ابرهيم
ثنا موسى عن عمر بن الحكم عن عبد الله بن عمرو عن ابي حازم عن سهل
ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الله سبعين
حجابا من نور وظلمة وما من نفس تسمع شيئا من حس تلك الحجب الا
زهقت نفسها قال الشيخ ذكر السبعين ان شاء الله من النبي عليه السلام
ليس على معنى التحديد والنهاية والغاية التي لا يجوز ان يكون اكثر منه
بل هو عبارة عن الكثرة لان الحجاب ان كانت اشياء حاجزة وحجبا
للخلق فالواحد منها يحجبهم والله لا يحجبه شيء والقدرة لا نهاية لها
ولا غاية ولا يقع عليها الاعداد ولا يدخل تحت الاحصاء وان كانت الحجب
عبارة عن الهيبة والجلال والرحمة واللطف التي هي من صفات الله تعالى
فالاعداد دونها منقطعة والغايات عنها مرتفعة اذا فذكر السبعين عبارة
عن الكثرة وقد ذكرنا معنى تخصيص السبعين من بين سائر الاعداد عند
العبارة عن الكثرة قبل هذا ومما يدل على ان ذكر السبعين ليس على الغاية
والعدد ولكنه عبارة عن الكثرة ما ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم
ثنا ابرهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن عمر بن الحكم
ابن ثوبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال والذي نفسي بيده
ان دون الله يوم القيمة لسبعين الف حجاب وان منها لحجابا من ظلمة ما
ينفذها من شيء وان منها لحجابا من نور وما يستطيعها شيء وان منها
لحجابا من ماء ما يسمع حس ذلك الماء احد لا ربط الله على قلبه الا
خلع افئدته فاخبر في هذه الرواية بسبعين الفا وذلك ان شاء الله
ان الراوي لما عرف المراد لم يبال ان يعبر بسبعين او بسبعين الفا او
بسبعمائة الف او ما فوق ذلك لان القدرة يحتمل هذا او اضعافه ابدا
والخلق يحجبهم الواحد منها واما ذكر النور والظلمة فجائز ان يكون
ذلك عبارة عن الاجسام الحاجزة والاجرام الساترة لان النور
والظلمة جسمان وان كانا ارق من كثير من الاجسام وكان احدهما

ارق من الاخر ففيه ابانة عن الحجب وانها اجسام وانها لا تحجب
بذواتها وانما تحجب القدرة والمشية لان النور والظلمة يتضادان
فان حجب احدهما جاز ان يكشف ضده والنور مع صفائه ورقته وضيائه
وانه سبب ادراك الاشياء ورؤيتها تحجب الاشياء كما تحجب الظلمة
مع كثافتها ومنعها عن ادراك الاشياء ورؤيتها وكذلك الماء
مع جريانه وانه غير مستمسك ولا ساكن فهو مع اضطرابه وحركته
حاجب مانع وحاجز قاطع ذلك ليعلم الخلق انما تحجب القدرة والمشية
ليس الاجسام الكثيفة والاجرام اللطيفة وانه تعالى انما يحجب خلقه عن
تجلي كنه عظمته وظهور كبريائه لهم وكشوف هيبته وجلاله وقهره
وكبريائه وعظيم سلطانه لان الخلق لا يقوم لهيبته فحجبهم بما شاء
ليكون لهم بقاء الى الآجال المضروبة والاوقات المعلومة ولولا حجبهم
لتلاشوا وفنوا وبادوا الا ترى انه تعالى لما تجلى بصفة من صفاته للجبل
جعله دكا وقال عليه السلام حجابه النار لو كشف عنها لاحرقت
سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره فاخبر انه حجبهم بالشيء وضده
لنفاذ المشية وكمال القدرة ويجوز ان يكون النور عبارة عن صفات ذاته
تعالى والظلمة عبارة عن صفات الخلق وانما يحجب خلقه عن ادراك ذاته
وتحصيل صفاته جلاله وكبريائه وهيبته وسلطانه وقهره وحجبهم
عمى الخلقة وضعف البنية وعجز الحدث فاوصاف الخلق ظلمة
الا ترى الى قول النبي عليه السلام ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة ثم
القى عليهم من نوره الخبر فصفات الخلق ظلمة وصفات الله نور وضياء
اذ به استنارت الاشياء واضاءت فالنور عبارة عن الكبرياء و
العظمة والقهر والسلطان الا ترى الى قوله حجابه النار يدل على ذلك
قوله ما يستطيعها شيء كانه يقول ما يستطيع مقاومة قهره وعظمته
وسلطانه شيء والظلمة عبارة عن اوصاف الخلق التي هي العجز والحدث
قدره والخلقة طورها فكانه قال حجبهم عن ادراكه والنظر اليه والا

والوقوف عليه ضعفهم وعجزهم وقلتهم وحدثهم وجلال الله
وكبرياؤه وعظمته سبحانه ما اعظم سلطانه وانور برهانه ويجوز
أن يكون النور حجاباً للعارفين والموحدين له عن التوهم له والفكرة
فيه والتشبيه لذاته والكيفية لصفاته وهو النور الذى انشرحت
به صدورهم واستنارت به قلوبهم كما قال الله تعالى افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال ومن يرد الله أن يهديه
يشرح صدره للاسلام وقال مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
الى قوله نور على نور فمن حجبه عن النور الذى شرح به صدره عن تشبيه
ذاته وكيفية صفاته امن به ايمان موقن وأيقن إيقان مؤمن بأنه اله
واحد ليس كمثله شئ وأنه عالم قادر حكيم قديم سميع بصير
له الاسماء الحسنى والصفات العلى لا يلحد فى صفاته ولا يشك فى
ذاته ويكون الظلمة حجاباً للجاحدين له والمشركين به والملحدين فى
اسمائه المكذبين لانبيائه وهى الظلمة التى ضاقت لها صدورهم
وعميت بها قلوبهم فهم عن معرفته فى اكنة وعن الايمان به والتوحيد
له فى حجبة قال الله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجا
وقال او كظلمات فى بحر لجى يغشيه موج فمن حجبته ظلمة
التى جعل الله بها صدره ضيقا جحد ذاته وشبهه بخلقه واشرك به
غيره واثبت معه فى الازل سواه ووصفه بما لا يليق به ونفى عنه ما
يستحقه فشك فى ذاته والحد فى صفاته فحجب هولاء بظلمة الضلال
عن معرفته والايمان به وحجب اولئك بنور الهدى عن التوهم له و
الفكرة فيه سبحانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون ويجوز ان يكون معنى قوله دون الله سبعون حجابا اى ان الله
تعالى انما يعرف من وراء الحجب لانه لا يدرك بالحواس ولا يشاهد بالابصار
وانما يعرف بتعرفه الى ما يشاء من عباده وبما نصب من الآيات والدلائل
على وحدانيته فكل شئ نظر العاقل اليه فآثار الحدث فيه بينة و

ودلائل الخلقة فيه ظاهرة واعلام الربوبية فيه قائمة قال الله
تعالى وفى الارض آيات للموقنين وفى انفسكم وقال سنريهم آياتنا
فى الآفاق وقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فكل الاجسام
والاعراض وجميع الخلق فيه دلائل الربوبية قائمة وشواهد الوحدانية فيه
بينة وكل هذه الاشياء منها نيرة مضيئة مشرقة كالسموات وما فيها
من الشمس والقمر والنجوم ومنها مظلمة ساترة كالارض وسائر الاجسام
التى عليها من الجبال وغيرها ومن الاعراض ما هو نورانية مثل ايمان
الموحدين وتوحيد الموحدين ودلائل عقول العاقلين وشواهد قلوب
العارفين ومنها ظلمانية مثل كفر الكافرين وجحود الجاحدين وشرك
المشركين فان الكفر قبيح متناقض فاسد يدل تناقضه وفساده على حدثه
وان له محدثا احدثه واظهر فساده ووضع فى عقول العقلاء قبحه وتناقضه
فهو دال على الله كايمان المومنين قال الله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه
فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فاخبر انه هو الفاعل
لذلك فدل هذا المفعول على ان له فاعلا ليس كمثله شئ فيجوز ان يكون
النور والظلمة عبارة عن هذه الاجسام والاعراض التى ذكرنا واعدادها
لا يعرفها الا الله ولا يحصيها غيره وانما يعرف الله من وراء هذه الحجب
اذ هو اجل من ان يدرك بالحواس او يشاهد بالعيان تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فاخبر ان حس بعض هذه الحجب لا يطيق سمعه خلق ولا يقاومه
نفس من اى خلق كان الا خرجت نفسه او يربط الله على قلبه ويثبت فواده
والله ما يشاء قدير فمن لا يقاوم حس محدث مخلوق مصنوع ذليل آفل
مثله كيف يطيق معرفة جبار متكبر قهار لا شبيه له ولا نظير ولا زوال
له ولا تغير فلا سبيل الى معرفته الا به ولا طريق الى الايمان به الا بتوفيقه
له الحمد والشكر وهو الولى الحميد حديث آخر ثنا ابو اسحق محمود بن
بحر بن محمود الخزاعى ثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن حماد الآملى ثنا عبد الرحمن
بن المبارك ثنا قريش بن حيان العجلى عن بكر بن وائل عن الزهرى عن ابى عبد الله

عن أبي هريرة رض قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا قال نعم هل تضارّون
في الشمس ليس دونها سحاب قلنا لا قال هل تضارّون في القمر ليلة البدر
قلنا لا قال فانكم ترونه كذلك اذا كان يوم القيمة جمع الأولون والآخرون
نادى منادٍ من كان يعبد شيئا فليلزمه فترفع لهم آلهتهم التي كانوا
يعبدون فتمضي ويتبعون حتى يقذفوا في النار وتبقى هذه الأمة
فيها منافقوها فيقال لهم ما لكم ذهب الناس وبقيتم فيقولون لنا
ربٌّ لم نره بعدُ قال فيقولون هل تعرفون فيقولون ان بيننا وبينه آية
اذا رأيناه عرفناه قال فيكشف لهم عن ساقٍ فيخرّون له سجدا
من كان لظهره طباق فيبقى أقوام ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود
فلا يستطيعون ثم يضرب الصراط بين ظهراني جهنم وهو كحد السيف
بجانبيه حسك السعدان هل رأيتم السعدان قلنا نعم يا رسول الله قال
فانه كذلك ولكن لا يعلم عظمه الا الله وملائكته قيام على ذوائب الصراط
الأعلى يقولون اللهم سلّم سلّم فيقال لهم انجوا انجوا بقدر اعمالكم فمنهم
كالطرف ومنهم كالبرق ومنهم كالريح ومنهم كالطير ومنهم
كالخيل ومنهم كالساعي وآخر من يمرّ من يجرّ بداه ويعلق رجلا
ويجر رجلاه ويعلق يداه وتصيب النار منه حتى اذا جاز اقبل الله
بوجهه الى النار فيقول تبارك الله الذي نجاني منك بعد ما رأيت منك
ما رأيتُ فيمكث ما شاء الله ثم يقول يا رب اصرف وجهي عنها فقد قشب
لي ريحها او قشبني ريحها واحرقني دخانها فيقول له ربه أتسألني شيئا
بعد ما انجيتك مما رأيت فيقول يا رب لا أسألك غيره فيقول لعلك
ان اعطيت ذلك تسأل غيره فيعطي ربه عهودا ومواثيق فيصرفه الله
وجهه عنها وترفع له شجرة عند باب الجنة فيقول بلّغني هذه الشجرة
فاستظل في ظلها فيقول اين ما اقسمت ويحك يا ابن آدم فيقول يا رب
هذا ولا اسألك غيره فيقول الله تعالى لعلك ان اوتيت هذا تسأل غيره
فيقول لا وعزتك فيعطي ربه عهودا ومواثيق فيبلغه الله اياها

اي موافقة لامراته في الدنيا الملاتقة والطاق الموافقة

فاذا انتهى اليها انفهقت له الجنة وما فيها فتشوق نفسه اليها
فيقول يا رب فادخلني الجنة فيقول فاين ما اقسمت ويحك يا ابن آدم
ما اعذرك فيعطي فيقول هذا لا أسألك غيره ثم يعطي ربه عهودا ومواثيق
فيقول فادخلني الجنة فبينما هو فيها اذ قام متبهّرا فيقول له ما لك
لا تسأل فيقول يا رب قد سألت حتى استحييت واقسمت لك فيقول له
ربه فيرضيك أن اعطيك مثل الدنيا يوم خلقتها الى يوم افنيتها
ومثلها معها قال وابو سعيد الخدري لي جنب ابي هريرة قال
يا ابا هريرة وعشر امثالها سمعت رسول الله يقول وعشر امثالها فقال
ابو هريرة ما حفظت الا مثلها معها فيقول يا رب أتهزؤ بي وانت رب
العالمين فضحك رسول الله فيقول الرب اني لا اهزؤ بك ولكني قادر
ان اعطيك ذلك فيقول يا رب فالحقني بالناس فبينما هو يمضي اذ رأى
منزلا فيخرّ له ساجدا فيقول له ما لك فيقول أليس هذا ربي تجلّى لي
فاذا هو رجل قائم فيقول لا هذا منزل من منازلك وانا قهرمان
من قهارمتك ولك مثل ألف قهرمان ثم يمشي امامه فيدخل ادنى
قصور لا يشرف على شيء منها الا انفذ بصره اقصى مملكته ومملكته
مسيرة سنة وكان ابو هريرة رضي الله عنه اذا ذكر قول العبد أتهزؤ بي
وانت رب العالمين يضحك حتى تبدو اضراسه فقال رجل من القوم
يا ابا هريرة وقد حدثتنا هذا الحديث مرارا كلما انتهيت الى قول الرجل
لربه أتهزؤ بي وانت رب العالمين ضحكت فقال لا اضحك اذ ضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدثنا الا ضحك اذا انتهى الى قول
العبد لربه أتهزؤ بي وانت رب العالمين قال الشيخ رح رؤية الله جل
بالابصار في الآخرة من جهة العقول وباب القياس واجبة من جهة
الخبر من طريق الكتاب والسنة قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاذا كان الكفار
محجوبين كان المؤمنون مكاشفين وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة

فتشوف
ارتفع

البهر التنفس العالي من التعب

فسّر النبي عليه السلام هذه الزيادة بالنظر الى وجه الله بروايات
صحيحة عن غير واحد من الصحابة وروى عن رسول الله في اثبات
رؤية الله بضعة عشر نفسًا دخل اكثرها في الصحاح واجمع اهل السنة
سلفًا وخلفًا الى يومنا هذا على أن الله يُرى في الاخرة بالابصار
وضللوا كل من نفاها من الفِرق فما لنا في لها رادّ على الله وعلى رسوله
وعلى علماء الامة والسلف الصالح ودافع للعقول السليمة التي هي
حجة الله ضالٌ مضلّ غاوٍ هالك اعاذنا الله من هذه الصفة وعصمنا
من الاهواء المضلة والآراء الفاسدة بمنّه ولولا رؤية الله تعالى في
الجنة والا ما طابت الجنة لأولياء الله واهل المعرفة به لان اولياء الله
وخالصته من خلقه في الدنيا راضون عن الله متلذذون بمجاري
اقضية الله سليمة صدورهم عن الغل نقية قلوبهم عن الفساد لا يتحاسدون
ولا يتباغضون ولا يتنافسون وهذه الخصال اكبر نعيم الجنة لان
المطاعم والمشارب وسائر حظوظ النفس قلّ ما ينظر اليها اهل المعرفة
بالله فلولا الرؤية لله في الجنة والا لم يكن بينها والدنيا عند هؤلاء رؤيته
فرق لان الله تعالى قد اخبر كثيرًا من اوليائه برضاه عنهم فقال تعالى
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فهم اذا نالوا
رضا الله عنهم ورضوا عن الله فهم في الجنة ثنا محمد بن اسلم ثنا
جعفر بن محمد ابو علي الحسن بن علي بن شبيب ثنا احمد بن ابي الحواري
ثنا زهير بن عباد الرواسي ثنا البرتي بن حيان عن عبد الواحد بن زيد
قال الرضا عن الله باب الله الاعظم وجنة الدنيا ومستراح العارفين
فالراضون عن الله في الجنة وهم في الدنيا فلولا رؤية الله في الاخرة
لم يكن بينها وبين الدنيا فرق عندهم ثنا خلف بن محمد ثنا صالح بن محمد
ثنا عبيد الله بن عمر ثنا مضر القارئ انا عبد الواحد بن زيد قال سمعت
الحسن يقول لو يعلم العابدون أنهم لا يرون ربهم في الاخرة لذابت
قلوبهم في الدنيا غمًّا وقول النبي عليه السلام هل تضارون في الشمس

هل تضارون في القمر الى قوله فانكم ترونه كذلك وفي قوله كذلك
تشبيه الرؤية بالرؤية ليس تشبيه المرئي بالمرئي يقول كما ترون الشمس
والقمر من غير شك يدخلكم في رؤيتكم لهما وضرر يلحقكم فيه ولا
الى انضمام بعض الى بعض فكذلك تكون رؤيتكم له جل وعز لا تشكون
انكم راؤون وباعينكم له مبصرون وقوله وتبقى هذه الامة فيها منافقوها
فانما يبقى المنافقون فيهم لأنهم كانوا في الدنيا معهم ويرونهم
أنهم منهم وانهم يعبدون معبودهم الذي هو الله فاذا كان يوم القيامة
راوا انوار المؤمنين وايقنوا بانهم هم الفائزون فيلزمونهم ويرون
أنهم يعدون فيهم ومنهم كما كانوا في الدنيا يعدون فيهم ومنهم
وذلك لجهلهم بالله لا يعلمون أن الله لا يخادع ولا يخفى عليه خافية
كما أن المشركين لجهلهم بالله يحلفون انهم لم يكونوا مشركين
فلجهلهم بالله يرون انهم يصدقون ولو علموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم
ويعلم ما تكن صدورهم لم يحلفوا به كاذبين فكذلك المنافقون يرون
انهم يخادعون الله كما خادعوا المؤمنين في الدنيا فيتبعونهم بانوارهم
حتى يضرب بينهم وبين المؤمنين بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب وقوله فيقولون لنا ربٌّ لم نره بعد
في قوله بعد دليل على انهم منتظرون وذلك انهم علموا أن ربهم عز
وجل وعدهم فيما انزل عليهم من كتابه الذي لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه وفيما اخبرهم الرسول الصادق الذي لا ينطق
عن الهوى أنهم يرونه في الدار الاخرة بابصارهم فصدقوا الله ورسوله
فعلموا انه منجز لهم ما وعد الله وانه يريهم نفسه لذلك يقولون لنا
ربٌّ لم نره بعد وقوله ان بيننا وبينه آية يجوز ان تكون الآية هي
معرفتهم انه لا كيفية لمعبودهم ولا ماهية له وانه ليس بمحدود و
لا في مكان ولا يجوز عليه الزوال ولا الحركة ولا الانتقال وانه ليس كمثله شيء
فيقولون اذا رأينا من هذه صفته عرفنا انه ربنا ومعبودنا والهنا

لانهم كذلك كانوا عرفوه وهم في الدنيا بقلوبهم شاهدوه فاذا
رأوا ابصارهم من عرفوه بقلوبهم عرفوه الدليل على هذا التأويل
ما حدثنا المحموي ثنا محمد بن نصر ثنا هدبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن عمارة القرشي عن ابي بردة قال حدثني ابي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة مثل لكل قوم
ما كانوا يعبدون من دون الله في الدنيا فيذهب كل قوم الى ما كانوا
يعبدون ويبقى اهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب
الناس فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده في الدنيا فما نراه قال
وهل تعرفونه اذا رأيتموه فيقولون نعم فيقال لهم وكيف تعرفونه
ولم تروه قالوا انه لا شبه له فيكشف لهم عن الحجاب فينظرون
الى الله فيخرون له سجدا ويجوز ان يكون معنى الاية انهم انما عرفوا الله
بقلوبهم في الدنيا من غير كيفية ولا تشبيه بتعريفه اياهم نفسه
لا انهم عرفوه بصفاتهم من حيث هم ولكنهم عرفوه بانه احدث
فيهم لطائف عرفهم بها نفسه فعرفوه فتلك آيتهم فيقولون بيننا
وبينه آية وهو انه تعالى هو الذي عرفنا نفسه باحداثه في الدنيا فكذلك
هو الذي يرينا نفسه اليوم فالاية التي بيننا وبينه انه هو المحدث
فينا رؤيته فضلا منه وطولا باحداثه معرفته فينا منا منه وفضلا
فاذا ارانا نفسه عرفناه كما انه لما عرفنا نفسه عرفناه يدل على
هذا التأويل ما ثنا محمد بن حامد ثنا السري بن عصام ثنا ابرهيم
ابن عبد الله ثنا عبد الله بن المبارك انا سفيان عن سلمة بن كهيل عن
ابي الزعراء عن ابن مسعود رض قال فيقال لهم من تعبدون فيقولون
نعبد الله ولا نشرك به شيئا فيقول هل تعرفون ربكم فيقولون سبحانه
اذا عرف لنا عرفناه وقوله فيكشف لهم عن ساق يجوز ان يكون
معناه يزيل عنهم الخوف والرعب الذي كان غلب عليهم والهول الذي
كان غيبهم عن كثير من احوالهم وصفاتهم كما غابوا عن رؤيتهم

عوراتهم اذ هم عراة فاذا كشف ذلك الهول والخوف عنهم
فتطمئن قلوبهم عند ذلك يتجلى لهم فيخرون له سجدا ويجوز ان
يكون كشف الساق على ما قلناه هي الاية التي بينهم وبينه كانهم
يقولون اذا ظهرت لنا هذه الاية وهي الطمانينة والامن علمنا
عند ذلك انه تعالى لنا متجل فاذا تجلى لنا عرفناه ويجوز ان يكون
معنى كشف الساق عبارة عن التجلي كما يقال كشفت الحرب
عن ساقها اي ظهرت وبدت من غير ان يكون هناك ساق هي
صورته او جسم ولكن يعبر عنه عن الظهور بكشف الساق وقال الشاعر
يصف الحرب ؎ قد شمرت عن ساقها فشمري حدثنا عبد العزيز بن محمد
ثنا محمد بن ابرهيم ثنا محمد بن اسمعيل ثنا نوفل بن عمارة النوفلي قال
سمعت هشام بن عروة يقول كان عبد الله بن الزبير يتمثل في كل حملة
فمنها ما كان يتمثل ؎ قد سن اصحابك ضرب الاعناق ٭ وقامت الحرب بنا على ساق
وقوله ويبقى اقوام ظهورهم كصياصي البقر هم المنافقون يريدون السجود
كسجود المؤمنين فلا يستطيعون فيتميزون عند ذلك من المخلصين
لله بشهادتهم له فيقال لهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقوله
ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم يجوز ان يحدث الله الصراط وهو
الجسر الذي يمد فوق جهنم يحدثه الله يوم القيمة ويجوز ان يكون
قد خلقه الله تعالى حين خلق جهنم فيكون قوله ويضرب الصراط
اي يؤذن بالمرور عليه كما يقال ضرب الامير بعثا في وجه كذا اي
اذن بالخروج الى ذلك الوجه وامر به وقوله وملائكة قيام
يقولون اللهم سلم سلم هذه كرامة من الله وفضل للمؤمنين به
الموحدين له خلق الله ملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون كراما بررة يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وخلق دارا جعل معاد المؤمنين اليها فيها من الوان النعيم لهم فيها
ما تشتهي انفسهم ولهم فيها ما يدعون لا تعلم نفس ما اخفي لهم

من قرة اعين ودعا اليها عبادة المومنين به الموحدين له
وبين منيتهم الى هذه الدار التى خلقهم فيها لهم فيها اعداء
يريدونهم من شياطين الجن والانس وسائر المعاطب التى فيها
مما يضر بابدانهم ونفوسهم واديانهم ومنها فى البرزخ الذى
بين الدارين ومنها فى العرصة التى فيها الدار التى دعاهم اليها
فجعل هولاء الملائكة الكرام البررة قواما لهم واعوانا على
اسباب النجاة من تلك المهالك وحفظة من تلك المعاطب
واعوانا على الاعداء فمنهم حفظة لهم من بين ايديهم ومن
خلفهم قال الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه الاية
ومنهم كتابا لهم يحفظون عليهم مالا يسعون لحفظه ليجزيهم بها احسن
الجزاء ويزيدهم من فضله ومنهم مستغفرين لهم حول العرش يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ومبشرين لهم عند الموت بلا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون ومنهم مثبتين لهم عند سؤال فتانى
القبر ومنهم من يكتب لهم بعد وفاتهم بمثل ماكانوا يعملون فى
حيوتهم ويستغفرون لهم على راس قبورهم الى آن يبعثهم ومنهم
مشيعين لهم من مبعثهم الى محل قرارهم ومنهم مثبتين لهم
على الصراط عند تزلزل الاقدام يقولون اللهم سلم سلم وهم معاونا عون
امناء حتى اذا احلوا فى جوار ربهم وقروا فى مستقرهم ونزلوا منازلهم
دخلوا عليهم من كل باب مسلمين سلام عليكم بما صبرتم سبحان
من لا يحصى نعمه ولا ينال شكره احب وحبب ودعا فهدى فثبت
سبحانه نعم المولى ونعم النصير وقوله فيقال لهم انجوا انجوا بقدر اعمالكم
انما ينجون منها برحمة ربهم ولكن بقدر اعمالهم يكون سرعة مرورهم
عليها وبطوءه كما انهم برحمة الله يدخلون جنة ربهم وبقدر اعمالهم
يقتسمون درجاتها فمن كان احسن ظنا واصفى عملا وانقى قلبا
كان اسرع مرورا كالطرف والبرق وما ذكر فى الحديث وبنور ايمانهم

د عام اليها مهالك ومفاوز ومحار و اخطار و اهوال من فى الدار صح

من

يسرون

يسرون فمن كان ايمانه فى قلبه لم ينقطع نوره حتى يدخل الجنة و
من كان ايمانه بلسانه انقطع نوره عند الموت فاذا بعث استضاء
بنور من سلم فى دنياه من سيفه واذا ميز الخبيث من الطيب
بقى فى ظلمة كفره فيقول انظرونا نقتبس من نوركم فيقال لهم ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا واتى لهم ذلك والذى انجاه الله برحمته
وبتقويه فى ايمانه من الشرك بربه يثنى على ربه فيقول تبارك الذى
انجانى منك بعد ما رأيت منك ما رأيت يرى انه اعطى افضل ما اعطى
غيره ولا يرى له عند ربه وجها يسأله فيرفع له ما يصرف به وجهه
عن النار ويلقى فى قلبه سؤاله من ربه فيسأله ويعطيه عهودا
ومواثيق لا يسأله غيرها حشمة وحياء وازراء بنفسه والله يحبه
ويحب منه سؤاله اياه فيريه مالا طاقة له به فيترك مواثيقه وينقض
عهوده فيسأله فيقول له فاين مواثيقك وعهودك ان اعطيت هذا
تسأل غيره فيقول لا يا رب فهو يمسك عن السؤال حياء من ربه ووفاء
بعهده والله يحب سؤاله منه لانه يحب صوته فيباسطه بقوله ان
اعطيت هذا تسأل غيره انظر الى هذا اللطف وهذا الادلال ومنا
التقريب كما يفعل الوالد الشفيق بالولد العزيز عليه الاثير لديه والمحب
الغنى بحبيبه الفقير الى بره يريه الشئ ثم يقول لا اعطيك هذا وهو
يريه ويزينه عنده يريه مرة ويخبؤه اخرى والولد والحبيب
ينبسط ويعلم انه يريد ان يعطيه ويبذل له ما يريه فيسأل مرة
ويبكى اخرى ويدنو منه رتوة ويقف ساعة وكلما كان الحف
فى سؤاله فهو احب اليك لذلك الحال بين هذا العبد وبين ربه
هذا لطفه بمن اتبع شهوته وقصر فى امر ربه وضيع حقوقه فكيف يكون
لطفه بمن رفض شهواته وآثر حقوق ربه وسارع الى اداء امر ربه وليس
نقض هذا العبد عهوده وتركه اقسامه وطرحه مواثيقه جهلا منه
ولا قلة مبالات بل علما منه بان نقض ذلك العهد اولى من الوفاء

ويدينه

والحنث فى تلك اليمين افضل من ابرارها لان سؤاله ربه افضل من
ابرار قسمه فقد علم حكم ربه على لسان نبيه عليه السلام من حلف
على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذى هو خير منها فليأت
الذى هو خير ثم ليكفر يمينه فهذا العبد قد علم ان سؤاله ربه خير
من سكوته عنه فيحنث فى يمينه وينقض عهده ويأتى الذى هو خير
منه وقول الله تعالى له اين عهودك ايناس منه له وبسط منه اياه ان
شاء الله وقول العبد اتهزؤ بى وانت رب العالمين نفى للاستهزاء
الذى لا يجوز على الله كانه يقول اعلم انك لا تهزؤ لانك رب العالمين
وقوله لك مثل الدنيا ومثلها معها وعشرة امثالها معها حق ولكن
العجب من فضلك وبرك حيث انجيتنى وقد كدت اهلك واعطيتنى
ولم استاهل وحكمتنى ولم استحق ثم تزيدنى هذا ولكن تفعل هذا
لانك رب العالمين ثم الالف فى قوله اتهزؤ بى الف نفى على هذا التأويل
كقوله تعالى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا يعنى لا تهلكنا بفعل السفهاء
منا وهذه الكلمة اعنى اتهزؤ بى كلام منبسط متدلل قد علم مكانه
من ربه ومحله من قربه وقوله فبينما هو يمضى اذ راى ضوءا فيخر
ساجدا فيقال له ما لك فيقول اليس هذا ربى تجلى لى فاذا هو رجل
قائم ليس سجوده للرجل القائم الذى هو قهرمانه ولا قوله اليس هذا
ربى اشارة منه اليه وكيف يكون ذلك وهو مؤمن موحد وبه عارف
يعلم ان ربه ليس كمثله شىء ولولا ذلك لم ينج من النار ولا جاز الصراط
قال الله تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا ولا دخل الجنة التى قال الله
تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وانما يسجد لله الذى
ليس كمثله شىء وقوله اليس هذا ربى تجلى لى يجوز ان يكون معناه
اليس هذا الضوء علامة تجليه لى كانه يقول اليس عند هذا النور والضياء
يكون تجلى ربى لى اليس وراء هذا يتجلى لى لانه قد علم حين دخل الجنة
ان الله يتجلى له وانه يسطع نور من قبل ان يتجلى له الا ترى الى قوله

عليه السلام فى حديث محمد بن المنكدر عن جابر بينا اهل الجنة
فى نعيمهم اذ سطع لهم نور من فوقهم فاذا الرب قد اشرف عليهم
فسجود العبد يجوز ان يكون استدعاء منه رؤية الله تعالى وذلك انه
سمع الله يقول وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ولكم فيها
ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون وقال للذين احسنوا الحسنى
وزيادة وقد اصاب الحسنى وهى الجنة وطلب الزيادة وهو النظر
فانتهت شهوة نفسه الا ربه يقول قام منبهرا الانقطاع امانيه
وكانت هذه عدة لذة الاعين بعد عدة شهوة المسلمين وعدة
الفضل وهى الزيادة عقيب عدة الجزاء وهى الحسنى فلما تنجز اولى
العدتين استنجز الثانية غير انه استنجز العدة الاولى تصريحا وبسؤالها
حيثا لانها كانت عدة جزاء الايمان واستنجز الثانية تعريضا لانها
عدة فضل والجزاء يطلب والفضل يتوقع ويتعرض له فتعرض للرؤية
بالسجود وبقوله اليس هذا ربى تجلى لى لم يشر بقوله هذا الى عين قائمة
بل اراد به ذاتا موجودا طلب الجنة التى هى شهوة نفسه تصريحا غير
محتشم لانها محدثة مخلوقة كهو وجزاء عمل اتى به وهو الايمان
وطلب رؤية الله القديم الخالق الذى ليس كمثله شىء وهى زيادة
وفضل تعريضا وحشمة لانها لم تكن جزاء بل فضلا فهذا العبد من
محبته لربه وشوقه الى لقائه اذا سطع له نور ولاح له ضوء يهيج شوقه
فيرى ان وراءه يكون تجلى ربه فيخر ساجدا شكرا لانجاز وعده
ومسارعة الى استنجاز الموعود لانه لما سكنت نفسه وامن روعه
انبعث المحبة التى جعلها الله له فى قلبه اذ يقول تعالى يحبهم ويحبونه
وقوله والذين آمنوا اشد حبا لله فهو يسهو عن نعيم الجنة ويكون
كالغائب عنها وانما يتطلع الى ما تلذ به عينه لانه قد نال ما اشتهته
نفسه فهذه صفة من يجوز الصراط يجر رجلا ويعلق يدا فكيف
بصفة من يجوز كالطرف وهذا نعت آخر من يدخل الجنة فما ظنك

بالسابق اليها الداخل فيها بغير حساب وقول الرجل له لا هذا منزل
من منازلك وانا قهرمان من قهارمتك ولك مثل الف قهرمان انا فو
ان شاء الله تعالى على سبيل ايفاء النفس حقها وايتائها حظها وانها
ما تشتهيه ثم يعطى بعد ذلك لذة العين قال الله تعالى وفيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين فبدا بحظ النفوس لانه لو اعطى ما يلذ به عينه
وهو النظر الى الله تعالى قبل شهوة نفسه لشغلها عن نعيم الجنة وخف
عنه جميع نعيمها ولم تلتذ بشهوة نفسه فيها الا ترى الى قول النبي
عليه السلام فاذا نظروا اليه فنسوا نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم
فهو تعالى يعطيهم شهوات انفسهم ليلتذوا بها ولانها ثواب لاعمالهم
ويعطيهم ما تلذ به اعينهم زيادة من عنده فضلا منه كما قال تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين آمنوا الجنة ثوابا لعملهم وزيادة
من عنده النظر الى الله سبحانه المتفضل على عباده بدعائهم الى دار
السلام اللطيف بهم بهدايته لهم الى الحسنى اليهم في قبول مدخولهم
الجواد بالجزاء الحسن لهم الصادق بوعده لهم البر بهم بالزيادة من
فضله لهم وقوله وملكته مسيرة سنة وقال في اوله اعطيك
مثل الدنيا ومثلها معها وقال ابو سعيد عشرة امثالها فملكته مثل
الدنيا وذلك اكثر من مسيرة سنة يجوز ان يكون معناه مسيرة سنة
من سني الاخرة وذلك كالف سنة مما تعدون من سني الدنيا ويجوز
ان يكون اقصى مملكته التي هي تحت قهرمان واحد مسيرة سنة وله
الف قهرمان فيكون تحت الف قهرمان من المملكة مسيرة الف سنة
فيكون جميع مملكته مسيرة الف سنة ومعنى ضحك النبي عليه السلام
عند قول العبد لربه اتهزؤ بي وانت رب العالمين يجوز ان يكون على
التعجب من انبساط العبد بربه بعد ما كان من حاله ما وصف في الحديث
من جوازه على الصراط ووقوفه في تلك المواقف بين الجنة والنار ثم بلغ
من انبساطه ما يخاطب ربه بهذا الخطاب ففيه معنى قوة ايمان هذا

العبد

العبد المخلط في دنياه المرتكب لشهواته المضيع حقوق ربه ليعلم ان
الايمان والمعرفة بالله لا يوهنها هناة العبد وسيئاته لان الله تعالى
كتب الايمان في قلوب المؤمنين وما كتبه الله لا يمحوه شيء ومعنى
اخر ان هذا انبساطة مؤمن مخلط فما ظنك بمؤمن مشتاق اليه
محب له لم يعرف في الدنيا غيره ولا نظر الى سواه حديث آخر
حدثنا خلف بن محمد ثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا ابرهيم بن مهدي
الابلي قال ثنا علي بن الحسن بن عبد الرحمن ثنا المحاربي ثنا سفيان
ابن سعيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مؤمن اصابته خصاصة
فليكتم خصاصته فان لم يستطع ان يكتم خصاصته فليشكها
الى حملة القرآن فان لم ير من حملة القرآن احدا فليشك ما به الى
ذوي الاحساب فان فيهم شعبة تدل على الايمان قال الشيخ رح
كتمان الخصاصة من الناس دفعها الى الله وسؤال منه اياه كشفها
بالطف سؤال فان الانسان خلق ضعيفا لا يطيق تحمل الخصاصة
ورفعها الى الناس شكوى الى ذي خصاصة مثله فهي كمنتقل استعان
بذقنه فاذا كتمها الناس تصبرا وسكونا الى علم الله به ومعرفة
بقدرته على كشفها منه واز التها عنه كان ذلك تعرضا لازالتها و
كشفها فهو كالمعتر الذي يتعرض ولا يسأل وقد امر الله تعالى باعطاء
المعتر فقال واطعموا القانع والمعتر فالله اولى ان يعطي من يتعرض
له وقد قال عليه السلام من استغنى اغناه الله ومن استعف
اعفه الله وفي قصة ابرهيم عليه السلام لما وضع في المنجنيق
ورمي به اتاه جبريل فقال هل من حاجة فقال اما اليك فلا فقال له
جبريل الا تسأل الله فقال ابرهيم حسبي سؤالي علمه بحالي فقوله
اما اليك فلا كتمان الخصاصة وسؤال الله بالطف الوجوه اي لا حاجة
لي اليك ولكن حاجتي الى الله وقوله حسبي سؤالي علمه بحال سؤالي

فلا
بمنزله
ز: يمنه بمعنه بلغت
نقض النفس حاجات ذلك فطانة
سكوت بيان عندها وخطاب

افلا

ايضًا بلطف كأنه يقول يعلم الله حاجتي ولا استطيع تحمل ما دفعت
اليه وهو بحالي عالم فان ازالها عني فقد رفق بي وان صبرني لحملها
فكأنها زالت عنه ويعوضه عليها افضل منها وان اعطى رضا بحاله
فقد ادخله الله جنته في حيوته فقد قيل الرضا جنة الدنيا ومستراح
العابدين وقوله فان لم يستطع أن يكتم لان الانسان على طبايع مختلفة
وقوى متفاوتة فمنهم قوي وضعيف فمن قوي كتم ومن ضعف
عن كتمانه فاراد أن يشكو فليشك الى حملة القرآن امر عليه السلام
بشكاية الخصاصة الى منزل القران وكتمانها من الناس فان عجز فالى من
يحمل القرآن لان حامل القرآن يتخلق باخلاق الله واخلاقه في اخلاق
القرآن قالت عائشة وسئلت عن خلق النبي عليه السلام فقالت كان
خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه والله تعالى كريم بر رحيم
فهو لا يدع عبده في خصاصة لا يطيق حملها فهو يزيلها عنه اما يكشفها
عنه او يصبره على تحملها او يرضيه بها ثم يثيبه عليها افضل منها
وحامل القرآن يتصف بصفات منزل القرآن فهو يتكرم ويبر ويرحم
وقوله فان لم ير من حملة القرآن احدًا فليشك ما به الى ذوي الاحساب
دل قوله إذ لم ير من حملة القرآن احدًا على ما قلناه من معنى حامل القرآن
أنه المتخلق باخلاق القرآن ليس القارئ له فقط لان القراء للقرآن كثير
لا يكاد يعز حتى لا يرى منهم احد ولكن المتخلق باخلاق القرآن
اعز من الكبريت الاحمر وقوله فان فيهم شعبة تدل على الايمان يجوز أن
يكون هذه الشعبة هي الحياء فقد قال عليه السلام الحياء شعبة من الايمان
والحياء يمنع من الرد فالحيي لا يكاد يرد سائله وهو يقدر على قضاء
حاجته والحياء يمنع من ترك تغيير خصاصة يراها بأخيه وهو يقدر
على ازالتها عنه لان الحياء ازواء النفس عن الخلق الذميم والفعل
القبيح واقبح شيء في الحر الكريم رؤية الخصاصة بأخيه مع القدرة على كشفها
وهو لا يفعل قال الشيخ انشدني عبد الله بن محمد صاحب الادب يقول

سمعت

سمعت الخليل بن احمد القاضي يقول أنشدني ابو علي التمار وقال قلت
لابي علي الخزاعي وكان اديب عمان وشمامتها تريد أن انشدك بيتين
من حكمها ان يكتب بالخناجر في النواظر قال نعم فانشدته

احسن من نور كل زهر ۰ ومن وصال بعقب هجر
حر رأى خلة بحر ۰ فسدها في خفي ستر

فقال لي احسنت وقام يرقص فاذا كان حسنها هذا الحسن فقبح
ضدها على قدر ذلك وانما يعرف قدر الشيء بضده ثم الحياء من صفة
الكرام فان اللئيم لا يكاد يستحي قال النبي عليه السلام
ان الله حيي كريم فقرن الحياء بالكرم قال وانشدنا احمد بن عبد الله
المزني عن محمود بن محمد الرافقي قال انشدني احمد بن الاسود الحنفي

وقد رزئ الاقوام قبلي بنيهم ۰ ولخوتهم فاقني حياء الكارم

فاخبر أن الحياء من صفة الكرام من الناس ولا يكاد يخطئ الحسيب
الكريم وقد يجوز ان يريد بذوي الاحساب احساب الدين لا احساب الآباء
والاجداد فان احساب الدين خصاله قال الله تعالى التائبون العابدون
وقال ان المسلمين والمسلمات الآية وقال قد افلح المؤمنون وامثالها
فهذه احساب الدين وانساب الايمان فمن كانت له نسبة من هذه الانساب
فهو حسيب وان لم يكن له في الاسلام اب ومن انتمى الى هذه الاحساب
فهو كريم والكريم حيي وذو الحياء لا يرد سائله ولا يدع اشكاءه
والله اعلم حديث آخر حدثنا احمد بن سهل ثنا علي بن موسى
القمي ثنا الحسن بن عرفة ثنا محمد بن مصعب القرقساني ثنا الحكم
ابن عطية عن ابي سنان عن عبد العزيز اليمامي عن عائشة قالت رضي الله عنها
فقدت النبي ذات ليلة فاتبعته فاذا هو في مشربة يصلي فرأيت على
راسه انوارًا ثلثة فلما قضى صلوته قال من هذه قلت انا
عائشة يا رسول الله قال هل رأيت الانوار الثلثة فقلت نعم يا رسول الله
قال ان آتيًا اتاني من ربي فبشرني أن الله تعالى يدخل الجنة من امتي

مرجعها

للفرزدق

الاكارم

الآية

سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في النور الثاني آت
من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين
الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في النور الثالث
آت من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين
الفا المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رب
لا يبلغ هذا امتي قال يكملون لك من الاعراب من لا يصلي ولا يصوم
قال الشيخ اختلف الناس في الامة من هم فقال قوم الامة اهل
الملة وقال آخرون كل مبعوث اليهم وكل من لزمته الحجة بالدعوة
فيجوز ان يكون الاعراب الذين يكملون بهم له من امة من لزمته
الحجة واجاب الدعوة ويجوز ان يكون الامة كل مبعوث اليهم
ولكن تختلف احوالهم فمنهم من بعث اليه ودعي فلم يجب كاهل
الاديان من اهل الكتاب وسائر المشركين فهولاء لا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنهم من دعي فاجاب الدعوة
ولم يتبع من جهة استعمال ما لزمه بالاجابة فهو مومن باجابته
الى ما دعي اليه من توحيد الله ورسالة النبي وبما جاء به انه حق
فان لم يستعمل ما امر به تشاغلا عنه وخلاعة وفجورا فهولاء من
امة الدعوة والاجابة والاتباع وليسوا من امة الاتباع ومنهم
من اجاب الى ما دعي واستعمل ما امر به فهذا من امة الدعوة والا[جابة]
والاتباع فيجوز هولاء الاعراب من امة النبي عليه السلام من
طريق الاجابة له ايمانا بالله ورسوله وبما جاء به ولم يستعملوا ما جاء [به]
فليس هولاء من امته على معنى الاتباع لانهم لم يتبعوا ولم يأتسوا [بسيرته]
ولم يسلكوا طريقه فمعنى يكملون لك من الاعراب اي ممن آمن بك
ولم يتبعك استعمالا لما جئت به لانه قوله عم لا يبلغ هذا امتي وقوله
يكملون لك من الاعراب يشير الى ان هولاء الاعراب ليسوا من امته
فيجوز ان يكون ذلك على ما قلنا ومعنى قوله لا يبلغ هذا امتي يعني

من اتبعني وآمن بي فكأنه يقول لا يبلغ هذا العدد من اتبعني
استعمالا لما جئت به فقيل له فيكملون لك من الاعراب الذين لم يتبعوك
استعمالا لما جئت به واتبعوك اجابة الى ما دعوت اليه يدل عليه
قوله من لا يصلي ولا يصوم وهذا كالحديث الذي حدثنا الحسين بن
علي بن العطار ثنا ابرهيم بن عبد الله العبسي ثنا وكيع عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة او عن سعيد رضي الله عنهما شك الاعمش
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ان لا اله الا
الله واني رسول الله من لقي بها غير شاك لم يحجب عن الجنة
حديث آخر حدثنا احمد بن سهل ثنا ابو عبد الله محمد بن صالح
ثنا وهب بن بقية ثنا ابو اسمعيل قرة ثنا سوار بن مصعب عن سلمة
ابن مسلم الشامي عن ابي مسلم الخولاني عن النبي صلعم قال يقول الله
للملائكة لا تكتبوا على عبدي عند ضجره شيئا قال الشيخ رحمه الله
يجوز ان يكون هذا الضجر الذي لا يكتب عليه عنده شيء ضجره من صبره
عن تحمل بلاء يحل به او سقم يضنيه او جوع يضعفه او غم يكربه
وما اشبه ذلك مما يحل بالعبد من غير كسبه ولكنه قضاء يقضيه الله
فهو يصبر فيه ويتحمل شدته ويتجرع غصصه حتى يضجره التصبر
ويضعفه البلاء ويعجزه القدر فيقول شيئا او يفعل فعلا لولا ما ضامه
من الضيق في تحمل البلاء لم يقله ولم يفعله فيجوز ان لا يكتب الله
ذلك عليه تجاوزا عنه علما بضعفه ومعرفة بحاله في تصبره فكأنه
خلقه ضعيفا لا يطيق تحمل المكاره ولا يقدر على الصبر والآلام فهو
يتكلف تحملها والصبر عليها فيضجره الصبر فيقول او يفعل فهذا انما يضجره
الصبر ليس البلاء فهذا عبد صابر والصابر يوفى اجره بغير حساب
والله يتجاوز عنه عن زلة لسانه وفعله ويشكر له صبره الا ترى الى ما
روي في حديث ايوب النبي عليه السلام حين قال لامرأته لئن شفاني
الله لاضربنك مائة ضربة واقسم على ذلك حتى قيل له وخذ بيدك

ضِغثًا فاضرِبْ بهِ وَلا تَحنَثْ ولم يخرج ذلك في صبره وقال وهب
ابن منبه لما اُصيبَ ايوب بولده اخذ ترابًا فوضعه على رأسه وقال
ليت اُمي لم تلدني واني لم اك شيئًا فسَرَّ بها عدو الله فصعد الى السماء
فاذا توبته قد سبقته ولم يكن ذلك جزعا من البلاء وانما كان ذلك
ضجرًا من طول الصبر لانه كلما اتاه من الخبر فيما اُصيبَ من ماله وعياله
ومواشيه حمد الله وقال لله ما اعطى وله ما اخذ فلم يزل كذلك
صابرًا في كل ما يصيبه حتى ادركه الضجر فقال ما قال وفعل ما فعل فتجاوز الله
عنه ذلك ولم يأخذه عليه بل اثنى عليه احسن الثناء فقال انا وجدناه
صابرًا نِعمَ العَبدُ انه اوّابٌ فهذا عبد قد اضجره الصبر على البلاء
فهو صابر وليس بجازع فاما من اضجره البلاء فضاق له صدره وتسخط
القضاء فيه فجزع من البلاء ولم يتحمله ولم يصبر عليه فقال فاسأء
القول او فعل فاساء الفعل فانه محبط بجزعه ثواب مصيبته ومكتوب
عليه قوله وفعله فيجازيه به او يعفو عنه والله عفو غفور حدثنا الخ
حدثنا خلف بن محمد ثنا صالح بن محمد ثنا هشام بن عامر الدمشقي ثنا
صدقة بن خالد ثنا ابن جابر قال سمعت سليم بن عامر قال سمعت اوسط
البجلي على منبر حمص يقول سمعت ابا بكر الصديق يقول قام فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبابي وامي هو ثم خنقته العبرة فبكى ثم قال قام
فينا رسول الله عام الاول فبابي وامي هو فقال سلوا الله المعافاة
فانه ما اوتي عبد بعد يقين خيرًا من معافاة قال الشيخ رح ان الله جعل
الدنيا دار المحن والبلوى ودار الغم والهم واللأوى وامر عباده
بالصبر على البلاء والشكر على النعماء والرضا بمر القضاء وذلك
شديد تحمله صعب مرامه والعبد ضعيف عاجز لا يتمالك فوعد الله
على صبره ورضاه وشكره لنعمائه ثوابًا جزيلا ونعيما طويلا واوعد
على اضدادها وعيدًا موليما شديدًا بخبر صادق وكتاب ناطق وجعل
لهم آذانا واعية وابصارًا ناظرة ولم يجعل الخبر في القوة كالنظر قال

عام الأول صح

النبيُّ عليه السلام ليس الخبر كالمعاينة وجعل للقلوب اسماعًا
وابصارًا كما جعل في الرأس فما ادركه الانسان ببصر رأسه قوي
علمه به وما ادركه ببصر قلبه كل ذلك اقوى عنده واوثق لديه
فبصر القلب هو اليقين فمن اوتي يقينًا فيما اخبر الله تعالى عنه شاهد
المخبر عينًا فقرّ وسكن ولم يضطرب فما سمعه باذن رأسه من
خبر الله تعالى عنه ابصره بعين قلبه فلما سمع الله يقول انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وقال ولئن صبرتم لهو خير للصابرين شاهد
بيقينه الذي هو بصر قلبه ذلك الاجر فسهل عليه تحمل ما لقي من
ضراء فصبر وابصر وابصر الموعود في الشكر على السراء فشكر
فنال الثواب الذي هو بغير حساب ورضي عن الله فيما قضى له ورضي
الله عنه فكان كما كان اخبر حارثة عن نفسه فكاني الى عرش ربي
بارزًا وكاني انظر الى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها وكاني
انظر الى اهل الجنة يتنعمون والى اهل النار يتعذبون وكما قال معاذ
كاني انظر الى كل امة جاثية تدعى الى كتابها وكاني انظر الى عقوبة
اهل النار وثواب اهل الجنة وكما ثنا احمد بن عبد الله ثنا اسحق بن
ابرهيم ثنا احمد بن الحوازي ثنا سليمن قال دعا اخ لابن ثوبان ثوبان
فقال تعش عندي فقال ابن ثوبان نعم فما زال ينتظره حتى اصبح فلما
اصبح لقيه فقال له ابن ثوبان لولا ميعادك ما اخبرتك بالذي عرض لي
اني لما صليت العتمة قلت اوتر قبل ان اجيئك فلما كنت في الوتر عرضت
لي روضة خضراء من الجنة فما زلت انظر اليها حتى اصبحت فهكذا
صفة من اوتي يقينًا فمن نظر الى رياض الجنة غاب عن آلام الدنيا
وملاذها فان ابتلي فشهد ثواب الصابرين فيتلذذ بالبلاء وان
اصابه مكروه شاهد القضاء من ربه وتنعم بمكروه القضاء فمن
فاتته هذه الحالة لم يكد يصبر على بلاء ولا رضي بمكروه ومن سخط
القضاء وجزع عند البلاء حبط عمله قال علي رضي الله عنه سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ضرب يده عند المصيبة
حبط عمله وفيما اوحى الله تعالى من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى
ولم يشكر على نعمائى فليطلب ربا سوائ فمن لم يرزق اليقين الذى
يدرك به ثواب الصابرين وينال درجات الراضين فلا شئ خير له من
المعافاة ليسلم بها من عقاب الجازعين وينجو من وعيد الساخطين
قال النبى عليه السلام عن جبريل عن الله ان من عبادى المؤمنين
من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادى
المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر لو اغنيته لافسده وان من عبادى
المومنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة لو اسقمته لافسده ذلك والغنى
والصحة اذا حفظ العبد فيهما من المعافاة فما اوتى من حرم اليقين
خير له من ان يعافى فلا يهلك المساكين نسال الله اليقين والمعافاة
فى الدنيا والاخرة انه جواد كريم فمن شهد ضعفه وعجزه وعلم
ان لا يقاوم الما يحمله ولا يصبر على عضة بعوضة ويعجز على قرصة
برغوثة وهو المسكين معذور لانه خلق ضعيفا اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا فكيف يحمل العبد الضعيف ما يحمله الجبار الملك
القهار الا ان يطوقه ويقويه فقد قال الاكرم خلقه عليه السلام واعلم
واصبر وما صبرك الا بالله فمن علم من نفسه عجز البشرية وضعف
البنية فليستعذ بالله من ان يحمله ما لا يطيق كما علمه ربه ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به وليسأله المعافاة كما امره النبى عليه السلام وليقل
اللهم انى اسألك العفو والعافية والمعافاة فى الدنيا والاخرة
فان حل به مكروه واصابه الم فليقل لا حول ولا قوة الا بالله وليستعن
بالله على قضاء الله فنعم المولى ونعم النصير حديث اخر ثنا عبد العزيز
ابن محمد المرزبانى قال ثنا محمد بن ابرهيم البكرى ثنا ابو ثابت المدنى
ثنا ابن وهب قال لى سعيد بن ابى ايوب عن عبد الرحمن بن بزدج
قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

وهو مولى ام حبيبة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم ق

ما اخاف على امتى الا ضعف اليقين قال الشيخ رحمه الله اليقين عين
القلب وادراك الفؤاد والله تعالى وصف المومنين بالايمان بالغيب
فقال يؤمنون بالغيب فالايمان التصديق وانما يصدق الانسان
بالشئ الذى يتقرر عنده وللانسان لا يصدق بالخبر حتى يتقرر عنده
فيصير كالمشاهدة والمشاهدة بالقلب هو اليقين قال النبى عليه السلام
ليس الخبر كالمعاينة فاذا ضعف البصر لم يعاين الشئ كما هو فاذا
ضعف عين الفؤاد لم يبصر الغيب الذى يجب به الايمان به من توحيد الله
واجلاله وهيبته وتعظيمه فلا تكون عبادته له كانه يراه ولم يبصر الدار
الاخرة التى هى المنقلب ولم يبصر الثواب والعقاب اللذين يبعثان على
الطاعة فى اداء امره واجتناب نهيه فاذا لم يبصر العبد هذا كله بقلبه
لم يتيقن به وان اقر بلسانه وصدق من جهة الخبر فهو فى غبوة وغشاء
كما جاء فى الحديث ان الملك يقول للعبد اذا وضع فى لحده ما تقول
فى هذا الرجل يعنى النبى عليه السلام فيقول لا ادرى سمعت الناس
يقولون شيئا فقلته فيقال له لا دريت فهذا من ظلمة من عينى قلبه
وغشاء فى بصر فؤاده فاذا ضعف اليقين الذى هو عين القلب
ضعف الايمان لذلك قال النبى عليه السلام ما اخاف على امتى الا
ضعف اليقين وانما اختلفت الديانات والنحل وتفرقت الاهواء
والسبل لضعف اليقين وذلك انهم كانوا فى الاقرار بوحدانية الله
من طريق الخبر ولم يبلغ بهم الحال الى يقين المخبر به وهو معاينته فترددوا
فيه واضطربوا فرجعوا الى عقول لهم مسلوبة وافهام محجوبة سلبت عقولهم
اهواؤهم وحجبت شهواتهم افهامهم فتحيروا فى ظلمة نفوسهم وضعفت
ابصار قلوبهم فلم يبصروا ما اخبر الله عنه ورسوله فتمسكوا واحكموا
عقولهم وعقولهم وراء حجب النفوس والنظر اليها والاعجاب بالآراء
ولم يهتدوا الى الله فضلوا عن سبيله فمن قوى يقينه ابصر بقلبه
ما اخبر الله ورسوله عنه فاطمأن اليه قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن

والاعتماد عليها فغلبهم فى اكثر الخذلان دعنا من الذنب ق

الخبر

القلوب فانهتكت عن بصر قلبه استار الغيوب فشهد الغيب عيانا
وسكن اليه واطمأن به فلم تتخالجه شكوك الظنون فاستقام على طريق
الكتاب والسنة ولم يمل عنه يمينا وشمالا ولم يلتبس عليه المنهاج
الواضح والسبيل لبين لقوة بصر قلبه الذى هو اليقين ففاز
واهتدى بتوفيق الله وتسديده حديث اخر حدثنا نصر بن الفتح
ثنا ابو عيسى ثنا هناد ثنا ابو الاحوص عن ابى اسحق عن جرى النهدى
(بجيم والراء المهملة)
عن رجل من بنى سليم قال عدهن رسول الله عليه السلام فى يدى
او يده التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملاوه والتكبير يملاء
ما بين السماء والارض والصوم نصف الصبر والطهور نصف الايمان
قال الشيخ بناء العبودية لله تعالى على شيئين المعرفة لله والافتقار الى الله
فصفاء معرفة الله تنزيهه عما يهجس فى الخواطر وعما يقع عليه النواظر
وكمال الافتقار الى الله تعالى ان ترى نفسك فى قبضة الله يصرفك كيف
يشاء فترى اقوالك وافعالك بالله وتصرفها الى الله فغاية التنزيه
سبحان الله ومن قال سبحان الله على يقين من قلبه فقد صفت معرفته
لله ومن قال الحمد لله على بصيرة منه فقد صح افتقاره الى الله لانه راى
اقواله وافعاله بالله ولم يرها من نفسه لان قوله الحمد لله اى بالله كان
فله الحمد على التوفيق والعصمة برآءة عن حوله وقوته والى الله صرفها لانه
قال لله فقد برئ من الرياء والعجب فهى من الله بدءا والى الله عودا
فيجوز ان يكون معنى قوله التسبيح نصف الميزان لانه نصف العبودية والحمد
يملاؤه لانه كمال العبودية وقوله التكبير يملاؤ ما بين السماء والارض
العبد نظره فى مصالح نفسه الى السماء والارض لان رزقه فى السماء
قال الله تعالى وفى السماء رزقكم وفى الارض قوته وعليها قراره قال الله
وقدر فيها اقواتها وقال وجعل الارض قرارا وكل ما يخل عليه
مما يخل بعبوديته لله من نظر الى غير الله بمعنى الضر والنفع ومن خوف
ممن سواه ورجاء لغيره وسكون الى من دونه فذلك المنظور اليه

قال عليه السلام من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله عشرون حسنة ومن قال الحمد لله فله ثلاثون حسنة وهذا لان التقديس داخل فى التوحيد وافضل فى الحمد وزيادة
بركات الاكسير وامر الاكسير

والمخوف منه والمعكوف عليه كان بين السماء والارض فاذا قال الله
اكبر على صحة يقين انه تعالى اكبر من ان يرد قضاءه او يخالف مشيته
او يضر معه ضار او ينفع دونه نافع فكانه لم ير بين السماء والارض
ولا فيهما شيئا الا الله وحده فادارفع الوسائط بينه وبين ربه
بتصغير ما دون الله ملاء الله له ما بين السماء والارض نورا كالا منه
وجعل ما بينهما قواما له وخداما له ومسخرة له اخلى العبد ما بين
الطبقين لربه سره فملاء الله تعالى ما بين الكونين لعبده بره وقوله
والصوم نصف الصبر الصبر حبس النفس عما حرم الله تعالى ان يواقعه
وحبسها على ما امر الله ان يؤديه والصوم حبسها عن شهواتها وشهواتها
مناهى الله قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى الاية فالصائم قد اتى بنصف الصبر الذى هو حبس النفس
عن شهواتها التى هى مناهى الله فان صبر على اقامة اوامر الله فقد
اتى بجميع الصبر وقوله الطهور نصف الايمان الايمان تطهير السر
عن انجاس الشرك وتطهير الجوارح عن عبادة ما دون الله والعبد
نصفان ظاهر وباطن فمن تطهر لله فقد طهر ظاهره ومن طهر
ظاهره اتى بنصف الايمان فان طهر باطنه فقد استكمل الايمان
لان فى الطهور للصلوة تطهير البدن من الحدث والانجاس للوقوف
بين يدى الله تعالى وفيه اشارة الى تطهير السر من الخواطر والانجاس
للمناجات مع الله والايمان ظاهر وباطن فظاهره اقرار وتسليم وباطنه
اخلاص وتصديق فالاقرار والتسليم طهارة الظاهر لان فى الاقرار
بلا اله الا الله البراءة مما دون الله وفى التسليم لامر الله ترك الاستكبار
على الله فمن اقر بالله واستسلم لله فقد تطهر من انجاس الشرك ظاهرا
ومن صدق بالله واخلص لله تطهر من الانجاس باطنا فنصف الايمان
تطهير الظاهر وكماله تطهير الباطن والله الموفق حديث اخر ثنا
محمد بن حامد بن نجيح العواريرى ثنا حامد بن سهل ثنا يحيى بن اكثم القاضى

ثنا الفضل بن موسى البينانى ثنا الحسين بن واقد عن عمارة ابن ابى حفصة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اتى النبى عليه السلام رجل فقال يا رسول الله ان لى امراة لا تمنع يد لامس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غربها طلقها فقال يا رسول الله انى لاخشى ان تتبعها نفسى قال فاستمتع بها ودع تهمتها قال الشيخ يجوز ان يكون معنى قوله لا تمنع يد لامس يعنى انها متبرجة لا تستتر من الرجال متكشفة لهم تناولهم مصافحة ومسا وكانت هذه عادة نساء العرب قبل الاسلام الا ترى ان نساء النبى كن لا يحتجبن من الرجال قبل ان يضرب عليهن الحجاب حتى راى عيينة بن حصن عائشة رض فقال من هذه الحميراء وفيه قصته ثم انزل الله اية الحجاب فاحتجبن فيجوز ان يكون هذا الرجل شكا الى رسول الله صلعم بقوله لا تمنع يد لامس انها متبرجة متكشفة فاتهمها لانكشافها فامره رسول الله عليه السلام بطلاقها لتزول عنه تهمة امراة من من المسلمين ولو كان ذلك من الرجل دعوى عليها انها لا تمتنع من الرجال فى الملامسة التى هى النكاح لكان قاذفا لها او معرضا بالقذف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاه عن ذلك ويجوز ان يكون ذلك اراد استرسالها وانها لا تمتنع من الرجال ان روودت لذلك او طلبها طالب لم يكن منها امتناع فامره بطلاقها لانها لو حملت لكان فى نفس زوجها منها فى الولد شئ فامره بطلاقها لذلك فلما اخبر انه يخشى تتبع نفسه اياها قال استمتع بها ودع تهمتها ويجوز ان يكون يحمل ذلك على انه اراد النكاح اعنى نكاح زنا فامر بطلاقها لانها اذا كانت كذلك كانت زانية وقد قال الله تعالى والزانية لا ينكحها الا زان معنى الاية ان شاء الله لا ينكحها نكاح زنا الا زان مثلها وقد حرم الله الزنا على المؤمنين ونكاح الزانية اذا لم يكن سفاحا وكان بنكاح وان كان جائزا فى الحكم فليس ذلك

من

كسر التاء المهملة وبكسر الباء المنقوطة من تحت وفتح التاء ... الى السنات وبالحدر ... مرو ... فتح ... التغرب دور كردن

يعنى ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يطلع بعض اصحابه فاصابت ... عائشة ... فنزلت آية الحجاب هذا ... ثنا

رد

من صفات المؤمنين واخلاقهم فكره عليه ان يمسك زانية من جهة الادب فلما اخبر من نفسه ان تتبعها قال له استمتع بها كانه يقول خذ حظك منها وكل امرها الى الله وليس عليك من وبال ما تاتى شئ اذ لم تكن لذلك كارها ولا عن ذلك ناهيا وعليها بحفظ لها رقيبا فامره بامساكها شفقة عليه ان يقع بمثل ما يشكوها اذا اتبعها نفسه ولم يطق مقاومتها ويجوز ان يكون قوله استمتع اى استمتع بنفسك بالكف لها عن تتبعها لها وكفها عنها ورفق وان كان ذلك عليك شديدا وكانت نفسك لفراقها كارهة فهذا رفقه بها انه يكرها على فراقها ويرفق بها بنكاح غيرها الا ترى انه امره بطلاقها ثلاث مرات فقال طلقها غربها طلقها فامره بطلاقها والاستمتاع بنفسه رفقا بها وصرفا لها عنه ويجوز ان يحمل قوله لا تمنع يد لامس اى من مالى كانه يشكو خرقها وقلة حفظها لمال زوجها فامره بطلاقها فقال طلقها اذا علم انه يكره ذلك وان اخباره بذلك رسول الله استيذانه اياه بطلاقها فقال طلقها على جهة الاذن له بطلاقها لانه عم كان يكره الطلاق وقد قال ابغض الحلال الى الله الطلاق فاذن له بطلاقها ولم يكره له ذلك لانه انما كان يكره اذا لم يكن من باس وهذه عاصية لله تعالى قال عليه السلام المراة راعية فى مال زوجها وهى مسؤلة عنه فاذا تركت ذلك فهى عاصية ولا يكره طلاق عاصية فلما اخبره انه يخشى تتبع نفسه اياها بامساكها وتحمل ما يشكو منها فقال استمتع بها اى خذ حظك منها وتحمل مؤنة خرقها فاذا رضى زوجها خرقها واضاعتها ماله لم تكن عاصية اذا كان الخرق والاضاعة فى غير معصية حديث آخر ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ابو الفضل النبيرة السمرقندى ثنا اسحق بن محمد ثنا ابن ابى الزناد عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رض

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة
يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها وقال صلى الله عليه و[سلم]
قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله اذا انا مت فاحرقوني واذروا
نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذ[ابا]
لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعلوا فامر الله البحر فجمع ما فيه
وامر البر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب و
انت اعلم فغفر له قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون قوله لئن قدر الله علي
اي ان قدر وحكم ان يعذبني فانه يعذبني اشد العذاب كانه علم
ان لله فيه مشيئة لانه كان لله موحدا وبه مومنا ولصفاته عا[رفا]
الا انه كان مسرفا على نفسه مضيعا لاوامر الله مفرطا في فرائضه
لم يات منها غير الايمان بشيء فان اخذه بتفريطه وترك اوامره
عذبه اشد العذاب عدلا منه وان غفر له بايمانه فذلك فضله
فشرط القدر على تقديره العذاب والعفو وليس على القدرة لانه
لو كان ممن كان يعرف لله قدرة على بعثه اذ ذري رماده لم يكن
لله عارفا ولا به مومنا وقدر وقدّر بمعنى واحد وقرأ ابو بكر الا
امرأته قدرناها بالتخفيف وغيره من القرا قدّرنا بالتشديد وكذلك
قوله فظن ان لن نقدر عليه ولن نقدّر عليه وهما جميعا من القدر
دون القدرة فكذلك قوله لئن قدر الله على العذاب يكون عذابه
اشد عذاب عذبه احد لعظيم جرمه فعلم الله ذلك منه وانه انما
فعل ذلك خوفا من ربه ورجاء له فغفر له بصحة ايمانه وخوفه من
الله ورجائه له فانه خاف من جهة انه لم يعمل خيرا ورجاه بايمانه
وغضبه لله تعالى على نفسه ومقته لها حتى امر باحراقها وتذرية
رمادها ويجوز ان يكون عرف ان الله يبعث الخلق ويحييهم بعد
الموت ويجمعهم للحشر فيثيب المحسن ويعاقب المسيء وظن انه
يجوز ان لا يحيي من شاء فظن انه يجوز ان لا يحييه الله اذا فعل ذلك

فاحرقوه

بنفسه

بنفسه فكان يخاف على نفسه الخوف التام ورجا لها ان لا يعذب
بايمانه ولم يرها اهلا ان يثاب ويدخل الجنة اذ لم يكن عمل خيرا
يستوجب ثوابا فظن انه يجوز ان يفعل الله به كما يفعل بالبهائم ومن
شاء من خلقه ان يجعلهم ترابا يدل على ذلك ما جاء في رواية
اخرى لعلي اضل ربي يعني افوته كانه يقول ان تركني فلم يبعثني فقد ضللت
اي فت وفنيت وتلاشيت كقوله تعالى اذا ضللنا في الارض اي
تلاشينا وذهبنا فيها فكانه قال ان قدر الله عليه العذاب عذبه
باشد العذاب وان غفر له تركه ترابا ولا يحشره فامر باحراقه خشية
من الله ومقتا لنفسه فعلم الله ذلك منه فقرره فقال لم فعلت
هذا قال من خشيتك فغفر له بايمانه وخشيته منه وهذا مما جاء في
الحديث الذي حدثنا محمد بن احمد القاضي ثنا احمد بن نصر الخفاف
ثنا عمرو بن علي ثنا حماد بن مسعدة ثنا عمران القمي عن الحسن عن
انس رض عن النبي عليه السلام قال ما زلت اشفع الى ربي ويشفعني
واشفع فيشفعني حتى اقول اي رب شفعني فيمن قال لا اله الا الله
فيقول يا محمد هذه ليست لك ولا لاحد هذه لي وعزتي وجلالي ورحمتي
لا ادع في النار عبدا قال لا اله الا الله فهذا عبد قال لا اله الا الله
ولم يعمل خيرا قط فغفر الله له بايمانه ولم يدخله النار لخشيته وحسبانه
وظنه اجازة ان لا يحشره الله لا يخرجه من الايمان وان كان ذلك
جهلا منه لانه عرف واقر بالاعادة والبعث والثواب والعقاب
الا انه يقول ان قدر عليه ليعذبنه فهذا يدل على انه كان يعلم الاعادة
والثواب والعقاب ولكنه ظن ان لا يحشره الله من بين الناس كلهم
لقلة علمه وجهله وبجهله ما امر باحراقه بعد الموت وترك سنته
فيه فظن ان ذلك نافعه ومنجيه من عذاب الله فانجاه الله تعالى من
عذابه بخشيته منه لا باحراقه نفسه والذي يدل على ان جهله بجواز
تركه من بين جميع الخلق لا يخرجه من الايمان ان الاعادة انما وجب الايمان

نعذبه

الموتى صح

بالخبر ولولا الخبر لكان من باب الجواز لا من باب الواجب وانما صار
من باب الواجب باخبار الله انه يعيدهم كما بدأهم واخبار الله لا يجوز
الشك فيها فهذا العبد لم يشك في الاعادة التي اخبر الله عنها ولكنه
كان رجلا جاهلا وظن انه يجوز ان لا يبعثه الله من بين جميع الخلق
اذا احرق تركا لبعثه لا عجزا عنه حديث اخر حدثنا عبد العزيز بن محمد
المرزبان ثنا محمد بن ابرهيم ثنا ابو ثابت محمد بن عبد الله المديني ثنا
ابرهيم بن سعد عن ابيه عن عبد الله بن ابي قتادة رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعي لجنازة سال عنها فان اثني عليها خير
قام فصلى عليها وان اثني عليها غير ذلك فقال لاهلها شانكم بها ولم
عليها قال الشيخ يجوز ان يكون معنى ترك النبي عليه السلام الصلوة على من
اثني عليه شر على جهة التاديب للاحياء والزجر عن مثل ما اثني على
الميت وتبكيت من يعمل بمثل عمله والوعيد له لينتهي من يعمل بمثل ما اثني
على الميت عما يعمله ويتوقى غيره ممن لم يعمل عن اتيان ما اثني على الميت التي
ترك الصلوة عليه وليس ذلك على معنى انه يحبط عمله محكوم عليه بالخلود
ولو كان ذلك كذلك لم يكن يدع من يصلي عليها حتى يصلوا عليها ولنهى
عنها لان الله عز وجل نهى نبيه والمؤمنين معه ان يستغفروا للمشركين
واصحاب الجحيم فقال ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
الاية فنهى الله النبي والمؤمنين جميعا عن الصلوة على اصحاب الجحيم
والفاسق وان لم يكن مشركا فهو من اصحاب الجحيم عند من يقول بالوعيد
والاحباط فلو كان الذي ترك النبي عليه السلام الصلوة عليه بما اثني
عليه من اصحاب الجحيم لنهى عن الصلوة عليه كما ترك هو الصلوة عليه
فلما لم ينه علم ان تركه ذلك لم يكن لانه من اصحاب الجحيم ولكن كان ذلك
على الزجر والتاديب والتبكيت ويجوز ان يكون تركه الصلوة على من
اثني عليه بالمكروه لعلمه عليه السلام بان من حكم الله على هذا الميت
ان يطهره بالنار ويدخله اياها وان يكون كان الله امر نبيه عليه السلام

بان لا يصلي على من حكم بان يدخله النار وان لا يغفر له الا بعد ما
يطهره بالنار اجلالا له لقدره عليه السلام وتعظيما له لانه عليه السلام
اذا صلى عليه واستغفر له وسأله ان لا يدخله الله النار وحكم الله قد سبق
بادخاله النار فنهاه عن الصلوة عليه والاستغفار له لان لا يكون تركه
مغفرته مع استغفار النبي عليه السلام له فيكون فيه ترك الاجابة له و
الاسعاف له في قضاء حاجته ولم ينه غيره من المؤمنين من الصلوة
عليه والاستغفار له لانه من اهل القبلة وممن وجبت الصلوة عليه
بايمانه وانه ليس ممن يخلده الله النار فيكون من اصحاب الجحيم على الاطلاق
والحقيقة بل هو من اهل الجنة لان لبثه في النار مدة يسيرة ومقامه
في الجنة ابد الابدين فهو من اصحاب الجنة لذلك قال النبي عليه السلام
اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها واما قوم يريد الله بهم
الرحمة فاذا القوا فيها اماتهم الله فيمتى اهل النار الخالدين فيها ونحن
نخرج منها وان كان فيها ويجوز ان يكون معنى اثني عليها خير اي اثني عليها
اوصاف المؤمنين فان اثني عليها غير ذلك يعني اوصاف المنافقين
ويكون ذلك قبل ان اعلمه الله المنافقين فانه عليه السلام لم يكن يعلمهم
من قبل قال الله تعالى لا تعلمهم نحن نعلمهم ثم اعلمه بعد ذلك بقوله
ولتعرفنهم في لحن القول وبقوله جاهد الكفار والمنافقين فكان
اذا اثني عليها باوصاف المنافقين فعلم انه منافق ترك الصلوة عليه
ويكون معنى قوله شانكم بها اي واروه وادفنوه لا ان يكون امرا بالصلوة
عليها كما قال لعلي رضي الله عنه حين قال له ان عمك الضال قد مات يعني
ابا طالب فقال عليه السلام اذهب فواره فكذلك معنى قوله شانكم بها
اي واروه ويجوز ان يكون عليه السلام كان منهيا عن الصلوة على المنافقين
دون غيره من المؤمنين لقوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا و
لا تقم على قبره ويكون غيره ممن لم يعلم نفاقهم غير منهي عن الصلوة
عليهم فلم يكن على النبي ان يعلم امته المنافقين الا ترى انه اعلم حذيفة

وسماهم له دون غيره من الصحابة وأمره ان لا تخبر بهم احدًا فكان
حذيفة لا يصلى على احد مات منهم ولا ينهى غيره عن الصلوة عليه فدل
ذلك أن ترك الصلوة على المنافقين انما كان على من علمهم دون من
لم يعلمهم ولم يكن من علمهم مأخوذًا عليه نهى غيره عن الصلوة عليهم
فلذلك كان النبي عليه السلام ترك الصلوة على من اخبر منه بأوصاف
المنافقين ولا ينهى غيره عن الصلوة عليه والله اعلم حديث آخر ثنا
عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ثنا ابو ثابت ثنا عبد الله بن وهب
عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما ان خلق الله آدم عليه مسح ظهره
فسقط عن ظهره كل نسمة تكون له الى يوم القيمة فعرضهم آدم فرأى فى
وجه كل رجل منهم وبيصًا من نور فرأى رجلا منهم له وبيص اعجبه
فقال من هذا يا رب قال هذا من ولدك اسمه داود قال كم عمره يا رب
قال ستون سنة قال زده من عمري اربعين سنة قال اذًا تكتب وتختم
ولا يبدل قال فلما نفد عمر آدم الا الاربعين التي وهبها لداود اتاه ملك
الموت فقال آدم انه بقي من عمري اربعون سنة قال الم تعطها ابنك داود
قال فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته وخطئ فخطئت ذريته
فرأى منهم القوي والضعيف والغني والفقير والصحيح والمبتلى فقال يا رب
الا سويت بينهم قال اردت ان اشكر قال الشيخ اخراج الذرية من ظهر
آدم اصله في كتاب الله قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم وتفسيره من النبي عليه السلام في غير حديث وروايات مختلفة
رواه كثير من الائمة هذا الحديث في تفسير قوله واذ اخذ ربك وتلقته
الامة بالقبول الا شرذمة قليلون لا يعبؤ بهم وعليه عامة اهل الحديث
واكثر المثبتة اقروا باخذ الذرية من ظهر آدم كما جاء في الحديث انه
اخرجهم من صلبه مثل الذر واخذ عليهم الميثاق انه ربهم بقوله الست
بربكم فاجابوه ببلى قالوا وهي الفطرة التي فطر الناس عليها قال النبي

عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه وهي التي جاء في حديث اخر رواية عن الله خلقت الناس
حنفاء فاضلتهم الشياطين اوكما قال ثنا المحمودي ثنا نصر
ثنا عمار ثنا سلمة ثنا محمود بن اسحق ثنا الحسن بن دينار عن قتادة
عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار المجاشعي وكان
يقال لبني عياض حرمي النبي عليه السلام وذلك انه كان نزل على ربوة
بمكة اذا اقدمها بالجاهلية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يخطب بمنا يقول ان الله امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي
هذا الا ان كل مال نحلته عبدي فهو حلال الا واني خلقت عبادي
حنفاء كلهم وان الشياطين اتتهم فاجتالتهم عن دينهم و
حرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به
سلطانا قال الشيخ فالله تعالى اخذ الذرية من ظهر ادم وقررهم
بربوبيته واخذ الميثاق عليهم بالحقيقة وردهم في صلبه كيف
يشاء وكما شاء والله على ما يشاء قدير ومعنى قوله اني خلقت عبادي
حنفاء كلهم يجوز ان يكون حين خلقهم من نطفة وعلقة ومضغة
اي خلقهم على ذلك الاقرار الذي سبق منهم حين قال لهم الست بربكم
قالوا بلى فهم بذلك الاقرار حنفاء وعلى ذلك خلقهم في ارحام امهاتهم
وقوله ان الشياطين اتتهم يجوز ان يكون بعد البلوغ اتتهم فاجتالتهم
عن دينهم الذي هو الاسلام الذي خلقوا عليه فدعتهم الى الشرك
بالله وجعل الاولاد له والالحاد في صفاته بما زينت لهم من اتباع
الاباء فقالوا انا وجدنا اباءنا على امة وحرمت عليهم ما احل الله لهم
يجوز ان يكون بما جعلوه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي
وقول النبي عليه السلام فرأى ادم انوار الانبياء والاولياء وعامة المؤمنين
على مراتبهم وسائر احوالهم ومختلف صفاتهم من الضعف والقوة والآفة
والسلامة والفاقة والغنى وسائر اوصافهم على ما قسم الله لهم

لعياض خ حي

ان اشرف العرب الذين كانوا يتحمسون [illegible]
كان اذا حج احدهم لم يأكل الا طعام رجل من الحرم
من قريش [illegible] ولا يطوف الا في ثياب [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
وفى رواية فاختالتهم
اى استخفتهم

وشاءة لهم فرأى نور داود فاعجبه وعلم ان ذلك نور علمه لكثرة
وذكره الصافى وقلبه السليم ونفسه الزكية فسئل عن عمره فاخبر
ان عمره ستون سنة فاحب ادم عليه السلام ان يطول عمره ليكثر
عمله ويزداد طاعته لله تعالى وعبادته لله تعظيماً لله واجلالاً لحقه
ومحبة ان يطاع طاعة يرضاها ويعبد الله عبادة يتقبلها ويذكر
ذكراً يحبه الله فقال زده من عمري اربعين سنة ليزداد فيه طاعة
وعبادة وذكراً ومعنى تخصيص ذكر داود من بين الانبياء عليهم السلام
بالنور يجوز ان يكون لعمل كان اختص به من بين سائر الانبياء لم يزل
في ذلك العمل غيره كما خص بما علم من صنعة لبوس يحصن من البأس
او يكون خص بقوة على عمل من الاعمال الصالحة التى شاركه فيها غيره
الا انه كان اكثر استعمالاً لذلك وادوم جهداً عليه واشد اجتهاداً
فيه كما كان النبى عليه السلام اختص بقتال المشركين وان كان غيره من
الانبياء يقاتلون اعداءهم لان النبى عليه السلام بعثت بالسيف
وقال انا نبى الملحمة ويجوز ان يكون العمل الذى خص به بكاءه من
خشية الله فقد روى لو وزن بكاء داود ببكاء سائر الخلق
لرجح بها ويجوز ان يكون ما يسر عليه من الذكر فقد روى عن النبى عليه السلام
ان داود كان يامر بالدابة ان تسرج فيقرأ الزبور قبل ان يفرغ منه او كلاماً
هذا معناه ويجوز ان يكون ذلك نور قراءته وحسنها ثنا عبد الله بن
محمد ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يونس السمنانى ثنا العباس بن
الوليد بن مزيد اخبرنى ابى عن الاوزاعى عن عبد الله بن عامر قال اعطى داود
من حسن الصوت ما لم يعط احد قط ان كانت الطير والوحش لتعكف
حوله حتى تموت عطشاً وجوعاً وان الانهار لتقف ومعنى قوله اذاً
يكتب ويختم ولا يبدل اى الآجال مضروبة والاحكام معدودة لا تتغير
ولا تتبدل وقد مضى عمره وحكم به وختم عليه فلا يبدل ولو كان
يجوز هذا لكان عمر داود مائة سنة وكان ذلك مكتوبا عليه وعمره

السمنان بكسر السين المهملة وفتح الميم والنون المشددة بين النونين وفى آخر الزاى

مخروا

ستون

ستون سنة فلا يبدل ويجوز ان يكون معناه ان اجبت الى ذلك
صار مكتوباً عليك لا يكون لك فيها رجعى فلما استوفى آدم عمره الا اربعين
سنة اتاه ملك الموت فقال قد بقى من عمرى كذا وكذا فقيل له
الم تهبها لابنك داود قال فجحد يجوز ان يكون معنى الجحد منه ان
الهبة لم تمض لانه لما علم ان الاجل المضروب مختوم عليه ومكتوب
لا يبدل علم ان هبته لم تمض وانه لا ينقص من عمره ولا يزداد فى
عمر داود فاخبر ان الهبة لم تكن على معنى انها لم تمض ولم تنفذ
ليس على معنى انه لم يفعل ولم يهب كانه قال وهبت فلم تصح الهبة
فكانها لم تكن لانه عليه السلام علم ان هبته لا تنقص من عمره
وان عمر داود لا يزاد فيه لانه مكتوب مختوم عليه لا يبدل فان كان عاش
ادم الف سنة الا اربعين سنة وتوفى فلان اجله المكتوب المختوم
عليه كان ذلك الا انه انتقص بهبته وان كان عاش داود مائة سنة
فلان عمره المكتوب المختوم عليه كان ذلك لا لانه وهب منه ثنا
محمد بن عمر المعدل ثنا احمد بن حامد بن خطبة الطالقانى ثنا عبد الرحيم
ابن حميد ثنا بقية بن الوليد عن عيسى بن ابرهيم القرشى عن سلمة
ابن عمر عن مسلمة بن عبد الله الجهنى عن عمه عن ابى الدرداء رض
قال ذكرنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم زيادة العمر فى الدنيا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها
ولكن زيادة العمر ذرية صالحة يرزقها الله العبد يدعون له بعد
موته يلحقه دعاؤهم فى قبره وذلك تاويل زيادة العمر فاخبر ان
العمر لا يزاد على الاجل المضروب والوقت المكتوب وما روى فى
حديث اخر انه يكون عمر الرجل ثلاث سنين فيجعله الله ثلاثين سنة
ببره ابويه او صلته رحمه ويكون عمر الرجل ثلاثين سنة فيجعله الله
ثلاث سنين بقطعه رحمه او كلاما هذا معناه فان ذلك ان صح
كان معناه ان يقدر لعبد اجلاً ثلثين سنة ويقدر له براً وصلة

رحم

ولو لم يقدر بره وصلته له يقدر عمره الا ثلث سنين فيجوز أن
يكون معنى الجحد من آدم انكار أن يكون عمره منقوصاً بهبته لاانه
جحد الهبة ومعنى الجحود عن آدم واثبات أخيته من الخطيئة
والنسيان هو أن اثبات الجحود يجرح فيه ويقدح في حاله والخطيئة
والنسيان لا يجرحان فيه ولا يقدحان في النبوة والحال وذلك
أن النسيان ليس من فعل الانسان ولكنه من فعل الله به فهو لا يؤاخذ
بما لم يكتسبه فاما الخطيئة فانها لا تسقط العبد من عين الله و
لا تخرجه من موالات الله اياه وانما يسقط العبد بالاصرار وترك
التوبة والاعراض عن الله والاقبال على نفسه وشهواتها وليست
الخطيئة كذلك بل الخطيئة زلة ونكبة ينكب بها العبد وآفة تلحقه
وصدمة يصدمه عدوه وشهوته ونفسه فينتعش من صرعته و
ينجبر من نكبته بتوبة يحدثها وندم يلحقه واقرار يقربها على نفسه
وهي سبب الوصلة للانبياء والاولياء والقربة الى الله قال الله
وظن داود انما فتناه ثم قال وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
فاخبر أن زلته كانت سبب قربته وقال ابو سليمان الداراني ما عمل
داود عليه السلام عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى ربه
حتى وصل اليه فالخطيئة للعبد سبب الفرار الى الله من نفسه ودنياه
والاستعاذة به والالتجاء اليه من عدوه قال الله تعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين وقال عليه السلام كل ابن ادم خطاء
وخير الخاطئين التوابون وقال عليه السلام لو لم تذنبوا لجاء الله
بقوم يذنبون فيغفر لهم وقال ان الله يحب المفتن التواب وقال
ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا ادركه ذلك لا محالة فزنا العين
النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق
ذلك او يكذبه وقال لابي هريرة جف القلم بما انت لاق فاختصر
على ذلك او ذر فهذه الاخبار كلها تدل على أن العبد لا يبعد عن الله

196

بالخطيئة والزلة وانما يبعد بالاصرار على المعاصي والمبارزة لله
فلذلك جاز اثبات الخطيئة والنسيان على الانبياء على ان زلات
الانبياء على جهة الفلتة والنسيان والتأويل ليس على القصد
والعمد وشهوة النفوس قال الله تعالى فنسي ادم ولم نجد له عزما
وأما الجحود فانه مكابرة واصرار وقصد وعزيمة وتعمد وكذب و
افتراء وهذه الاوصاف يبعد عن هذه اوساط المؤمنين فكيف بالعلية عنا
منهم واما الانبياء والرسل فتوهم ذلك عليهم خطر عظيم ومعنى
اردت ان اشكر ان شاء الله هو ان من الخلق تفاوتا وطبائعهم مختلفة
ومراتبهم متباينة واوصافهم شتى ففيهم الفطن الحكيم والمغفل
السليم والعارف والجاهل والغبي والعاقل فاما اهل المعرفة بالله و العقل
عنه والعلم به فانهم يشكرون الله لانه اهل أن يشكر وهو اهل الحمد
والثناء والعارف فهو مستيقظ فطن يشكر الله على كل حال واما
المغفل السليم الغبي فانه ينسى ويذهب عليه ولا يفطن بمواضع الشكر
حتى ينبه عليه ويوقف لديه ويحرك فيه فجعل الله بين عباده تعالى
وبين خلقه تباينا في الصحة والسقم والآفة والسلامة والغنى
والفقر ليتنبه الغافل ويتذكر الناسي ويفطن الغبي فلا يخرج عن
اوصاف الشاكرين ولا يعد من الكافرين ليستوجبوا الزيادة بما
انعم الله به عليهم ولا يستحقوا العذاب الاليم ومن شكر فانما يشكر
لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم حديث آخر حدثنا محمد بن حامد
القواريري ثنا حامد بن سهل ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا يزيد بن
هرون ثنا محمد بن اسحق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس
قال قيل يا رسول الله اي الاديان احب الى الله تعالى قال الحنيفية
السمحة قال الشيخ يجوز ان يكون معنى قوله اي الاديان اي خصال الدين
احب الى الله واي اوصاف اهل الدين احب الى الله لانه لا دين يحبه
الله غير الاسلام قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ

غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فليس مع الاسلام دين يرتضيه
الله ويحبه فيكون الاسلام احب اليه من المحبوب الاخر فكانه
سأل عن اوصاف اهل الدين الذي يحبه الله وكل خصلة من خصال
الدين الذي يحبه الله هو الاسلام وكل اوصاف اهل الدين يحبه الله
وكل خصلة من خصال الدين الذي هو الاسلام يحبها الله واحبها
اليه الحنيفية السمحة فمعنى الحنيفية التي تميل بالعبد الى الله من
الاشيا كلها والحنيفية اخذت من الاحنف وهو الذي تميل
اصابع احدى رجليه الى الاخرى فالاحنف الاميل والحنيف المائل
احب اوصاف الدين الى الله فيقول ان يميل العبد بقلبه في الاحوال
كلها الى الله وبجوارحه كلها الى عبادة الله وهو معنى قوله لا اله
الا الله لان معنى كلمة الاخلاص هو الاعراض عما سوى الله والاقبال
بالكلية على الله فمعنى الكلمة المدعو اليها معنى الحنيفية ومعنى السمحة
السهلة يجوز ان يكون معناها التساهل مع الله والانقياد والاستسلام
له وهو ان يكون سهل القياد لله فيما امر ونهى سمحا بنفسه فيما قدر
وقضى ينقاد الى الامر طوعا فيأتمر وينقاد الى النهي طوعا فينزجر
فيسمح بمر القضاء فيصبر ويسمح بحلوه فيشكر فهذا احب اوصاف
اهل الدين الى الله تعالى وهو كما جاء في حديث اخر وهو ما حدثنا
عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ثنا محمد بن اسمعيل بن جعفر
ثنا عبد الله بن عبد الرحمن المزني ثم الاويسي ثنا ابن شهاب
عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير عن ابيه عبيد الله بن عمير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل له ما الاسلام يا رسول الله قال السماح
والصبر فالسماح ما ذكرنا والصبر حبس النفس اي يحبسها عن
الميل الى غير الله وهو الحنيفية لان العبد اذا صبر عما دون الله
فقد اقبل على الله واذا حبس نفسه عما سوى الله فقد مال الى الله
وهذا الحديث يدل على ما تأولنا عليه الحديث الاول من قوله

قال اطعام الطعام وطيب الكلام قيل له ما الايمان يا رسول الله صح

اي

اي الاديان احب ان معناه اي اوصاف الدين احب الى الله تعالى
لانه عليه السلام لما سئل عن الاسلام اجاب عن افضل خصاله
واحب اوصافه الى الله وهو اطعام الطعام وطيب الكلام ولم يجب
عن عين الاسلام الذي اجاب به جبريل حين قال له ما الاسلام
فقال تقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وكذلك اجاب حين سئل
عن الايمان باحب اوصاف اهله الى الله وبافضل خصاله وهو
السماح والصبر ولم يقل ان تؤمن بالله وملائكته كما قال في سؤال
جبريل فكذلك قوله اي الاديان احب الى الله اجاب عن افضل خصال
الاسلام واحب اوصاف اهله الى الله ولو كان السؤال عن عين
الدين لكان الجواب ان يقول الاسلام كما قال الله تعالى ان الدين
عند الله الاسلام ويجوز ان يكون معنى قوله اي الاديان احب
الى الله سؤالا عن اخص اوصاف الايمان وارفع خصال الاسلام
لان الاعراض عما سوى الله والاقبال على الله لاخص اوصاف
الايمان وهو التصديق بلا اله الا الله قولا ونية وايقانا انه لا دافع
ولا نافع ولا معطي ولا مانع الا الله وحده فاذا صدق العبد
بذلك وايقن به فقد اعرض عما دون الله واقبل على الله وهو
معنى الحنيف واخص اوصاف الاسلام الاستسلام والانقياد
عند الامر والنهي والقضاء والقدر فقد سمح وهو معنى قوله
عليه السلام حين سئل عن الاسلام فقال اطعام الطعام وطيب
الكلام يقرب من معنى السماح لان في السماح اطعام الطعام
اشارة الى البذل وهو السماح لان في اطعام الطعام وطيب
الكلام كذلك فطيب الكلام السماح بالنفس وهو ان يقول لا اله الا
الله اعراضا عما سوى الله وان يقول لا حول ولا قوة الا بالله على
اداء ما امر ولا حول على انتهاء ما زجر الا بالله وان تقول الحمد لله
شكرا وانا لله صبرا فهذا اطيب الكلام واطعام الطعام السماح

بالبال لان الطعام احب الاشياء الى الحيوان من بنى ادم وغيره
ممن يتغذى قال الله تعالى ويطعمون الطعام على حبه وقال عليه السلام
لا تنفق امرأة من بيت زوجها الا باذن زوجها قالوا يا رسول الله
ولا الطعام قال ذاك افضل اموالنا حدثنا محمد بن عبد الله الرازي
ثنا ابو القاسم المينعى ثنا طلح الخوارزمى ثنا اسمعيل بن عياش
ثنا شرجيل بن مسلم الخولاني قال سمعت ابا امامة الباهلي قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال ذلك فمن سمح
ببذل الطعام كان ببذل ما دونه اسمح وكل ما سوى النفس والمال
تبع لهما فمن اعرض عنهما فقد اعرض عما سوى الله فقد اقبل على الله
ومن اقبل على الله فهو الحنيف السمح والاركان ما دون النفس والمال
تبعا لهما لان ما عبد من دون الله فانما عبد بهوى النفس قال الله
تعالى افرأيتم اللات والعزى الى قوله ان يتبعون الا الظن وما
تهوى الانفس فقد اخبر انهم انما عبدوا الاوثان بهوى النفس و
قال الله تعالى ولم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وقال كلا
بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين فاخبر ان من
كفر بالله واشرك مع الله فانما اوتى من قبل النفس والمال اعاذنا الله
من فتنتهما ووقانا شرهما انه سميع مجيب فلذلك قال الله تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الاية فالمؤمنون
سلموها الى مشتريها طيبة بذلك نفوسهم فسلموا من فتنتهما جعلنا الله
فيهم ومنهم انه سميع مجيب ومما يدل على ان المعنى في طيب الكلام
واطعام الطعام هو السماح بالنفس والمال ما ثنا ابو جعفر الجمال ثنا
جعفر بن الياس ثنا عبد الملك بن مسلمة ثنا ابرهيم بن ابى بكر
ابن المنكدر قال سمعت عمى محمد بن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال جبريل عليه السلام
قال الله تعالى ان هذا دين ارتضيته لنفسى ولن يصلحه الا السخاء

وحسن

وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه فالسخاء السماح بالملك
وحسن الخلق السماح بالنفس لان غاية حسن الخلق ان لا يشكو
سوء اخلاق الناس ولا يحملهم على الشكوى منه فهو يحمل عنهم
ولا يحملهم بحسن عشرة معهم ويجوز ان يكون قوله اى الاديان
يحبه الله فقال الحنيفية السمحة يريد به دين الاسلام قال الله تعالى
ان الدين عند الله الاسلام كانه قال لا يحب الله من الاديان
الا الاسلام قال الله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا ومعنى الحنيفية
اى التى مالت عن اليهودية والنصرانية وعن سائر الاديان كلها فهى
مستقيمة قال الله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه وقال ما كان
ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ومعنى السمحة
السهلة الواضحة التى ليس فيها آصار سائر الاديان ومشقة سائر
الملل بل هو دين سهل لا شدة فيه ولا مشقة قال الله تعالى ولا تحمل علينا
اصرا كما حملته على الذين من قبلنا وقال عليه السلام جعلت
لى الارض مسجدا وطهورا فحيثما ادركتنى الصلوة صليت واحلت
لى الغنائم ولم تحل لقوم سود الرؤس قبلكم وثنا عبد بن محمد
ابن يعقوب ثنا عبد الله بن محمد الطواويتى ثنا عبد الله بن عبد الرحمن
المدينى ثنا حسان بن ابرهيم الكرمانى عن موسى بن كثير عن الربيع
ابن خثيم قال قال ابن مسعود ثكلتنا امهاتنا ونجينا بما لنا نوفك
عن الخير فوالله لو كان دون الجنة ونعيمها بحار من نيران تاجج
نقيل لنا انه لن يدخل هذه الجنة الا من خاض هذه النيران على يديه
ورجليه لكان لجميع الخلق ان يفعلوه فكيف وانما هو دين الله
الاسلام سبله الواضحة وسننه الواسعة الدين المستقيم لا اود
فيه ولا عوج ولا شدة فيه ولا حرج فينجى الله بتوحيده من النار عبدا
ويدخله الجنة ويغفر فيه بالعمل الصالح وبالنية الصادقة الذنوب
العظام وان كانت اعظم من السموات والارض ويغفر باستغفار

مرة واحدة ذنوب العمر كله وان كانت بلغت المشرق والمغرب ويجوز
ان يكون معنى قوله احب الاديان الى الله الحنيفية السمحة اى الاسلام
الذى هو دين الله قديما وحديثا حبيب الله من الاديان واحبه
الى الله الذى اتيت به وهو السمح فانه كان الدين في الامم كلها
الاسلام قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن تقبل منه
وكان حبيب الله من الاديان والسمحة التى اتى بها محمد احبها الى الله
وهى التى ليس فيها اصر ولا كلفة ولا مشقة كانت من قبل قال الله
تعالى ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فكان دين الله
الذى لا يقبل دينا غيره ولا يرضى سواه في الامم كلها هو الاسلام
غير انه كان فيه ومعه آصار وكلف قال الله تعالى وتوبوا الى باريكم
فاقتلوا انفسكم فكانت توبة بنى اسرائيل في قتل بعضهم بعضا وما
ماكان فيهم من ثقل الشرائع وغلظ الاحكام فجاء النبى عليه السلام
بالدين الحنيف الذى جاءت به الرسل مع سهولة وسماحة ولين
ورفق وكان ذلك احب الى الله لهذه الامة وارضاه لها لانها
احب الامم الى الله ورسولها احب الرسل اليه واكرمهم عليه
فعاملهما الله بالرفق والسهولة والسماح فقال فاتقوا الله ما استطعتم
وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال في غير آية لا جناح
عليكم وارسل اليهم رسولا وصفه بالرحمة واللين فقال بالمؤمنين
رؤف رحيم وقال فبما رحمة من الله لنت لهم وقال وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين والله اعلم حديث اخر حدثنا عبد الله بن محمد
ابن يعقوب ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن الحسن بن ابى عتاب ثنا
ثنا داود بن المحبر ثنا الهيثم بن جماز عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بكى على الجنة ادخله الله الجنة ومن بكى على الدنيا ادخله الله
النار قيل وكيف يبكى على الدنيا قال يرى للناس انه يبكى على الآخرة

ويبكى

ويبكى على الدنيا وما خلق الله خلقا ابغض اليه من الدنيا وما
نظر اليها منذ خلقها بغضا لها قال الشيخ ابغض الخلق الى الله من
آذى اولياءه وشغل احباءه وصرف بوجوه عباده عنه وشغلهم
به وحال بينهم وبين السير اليه والاقبال عليه وهذه افعال عدو الله
ابليس قال الله تعالى قال رب بما اغويتنى لازينن لهم في الارض
ولاغوينهم اجمعين قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وقال عز
وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة
وقال والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ثم وصف الدنيا بانها غرارة فقال
لا تغرنكم الحيوة الدنيا وقال وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
وقال تعالى زين للناس حب الشهوات الآية فلما كانت الدنيا متعرضة
لاوليائه داعية لهم اليها شاغلة لهم مؤذية لهم بذلك صارت بغيضة
الله وابغض الاشياء اليه لانها تؤذى اولياءه وتدعو المتقين
وتشغل العباد المخلصين وتحول بين عامة المؤمنين وبين السير
الى الله وتصرف بوجوه كثير منهم عن الله فهى فتنة ومحنة لاولياء الله
وللكبار مؤذية وللخواص داعية وللعارفين شاغلة وللمريدين
حائلة ولعامة المؤمنين قاطعة وللاعداء قاتلة ولهم مهلكة
والله تعالى لاوليائه ناصر وللمؤمنين ولى وعلى محبيه غيور وهو جل
وعز يحول بينها وبين من احبهم واصطفاهم واصطنعهم واجتباهم
من انبيائه المصطفين ورسله المصطفين فليس لها اليهم طريق ولا لها
عليهم سبيل وهو يحمى عنها اولياءه ويذود عنها اصفياءه فلا يتدنسون
بها ولا يتلطخون بقذراتها ولا يتشرفون بعصمتها وان كانوا ما يريدون
قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله ليحمى عبده الدنيا وهو يحبه كما
يحمون مريضهم ثناه محمد بن حيان ثنا اسحق بن ابرهيم ثنا قتيبة

وجوه
منه

ابن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن عمرو بن ابي عمرو
عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك ويبلي بها خواص المؤمنين ويضيقها عليهم ويجدها
لهم غيرة عليهم فهم فيها متألمون والى النجاة منها مشتاقون قال
النبي عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وسنته فاذا فارق الدنيا
فارق السجن والسنة حدثنا محمد بن حامد ثنا محمد بن دجان ثنا حبان
ابن موسى ثنا عبد الله عن يحيى بن ايوب ثنا عبادة بن جنادة المعافري
ان ابا عبد الرحمن الحبلي حدثه عن عبد الله عمرو رضي عن النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك ويطهر من تدنس بها عن عامة المؤمنين
ويخلص من وقع في شبكتها من سائر المسلمين قال الله تعالى خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج
ولكن يريد ليطهركم ويصرف بها وجوه اعدائه ويطردهم بها
عن بابه ويعمي بها قلوبهم ويصم بها اسماعهم قال الله تعالى فلما
نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء وقال ايحسبون انما
نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات فهو تعالى
ابغض الدنيا لانها اذت محبيه ولعنها لما ارادت مريديه ومقتها
حين شغلت طالبيه واهانت اذ فتنت المؤمنين وابعدها لخداعها
المسلمين اعاذنا الله من فتنتها وعصمنا من شرها آمين يا رب العالمين
حديث اخر حدثنا عبد العزيز بن محمد بن ابرهيم ثنا محمد بن اسمعيل
ابن جعفر ثنا ابو ضمرة عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة ان شاة
ذبحت وطبخت فقال رسول الله عليه السلام اعطني الذراع فناوله
اياه ثم قال اعطني الذراع فناوله اياه ثم قال اعطني الذراع فقال
يا رسول الله انما للشاة ذراعان فقال اما انك لو ابتغيتها لوجدتها
وحدثنا احمد بن سهل ثنا الحسن بن المثنى ثنا عفان بن مسلم

ثنا ابان ثنا قتادة عن شهر بن حوشب عن ابي عبيدة رضي الله
عنه انه طبخ لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدرا فيها لحم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناولني ذراعها فناولته ذراعها فقال ناولني
ذراعها فناولته ذراعها فقال ناولني ذراعها فقلت يا نبي الله كم
للشاة من ذراع قال والذي نفسي بيده لو سكت لاعطيت ذراعا
ما دعوت قال الشيخ في الحديث زجر عن الاعتراض على الكبراء
وامر بالتسليم لهم والانقياد والاسترسال معهم فيما علم او جهل
تعظيما لهم واجلالا لاقدارهم ورفعهم عن المقابلة لهم لانهم
بالله قائلون وبه متصرفون وعن اوصافهم ماخوذون وعن نعوتهم
مسلوبون وعن اياهم مصرفون فالمعترض عليهم معترض على مصرفهم
والمقابل لهم مناو لمقلبهم والمستسلم لهم مستسلم لله والمنقاد
لهم منقاد لله عز وجل لانه بتقليبه اياهم يتقلبون وبتصريفه
اياهم يتصرفون وبامره يقضون قال النبي رواية ان العبد ليتحبب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت رجله التي يمشي بها ويده التي
يبطش بها ولسانه الذي يتكلم بها وقلبه الذي يعقل به لذلك قال النبي
عليه السلام جالس الكبراء فامر بمجالستهم فقط واما العلماء
فامر بمسائلتهم والحكماء بمخالتهم ومخالطتهم فالمجالسة لهم
انما تكون للتوقير والتعظيم والاجلال والانقياد لهم والتسليم
لامرهم وترك الاعتراض عليهم فيما ساء وسر وفيما علم وجهل
فمن جالسهم وجب عليه الاستسلام لهم والايتمار لامرهم
والانتهاء عما ينهون عنه من غير اعتراض عليهم ولا سؤال منهم الا
فيما اذنوا فيه والسكوت عما يسكت عنه ثنا احمد بن خالد بن قيس المكتب
ثنا موسى بن واهب ثنا سفيان بن عبد الحكيم ثنا علي بن الحسن بن شقيق
ثنا الحسين بن واقد عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس كتب عليكم الحج فقام عكاشة

ابن محصن قال الحج كل عام يا رسول الله فقال لو قلت نعم لوجبت
ولو وجبت ثم تركتموها لضللتم اسكتوا عما سكت عنكم فانما هلك
من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فانزل الله
يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
الآية والاعتراض والتكلف قديما ما شام اهله وقطع البركة وحرم
اليمن والزيادة صاحبه خاصة والناس عامة والاخبار في ترك التكلف
والاعتراض على الحال وفي التسليم والانقياد وحرمان البركة في
التكلف كثيرة من ذلك حديث زمزم لما ظهر حوضته ام اسمعيل
قال النبي عليه السلام يرحم الله ام اسمعيل لو تركت الزمزم او قال لو لم تغرف
من الماء لكانت زمزم عينا معينا وهو ما ثنا خلف بن محمد ثنا ابرهيم
ابن معقل ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق انا
معمر عن ايوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة
يزيد احدهما على الآخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي عليه السلام قال يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او
قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا وذلك انه لما ظهر
زمزم حوضته ام اسمعيل و ثنا احمد بن عبد الله الهروي ثنا محمد بن
نصر بن منصور الصائغ ثنا ابرهيم بن حمزة الزبيري ثنا سفيان بن حمزة
الاسلمي عن كثير بن زيد عن محمد بن حمزة الاسلمي عن ابيه قال كنا في سفر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور طعامه على يدي اصحابه
هذا ليلة وهذا ليلة فدار طعام رسول الله على ليلة فصنعت طعاما
وتركت النحي فلم اوكه فاهريق فجئت رسول الله بطعامه فقال لي ادنه
فقلت لا استطيع ورجعت فاذا النحي يقول قب قب فقلت قد اهريق
طعام رسول الله على يدي فذهبت انظر فاذا النحي قد ملئ الى تدنيه
فاجتذبته وجئت رسول الله فاخبرته فقال اما انك لو تركته لملئ الى
فيه واوكي وما قص الله لنا من قصة موسى عليه السلام والعالم

بالتخفيف عن الموضعين عف الله الى بالتشديد لا غير

شام نشأ على قوم شأمة واشأم عليهم الشؤم

زن اوكى بوكى اوكى شكم ... النعمة عابرة الى النحي

ونهى العالم اياه عن الاعتراض عليه فيما يفعله وان لا يباديه بالسؤال
مستخبرا حتى يكون هو الذي يخبره بقوله عز وجل فان اتبعتني فلا تسألني
عن شيء فرأى عليه السلام من العالم ما انكره من اتلاف اموال
الناس والتعرض لاهلاك كثير منهم في خرق السفينة وقتل نفس
زكية قبل ان يبلغ الحلم فترك الشرط فحرم بركة صحبته وانقطعت
الزيادة من علمه في قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا
فراق بيني وبينك قال النبي عليه السلام وددنا ان موسى كان صبر
فقص علينا من خبرهما وقال ايضا يرحم الله موسى لو كان صبر لقص
علينا من امرهما حدثناه خلف ثنا ابرهيم ثنا محمد ثنا علي بن عبد الله
ثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار اخبرنا سعيد بن جبير عن ابن عباس
ثنا ابي بن كعب عن النبي عليه السلام بذلك فموسى كليم الله ونجيه
ورسوله ونبيه والعبد العالم مختلف فيه انبيا كان ام عبدا صالحا
ود النبي عليه السلام انه لو صبر عليه ولم يسأله لقص الله من امرهما
ما ازددنا به علما فاخبر انه انما انقطعت بركة زيادة العلم بالاعتراض
ومن الاعتراض وكراهة النبي عليه السلام بذلك ما ثنا عبد الله
ابن محمد الحارثي ثنا محمد بن ابرهيم بن سعيد الحنفي ثنا احمد بن حنبل
ثنا يعقوب بن ابرهيم ثنا ابي عن ابي اسحق ثني حكيم بن حكيم بن عباد
ابن حنيف عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب عن علي بن الحسين
ابن علي عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال دخل علي
رسول الله وعلى فاطمة من الليل فايقظنا للصلوة ثم رجع الى بيته
فصلى هويا من الليل فلم يسمع لنا حسا فرجع الينا فايقظنا قال قوما
فصليا فجلست وانا اعرك عيني واقول انا والله ما نصلي الا ما كتب
لنا انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا قال فولى رسول الله
وهو يضرب بيده ويقول ما نصلي الا ما كتب لنا ما نصلي الا ما كتب لنا
وكان الانسان اكثر شيء جدلا كره عليه السلام ذلك منه وقد علي

وان كان كما قاله لان فيه محاجة واعتراضاً والعبد محجوج وليس
بمحتج ثم من الاعتراض ماهو على الله ومنه وماهو على رسول الله
ومنه ماهو على اولياء الله وظنه ماهو فى فعل الله وما يحدثه فى ومنه
خلقه فمن اعترض على الله تأبياً وتحكماً عليه ونظراً الى نفسه
كان من الكافرين كابليس لعنه الله امره الله بالسجود لآدم فقال انا خير
منه وقال ءأسجد لمن خلقت طيناً قال الله تعالى ابى واستكبر و
كان من الكافرين ثم من اعترض متكلفاً ماليس له سائلاً عما لا ينبغى له
ابتلى وعتب كما ابتليت الملائكة حين قالوا اتجعل فيها الآية قال
الله تعالى زاجراً لهم انى اعلم ما لا تعلمون قيل فى بعض الروايات
الكتبية فارسل الله على طائفة منها ناراً فاحرقتهم وفى قصة هاروت
وماروت وما اصابهما باعتراضهما فى شان بنى آدم بيان على شؤم
الاعتراض والاعتراض على الانبياء والتكلف فى السؤال والتعمق
فيه اقله فيما قص الله فى قصة بنى اسرائيل فى شان البقرة وفى الحديث
لو اخذوا ادنى بقرة لاجزت عنهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم
ومن ذلك ما ثنا محمد بن غنيم ثنا ابو حاتم الرازى ثنا الانصارى
ثنا ابن جريج ثنا يوسف بن الحكم عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف وعمرو بن حنة انا عن عبد الرحمن بن عوف صح
ورجال من الانصار من اصحاب النبى ان رجلاً جاء الى النبى يوم الفتح والنبى
فى مجلس قريب من المقام فسلم على النبى عليه السلام فقال يا نبى الله
انى نذرت ان فتح الله على المؤمنين مكة ان اصلى فى بيت المقدس
وانى قد وجدت من اهلى ههنا من قريش خفيراً مقبلاً ومدبراً فقال النبى
عليه السلام ههنا فصل فقال فى الرابعة مقالته هذه فقال له النبى
عليه السلام اذهب فصل فو الذى بعث محمداً بالحق لو صليت ههنا
لاجزت عنك صلوتك فى بيت المقدس ومن الاعتراض فى فعل الله
وما يحدثه فى خلقه ما ذكرنا فى قصة زمزم وحديث المرأة التى كانت
فى بنى اسرائيل انها نصبت رحاها على حسن ظن بالله فاذا هى تطحن ناخذ ظنها

حاجتها

حاجتها ورفعت الحجر قال النبى عليه السلام والله لو تركتها لدارت
الى يوم القيمة وحديث الذراع الذى ذكرناه ولذلك نظائر كثيرة
كلها تدل على ان الاعتراض فى امر الله يقطع البركة ويحرم الخير
وبالاعتراض على الله والتكلف فى دين الله والتعمق فى الخوض
فى صفات الله هلك الهالكون من اصحاب الاهواء واصحاب الآراء
تكلفوا الخوض فيما رفع عنهم الخوض فيه فوقعوا فى الشبهات فضلوا
واضلوا ولو انقادوا لحكم الله واستسلموا الامر الله ولم يتعمقوا
فى دين الله لسلموا فقد قال النبى عليه السلام اتيتكم بالحنيفية
السمحة فالواجب على المتأدب بادب الله ان يأتمر بامر الله وينتهى
عن مناهيه ويقف على ما وقف به عليه ولا يعدو طوره ولا يجاوز
حده ويتابع رسول الله فيما امر ونهى وينقاد لامر الله فلا يعترض
فى الاحوال كلها ولا يتخير فيها بل يرضى بقضاء الله ويستسلم لامره
ولا يتحكم على الله ولا يختار الا ما أمر بالاختيار فيه وذلك انه اذا
اجتمع امران فى الدين احدهما ايسر من الاخر فانه يختار الايسر معرفة
بعجزه وضعفه وتذللاً لله كما كان النبى عليه السلام يفعله قالت
عائشة رض ما خير رسول الله بين امرين الا اختار الذى هو ايسر
او يجتمع امران احدهما من امر الاخرة والاخر من امور الدنيا فانه
يختار امر الاخرة ايثاراً لحق الله وتفويضاً الى امر الله فاما ما سوى
ذلك فترك الاختيار للعبد اولى ومما جاء فى ترك الاختيار والاستسلام
وترك الاعتراض فى الحال حديث عمر وهو ما ثنا حاتم ثنا يحيى
الحمانى ثنا ابن المبارك عن معمر عن الزهرى عن السائب بن يزيد عن عبد الله بن
ابن السعدى قال قال عمر رضى الله عنه كان النبى عليه السلام اذا
اعطانى العطاء قلت اعطه من هو احوج اليه منى حتى اعطانى مرة
مالاً فقلت اعطه من هو افقر اليه منى فقال خذه فاما ان تموله واما
ان تصدق به وما آتاك الله من هذا المال وانت غير متشرف ولا سائل

نحذه وما لا فلا تتبعه نفسك فأمره بأن لا يعترض على الحال
فيريد خلاف ما يراد به ويختار على ما يختار له وان كان ذلك في طلب
الخير ومن ذلك حديث أبي الدرداء يا حبذا المكروهان الموت و
الفقر فقال ابن مسعود رض ما أبالي على أي الحالين وقعت من غنى
او فقر ان كان غنى فان فيه الشكر وان كان الفقر فان فيه الصبر
وقال ابن علي احبهما الي احبهما الى ربي عز وجل ما للعبد والاختيار
و قال النبي عليه السلام لعبد الله بن سمرة رض لا تسأل الامارة
فانك ان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها وان اعطيتها عن
مسألة وكلت اليها فاخبر عليه السلام ان التكلف والاختيار
ربما كان سبب الخذلان فان العبد اذا وكل الى نفسه واختياره فقد
خذل فالاختيار من العبد تحكم على الله وليس للعبد ان يتحكم ولكن
عليه ان يرضى ويستسلم وليس له ان يختار ولكن عليه الانتظار بالذلة
والافتقار قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
وقال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان
يكون لهم الخيرة من امرهم فهذا في الاختيار فكيف بالاعتراض
واما الاعتراض على الكبراء فانه يذهب بركة الصحبة لهم ويحرم الخير
الذي جعل الله فيهم ومعهم ومن ادل الدليل على ذلك شان موسى
والعبد الصالح لما ضيم اليه في الاقتباس منه لزمته حرمته ووجبت
له قضيته فقال لا تسألني عن شيء فكان عليه الاستسلام له وترك
الاعتراض عليه وهو لله كليم وله رسول كريم والذي رآه منه مما
لا يكاد يصبر عليه ادنى رجل من المسلمين من سفك الدماء واتلاف
الاموال والانفس فكيف بمن دونه فيما هو اقل منه ومنه حديث
ابي بكر رض قال لعمر رض اني رأيت ان انسخ القرآن فقال كيف تفعل شيئا
لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رض ثم شرح الله صدري
للذي شرح له صدر ابي بكر فعلمت انه الحق وله نظائر كثيرة واشباه

ثم

ثم كل من شهد قلبك بصحة الحال ومقام في الدين ورؤية
فيما بينه وبين الله وجب عليك تعظيمه واجلاله والانقياد و
التسليم لامره فان رأيت منه ما يقصر عنه فهمك ولا يبلغه علمك
حكمت على نفسك بالازدراء وعلى فهمك بالقصور ولا تعجل بالانكار
عليه وتحمل ما تراه منه على جهل او اباحة او قلة مبالاة بل تصبر عليه
وتحسن الظن به وترجع على نفسك بقصور فهمك فانك اذا رفعت
ذلك رزقت بركته ولم تحرم خيره اذا كان كما تشهد له قلبك ويفتح
لك من ابواب الخير ونفحات البر بحسن ظنك وازرائك بنفسك
ان لم يكن كما تشهد له قلبك ويكشف لك اخيرا عن حاله ان صحت ارادتك
وسلمت طويتك انظر الى ما اطلع اخوة يوسف عليه السلام بعد
ثمانين سنة ما اطلع يعقوب قبل ذلك تالله لقد آثرك الله علينا ومن
شوم الاعتراض على الكبراء ما كان من امر الخوارج حين اعترضوا على
علي رضي الله عنه في امر الحكمين ولم ينقادوا له ولم يستسلموا لامره
مع طواعيتهم له وكونهم معه وقتالهم اعداءه وقد عرفوا انه المطاع
فيهم وانه على الحق ولولا ذلك ما قاتلوا معه من خالفه ولا اتبعوه
على امره فلما امرهم بالحكمين ولم يذكروا ما فيه اعترضوا عليه بآرائهم
فادّتهم شوم الاعتراض عليه الى ان خرجوا عليه وشهدوا على انفسهم
وعلى علي رضي الله عنه واصحابه بالكفر وقتلوا اخيار الناس وفارقوا
المسلمين فمرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية وصاروا كلاب
النار وشر قتلى تحت اديم السماء قاله ابو امامة عن النبي عليه السلام
واما الكبير الذي يجب الانقياد له والتسليم لامره وترك الاعتراض
عليه فهو الذي عمل وعلم بما علم فالهم علم ما لم يتعلم من المعرفة
بمكايد العدو وخدع النفس وغرور الدنيا وآفات العمل من العجب
والريا والشك والشرك الخفي الذي جاء في الحديث انه اخفى من دبيب
النمل والمعرفة بعلم الآلاء والنعماء وعلم المواجيد التي بين العباد

في نفر الكلام الى آخره بيه احوال الاولياء رحمهم

من علوم الاحوال بعد تهذيب النفوس ورياضتها والملك لها و
تهذيب الاخلاق فيما بينه وبين ربه من الرضا بمر القضاء والشكر
على النعماء والصبر على البلاء والثقة بما وعد الله والتوكل على الله
والاستسلام لامر الله وفيما بينه وبين خلق الله من تحمل اذيهم و
ترك الاذى لهم والشفقة عليهم والرحمة لعامتهم والنصح لكافتهم
والبذل لهم ورفع مؤنته عنهم هذه اوصاف الكبراء في ظاهر امورهم
ومابينه وبين الله من اسرار القلوب لايطلع عليها الا الله فمن ظهرت
لك منه بعض هذه الخصال مع الزهادة في الدنيا فهو الكبير الذي
ان جالسته متادبا بادبه مقتديا بهداه منتسما بروائح بركاته فمن
رأيت منه في حال بعض ماتنكره او امرك بامر لم ترفيه كثير نفع
او اتسع في حال فعليك التوقف فيه وترك الاعتراض عليه والرجوع
الى نفسك بقصور فهمك عما فيه من النفع والخير والبركة فان احوال امثال
هؤلاء مختلفة واوقاتهم متلونة لان مغير فهم غيرهم ومقلبهم سواهم
والله تعالى يحوي اولياءه ويضن بهم ويغار عليهم فيحجب الاغيار عنهم
بلطائف يحدثها مما ينفر عنهم قلوب العامة لان لا يشغلوهم عنه
وليكونوا خباياه في خلقه وضنائنه من عباده فلا يكاد يصبر عليهم
الا اديب اريب اراد الله به الخير ليبلغ به مبالغهم ويقرب درجته
من منازلهم ويجعله من خصائصهم قال النبي عليه السلام المدينة
كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها فاذا كانت البقعة التي تشرف بجنسا
الله هذا حكمها فما ظنك بمن تشرف البقعة بهم واذا كانت هذه غيرة
على موطن حبيبه ومهاجر نبيه ومبوء صفيه حتى تنفي الخبث عنها
فكيف تكون غيرته على احباء حبيبه واخوانه ومن اشتاق اليهم نبيه
واشوقاه الى اخواني والله انه ليغار عليهم غيرة يكاد يخفيهم عن
اجناسهم ويغيبهم عن احساسهم فكيف يعرضهم للفتن حتى
يرد هم الى الاغيار ويكشفهم للابصار ويشهرهم في هذه الدار

بل يطهرهم عن الانجاس ويصونهم عن الارجاس ويخفيهم عن الاشخاص
ويضن بهم الا عن الخواص لانهم بين الخلق امراء وعلى الارض امراء
وللدين اوتاده وعلى العدو اجناده فهم لله اولياء وللانبياء
خلفاؤ وفي الدين علماء وعلى الاشرار رقباء اولئك حزب الله
الا ان حزب الله هم المفلحون حديث اخر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب
ثنا العباس بن حمزة النيسابوري ثنا العباس بن الوليد الخلال
الدمشقي ثنا عامر بن سعد الهاشمي ثنا السدي ثنا ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لاهل النعم اعداء فاحذروهم قال الشيخ اجل النعم واعظم المواهب
واكبر العطايا على العبد نعمة الاسلام لله والايمان بالله والتوحيد
له ونفي الشركاء عنه واعدى عدوك على هذه النعمة ابليس ناصبك
العداوة جهارا وبذل فيه مجهوده واقسم بعزة الله على اغوائك وانه
ياتيك من شمالك ومن يمينك وبين يديك وورائك ويريك من حيث
لا تراه وقد تفرغ لك من كل شغل فشغله فيك فقط وله عليك من
من نفسك معين ومن دنياك آلة وانت ضعيف سخيف ساه غافل
وقد حذرك الله عداوته بقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فان ظفر بك لم يرض منك الا سلب هذه النعمة الجليلة التي
بها شرفت في اولاك واخراك وعظم بها قدرك عند مولاك فاياك
ايها العبد ثم اياك احذر كل الحذر فانك منه على اعظم الخطر وكيف
لك بالاحتراز منه ومن لك بالتوقي عنه وهو لك بمرصد وقد علم الله
ضعفك عن مقابلة عدوك فهداك الى الاحتراز منه بامنع الحصون
وعلمك ما يمنعه منك ويصده عنك وهو الاستعاذة بالله تعالى منه
والتوكل عليه فقال فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له
سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فاذا استعذت بالله
خزي عدو الله واذا توكلت على الله نصرت على عدو الله واذا ابعدت

لله دعا بالويل عدو الله واذا اويت الى الله تباعد عنك عدو الله
وهذا حذرك منه وسلاحك عليك وحصنك الحصين وخيرك
الامين قال النبي عليه السلام اذا قرأ ابن آدم آية السجدة فسجد اعتزل
الشيطان يبكي ويقول امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود
فعصيت فلي النار ثنا احمد بن عبد الله المزني ثنا جعفر بن محمد الرازي
ثنا ابو حذيفة موسى بن مسعود عن سفيان بن سعيد عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ثم اجل
النعم بعد التوحيد لله والمعرفة له والخدمة له والمثول بين يديه و
الاذن لك في الدخول عليه والدعاء اياه والسؤال منه والتقرب
اليه والتملق له وما اراك من محبته وهداك الى ما يرضيه ويقربك منه
ويزلفك لديه من انواع الفرائض التي فرضها عليك والنوافل التي
رضيها لك كالصلوة التي هي مناجاته والصوم الذي هو له وامثالها
واعدى عدوك على هذه النعم نفسك الامارة بالسوء وهي بين جنبيك
لا تفارقك ليلاً ولا نهاراً ولا سراً ولا جهاراً تطالبك بحظوظها و
تجاذبك الى شهواتها فتصدك عن طاعة الله بطلب شهواتها وتشغلك
عن خدمة الله بخدمة ذاتها ومرافقتك لها عليك ظهيراً وهواك
الى اتباع مرضاتك مشير وانت شره قليل التماسك عند شهواتها
مسترسل سريع الانقياد لها لذاتها وهي لك بالسوء امارة ومقامك
معها في دنيا غرارة وقد حذرك الله منها بقوله ان النفس لامارة
بالسوء وقال تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وقال ان يتبعون
الا الظن وما تهوى الانفس فهي لك بالسوء امارة وهي خداعة
سحارة فهي اسحر من هاروت وماروت واعتى على الله في متابعة هواها
من جالوت وانت غر سليم ضعيف سقيم فان استولت عليك ذهبت
بك كل مذهب وان ركبتك فاذا انت مركب فالتوقي منها تسليمها
الى مولها والاعراض عن مساخطها ومهونها فقدها برحمة ربك

غدارة

يعني روح از نفس ونفس از روح
نفس كوردن افتاده بودم لكار
بودم سبب تو بود بدو دانه
تن روح كور من روحانی بودم
وبك بودم سبب صحبت تو
در كناه افتاده ام

يحول بينها وبينك قال الله تعالى يحكي عن صديقه عليه السلام
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاخبر
ان من رحم ربه لم تأمره بالسوء نفسه وقال عز وجل واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه وقيل بين العبد وهواه واعظم نعمة بعدها
نعمة الامن قال الله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم
من جوع وآمنهم من خوف وقال تعالى وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً وعدوك على
هذه النعم من عبد غير الله واشرك به سواه وقد حذرك الله منه فقال
يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم الآية فظهيرك على هذا العدو
اذا بعد عنك اخذ الآلة له قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
ومن رباط الخيل واذا قرب منك فالصبر في الله والذكر لله قال
الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا
فمعنى الثبات في الشيئين ثبات الاقدام قال الله تعالى اذا لقيتم
الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار وقال ان الذين
يقاتلون في سبيله صفاً الآية وثبات الاوهام قال الله تعالى
فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وذكر الله تعالى على توحيد
ذكر اسمه باللسان بسم الله وبالله ولا قوة الا بالله وذكر تقدير
بالقلب ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك
قال الله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله واذا خالطت
عدوك وخالطك فالتحرز بضرب الايدي والرؤس قال الله تعالى فاضربوا
فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ثم بعد هذا نعم الالفة و
التحاب والاخوة قال الله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء
فالف بين قلوبكم وقال لو انفقت ما في الارض جميعاً ما الفت
بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال انما المؤمنون اخوة وقال
عليه السلام قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتزاورين في

الله يحب

والمتباذلين فى والمجالسين فى ثناه بكر بن مسعود ثنا محمد
ابن منصور ثنا القعنبى ثنا مالك عن ابى حازم عن ابى ادريس الخولانى
عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر فاتحة نعمة اجل من نعمة توجب محبة الله وقال والذى نفسى بيده
لا تدخلون الجنة حتى تومنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا اولا ادلكم
على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم ثناه الحسين
ابن على ثنا ابرهيم بن عبد الله بن بكير ثنا وكيع عن الاعمش عن ابى صالح
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اجلل بقدر
نعمة فى فواتها فوت صفة الايمان ثم عدوك على هذه النعمة من يحلف لك
انه منك واخبر الله تعالى انه ليس منك وهو المنافق الذى قال الله تعالى
ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم والمنافقون لا الفة بينهم
قال الله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وقد اخبر الله تعالى بعداوة
المنافق وحذر نبيه عم فقال هم العدو فاحذرهم وقال
ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت وقال ها انتم اولاء
تحبونهم ولا يحبونكم اخبر ببغضهم للمؤمنين فهذه عداوته لك
على نعمة الالفة والمحبة والاخوة فهو يود زوال هذه النعمة عنك قال
تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فحصنك منه وسلاحك عليه
اكتساب هذه الالفة واقتناء اسبابها والسعى لموجبها وهو الذى قال
النبى عليه السلام افشوا السلام بينكم ثم التحابب بالتهادى فقد
روى عن النبى عليه السلام تهادوا تحابوا ولذلك قال النبى عليه السلام
من لم يجب الدعوة فليس منا لانها سبب الالفة والمحبة ومن اسبابها
الزيارة ثنا محمد بن احمد البغدادى ثنا احمد بن محمد بن عيسى البرتى من
حفظه ثنا ابو نعيم ثنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابى هريرة رض
قال قال النبى عليه السلام يا ابا هريرة زر غبا تزدد حبا ومن اسبابها
التباذل والتعاون وهو شكر هذه النعمة وقد قال الله تعالى لئن شكرتم

تعرف اى لا اعلم قد نعرفهم سنعرفهم ... والبصر ... الآية

انه قال زر غبا لان الزيارة على التواتر تشترط ... والترادف زيادة ... الغفلة يذهب الالفة

لا ازيدنكم

لا ازيدنكم ثم وراء هذه النعمة نعمة الرزق والكفاية والسعة فيما
خولك الله فقد قال فى المرافق التى جعلها لك والله جعل لكم من بيوتكم
سكنا وقال جعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون
والآيات التى فى سورة النحل الى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وقال والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق وقال النبى عليه
السلام لما اخذ الله الذرية من ظهر آدم راى آدم عليه السلام
فيهم الغنى والفقير والضعيف والقوى فقال يا رب الا سويت بينهم
فقال عز وجل اردت ان اشكر ويحسدك على هذه النعمة اخوك فى
الدين وهو المؤمن بالله الموحد له وقال النبى عليه السلام ما من مسلم
الا وفيه حسد وطيرة وسوء ظن فذهاب حسد ان لا يبغى اخاه
غائلة فاخبر ان اخاك يحسدك وقال كاد الحسد يغلب القدر وقال
تعالى ومن شر حاسد اذا حسد فعظم قدر النعمة التى كاد الحسد
يزيلها عنك بالامر بالاستعاذة به من شر حاسد هالك وانما يحسد
ذو الفضل قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله
سمعت ابا الفضل عبيد الله بن محمد الفقيه يقول سمعت على بن موسى القمى
يقول سمعت محمد بن شجاع وذكر عنده من ينتقص ابا حنيفة رحمه الله تعالى
قال • محسدون وشر الناس منزلة • من عاش فى الناس يوما غير محسود •
وانشدنى بعض الادباء لابى نواس • من راى الناس له الفضل عليهم حسدوه
مثل ما قد حسد القائم بالملك اخوه • فحصن نعمتك من عدوها وهو
الحاسد لك على نعمة النعمة الافضال على الغير والانفاق فى سبل الخير
قال الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم انفقوا مما رزقناكم
وحذر عز وجل فى ترك الانفاق زوال النعمة وشدة العقوبة بذكر اصحاب
الجنة الذين اقسموا ليصرمنها مصبحين قال فانطلقوا وهم يتخافتون
الآية فقال تعالى فطاف عليها طائف الى قوله كذلك العذاب ولعذاب
الآخرة اكبر وفى الحديث من تبرم بحوائج الناس فقد عرض النعمة للزوال

وروى عن علي رضي الله عنه انها قال في وصيته لجابر رضي الله عنه

شعر ما احسن الدنيا واقبالها • اذا اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله • عرض للادبار اقبالها
واحذر زوال الفضل يا جابر • واعط من الدنيا لمن سالها
فان ذا العرش جزيل العطا • يخلف بالحبة امثالها

وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا الحسن بن سفيان ثنا معاذ بن شعبة ثنا عثمان بن مطر عن ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا جوار نعم الله لا تنفروها فقلما زالت عن قوم فعادت اليهم و ثنا محمد بن عبد الله الفقيه ثنا ابو محمد عبد الله بن يزيد الدقيقي ثنا محمد بن زيد بن سعيد ثنا محمد بن الحسن يعني التميمي ثنا عبد الله بن زيد ابو عثمان الحمصي عن الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله اقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرها فيهم ما بذلوها فاذا منعوها انتزعها منهم فهذه النعم التي عددناها الامهات والاصول ونعم الله على عباده ظاهرة وباطنة لا تحصى عدا ولا تنال حدا قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهؤلاء الذين قد ذكرنا اعداؤك على هذه النعم وما ذكرنا وجوه الحذر الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاخذ به بقوله ان لاهل النعم اعداء فاحذروهم يصدق ما قلنا ويحققه ما ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا محمد بن ابرهيم بن زياد الرازي ثنا عمرو بن عثمان ثنا اسمعيل بن عياش عن ابان عن انس رض عن النبي عليه السلام قال المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقاتله وشيطان يضله ونفس تغويه فالاربعة من هؤلاء اعداؤك على الحقيقة لانهم يريدون دينك وفي ذهاب دينك هلاكك في الدنيا والاخرة قال الله تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء الآية فالشيطان يريد دينك قال الله تعالى

ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا وقال في حق الكافرين ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا وقال في المنافقين ودوا لو تكفرون كما كفروا وقال في النفس ارأيت من اتخذ الهه هواه فهؤلاء اعداء ذلك اذ كانوا يريدون دينك واما المؤمن الذي يحسدك فليس بعدو ذلك لانه لا يريد دينك ولا زواله عنك وانما هو عدو نعمتك التي ليس في زوالها عنك تلفك ولا هلاكك بل ان زالت النعم عنك وقارنك الصبر وصاحبك الشكر فانت فائز بثواب الصابرين الذين اجرهم بغير حساب وان بقيت عندك وصاحبك الشكر فانت فائز بثواب الشاكرين فالمؤمن وان كان يحسدك فانه يوالك ولا يعاديك فعاد في الله اعداءك ووال فيه من والاك ووادّ من حسدك واستدم النعم عليك بالشكر عليه بالافضال منه وبالعود على عباد الله واكتساب ما تفوز به في الدنيا والاخرة قال الله تعالى في قصة قارون وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا الآية فهذه شرائط استدامة النعم التي هي نعم الارفاق والله يوفق لذلك بمنه ثم وراء هذه النعم نعمتان عظيمتان جليلتان غبن فيهما كثير من الناس وهما ما حدثنا المرشادي ثنا محمد بن ايوب الرازي ثنا سهل بن عثمان ثنا عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلعم قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ومن جلالة قدر هاتين النعمتين قال عليه السلام اغتنم خمسا قبل خمس فذكر منها هاتين فقال فراغك قبل شغلك وصحتك قبل سقمك وهما نعمتان لا تعرف قدرهما الا بزوالهما عنك ونعوذ بالله من زوال النعم وفجاءة النقم وانما غبن فيهما من غبن لانهما تحت مكروهين بتنفير الناس وهما القلة والجوع فالفراغ من القلة قال ابو الدرداء رض اعوذ بالله من تفرقة القلب قيل وما تفرقة القلب قال ان يكون

للن في كل وادٍ مالٌ ثنا محمد بن حامد ثنا محمد بن رجاء ثنا حبان
ثنا عبد الله ثنا الاوزاعي عن بلال بن سعد ان ابا الدرداء رض
وروى هذا الحديث مرفوعاً فالتشغل بتفرقة القلب وهي في الكثرة
واما الجوع فقد قال عليه السلام بحسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه
وقال الحارث بن كلدة طبيب العرب الدواء هو الازم يعني الحمية
فاذا كان الدواء الحمية كان الداء ضدها وقيل لما خلق الله الارض
وقدر فيها اقواتها وافاتها ذهبت الصحة الى البادية فقال الجوع
انا معك فعدد هاتين النعمتين اللتين هما الصحة والفراغ الشبع
والغنى فالحذر منهما الحمية والقنوع قال ابو القاسم الحكيم رحمه الله
كمنت نعم الصحة في طول الصحبة فكفرت واسترت نعم الفراغ في القلة
فحذرت لذلك وسمت السنة ذويهما بالغبن من بين اولى النعم
حدثنا احمد ثنا ابو بكر الفقيه محمد بن عبد الله ثنا ابو بكر محمد بن
اسمعيل بن علي ثنا ابو سفيان الغنوي ثنا احمد بن الحارث حدثتني امي
ام الازهر عن سدرة مولاة بن عامر قالت سمعت عائشة تقول ان النبي
عليه السلام كان اذا اشتد غمه مسح بيده على راسه ولحيته وتنفس
صعداً وقال حسبي الله ونعم الوكيل فيعرف بذلك شدة غمه قال الشيخ
يجوز ان يكون معنى مسح راسه بيده عليه السلام تسليماً الى الله نفسه
وتفويضاً لامره اليه واستسلاماً لحكمه ورضاً بقضائه وذلك كما
يبيع الانسان عبداً من ملكٍ من ملوك الدنيا فاذا اراد تسليمه اليه
مسح براسه وجسده ووضع يده على ظهره كالمودع له فكذلك النبي
عليه السلام كان اذا اصابه غم سلّى نفسه وسلمها الى مولاه ودفعها اليه كانه يقول لست لي بل انت لله يقضي فيك ما يشاء ويحكم
فيك ما يريد ليس لي في حكمه اعتراض ولا في امره تلوّ بل له الحكم واليه المصير ومعنى تنفسه الصعداء شكواه بثه وحزنه الى مولاه
كما قال يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله فكان يتنفس ولا يتكلم

باظهار ما علم الله منه ولا يعترض على حكمه بسؤالٍ يكشف غمه بل
يتنفس شكوى اليه اذا كان حزنه وغمه منه وله وفيه فكان شكواه
اليه اذا كان حزنه فيه وقوله حسبي الله ونعم الوكيل جواب تسليمه نفسه
وتفويضه امره يقول سلمتك الى الله وهو حسبك ووكلتك اليه
ونعم الوكيل هو ويجوز فيه معنى آخر وهو ان الغم اذا تمكن من القلب
والحزن اذا كظمه العبد تولد منه بخار فثار الى الراس فربما اثر فيه
من تغيير يصيب العقل اذا غشى البخار الدماغ وربما صار من ذلك
كيموساً غليظاً يفسد بعض الحواس قال الله تعالى يذكر يعقوب عليه السلام
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم اخبر ان كظمه حزنه اثر فيه
حتى ابيضت له عيناه ويجوز ان يكون النبي عليه السلام اذا اشتد
غمه وصعد البخار الى راسه استنزله بمسحه راسه كانه يفرقه
ويستنزله ببرد يده ويمنها وبركتها كما كان عليه السلام
اذا نام نفث في يديه وقرأ قل هو الله احد والمعوذتين ومسح بهما
وجهه وسائر بدنه قالت عائشة رض وثنا خلف بن محمد ثنا ابرهيم
ابن معقل انا محمد بن اسمعيل انا حبان انا عبد الله انا يونس عن ابن شهاب
اخبرنا عروة ان عائشة رض اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى نفث على راسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما
اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقت عليها بالمعوذات التي كان ينفث
وامسح بيد النبي عليه السلام عنه فكما يتبرك بمسحه جسده بها من
شكوى يجدها كذلك كان يتبرك بها باستنزال ما يصعد الى راسه
من الغم ويتسلى بها فيصير ذلك البخار ريحاً يخرج من فيه عليه السلام
بتنفسه الصعداء فينكشف حزنه فيقول حسبي الله ونعم الوكيل
اي بالله كان انكشاف غمي وبه يكون سلوتي وهو حسبي ونعم الوكيل
لمن سلم نفسه اليه وهو حسب من فوض امره اليه ويجوز ان يكون فيه
معنى آخر وهو انه عليه السلام حبيب الله ولخص احبائه ولحب

خلقه اليه واقربهم منه واخصهم له فهو عليه السلام حبيبه
وخليله قال عليه السلام لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا لكن صاحبكم خليل الله وهو عليه السلام صفيه ونجيه
والمحبة اذا تمت والخلة اذا استحكمت والخصوصية اذا بلغت نهايتها
صار حكم احد الخليلين حكم صاحبه واوصاف احد الحبيبين صفة
الاخر فيكون قيام احد الحبيبين بصفات محبه لسقوط المباينة ووقوع
الموافقة بينهما فكل فعل يفعله الحبيب كان ذلك فعل حبيبه وكل
صفة وصف بها احدهما كان ذلك صفة الاخر الا ترى ان المشهور
من شان قيس المجنون انه كان اذا اريد منه سكون وطمانينة
ذكر له ليلى وكان اذا ذكرها لم يختلط وكان يتكلم باحسن كلام واذا
سئل عن غيرها اختلط وقيل له اتحب ليلى فقال لا فقيل ولم قال
لان المحبة ذريعة الوصلة وقد وقعت الوصلة وسقطت الذريعة
فانا ليلى وليلى انا قال وانشدني بعض العراقيين لقيس شعر

ولقد هممت بقتلها من اجلها ، كيما تكون خصيمتي في المحشر
حتى يطول على الصراط وقوفنا ، فتلذ عيني من قوف المنظر
ثم ارتجعت فقلت روحي روحها ، فاذا هممت بقتلها لم اقدر

وانشدني بعض اصحابنا

شعر
انا من اهوى ومن اهوى انا ، نحن روح وحوانا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته ، واذا ابصرته كنت انا

اراد بدنان واسقط النون كما قال ، تبكي عليك نجوم الليل والقمرا
اراد والقمران واسقط النون هذا في محدث اقل ذا ال تسلبه محبته
اوصافه وتسقط عن اوصاف نفسه اوصاف محبوبه فكيف بمن احب
الباقي الدائم الذي ليس كمثله شيء واحبه الله العلي العظيم وقال عليه السلام
عن جبريل عن الله فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها هذا فيمن ليس خصوصه خصوص النبي عليه السلام

ولا

ولا محله محله فكيف باخص الاحباء واجل الاخلاء ، وقد جعل الله
طاعته طاعة نفسه فقال من يطع الله ورسوله من يطع الرسول
فقد اطاع الله وجعل امره ونهيه امر نفسه ونهي نفسه فقال
وما آتكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وجعل خلقه
صفته قالت عائشة رض كان خلقه القران واضاف فعله الى نفسه
فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كذلك اضاف الى نفسه
يده ونسبها الى نفسه فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم فيده عليه السلام المصافحة لهم بالبيعة اضافها
الى نفسه فكانت يده عليه السلام يده عز وجل كما كان الحجر
يمينه قال النبي عليه السلام هو يمين الله التي يصافح بها خلقه ثنا
احمد بن محمد بن عبد الله ثنا محمد بن اسحق بن خزيمة ثنا الحسن بن محمد الزعفراني
ثنا سعيد بن سليمان ثنا عبد الله بن المومل قال سمعت عطاء يحدث
عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتي
الركن يوم القيمة اعظم من ابي قبيس له لسان وشفتان يتكلم عن
من استلمه بالنية وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه ولذلك
كان عليه السلام يقبله قال عمر رض اني لاعلم انك حجر لا تنفع و
لا تضر ولولا اني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك
فكان رسول الله يقبل الحجر الاسود كما يقبل العبيد ايدي اربابهم
والخدم ايدي ملوكهم لانه عليه السلام قال هي يد الله التي يصافح
بها خلقه فاذا كان ذلك كذلك في حجر خصه الله من بين الحجارة
فما ظنك بالنفس المطمئنة والروح الراضية المرضية واليد الطاهرة
الزكية التي فوق ايدي الخلق واعلاها واطيبها وازكاها فلما كانت
يده عليه السلام يد مولاه كان اذا اصابه غم واشتد به حزن
ولله غمه وفي الله حزنه الا تراه يقول لفاطمة رضي الله عنها لما قال
عليه واكرباه فقالت فاطمة واكرباه لكربك يا ابتاه قال عليه السلام

يا ابنتاه لاكرب على ابيك بعد اليوم لخبر أن كربه وحزنه فى الله وله
فاذا صار اليه فلا كرب ولا حزن فكان اذا اشتد حزنه سلاه
بتحريكه يده ومسح رأسه بها كما يفعل الانسان بولده الذى يحبه و يشفق
عليه ويشتد عليه حزنه واسفه يمسح برأسه رقة عليه ورحمة له و تعطفا
عليه ووعدًا بالجميل له ليسكن بذلك حزنه ويسلى به غمه وقد قال كلاّ
كلاءة الوليد فعطف الحق عليه ورأف به ورق له وسلا
حزنه بمسحه رأسه بيده التى اضافها الى نفسه فيصير ذلك الغم و
الحزن ريحا يخرج من فيه وتصعد الى من كان هو فيه ورجع الى من
جاء منه ويعود الى من بدأ منه ثم يقول له فى سره حسبك الله
فيقول هو بلسانه حسبى الله جوابا لقوله يا أيها النبى حسبك فيقول
حسبى الله الذى لم يزل حسبى ونعم الوكيل الذى ضمنى اليه ووعدنى
الجميل من عنده والرجوع اليه البر الرحيم وصلى الله على الصفى
الكريم حديث آخر حدثنا محمد بن عبد الله بن ابى بكر الرازى
ثنا جعفر بن ذريح الكعبرى بفتح الباء وبها ثنا ابو محمد الحمانى
بالكوفة ثنا الربيع بن النعمان عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه
عن ابى هريرة رض قال قال رسول الله ان موسى عليه السلام نزلت
عليه التورية فقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة فقال يا رب
انى اجد فى الالواح امة هم الآخرون السابقون فاجعلها
امتى قال تلك أمة احمد قال يا رب انى اجد فى الالواح هم
الشافعون المشفوع لهم فاجعلها امتى قال تلك أمة احمد قال
يا رب انى اجد فى الالواح امة اناجيلهم فى صدورهم يقرؤنه
ظاهرا فاجعلها امتى قال تلك أمة احمد قال يا رب انى اجد
فى الالواح امة يأكلون الفئ فاجعلها امتى قال تلك أمة احمد
قال يا رب انى اجد فى الالواح امة يجعلون الصدقة فى بطونهم
ويؤجرون عليها فاجعلها امتى قال تلك أمة احمد قال يا رب انى

اجد فى الالواح أمة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
واحدة واذا عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها امتى قال تلك
امة احمد قال يا رب انى اجد فى الالواح امة يرثون علم الاولين
والآخرين فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعلها امتى
قال تلك امة لاحمد قال يا رب فاجعلنى من امة احمد فاعطى عند
ذلك خصلتين قال الله تعالى يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى
وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فقال قد رضيت يا رب
قال الشيخ ان الكليم المعلى قدره الجليل خطره الرفيع ذكره جل نوره
فكان يبصر النملة على الصفا فى الليلة الظلماء مسيرة عشر فراسخ
حدثناه الشريف ابو الحسين محمد بن على الحسنى ثنا محمد بن محمد بن سعيد
بهمدان ثنا محمد بن احمد بن سليمان ثنا محمد بن محمد بن مرزوق ثنا
همام ثنا الحسن عن قتادة عن يحيى بن وثاب عن ابى هريرة عن النبى
عليه السلام قال لما تجلى الله لموسى عليه السلام كان يبصر النملة على
الصفا فى الليلة الظلماء مسيرة عشر فراسخ فهذا الكليم الكريم
على ربه لما رأى صفات أمة احمد المحمودين واكرم المولودين وحبيب
رب العالمين اغتبطهم على ما اوتوا بقوله هم الآخرون السابقون
اغتبطهم على ما فى السبق لا على السبق والذى فى السبق هو التقرب
قال الله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون فكان اغتباطه
اياهم على تقريب الحق لهم لا على السبق الذى هو صفتهم اغتبطهم
على قصد الحق لهم بتقريبهم منه وادنائه اياهم فاغتبطهم على
ما منه اليهم دون ما منهم اليه لان الشرف فيما منه دون ما منهم
وكذلك قوله الشافعون المشفوع لهم اغتبطهم على انهم مشفوع لهم
لان التشفيع انما يكون المختص المقرب الحبيب المحبب وقوله اناجيلهم
فى صدورهم اغتبطهم لانه حلاهم بصفته فهم له به ذاكرون
و لكلامه بلا واسطة لوح او صحيفة تالون لما تشربت عروقهم

محبته امتزجت بقلوبهم صفته تشربت قلوب اولئك حب العجل
وحبب الى هولاء الايمان وزينه في قلوبهم فهم له تعالى اشد
حبا قال الله عز وجل والذين امنوا اشد حبا لله وقوله ياكلون
الفئ الفئ هو النفل والانفال لله والرسول اقامهم نفسه مقام
في رجوع الفئ اليهم فكان اكلهم الفئ رجوعه اليه وجعل
الصدقة في بطونهم قبولها منهم اذا كانت الصدقة والفئ ينزل الله
عليه نارا من عنده فتاكله وكانت النار بيده التي يقبل بها صدقاتهم
لانه قال هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
وقال عليه السلام ان الله يقبل الصدقة فياخذها في يمينه فيربيها
كما يربي احدكم مهره او فصيله حتى يصير اللقمة مثل احد الخبر
فاقام بطونهم مقام تلك النار التي هي القابلة عنه منهم فاغبطهم
على مكانهم من ربهم فاحب ان يكونوا منه وله وقوله واذا هم
احدهم بحسنة كتبت له لانه جعل قلوبهم خزائنه فما حصل في
خزائنه حصل عنده وله فاذا عملوها بجوارحهم جعل فعل جارح
من جوارحهم فعل جميعها وهو عدد جوارحهم عشرة وهو العينان
والاذنان والرجلان والفم والانف واليدان ثم اضعف
لهم سبعمائة الى ما لا غاية له وذلك لمكانهم منه وقدرهم عنده
لم يجعل عليهم حرجا ولم يرد بهم عسرا فما فعله بهم من غير تكلف
منهم جعله فعلهم وهو الهم الذي هو فعل القلب وانما يجعل الله
ذلك الهم في قلوبهم من غير تكلف منهم له وهو اليسر
الذي اراد بهم فاذا تكلفوه وتحملوا فيه ادنى عسر شكر ذلك لهم
فاقام الواحد مقام العشرة واضعف ثواب الواحد بسبعمائة
ويزيد الشاكرين من عنده تحقيقا لهولاء ان يغبطوا على مكانهم من الله
واذا هم بسيئة لم تكتب عليه لانه اشرب قلوبهم موافقته
وحبه فلا يجامع مخالفته موافقته في مكان ولا يحل حبه

يفعل

وما يكرهه في محل والمحل محل الحب والمكان مكان الموافقة فلا تثبت
المخالفة فيه وزال المكروه منه واذا عملها بجارحة كتبت واحدة
لسلامة سائرها منه وبراءة ما سواها عنه ثم يهبها منه ويكفرها
له ويمحوها عنه قال الله تعالى ويكفر عنكم من سيئاتكم وقال
فيما يلقنهم وكفر عنا سيئاتنا الاية فلو لم يرد تكفيرها لهم ما لقنهم
وذلك لانه قال ادعوني استجب لكم فاذا دعوه اجابهم واذا سألوه
اعطاهم لانه قال واسألوا الله من فضله ومما يدل على ذلك قوله
كتبت له سيئة واحدة ولم يقل كتبت عليه وانما كانت له لانه يبدل
بها حسنة قال الله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقوله
يرثون العلم الاول والاخر علم الاول علم البدء وعلم الاخر ما يظهر
في الوقت وقيل علم الاول علم الميثاق حين خاطبهم وتعرف
اليهم بقوله الست بربكم فاجابوه بلى عن علم منهم به ومعرفة منهم
له لانه تعرف اليهم بقوله الست بربكم ولم يقل من انا ولا من ربكم
ولكنه لقنهم فتلقنوا وعرفهم فعرفوا وعلمهم فعلموا فثبتوا
اخرا على ذلك واقروا ولم ينكروا ذلك ولا شكوا لانهم عن علم
شهدوا وبمعرفة اقروا فعلم الاول علم قوله الست بربكم وعلم الاخر
قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وعلم الاخر علم التورية
والانجيل والزبور والصحف وعلم الاخر علم القران العظيم جوامع
الكلم الشاهد على الكتب والمهيمن على الامم فعلم سائر الامم الماضية
علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم اهل الكتاب علم قليل
قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا قرأها بعض الصحابة
اراه ابن عباس حبر الامة وما اوتوا من العلم الا قليلا وعلم هذه
الامة علم كثير قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وقال الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الكتاب القران
والحكمة فهمه فمغبوط قوم وصفوا بصفات الحق وكادوا يكونون

انبياء قال النبي عليه السلام من حفظ القران فكأنما ادرجت النبوة
بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وقال عليه السلام كادوا يكونون
من الفقه انبياء ويقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال لما صحت
معرفتهم بالله زالت الشبهات عنهم فنفوها عن اوهامهم بقوة
معارفهم فلما ظهرت الفتن والشبهات وافتتن بها من كانت معرفته
نكرة واقراره انكارا نفوها بقوة بطشهم وايد ايديهم فيناديهم كل
حجر وشجر يا مؤمن هذا يهودي فاقتله فهم يزيلون من يلقي الشبهة
في العباد عن البلاد كما ازالوا عن قلوبهم الشبهة التي وقعت في
قلوب كثير من العباد فهم في الدين بالله علماء وعلى الارض لله خلفاء
وقوله يا رب فاجعلني من امة احمد اجتهم عليه السلام لانهم احباء
الله واثرهم لانهم اثرة الله فاحب ان يكونوا منه ويكون منهم فيحظى
الايمان منهم به والشفاعة منه لهم وقوله فاعطى عند ذلك
خصلتين فيه تنبيه له كانه لما كثرت امتنانه بقوله اجعلهم امتي
اجعلها امتي كان ذلك استزادة منه فيما اوتي من النعم التي لا يقوم
بشكرها على ما يستاهله الله الى الابد فقيل له اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي فهل قمت بشكره فتستزيد من نعم فقيل له فخذ
ما اتيتك وكن من الشاكرين واني لمن يروم شكر من لا يحصى نعمه
ولا ينال كنه حقه فقال رضيت ربي نبه عليه السلام فانتبه وذكره
فتذكر ووقف به على حد فوقف واقيم مقاما فرضي ومعنى قوله اللهم اجعلني
من امة محمد يجوز ان يكون معناه اجعلني فيهم كأنه عليه السلام
سأل الله ان يجمع بينهم وبينه ويجعله في عصرهم ليحوز فضيلة
الى فضيلة تمنى احراز الفضيلتين كمن صلى الى القبلتين وقيل تمنى
طول العمر ليكون شيخ الشيوخ وليس معناه ان ينقله عن الرسالة
الى ما دونها من الحال فان فضل هذه الامة واجل فانه لا يبلغ
فضل نبي من الانبياء فلا يجوز ان يسأل الله رسول كريم ونبي كليم

على اختلاف الروايتين

ان

ان يجعله وليا من اوليائه وهو نبي من افاضل انبيائه وانكر هذا
الحديث قوم من المتعقلة ومن يتبع اهواءها ويقول بارائها
لهذه العلة فقالوا كيف يجوز ان يسأل نبي ان يكون وليا ورسول
ان يكون مرسلا اليه ونبيا ان يكون مبعوثا اليه وليس ذلك على
ما ذهبوا اليه وانما سأل الله ان يكون فيهم وكونه فيهم لا يوجب
زوال النبوة ولا انتقاله عن الرسالة فقد يجوز ان يكون في عصر
واحد نبيان وفي وقت واحد رسولان كما كان موسى وهرون
قال الله تعالى ثم ارسلنا موسى وهرون باياتنا وسلطان مبين
الى فرعون وملائه وكذلك ابرهيم ولوط كانا في عصر واحد
وهما رسولان قال الله تعالى وان لوطا لمن المرسلين وكذلك يحيى
وعيسى كانا في عصر واحد واذا جاز كون النبيين في عصر واحد
كان جائزا لو بقاه الله تعالى الى عصر محمد فيكون في امته وهو على
نبوته ورسالته لم ينتقل عنها ويكون الشريعة شريعة محمد دون شريعة
موسى كما كانت في عصر ابرهيم لابرهيم دون لوط وفي زمن عيسى له
دون يحيى فقد روي ان ابن عباس رضي الله عنه انه قال لو كان موسى
وعيسى في وقت محمد لكان عليهما اتباع محمد او كلاما هذا معناه
وروي بمثل معناه مرفوعا لو كان موسى في الاحياء ما وسعه
الا اتباعي وقد اجمع اهل الاثر وكثير من اهل النظر على ان عيسى
ينزل من السماء فيقتل الدجال ويكسر الصليب ولا يجوز ان يقال
انه ليس عند ذلك نبي او نقل عن مرتبة الرسالة الى ما دونها و
كذلك موسى لو كان في الامة لكان نبيا رسولا وان كان شريعته
منسوخة ويكون نسخ شريعته بشريعة محمد كنسخ بعض ما نسخ من شريعة
النبي بشريعة نفسه فاذا جاز ان ينسخ شريعة موسى بشريعة محمد وموسى
نبي مرسل وقد صحت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
برواية العدول بنزول عيسى ابن مريم وكونه في هذه الامة وهو نبي

رسول يوحى اليه وهو ما ثنا ابو عيسى ثنا علي بن حجر ثنا الوليد
ابن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر
الطائي عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير بن نفيل عن النواس
ابن سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال
ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل وذكر حديثا
طويلا الى ان قال فبينما هو كذلك اذ هبط عيسى ابن مريم بشرقي دمشق
عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا يديه على اجنحة ملكين
اذا طأطأ راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ
قال فلا يجد ريح نفسه يعني احد الا مات وريح نفسه منتهى بصره
قال فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله فيلبث كذلك ما شاء الله
قال ثم يوحي الله اليه ان حرز عبادي الى الطور فاني قد انزلت
عبادا لي لا يد لاحد بقتالهم قال ويبعث الله ياجوج وماجوج فهم
كما قص الله من كل حدب ينسلون قال ويحاصر عيسى ابن مريم واصحابه
حتى يكون راس الثور يومئذ خيرا لاحدهم من مائة دينار لاحدكم
اليوم قال فيرغب عيسى الى الله واصحابه قال فيرسل الله اليهم النغف
في رقابهم فيصبحون فرسى موتى كموت نفس واحدة قال ويهبط
عيسى واصحابه فلا يجد موضع شبر الا وقد ملأته زهمتهم ونتنهم
ودماؤهم قال فيرغب عيسى الى الله واصحابه فيرسل الله عليهم طيرا
كاعناق البخت قال فتحملهم فتطرحهم في المهبل قال ابو عيسى هذا
حديث صحيح وثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا قتيبة ثنا الليث ثنا
ابن شهاب عن سعيد المسيب عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم
حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال
حتى لا يقبله احد قال وهذا حديث حسن صحيح وروي في نزول عيسى
احاديث كثيرة رواه الائمة العدول التي لا يردها الا معاند ثنا محمد

ابن

ابن الحسن ثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد ثنا اسمعيل بن اويس
ثنا مالك بن انس ثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انكر خروج المهدي فقد
كفر بما انزل على محمد ومن انكر نزول عيسى بن مريم فقد كفر ومن انكر
خروج الدجال فقد كفر ومن لم يؤمن بالقدر خيره وشره
من الله تعالى فقد كفر فان جبريل اخبرني بان الله يقول من لم يؤمن بالقدر
خيره وشره من الله فليتخذ ربا غيري فاذا جاز كون عيسى بن مريم
في امة محمد وعيسى نبي رسول يوحى اليه فكذلك كان يجوز لو بقي الله
موسى حتى يكون في امة محمد وموسى نبي رسول والشريعة شريعة
محمد فقوله اللهم اجعلني من امة احمد اي فيهم ويجوز ان يكون من
بمعنى في كما قال الله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله يعني في
حيث امركم الله اي في الفرج وكقوله قل ارايتم شركاءكم الذين
تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض اي في الارض
حديث آخر حدثنا ابو علي محمد بن محمد ثنا ابو جعفر محمد بن
عثمان ثنا محمد بن ابي شيبة ثنا معاذ بن هاني السكري
عن عباد الله بن الحارث بن ازهر المكي حدثتني رابطة بنت مسلم عن
ابيها انه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال ما اسمك
قال اسمي غراب قال بل انت مسلم قال الشيخ انما غير رسول الله انشا
الله اسم هذا الرجل وان كانت اسماء العرب اكثرها على اسامي الطير
والوحش مثل كلب وذئب وثعلبة وحمار وامثالها لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم العقرب
والفارة والحداة والكلب العقور والغراب حدثنا به احمد بن
عبد الله المزني ثنا احمد بن الحسين ابو الحسن الصوفي ثنا الصلت بن
ابن مسعود الجحدري ثنا محمد بن ثابت عن عمرو بن دينار عن الزهري
عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبي عليه السلام فلما كان الغراب

شيبة

فاسقا بقول النبى عليه السلام وقد اسلم هذا الرجل كره له اسم كان
مع اسلامه فسماه بالاسم الذى هو صفته وهو الاسلام فقال بل انت
مسلم كانه يقول لست بفاسق بل انت مسلم وليس ذلك على معنى ان
الفسق ينافى الاسلام لكن على معنى انه صفة الذم والمسلم لا يوصف
بصفة الذم على الاطلاق الا فى حال اكتساب المذموم من العمل
كذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه غير اسم مسروق بما ثنا حاتم ثنا
يحيى ثنا الحمانى ثنا ابو اسامة عن ابى حازم عن مجالد عن عامر عن مسروق
قال قدمت على عمر فقال ما اسمك فقلت مسروق بن الاجدع قال
انت مسروق بن عبد الرحمن حدثنا رسول الله ان الاجدع شيطان
قال عامر فكان اسمه فى الديوان مسروق بن عبد الرحمن فعمر رض
انما كره الاجدع لانه شيطان لا لانه مقطوع الاذن على التطير بل
على انه كره ان ينسب رجل مسلم الى الشيطان فكذلك النبى عليه السلام
كره لرجل دخل فى الاسلام وآمن بالله ان يسمى باسم فاسق لا لانه
تطير بالغراب كما كانت العرب تفعله فانه عليه السلام كان يكره الطيرة
وينهى عنها حديث آخر حدثنا محمد بن احمد البغدادى ثنا ابو احمد
جعفر بن محمد الصائغ عن عفان ثنا شعبة ثنا على بن مدرك قال
سمعت ابا زرعة بن عمرو بن جرير يحدث عن عبد الله بن يحيى عن ابيه
عن على بن ابى طالب رضى الله عنه عن النبى عليه السلام قال
لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب قال الشيخ
وقد وردت الاخبار عن النبى عليه السلام فى النهى عن الصورة
والتماثيل وجاء فى المصورين وعيد شديد من ذلك ما ثنا نصر
ثنا ابو عيسى ثنا قتيبة ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة
عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صور
صورة عذبه الله تعالى حتى ينفخ فيها يعنى الروح وليس بنافخ ومن
استمع الى حديث قوم يفرون منه صب فى اذنه الآنك يوم القيمة

وروى

وروى عنه انه قال اشد الناس عذابا يوم القيمة يشبه بخلق
الله يقال لهم احيوا ما خلقتم ومن الصور اصنام عبدت
من دون الله قال الشيخ رحمه الله فابغض الاشياء الى اولياء الله
ما عصى الله به والصور منها فيجوز ان لا تدخل الملائكة بيتا
فيه صورة لبغضها اياها وكراهتها لها ويجوز ان يكون انما صارت
اشد فى الكراهة واعظم فى الاثم من بين سائر المعاصى لان فيه
مضاهاة الله تعالى فى خلقه اذ الله هو الخالق المصور واكثر المعاصى
افعال وحركات ومن جنسها ما هو مباح وليس من جنس الصور
ما هو مباح وسائر المعاصى افعال والافعال اعراض لا بقاء لها
ولا يبقى وقتين فهى تنقضى مع وقتها والصور تبقى مدة طويلة
فهى اشد من سائر المعاصى التى لا تبقى آثارها واكثر المعاصى شهوات
تنازع النفس العبد اليها فهو لا يقاومها فيفعلها غلبة شبه
الضرورة والتصوير مضاهاة الله فيما خلق فكانه يدعى الربوبية
فعلا وان كان لا يدعيها قولا والاصنام التى تعبد من دون الله
صور وما عبد من دون الله ابغض الاشياء الى اولياء الله
واما الكلب فانه نجس قذر وهو اشد نجاسة وقذارة من سائر
السباع الا ترى ما روى من التغليظ فى سؤره ثنا نصر ثنا
ابو عيسى ثنا سوار بن عبد الله ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت
ايوب يحدث عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة رض عن النبى عليه السلام
قال يغسل الاناء اذا ولغ فيه الكلب سبع مرات اولهن او قال
اولهن بالتراب واذا ولغت فيه الهرة غسل مرة فشدد فيه
لقذارته ونجاسته وامر عليه السلام بقتلها حدثنا ابرهيم بن حمدين
ثنا ابو سليمان محمد بن منصور ثنا ابو الربيع الزهرانى ثنا يعقوب
القمى ثنا عيسى بن حارثة عن جابر بن عبد الله قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول

ان منزلي شاسع ولي كلب فرخص له اياما ثم امر بقتله ويجوز
ان يكون الكلب من دواب الشيطان فان لابليس في كثير من
الاشياء نصيبا ثنا ابو محمد بكر بن مسعود ثنا عبد الله بن حماد
الاملي الرملي ثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا يحيى بن ايوب ثني عبيد الله
بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما انزل الى الارض قال يا رب
انزلتني الارض وجعلتني رجيما او كما ذكر فاجعل لي بيتا قال
الحمام قال فاجعل لي مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق قال
فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال اجعل لي شرابا
قال كل مسكر قال اجعل لي موذنا قال المزامير قال اجعل لي قرانا
قال الشعر قال اجعل لي كتابا قال الوشم قال اجعل لي حديثا
قال الكذب قال اجعل لي رسلا قال الكهنة قال اجعل لي مصايد
قال النساء قال ابن زحر واخبرني ليث بن ابي سليم بذلك يرفعه
فاذا اخبر النبي عليه السلام ان له في هذه الاشياء نصيبا جاز
ان يكون له في الدواب نصيب ويكون الكلاب من دوابه ولذلك
امر بقتلها فاما الاسود منه فقد جاء في الحديث انه شيطان
قال النبي عليه السلام لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت
بقتلها فاقتلوا منها كل اسود بهيم فانه شيطان فيجوز ان يجتنب
الملائكة من بيت فيه شيطان فاما الجنب فانه يجوز ان يكون ذلك
فيمن اجنب من حرام فاما من اجنب من الحلال فانه لا يجتنب
الملك منه ولا من البيت الذي هو فيه فقد كان النبي عليه السلام
يصبح جنبا من غير احتلام حدثنا ابو الفضل المزكي ثنا
ابو عبد الله بن ابي حفص ثنا مسلم بن ابرهيم ثنا ابان ثنا قتادة
عن سعيد بن المسيب عن عامر اخي ابي سلمة عن ام سلمة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنبا من غير احتلام

فيصوم ذلك اليوم وقال انس كان رسول الله عليه السلام يطوف
على نسائه بغسل واحد قال الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم ومن اتى ذلك اجنب فلا يجتنبه الملك من اجنب في طاعة الله
ويجوز ان يكون هذا فيمن اجنب من احتلام وامكنه الغسل فلم يفعل
فبات جنبا من الاحتلام وذلك ان الحلم من الشيطان فقد ورد
في الحديث ما احتلم نبي قط ولا تثاءب نبي قط وقال عليه السلام
التثاوب من الشيطان وفي الحديث انه كان يامر النائم ان يقول اللهم
اني اعوذ بك من الحلم والاحتلام ومن تلعب الشيطان في اليقظة
والمنام قال ويجوز ان يكون الشيطان اذا تلعب به لم يزايله حتى يغتسل
والملك لا يجامع الشيطان في مكان واحد فمن تلعب به الشيطان
واقام على ما تلعب به وهو يقدر على الاغتسال ولم يفعل كانه رضي
بتلعب الشيطان فاجتنبه الملك الذي هو عدو الشيطان
حديث آخر حدثنا محمد بن احمد البغدادي ثنا يحيى بن ابي طالب
اخبرنا زيد بن الحباب ابو الحسن العطار انا حماد بن سلمة عن ثابت
البناني عن ابي رافع عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال ان الله تعالى
يقول ابن آدم مرضت فلم تعدني قال رب كيف اعودك وانت رب العالمين
قال مرض فلان عبدي فلو عدته لوجدت ذلك عندي واستسقيتك
فلم تسقني قال وكيف وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي
فلو سقيته لوجدت ذلك عندي واستطعمتك فلم تطعمني قال وكيف
وانت رب العالمين قال استطعمك فلان عبدي فلم تطعمه فلو اطعمته
لوجدت عندي قال الشيخ ان الله تعالى رفع اقدار المؤمنين واعلى
مراتبهم واجل لخطارهم فاحلهم في المحل الرفيع لختصهم لنفسه
واختص بهم وجعلهم له وبه ومنه واليه سماهم باسمائه فقال
السلام المؤمن ثم قال ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
وقال انه هو البر الرحيم وسماهم ابرارا فقال ان الابرار لفي نعيم

وسمّى بالرحيم فقال وكان بالمؤمنين رحيما وسماهم رحماء فقال رحماء
بينهم وتسمى بالصادق فقال ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون
وسماهم صادقين فقال والصادقين والصادقات وتسمى شاكرا
فقال وكان الله شاكرا عليما وسماهم شاكرين فقال وسنجزي الشاكرين
هذا الى كثير من اسمائه التي تسمى بها عز وجل وسماهم بها اجلالا لهم و
تعظيما لقدرهم ورفعا لاخطارهم وعلاء بنعوته ووصفهم بكثير
من صفاته من العلم والحلم والكرم والصدق والشكر والعزة
فقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين الآية ثم نسب الى نفسه اوصافهم
مع تعاليه عن اوصاف الحدث وارتفاعه عن نعوت الخلق وتنزيهه
عن لواحق الآفات وحلول الحوادث فيه فقال مرضت وهو عن هذه
الصفة منزه وعن حلول الآفة متعال جل الله تعالى علوا كبيرا كبيرا
تخصيصا لهم وتقريبا منه اياهم كأنه عز وجل اسقط البينونة
فيما بينه وبينهم فجعل افعاله افعالهم واكتسابهم افعاله فقال
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقال لقائدهم وسيدهم وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى وجعل مخادعة الاجابة لهم مخادعة
فقال يخادعون الله والذين امنوا ثم قال وهو خادعهم ومحاربتهم
اياهم محاربته فقال انما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله وذب
لما رموا واجاب عنهم لما شتموا فقال عز وجل قالوا انؤمن كما آمن
السفهاء فاجاب عنهم فقال الا انهم هم السفهاء وتولى الذب عنهم
لما قالوا انما نحن مستهزؤن فقال الله يستهزئ بهم ويمدهم ودفع عنهم
فقال فيسخرون منهم سخر الله منهم اجلهم عن اوصاف الاستهزاء
والسخرية فلم يكل اليهم جوابا ولا امرهم مجازاتهم عليها لانهم لو
جاوزهم بها لكانوا مستهزئين اصحاب سخرية والاستهزاء والسخرية من الناس
سفه وقد نفى الله السفه عن المؤمنين بقوله للقائلين لهم سفهاء
الا انهم هم السفهاء والاستهزاء والسخرية من العباد صفة نقص

وسمة

وسمة عيب فاجل الله اقدار المؤمنين ان يوصفوا بصفة نقص
او يوسموا بسمة عيب فلم يكل اليهم مجازاة الاستهزاء والسخرية
لان لا يكونوا باوصاف المنافقين الذين هم اصحاب استهزاء وسخرية
وتولى المجازاة لهم بها عنها فقال الله يستهزئ وسخر الله منهم
لان هاتين الصفتين اذا كانتا من الله لم يكن سفها لانه حكيم
والحكيم لا يفعل السفه ولا يلزمه بذلك نقص ولا عيب بل يكون
منه صوابا وحكمة تعالى الله عن النقص والعيب علوا كبيرا
ومعنى اخر في جوابه عنهم في نفي السفه ومجازاة الاستهزاء والسخرية
منهم وهو انه عز وجل نسبهم الى نفسه واضاف افعالهم اليه فلو لم يكرمهم
بالجواب عنهم والذب عن انفسهم لكانوا مدعين لانفسهم انهم هم
والله تعالى قد سلبهم اوصافهم فجعلهم له لا لهم فذب عن حريمه جل وعز
واجاب عن عبيده في حال وجودهم كما اجاب عنهم في حال عدمهم
اذ قال عدوهم الاكبر ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم الآية وقال ولأغوينهم فقال عز وجل ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان فاقر اللعين فقال الا عبادك منهم المخلصين
ولذلك امرهم بالتوكل عليه والتسليم له والرجوع اليه لانهم له لا لهم
ولا لاحد سواه فقال عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
وقال الله يحكي قولهم وقال حسبنا الله ونعم الوكيل كأنه يقول الله
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين الحكم له لا لغيره فقالوا على الله
توكلنا لانا له فهو حسبنا يدفع عنا ويقوم دوننا وكيف لا يدفع
عنهم ولا يقوم دونهم وقد سلبهم اوصافهم ونفى عنهم افعالهم
فقال ولم تقتلوهم ولكن الله قتلهم واقام ايديهم التي هي جوارحهم
مقام يده التي هي صفة في قبول صدقاتهم واخذها منهم فقال تعالى
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وفي الحديث
ان الله يأخذ الصدقة بيمينه فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله

وفى الحديث ايضاً ان الصدقة تقع بيد الله قبل ان تقع بيد السائل
فجعل قبول صدقة بعضهم من بعض واخذها منهم قبوله واخذ
فلما وصفهم بصفاته واضاف اليه افعالهم واقام ايديهم مقام
يد وذب عنهم وقام دونهم اقامهم مقام الذب عنه فى النصرله
فقال وينصرون الله ورسوله وقال كونوا انصار الله وقال تعالى
ان تنصروا الله ينصركم فكذلك جعل اوصافهم صفته فقال مرضت
واستقيتك واستطعمتك لان الوصلة اذا استحكمت والمودة
اذا خلصت والمحبة اذا صفت والموالاة اذا وقعت صار نعت كل واحد
من المتواصلين نعت الاخر وصفة كل واحد من الوادين صفة الاخر
ونعت احد المحبين نعت الاخر وصفته صفته انشدنى بعض شيوخ
الصوفية

لوّح لى من ذرى التمنى • لوائح الود بالتانى •
اشرت فيها الى قريب • ظننت للقرب انت انّى

وانشد فى غيره

شعر

اذا وقع الوصل الفيتنى • واياه روحا حواه جسد
فلا الوصل يشهدنى غيره • ولا انا اشهده منفرد
جمعت وفرقت عنى به • ففرد التواصل مثنى العدد

ولما اختص الله بالمؤمنين وخصه لنفسه وجعله له وقطع انسابه
من غيره وتفرد له وافرده لنفسه سخر الملك له واقام من فى الملك
قواماً له وذاباً عنه قال الله تعالى وسخر لكم ما فى السموت وما فى الارض
جميعاً منه وقال الذين يحملون العرش ومن حوله الاية وقال
والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض
وقال له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
وقال عليه السلام وكل بالمؤمن ستون ومائة ملك يذبون عنه كما
يذب عن صعفة الشاء الذباب فى اليوم الصائف ولو بدو لكم
لرايتموهم على كل سهل وجبل فكلهم باسط يده فاغر فاه لو وكل

وقد ربعضهم
عجبتُ منك ومنى تغلتني بك عني
ادنيتني منك حتى حسبتُ انك انّي

الذابّ

العبد

العبدُ الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين ثنا عبد الله
محمد بن يعقوب الحارثى ثنا محمد بن عيسى بن يزيد ثنا ابو اليمان
ثنا عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابى امامة الباهلى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث حديث اخر ثنا
ابو بكر محمد بن عبد الله بن يزداد الفقيه ثنا ابو محمد عبد الله بن زيد
الدقيقى ثنا محمد بن زيد بن سعيد ثنا ابى ثنا يحيى بن ميمون بن عطا
ثنا سعيد بن الفضل القرشى عن محمد بن عكرمة عن بلال قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان الذنب خير للمؤمن من العجب
ما خلى الله بين مؤمن وبين ذنب ابداً قال الشيخ المؤمن حبيب الله
وخالصته من خلقه فهو يضن به ويصونه ويصرفه عما يفسده الى ما يصلحه
والمؤمن ينصحه الله تعالى قال النبى عليه السلام رواية عن الله ليستفتحنى
فانصح له فهو عز وجل يصرفه فيما هو خير له ويصرفه عما هو شر له
وخير الاشياء له ما يرده الى الله وشرها له ما يصرفه عنه والعجب
يصرف توجه العبد عن الله والذنب يصرفه اليه والعجب يقبل به
على نفسه والذنب يقبل به على ربه لان العجب نتيج الاستكبار والذنب
نتيج الاضطرار والعجب يؤدى الى الاستغناء والذنب يؤدى الى
الافتقار واحب اوصاف العباد الى الله افتقار العبد اليه وارجى
الاحوال له حالة الاضطرار اليه قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا
دعاه ويكشف السوء وقال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فيه
اشارة الى انكم اذا رايتم فقركم اليه اغناكم به عمن سواه وجد لكم
ربكم ذلك فكنتم عنده محمودين اذا كنتم اليه بالفقر مردودين
واشرف احوال المؤمن ما يرده اليه ويقبل به عليه والذنب يرد
المؤمن الى الله قال الله تعالى ففروا الى الله ويضطره اليه قال تعالى
امن يجيب المضطر اذا دعاه فالذنب للمؤمن سبب الوصلة لانه
يفر منه اليه ويتوب ويقبل عليه فالله تعالى يخلى بينه وبين ذنبه

فيأتيه ثم ينبّهه عليه فيتوب اليه فكلما وقع في ذنب عاد الى التوبة
وكلما شغل عنه انصرف اليه فلا يزال كذلك حتى يضمه الى كنفه ويقبل
عليه فيعصمه ويشغله عمن سواه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اذنب العبد ثم تاب تاب الله عليه ثم ان عاد فتاب تاب الله عليه
ثم ان عاد فتاب تاب الله عليه قال الله للملائكة ان عبدى عرف
انه له ربا يغفر الذنوب اشهدكم انى قد غفرت له ثنا عبد الله
ابن محمد ثنا محمد بن الاشرس السلمى ثنا الحكم بن المبارك ثنا عيسى ابن
عيسى عن محمد بن ثابت البنانى عن ابيه عن انس بن مالك رض عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحدثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا هناد ثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد ثنا عبد الله بحديثين
احدهما عن نفسه والاخر عن النبى عليه السلام قال عبد الله ان المؤمن
يرى ذنوبه كانه فى اصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى
ذنوبه كذباب وقع على انفه قال به هكذا فطار وقال قال صلى الله
عليه وسلم لله افرح بتوبة احدكم من رجل بارض دوية مهلكة
معه راحلته عليها طعامه وشرابه وما يصلحه فاضلها فخرج فى
طلبها حتى اذا ادركه الموت قال ارجع الى مكانى الذى اضللتها فيه
فاموت فيه فرجع الى مكانه فغلبته عينه فاستيقظ فاذا راحلته
عند راسه عليها طعامه وشرابه وما يصلحه فالمؤمن الذى يرى ذنوبه
كانه فى اصل جبل يخاف ان يقع عليه يكون فى غاية الحذر والخوف
والرهبة قد ايس من نفسه وانقطع من كل سبب لا يجد لنفسه حيلة
ولا يرى لها طاقة فى دفع ما يخاف من نفسه قد انقطعت عنه العلائق
وانقطع قلبه عن الاسباب لا يرجو الا الله ولا يدعو سواه فهذا عبد
مقبل على الله منقطع الى الله عما سوى الله فاية حالة هى اتم من هذه
وهل اراد الله تعالى من عباده الا ان يكونوا بهذه الصفة ثم انظر الى
محل هذا العبد من الله واقبال الله عليه ومحبته له وايثاره اياه

وحفظ

وحفظه له ومباهاته به فى المثل الذى ضربه رسول الله عليه السلام
بقوله لله افرح بتوبة احدكم فاى شئ انفع للعبد من الذنب الذى
يؤديه الى هذه الصفة والى فرح الله بتوبته اليه من ذنبه جلت
هذه الحالة وصفت هذه الصفة اعنى التوبة التى ساق العبد اليها ذنبه
وقادته اليها خطيئته قال ابو سليمان الدارانى ما عمل داود عملا
انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى الله حتى اتصل بالله فيخلى الله
بين المؤمن والذنب ليوصله هذه الدرجة ويحله هذه المرتبة فيجذبه
الى نفسه ويؤويه الى كنفه ويصونه عما سواه ضنا به وحدبا عليه
وحبا له ولو لم يخل بين العبد وبين الذنب وسعى المؤمن فى محاب الله
واجتهاده فى طاعة الله واكتسابه اوامر الله وهمته طلب مرضاة الله
لكان يرجع الى نفسه فيراها قائمة بوظائف الله ساعية فى طاعة الله
ويرى لسانه ذاكرا لله مثنيا على الله ويرى قلبه منطويا على طلب
مرضات الله ربما اعجب بنفسه واستحسن اعماله واستكثر افعاله
وقد سمع انه النبى عليه السلام يقول من سرته حسنته وساءته
سيئته فهو مؤمن فكان يسر بما يرى من حسناته فيطمئن على
افعاله ويرجع الى نفسه فيساكنها والى طاعته فيلاحظها فيكون
قد انصرف من الله الى نفسه العاجزة الحقيرة القدر الضعيفة القوة
الدنية الصفة الامارة بالسوء اللوامة التى هى معدن الافات
وموضع الهلكات ويرجع من ملاحظة اوصاف الله من رحمته
وعفوه وفضله وبره وهدايته وتيسيره الى ملاحظة افعاله المدخولة
واوصافه الذميمة وطاعته التى هى بالمعاصى اشبه وموافقاته
التى هى الى المخالفات اقرب ويرجع من كنف الله وحفظه وحياطته
وصونه له الى مضيعة لا تكن من حر الهوى ولا من برد الردى هذا
لمن صحت عقيدته فى ايمانه بالله وتسليمه لله ومعرفته بان لا يتيسر
طاعة الا بتوفيق الله ولا يكون امر الا بمشيئة الله ولا حول ولا قوة

الا بالله لانه يرى افعاله بتوفيق الله و طاعاته بتيسير الله واعماله
باحداث القوة فيه من الله فينظر الى افعاله بعين الاستحسان فيعيبها
بعينه فيكون كمن اصابته عين فاتلفته فقد قال ابو القاسم الحكيم
العجب اصابة العمل بالعين وقد قال النبي عليه السلام فيما حدثنا
عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ثنا ابرهيم بن حمزة الزبيري ثنا
علي بن ابي علي اللهبي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العين
لتدخل المرء القبر والجمل القدر فاخبر ان العين تميت الانسان
فكذلك العين تميت افعاله وتبطل طاعاته فاما من يقول بالتفويض
ويزعم ان الامر اليه فانه يفعل ما يشاء ويرى طاعاته بحوله وقوته
ولا يرى عليه منة في احداث القوة فيه لها وخلق الاستطاعة
له لاكتسابها فانما يدخل عليه في اعتقاده اعظم مما يدخل على ذي
العجب بافعاله فاذا كان العجب هذا سبيله وهو سبب الانصراف عن
الله والاقبال على ما دون الله وسبب الاستغناء عن الله والركون
الى ما سوى الله والاعتماد على غير الله يصرف الله المؤمن عنه ويحول
بينه وبينه ويصرف عما يؤديه الى هذه الحالة وان كانت عبادة لله
كما قال النبي عم عن جبريل عن الله وان من عبادي لمن يريد الباب من
العبادة فاصرفه عنه كراهة ان يدخله عجب فيفسده ذلك اذاً فذنب
يؤدي العبد الى الله خير له من عبادة يصرفه عن الله وخطيئة تفقره
الى الله خير له من طاعة يغنيه عن الله لذلك قال لولا ان الذنب خير
للمؤمن من العجب ما خلى الله بين مؤمن وذنب ابداً قال القاضي الامام جمال
الدين الربغدموني لم يرد به اثبات الخيرية للذنب لانه لا خير للذنب ولكنه
اذا قوبل بالعجب كان وبال الذنب دون وبال العجب هذا كما قال يوسف
رب السجن احب الي فالسجن ليس بمحبوب طبعاً ولكنه اذا قوبل بالفاحشة
كان مشقة السجن دون وبال الفاحشة حديث آخر ثنا محمد بن عبد الله

ثنا ابو القاسم المنيعي ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري ثنا هشام
ابن عبد الله بن عكرمة المخزومي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا الرزق في خبايا الارض
قال الشيخ معنى خبايا الارض ان شاء الله الزرع والحرث فان الحب
يطرح في الارض ويغطى في التراب فهو خبيئة فيها كانه خباها
حين دفنها فكانه قال التمسوا الرزق في الزراعة والحراثة ووجه
اختصاصه الحرث والزراعة من بين وجوه المكاسب يجوز ان يكون
لانه اقرب الاشياء من التوكل على الله وادناها الى الثقة بالله وابعدها
من رؤية الحول والقوة من غير الله فان الزارع وان كان يشق الارض
ويكربها ويسقيها ويقوم عليها ويحتاط في طرح الحب فيها فانه
اذا دفن الحب وطرحه في الارض تبرأ بعد ذلك من حوله وقوته
وبعدت حيلته وحركاته عنه فلا يرى لنفسه حيلة في انبات الحب
ولا يشاهد من نفسه سبباً فيه فينقطع من حيله واسبابه وعن شهود
حركاته وافعاله وانما ينظر الى القضاء والقدر ويرجو الله دون
غيره في ارسال السماء عليها ودفع الآفات عنها وتصريف الهواء عليها
واشراق الشمس وستر الغمام وسائر الاسباب التي يكون به صلاح
النبت ونبات الحب مما لا حيلة له فيه ولا اكتساب منه ولا قوة
له عليه والرزق انما يلتمس بالتوكل على الله لا بالحيل والعلاج قال
النبي عليه السلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدو خماصاً وتروح بطانا فاخبر ان الرزق في التوكل
وقد قال الله تعالى وفي السماء رزقكم فانما يطالع من موضعه و
موضعه السماء فعين الزارع والحارث مادة الى السماء وقلبه
متعلق بالله ولسانه سائل ويده مرفوعة اليه وهو آيس من غير الله
قصد الاياس عما دون الله او لم يقصد وعزم على التوكل او
لم يعزم فهو باوصاف المتوكلين ونعوت الواثقين وحلية الناظرين

الى الله السائلين من الله الراغبين الى الله المطمئنين بالله فان قصد
ذلك فهو المتوكل على الله وهو الذى قال ابو سليمان كل الاحوال
لها وجه وقفا غير التوكل فانه وجه بلا قفا يعنى انه اقبال على الله
ونظر الى الله وثقة بالله لا غير حديث آخر حدثنا خلف بن محمد
ثنا نصر بن احمد ثنا محمد بن يزيد الادمى ثنا عبد المجيد عن ابن
جريج عن الزهرى عن انس رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عرضت على اجور امتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد
وعرضت ذنوب امتى فلم ار ذنبا اعظم من اية او سورة حفظها
ثم نسيها قال الشيخ رحمه الله ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا
صغر ذلك فى اعين الناس او عظم عسر تحمله وشق على النفوس
تحمله او سهل وخف على النفوس تحمله فان العبد انما يجازى على قدر
نيته وتعظيم حرمة امر الله وتشريف طاعته فقد قال النبى عم
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
فاذا كان القلب فيه تعظيم امر الله عظم الصغير من العمل وجوزى
عليه بالكبير من الاجر فالذى يخرج القذاة من المسجد انما يخرجها
تعظيما لله وتنزيها لبيت الله وحرمة للبقعة التى يذكر فيها اسمه
ويعبد الله فيها قال الله تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع الاية
فانما اجر العبد الى اخراج القذاة على نيته وان صغر ذلك العمل
فى اعين الناس فهو عند الله عظيم لتعظيم فاعله امر الله و
صونه بيت الله واما نسيان الاية او السورة بعد حفظها فانه يكون
ان شاء الله لمن تشاغل عنها بفضول او تلهى عنها بلهو كما قال
النبى عليه السلام لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له
من ان يمتلئ شعرا ثنا نصر ثنا محمد بن سليمان بن الحارث ثنا
خلاد بن يحيى ثنا سفيان الثورى عن اسمعيل بن ابى خالد عن عمرو
ابن حريث عن عمر بن الخطاب عن النبى صلى الله عليه وسلم بذلك

او يتذاهب عنها استخفافا بها وتسليا عنها وقلة مبالاة بها
فيعظم قدر هذا الذنب عند الله لاستهانة العبد بكلام الله جليل
وتشاغله بغيره واعراضه عنه واستخفافه بعظيم قدره و
خطره واى شئ اعظم من كلام تكلم الله به منه بدا واليه يعود
هو صفته فى نفسه لم تزل قال عليه السلام من حفظ القرآن فكانما
ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه فمن لم يعرف قدر
هذه النعمة فيلبها فحقيق ان يعظم ذلك من ذنب ويكبر من
معصية ويكون نسيانه عقوبة على ترك حقه والتشاغل عنه والاستخفاف
به لان النسيان ليس من فعل العبد انما هو فعل الله به روى عن النبى
عليه السلام انه قال لا يقولن احدكم نسيت آية كذا وانما نسى
فنسيان القرآن عقوبة وليس بذنب لان الذنب ما يكتسبه
الانسان او يفعله اختيارا دون ما يفعل به ويحمل عليه اضطرارا
وانما سمى النبى عليه السلام النسيان ذنبا لان سبب النسيان
كان منه وهو التذاهب عنه والتشاغل بسواه والاعراض عنه
فسمى العقوبة باسم الذنب الذى عوقب به عليه وعظمت عقوبته
هى نسيان كلام الله تعالى لان نسيان كلامه نسيانه ومن نسى الله
خسر الدارين قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم
انفسهم فاما من نسى القرآن او بعضه لعلة هى آفة تلحقه من
كبر او مرض او سوء مزاج وهو مع ذلك مقبل عليه تلاوة له
ونظرا فيه فانه ان شاء الله غير آثم ولا وازر قال عليه السلام
الماهر فى القرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يتلوه فيه
وهو لا يتركه فله اجر مرتين هذا معناه والله اعلم بلفظه وثنا
عبد العزيز بن المرزبان ثنا محمد بن ابرهيم البكرى ثنا ابو ثابت
ثنا عمرو بن طلحة عن المقبرى عن ابى هريرة رض قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن فى شبيبته اختلط بلحمه

التذاهب رفتن خاطر از حفظ قرآن
من قارف ذنبا فارق عقلا
لم يعد اليه ابدا

الماهر فى القرآن مع السفرة الكرام البررة
والذين يقرؤا القرآن ويتتعتع فيه وهو
عليه شاق له اجران

ودمه ومن تعلمه في كبره وهو ينفلت منه ولا يتركه فله اجره مرتين
حديث آخر ثنا ابو علي محمد بن علي بن الحسين ثنا عبد الله بن جبير
ابن محمد بن جمعة الدمشقي ثنا احمد بن عيسى ثنا عمرو بن أبي سلمة،
الاسفرايني ثنا مصعب عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر رض
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادخلت الجنة فاذا اكثر اهلها
البُلْه قال محمد بن علي المشهور بهذا المتن ما رواه عُقيل عن الزهري
عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
اكثر اهل الجنة البله قال الشيخ البله الغفلة والذهاب عن
الشيء والغفلة غفلتان غفلة في امر الدنيا وغفلة في امر الاخرة
فالبله الذي هو غفلة في امر الدنيا على ثلثة انواع غفلة في امر
الدنيا وحطامها وذهاب عن التمييز فيها من خفتها على قلبه
وهوانها عنده فهو لا يتفقّنُ بها اذ كانت عنده ولا يحرص عليها
اذا كانت عند غيره ولا يتخيّرُها عند الانفاق وهذا بله محمود
يشرف العبدُ به اذا كان معه كيس في امر الدين وان لم يكن قويا
في العمل به روي عن النبي عليه السلام قال رب فاجر في دينه
اخرق في معيشته يدخل بسماحته الجنة هذا في الاستهانة به وعن
علي بن الحسين رواه عن النبي صلعم قال لعلي رضي الله عنه اصنع
المعروف الى من هو اهله والى من هو ليس من اهله فان لم يكن
من اهله وبله في النظر الى الخلق وغفلة عنهم بمعنى الذهاب
عن النظر اليهم والتزين لهم ولا يبالي بهم في الضر والنفع والمدح
والذم وهذا بله محمود وغفلة ترتفع من اهلها ولا تنقطع منهم
وبله في تصنع النفس والنظر اليها والاقبال عليها وذهاب
عن مصالحها ومرافقها وما يلذها ويولمها فان كانت هذه الاوصاف
مع كيس في امر الدين ومعرفة بسياسة الخلق واعراض عن النفر
في الله ولله فهي من اوصاف كبار الاولياء وافاضل الصديقين
و

والشهداء وهي نعوت الاوتاد والبدلاء فهولاء اصحاب
الدرجات العلية في الجنة والمنازل الرفيعة فيها فان كانت
هذه الاوصاف على سلامة صدرٍ وضعف فهم وقلة دراية
في وجوه نيل الدنيا وفواتها وجهل بما يزيد فيها وينقص
منها وعجز عن سياسة النفس والفطنة فيما يرفق بها وذهاب
عن تميز مصالحها وغفلة عن الخلق وآداب العشرة وخرق
في معاملتهم مع سلامة الدين من الجهل بما يلزمه من الفروض
وسلامة الصدر عن الاهواء المردية فهو من اهل الجنة الذين
لهم عند الله المزيد فيجوز ان يكون البله هم هولاء الذين
هذه اوصافهم فقد جاء عن النبي عليه السلام رب اشعث
اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره وجاء منه
ان من ملوك اهل الجنة كل ضعيف مستضعف ان غاب لم يفتقد
وان حضر لم يستشهد وان شفع لم يشفع وان خطب لم ينكح
وقال عليه السلام المومن غِرٌّ كريم والمنافق خَبٌّ لئيم وقال
المومن كالجمل الآنف حيثما قيد انقاد وان انيخ على صخرة
استناخ ويجوز ان يكون البله هم الاطفال والمجانين
اما اطفال المسلمين فهم مع آبائهم في الجنة قال الله تعالى
الحقنا بهم ذريتهم واما اطفال المشركين ففي باب الجواز لان
الاخبار قد اختلفت فيهم فمن ذلك ما ثنا حاتم ثنا يحيى
ثنا الحماني ثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن عن الاسود
قال غزونا مع النبي عليه السلام فتناول بعض القوم الذرية
فقال النبي عليه السلام ما بال اقوام لم يزل بهم القتل حتى قتلوا
الذرية فقالوا يا رسول الله انما هم اولاد المشركين قال ان خياركم
اولاد المشركين ان كل نسمة تولد على الفطرة حتى تعرب عنها
لسانها وثنا حاتم ثنا يحيى حدثنا الحماني ثنا ابن عيينة عن

الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال ثنا الصعب
قال قلت يا رسول الله انا نبيت اهل الدار من المشركين فنصيب
من ذراريهم قال هم من آبائهم ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحمانى
ثنا وكيع عن الاعمش عن يزيد الرقاشى عن انس رض قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم الاطفال هم خدم اهل الجنة فيجوز ان يكون
البله هم الاطفال والمجانين ومن مات فى الفترة فقد ورد الحديث
عن النبى عليه السلام انه قال اربعة كلهم يدلى يوم القيمة على الله
بحجة ثنا محمد بن احمد البغدادى ثنا اسحق بن سلمة عن على بن زيد
عن ابى رافع عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة كلهم تدلى يوم القيمة على الله بحجة وعذر رجل مات فى الفترة
ورجل ادرك الاسلام هرما ورجل ابكم ورجل معتوه فيبعث
الله اليهم رسولا فيقول اطيعوه فيأتيهم الرسول فيؤجج لهم نارا
فيقول اقتحموها فمن اقتحمها كانت عليه بردا وسلاما ومن لا حقت
عليه كلمة العذاب ويجوز ان يكون البله الذين هم اكثر اهل الجنة
ما جاء فى الحديث الذى حدثناه بكر بن مسعود بن رواد ثنا عبد الصمد
ابن الفضل ثنا مكى بن ابرهيم عن عبيد الله بن الوليد الوصافى
عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اسكن الله اهل الجنة الجنة بقى فى الجنة مكان
افيح فيسكن الله تعالى ستين وثلثمائة عالم كل عالم منها اكثر من
اهل الدنيا مذ خلقت الى يوم تنقطع فيسكنهم الجنة وهم ادنى اهل
الجنة منزلا لانهم لم يبتلوا بشىء من الاعمال فهؤلاء العوالم بله
اى غفلاء عما اريد بهم وانهم لم يكلفوا عملا ما فهم بله غفلاء
ويجوز ان يكون البله هم الموحدون لله العارفون العقلاء العلماء
بالله لان اعلم الخلق بالله اشدهم حيرة فى الله واعماهم عن
حقيقة ما يستحقه اذ لا يعرف حق معرفته الا هو ولا يصفه كنه صفته

يعنى فى حال شيخوخته ولم يقدر على العمل

اى ومن [illegible]

الا هو الا ترى الى اشرف الخلق مرتبة واعلاهم درجة واعلمهم
بالله واخشاهم لله محمد بن عبد الله رسول الله يقول لا احصى ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال عليه السلام كلكم فى ذات
الله حمق ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الصمد بن الفضل ثنا شهاب
ابن معمر عن الفضيل بن عياض عن ابان عن واصل قال قال لابى ذر
يا احمق يا احمق قال فحول ابوذر وجهه وقال لبيك لبيك قال
الرجل الم اعنك يا باذر فقال لا بأس سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كلكم فى ذات الله حمق فالحمقى هم البله فاذا
كان المخاطبون فى عصر رسول الله حمق فما ظنك بمن دونهم
فاهل الجنة العلماء بالله والعقلاء عن الله واهل المعرفة بالله
قال عليه السلام يدخل الجنة من امتى سبعون الفا بغير حساب
ثم وصفهم فقال الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكوون
ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فهل صح توكلهم على الله الا
بعد معرفتهم لله وعلمهم بالله ويجوز ان يكون معنى البله الذين
غرضهم فى عبادتهم لله وخدمتهم له وغايتهم فيما من
الله عليهم من توحيده وهداهم لمعرفته هو الجنة فهم بله غفلاء
اغفلوا فى مرادهم من الله ما هو افضل من الجنة وهو رضاء الله
لان الجنة ونعيمها فى جنب رضى الله قليل صغير الا ترى الى ما
حدثنا به عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا المنكدر بن محمد عن ابيه عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة ورأوا ما فيها
قال الله تعالى لكم عندى افضل من هذا قالوا ربنا ليس شىء افضل
من الجنة قال بلى احل عليكم رضوانى الا ترى الى معرفة هؤلاء
وغفلتهم وذهابهم عن افضل ما يؤتى الله عباده حين قالوا
ليس شىء افضل من الجنة بلهوا واغفلوا ما هو افضل منها حتى قال

لهم بلى ثم افضل من ذلك ما وعدهم فى كتابه من النظر اليه ولقائه
ورؤيته بابصارهم بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قيل للنبى
ما الزيادة قال النظر الى وجه الله ثنا محمد بن عبد الله بن يوسف العمانى
ثنا ابرهيم بن هاشم البغوى ثنا الازرق بن على ثنا حسان بن ابرهيم
ثنا عباد بن كثير عن ثابت البنانى عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن
كعب بن عجرة قال قرأ رسول الله صلعم هذه الاية للذين احسنوا الحسنى
وزيادة فقيل ما الزيادة قال النظر الى وجه الله وقال تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة نما الجنة ونعيمها فى جنب النظر الى الله
والرؤية له بالبصر وحدثنا ابو على الاسفراينى الحافظ ثنا ابو بكر احمد
ابن الحسين الحيرى المقرى ثنا ابى الحسين بن احمد بن هشام ثنا ابو وائل
يزيد بن محمد ثنا كهمس عن الحسن عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الله تعالى قال وما جزاء عبدى اذا سلبته كريمتيه
فصبر الا الخلود فى دارى والنظر الى وجهى قال كهمس فقلت للحسن
باى شئ ينظر الى الله قال بالذى سلبه اياه سمعت الحسين بن عبد الله
الهمذانى يقول سمعت جعفرا يقول رأى بعض الصالحين فى منامه
انه ادخل الجنة فرأى رجلا على مائدة وملك يطعمه وملك يسقيه
والواحد يقول كل يا من لم ياكل من اجله والاخر يقول اشرب يا من
لم يشرب من اجله ورأيت رجلا شاخصا ببصره نحو العرش قد
اشتغل من حورها وولدانها وقصورها واشجارها وثمارها وهو
لا يطرق فسألت رضوان من الذى يطعمه ملك ويسقيه ملك قال
ذاك بشر الحافى مات جائعا عطشان فوكل الله تعالى به ملكين يطعمانه
ويسقيانه فقلت فالرجل الشاخص ببصره نحو العرش قد اشتغل عن
النعيم وهو لا يطرق قال ذلك معروف الكرخى مات مشتاقا فاباح الله
النظر اليه فقد اشتغل به عما سواه فالذى اغفل هذا واقبل الجنة
من حظوظ نفسه من الطعام والشراب والحور فهو ابله قال عمر رض

نعم المرء صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يعنى انه ترك المعصية استغناء
بالله واجلالا لحقه لا خوفا من عقوبته فكان معنى الحديث ان اكثر
من سأل الله الجنة فاعطى ابله لانه اغفل ما هو افضل منه ومعنى اكثر
هو ان من كان غرضه من الله رضاء الله ولقاءه فانه يسأل الله
الجنة ايضا الا انه يسأل الجنة موافقة لله لان الله احب ان يسأل ثوابه
ويستعاذ من عقابه قال عليه السلام حولهما ندندن ثنا محمد الحاكم
البيكندى ثنا ابرهيم بن اسمعيل ثنا يوسف بن موسى ثنا جرير عن
الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لرجل ما تقول فى الصلوة قال اتشهد ثم اقول اللهم انى اسألك
الجنة واعوذ بك من النار اما والله ما احسن دندنتك ولا دندنة
معاذ قال حولهما ندندن وقيل معنى البله انهم غفلاء عما اعد الله
لهم بقوله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وقيل ايضا معنى
البله العقلاء على التضاد كما يقال للحبشى ابو البيضاء وللاعمى البصير
حديث اخر حدثنا محمد بن عمر بن محمد ابو الحسن البحيرى ثنا
ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله البصرى ثنا محمد بن المنهال ثنا يزيد بن زريع
ثنا روح بن القاسم عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة
فما تعارف فيها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال الشيخ رحمه الله
اختلف الناس فقال قوم هو والنفس شئ واحد وقالوا هو الدم
لان الحى اذا مات لا يفقد من جسمه الا الدم وقال قائلون الروح
ريح باردة والنفس ريح حارة قالوا والنفخ من الروح ولذلك
برد والنفس من النفس ولذلك صارت حارة وقال قوم خلق الله
الارواح قبل الاجساد وهو قوله عز وجل ولقد خلقناكم يعنى الارواح
ثم صورناكم وقال بعض الفلاسفة ان الله خلق الارواح كهيئة
الكرات مدورة ثم قطعها انصافا فجعل فى كل جسد نصفا فكل

الاكرات

جسمٍ لقي الجسمَ الذي فيه النصفُ الذي قُطِعَ من النصف الذي
كان معه أَلِفَهُ وقال جنيد بن محمد الروحُ شيءٌ استأثر الله بعلمه
ولم يُطلِع عليه احدا من خلقه ولا يجوز العبارة عنه باكثر من موجود
وقال بعضهم اظهر الله الروح من بين جماله وجلاله ولولا انه ستره
لسجد له كل كافر وعن منبه انه وَجَدَ في التورية في صفة ادم
عليه السلام ان الله تعالى قال جعلتُ فيه نَفْسًا وروحا فمن
النفس حرارته ومن الروح برودته فمن النفس حدته وخفته
ولهوه وضحكه وسَفَهُه ومن الروح حِلْمُه ووقاره وعفافه
وفقهه وكرمه وصِدْقه وقال جنيد خلق الله جميع الاشياء
بذل الافتقار فقال لها كوني فكانت مستصغرةً مستقصرةً بقوله
بقوله انما قولنا لشيء الآية واظهر الروح بعين الافتخار بقوله
ونفخت فيه من روحي فقال ثم انشأناه خلقا آخر فهنا موضع
الافتخار والكلام في الروح يطول وليس غرضنا ذلك وجملة الا
ما قاله جُنَيْدٌ انه شيءٌ استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدًا
من خلقه فقال ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي ثنا
حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا وكيع وابن ادريس عن الاعمش عن ابرهيم
عن علقمة عن عبد الله قال كنتُ امشي مع النبي عليه السلام لمَّا
فقال وكيع في حَرْث وقال ابن ادريس في خَرِبٍ وهو متكئ على
عسيب فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح
وقال بعضهم لا تسالوه فسالوه فقالوا يا محمد ما الروح قال عبد الله
وهو متكئ على العسيب فظننت انه يوحى اليه فقال ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي اذًا فليس لنا ان نبحث عما زوى الله
عنا علمه وستر علينا كيفيته وحجب عنا ماهيته وهو عز وجل
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو الحكيم العليم فافعاله كلها
حكمة اذ لا يجوز عليه العبث والسفه تعالى عن ذلك علوا كبيرا

وانه

والله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا فيدرك الحكماءُ بقدر عقولهم ومبلغ افهامهم
حكمةً في اشياء مما يفعل الله على مقاديرهم وما عند الله خير
وابقى فيجوز ان يكون من الحكمة في ستر الله عن خلقه ماهية
الروح وكيفيته انه عز وجل خلق بني ادم على طبقات وركب
فيهم العقول التي يدركون بها الاشياء ويبحثون عن غوامض
الامور وعَلِمَ ان منهم من لا يقف حيث وُقِفَ به ولا ينتهي
الى الحد الذي بُيِّن له بل يتعدى طوره ويجاوز حده في
طلب ادراك ما ليس له من معرفة صفات الله تعالى ونعوته والطلب
والبحث عنها بعقولهم وافهامهم فاظهر الله عجزهم وضعفهم
باحداث الروح فيهم وستر ماهيته وكيفيته عنهم يُنَبِّهُهم
بذلك انهم يعجزون عن ماهية خلق محدث كان بعد ان لم يكن
وضعه فيهم ومعهم واظهر لهم افعاله وبين لهم آثاره وزوى
عنهم ماهيته وكيفيته فلم يدركوه بعقولهم ولا عرفوه بافهامهم
لانه تعالى لم يضع فيهم عِلْمَ كيفيته وماهيته فكيف يبحثون عن
ادراك من لا كيفية له بوجهٍ من الوجوه وكيف يعرفون من لا يقع
عليه النواظر ولا يدخل تحت الافهام والخواطر وليعلموا انهم لا يعرفون
حق معرفته ولا يصفونه حق صفته الا بما تعرف اليهم من اثباته
وتوحيده ووصفوه بما ابرز لهم من صفاته في كتابه الذي انزل
وعلى لسان نبيه الذي ارسل فعليهم ان يقفوا حيث وُقِفَ بهم وينتهوا
الى الحد الذي بين لهم معرفةً منهم بعجز البشرية وضعف الخلقة
وجلال كبرياء الله وعظيم جبروته وقهر سلطانه قال ابو ذر رض
سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم حمقى وقال
عليه السلام انا اعلمكم بالله واخشاكم لله سبحان الله وتعالى عما يقول
الظالمون علوًّا كبيرًا وغرضنا من هذا الحديث قوله عليه السلام

فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وصف النبي عم
الارواح بالتعارف والتناكر وذكر الائتلاف والاختلاف
فمعنى التعارف يجوز ان يكون لما تعرف اليها عز وجل حين جعلها
جنودا مجندة فتعرف اليها بصفاته فمنها ما تعرف اليه بالجلال
والعظمة ومنها ما تعرف اليه بالهيبة والسطوة ومنها ما تعرف اليه
باللطف والبر ومنها ما تعرف اليه بالمحبة والود ومنها ما تعرف
اليه بالصبر والشكر الى سائر صفاته ابرزها الله لخلقه و
اظهرها لبريته ثم اودع الله هذه الارواح الاجساد الى اجل
موقت ومدة معلومة فائتلفت الاجساد التي تعرف الى ارواحها
بصفة من هذه الصفات فكل روح عرف من الاخر ما تعرف الله به
اليه من صفاته الف جسده جسده وكل روح لم تعرف من الاخر
ما تعرف الله به اليه خالف جسده جسده ومن الارواح ما لم يتعرف
اليه الا بالقهر لها والاجبار فلم يعرف الا معرفة قهر وغلبة كما قال الله
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقال ولله يسجد من
في السموات والارض طوعا وكرها فهذه الارواح تتناكر
ولا تتعارف فيما بينها واجسادها الالفة بينها الا الفة طبع
قال الله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فالتناكر والتعارف
للارواح والائتلاف والاختلاف للقلوب والاجتماع والافتراق
للابدان الدليل على ذلك ما حدثنا محمود بن اسحق الخزاعي ثنا
سعيد بن مسعود ثنا جعفر بن عون ثنا ابرهيم الهجري عن ابي الاحوص
عن عبد الله قال الارواح جنود مجندة فما تلاقى منها تشام كما
تشام الخيل فما تعارف ائتلف وما تناكر منها اختلف ولو ان
مؤمنا جاء الى المسجد فيه مائة ليس فيه الا مؤمن واحد لجاء حتى
يجلس مع المؤمن ولو ان منافقا جاء الى المسجد فيه مائة ليس فيه
الا منافق واحد لجاء حتى يجلس معه فاخبر ان الائتلاف في

الاجساد لذلك يجيء المؤمن الى شكله والمنافق الى خدنه وارواح
الاولياء تتعارف بالاوصاف التي تعرف الحق اليها فيأتلف قلوبهم
وتجتمع اجسادهم وارواح الاعداء تتناكر ارواح الاولياء
فهي متحيرة الا ان ترى متحيرا مثله وتجتمع ابدانها لانه لا الفة
بين قلوب الاعداء ولا تعارف بين ارواحها وان اجتمعت ابدانهم
ولا اختلاف بين قلوب الاولياء ولا تناكر بين ارواحها اجتمعت
ابدانهم او افترقت قال الله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال تعالى
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله
الف بينهم فكما انه كتب الايمان في قلوبهم كذلك الف بينها فكما
لا يمحى مكتوبه كذلك لا يختلف مؤلفه وقال في الاعداء اذ
كنتم اعداء وقال تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فترى ابدانا
مجتمعة وقلوبا متفرقة وترى اجسادا متعارفة وارواحا متناكرة
وتجد ابدان الاولياء متفرقة وقلوبهم مجتمعة وارواحهم
متعارفة واشباحهم مؤتلفة فلو ان مؤمنا بالمشرق وصف له
مؤمن بالمغرب لاحبه والفه حتى اذا التقيا كانهما اخوان
متلاقيان متعاشران الا ترى الى قصة هرم بن حيان واويس
القرني فيما حدثنا عصمة بن محمود ثنا ابرهيم بن اسمعيل ثنا
سويد بن سعيد الحذاني ثنا مسلم بن عبيد السلمي ابو فراس عن
اسمعيل بن امية قال هرم بن حيان قدمت الكوفة فلم يكن همي
الا اويس القرني اطلبه واسال عنه حتى سقطت عليه فسلمت
عليه فرد علي ونظر الي فقلت رحمك الله يا اويس ويغفر لك
كيف انت يرحمك الله ثم خنقتني العبرة من حبي اياه ورقتي له
حتى بكيت وبكى ثم قال وانت فحياك الله يا هرم بن حيان كيف
انت يا اخي من دلك علي قال قلت الله قال لا اله الا الله سبحان

اذكان وعدربنا لمفعولا قال فعجبت حين عرفني وسمانى والله
ما رأيته قبل ذلك ولا رآني قال قلت من اين عرفت اسمى واسم
ابى وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني قال نبأني العليم الخبير
وعرفت روحى روحك حين كلمت نفسي نفسك فان الارواح
لها انفس كانفس الاجساد وان المؤمنين ليعرف بعضهم بعضا
ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا ويتعارفون ويتكلمون
وان نأت بهم الدار وتفرقت لهم المنازل قال الله تعالى والذين
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الى ان قال ولو كان بهم خصاصة
وقال النبي عليه السلام المؤمن من المؤمن كمنزلة الرأس من الجسد
حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن الشعبي عن النعمان بن بشير رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الجسد اذا اشتكى الرجل رأسه
تداعى له سائر جسده واما سائر امم الشرك فهم اعداء يغير
بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضا ويسبي بعضهم بعضا
من غير منازعة فى ملك او مطالبة بدخل بل لان قلوبهم شتى
واهواءهم مختلفة فهم فى الحقيقة اعداء والمسلمون وان
ان بينهم قتال ومحاربة فلعلة اما من تجاذب ملك او
منازعة سلطان فاذا استسلم احدهما لصاحبه ارتفع القتال
بينهم ورجعوا الى الالفة التى فى قلوبهم فهم فى الحقيقة
متألفون جاء عن النبي عليه السلام ما ثنا محمد بن عبد الله
ابن يوسف ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ثنا على
ابن بهرام ثنا ابو جحيفة عبد الملك بن ابى كريمة عن ابن جريج
عن عطاء عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المؤمن الف مالوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وخير
الناس انفعهم للناس حديث اخر ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف

النيسابوري

النيسابوري ثنا احمد بن الخليل البغدادي ثنا سويد بن سعيد
الانباري ثنا على بن مسهر عن ابى يحيى القتات عن مجاهد عن
ابن عباس رضى الله عنها قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من
عشق فعف وكتم ثم مات مات شهيدا قال الشيخ الشهادة
هى الدرجة الثالثة من النبوة قال الله تعالى فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
قال عليه السلام اثبت حراء فليس عليك الا نبي او صديق
او شهيد ورفع الله من اقدار الشهداء حين قال بل احياء
عند ربهم وقال عليه السلام ارواح الشهداء فى حواصل
طير خضر تسرح فى الجنة وقال النبي ما تعدون الشهادة فيكم
فقالوا القتل فى سبيل الله فقال ان شهداء امتى اذا لقليل
ثم عد سبعة غير القتل فى سبيل الله المبطون والمطعون
والحرق والغرق والهدم والمرأة تموت بجمع والنفساء
ان شاء الله فاخبر عليه السلام ان هؤلاء شهداء كالمقتول
فى سبيل الله تعالى ثم قال فى هذا الحديث ان من عشق فعف
وكتم ثم مات مات شهيدا فعد صاحب العشق فى هؤلاء
والعشق اسم شنيع ووصف عند بعض الناس فظيع وهو مع
شناعة اسمه وبشاعة وصفه يحل من مات فيه هذا المحل
فليس ذلك الا لحكمة فيه ومقاربة وصف هذا ونعته من اوصاف
اولئك ونعوتهم فاول ذلك ان اوصاف هؤلاء الذين وصفهم
الخبر وعدهم فى الشهداء ليس من اكتسابهم ولا افعالهم
بانفسهم وانما هو فعل الله بهم من غير سبب موجب يكون ذلك
منهم وكذلك العشق هو فعل الله بالعبد من غير سبب موجب
لذلك لانه وان كان بدؤه النظر او السماع فليس ذلك بموجب له
لان الانسان قد ينظر الى كثير من المستحسنات فلا يكون منه

بطالع هذا الحديث مع شرحه فان فيه فوائد كثيرة ومباحث قوية

قوله بجمع اي الولد في بطنها وقيل [illegible]

هذا الوصف ويسمع بالاذكار فلا يظهر فيه هذا النعت اذا فالنظر
والسماع ليسا بموجبين له فهو اذًا فعل الله به وقد قال افلاطون
ما اعلم ما الهوى غير اني اعلم انه جنون الهي لا محمود صاحبه
ولا مذموم وقال يحيى بن معاذ لو وليت خزائن العذاب ما عذبت
عاشقًا قط لانه ذنب اضطرار لا ذنب اختيار والعشق في الجملة
افراط المحبة ومجاوزة حدها وذلك ان المحبة لها بداية ونهاية
فبدايتها الموافقة ونهايتها العشق واول المحبة عندنا الموافقة
ثم الميل ثم الود ثم المحبة ثم الهوى ثم الوله ثم العشق وللعشق
درجات فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة
للفؤاد وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوى
والعشق فيض المحبة الى سائر الجوارح وقال بعض العلماء العشق
اسم لما زاد على المقدار الذي اسمه حب كما ان السرف اسم لما زاد
على المقدار الذي اسمه جود وقال الشاعر ~ لكنه اسرف في صده
اسراف داعي الحق والجود ● وقال احمد بن عيسى المصري معنى المحبة
الاقبال على الشيء والطاعة له والاستيناس به فاذا كمل في معاينه
ينشؤ من ذلك الود وهو ازالة الوسائط بينك وبين المحبوب
من الوحشة والالفة فاذا كمل ذلك وتم في معاينه ينشأ من ذلك
الهوى وهو فراغ القلب من كل شيء غير المحبوب فاذا كمل ذلك وتم
في معاينه ينشؤ منه الصبابة وهو امتلاء القلب وفيضه فاذا
تحكم على ذلك واستولى على القلب ينشؤ منه العشق وهو تنسم روح
رائحة قرب من يحبه فاذا جرى ذلك الروح في القلب وضاق القلب
ينشؤ منه الشغف قال وهو احتراق القلب وقد قرئ قد شغفها
حبًا بالعين والغين وهما القراءة وسمعت احمد بن عبد الله المزني يقول
الشغف راس القلب وراس كل شيء شعفه والشغف وعاء القلب
وقيل غشاؤه وقيل جلده وقيل سويداء قلبه وقيل وسطه قال

وشاعرهم قد ابان عن هذا حين يقول ~ قد علم الله ان حبك بي
في سواد الفؤاد وسط الشغاف ● قال واذا تغشاه الحب من راس
القلب فهو الشعف واذا تغشاه من وسط القلب فهو الشغف
وقال الحسن الشغاف حجاب القلب والشغاف سويداء القلب و
هو العلقة السوداء في جوف القلب قال فلو وصل الحب الى الشغاف
يعني سويداء القلب لماتت وقال قرة عن الحسن الشعف ان يكون
مشعوفا بها والشغف بالغين ان يكون قد بطنها حبه وقال ابو عمرو
ابن العلاء شغفها اي خرق حبه شغاف قلبها وهو حجاب القلب
وقال بعض الادباء اول ما يتولد العشق عن النظر والسماع والاستحسان
~ يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ● والاذن تعشق قبل العين احيانا
ثم تقوى فيصير مودة والمودة سبب الارادة ومن ود انسانا
ود ان يكون له خلا ومن ود عرضا ود ان يكون له ملكا ثم
تقوى المودة فتصير محبة والمحبة سبب للطاعة وفي ذلك يقول

● تعصي الاله وانت تظهر حبه ● هذا محال في القياس بديع ●
● لو كان حبك صادقا لاطعته ● ان المحب لمن يحب مطيع ●

قال ثم تقوى المحبة فتصير خلة قال والخلة بين الادميين ان تكون
محبة احدهما قد تمكنت من صاحبه حتى سقطت حجاب السرائر بينه
وبينه فصار متخللا لسرائره مطلعا على ضمائره قال وفي هذا يقول

● اذا كتم الصديق اخاه سرا ● فما فضل الصديق على العدو ●

وقال آخر

● سالت الناس عن خل وفي ● فقالوا ما الى هذا سبيل ●
● تمسك ان ظفرت بود حر ● فان الحر في الدنيا قليل ●

ويقال ان الخلة اخذت من تخلل المودة بين العظم واللحم واختلاطها
بالمخ والدم واذا قويت الخلة اوجبت الهوى قال والهوى اسم لانحطاط
الحب في محاب المحبوب وفي التوصل اليه بغير تمالك ولا ترتيب

ثم تقوى الهوى فيصير عشقا وقال رجل من المتكلمين كبير فيهم
العشق طمع يتولد في القلب ويجتمع اليه مواد من الحرص فكلما
قوى ازداد صاحبه اهتياجا وقلقا وسهرا فتلتهب له الصفراء
فتحرق الدم فيستحيل الدم والصفراء فيصير سوداء وغلبة السوداء
وطغيانه تفسد الفكر فيرجو ما لا يكون ويتمنى ما لم يتم فيودي ذلك
الى الجنون وربما قتل العاشق في حال طغيان السوداء عليه نفسه و
ربما مات غما وكمدا وربما اراد ان يتنفس فيخنق نفسه في
تامور قلبه وينضم عليه القلب ولا ينفرج حتى يموت وربما ارتاح
وتشوق الى من يحب فجاءه فخرج نفسه فجاءة فاخبر علماء الائمة
كالحسن وابي عمرو وبعض الادباء وطائفة من المتكلمين وجماعة من
الفلاسفة ان العشق يقتل بما اوردنا من اقاويلهم وان سبب ذلك
فساد الطبائع واختلاط الامشاج وحركات القلب من الانضمام
والانفراج وليس شيء من ذلك من افعال العباد ولا اكتسابهم لان
العبد لا يملك قلبه قال عليه السلام لما نظر الى امراة زيد يا مقلب
القلوب ثبت قلبي لانه عليه السلام وجد في قلبه حالا لم يكن
يملكه لذلك قالت عائشة رضي الله عنها ما ثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا
محمد بن ابان ثنا ابن ابي عدي عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن
مسروق عن عائشة رض قال لو كان النبي عليه السلام كاتما شيئا
من الوحي لكتم هذه الاية واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت
عليه الاية و ثنا خلف بن محمد ثنا ابرهيم بن معقل ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا زكرياء بن يحيى ثنا ابو اسامة ثنا هشام عن ابيه عن عائشة
قالت كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه
وسلم واقول اتهب المراة نفسها فلما انزل الله ترجي من تشاء
منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح
عليك قلت ما ارى ربك الا يسارع في هواك فلم تقل عائشة ذلك

الا وقد علمت ان هناك ارادة وهوى من النبي عليه السلام والله
تعالى فعل ذلك به وقد قال عليه السلام ان القلوب بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء فافعال القلوب اكثرها ضرورات
وانما يؤاخذ العبد ويلام بما اكتسبه من افعال الجوارح وان كانت
الباعث عليها خواطر القلب لذلك قال عليه السلام من هم
بسيئة لم تكتب عليه لانه يشبه الضرورة ولذلك رق العلماء
ورق الادباء لمن ابتلي بهذا البلاء حتى شفع منهم شافع وساعد
فيما لا ياثم فيه مساعد ولم يخرجوا العذر للقوم الى التعيير واللوم
فممن شفع فيه سيد المرسلين ورسول رب العالمين محمد صلى الله عليه
وسلم شفع لمغيث الى بريرة فيما ثنا محمد بن احمد البغدادي ثنا
ابو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عثمان ومحمد بن العلاء قالا
ثنا هشيم بن بشير ثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رض
لما خيرت بريرة رايت زوجها يتبعها في سكك المدينة ودموعه
تسيل على لحيته قال فكلم العباس النبي عليه السلام ان يطلب اليها
قال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجك وابو ولدك
قالت اتامرني به يا رسول الله قال انما انا شافع قالت فان كنت شافعا
فلا حاجة لي فيه قال فاختارت نفسها قال وكان يقال له مغيث
وكان عبدا لال ابي المغيرة قال فقال رسول الله للعباس الا تعجب
من شدة بغض بريرة لزوجها ومن شدة حب زوجها لها فشفع
النبي عليه السلام ولم يلم وعذر عليه السلام ولم يتهم وممن
ساعد ابو السائب ثنا محمد بن زكريا ثنا محمد بن عبد الرحمن بن القاسم
التيمي ودلني عليه الزبير بن بكار قال حدثني ابي قال بينا ابو السائب
ذات ليلة في داره اذ سمع رجلا يتغنى بهذه الابيات شعر
ابكي الذين اذاقوني مودتهم . حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا
استنهضوني فلما كنت منتصبا . لثقل ما حملوا من ودهم قعدوا

حسبى بأن تعلموا أن قد يحبكم • قلبى وان تجدوا بعض الذى اجد
الفيت بينى وبين الحب منفعة • فليس تنفد حتى ينفد الأبد
وليس لى مسعد فامنن على به • فقد بليت وقد اضنانى الكمد

فخرج ابو السائب من داره فسعى خلفه فقال قف حبيبى فقد اجيبت دعوتك انا مسعدك الى اين تريد قال الى خيام الشعف من وادى العرج قال فمضيا فاصابتهما سما شديدة فجعل ابو السائب يقرؤ فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين قال فرجع الى منزله وقد كادت نفسه تتلف فدخل عليه اصحابه واخوانه فقالوا يا ابا السائب ما الذى تصنع بنفسك فقال اليكم عنى فانى مشيت فى مكرمة واحييت مسلما والمحسن معان وقد شفع الحسن بن على ونوفل بن مساحق لقيس المجنون وانما فعلوا ذلك لانهم عذروا ولم يعذلوا وراوا ذلك قدرا جرى عليهم وانهم لم يكتسبوا ذلك لانفسهم وكيف يكون ذلك كسبا لهم والله تعالى يقول لاكرم خلقه عليه السلام لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم حدثنا ابو بكر العمانى ثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الأزهر السجزى قال سمعت صلح بن محمد ابن يحيى بن سعيد يقول اتانى سفيان بن سعيد الثورى فقال لى يا يحيى ان هن فتنة لقد عرضوا على جارية يا يحيى لو رأيتها يا يحيى يا يحيى ثلث مرات قال يحيى ظننت انها وقعت فى نفسه والحب الذى هو اوسط المراتب الذى يرتقى منها الى العشق عجيب امره بديع شانه يغيب عن كثير من الآلام والملاذ ويحول بين صاحبه وبين كثير من المنافع والمضار لانه يعمى ويصم قال عليه السلام حبك الشى يعمى ويصم واقل ما فيه انه يذيب المخ واللحم وينحل الجلد والعظم وفيه يقول شعر

شكوت اليه الحب قالت كذبتنى • الست ترى الاعضاء منك كواسيا

فلا

فلا الحب حتى يلعق الحب والهوى • عظامك حتى تستبين بواليا
ويأخذك الوسواس من كلف بنا • وتخرس حتى لا تجيب مناديا

واعجب من هذا قول الآخر شعر

بانوا فصار الجسم من بعدهم • ما تبصر العين لها فيا
بأى وجه اتلقاهم • اذا راونى بعدهم حيا
واخجلتا منهم ومن قولهم • ما ضرك البين لنا شيئا

ولم يكن بنا اسناد هذه الاشعار ورواية هذه الابيات وان لم يكن خالية من فائدة وانشدها اكابر المشائخ قبلنا وانما اردنا بذلك تنبيها لمن عسى تسمو همته الى الامر العظيم من محبة من ليس كمثله شئ فيرى غفلة منه فليعرض نفسه على احوال هولاء فى شان محدث لا يضر ولا ينفع سمعت بعض اصحابنا يقول سمعت الشبلى يقول وذكر قيس المجنون فقال كان اذا سئل عن ليلى يقول انا ليلى فكان يغيب بليلى عن ليلى حتى يبقى بمشهد ليلى وتغيبه عن كل معنى سوى ليلى ويشهد الاشياء كلها بليلى فكيف تدعى محبة من ليس كمثله شئ وانت صحيح مميز ترجع الى اوقاتك وما لوفاتك وحظوظك ولم تبذل مجهودك لمعبودك ولا زهدت فى ذرة منك مع ما ان بذل المجهود للمحبوب ادنى رتبة عند القوم والله تعالى يقول والذين امنوا اشد حبا لله وقال بعض شيوخ الصوفية ان الله تعالى انما امتحن الناس بالهوى ليأخذوا انفسهم بطاعة من يهوونه ويشق عليهم سخطه ويسرهم رضاه فيستدلوا بذلك على قدر طاعة الله الذى لا مثل له ولا نظير وهو خالقهم غير محتاج اليهم ورازقهم مبتديا غير ممتن عليهم فاذا اوجبوا على انفسهم طاعة من سواه كان هو عز وجل اولى واحرى ان يتبع رضاه ومن شرط المحبة واوصافها موافقة المحبوب فى مخالفة المحب حتى يحب بغيضه اذا احبه محبوبه ويبغض الحبيب اليه اذا ابغضه محبوبه حتى يودى ذلك الى نفسه واوصافها فيعرض عنها اذا اعرض عنها محبوبه ويقبل عليها اذا

قيل

عليها محبوبه موافقة له لا اشتغلا به قال بعض الشعراء

اجدُ الملامة فى هواكِ لذيذةً ... حُبًّا لذكركِ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ
وقفَ الهوى بى حيث انت فليس لى ... متأخرٌ عنه ولا متقدَّمُ
أشبهتَ اعدائى فصرتُ احبّهم ... اذ كان حظّى منكِ حظّى منهمُ
واهنتنى فاهنتُ نفسى صاغرًا ... ما مَن يهونُ عليك ممّن اكرمُ

هذا بعض اوصاف المحبة التى يجوز ان يكون معها حظوظ النفس ومطالبها الشهوة لقول الله تعالى فى قصة امرأة العزيز ومراودته التى هو فى بيتها عن نفسه مع قوله قد شغفها حبًّا ثم آثرت الملامة على المها وصرفت اللائمة اليه بقولها ما جزاء من اراد باهلك سوءًا وقولها لئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فاذا كان هذا الذى ذكرنا فى اوصاف المحبة التى هى معلولة بحظوظ النفس فما ظنّك بالعشق الذى يموت معه شهوات النفس وتفنى حظوظها فان من اخص اوصافه ما قاله جالينوس قال النفس كامنة فى الدماغ والقلب والكبد قال وفى الدماغ ثلثة مساكن التخييل وهو فى مقدم الرأس والفكر وهو فى وسطه والذكر وهو فى مؤخره قال وليس يكمل لاحد اسم عاشق حتى يكون اذا فارق من يعشقه لم يخل من تخييله وفكره وذكره ومن قلبه وكبده فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال الكبد ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخييل والذكر له والفكر فيه فيكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به فمتى لم تشتغل وقت الفراق لم يكن عاشقا ونهاية العشق التلف وذلك ان الحرارة التى تنشأ فى الطبع من غلبة الاشتياق تخرق حجاب القلب فتصل الحرارة الى العلقة السوداء فتذيبها فتسيل فيموت صاحبه وهو معنى قول الحسن البصرى رحمه الله لو بلغ الحبّ سويداء قلبها لماتت والذى كان يقرؤ قد شغفها بالعين اى صارت مشغوفة به وممن مات فى العشق عروة بن حزام وعمرو بن عجلان وجماعة يطول ذكرهم ويقول

بعضهم

ففى عروة العذرى ان متُّ اسوة ... وعمرو بن عجلان الذى قتلت هند

ومن المشهور فى ذلك ما ثنا محمد بن محمد بن محمود ثنا نصر بن ذكريا ثنا عمار بن الحسن ثنا سلمة بن الفضل ثنا محمد بن اسحق عن يعقوب ابن عتبة بن المغيرة بن الاخنس شريق عن ابن شهاب عن ابى عبد الله ابن ابى حدرد الاسلمى عن ابيه قال كنتُ يومئذ يعنى يوم الخندمة حين فتح النبى عليه السلام مكة فى خيل خالد بن الوليد فقال لى فتىً وهو فى السبى وقد جُمعت يداه الى عنقه برمّة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى قلت نعم قال هل انت آخذ بهذه الرمة فقائدى بها الى هؤلاء النسوة حتى اقضى اليهن حاجتى ثم تردنى بعد ذلك فتصنعوا بى ما بدا لكم فقال قلت والله ليسير ما سالت فاخذت برمته فقدته بها حتى وقفته عليهن فقال اسلمى حبيش على نفد العيش

شعر

ارأيتِ ان طالبتكم فوجدتكم ... بحلية او الفيتكم بالخوانق
الم يك حقًّا ان ينوّل عاشق ... تكلّف ادلاج السُّرى والودائق
فلا ذنب لى قد قلتُ اذ اهلنا معًا ... اثيبى بودٍّ قبل احدى الصفائق
اثيبى بودٍّ قبل ان يشحط النوى ... وينأى الامير بالحبيب المفارق
فانى لا سرًّا لدىّ اضعته ... ولا راق عينى بعد وجهك رائق
على انّ ما ناب العشيرة شاغل ... فلا ذكر الا ان يكون يوامق

قالت فانت فحييت عشرًا وسبعًا وترًا وثمانيًا تترى قال ثم انصرفت به فقدم فضربت عنقه وثنا محمد ثنا نصر ثنا عمار ثنا سلمة قال فحدثنى محمد بن اسحق عن ابى فراس بن ابى سنبلة عن اشياخ منهم ممن كان حضرها منهم قالوا قامت اليه حين ضربت عنقه فاكبت عليه فما برحت تقبله حتى ماتت عنده وثنا احمد بن عبد الله الهروى ثنا محمود بن محمد الزافقى ثنى سليمان ابن يوسف ثنا الهيثم بن عدى عن هشام بن عروة عن ابيه عن

اخيه عن النعمان بن بشير قال بعثنى عمر او عثمان رضى الله عنهما
مصدقا الى افناء قضاعة من عذرة والحارث وسلمان وضنة
وسائر سعد هذيم فقبضت الصدقة من اهلها واقبلت فلما
صرت فى بلاد عذرة فى حى منهم يقال لهم بنو هند فبينا انا اسير فيهم
اذا انا ببيت بخيش فيممته فاذا رجل مسجى وعجوز عند راسه
فلما احس بى تحرك ثم قال بصوت ضعيف
شعر
جعلت لعراف اليمامة حكمه • وعراف حجر ان هما شفيانى
فما تركا من حيلة يعلمانها • ولا رقية الا بها رقيانى
فقالا شفاك الله والله ما لنا • بما ضمنت منك الضلوع يدان
وعيناى ما اوفيت نشزا لتنظرا • بمأقيهما الا هما تكفان
كان قطاة علقت بجناحها • على كبدى من شدة الخفقان
فقلت يا هذه من هذا وما حاله فقالت هذا الكريم الحبيب عروة
ابن حزام العذرى وانا والدته وانه لحب ابنة عم له يقال لها
عفراء وما سمعت له انه منذ سنة حتى كان فى صدر هذا اليوم
فانى سمعته يقول شعرا • من كان فى امها تى باكيا ابدا •
فاليوم انى ارانى اليوم مقبوضا • اسمعتنيه فانى غير سامعه
اذا علوت رقاب القوم معروضا • ثم شهق شهقة خرجت
نفسه فاعظمت ما رأيت منه فقالت لى لا ترع مات ابنى باجله
واستراح من تباريحه وغصصه فهل لك فى الاجر قلت وما
ذاك قالت تقيم وتعيننا على امره فاقمت حتى كفنته وصليت
عليه قال الشيخ لو تتبعنا ما وقع الينا من الحديث والحكايات
بروايات الائمة واهل الادب لطال وانما اردنا تصحيح هذه الحالة
بشهادة الرسول لصاحبها بالشهادة فى قوله من عشق فعف
وكتم ثم مات مات شهيدا فشهادة الرسول له بالشهادة معلقة
بشرطين هما العفة والكتمان والعفة عفتان عفة عن ركوب
الفاحشة وارتكاب المحظور فقل ما يكون هذه الصفة فى العاشق

لانه

لانه يكون قد ماتت فيه شهوات النفس ومن كانت اوصافه ماذكرنا
لا يكاد يكون فيه الشهوة وحركات الطبع وقيل لاعرابى من بنى عذرة
ما العشق عندكم قال نحول الجسم وصفرة اللون ونفس متتابع
واحوال لا تأتلف ودموع تكف واحشاء تحترق ثم قال وما
العشق عندكم فى الحضر فوصف شيئا فقال الاعرابى ليس هذا
بعاشق هذا طالب ولد والعفة الثانية حبس النفس عن
الاستمتاع بالنظر والمجالسة والحديث والدنو من مواضع الاستراحة
به بنوع من التأويل فان ذلك ربما كان سبب الوقوع فى المحظور
ومن الاستمتاع ما انشدنى محمد بن عبد الله بن يوسف قال انشدنى
ابرهيم بن محمد بن عرفة الازدى نفطويه
شعر
• كم ظفرت بما اهوى فيمنعنى • منه الحياء وخوف الله والحذر
• وكم خلوت بمن اهوى فيقنعنى • منه الفكاهة والتحديث والنظر
• اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم • وليس لى فى فساد منهم وطر
• كذلك الحب لا اتيان معصية • لا خير فى لذة من بعدها سقر
قال رحمه الله لعمرى لئن كان قد جود فى الحياء وخوف الله والحذر
ورفض اللذة حذرا من حر سقر فقد اعظم الخطر فى التعرض
لمجارى القدر وفى الوقوع فيما عليه خطر وعنه زجر وقد روى
فى الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يتعرضن
للبلاء ولا يقفن مواقف التهم فالعفة التى اشار النبى عم
ان شاء الله هى العفة عن ايتاء النفس حظها طلبا لراحة قلبه
ومتابعة هوى نفسه وان كان غير محرم وان كان صاحب هذه
العفة لا يأثم لما حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا اسحق بن ابرهيم
القطيعى ثنا مهنى بن يحيى الشامى ثنا ابو مسلم عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهوى مغفور ما لم يعمل او يتكلم فهذا اذا لم يعمل به ونهى النفس

عن الهوى فهو مغفور له ما كان من الهناة فى طلب الاستراحة
ويستحق وعد الله بقوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هى المأوى   ولكن مرتبة الشهادة مرتبة
سنية رفيعة لاتنال الا برحمة الله وبفضله وفضيلة كاملة
اوبلية شاملة وانما يقارب اوصاف القتيل فى سبيل الله او من
من عف عن حظوظ النفس وطلب راحتها ايثارًا لمرضات الله
فان القتيل فى سبيل الله معرض عن نفسه جملة يبذل له ماله
ودمه مقبلا غير مدبر مجاهدًا فى الله حق جهاده والذى عف
عن طلب راحة النفس ايثارًا لحق الله على هوى نفسه ورضا
على رضاها فجاهد نفسه فى مخالفة هوىها طلبًا لمرضاة الله
واجلالًا لحقه وتعظيما لحرمته فانه يعادى نفسه فى اشتغالها
بدونه ونظرها الى سواه ويمقتها لانه سبب حلول محبة محدث
مخلوق محل محبة قديم خالق سمعت بعض مشايخنا يقول قال لى
بعض الكبار علق قلبى بشخص من هذه الاشخاص التى تظهر فى الكون
فجذبته بحقيقتى فلم ازل اصب عليه البلاء حتى قتلته ومن
صفة المحب ان يقتل محبوبه قال لى امكث لو زاحمنى العرش بمحبته
فمن عزم على العفة عن النظر وتشاغل عما يعترضه من الفكر
فهرب هرب الحذر ولجتنب موانع التلف ما قدر وربما هام على
وجهه شاردًا وداوم على حاله مجاهدًا كما فعل ابو الغريب الاصبهانى
وهو احد الفقراء المجردين سمعت ابا القاسم فارس بن ابى الفوارس
البغدادى يقول كنا بمصر جماعة من الفقراء ومعنا ابو الغريب
وكان يأتينا الجامع حدث من ابناء المياسير فوقع فى قلب ابى الغريب
فكان اذا رآه تغير وادخل رأسه فى مرقعته لا ينظر اليه فتقدم
له يومًا باسطه لعله يخف عنه فمد كفه اليه كالسائل وهو عنه
معرض فدفع الفتى اليه خاتمه فلبسه ابو الغريب وذهب الفتى وخبر

اى تعلقه بمحبة ...

اى من اولاد الاغنياء ...

ابوه

ابوه بذلك فارسل الى ابى الغريب يسترد خاتم ابنه فادخل ابو الغريب
اصبعه فى فيه ليخرج الخاتم فامتنع عليه فلم يملك نفسه ان قطع
اصبعه باسنانه ووضعها مع الخاتم فى كف الرسول وقام
فخرج قال ابو القاسم فخرجنا فى الغزى بعد سنين فاذا انا به
فى بعض بلاد الروم فقلت له كيف تجدك فقال كما كنت فقلت
ويحك قد عاش الفتى ومات ابوه فلو قدمت معنا فقال والله
لا دخلت ديار الاسلام وسرى لغير الله مشغول فهذا قد هرب
عن مواضع الفتنة وشهد على نفسه بما لا يستحل مساكنة المسلمين
فى ديارهم مقتاً لنفسه وغضبًا عليها لله واجلالًا لله ان
يشتغل سره بسواه ومنهم من يعتزل ناحية ويلتزم زاوية وبا
سارية يزم جوارحه ويراقب سره فاوقاته حسرات وانفاسه
زفرات ولحاظه عبرات وشرابه الاسف وطعامه الكلف ولباسه
التلف جاهه عند الخلق ذاهب وهو فى نفسه عاتب وفى حاله
من الله راهب لا يطالع عوضًا على بلواه ولا يرجو اجابة لدعواه
ولا يبث لاحد شكواه هجر الاخوان وترك الاوطان ومل الاخدان
فهو فى وطنه غريب ومع سلامة صدره مريب وفى جميع
اوقاته كئيب فان تداركه الله فلطف به نظره ولم يدركه قدره
فسمع نجواه وكشف عنه بلواه فقل سالما وبالاجر غانما وان قصرت
ايامه وازف من الدنيا انصرامه وادركه فى حاله حمامه
فبالحرى ان يكون شهيدًا وعند الله حميدًا وفى حاله رشيدا
قد جمع اوصاف الشهداء التى عدها الخبر ونقل عن رسول الله صلعم
فيه الاثر فهذا قد عف وكتم وربما يعف هذه العفة من لا يكتم
عجزًا منه او طلبًا للتخفيف عنه فى اظهار حاله الى اقرانه وبث
حزنه الى اخوانه او ترنم شعر فى خلاء او سكب دمعة فى ملاء
فيقف على حاله الاريب فيعذره او يهتك عند الغر الجاهل

الرقى بفتح الراء وفى اخرها القاف المشددة هذه النسبة الى الرقة وهى بلدة على طرف الفرات ... من الانساب

فيعذله حدثنى ابو بكر العمانى ثنا ابو سليمان داود بن محمد بن خالد الرقى ثنا محمد بن عمرو الباهلى قال سمعت الاصمعى يقول بينا انا اطوف بالبيت اذ نظرت فاذا انا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهى تقول

لا يبعد الله من معشوقة عملا يوما وعاشقها غضبان مهجور
ليست بماجورة فى قتل عاشقها لكن عاشقها فى ذاك ماجور

قال فقلت يا جارية تطوفين فى البيت وتقولين مثل هذه الابيات فقالت اليك عنى يا بطال لا يرهقك الحب قلت وما الحب قالت والله له كمون ككمون النار فى الحجر ان قدحته يرى وان تركته توارى ثم انشات تقول شعرا

بيض نواعم ما هممن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الكلام زوانيا ويصدهن عن الخنا الاسلام

فهذه عفت ولم تكتم واخفتها احسن عذرا منها سمعت ابا بكر يقول سمعت عمر بن على الزنجانى يقول سمعت عن ابى الجحاف قال انى والله لفى الطواف وقد مضى اكثر الليل وخف الحجيج فاذا انا بامراة كانها شمس على قضيب غرس فى كثيب وهى تقول شعرا

رايت الهوى حلوا اذا اجتمع الوصل ومرا على الهجران لا بل هو القتل
ومن لم يذق للهجر طعما فانه اذا ذاق طعم الوصل لم يدر ما الوصل
وقد ذقت طعميه على القرب والنوى فابعده قتل واقربه خبل

ثم التفتت فراتنى فقالت يا هذا ظن خيرا فان من ضعفت قوته على حمل شىء القاه طلبا للراحة وفرارا من ثقل المحنة وقد نطقت بما علم الله واحصاه الملكان فان يعف عن اهل التراث اكن فيهم وان يعاقبوا فيا خيبة للمذنبين ثم بكت فما رايت درا قطع سلكه فانتثر باحسن من تناثر دموعها فاعتزلت خوفا ان يصبو قلبى اليها فهذه عفت وسترت وكتمت فغلبها ما تجد فعجزت عن نقاوة الحال فاظهرت عن خفاء وخلاء وشريطة الشهادة فى العفاف

بدا

الزنجانى

والكتمان

والكتمان قد خرجنا الى الاكثار والاسهاب وعدلنا عن الايجاز الى الاطناب ودخلنا فيما لم يكن من شرط الكتاب والذى حملنا على ذلك ذهاب بعض النوابت المتقربة ومن اعجب بحاله عما يوجبه حقيقة النظر جهلا منهم بمجارى القضاء والقدر وقلة معرفة بالورود والصدر فلاموا المعذور واثموا الماجور وعاقبوا المغفور ونحن نستغفر الله فانه رب غفور نرجع الآن الى فائدة الخبر فى قوله فعف وكتم ثم مات مات شهيدا فنقول الشهداء على ما ورد به الخبر سبعة سوى الشهادة الكبرى التى هى القتل فى سبيل الله تعالى مقبلا غير مدبر والذى فى هذا الحديث تاسعهم والغريب عاشرهم فنظرنا فى اوصاف الشهداء وصفة هذا الذى نحن فى ذكره فوجدنا المقتول فى سبيل الله هو الذى اتاه سهم عاير او طعن برمح شاهر او ضرب بسيف باتر وهو مقبل غير مدبر موثرا رضا الله الاكبر باذلا لاجله روحه ونفسه وماله والذى ذكرناه بسهم القدر مجروح وبرمح الصبر مشروح وبسيف البلاء مذبوح اعرض عن حظوظ نفسه فعف وكتم فاثر رضاء الله على راحة نفسه فثم هو على طلب رضاء الله مقيم ومن متابعة هوى نفسه سليم والثانى صاحب الحرق وهو الذى احرقته نار الشجر وكمين الحجر وهذا احرقته نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة والثالث الغرق وهو الذى غطته امواج البحار وغمرته مياه الانهار وبانت عن العلائق يده وعن الفرار قدمه وهذا غطته امواج المحن وتكسرت لنجاته السفن فليس له فى حالة مقر ولا له فيما فيه مفر والرابع صاحب الهدم وهو الذى تكسرت دعائم حيطانه فخرت عليه سقوف بنيانه وهذا تهدمت عليه بنيان طبائعه فمات كمدا بفجائعه والخامس المبطون وهو الذى ذاب جسمه ودق عظمه وتفرجت حشوته ففسدت بنيته وهذا اخص اوصاف الهائم

العفيف الكاتم والسادس المطعون وهو الذى اصابه من الجن وخز
وادركه نصيبه من الرجز فقد قال عليه السلام فناء امتى بالطعن
والطاعون فقيل هذا الطعن قد عرفنا فما الطاعون قال وخز
اعدائكم من الجن وفى حديث آخر فى صفة الطاعون قال انه
من بقايا الرجز فاذا وقع بأرض وانتم فيها فلا تخرجوا منها وان
كنتم خارجين فلا تدخلوها هذا معنى الحديث وهذا الكاتم العفيف
وخز قدر ربه بواسطة جنه والسابع فريسة السبع وهو الذى
ضربه بنابه واختطفه بمخلبه وهذا فريسة مخلب الصبابة والقى
عليه الصبر نابه والثامن المرأة تموت بجمع وهذه قد انقطع منها
النياط والحمل فى جوفها الرباط وهذا قد انقطع ابهره واسلمه
لحده صبره ومن الشهداء ايضا الغريب فيما ثنا الشريف
ابو الحسن محمد بن على بن الحسين الحسنى ثنا موسى بن سعيد القشيرى الحسيني
ثنا موسى بن سهل التسترى ثنا عمر بن الحصين ثنا محمد بن عبد الله
بن علاثة عن الحكم بن ابان عن وهب بن منبه عن ابن عباس رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت الرجل فى الغربة شهادة
فاذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه وشماله فلم ير الا غرباء وذكر
اهله وولده فتنفس فله بكل نفس يتنفس به يمحو الله به الفالف
سيئة ويكتب له الفالف حسنة ويطبع بطابع الشهداء اذا
خرجت نفسه هذا الغريب عن الوطن فما ظنك بالغريب فى الوطن
وهذا لمن فارق لغربته اهله وولده فما ظنك فيمن فارق فى
حضرته روحه وجسده فقد وجد فى هذا العبد بعفته وكتمانه
الاوصاف التى وجدت للشهادة فى اخوانه فحرى ان ينزل منازل
الشهداء ويفوز باعظم اجور السعداء وكل هؤلاء بمناظر الخلق
نالوا فى حالهم نباهة الذكر وفازوا بين الخلق بشرف القدر هذا
مما استعجلوه من اجورهم وان كان ما عند الله لا يفنى ولا ينفد

وهولاء

وهولاء خبايا فى خلقه لا يشرف على احوالهم الا الله وحده
وربما نظر اليهم بعين الازدراء ولا يرى لهم احد قدرا ولا خطرا
ولم ياكلوا من اجورهم شيئا فى الدنيا فاخلق بهم ان يكونوا
من اعظم الشهداء عند الله قدرا واكثرهم عنده ثوابا واجرا
ونستغفر الله ونحمده فانه غفور حميد شكور مجيد حديث
آخر ثنا محمد بن حاتم بن سعيد السكندرى ثنا ابرهيم بن
اسمعيل ثنا الحميدى ثنا سفيان ثنا معمر عن الزهرى عن سالم عن الحيرى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس كابل مائة
ليس فيها راحلة قال الشيخ الابل للاحمال ومنها البدن
يراد منها اللحوم والاسنمة قال الله تعالى والبدن جعلناها لكم
من شعائر الله الى ان قال فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها و
قال فى الاحمال وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه
الا بشق الانفس فالابل اذا اسلمت من العلل والاسقام لم تخل
من منافع الاحمال ومنافع الماكول والابنية من جلودها
واوبارها قال الله تعالى وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا الآية
فكل هذه المنافع موجودة فى الابل حيث كانت فى اكثر الاحوال
واما الراحلة فانها تراد للركوب والاسفار وقطع المفاوز
ومن اوصافها انها تسير وحدها مشيا واسراعا طلبا وهربا
تجرى اذا اريد منها المشى وتقف اذا وقف بها وتسرع اذا
بعثت وتهدا اذا سكنت وتصبر على الوحدة ووسط الجمال
وتقوى على طول السرى وتهتدى فى ظلم الدجى وترفق
براكبها اذا مشت وتعتدل فى انحطاطها اذا بركت وهى
مع هذه الاوصاف عسى لا تحمل من الثقل نصف ما يحمله غيرها
من الجمال والنوق ثم الراحلة لا تكاد توجد فى مائة من
الابل لان التى فى الابل الاعمال وهى لا تكاد تعدمها مائة

وما فى الراحلة اخلاق وهى تكاد توجد فى مائة فما فوقها ثم فيه
ناقة او جمل يحمل من الثقل اضعاف ما تحمله الراحلة ولها من
عظم الخلقه ولحم الظهر وشحم البطن وعظم السنام اضعاف
ما للراحلة عشر قيمة الراحلة على نحافة بدنها ودقة جسمها وضعفها
عن حمل الثقل فكان النبى عليه السلام اشار فى هذا الى ان انما
الظاهر واخلاق الباطن فقد يوجد من الناس مائة وفوقها
يعملون لله فينصبون ابدانهم ويدأبون على اعمالهم من صلوة
وصوم وغزو وحج وسائر الاعمال الظاهرة ومن النوافل
ولا يوجد من مائة من يحسن لله وبين عباد الله خلقه وانما
يتشرف العباد باخلاقهم ويقبل الاعمال بالنيات وحسن
الاخلاق قال النبى عليه السلام ان اثقل ما يوضع فى الميزان
يوم القيمة الخلق الحسن حدثنا احمد بن ماجد ثنا عبد الله بن
ابرهيم بن يوسف ثنا الصلت بن مسعود الجحدرى ثنا جعفر
ابن سليمان الضبعى عن عبد الله بن ابى الحسن المكى عن الحارث
ابن ابى جميلة عن ام الدرداء عن ابى الدرداء رضى الله عنهما ان
النبى عليه السلام قال ذلك فقيمة العمل بحسن الخلق وكذلك
القربة الى الله والمنزلة عنده ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب
عبد الصمد بن الفضل واسمعيل بن بشر عن شداد بن حكيم ثنا
ابو جعفر الرازى عن داود بن ابى هند عن مكحول عن ابى ثعلبة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبكم الى الله واكرمكم
على او قال اقربكم منى يوم القيمة محاسنكم اخلاقا وان ابغضكم
الى الله وابعدكم منى يوم القيمة مساويكم اخلاقا وانما يكمل
ايمان المرء الذى به ينال الفوز فى الدنيا والاخرة ويحوز جميع
الخيرات به ويبلغ اقصى المنازل وانهى الغايات به بحسن الخلق
قاله عليه السلام ثنا محمد بن عبد الله بن يوسف ثنا ادريس

ان

ابن جعفر ثنا ابو بدر شجاع بن الوليد ثنا محمد بن عمرو عن ابى سلمة
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكمل
المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وانا احسنكم خلقا لاهلى والاعمال
بالعادات والرغبة والرهبة والاخلاق غرائز وسجيات وتزكو
وتطهر بالرياضة والتهذيب والرياضة وان كانت تصلح الاخلاق
وتطهرها فانها لا تنفع الا فيمن صحت بنيته وطابت ارومته
وحسنت طبائعه وزكت سجيته فان الراحلة وان كانت تراض فانه
يختار لها النجابة فى الاصل والكرم فى الخيم قال النبى عليه السلام
الرياضة لا تصلح الا فى نجيب ثنا محمد بن احمد البغدادى ثنا محمد بن
خلف المروزى ثنا يحيى بن هاشم ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصلح الصنيعة
الا عند ذى حسب او دين كما ان الرياضة لا تصلح الا فى نجيب
فكذلك الرياضة فى الناس انما تصلح فيمن صحت بنيته واعتدلت
طبائعه فعند ذلك يقبل الرياضة فتصلح اخلاقه وتهذب فان
الغرض من الرياضة ان يفعل ما ينبغي فيما ينبغي كما ينبغي على الوجه
الذى ينبغي وليست الرياضة ادخال ما ليس فى الاصل وانما هو اصلاح
ما فى الاصل وذلك ان الانسان فيه قوى مختلفة يقبل كل قوة منها
ما يأتيها من المواد فيزداد لذلك وينتقص ويصلح ويفسد ويطيب
ويخبث مثال ذلك ان الانسان خلق من اشياء مختلفة الالوان
متغايرة الاوصاف متباينة الاحوال كما قال عليه السلام فيما ثنا
ابو عبد الله محمد بن محمد الاشعرى ثنا على بن عبد العزيز ثنا احمد بن يونس
ثنا فضيل بن عياض ثنا هشام عن عوف الاعرابى عن قسامة بن زهير
عن ابى موسى عن النبى عليه السلام قال ان الله تعالى خلق آدم من
قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على ذلك الاحمر والاسود
والابيض والسهل والحزن والطيب والخبيث قال الله تعالى ومن آياته

ما ينبغي كالفترة [illegible] لما ينبغي [illegible]
لا ينبغي على الوجه الذى يجوز
شرعا على الوجه الذى ينبغي
[illegible]

وركب من طبائع مختلفة
لأنه خلق من اديم الارض
والارض
صح

خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم الاية
ثم الانسان فيه نفس وروح وعقل وطبع فللنفس قوة الطعم
والشرب والنوم والجماع ومنها الشهوة والخفة وفي الروح قوة
الحيوة والحركة ومنه العلم والحلم والرضا والشكر والحياء والكرم
وفي العقل قوة التمييز وحفظ الاشياء ومعرفة مصالحها ووضع
كل شئ موضعه واستعمال كل آلة فيما تصلح له وفي الطبع قوة الغضب
والرضا والمواتاة والاستقصاء والحزونة والسهولة فكل هذه
الاوصاف وجميع هذه الخصال محتاج اليها وكل شئ منها آلة يصلح
لشئ فكما ان الحلم والعلم محتاج اليها وكما ان الرضا والمواتاة
لا بد منهما كذلك الغضب والاستقصاء لا بد منهما وكما ان الرحم و
اللين لا بد منهما كذلك القسوة والغلظة لا بد منهما كل في حينه واوانه
وفي وقته وابانه قال الله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله
وقال اشداء على الكفار رحماء بينهم وكان النبي عم يغضب حتى
يحمر وجهه وتدر عروقه مع ما وصفه الله تعالى من الرأفة والرحمة
فقال بالمؤمنين رؤف رحيم وقال عليه السلام والذي نفسي بيده
لو سرقت فاطمة لقطعت يدها وليس حسن الخلق هو المفضي على الطبع
والسجية وانما هو المفضي على الفضيلة وقد يكون الانسان مجبولا
على قلة الغضب والرزانة في الطبع فلا يكاد يغضب وعلى الرأفة
والرحمة فلا يغلظ ولا يجفو وعلى البذل والانفاق فلا يكاد يمسك
وكذلك سائر الاخلاق لزيادة بعض الامشاج من الحرارة والبرودة
واليبوسة والرطوبة فالرياضة انما يحتاج اليها لتعتدل هذه الطبائع
وتستوي هذه الاخلاط فيوجد كل خلق في موضعه فالمجبول على
الرزانة وقلة الغضب يجب ان يروض نفسه على اكتساب الغضب و
الحركة كما يجب على الطايش الحاد ان يروضها على اكتساب الحلم والرزانة
وكذلك المشفق الرفيق يحمل نفسه على الغلظة والشدة كما يحمل القاسي

اياه على الشفقة والرأفة وكذلك جميع الاخلاق قال الله تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم وقالت الفلاسفة كمال الانسان ان يتصف
بصفة النفس الناطقة التي خص بها من بين سائر الحيوان و
معناها بالنفس الناطقة اي العاقلة قالوا وانما يتصف الانسان
بصفة النفس الناطقة بثلاثة اشياء بالمعرفة والنجدة و (بالعفة)
الحكمة قالوا والعفة هي التوسط في شهوات البطن والفرج
وهو ان لا يكون شرها ولا كليل الشهوة وقال بعضهم العفة
هي جودة الهيئة الشهوانية حتى يكون بحال ان يشتهي ما ينبغي
بقدر ما ينبغي وفي الوقت الذي ينبغي وعلى الوجه الذي ينبغي
قالوا والنجدة هي توسط بين الفزع والجراة قالوا والجراة على
الاعداء عند المحاربة وعلى الاصدقاء عند المخالفة وعلى النفس
عند ضبطها عن اللذات الضارة السمجة اذا هاجت في طلبها
على الآلام النافعة اذا ارادت الهرب منها واما الحكمة فهي
احكام الامور واحكم الامور اوسطها عن الغلو والتقصير و
حسن الحال في الاوائل والاواخر والاستقامة في البداية
والنهاية وجملة ما قالوا خصلتين وهو ان لا يستخف الرذائل فيميل
اليها ولا يستثقل الفضائل فيحيد عنها بل يكون فيه حلم وغضب
ورزانة وخفة وجد وهزل وكل ذلك لاكتساب الفضيلة
في الدين والدنيا لا للجري على الطبع والعادة فقد يستخف واحد (لا الجري)
ما يثقل على الآخر ويستحسن هذا ما يستقبحه الآخر ويعظم الصغير
عند من يصغر عنده الكبير من الاخلاق والعادات والمعاصي
والطاعات فترى المشار اليه بالفضل يوالي على ما يوجب العداوة
ويعادي على ما يوجب الولاية وينكر على ما يخالفه ما يعرفه ممن
يوافقه ويعظم عنده من المناهي ما هو اخف حالا من غيره

اذ اقرب احدهما من طبعه وبَعُدَ الأخر منه فترى مَنْ ينكر تَرَنُّم
غزلٍ من شاب عسى ليس في قلبه مما يقول شيء ولا ينكر على مَنْ يَتَرَبَّتُ
وقوعًا في مؤمن وتراه يتحفظ من كلمة يمازح بها ويَتَشَمَّنُ اذا سمعها
وربما اغتاب مسلما وخرق عرض مؤمن وهو لا يبالي به ويُعادي
مَنْ يشرب شرابا اختلف فيه الفقهاء وينكر عليه ويغلظ القول
ويهتك ستره ويُوالي مَنْ عسى يأكل مال اليتيم ويُربي ويَرتشي
او يبيع ويشتري من غير علم بما يفعله وكل هذا يُرى انه يغضب على الت
والمترنم بالغزل ومَنزله طرّة لله ويعاديه في الله وينكر عليه منكرا
ويأمره بمعروف وهو يفعل في الحقيقة ذلك على طبعه وشهوته
وعلى ما يستعظمه الناس لا ما هو عظيم في نفسه وربما يؤل الآمر بالمعروف
والناهي عن المنكر ان يُجرّه من دار ويُخرجه من جوار
ولو كان لله غضبه لا لنفسه وكراهةِ طبعِه لاكرمه جواره
ليحتشم فيترك بعض ما يأتيه حشمةً له ورهبةً منه وهوا ذا ازعج
من جوار كأنه يقول له افعل ما شئت بعد ان لا يكون ذلك بمرئى
مني فيسقط من جاهي او يوضع ذلك على الاستخفاف بي وحكى
ابو القاسم الحكيم عن الفقيه ابي نصر العياضي انه خرج الى بعض
ضياعه ومعه طائفة من اهل العلم فسمع في جوار صوت عودٍ
فاعظم اصحابه ذلك فقيل له في ذلك وظنوا انه لا يعرف حال جواره
فقال لانه يتوقى في معرفتي حاله ويترك كثيرا مما يريد خوفًا ان يبلغني
ذلك ولو اعلمته فانكرت عليه ربما تحول من جواري فيسكن موضعا
لا يحتشم فيه احدا فيعمل ما تدعوه اليه نفسه فيكون ذلك اغراءً مني
له على معصية الله قال ابو القاسم الحكيم ثم ان ذلك الانسان عرف
معاملة الفقيه له بذلك فتاب ولزم ابا نصر فكان من اخص اصحابه هذه
من بركة حسن الخلق وروى عن عثمان انه رفع اليه قوم اجتمعوا على مكروه
فقصدهم فاخبر بذلك القوم فتفرقوا فاعجلهم الحال عن ازالة ما

ويتشمز

المُرّة موى بشانى يعنى آچيكو اوزرا اوزرك تحمل ايلمد

يزعجه

لحقني

فقال ابو نصر هذا جاري منذ سنة وانا اعرفه بهذا وما هو اعظم منه لم انكر عليه يوما من الدهر لعله يقل وما زال مع

كانوا عليه من آلة اللهو والشراب فدخل عثمان رض فرأى تلك
الآلات ولم ير احدًا فقال الحمد لله الذي ستر هؤلاء فلم ارهم على
مكروه وذلك لان غرضه انما كان تفرقهم عن المنكر الذي كانوا
فيه لان على العبد تغيير المنكر وازالة المكروه في الوقت وترك
المعصية في الحين وليس عليه ان لا يكون ذلك ابدا فان الله تعالى
لو اراد ان لا يعصى لم يُغلب عليه فالرياضة للابدان والتهذيب
للاخلاق انما يُراد به ان يصرف ما للنفس والخلق الى ما لله ولرسوله
وان يُرجع مخالفة الطبع وموافقته الى موافقة الحق فيترك ما يتركه
ويأتي الذي يأتي لله لا للشيء سواه ويكره ما يكره ويريد الذي يريد
للحق والواجب لا للطبع والعادة وان يستثقل الرذائل لانها رذيلة
منهي عنها لا لانها لا توافقه ويستخف الفضائل لانها فضيلة مندوب
اليها لا لانها يوافقه هذه سمة العبودية لله وعلامة الرق والانقياد
للاوامر والنواهي والاستسلام لله عز وجل ثم اول حسن الخلق
فيما بينه وبين ربه في قبول اوامره وحسن الاداء لها والانتهاء عن
نواهيه وسماحة الطبع بالاعراض عنها والتلقي للمكروه ومُرّ القضا
بالبشر وسعة الصدر والترحب به والاستبشار له كما ثنا ابو نصر
محمد بن احمد بن سهل البامياني ثنا ابو سهل حامد بن علي ثنا محمد بن
ابن داود ثنا محمد بن الخليل ثنا ابي قال سمعت منجاب الفضيل بن
عياض انه اتى عليه ثلثة ايام ولياليها لا يجد فيها طعاما ولا دهن
سراج قال فنذر لله نذرًا على انه ان تم له اربعة ايام ولا يجد
ركع لله اربعمائة ركعة حدثنا احمد بن عبد الله الهروي ثنا ابو اسحق
النحوي هو اسمعيل بن يونس ثنا الرياشي هو العباس بن الفرج قال ثنا
الاصمعي قال قال ابن ابي ذئب لما قطعت رجل عروة بن الزبير نظر
اليها فقال سخاءً بنفسي عنك اني لم انقلك الى خطيئة ثم تمثل
بقول معن بن اوس المزني يقول ـــــــــ شعر

لعمرك ما اهويت كفي لريبة • ولا حملتني نحو فاحشة رجلي •
ولا قادني سمعي ولا بصري لها • ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي •
واعلم اني لم تصبني مصيبة • من الدهر الا قد اصابت فتى قبلي
ثم قال اللهم ان كنت اخذت عضوا فقد ابقيت عضوا كثيرا فلك
الحمد ثم حسن الخلق مع خلق الله وهو كما قال انس رضي الله عنه
خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي لشئ
صنعته لم صنعته ولا قال لي لشئ لم اصنعه الا صنعته و
لا رأيت ركبته قدام ركبة جليسه قط ولا عاب طعاما قط و
لا صافح احدا قط فانتزع يده من يده حتى يكون المصافح هو الذي
ينتزع يده من يده ولا اصغى اليه احد برأسه فنحى رسول الله
رأسه حتى يكون المصغي اليه هو الذي ينحي رأسه وقال جابر بن سمرة
فيما ثنا محمد بن احمد البغدادي ثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ
ثنا علي بن الجعد اخبرنا قيس بن الربيع ثنا سماك قال قلت لجابر بن سمرة
اكنت تجالس رسول الله قال نعم وكان طويل الصمت وكان اصحابه
يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية ويضحكون
ويتبسم معهم اذا ضحكوا قال سمعت ابا القاسم الحكيم يقول غاية
حسن الخلق ان تعاشر من ساء خلقه عشرة يظن السئ الخلق
انه احسن الناس خلقا وهو كما قال انس رضي الله عنه ما قال لي
لشئ صنعته لم صنعته ولا قال لي لشئ لم اصنعه الا صنعته
وقيل حسن الخلق كف الاذى وبذل الندى وقيل هو ان لا يؤذى
ولا يتأذى وجملته ما قال الله خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض
عن الجاهلين وقال هو ان تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك
وتعطي من حرمك فاولياء الله وخالصته من خلقه وخصيصا
من بريته الذين اصطفاهم لنفسه واقبل بهم اليه وجعلهم في
كنفه وضن بهم عن غيره فهم الذين طابت مواليدهم وحسن

اي لا يظهر الاذى كتوا
ولا تحزن اي لا يظهر
الحزن لا الحزن
انه ضروري

نشوهم

نشوءهم وزكت طبائعهم وحسنت اخلاقهم ثم قيض الله لهم
من ادبهم فاحسن تاديبهم وعلمهم فاحسن تعليمهم فهم كالراحلة
التي لا تكاد تجد منها واحدة في مائة وهم الذين قال النبي عليه السلام
الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا ومن لم يكن له هذه النجابة في المولد وهذه الذكاء في
الطبيعة والصحة في البنية فانه لا بد له من جهد في رياضة نفسه
وتهذيب اخلاقه ومجاهدة شهوته دهره والصبر عليها عمره
فانه قال في الحديث الخير عادة والشر لجاجة والعادة من
العود ان شاء الله كانه يعود الى الشئ مرة بعد اخرى وثانية بعد
اولى حتى يسهل عليه فعل الخير ويتيسر له اتيان الصالح من الاعمال
والفاضل من الاخلاق فقد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة الاية فمن جاهد في سبيله برياضة نفسه وتهذيب
اخلاقه افلح لا محالة لان لعل وعسى من الله واجب وانما يؤتى
العبد من الضجر والملال والعجلة كما قال عليه السلام ان الله تعالى
يستجيب للعبد ما لم يعجل قيل له وما عجلته قال يقول دعوت ربي
فلم يستجب لي حدثناه عبد العزيز بن محمد السمرقندي ثنا محمد السمرقندي
ثنا ابو ثابت ثنا عبد الله بن وهب ثنا عبد الرحمن بن زيد
بن اسلم عن ابيه عن ابي صالح عن ابي هريرة رض عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما يعجل العبد اذا كان غرضه من الدعاء
نيل ما يسأل فاذا لم ينل ما يريد ثقل عليه الدعاء ويجب ان
يكون غرض العبد من الدعاء هو الدعاء لله والسؤال منه
والافتقار اليه والاقبال عليه فكذلك يجب ان يكون غرض
من يروض نفسه ويروم تهذيب اخلاقه ومجاهدة نفسه
ومخالفته هواه وهو افضل اعمال العباد واعظم الطاعات

واجلها موقعا عند الله لان الله يقول وجاهدوا في الله حق جهاده فعليه اتمام هذا الامر امره به وقال الله تعالى ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله فعلى العبد ان يفنى في مجاهدة نفسه عمره ويقطع في مخالفة هواه دهره والله لا يخالف الميعاد ولا يخيب العباد وهو كريم جواد حديث آخر ثنا ابو سعيد حاتم بن عقيل ابن المهتدى ثنا يحيى بن اسمعيل ثنا الحمانى ثنا جرير عن مغيرة عن واصل بن حيان عن عبد الله بن ابى الهذيل عن ابى الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع

قال الشيخ اختلف الناس في تأويل قوله سبعة احرف فقال قوم هو وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج وقال قوم حلال وحرام وامر ونهى وخبر ما كان وخبر ما يكون وامثال وقال آخرون سبع لغات وهذا اشبه بالمراد ان شاء الله تعالى لدلائل في الحديث وهو قول الاكثر ايضا وآخرى انه قال في حديث اخر ان الله انزل القران على سبعة احرف فاقرؤا منه ما شئتم ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحمانى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن مالك ابن انس عن الزهرى عن عروة ثنا عبد الرحمن بن عبد القارى عن عمر رض عن النبى صلى الله عليه وسلم فقوله فاقرؤا ما شئتم دليل على انه اراد به اللغات ولو كان الوعد والوعيد وما ذكروا لم يكن يصلح قراءته الا على وجهه لانه لا يجوز ان يقرأ آية الوعيد وعدا ولا الوعد وعيدا ولا الامر نهيا ولا النهى امرا كذلك القصص والامثال فاذا قال فاقرؤا ما شئتم اى على اى لغة شئتم ما يؤدى على المعنى الذى يؤدى عنه الاخر وقد بين ذلك حديثه الاخر ثنا ابو نصر ثنا احمد بن نصر ثنا الحسين بن احمد بن مالك ثنا جعفر بن محمد الصائغ ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة انا على بن زيد عن

عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه ان جبريل قال يا محمد اقرؤا القران على حرف فقال لى ميكائيل استزده فقال اقرأ على حرفين حتى بلغ سبعة احرف وكل شاف كاف كقولك هلم وتعال واقبل واذهب واسرع واعجل فقد فسر هذا الحديث المراد بالاحرف انها على اللغات فانما اراد رسول الله بذلك التوسعة على امته في استزادته حتى بلغ سبعة احرف لكى يقرؤ كل من طبع من العرب على لفظ يصعب عليه الانتقال الى غيره فهو يقرؤ على ما جبل عليه طبعه وعلى ما جرت به عادته كالادغام والاظهار والهمز والتليين والرفع والنصب ولو كان المراد بالاحرف الوعد والوعيد ولم يكن احد الوجهين ايسر من الاخر في القراءة والتلاوة فصح ان المراد بالسبعة الاحرف اللغات على ما فسره الحديث من قوله هلم وتعال ومعنى قوله كل شاف كاف يجوز ان يكون معناه كل حرف قرئ به من الاحرف السبعة التى نزل القران به كاف في الحجة على صدق محمد وعلى توحيد الله لانه كلام الله والله انزله فلزمت الحجة بكل ذلك لاعجاز نظمه ومعناه وعجز الخلق عن اتيان مثله لان الحروف التى نزل القران بها لا يغير نظم القران حرف منه ولا يقلب معناه فالاعجاز فيه قائم والدلالة فيه ظاهرة والحجة كافية على انه من عند الله منزل وانه كلامه وتنزيله ومعنى قوله شاف يجوز ان يكون شافيا لصدور المؤمنين به الموحدين لله المصدقين لرسوله كما قال تعالى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء فكانه قال على اى لغة قراتموه وباى حرف تكلمتموه فالحجة فيه كافية والشفاء فيه بين ليس احد الاحرف بابلغ في الحجة ولا غيره باضعف فيها من الاخر وكذلك الشفاء وقوله لكل آية منها ظهر وبطن يجوز ان يكون المراد فيه لكل آية منها ظاهر وباطن فظاهره تنزيله الذى يوجب الايمان به والباطن تاويله الذى يوجب العمل به كانه قال كل آية منها يوجب الايمان به

والامثال والقصص لم يكن فيها معنى الرخصة والتوسعة لانه لم يكن محتملا صرف الوعد والوعيد
صح

وَالعَمَلَ بما فيه ليست منها آية توجب احدى الامرين دون الاخر فانّ
وجوه القران على ما قيل من الوعد والوعيد والحلال والحرام والمواعظ
والامثال والاحتجاج والامر والنهى وخبر الماضى والآتى وكلّ وجه
من ذلك يجب الايمان به والتصديق له والعمل به فالعمل بالوعد هو الرغبة
فيه وبالوعيد الرهبة منه وبالحلال اتيانه وبالحرام اجتنابه وبالمواعظ
الاتعاظ بها وبالامثال الاعتبار فكل آية من القران لا تخلو من وجه
من هذه الوجوه وكل وجه منها يوجب عملا كما يوجب تصديقا وايمانا ويجوز
اذ يكون معنى قوله ظهر وبطن التلاوة والفهم كانه يقول لكل آية منها
ظاهر هو نظمه بحروفه فيقرؤ كما انزل ولها باطن يتفهم ويتدبر و
يتفكر فيه فيكون فيه الشفاء والتدبر قال الله ان فى ذلك لذكرى
لمن كان له قلب وقال فذكر بالقران من يخاف وعيد فالتذكر و
التدبر باطن والقراءة والحفظ ظاهر ثم الظاهر الذى هو التلاوة
انما يتأتى بالتعلم والحفظ بالتدرس والتفهم انما يكون بصدق النية
وتعظيم الحرمة وطيب الطعمة وان لا يزاحم فى قلبه خلاه من فضول
الدنيا وحديث النفس ومتابعة الشهوات وتحفظ ما لا يؤيده من
فضول الشعر وقصص الملوك وامثالها فمن اجتهد فى تعلمه ورياضة
لسانه فى اداء حروفه وتقويم كلماته وخدم القراء واهل العلم به وتقلده
لتعلمه وتقويمه ومن درسه وفقه لحفظه ومن صفا سره من فضول
الشهوات والرغبة والرهبة من غير الله وتحفظ من الحرام والشبهة
فى مطعمه وملبسه حسب طاقته وبذل مجهوده فى السعى فيما كلف من
حفظ الحدود وعمل بما علم اعطاه الله فهما فيه لاستخراج حكمه و
اصابة فوائده فانه بحر طهور ماؤه عذب شرابه بارد سقياه يخرج
منه اللؤلؤ والمرجان والجواهر النفيسة ومن كان بهذه الصفة فهو من
الراسخين فى العلم الذى يعلم تاويل ما تشابه من القران ثنا محمود بن اسحق
ثنا حريث بن عبد الرحمن ثنا احمد بن الحسين الترمذى ثنا نعيم بن حماد

ثنا

ثنا فياض بن محمد الرقى عن عبد الله بن يزيد قال سمعت انسا و
ابا الدرداء وواثلة رضى الله عنهم يقولون سئل النبى عليه السلام
عن الراسخين فى العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام
قلبه وعف بطنه وفرجه فهو من الراسخين فى العلم و ثنا حاتم ثنا
يحيى ثنا الحمانى ثنا ابو معوية عن ابرهيم الهجرى عن ابى الاحوص
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القران
مادبة الله فتعلموا مادبته ما استطعتم فان هذا القران هو حبل الله
فهو النور البين والشفاء النافع وعصمة لمن تمسك بها ونجاة
لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضى عجائبه ولا يخلق
عن كثرة الرد اتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات
اما انى لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف
وقوله لكل حد مطلع يؤيد ما قلناه من الفهم والتلاوة فان الحد
هو الذى ينتهى اليه وهو مقصور على نهاية وغاية والاطلاع هو التدبر
والتفكر ولا نهاية له فيجوز ان يكون قوله لكل حد مطلع لكل آية حد
ينتهى اليه تلاوة وتفسيرا لا يجوز مجاوزته اما التلاوة فمقصورة
على الخط الذى هو الامام الذى جمع الناس عليها عثمان باجماع الصحابة
رضى الله عنهم فلا يجوز الخروج لقارئ وتال مجاوزة ما فى المصحف واما
التفسير فلا يجوز الا سمعا قال ابو بكر الصديق رض اى ارض تقلنى
واى سماء تظلنى اذا قلت فى القران برأيى وقد جاء فى الوعيد لمن
فسر القران برأيه اخبار وهو الحد الذى لا يجوز لاحد الخروج منه
والشذوذ عنه والمطلع الذى هو الفهم فان فوق كل ذى علم عليم
ويفتح الله فيه على الصغير ما لا يفتح على الكبير لانه بحر طام فمن ترقع
برفع الفهم وتمسك بحبل الحكم فغاص فيه تفكرا وتفكر فيه تدبرا
خرج منه بانواع الجواهر وصدر منه باعظم الفوائد ورجع باجزل
الزوائد فان مزيد الله لا يبيد ومادبته لا تنفد وبحره لا يغيض وهذا

لما يفتح الله لاهل التحقق بيقين

ظاهر بين جلي ليس بخفي ترى الفقهاء اذا تبحروا فيه يأتي كل خلف منهم
مبايات به سلف والادباء يأتي منه الاتي ماشذ على الماضي واهل
التأويل يزيد احدهم على الاخر والحكماء يأتون ابدا بالعجائب التي تحار
فيها عقول كثير من الناس غموضا ودقة وبهاء ورقة ولدى الله
المزيد ومن عنده التوفيق والتسديد وقوله فاقرؤوا ما شئتم معنا
فاقرؤوا من الحروف السبعة الذي نزل القرآن بها ما شئتم وليس معنا
ان يقرأ كل من شاء منهم ما شاء بلغته وما يجوز معنا ويأتي بمضمونه من غير
سمع فان اللغات يخرج عن السبعة واضعافها عسى ولو كان ذلك
مفوضا اليهم فقراءة كل من شاء بلغته صار ذلك فوق السبعة وفوق
العشرة عسى ولو قصروا على سبعة ولم تكن الحروف منصوصة لوقع
التنازع فيها فكان كل واحد يدعي ان الحرف حرفه دون حرف صاحبه
فلم يكن يصح منها حرف وفي هذا فساد ظاهر فدل ان الحروف السبعة
التي انزل القرآن بها منصوصة معروفة سماعا من النبي عليه السلام وقد قال
ان الله تعالى انزل القرآن على سبعة احرف فصح ان الحروف التي اجتمع قراء
الامصار عليها هي التي نزل القرآن بها وتلقفها من النبي اصحابه وتوارثها
قرن عن قرن وكان رسول الله عليه السلام يعرض كل سنة في شهر
رمضان ما نزل من القرآن على جبريل عليه السلام وقالت عائشة رض
عرض رسول الله صلعم على جبريل في السنة التي مات فيها عرضتين
فكان جبريل عم يقرئه بالحروف التي انزل القرآن بها ويأخذ اصحابه منه
تلك الحروف وقراء اصحاب رسول الله معروفون منهم ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وابي بن كعب ومعاذ بن جبل
وسالم مولى ابي حذيفة وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين اخذوا
القراءة عن رسول الله واخذنا عنهم اصحابه قرنا بعد قرن فكل حرف
اجمع عليه اهل مصر مسموع من النبي عليه السلام ثم هو مسطور
في المصحف الذي هو الامام الذي جمع الناس عليه عثمان رضي الله عنه

باجماع الصحابة ومن الواجب ان لا يكون شذ عن المصحف الذي
كتبه عثمان حرف من الحروف التي نزل القرآن بها لانه انما كتبه بمشهد
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ثنا عبد العزيز
ابن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ثنا ابو ثابت محمد بن عبيد الله ثنا ابرهيم
ابن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن السباق عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال بعث الي ابو بكر رض بمقتل اهل اليمامة وعنده عمر
فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء
القرآن واني اخشى ان يستحر القتل بقراء القرآن في المواطن كلها
فيذهب قرآن كثير واني ارى ان تأمر بجمع القرآن قلت وكيف
افعل شيئا لم يفعله رسول الله فقال عمر والله خير فلم يزل عمر يراجعني
في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر رض فرأيت
في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال ابو بكر فانك رجل شاب عاقل
لا نتهمك فقد كنت تكتب الوحي لرسول الله فتتبع القرآن فاجمعه
قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان باثقل علي مما
كلفني من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله
قال ابو بكر هو والله خير فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله
صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر ورأيت في ذلك الذي
رأيا قال فتتبعت القرآن اجمعه من العسب والرقاع واللخاف
وصدور الرجال قال ففقدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول
من انفسكم الى آخر السورة فاصبتها مع خزيمة او ابي خزيمة فالحقتها
في سورتها فكان المصحف عند ابي بكر حيوته حتى توفاه الله ثم عند
عمر حيوته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر وثنا عبد العزيز
ثنا ابو ثابت ثنا ابرهيم عن ابن شهاب ان انس بن مالك حدثهم
ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان وكان يغازي اهل الشام
في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم

فى القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين ادرك هذه الأمة
قبل ان يختلفوا فى الكتب كاختلاف اليهود والنصارى فارسل
عثمان الى حفصة ارسلى بالمصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها
اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فدعا زيد بن ثابت وعبد الله
ابن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
فنسخوها فى المصاحف فقال عثمان للرهط القرشيين اذا اختلفتم
انتم وزيد فى شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما انزل
بالسنتهم ففعلوا ذلك حتى نسخوا الصحف فى المصاحف رد عثمان
المصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سوى
ما فيه من القرآن فى كل صحيفة او مصحف ان يمحى او يحرق فى هذا
الحديث دلالة بينة ان جمع القرآن كان باجماع من الصحابة وانهم
جمعوا فيه كلما سمعوا النبى عليه السلام يقرؤه لانهم انما كتبوه من
من الرقاع واللخاف التى كتب فيها ما تلقن من النبى وانهما تمان
محوا الرقاع واللخاف وحرقوها لاستغنائهم بما جمعوا عنها ولو كان
فيها حرف لم يدخل فى المصحف لما محوا ذلك وانما محوا الصحف
لاجل التأليف لان الرقاع لم تكن جمعت جميع القرآن وانما كتبه
كل من سمع النبى ما قراءه وتلقفه على غير ترتيب فمحوا الرقاع
لئلا يقع الاختلاف فى الترتيب وفى صور الحروف فان العرب
ربما كانت تختلف فى صور بعض حروفها فى الكتابة وان كان اللفظ
بجمعه والذى يدل على ان المصاحف جمعت كل ما انزل الله على نبيه
عليه السلام من الحروف واللغات اجماع الصحابة على محو ما سواه
كما حدثنا ابو محمد احمد بن عبد الله المزنى ثنا ابو خليفة ثنا
ابو الوليد الطيالسى ثنا محمد بن ابان ثنا علقمة بن مرثد عن العيزار
ابن جرول من رهط سلمة بن كهيل قال قال سويد بن غفلة سمعت
على بن ابى طالب رضى الله عنه يقول اتقوا الله ايها الناس

ايا كم

اياكم والغلو وقولكم حرق المصحف فوالله ما حرقها الا عن ملاء
من اصحاب محمد جميعا فقال ما تقولون فى هذه القراءة التى قد اختلف
الناس فيها يلقى الرجل الرجل فيقول قراءتى خير من قراءتك وقراءتى افضل
من قراءتك قال وهذا اشبه بالكفر فقلنا الرأى رأيك يا امير المؤمنين
قال فانى قد رأيت ان اجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون اختلاف
بعد اذا اختلفتم اليوم فان من بعدكم اشد اختلافا فقلنا نعم
ما رأيت فارسل الى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص فقال يكتب
احدكما ويملى الاخر فان اختلفتما فى شئ فارفعاه الى قال فكتب احدهما
واملى الاخر فما اختلفا فى حرف من كتاب الله الا فى حرف فى سورة
البقرة فقال سعيد التابوت وقال زيد التابوه فقال اكتبوا التابوت
وقال على رضى الله عنه والله لو وليت مثل الذى ولى لصنعت
مثل الذى صنع فاخبر على ان عثمان جمع القرآن باجماع من الصحابة
واخبر ان الاختلاف انما كان وقع بين الناس فى القراءات باللغات
وان العرب كانت تقرؤه بلغاتها من غير سماع يدل على ذلك قوله
قراءتى افضل من قراءتك وقراءتى خير من قراءتك لانهم كانوا يقرؤونها
على لغاتهم وآرائهم ولو كانوا يقرؤون على ما سمعوا النبى يقرؤ به لم يقولوا
هذا افضل من غيره ولا هذا خير من غيره فلما فعلوا ذلك جمع عثمان
فى المصحف جميع ما سمع من النبى عليه السلام من القراءات والحروف
وجمع الناس عليها ومحا ما سوى ذلك لئلا يختلفوا فى صور الحروف
وما كتب الكاتب بلغته بخلاف السمع والذى يدل على ان محو الرقاع
انما كان لاختلاف صور الحروف فى الكتابة قوله اختلفوا فى التابوه
والتابوت فقال اكتبوه التابوت وليس هذا مما يغير المعنى وانما يغير
الصورة والذى كتب المصحف اربعة ثلاثة منهم قرشيون ابن الزبير
وعبد الرحمن وسعيد فكان زيد يكتب وهؤلاء يملون ويرقبون صور
الحروف والتأليف وعرضه على عثمان يدل على ذلك لانهم لو كانوا

اى على فقال عثمان رضى الله عنه

لم يختلفوا في عين القرآن والايات فكان يقول احدهم هذا قرآن وينكره
الاخر لم يكونوا يرضون برفعه الى عثمان وحده ولكان يقع بينهم التنازع
لان انكار آية من القرآن امر عظيم فيقول عثمان فان اختلفتما في شيء يوجب
الاختلاف فيما يجوز الاختلاف فيه وهو صور الحروف والتأليف واللغة
فكتبوا القرآن وجمعوه من الرقاع ثم عرضوه على عثمان وعلى جماعة اصحاب
النبي عم ولو كان شذ منه حرف مسموع من النبي عم لاخبر به الذي سمعه
ولم يكن ليسكت عنه ولو جاز هذا في واحد لجاز في الجميع وفساد
ذلك ظاهر اذا فمن البين ان الحروف السبعة التي نزل القرآن بها قد جمعها
المصحف الامام وتوارثها الناس قرنا عن قرن وكذلك لم يترخص الفقهاء
والقراء وعامة علماء الامصار في قراءة تخالف الخط فصح بهذا ان
قوله عم فاقرؤا منه ما تيسر يعني من السبعة التي نزل بها الروح الامين
على السراج المنير دون غيرها من الحروف التي ياتي بها الاعراب ومن
ينتحل الادب والاعراب حديث آخر حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني
ثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي عم
قال ليس المعاينة كالخبر قال الشيخ رحمه الله الخبر خبران خبر صادق
لا يجوز على مخبره النسيان والغلط والخطاء وخبر صادق يجوز على مخبره
النسيان والغلط والخطاء فالذي لا يجوز على مخبره ما ذكرنا هو خبر الله
وخبر رسوله لان الرسول فيما يخبر محفوظ عن النسيان والخطاء و
الغلط وان كان جائزا عليه فيما دون الخبر وكل خبر بعد خبر الله وخبر
رسوله وان كان مخبره صادقا فانه يجوز على مخبره النسيان والخطاء
والغلط فيجوز ان يكون مخبره بخلاف خبره فقوله عم ليس المعاينة
كالخبر يحتمل معنيين احدهما انه ليس المعاينة كالخبر في القوة بل الخبر
اقوى واوكد وابعد من الافات التي تدخل في ازالة مخبره عن حقيقته
اذا كان الخبر خبر الله وخبر الرسول والمعنى الاخر ليس المعاينة كالخبر
بل هي اقوى واوكد اذا كان الخبر خبر من سوى الله ورسوله وذلك

ان

ان المخبر له لا تستقر نفسه ولا تطمئن قلبه ولا يزول عنه الظنون و
الشكوك في خبر يجوز عليه النسيان والخطاء والغلط والكذب
فانه يكون في لبس ويخالطه بعض الشك وان نفي عن مخبره الكذب
لا يزول عنه النسيان والخطاء والغلط واما خبر الله وخبر رسوله
فانه يسلم من الكذب والنسيان والخطاء والغلط من كل وجه
فلا يزاحمه خاطر الريب والشك في وقوع مخبره عند من آمن بالله ورسوله
والمعاينة قد يخطئ وتصيب فانه يجوز ان يرى الانسان الشيء على خلاف
ما هو عليه الا ترى لى ما اخبر الله تعالى في قصة موسى عليه السلام
والسحرة لما القوا حبالهم وعصيهم اوجس موسى خيفة في نفسه
لانه رآها حيات تسعى وهي في الحقيقة حبال وعصي جماد ليس فيها
حركة ولا حيوة ولا سعي قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها
تسعى وفي قصة بدر واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا
ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا فرأى
المشركون المؤمنين اقل مما كانوا فتشجعوا واجترؤا عليهم حتى قال
ابو جهل انما هم اكلة راس فظنوا انهم مستأصلون وان كانت العين
قد سلمت لهم فوافقوهم فقتلوا ورأى المؤمنون المشركين اقل
مما كانوا فلم يدخلهم هيبة ولا خوف منهم بل اجترؤا عليهم فالتقوا
لحرص كل واحد من الطائفتين على استيصال الاخرى بغلبتهم
اياها فلما التقوا واقتتلوا رأى المشركون المؤمنين مثليهم قال الله
تعالى قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى
كافرة يرونهم مثليهم رأي العين قال الفراء رأى المشركون
المؤمنين ثلثة امثالهم كانه يقول انهم كانوا ثلثمائة وبضعة عشر
رجلا فرآهم المشركون تسعمائة ونيفا واربعين رجلا وقال غيره
اراهم الله مثليهم اي ستمائة وبضعا وعشرين فدخلهم الرعب فانهزموا
فهنا عيان رأى الشيء بخلاف ما هو عليه وقال الله تعالى وترى

هذا القول عبارة عن تقليل الفئة [illegible] في اعينهم [illegible]

الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فاخبر عز وجل انه يرى الشي بخلاف ما هو عليه فلما كان هذا جائزا في رأي العين كان خبر الله ورسوله اوكد في قلوب المؤمنين واقوى من المعاينة ولذلك اقروا وصدقوا قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى واخبر نبيه عليه السلام انه مسح ظهر ادم فاخرج منه ذرية كالذر واخذ الميثاق عليهم ثم ردهم في صلبه فتقرر ذلك في نفوس المؤمنين المصدقين لله ورسوله وان لم يذكروا ذلك ذكرا فانهم صدقوا الله ورسوله وعلموا ان مخبرهما لا يكون بخلاف الخبر فكان ذلك آكد في نفوسهم واثبت في عقولهم من ذكرهم له ان لو ذكروه فلما كان الامر كذلك جاز ان يكون معنى قول النبي عليه السلام ليس المعاينة كالخبر في القوة بل الخبر اقوى اذا كان الخبر خبر الله ورسوله واذا كان الخبر خبر الخلق غير الرسل فالمعاينة اقوى في النفوس من الخبر وروي ان قول النبي عليه السلام ليس المعاينة كالخبر كان في قصة موسى وفتنة قومه وهو ما ثنا محمد بن محمد بن محمود ثنا نصر بن زكريا ثنا عمار بن الحسن ثنا سلمة بن الفضل ثنا محمد بن اسحق عن من لا يتهم عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى ما المخبر كالمعاين قد اخبره الله بفتنة قومه وان السامري قد اضلهم فعرف ان ما اخذ حق وانه على ذلك لمتمسك بما في يديه فلما نظر اليهم على ما هم عليه القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه ما المخبر كالمعاين فان كان هذا محفوظا فانه عم يجوز ان يكون اراد بقوله ليس المعاينة كالخبر اي ليس حال الانسان عند معاينة الشي كحاله عند الخبر عنه في السكون والطمانينة والاضطراب والحركة فانه اذا شاهد الشي الذي يحبه ويرضى ويحتظي به يكون اسكن اليه واكمل لذة واتم حظا منه عند الخبر عنه وان كان المخبر صادقا لا يتخالجه فيه الشكوك ولا ينازعه

وان كان الخبر صدقا

فيه

فيه الظنون فاذا شاهد الشي الفظيع الذي يكرهه ويتالم به وينفر منه طبعه يكون اشد اضطرابا واكثر نفرة واتم المامنه عند الخبر عنه وان كان لم يتخالجه الشكوك ولا نازعته الظنون فيه قبل المشاهدة له الا ترى الى قوله ليس المخبر كالمعاين فاخبر بحال من اخبر وعاين ولم يخبر عن حال الخبر والعيان ان احدهما اقوى من الاخر الا ترى انه قال فعرف انما حدثه حق فيجوز ان يكون موسى انما كان متمسكا بما في يديه عند الخبر عن فتنة قومه لانه عليه السلام عرف فتنة قومه بصفة الله لا بصفة نفسه وذلك انه انما عرف ذلك بخبر الله له وخبره كلامه وكلامه صفته وهو قوله تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك الاية فعرف فتنة قومه بصفة الله وصفة موسى جامدة فيه منطفئة لا فعل لها لان صفة البشرية لا تظهر عند صفة الله فيما لم تظهر في موسى صفته التي هي عجز البشرية وضعف الانسانية تمسك بما في يديه ولم يلقه ولما عاين قومه عاكفين على العجل عابدين له مفتتنين به عاينهم بصفة نفسه التي هي نظره ببصره ورؤيته بعينه وصفته عجز البشرية وضعف الانسانية ونقص الخلقة فلم يطق بصفته تمسك ما في يديه مع اضطرابها وقلقها وتغيرها عن حالها فالقى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه الا يرى انه لما سكن اضطرابه ورجعت صفته الى حالها من السكون رجع الى الله معتذرا من فعله باخيه مستغفرا بقوله رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك كذلك النبي عليه السلام ثبت ليلة المسرى عند قاب قوسين او ادنى فاخبر عليه السلام بتجلي اوصاف الحق له بقوله وضع يده بين كتفي حتى وجدت برد كفه او كما قال ولم يثبت موسى عم عند تجلي الحق للجبل حتى خر صعقا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قائما باوصاف الحق وموسى قائم باوصافه التي هي عجز البشرية وضعف الانسانية فاينه منه خا

ارى ظهر اثار لطفه حتى صرت مشغولا به مصروفا اليه واقعا في الهائمة الرب اي في حقيقته

فيه ساقطة عنه فى وقته ليس لها هناك اثر وموسى كان ناظرًا الى الجبل
بصفته التى هى صفة الانسانية وضعف البشرية وعجز الخلقة الا
ترى الى قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل فكان نظر موسى بصفته لانه
عليه السلام كان مكلفًا فى ذلك مامورًا به والنبى عليه السلام
ماخوذًا عنه مفعولا به الا ترى الى قوله سبحان الذى اسرى بعبده
ليلًا والى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا فكان موسى جائيًا بصفته
لميقات ربه ناظرًا الى الجبل بصفته التى هى نظره والنبى عليه السلام
مسرىً به منظورٌ اليه قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى
من آيات ربه الكبرى بربه الاعلى فثبت ولم يفن ولو كانت اوصافه
باقية فيه لزاغ البصر لضعفه او طغى الا ترى انه عليه السلام لما
سال جبريل ان يريه نفسه فى صورته فراه فلم يثبت بل صعق اخبرنى
ابو عبد الله محمد بن احمد بن سليمان قال قرات على صالح بن محمد فى
سنة ست وثمانين ومائتين قال حدثكم على بن عبد الله وقلت
انك سالته عنه ثنا يحيى بن آدم ثنا ابو بكر بن عياش عن ادريس بن
ابنة وهب بن منبه عن وهب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
سال النبى صلعم جبريل ان يريه فى صورته فقال ادع ربك فدعا ربه
فطلع عليه سواد من قبل المشرق فجعل يرتفع وينتشر فلما راه عليه السلام
صعق فاتاه جبريل فنعشه ومسح البزاق عن شدقيه نظر الى جبريل
بصفته لانه هو الذى سال ذلك فصعق ونظر الى ما عجز عنه جبريل
بالله فثبت قال ثم فرايت جبريل صار مثل الوصع ذلك ليعلم ان اوصاف
البشرية تعجز لا تقاوم اوصاف القدرة والربوبية والله لا يعجزه
شئ سبحان القوى العظيم وتعالى علوًا كبيرًا حديث آخر ثنا
ابو احمد بكر بن محمد بن حمدان ثنا ابو العباس احمد بن محمد بن عيسى البرزنى
ثنا ابو سليمان الجوزجانى ثنا محمد بن الحسن ثنا ابو حنيفة عن زياد
ابن علاقة عن عبد الله بن الحارث عن ابى موسى الاشعرى قال قال

رسول

الوصع اصغر ما يكون من العصافير صح

البرزنى بكسر الباء المنقوطة بواحدة وسكون الزاى المهملة وفتح النون ... المنقوطة ... قرية ... من نواحى بغداد صح

رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتى بالطعن والطاعون
قيل يا رسول الله الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم
من الجن وفى كل شهادة قال الشيخ رحمه الله ان الله تعالى اختص المؤمن
لنفسه وصرفه فى محابه وجعل كل احواله خيرًا له واراد به الخير فى كل
ما اصابه من ضراء وسراء والم ولذة وقيض له من يواليه ارادة
الخير به من ملك يستغفر له ومؤمن يعاونه وجعل له من يعاديه
ارادة الخير به من شيطان يزله وعدو يقاتله وجنى يخزه وهو
عز وجل حافظ وناصر ولاعدائه قاهر وقد قال عليه السلام
عجبًا لامر المؤمن ان امر المؤمن كله خير له وليس ذلك لاحد
الا للمؤمن فان اصابته سراء فشكر كان خيرًا له وان اصابته ضراء
فصبر كان خيرًا له حدثناه القاضى محمد بن احمد السلمى ثنا الحسن بن سفيان
ثنا هدبة بن خالد وشيبان ثنا سليمان بن المغيرة ثنا ثابت عن
عبد الرحمن بن ابى ليلى عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك فالشيطان الذى هو كلب الله المسلط وسبعه العادى
على الاعداء قال الله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
تؤزهم ازًّا وقال تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم
وما خلفهم عذر المؤمن وحجته فى زلته وعلته كلما زل احتج به
وكلما عثر اعتذر فيه كما قال بعضهم عند قرائته قول الله تعالى ما غرك
بربك الكريم قال الشيطان يا رب وقد اخبر الله بحجة اوليائه و
عذرهم بقوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم
الشيطان وقال فى ادم وزوجته فازلهما الشيطان وقال فى
يوسف واخوته من بعد ان نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى وقال
فى موسى هذا من عمل الشيطان وقال فى فتى موسى وما انسانيه
الا الشيطان وقال فى قول يوسف لساقى الملك فانساه الشيطان
الى كثير من الايات اخبر الله عن انبيائه واوليائه انهم احتجوا بالشيطان

وبجئ لينفع له صح

فى زلاتهم واعتذروا الى الله من سقطاتهم بنزغ الشيطان واستزلا
فهو مع شرته خير للمؤمن فالله تعالى له عليه ظهير وله منه نصير
قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان لولا مناصبة
الشيطان ودعوته لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم متى كان يتبين للمؤمن خصوصيته لله عز وجل
جلت مرتبة من اختصه الجليل العظيم الذى ليس كمثله شئ بياء
الاضافة اياه الى نفسه وجوابه عدوه عنه وذبه اياه منه
الا ترى لى قول جابر بن عبد الله صاحب رسول الله عليه السلام
قال والله ما يسرنى انه لم يكن منا ما ذكر الله من قوله اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا ثم قال والله وليهما وقال تعالى
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة
منه وفضلا الى امثالها من الآيات اظهر لك خصوصيته ومرتبته
عنده بسبب عدوك ابليس وقال تعالى فى عدوك الذى يقاتلك
من شياطين الانس ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين
لا مولى لهم اشترى من المؤمن نفسه وماله بالجنة ليقاتل بها
عدوه فقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة الآية فان قتل المؤمن عدوه غنمه الله مالهم واخذ
اولادهم ونساءهم واورثه ديارهم مع تكفير ذنوبه وتمحيص خطاياه
وعلوه فى الارض قال تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون وان
قتله العدو فاز بالحيوة الدائمة وحصل عند ربه فرحا مرزوقا قال الله
ولا تحسبن الذين قتلوا الآية فاى شئ خير للمؤمن فما يرده الى الله
ويحصله عنده فكما يقاتله شياطين الانس فيقتله مرة ويقتل
اخرى وكل واحد من الامرين خير له من الاخر فكذلك عدوه الذى
هو من شياطين الجن قد انتصب له يريد اهلاكه والله قد وكل
عليهم من الله معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله

اى يحفظونه من اجل ان الله امرهم بحفظه
واذن لهم وفى قراءة عكرمة
يحفظونه بامر الله
كشف

واذنه

واذنه فهم لا يطيقونه مع معقباته ولا يستطيعونه مع حفظته
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل بالمؤمن ستون ومائة
ملك يذبون عنه كما يذب عن قصعة الشاء الذباب فى اليوم
الصائف ولو بدوا لكم لرايتموهم على كل سهل وجبل وكلهم
باسط يديه فاغر فاه ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته
الشياطين ثناه عبد الله بن محمد ثنا محمد بن عيسى بن يزيد ثنا
ابو اليمان ثنا عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابى امامة رضى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكما يديل الله المؤمن على عدوه
من شياطين الانس مرة ويديل عليه عدوه اخرى كما قال تعالى
وتلك الايام نداولها بين الناس وكله ارادة الخير به كذلك يديله
على عدوه من شياطين الجن مرة ويديلهم عليه اخرى فيخزونه
ويطعنونه ليفوز بالشهادة عليه والحيوة الدائمة عند ربه وهو
الطاعون الذى يصيبه وكما جاز ان يطعنه عدوه الظاهر له
برمحه وسيفه وقتا من الاوقات وهو له مناصب ابدا له
يطلب غرته وينتهز فرصته فيمنع الله المؤمن من عدوه الظاهر له
بالرعب الذى يطرحه فى قلب عدوه وبما اعطاه مما يرهب به عدوه
مما يستطيع من قوة ومن رباط الخيل وبانصاره المؤمنين واوليائه
المقاتلين صفا كانهم بنيان مرصوص ارادة الخير به ثم يسلط عدوه
عليه اذا شاء ارادة الخير به فيطعنه فيقتله وربما يستولى على
ديار المسلمين واموالهم كذلك الله يمنع الله المؤمنين من عدوهم
الذى لا يراه المؤمن وعدو يراه بالمعقبات والحفظة اذا شاء
ثم يسلط عليه هذا العدو اذا شاء فيخزه فيقتله وهو الطاعون
الذى قاله عليه السلام وهما طعنان طعن نافذ من عدو ظاهر
هو شيطان الانس وطعن غير نافذ من عدو خاف هو شيطان
الجن وهو الوخز قال اهل اللغة الوخز طعن غير نافذ فطعن

الانس طعنه نافذ و طعن الجن طعن غير نافذ وسمى عليه السلام
الطعن الذى يطعنه الانس طعناً و الطعن الذى ليس بنافذ وهو
الوخذ الذى يطعنه الجن طاعونا واخبر ان فى كل شهادة وكما
جاز الطعن النافذ من عدوه الذى هو الانس مع علو المؤمن اذ
يقول وانتم الاعلون ومع قوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلاً فى وقت من الاوقات حتى يحدث الله عند طعن العدو
للمؤمن موتاً ويخرج عنه نفسه كذلك يجوز الوخذ الذى هو
طعن غير نافذ من عدوه الذى هو الجن مع معقبات الله الذين
يحفظونه بامر الله ومع قوله ان كيد الشيطان كان ضعيفاً فى
وقت من الاوقات فيحدث الله عند وخزه للمؤمن موتاً واخراج
نفس ليكون شهيداً عند ربه كما كان الذى طعنه عدو الانس شهيدا
حياً عند ربه ومما يدل على ان الطاعون طعن ما ثنا حاتم ثنا
يحيى الحمانى ثنا اسمعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن
معدان عن عبد الله بن لى هلال الخزاعى عن العرباض بن سارية
قال سمعت النبى عم يقول يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم
الى ربنا فى الذين ماتوا فى الطاعون فقال الشهداء اخواننا قتلوا
كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم
كما متنا فيقضى الله بينهم فيقول انظروا الى جراح المطعونين
فان اشبهت جراح الشهداء فهم منهم فنظروا الى جراح المطعونين
فاذا هى قد اشبهت جراح الشهداء فيلحقون بهم واما ما جاء
فى الحديث الاخر الذى ثنا محمد بن محمد بن محمود ثنا نصر ثنا عمار
ثنا سلمة قال ثنى محمد بن اسحق عن ابان بن لى صالح عن شهر
ابن حوشب الاشعرى عن رابة رجل من قومه وكان شهد طاعون
عمواس قال لما اشتعل الوجع قام ابو عبيدة بن الجراح خطيباً فى
الناس فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم

ومن

ومن

وموت الصالحين قبلكم وان ابا عبيدة يسأل الله ان يقسم له منه
حظه قال فطعن فمات واستخلف على الناس معاذ بن جبل فقام
خطيبا بعده فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة
نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان معاذا يسأل الله ان يقسم
لآل معاذ منه حظهم فطعن فى راحته فلقد رأيته ينظر اليها
ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول ما احب ان لى عافيك شيئا من الدنيا
فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص فقام فينا خطيبا فقال
ايها الناس ان هذا الوجع اذا وقع فانما يشتعل اشتعال النار فتجبلوا
منه فى الجبال فسماه فى هذا الحديث وجعاً والوباء والوجع مرض
كسائر الامراض التى تصيب الناس من تباغى الطبائع وغلبة بعض
الامشاج وان لم يكن هناك طعن انسان ولا وخز جن فيجوز ان يكون
الطاعون على ضربين منه داء ومنه وجع ووباء يقع من غلبة بعض
الامشاج الذى هو الدم او الصفراء اذا احترق او غير ذلك
من غير سبب يكون من الجن ومنه ما يكون من وخز الجن كما يكون
القرح داء ووجعاً يصيب الانسان من احتراق الدم وغلبة الامشاج
فيخرق له الجلد ويترجح اللحم وان لم يكن هناك طعن من الانسان
ومنه ما يكون من طعن الانس قال الله تعالى ان يمسسكم قرح فقد
مس القوم قرح مثله وقد قرئ بنصب القاف ورفعه والقرح بنصب
الجراح والقرح بالرفع الخراج وسمى الطعن والخراج قرحا كذلك
سمى النبى صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو عبيدة ومعاذ الطاعون
الذى هو وخز الجن داء ووجعا وقال الله تعالى ان تكونوا تالمون
فانهم يالمون كما تالمون والالم وجع والوجع مرض وداء وذلك
فيما اصاب المسلمين من الجراح يوم احد فالقرح قرحان جراح
وخراج فالجراح طعن الانسان والخراج فعل الطبيعة وسمى الله
الطعن قرحا على قراءة من قرأها بالرفع لان الاية نزلت فى الجراح

والطعن وكذلك سمى النبى عليه السلام الطاعون الذى هو وخز
الجن داء ووجعا وكما لم تنا فى احدى القرائتين الاخرى من الرفع
والنصب كذلك لاتنافى احدى الروايتين الاخرى من الوخز والوا
والله اعلم وكما جاز ان يكون القرح قرحين جراح وخراج كذلك يجوز
ان يكون الطاعون نوعين داء ووخز ومعنى قول ابى عبيدة ومعاذ
ان هذا الوجع رحمة ربكم اى حين جعل وخز الجن الذى هو طعن غير
نافذ من عدو غير ظاهر ولا مجاهدة من المطعون بالوخز صاحبه شهادة
كما جعل الطعن النافذ من العدو الظاهر مع المجاهدة من الذى طعن
بالطعن شهادة او الداء الذى هو فعل الله بتباغى الطبائع شهادة كما
جعل القتل فى سبيله شهادة وذلك برحمته ومعنى قوله دعوة
نبيكم ما جاء فى الحديث الذى ثناه المحمودى ثنا نصر ثنا عمار ثنا
سلمة ثنا محمد بن اسحق عن رجل عن ابى قلابة عبد الله بن زيد الجرمى
انه كان يقول بلغنى من قول ابى عبيدة وقول معاذ ان هذا الوجع رحمة
ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم فكنت اقول كيف دعا به
رسول الله لامته حتى حدثنى بعض من لا اتهم عن رسول الله انه سمعه
منه وجاءه جبريل فقال ان فناء امتك يكون بطعن او طاعون
قال فجعل رسول الله يقول اللهم فبالطاعون مرتين قال فعرفت انها التى
قال ابو عبيدة ومعاذ ويكون المعنى فى دعوة النبى عليه السلام ان
يكون بالطاعون انه اخبر ان فناء امته باحد هذين الشيئين الطعن
والطاعون فعلم عليه السلام ان الطعن انما يكون من اعداء الدين الذين
هم الكفار او من اعداء الدنيا الذين هم اهل القبلة وفى طعن الكفار
غلبة الكفر وفيه الدين واهله وفى طعن اهل القبلة فساد الدنيا
وهلاك الفريقين وفناؤهما فالحى منهما هلاكه فساد الدين ولن
سعد المطعون به والمبطل منهما هلاكه شقاوة المقتول وانظهر
الدين به وفى المطعون فناء اهل الدين مع سلامة الدين ومن بقى

من

من اهله من الهلاك فى الدنيا والاخرة ويجوز ان يكون معنى دعوة
النبى عليه السلام دعوة الشهادة فانه عليه السلام كان يسال الله
الشهادة لاصحابه كما سال لحارثة وعمرو بن حرام وغيرهما حين سالوه ان
يسال الله لهم الشهادة فسالها لهم وكما سال عمر بن الخطاب وتمناها
بما حدثنا المروزى ثنا سعيد بن مسعود ثنا يزيد بن هرون انا سفيان
ابن حسين عن يعلى بن مسلم عن مجاهد قال قرا عمر بن الخطاب رضى الله عنه
على المنبر جنات عدن يدخلونها قال وهل تدرون ما جنات عدن
قصر فى الجنة له خمسة الاف باب على كل باب عشرون الفا من الحور
العين لا يدخله الا نبى هنيئا لصاحب القبر واشار الى قبر النبى ع م
او صديق هنيئا لابى بكر رض او شهيد وانى لعمر الشهادة وان الذى
اخرجنى من الحنتمة لقادر على ان يسوقها الى قال الشيخ ولست ادرى
ما هذه الكلمة فانها كذا وقعت فى كتابى فاراها الحنتمة وهى اسم ام عمر
قال محمد بن اسحق كان اسم ام عمر حنتمة بنت هشام بن المغيرة وقال
على رضى الله عنه ما يمنع اشقاها ان يخضب هذه من هذه واشار
الى عنقه ولحيته وكذلك خيار الناس يدعون الله ويسالونه الشهادة
وقد رغب النبى ع م فى سؤالها فيما ثنا محمد بن موسى الرازى ثنا محمد
ابن ايوب انا احمد بن عيسى المصرى ثنا عبد الله بن وهب ثنا عبد الرحيم
ابن شريح عن سهل بن ابى امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه عن جده
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من سال الله الشهادة بصدق
بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه ثم كان الطاعون
شهادة ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بها لامته بالطاعون
لانها دعاء شهادة لهم فى سلامة الدين واهله والله اعلم وقوله
وموت الصالحين قبلكم يجوز ان يكون الصالحون قبل هذه الامة
هم بنو اسرائيل فان الطاعون افنى منهم فى ساعة من النهار سبعين الفا
والمقلل يقول عشرين الفا وذلك لما غلب بلعم على الدعاء على بنى اسرائل

بنت حنتمة

الحنتمة بنت ...

اى لم ينظر از دعاء بلعم على بنى اسرائل

واندلع لسانه فوقع على صدره فقال ذهبت الدنيا والاخرة فلم يبق
الا المكر والحيلة فامر الكنعانيين ان يرسلوا النساء في عسكر بني اسرائيل
فمن اراد امراة منهن لم تمنع نفسها فجاءت امراة يقال لها كسبى بنت صور
الى رجل من عظماء بني اسرائيل يقال له زمري بن شلوم فاعجبته فوقع
عليها فقتلهما فنحاص بن العيزار بحربة انتظمهما بها رافعا الى
السماء يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فوقع الطاعون فيهم فمات
منهم من حين وقع زمري على المراة الى ان قتلهما فنحاص سبعون الفا
او عشرون الفا حدثنا المحمودي ثنا نصر ثنا عمار ثنا سلمة عن محمد
ابن اسحق عن سالم بن ابي النضر بن ابي امية انه حدثه بذلك وكان ذلك
من الله تطهيرا لهم وكفارة لما كان منهم من السكوت عن زمري
وما فعله كما كان قتل بعضهم بعضا كفارة لما كان من عبادتهم العجل
لما تابوا الى الله واستسلموا لقوله تعالى فاقتلوا انفسكم فكانوا شهداء
كذلك الذين تابوا ورجعوا الى الله مما كان من امر الذي فجر بالمراة
ماتوا بالطاعون فكان ذلك كفارة لهم فهم صالحون لانهم الى الله
تائبون فيجوز ان يكون معنى قوله موت الصالحين قبلكم هؤلاء وغيرهم
والله اعلم حديث آخر حدثنا حاتم ثنا يحيى الحماني ثنا
ابن عيينة عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى ابن عباس حتى خضب دمعه الحصا
قلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتكى رسول الله صلعم واشتد
وجعه فقال ايتوني حتى اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فتنازعوا
ولا ينبغي التنازع عند رسول الله فقالوا ما له اهجر استفهموه فقال
دعوني فانا الذي انا فيه خير من الذي تدعوني اليه واوصى بثلاث
فقال اجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم واخرجوا المشركين من
جزيرة العرب ونسيت الثالثة قال الشيخ يجوز ان يكون قول النبي عم
ايتوني حتى اكتب لكم كتابا كان بعد اقتضاء ذلك منه بعض اصحابه

وسؤالهم

وسؤالهم اياه ان يكتب لهم فاجابهم الى ذلك ثم خاف بعضهم انه
ان كتب لهم كتابا وعهد اليهم عهدا ثم خالف ذلك مخالف هلك
فكره ان يكتب لهم كتابا وكان قد سمعه قبل ذلك يقول اني تارك
فيكم ما ان تمسكتم به بعدي لن تضلوا كتاب الله وعترتي وقوله
اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يتفرقا حتى يردا
علي الحوض وغير ذلك وقوله الله خليفتي فيكم وقوله في ابي بكر
حين امره بالصلوة وسمع تكبير عمر فقال يابى الله والمؤمنون يابى الله
والمؤمنون فلما قال ايتوني اكتب لكم كتابا ظن انه انسي ذلك
لغلبة الوجع عليه فلما استفهموه فاذا ذلك حكما استسلمنا وان
قال عن اقتضاء وغفلة ونسيان لغلبة الوجع رجع عنه ويكون
ذلك كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه للعباس فيما ثنا محمد بن
ثنا نصر ثنا عمار ثنا سلمة ثنا محمد بن اسحق عن الزهري عن عبد الله
ابن كعب بن مالك عن ابن عباس قال خرج علي على الناس من عند رسول الله
فقال له الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله قال اصبح
بحمد الله بارئا قال فاخذ العباس بيده ثم قال يا علي انت والله عبد
العصا بعد ثلاث احلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله
كما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب فانطلق بنا الى رسول الله
فان كان هذا الامر فينا علمناه وان كان في غيرنا امرناه فاوصى بنا
الناس فقال علي اني والله لا افعل لئن منعناه لا يؤتيناه احد بعده
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى من ذلك اليوم فقد
اراد العباس ان يسال رسول الله فيمن يكون هذا الامر واغفل ما
ادركه علي ولم يامن علي ان يجيب رسول الله العباس فيما يساله
فيخبره ان الامر في غيرهم ولو اخبر النبي عم بذلك لم يعطوه
ابدا وكان علي يعلم ان الصواب والراي في ان يرسل الامر ارسالا
ولا يبينه بيانا حتما فلا يقهر اهل بيته ولا ينكبون الامر ويوقع ذلك

لأيامن ان سأله البيان بين لهما فيكون في الامر ما فيه فكذلك
الذين سألوا رسول الله ان يكتب لهم كتاباً ارادوا ان يبين لهم
فلا يختلفوا واغفلوا ما ادركه عمر ومن تابعه انه ان كتب لهم كتاباً
وعهد اليهم عهداً ربما لم يفوا بعهده فيضلوا وكان اجابة النبي ع
لذلك لهم متابعة لمن سأله وايجاباً لهم وحرصاً على الفتهم واستقامتهم بذلك
والرأي والصواب في ترك ذلك كما اذن رسول الله للمنافقين حين
استأذنوه ارادة لخيرهم وان لا يفتتنوا والصواب غير ذلك
حتى عاتبه الله فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم وكما رغب في
الفداء يوم بدر ارادة الرفق بالمؤمنين والتربص بالمشركين ان
يرجعوا عن شركهم حتى عاتبه الله فقال ما كان لنبي ان يكون
له اسرى حتى يثخن في الارض الآية واكبر من ذلك واعظم منه
همه بالركون الى ما سأله المشركون رغبة في اسلامهم حتى قال الله
تعا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً فكذلك
اجاب رسول الله من سأله الكتاب والبيان والعهد رغبة في
صلاحهم واستقامتهم والصواب فيما صار اليه من ترك ذلك وكله
عصمه وسدده اذ هو خليفته في امته وارأف بهم منه واعلم بما
يصلحهم ومما يدل على ان قوله ايتوني اكتب لكم كتاباً كان بافتفاء وسؤال
قوله دعوني فان الذي انا فيه خير مما تدعوني اليه اي الذي انا فيه
من وصيتي لكم بكتاب الله وعترتي وارسال الامر بعد ذلك استعانة
بالله والاستخارة لهم وان يكون خليفته فيهم فيحفظهم ويختار لهم
ولا يكلهم الى رأيهم واختيارهم ولا يردهم الى اوصيائهم ولكن
يكون مصرفهم فيما هو خير لهم ولو كان قوله الذي انا فيه خير من الذي
تدعوني اليه هو الكتاب بينهم والعهد لهم لم ينتقل من الذي
هو خير الى ما دونه بقول عمر او غيره ولما كان الله يتركه ولا يبين له كما
بين في اذنه المنافقين وفدائه المشركين فلما انتقل عن الكتاب لهم والعهد

اليهم

اليهم الى ما كان سبق منه من استخارة الله لهم دل ذلك انه اراد
بقوله الذي انا فيه خير هو الارسال والتفويض لا الكتاب والعهد
وقول من قال من عمر او غيره ما له أهجر استفهموه ظن منه ان
الوجع ربما غلب عليه حتى انساه ما كان منه قبل من التفويض الى
الوصاة بكتاب الله او غلبه الوجع حتى غيبه عن النظر فيما هو
خير لهم والخوف عليهم الخلاف بعد البيان فيكون منه هلاكهم
ولم يكن ذلك منه حكماً انه قال ذلك هجراً بل ظن ذلك ظناً الا تراه
يقول استفهموه وكان ذلك من اشفاق القائل على رسول الله والمحبة
له والفرق به فخاف غلبة الوجع عليه حتى اخرجه الى القول من غير
تمييز وهو الهجر وان كان يعلم قبل ذلك انه ع م محفوظ في اقواله معصوم
في افعاله كما اشفق عليه اغتيال المشركين بعض اصحابه حتى كان
يحرسه وقد سمع الله يقول والله يعصمك من الناس فغلب عليه الاشفاق
على رسول الله حتى غيبه عن عصمة الله له فخاف ان يغتال فحرسه فكما
غلب الاشفاق على ابي ايوب فيما ثنا المحمودي ثنا نصر ثنا عمار
ثنا سلمة ثنا محمد بن اسحق عن الحسن بن دينار عن حميد بن هلال
عن عبد الله بن معقل المزني قال لما اعرس رسول الله بصفية بخيبر
او ببعض الطريق فبات بها رسول الله في قبة له وبات ابو ايوب خالد
ابن زيد اخو بني النجار متوشحاً بسيفه يحرس رسول الله ويطيف بالقبة
حتى اصبح رسول الله فلما رأى مكانه قال ما لك يا ابا ايوب قال خفت
عليك يا رسول الله من هذه المرأة كانت امرأة قد قتلت اباها
وزوجها وقومها وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك فزعموا ان
رسول الله قال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني وقد علم
ابو ايوب ان الله يختار لنبيه من النساء افضلهن واتقيهن
لله واخلصهن بالايمان بالله تعا قال الله تعا يا نساء النبي لستن
كأحد من النساء وقال تعا وازواجه امهاتهم وغيبه الاشفاق

عليه عن معرفة ان النبي ع م لا ينكح امراة الا بامر الله تعالى الا تراه
يقول في عائشة ما ثنا عبد العزيز بن يحيى ثنا محمد بن ابرهيم ثنا
اسحق بن محمد الفروي ثنا ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك في المنام
مرتين ارى رجلا يحملك في سرقة من حرير فيقول هذه امراتك
فاكشفها فاذا انت فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضه وقال ع م
في حفصة بنت عمر ما ثنا محمد بن احمد البغدادي ثنا يحيى بن ابي طالب
ثنا زيد بن الحباب انا حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن قيس بن زيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة بنت عمر فدخل عليها
خالاها قدامة بن مظعون واخوه فقالت والله ما طلقني عن شبع
ثم دخل عليها رسول الله فتجلببت فقال رسول الله قال لي جبريل
راجعها فانها صوامة قوامة وهي من ازواجك في الجنة وقال الله
تعالى في زينب امراة زيد فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فكان
النبي ع م لا ينكح امراة من النساء الا بامر من الله واختيار له منهن
والله لا يختار له الا مؤمنة بالله مخلصة لله تقية له ثم غلب على ابي بكر
الاشفاق على رسول الله حتى انساه ذلك فبات يحرسه مخافة ان
تفتك به صفية النقية الزكية فكذلك غلب على عمر وغيره ممن ظن
ان رسول الله غلبه الوجع حتى انساه ذلك ان النبي عليه السلام لا يهجر
وانه لا يهذي في اقواله ولا يخبط في افعاله وقد اغمي على رسول الله صلعم
في مرضه حتى لد فلما افاق قال من صنع هذا بي فقال عمه العباس
خشينا يا رسول الله ان تكون بك ذات الجنب قال فان ذلك لداء ما كان
الله ليقذفني به لا يبقى في البيت احد الا لد الا عمي قال الراوي
فلقد لدت ميمونة وانها لصائمة لقسم رسول الله عقوبة لهم بما صنعوا
ما حدثنا المحمودي ثنا نصر ثنا عمار ثنا سلمة ثني محمد بن اسحق
عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير ان عائشة حدثته رض

مرض كان به وجع ناخس وحمى شديدة وسعال يابس فيه فهو ذات الجنب

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قالوا خشينا ان تكون
بك ذات الجنب قال انها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه علي
فاخبر انه كان مغلوبا بالوجع لا يمكنه ان ينهاهم حين لدوه
وقال ابن عباس رض لما راى رسول الله جبريل في صورته صعق
فاتاه جبريل فغشيه فمسح البزاق عن شدقيه فاذا جاز عليه الاغماء
والصعق وهو فيه محفوظ جاز عليه غلبة الوجع وهو فيه محفوظ
حتى ظن به الظان الهجر من القول وهو الكلام من غير تمييز و
ذهب عليه انه في الاغماء والصعق وغلبة الوجع محفوظ
لا يهجر ويكون ذلك الظن به ممن ظن غيبة وذهابا بشاهد
الاشفاق عن جواز الاهجار عليه كغيبة ابي ايوب وغيره في
شاهد الاشفاق عليه من عصمة الله اياه عن الناس حتى خاف
ان يغتال ويجوز فيه معنى اخر وهو ان يكون ارادة النبي عليه السلام
الكتاب لهم حين سالوه عن ذلك انما كان لانه كان عبدا لله
ناظرا الى الله مصغيا باذنه معلقا قلبه بالله يرجع من الاشياء
كلها الى الله فيسمع الاشياء كلها من الله لله يعطي ومنه ياخذ
واياه يناجي ومنه يسمع فكان اذا قيل له شيء لم يكن فيه وحي
من الله وكان مما يجوز مثله لم يعترض عليه ولم يرد على قائله
ولم يعجل في اتيانه ولا في تركه ولكنه كان يتانى فيه بعض
التاني فان لم ياته ما يصرفه عنه مضى عليه وان صرف عنه تركه
الا ترى انه لما عرضت عليه عائشة قال ان يرد الله يمضه
وقال يوم احد اني رايت بقرا فاولتها خيرا ورايت في ذباب
سيفي ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة
فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم
حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا
علينا قاتلناهم فيها فقال رجال من المسلمين ممن كان فاته

بدر يا رسول الله نخرج الى اعدائنا لا يرون انا قد جبنا عنهم
وضعفنا وكان رسول الله يكره الخروج من المدينة فلم يزل الناس
برسول الله حتى لبس لامته ثم ندم الناس على استكراههم رسول الله
فقالوا يا رسول الله قد استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فان شئت
فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي للنبي اذا لبس
لامته ان يضعها حتى يقاتل ثنا بهذا الحموى ثنا نصر ثنا عمار
ثنا سلمة عن محمد بن اسحق وقالت عائشة رض ما خير رسول الله
بين امرين الا اختار ايسرهما لان اليسر والائتلاف والاتفاق
دليل على الامر المقضي والفعل المراد والعسر والالتواء والفرقة
والاختلاف دليل على غير ذلك وكان النبي عليه السلام اذا
استقبله امر لم يكن فيه وحي فكان مما يجوز مثله ولم يأته فيه البيان
يتأنى فيه بعض التأني فان سهل عليه وسكنت النفوس اليه واطمأنت
القلوب فيه عمله توسما فيه مراد الله وحكمه وان عسر عليه والتوى
وتنافروا منه وتنازعوا فيه توسم كراهة الله لذلك فتركه فكذلك
لما سألوه ان يكتب لهم جاز ان يكون كان رأيه ما صار اليه من ترك
ذلك غير انه لم يتبين له مراد الله فيه وحكمه ومشيته فسمع من ذلك
قولهم وهو مصغ الى الله كانه يسمعها منه وعينه مادة اليه ينتظر
الاذن فيه واراد ان يفعل وهو كالمستشير ربه والمستخير مولاه فاما
له ربه وخار له مولاه يتنافر نفوس الاجلة من اصحابه والعلية منهم
وسمع الذي قال عليه السلام فيه جعل الحق على لسان عمر وقلبه ثناه
بكر بن مسعود ثنا ابو سليمان محمد بن منصور ثنا عبد الله بن مسلمة
عن نافع بن عبد الرحمن ابي نعيم المقرى عن نافع عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و ثنا عبد العزيز محمد بن ابرهيم
ثنا ابو ثابت محمد بن عبيد الله ثنا ابرهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رض ان النبي عليه السلام قال انه قد كان فيما قبلكم

اى ثقل فيه التزمتم الناس ... وسمي النبي

الناس

الناس محدثون فان يكن في امتي هذه منهم احد فانه عمر بن الخطاب
فلما سمع النبي عليه السلام عمر يقول حسبنا كتاب الله وكان عمر
قد اوصاهم به وكان ذلك رأيه علم ان الذي سألوه من الكتاب
لا خير فيه ولا رشد معه فسكن اليه وترك الذي ارادوه عليه
فقال دعوني فان الذي انا فيه خير وعلم ان الذي سألوه لو كان
خيرا لسكنت اليه نفسه عليه السلام وانشرح له صدور اصحابه
ولم يتنازعوا فيه الا ترى الى حديث ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
لما اراد ابو بكر ان يجمع القرآن فقال لعمر فقال له عمر كيف تعمل ما لم يفعل
رسول الله عم قال فلم ازل به حتى شرح الله صدري للذي شرح له
صدر ابي بكر فعلمت انه الحق وكذلك قال زيد بن ثابت والله لو كلفني
نقل جبل ما كان اثقل علي مما كلفني من جمع القرآن ثم شرح الله
صدري فعرفت انه الحق فكذلك الحق والصواب تطمئن القلوب
اليه وتسكن النفوس فيه وتتفق الآراء عليه فلما وقع التنازع
عند رسول الله وتفرق قلوب اصحابه تركه والله تعالى ما كان ليختار
لنبيه عليه السلام الا ارشد الامور واصوبها ولا يريد بامة
هي خير امة اخرجت للناس الا ما هو خير لهم والله الحافظ
المعين وله الحمد واليه المصير وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأتيه الاختيار من الله ويأخذ الامر من الله بواسطة اصحابه
الا ترى انه نزل يوم بدر منزلا فقال له اصحابه هذا منزل انزلكه الله
او الرأي والمكيدة فقال بل الرأي والمكيدة فاشاروا عليه
بمنزل آخر فنزله وقد كان الناس اذا سبقوا في الصلوة مع النبي
صلوا ما سبقوا به ثم اتموا معه ما ادركوه فجاء معاذ يوما و
قد سبق ببعض الصلوة فصلى مع رسول الله من صلوته ما ادرك
ثم قضى ما سبق فصارت سنة ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني
ثنا خالد بن عبد الله عن ابن ابي ليلى عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن

لعثمان حين امره بان يكتب القرآن قال زيد

ابن أبي ليلى عن معاذ بن جبل أن الناس كانوا اذا فاتهم شئ من صلوة الامام صلّوا ما فاتهم ثم دخلوا مع الامام فجاء معاذ يومًا وقد فاته من صلوة رسول الله شئ فاومؤا اليه انّا قد صلينا ركعتين فلم يلتفت اليهم فدخل مع رسول الله في صلوته فلما قضى رسول الله الصلوة قام يقضي ما فاته فقال رسول الله صلعم ان معاذًا قد سنّ لكم سنة فافعلوا مثل ما فعل معاذ وكذلك الاذان رآه عبد الله بن زيد في المنام فاخبره النبي ع م فقال ان هذه لرؤيا حق وامره ان يلقيه على بلال فلما كانت هذه الاشياء التي هي من الشرائع وكثير مما سواها مما اختاره الله لنبيه وللامة المرحومة كانت بواسطة اصحابه من غير وحي نعلم جاء من السماء كذلك ترك رسول الله الكتاب لهم كان مما اختاره الله له وللامة بواسطة عمر في الحديث الاخر حسبنا كتاب الله ردّ على من اراد النبي عليه السلام الكتاب ورضيء بما اوصى به النبي من كتاب الله وليس فيه ردّ على النبي عليه السلام ورضيء عن الصحابة والله اعلم

حديث آخر ثنا بكر بن محمد بن حمدان ثنا عبد الصمد ابن الفضل ثنا يعقوب بن محمد الزهري ثنا عبد العزيز بن محمد عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن بن ابي صلح عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد وقال ان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر قال الشيخ يجوز ان يكون معناه ان اليوم الذي ارسل الله الريح على عاد كان يوم الاربعاء كما قال الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا وكان ذلك يوم نحس مستمر فكان ذلك اليوم من الايام يوم الاربعاء وليس معناه ان شاء الله ان يكون كل اربعاء نحسا لانه لو كان كل الاربعاء نحسا لكان الناس يتطيرون به والنبي ع م كان يكره الطيرة والايام كلها لله وكذلك الشهور والسنون وقد جاء في تفضيل بعض الايام

صنعت فقال عليه السلام ما حملك على يا معاذ قال وجدتك على حال فكرهت ان اتيك بغير ما عليه فقال ان معاذا سن لكم سنة حسنة فاستنوا بها

على الكتاب

اي قضى باليمين مرة وبالشاهد اخرى

على

على بعض كالجمعة والخميس والاثنين فانه عليه السلام قال تعرض على اعمال امتي كل خميس والاثنين وقال تبركوا بيوم الاحد فانه اسم من اسماء الله ثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن الحسن بن حفص ثنا واصل بن عبد الاعلى ثنا اسمعيل بن ابان عن عنبسة بن عبد الله القرشي عن علاق بن مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبركوا بيوم الاحد هذا من الفال الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه واما قوله في الاربعاء انه يوم نحس مستمر يؤدي الى الطيرة وكان عليه السلام يكرهها وقد يكون بعض الايام افضل من بعض والعمل لله في يوم اكثر ثوابا منه في غيره لان الاخبار وردت فيه فاما النحوسة والسعادة فانهما من باب الطيرة وليست الطيرة من الدين ولكنها من فعل الجاهلية ومن قول الكهان والمنجمين فانهم يقولون ان يوم الاربعاء لعطارد وعطارد عندهم نحس من النحوس وسعد مع السعود فاذا لم يكن معه سعد فانه نحس عندهم وقول المنجمين لا يدخل من باب الدين بل هو من الكهانة وقال عليه السلام من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد ويجوز ان يكون قوله ع م يوم الاربعاء يوم نحس مستمر تخويفا لامته ولاصحابه كأنه يقول كان اليوم الذي ارسل الله الريح على عاد يوم نحس مستمر يوم الاربعاء فاحذروا ذلك اليوم وجددوا فيه لله توبة وطاعة خوفا ان يصيبكم ما اصابهم كما كان ع م اذا رأى مخيلة يفزع الى الصلوة ويقوم ويخرج فاذا امطرت سُري عنه فقيل له في ذلك فقال ما يؤمنني ان يكون فيها عذاب او كلاما هذا معناه فقد كان يحذر امته من مثل ما حل بالذين الذين قالوا هذا عارض ممطرنا وكما قال حين اتى الحجر فقال لا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين وكما رغب في صوم عاشورا مما جعل الله فيه من نجاة موسى من البحر ونجاة بني اسرائيل من فرعون

ونجاة يونس من بطن الحوت واستواء سفينة نوح على الجودي
وما عده الخبر فلما كان ذلك اليوم فيه هذه الراحات والبركات
رغب النبي في نيل تلك البركات في ذلك اليوم كذلك حذر
من يوم الاربعاء مما كان فيه من الهلاك وارسال الرياح على
عاد حديث اخر ثنا خلف بن محمد ثنا ابرهيم بن معقل ثنا محمد
ابن اسمعيل ثنا ابو النعمان ثنا حماد عن ابي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله
عن النبي ع م قال اقرؤا القرآن ما ائتلفت قلوبكم فاذا اختلفتم
فقوموا عنه قال الشيخ يجوز ان يكون معنى قوله ائتلفت قلوبكم
مع السنتكم في قراءتكم كانه يقول تجامع قلوبكم السنتكم عند القراءة
وتشهد قلوبكم قراءتكم فتقرؤنه على تفهم وحضور من قلوبكم
فتفهمون ما تقرؤن وتعلمون ما تقولون فاذا اختلفتم اي تخلفتم
في انفسكم فصارت قلوبكم في فكرة شيء سوى قراءتكم فكانت القراءة
بالسنتكم وقلوبكم في غيرها مشغولة ذاهبة عن قراءتكم فلا تفهمون
ما تقرؤن ولا تعلمون ما يجري على السنتكم لشغل قلوبكم فقوموا عنه
كانه يقول قوموا عنه الى وقت تقر قلوبكم وتطمئن افئدتكم فترجعون
الى القراءة عندها وهذا كقوله اذا نعس احدكم في صلاته فلينصرف
فلربما اراد ان يدعو الله فيسب نفسه وقد يختلف قلب الانسان فيصد
عن قراءته للملال والسامة والضجر يلحقه من القراءة فيقول اقرؤا
القرآن عند النشاط فيا لف قلوبكم فتفهمون ما تقرؤن فاذا مللتم
وسئمتم فقوموا عنه ويجوز ان يكون المعنى فيه اذا كنتم جماعة
اجتمعتم على قراءة القرآن فاقرؤا ما ائتلفتم عليه وكان همتكم
وارادتكم مجتمعة على قراءة القرآن لا تريدون غيرها فاقرؤا القرآن
فانه احرى ان تالفوا عليه وتفهموه وتتفكروا فيه فاذا اختلفتم
في الارادات والهمم فاراد احدكم امرا من الامور والاخر يقرؤ
فقوموا عنه حتى تجتمع قلوبكم عليه فان الجماعة اذا اجتمعت لقراءة

القرآن فربما قرؤه على تفكر وتفهم وتدبر وتعظيم له وتوقير
فاذا اختلفوا في الهمم والارادات عسى ترك احد الجماعة القراءة
واشتغل بما ذهب قلبه اليه من كلام او فعل فشغل الاخر كلامه
وخوضه في غيره فيذهب الاخر عن قراءته شغلا بصاحبه وتحديثه
فربما يقرأ ما لا يفهم فاذا آل الامر الى هذا فالتفرق عنه اولى ليرجع
المشتغل الى شغله والقارئ يتفرغ لقراءته وتفهم ما يقرأ و
تدبره والتفكر فيه ويكون في هذا الحديث دلالة على كراهية
قراءة القرآن في الاسواق ومجامع الطرق برفع الصوت لان من
حضر لا يستمع له ومن قرأه ربما شغل عن تدبره وتفهمه وقد قال
الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا فان قرأ القارئ
في نفسه ولم يشتغل بغيره عن تفهم قراءته وتدبرها فلا بأس ان
شاء الله حديث آخر حدثنا نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى ثنا
علي بن حجر ثنا يزيد بن هرون ثنا يمان بن المغيرة العنزي عن عطا
عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن
وقل يا ايها الكافرون ربع القرآن قال الشيخ رحمه الله ان الله بعث محمدا
على حين فترة من الرسل ودروس من السبل والخلق في جاهلية
جهلاء وضلالة عمياء لا يعرفون الله ولا يوحدونه ولا يرجون
بعثا ولا يعرفونه ولا يقرون برسول ولا نبي الا طائفة من اهل الكتاب
اقروا بالبعث وببعض الرسول واشركوا بالله والحدوا في صفات الله
فمنهم من اشرك مع الله في الخلق والاحداث كالثنوية الذين قالوا
بقديمين هما النور والظلمة وان النور خالق الخير والظلمة
خالق الشر وكذلك المجوس قالوا بقديم واحد وخالقين ومنهم
من قال بقدماء عدة وخالق واحد فاشركوا بالله باثبات قدماء
لم تزل وان قالوا لا خالق الا الله وهم اصحاب الهيولاء والفعل

ومنهم المخمسة أثبتوا خمسة قدماء لم تزل ومنهم من يشرك بالله
من جهة الخلق والقدم وأشرك به من جهة العبادة فعبد معه
غير الله وان كان لا يزعم ان قديما وخالقا غير الله وهم عبدة
الاصنام الذين قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ومنهم
من عبد النجوم والشمس والقمر وعيسى وعزيرا فانزل الله كتابه
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه على نبيه الذي
هو خاتم الانبياء ورسوله الى الكافة لخلق الانس والجن فحاج
فيه طوائف الكفرة من المعطلة الذين لا يقرون بصانع والمشركين
والجاحدين بالبعث والمنكرين للرسالة والجنة والنار والوعد
والوعيد فمما حاج الله به المعطلة الجاحدين قوله تعالى الله الذي
سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن أولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف
بنيناها وزيناها الايات ونظائرها وقال في الذين اشركوا
بالله من جهة الخلق لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال تعالى
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلى بعضهم على بعض وقال هذا خلق الله فأروني ماذا خلق
الذين من دونه وامثالها وقال في الذين اشركوا من جهة العبادة
فعبدوا الاوثان منبها لهم قل افرأيتم ما تدعون من دون الله
ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن
ممسكات رحمته وقال أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن
بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون وقال افمن يخلق
كمن لا يخلق افلا تذكرون وقال في تبكيتهم وتقريعهم
ومن اضل ممن يدعو من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم
غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين
وقال تعالى أتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم

أف لكم ولما تعبدون من دون الله وقال في الذين جعلوا لله
ولدا من الملائكة وزعموا انهم بنات الله وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا وقال تعالى اصطفى البنات على البنين وقال تعالى
ألكم الذكر وله الانثى وقال في اليهود والنصارى حين قالت
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله لو اردنا
ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا لو اراد الله ان يتخذ ولدا
لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه وقال في الذين قالوا ان الله
ثالث ثلاثة ما المسيح بن مريم الا رسول الآية فحاج الله
هؤلاء الجاحدين والمشركين والملحدين في آيات انزلها واكثر ما نزل
من القرآن بمكة فجميع سورة القرآن مائة واربع عشرة سورة يقال
منها اربع وعشرون مدنية والباقي كلها مكيات وكل ما نزل من
القرآن بمكة فعامتها وكثير مما نزل بالمدينة فيها اثبات الربوبية
لله وحده وتوحيده ونفي الشركاء عنه واثبات نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم واثبات البعث وليس في كثير منها الشرائع وغيرها
فلو تتبع متتبع آيات القرآن عسى وجد الثلث من القرآن في
اثبات التوحيد ونفي الشركاء والولد عن الله واثبات الربوبية
له وحده وانه لا اله غيره ولا معبود سواه وانه لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا وانه ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير واثبات صفات العليا والاسماء الحسنى له وسورة قل
هو الله احد مجردة لهذه الاوصاف التي عددناها لا يخالطها
شيء من وجوه القرآن من القصص والامثال والاحكام والوعد
والوعيد والناسخ والمنسوخ فيجوز ان يكون معنى قوله عم
قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن اي المعنى المضمون في هذه السورة
هو المعنى المضمون في ثلث القرآن فمن قرأها فكأنما قرأ ثلث القرآن
يدل على هذا التأويل ما ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا

يزيد بن زريع عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن سالم بن ابى الجعد
عن معدان بن ابى طلحة اليعمرى عن ابى الدرداء رض عن النبى
عليه السلام انه قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ كل ليلة ثلث
القرآن قالوا نحن اعجز من ذلك واضعف قال ان الله جزأ القرآن
ثلثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزأ من اجزاء القرآن فجعله
جزأ من ثلثة اجزاء من جميع القرآن ومعلوم ان ذلك ليس من جهة
عدد الآى والحروف فجاز ان يكون ذلك فيما تضمنه جميع اجزاء
القرآن ان شاء الله تعالى ثم فى القرآن نفى الشركاء لله من جهة
العبادة معه والبراءة من عبادة من دون الله والتوجه بالعبادة
لله وحده كما قال حكاية عن خليله انى وجهت وجهى للذى
فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وقوله تعالى
لا احب الآفلين وقوله انى برئ مما تشركون وجميع ما حاج
الله مشركى العرب انما حاجهم فى عبادتهم غير الله مثل قوله تعالى
افتعبدون ما تنحتون ان الذين تدعون من دون الله عباد
امثالكم وقال اموات غير احياء وامر باخلاص العبادة
لله من الرياء وارادة من سواه فقال فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا من كان
يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد وامر ان لا يخاف
غيره ولا يرجى سواه واخبر انه لا نافع ولا ضار الا هو فقال
من ينصرنى من الله ان عصيته ان ينصركم الله فلا غالب لكم
وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ان يمسسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله
فلو تتبع متتبع آيات القرآن فى ترك عبادة من سوى الله وخلع
الانداد ونفى الشركاء وانه لا يستحق العبادة الا هو وانه لا نافع
ولا ضار الا هو وانه لا عاصم من امر الله عسى وجد ربع القرآن

فى هذا المعنى فان اكثر القصص التى قص الله تعالى والمثلات
التى اوقعها بالامم الماضية والذين اهلكهم فى الوان العذاب
انما كان بسبب شركهم بالله وعبادتهم مع الله غيره والتكون الى
غير الله من حولهم وقوتهم كعاد حيث قالوا من اشد منا قوة
ونظرهم الى العدد والعدة كفرعون اذ قال اليس لى ملك مصر
وهذه الانهار تجرى من تحتى ونمرود اذ قال انا احيى واميت
وممن آمن بالله ثم نظر الى سوى الله كما قال اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا فكل هذه الايات والاوصاف التى فيها داخلة
فى نفى الشركاء عن الله والاخلاص بالعبادة لله وترك الاعتماد
على غير الله والاعراض عما سوى الله وسورة قل يا ايها الكافرون
سورة مجردة لما ذكرنا فالمعنى المضمون فى ربع القرآن من هذه الايات
مضمون فى هذه السورة فهى تعدل ربع القرآن لانها تاتى بمعنى ربع
القرآن فمن قرأها فكانما قرأ ربع القرآن من جهة المعنى ثم مما
حاج الله تعالى بالقرآن مشركى العرب الدهرية فى انكارهم البعث
وانه لا حيوة بعد الموت ولا جنة ولا نار فى قولهم ما هى الا
حيوتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وقولهم
فيما حكى الله عنهم فى قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث
الله من يموت وفى استبعادهم ذلك وتعجبهم منه قال تعالى
من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشأها اول مرة
وقوله فسيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم اول مرة وقوله
اءذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا وقال فى
اثبات القدرة على اعادتهم وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده
وهو اهون عليه اولم يروا ان الله الذى خلق السموات
والارض ولم يعى بخلقهن بقادر على ان يحيى الموتى بلى انه على
كل شئ قدير وقال فيما اريهم فى الشاهد مما يستدلون به على

اعادة الخلق وانزلنا من السماء ماءً مباركاً الى قوله واحيينا
بلدة ميتاً كذلك الخروج ونظائرها حاجهم الله فيما انزل من القران
على الاعادة والبعث وعلى التوحيد لله ونفى الشركاء عنه ثم
اوعدهم على انكارهم ذلك وعلى شركهم وكفرهم بالله وعلى
اتيان ما نهاهم عنه ووعدهم على الايمان بالله ونفى الشركاء عنه
والاقرار بالبعث وعلى اتيان ما امرهم به فقال ومن يشرك بالله
فكانما خر من السماء فتخطفه الطير ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال الذين امنوا وعملوا
الصلحات طوبى لهم وحسن مآب وجميع ما وعد واوعد
ما لو تتبع متتبع آيات القران وما انزل الله في كتابه من صفة البعث
والنشور وصفة الساعة وكونها واسمائها واهوالها وما فيها
من الحساب والميزان والقصاص والعرض والصراط وصفة الجنة
والنار والوعد والوعيد عسى وجد ذلك نصف آيات القران
تصريحا وتعريضاً وسورة اذا زلزلت مخصوصة بذكر البعث و
الساعة الى قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتاً ومن قوله
ليروا اعمالهم الى اخرها بذكر الوعد والوعيد فعدلت هذه
السورة بنصف القران لانها تضمنت المعنى الذى تضمنه نصف
القران ان شاء الله تعالى وليس في القران سورة مخصوصة بهذين
الوصفين الا هذه السورة وسورة القارعة لانها في ذكر صفة
القيمة الى قوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش ثم الى اخرها
وعد ووعيد وليس فيها غيرها غير ان سورة القارعة فيها
صفة حال القيمة دون صفة البعث والحيوة بعد الموت وسورة
اذا زلزلت فيها صفة البعث والنشور وحال يوم القيمة وخروج
الناس من القبور وكلا هذين انكرهما المشركون استبعدوا الاحيا
بعد الموت قال الله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى

لتبعثن

لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وانكروا احوال القيمة واوصافها
فقال هيهات هيهات لما توعدون فسورة اذا زلزلت
اعم من سورة القارعة فيجوز ان يكون خصوصها لذلك والله
اعلم فجملة العبودية في اشياء ثلثة في التفريد والتجريد
والوعد والوعيد التفريد لله والتجريد عما سوى الله والرغبة
اليه والرهبة منه والرجوع اليه والمحبة للقائه فسورة قل
هو الله احد فيها التفريد وقل يا ايها الكافرون فيها التجريد
وسورة اذا زلزلت فيها الرجوع الى الله والرغبة اليه والرهبة
منه فيجوز ان يكون معنى الثلث والربع والنصف على ما تضمنتها
هذه السور من المعاني ولكل اية مما تلوناها نظائر كثيرة منها
تصريح ومنها تلويح ومنها عبارة ومنها اشارة والاشارة و
التلويح ينبئان عما ينبئ عنه العبارة والتصريح فلا يستبعد
جميع هذه الايات في هذه الصفات على هذه الانواع ان يبلغ
الربع والثلث والنصف ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله
ويجوز ان يكون معنى قوله تعدل ثلث القران ان جميع ما انزل الله
في القران يرجع الى ثلثة معان احدهما اثبات الالهية والتوحيد
له ونفى الشركاء والولد واوصاف الحدث عنه والثانى اثبات
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث اثبات المعاد لان الخلق
انما اختلفوا والعرب خاصة الذى انزل الله القران عليهم وبلغتهم
وحاجهم فيه في هذه الاشياء الثلثة فقالوا اجعل الالهة الهاً
واحدا وقالوا في نبوة محمد عليه السلام هل هذا الا بشر مثلكم
افتأتون السحر وانتم تبصرون وقالوا ان هى الا حيوتنا
الدنيا نموت ونحيى وما نحن بمبعوثين وقال فيمن انكر الصانع
والبعث ما هى الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا
الا الدهر وجميع هذا في القران من القصص والامثال و

التفريد التوحيد والتجريد رجع العبد في البراءة من المشركين والمنافقين وتركهم ظاهرا وباطنا ه

وما يكون وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد فداخل في هذه
المعاني الثلثة لان الامثال ضربت لهذه المعاني قال يا أيها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له الاية وامثالها كثير في القران في
استحالة ان يكون ما ادعوه آلهة وقال في استحالة عبادة من دون
الله ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً
سلماً لرجل هل يستويان مثلاً وقال في اثبات رسالة النبي عم
وتكذيبهم اياه واضرب لهم مثلاً اصحاب القرية اذ جاءها
المرسلون والقصص كلها دالة على وحدانية الله ونفي الشركاء
عنه واثبات الرسول والمعاد قال الله تعالى في قصة نوح عليه السلام
ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره وقال في تكذيبهم وانكارهم نبوة نوح ما هذا
الا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم وقال في تكذيبهم بالبعث
وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم
وانما اهلكهم الله بذلك وفيها اثبات نبوة محمد عليه السلام
لانه رجل امي منهم نشأ بينهم لم يقرأ كتاباً ولا سافر فسمع من الناس
ثم اخبرنا من القرون الماضية فلولا ان الله تعالى اخبره والا لم يكن بأمر
يعلم ذلك وكذلك ما اخبر بالكائنات التي كانت والوعد والوعيد
فانما هو من جهة التصديق والتكذيب والامر انما يلزم باثبات الرسالة
فدل أن معاني القران كله ترجع الى هذه الثلثة المعاني وقل هو الله
احد هذه المعاني فهو ثلث القران لان فيه احد المعاني الثلثة التي
في القران كله ليس فيه من المعنيين الاخرين شيء فيجوز ان يكون
ثلث القران من جهة المعنى لا من جهة النظم يدل على ذلك ما ثنا
محمد بن احمد القاضي ثنا احمد بن نصر الخفاف ثنا نصر بن علي ثنا
بشر بن المفضل ثنا شعبة عن أبي قيس سمعت عمرو بن ميمون عن ابن مسعود المفضل
عن النبي عليه السلام قال قل هو الله احد ثلث القران ثم المشركون

صنفان

صنفان صنف عبد ما اثبت من الشريك لله وهم عبدة الاوثان
والشمس والقمر والنجوم والملائكة وصنف لم يتوجه بالعبادة
الا الى الله وحده دون ما اثبت من الشركاء في القدم معه او
الخلق فان الفلاسفة الذين اشركوا من جهة اثبات قدماء معه
لم يتوجهوا بالعبادة الى الهيولى والعقل والنفس وانما توجهوا
بعبادة الله وحده وكذلك الذين قالوا بالنور والظلمة عبدوا
النور والظلمة وهو الله عندهم ولم يعبدوا الظلمة والمجوس
الذين قالوا بخالقين لم يعبدوا الا يزدان وهو الله عندهم ولم يعبدوا
اهرمن الذي هو ابليس خالق الشر عندهم ثم اوجب الله البراءة
من عبادة من دون الله كما اوجب البراءة من الشرك بالله وسورة
قل يا أيها الكافرون فيها البراءة من عبادة من دون الله معنى ربع ليس فيها غيره فهو احد فنفي الشرك بالله وانما كان البراءة من عبادة من دون ذات صح
القران لان المعاني الثلثة التي ذكرناها ترجع الى نوعين العقل والسمع
فاثبات الربوبية والصانع للعالم وانه واحد لا يجوز اكثر من واحد
وانه لا يلزمه اوصاف الحدث فكذلك كله من باب العقل وموجبه
قال الله تعالى في اثبات الصانع اولم يروا ان الله الذي خلقهم
وقال في استحالة وصف الحدث عليه ونفيه عنه ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
وقال في استحالة وصف الحدث عليه ونفيه عنه ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
وقال في استحالة ان يكون له شريك له لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا واما اثبات النبوة والرسالة واثبات المعاد فهو من
باب السمع لان العقل لا يوجبها لانه كان جائزاً في العقل ان يخلق الله
الخلق ثم يفنيهم فلا يبعثهم وانما وجب الايمان به من جهة السمع
لما اخبر الله بقوله كما بدأكم تعودون وقال تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم فامنا به وصدقنا واقررنا بالبعث بعد الموت

والجنة والنار فكما جاز ان كان الله ولا شئ معه كان يجوز ان
يفنيهم فلا يكون معه شئ وكذلك الرسول لو لم يرسل رسولا ولم يبعث
نبيا لم يكن واجبا فى العقل الا ترى انه خلق عوالم كثيرة فلم يبعث
الى واحد منها رسولا غير الثقلين فلو لم يبعث اليهما رسولا لم يكن
ذلك ممتنعا ولكنه ارسل رسلا وامر ونهى ودل على صدق الرسول
بالايات الدالة على صدقهم وان الله ارسلهم فاخبروا عن الله
بانه نعيدهم بعد الموت وانه يثيبهم ويعاقبهم وباتيانهم وجب
قبول الامر والنهى وعلى الامر والنهى وجب الوعد والوعيد فصح
بذلك ان وجوب البعث والمعاد والوعد والوعيد وارسال
الرسل والامر والنهى من باب السمع فلو كان جميع العبودية والايمان انما كان
نوعان عقلى وسمعى والبعث والمعاد والثواب والعقاب من باب السمع
ولا يعرف ذلك الا بالرسل كانت السورة المذكورة فيها هذه الاشياء
وهى سورة اذا زلزلت نصف ما جاء القرآن به لانه جاء بنوعين عقلى وسمعى
وهذه السورة افردت بذكر السمعى من الامر ليس فيها مما يوجبه العقل
شئ فصارت من هذه الجهة تعدل نصف القرآن والله اعلم ووجه تخصيصها
من سورة القارعة هو ان سورة اذا زلزلت فيها ذكر البعث والحيوة الثانية
التى هى حيوة الابد وفيها ذكر الدار الاخرة وذكر القيمة وكان الناس مختلفين
فى امر البعث فمنهم من اقر بالدار الاخرة وان وراء هذه الدار دارا وينكر
مع ذلك البعث بعد الموت وان الله يحيى هذا الخلق بعد موتهم وهم اكثر
الفلاسفة والثنوية فانهم قالوا بان هذا العالم الذى هو العالم السفلى
وهو ما دون الفلك عالم المزاج والعالم العلوى هو الفلك وما فوقه عند
بعضهم فانه عالم البسائط وعند الثنوية عالم الخلوص وهو النور
الخالص والظلمة الخالصة والبسائط هى الحر الصرف والبرد الصرف
وكذلك اليبس والبلة وكذلك العقل والنفس مما عندهم فى العالم
العلوى بالكل وفى هذا العالم بالجزاء فاذا مات الحيوان انحلت هذه

التركيبات

التركيبات ورجع كل جزو الى كله وعند الثنوية ان النور يرجع
الى اصله والظلمة الى اصلها ويتخلص النور من الظلمة فهؤلاء
اقروا بالمعاد من هذه الجهة وبذلك قالت الباطنية والقرامطة وانكر
هؤلاء كلهم ان يحيى الله هذا الخلق فيعيدهم مرة اخرى كما كانوا فى الاولى
وقالت طائفة ممن يقول بالتناسخ نزعم ان معنى المعاد والدار الاخرة
والبعث هو ان يخلق الله عالما جديدا لم يكونوا قط فيدخل هذه الارواح
فيها لا ان يكون يحيى الله هؤلاء الذين ماتوا وصاروا ترابا وتفرقت
اجزاؤهم ولكنهم خلق جديد ثم يتناسخ الارواح فى الابدان
المختلفة ابد الآبدين وطائفة من العرب كانوا يقولون بالبعث
وينكرون الثواب والعقاب من الجهة التى يقولها المسلمون
وكانوا يقولون ان من ربطت عند قبره بعد موته ناقة حتى تموت
حشر عليها وان لم يفعل ذلك حشر ماشيا قال خزيمة بن اشيم
الفقعسى وهو يوصى ابنه سعدا شعرا

ياسعد اما اهلكن فاننى	اوصيك ان اخا الوصاة الاقرب
لا تتركن اباك يعثر خلفهم	تعبا يخر على اليدين وينكب
واحمل اباك على بعير صالح	وتق الخطيئة انه هو اصوب
ولعل لى مما تركت مطية	فى الهام اركبها اذا قيل اركبوا

وكانوا يربطونها معكوسة الرأس الى مؤخرها مما يلى ظهرها فيتركونها
حتى تموت وطائفة منهم يقولون بالبعث على جهة التخمين والظن لا على
التحقيق وهم الذين قال الله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة
لا ريب فيها قلتم ما ندرى ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن
بمستيقنين فلما كانوا كذلك حاجهم الله واوجب الايمان بالامرين
جميعا بالاحياء بعد الموت والاعادة لهذه الابدان والثواب والعقاب
والجنة والنار والقيمة واوصافها وسورة اذا زلزلت جمعت
هذين المعنيين من امر الاحياء لهذه الابدان وصفة القيمة

نق امر من الانقاء بطريق حذف الزوائد
تعوه ايها الفتيان فانه مركبة قد عقب
الجدود ارقعا انه والكتب النحو
وقوله فاتوا بسورة فتقرأ
على حذف الزوائد

ان تساوى لذلك ويجوز ان يكون المعنى فى قوله تعدل نصف القرآن صح

والكافرين فيها فكان فيها المعنى الذى لم يكن فى سورة القارعة فيجوز
ان يكون تخصيص سورة اذا زلزلت بتعديل نصف القرآن وربعه وثلثه
اى فى الثواب على قراءتها فيكون ثواب من قرأ قل هو الله احد كثواب من
قرأ ثلث القرآن وكذلك القول فى السورتين وذلك ان الثواب على الاعمال
ليس من جهة الاستحقاق ولكن من جهة الفضل ولله ان يتفضل على من يشاء
بما يشاء اكثر العمل او قل الا ترى ان ثواب هذه الامة على قليل اعمالها
وخفتها على النفوس وقصر اعمارها اكثر من ثواب سائر الامم على كثرة
اعمالها وثقلها على النفوس وطول اعمارها ثنا عبد العزيز ثنا
محمد بن ابرهيم ثنا ابو ثابت ثنا ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب ان سالم
ابن عبد الله اخبره ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر
الى غروب الشمس واوتى اهل التورية التورية فعملوا حتى انتصف النهار
عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتى اهل الانجيل الانجيل فعملوا
الى صلوة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتينا القرآن
فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين فقال اهل
الكتاب اى ربنا اعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين ونحن كنا اكثر عملا منهم
قال الله تعالى هل ظلمتكم من اجوركم من شئ قالوا لا قال فهو فضلى اوتيه
من اشاء فاذا جاز ان يثيب الله من عبد الله فى اوقات معدودة
فى مدة خمسين سنة او دونها على سماحة وسهولة اكثر مما يثيب
من عبد الله فى اكثر الاوقات فى مدة مائة سنة وخمسمائة سنة
واكثر على شدة وغلظة جاز ان يثيب من قرأ احدى هذه السور
بمثل ما يثيب من قرأ القرآن وثلثه وربعه ويجوز فيه معنى آخر وهو ان
الله تفضل بايجاب الثواب من عمل لله بقدر ما شاء فيجوز ان يعطى من قرأ قل
هو الله احد مثل ما وعد من قرأ ثلث القرآن ويعطى الله من قرأ ثلث القرآن
ما وعد ويزيده من فضله فقد قال فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات

فيوفيهم

فيستويان فى الثواب الموعود وقدره ويزيد الله الذى قرأ ثلث القرآن صح

فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله فهو تعالى يوفى من قرأ ثلث
القرآن اجره الذى وعده والذى قرأ قل هو الله احد يوفيه واجره
الذى وعده مثل اجر من قرأ ثلث القرآن من فضله فيكون اكثر ثوابا
من الذى قرأ قل هو الله احد كما انه يعطى المجانين والاطفال ويدخلهم
الجنة فضلا ويعطيهم من الدرجات فيها كما يدخل المكلفين والمطيعين
له ويعطيهم الدرجات ويزيد المكلفين من الثواب على اعمالهم
ما يفوق على ما اعطاه الاطفال والمجانين فيستويان فى دخول
الجنة ونعيمها ويتباينان فى الزيادة التى يعطيها احدهما ولله
الامر والخلق وهو المتفضل على عباده المومنين وله المن والفضل
ولله الحمد والشكر كما هو اهله حديث اخر حدثنا محمد بن احمد
البغدادى ثنا ابو بكر محمد بن سليمان بن الحارث الباغندى ثنا [marginal addition]
جعفر بن عمر الابلى ثنا ابو المقدام وابن ابى ذئب ثنا الزهرى
عن عروة بن الزبير عن عائشة وابى هريرة رضى الله عنهما انهما
سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤم القوم اقرؤهم
لكتاب الله فان كانوا فى القراءة سواء فافقههم فى دين الله
فان كانوا فى الفقه سواء فاكبرهم سنا فان كانوا فى السن
سواء فاصبحهم واحسنهم وجها فان كانوا فى الصباحة والحسن
سواء لحسبه قال سواء فاكبرهم حسبا قال الشيخ رتب النبى
عليه السلام الائمة على هذا الترتيب وقدم الاولى فالاولى وذلك
ان الامامة خلافة النبى عم اذ هو امام الناس كلهم يوم القيمة
فقال عليه السلام آدم ومن دونه تحت لوائى وقال انا امام الناس
وكذلك كان امامهم فى وفادتهم على الله فى الدنيا عند صلواتهم
فهى اعنى الامامة بعده فى الاقرب والاقرب اليه منزلة والاشبه
فالامثل اليه مرتبة واجل مراتب العباد واعلى منازلهم المعرفة
بالله والخلق فى ذلك صنفان عارف فى ذات الله وعارف

بصفات الله فالمعرفة في ذات الله مقام الرسل و الانبياء و افاضل
الصديقين والاولياء وسيدهم في ذلك رسول الله بذلك
سادهم فقال انا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر قال الله تعالى فاعلم
انه لا اله الا الله وقال عليه السلام انا اعلمكم بالله والمعرفة بصفات
الله مقام خواص المؤمنين وعلية المسلمين فالمعرفة في ذات الله
توجب الهيبة والاجلال والتعظيم فتسقط عن السر اجلال لما
سواه وتعظيم غيره فيكون العبد به وله ولا يؤثر الكون فيه ولا يعظم
شيء عنده ولا ينظر الى محدث ولا يلتفت الى مخلوق الا ترى كيف
وصف الله رسوله فقال ما زاغ البصر وما طغى والمعرفة بصفات
الله توجب السكون الى الله والخوف من الله و التوكل على الله و
سائر مقامات التي لعباد الله على قدر تجلي الصفات على اسرارهم
قال النبي عم اعبد الله كانك تراه هذا مقام المعرفة في ذات الله
فان لم تكن تراه فانه يراك هذا مقام المعرفة بصفات الله وغير
هذا المكان اولى بشرح ذلك ثم القران كلام الله وكلام الله صفته
في نفسه لم يزل موصوفا به فالاخص بكلام الله بعد منا هدات السر
ومقامات القلوب اقروهم له فاقروهم فاقربهم من رسول الله لقوله
من قرأ القران فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى
اليه فاخبر انه ليس بينه وبين النبوة الا الوحي فهو اولى بخلافة
رسول الله في الوفادة على الله لانه اقرب الناس اليه حالا وصفة
ثم الفقه في دين الله صناعة رسول الله وهو الموروث عنه اذ
العلماء ورثة الانبياء والعلماء بالاطلاق هم الفقهاء والعلماء
بسائر العلوم على التقييد الى علمهم والوارث يرث من المورث المال
لا الحال فمقام القارئ مقام الوصي من الميت ومقام الفقيه مقام
الوارث فالوصي يقوم مقام الميت نفسه دون الوارث لذلك
قدم رسول الله القارئ على الفقيه ان شاء الله فاذا استويا في

القراءة

القراءة واحدهما افقه فهو اولى لان مقامه مقام الوصي الوارث
فان استوى القوم في الفقه فاكبرهم سنا لانه اكثر متابعة
للنبي عم واكثر خدمة لله واتم عقلا واتم الخلق عقلا النبي
عليه السلام ثنا محمد بن موسى بن علي ثنا الحارث من ابي اسامة
ثنا داود بن المحبر عن عباد بن كثير عن ابي ادريس عن وهب بن
منبه انه قال قرات احدا وسبعين كتابا فوجدت في جميعها
ان الله لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من
العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من
جميع رمال الدنيا وان محمدا ارجح الناس عقلا وافضلهم
رايا فالاتم عقلا اقرب الى النبي عليه السلام فهو اولى
بمقامه فاذا استووا في السن فاصبحهم واحسنهم وجها
لان رسول الله كان احسن امته وجها منه ثنا بكر بن مسعود
ثنا محمد بن منصور ثنا يحيى بن كثير ثنا شعبة عن ابي اسحق عن البراء
قال ذكر النبي عليه السلام قال كان مربوعا بعيد ما بين المنكبين
كان شعره يبلغ شحمة اذنيه ولقد رايته في حلة حمراء ما رايت
شيئا احسن منه ثنا عبد الله بن محمد الحارثي ثنا احمد بن علي بن
سليمان المروزي وشعيب بن الليث الكاغذي ومحمد بن بكر التميمي
قالوا ثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي و ثنا عبد العزيز بن ابي
ثابت ثنا اسمعيل بن ابرهيم بن اخي موسى بن ابي عقبة عن موسى
ابن عقبة عن كريب عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا تكلم كالنور بين ثناياه قال علي رضي الله عنه حين
نعته فقال في اخر نعته يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده
مثله فاحسن الناس وجها اقربهم منه حلية وصورة واشبهم
به خلقا فهو اولهم بمقامه وقد يكون حسن الوجه والقباحة
من جهة البشر وطلاقة الوجه وبسطه لا من جهة الصورة

لم يكن في عصره ولا بعده احسن وجها منه صح

ومن كان طلق الوجه مستبشرا منبسطا يانس به النفوس ويقرب
منه الطباع فانه دليل على حسن خلقه ثنا عبد العزيز بن محمد
ثنا محمد بن ابرهيم ثنا محمد بن اسمعيل ثنا موسى بن جعفر ثنا عبد الرحمن
ابن ابى بكر بن ابى مليكة عن ابن ابى الحسين عن عبيد الله بن عمير
عن عايشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اقربكم منى مجلسا
يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يالفون
ويولفون و ثنا محمد بن عبد الله بن يوسف ثنا ادريس بن جعفر
العطار ثنا ابو بدر هو شجاع بن الوليد ثنا محمد بن عمرو عن ابى سلمة
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا وانا احسنكم خلقا لاهلى
فاخبر ان احسنهم خلقا اقربهم منه واحبهم اليه واكملهم
ايمانا فمن كان اقرب مجلسا منه واشبه خلقا به فهو اولى
بمقامه فان كانوا فى القباحة والحسن سواء واكبرهم حسبا
كان النبى عليه السلام اكبر الناس حسبا ثنا حاتم ثنا يحيى
ثنا الحمانى ثنا قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعى عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قسم الخلق
على قسمين فجعلنى فى خيرهما قسما فذلك قوله اصحاب اليمين واصحاب
الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين
اثلاثا فجعلنى فى خيرها فكذلك قوله اصحاب الميمنة واصحاب
المشأمة والسابقون السابقون وانا خير السابقين ثم جعل
الاثلاث قبائل فجعلنى فى خيرها قبيلة فذلك قوله وجعلناهم
شعوبا وقبائل لتعارفوا الاية فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله
ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتا فذلك قوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية فاخبر انه
من اكبر الناس حسبا فمن كان اكبر حسبا فانه اقرب منه شرفا

والاقرب منه اولى بمقامه والاحرى ان الحسيب من الناس اعف
الناس طعمة عما يشينهم من الرذائل واكثرهم مناقب وفضائل
كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى ان اشر على باقوام استعين
بهم على امور المسلمين فكتب اليه يا امير المؤمنين ان اهل الاخرة
لا يريدونك واصحاب الدنيا لا تريدهم فعليك بذوى الاحساب
فانهم لا يدنسون احسابهم بالخيانات فمن كان ابعد من الرذائل
واجمع للفضائل وانزه عن اعراض الناس واعف عن اموالهم
فهو اولى بالامامة التى هى مقام الشفاعة والزعامة والنبى عم
ذكر هذه الخصال وجعل اربابها اولى الناس بمقامه الذى هو
مقام الوفادة على الله والشفاعة الى الله والزعامة بين عباد الله
ورتبهم هذه المراتب مع استوائهم فى هذه الاوصاف وقدم الزائد
عليهم فى احدى هذه الخصال فان وجد من جمع هذه الخصال
وهو جد عزيز فهو افضل اهل زمانه فهو اولى بالخلافة فكيف
بالامامة القبيلة ومن جمع فيها خصلتين فهو اولى واحق بالامامة
فان كان فى قبيلة او محلة قارئ ليس من عداد الفقهاء وفقيه
ليس من عداد القراء فاولى منهما بالامامة القارئ وذلك ان صلوة
المامومين منوطة بصلوة الامام وكل فساد يدخل فى صلوة الامام
فانه داخل فى صلوة المامومين فعلى القوم ان يحتاطوا لانفسهم
فى تحصين صلوتهم من الفساد الداخل عليها والفساد الذى يدخل
فى الصلوة من جهة القراءة اكثر من الذى يدخل من جهة الشرائط
وليس الاقرأ هو الاحفظ بنظم القران وسرعة المرور فيه بل الاقرأ
هو الاعرف بوجوه القراات من تقويم الحروف وحسن مخارجها
وايفاء كل حرف حقه فيخرج كل حرف من مخرجه فان الحروف اذا
لم توف حقها فمنها ما يتغير من حدها فيصير حرفا اخر كالظاء اذا
لم يخرج من مخرجه وبولغ فيه يصير قافا واذا اقتصر فيه يصير تاء

والضاد يصير ظاءً عند المبالغة او ذالاً عند التقصير والغين
يصير خاءً اذا لم يوف حقه والصاد يصير سيناً اذا همس فيه
ومن الحروف حروف ان لم يوف حقها ولم يخرج من مخارجها خرج
عن اللغة العربية مثل الباء اذا عدل فيه عن اللين والرخاوة
الى الصلابة والخشونة لم يكن من كلام العرب وكذلك الجيم والكاف
اذا قصّر في صلابته وخشونته وعدل الى الرخاوة لم يكن عربية
والقران عربي فما خرج عن اللغة العربية في غير معنى فهو من
كلام الناس يفسد الصلوة خطأً كان فيه او نسياناً ثم اللحن الذي
يغير المعنى يفسد الصلوة عند اكثر الفقهاء واستلاب بعض
الحروف واختلاسها ربما غيّره المعنى وهذه العلل كثيراً ما يعرض
لمن لم يخدم القرّاء ولم يتلقن الحروف منهم ولم يقرأ عليهم فالضعيف
في معرفة هذه الاشياء وان حفظ نظم القران فهذه هذا ومن فيه
حتى لا يقف عسى في شيء منه ربما فسدت عليه صلوته من حيث
لا يشعر وقد تلحق عدة من هذه العلل المفسدة للصلوة في قراءة
سورة واحدة وعسى في آية واحدة ومن لم يعن بالقران ولم يخدم
القرّاء ولم يقرأ عليهم ولم يستمع بقراءتهم واغفل هذا النوع من العلم
وان كان فقيهاً عارفاً بالاحكام فانه لا يكاد يتحرز من الفساد الذي
يدخل في فساد صلوة المأمومين ومن عني بعلم القران وخدم القرّاء
واخذ منهم وتادب بادبهم لم يكد يغفل شرائط الصلوة التي لا تكمل
الصلوة الا بها قلّما يغفلها اوساط المومنين فكيف من خدم القرّاء
وترقى الى معرفة علم القراءة وآدابها وان نابته نائبة بخلاف
المعهود الذي لا يهتدي الى فساد الصلوة به وصلاحها واشكل
عليه استأنف الصلوة ويبعد صفة الجهل بظاهر اعمال الصلوة
ممن خدم القرّاء وترقى الى معرفة القرات ولا يبعد اغفال ما يفسد
الصلوة من اللحن والنخس بالحروف ممن لم يعن بالقران وان عني بعلم

يعني بهذا علم [illegible] ما يتم به

وما يفسدها من جهة اعمالها والطهارة لها فان شرائط الصلوة

علم

علم الاحكام وان دخل في الصلوة نقصان من جهة غفلة او نسيان
في اعمالها فان اكثرها يجبر بسجدتي السهو ومنها ما يتدارك قبل الخروج
منها وما دخل من جهة الاذكار غفلة كان او نسياناً من لحن يغير المعنى
او اداء حرفا وكلمة على غير وجهها فانه لا يجبرها شيء ولا يتدارك
الا باستيناف الصلوة فالفساد الذي يدخل في الصلوة من قبل
الاذكار ادق والبلوى فيه اكثر واعم والعلم به اعز من الفساد
الذي يدخلها من جهة الافعال فلذلك كان الاقرأ للقران اولى بالامامة
من الافقه في الاحكام ان شاء الله تعالى واخرى ان الفقيه اهدى
الى مواضع التحرز من العوارض التي تعرض في الصلوة مما يفسدها
مما يجوز وقوعه في الفرط والاحيان وربما لا تعرض والقارئ اهدى
الى مواضع التحرز من التي لا تكاد الصلوة تنفك منها وهي القراءة التي
لا صلوة الا بها فالتحرز من الآفة التي لا يكاد يسلم منها كثير من الناس
اولى من التحرز من الآفة التي لا يكاد يبتلى بها الا الشاذ الفريد والله
اعلم حديث آخر حدثنا ابو عبد الله محمد بن الحسن بن علي
ثنا ابرهيم بن عبد الله ابو مسلم الكجي ثنا يحيى بن كثير الناجي ثنا
ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر رض قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان القران في إهاب ما مسته النار قال
الشيخ يجوز ان يكون معناه ان كلام الله الذي هو القران ليس مما يحل
في الاماكن والاجسام وانه ليس بجسم يقوم بنفسه ولا عرض
يقوم بغيره ولكنه صفة لله في ذاته فهو لا يحل الاماكن ولا يقوم
بغيره جل وعز وانما يوجد عندنا قراءةً له وحفظاً في الصدور
وكتابة في المصاحف وسماعاً بالاسماع فاما بالحلول في الاماكن
فلا وانما يحل في المصاحف والقرطاس والإهاب واللوح المداد
الذي يصور به الحروف التي يتلى بها القران فالاهاب الذي كتب
فيه القران ان مسته النار فانما تمس المداد والإهاب ليس المكتوب

[illegible]

فيه

وهو القران ولو كان القران مما يجوز حلوله في الاماكن ثم حل الاما
لم تمس الاهاب النار لانها لو تمسه لمست الحال فيه ويجوز ان يكون
الفائدة في هذا الحديث حفظ مواضع الشكوك من الناس عند احراق
مصحف او قرطاس او كتاب كتب فيه القران فيستعظمون احراق ذلك
فاذا احترق دخلها الشك في المكتوب فيه فقد دخل اصحاب رسول
الله الشك في حيوة رسول الله في قراءته لما اختلفت قراءته ثم قراءة غيره
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت القران جميعا وهو ابي
ابن كعب حتى ضرب النبي عم بيده على صدره وقال له ان القران
نزل على سبعة احرف ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا ابو الاحوص
عن عمار بن رزيق عن محمد ابن ابي ليلى عن عيسى بن عبد الرحمن عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي بن كعب كنت في المسجد فدخل
رجل فقام يصلي فافتتح سورة النحل فقرأ فخالفني فقلت له من اقراك
قال رسول الله قال ثم دخل اخر فقام يصلي فقرأ سورة النحل فخالفني
وخالف صاحبي فقلت من اقراك قال رسول الله قال فاخذني الشك
والتكذيب اشد مما اخذني في الجاهلية فقلت لهما انطلقا
الى رسول الله فانطلقت بهما الى رسول الله قال فقلت يا رسول الله
استقرئ هذا فاستقرأه قال احسنت قال فاخذني من الشك و
التكذيب اشد مما اخذني في الجاهلية قال فضرب رسول الله صلعم
صدري بيده ثم قال اعيذك بالله من الشك والتكذيب قال
ففضت عرقا فكاني انظر الى ربي فرقا ثم قال رسول الله عم
اتاني جبريل فقال ان ربك يامرك ان تقرأ القران على حرف واحد
فقلت رب خفف عن امتي ثم اتاني فقال ان ربك يامرك ان تقرء
القران على حرف واحد فقلت رب خفف عن امتي ثم اتاني فقال ان
ربك يامرك ان تقرأ القران على حرف واحد قال فقلت رب خفف
عن امتي ثم اتاني فقال ان ربك يامرك ان تقرأ القران على سبعة

احرف ولك في كل ردة رددتكها مسألة تسالنيها
اعطيكها قال قلت رب اغفر لامتي اغفر لامتي واذخرت الثالثة
شفاعة لامتي يوم القيمة وانه ليرغب فيها خلق الله جميعا حتى
خليله ابرهيم عليه السلام فاذا جاز ان يدخل قلب ابي
صاحب رسول الله في حيوة النبي شك وتكذيب في القران
كان دخول الشك والتكذيب لمن دونه في احراق مصحف
او كتاب او اهاب كتب فيه القران اجوز واقرب وقد دخل
الشك قلب من هو اجل من ابي فيما هو ابعد من الشك من هذا
وهو عمر رض شك في موت النبي عليه السلام بل تقرر عنده
انه عليه السلام لم يمت كما حدثنا المحمودي ثنا نصر ثنا عمار
ثنا سلمة قال وثني محمد بن اسحق عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر
ابن الخطاب فقال ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله
توفي وان رسول الله والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما
ذهب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع
اليهم بعد ان قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله كما رجع موسى
ابن عمران فتقطعن ايدي الرجال وارجلهم يزعمون ان رسول الله
مات وساق الحديث الى ان قال اقبل يعني ابا بكر على الناس
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه من كان يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
قال ثم تلا هذه الآية وما محمد الا رسول الى قوله الشاكرين
قال فوالله لكان الناس لم يعلموا ان هذه الآية نزلت حتى تلاها
ابو بكر يومئذ قال فاخذها الناس عن ابي بكر فانما هي في افواههم
فقال ابو هريرة قال عمر ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت
حتى وقعت على الارض ما تحملني رجلاي وعرفت ان رسول الله

تقدمات فاذ آجاز دخول الشك فى قلب عمر فى موت النبى عليه السلام
والنبى عليه السلام بشر مخلوق محدث يجرى عليه كثير من الآفات
التى يجرى عليهما اجلالا له وتعظيما لشانه أن رسول الله ونبيه
الكريم عليه لم يمت وقد سمع الله يقول له انك ميت وانهم ميتون
ويقول كل من عليها فان ويقول كل نفس ذائقة الموت
الى امثالها من الايات وقد كان يعلم أنه يجوز عليه الموت فلان كان
يدخل الشك قلب من يرى مصحفا كتب فيه كلام الله الذى هو صفته
ليس بمحدث ولا مخلوق ولا يجوز ما فيه ما يجوز على المخلوق فيراه
قد احترق اولى واجوز فيسبق الى قلوب الناس ان المصحف ليس فيه
كلام الله بمعنى الكتابة وان المكتوب فيه غير كلام الله او الذى جاء
به النبى ع م من القرآن ليس بكلام الله فحفظ منهم موضع هذا
الخاطر فاخبر ان القرآن لم يحل الاهاب فيكون اذا احترق الاهاب
او اصابته افة كانت الآفة والاحتراق راجعا الى القرآن وان الذى
حل الاهاب مداد صور به الحروف التى يتلى بها كلام الله المكتوب
فيه والله اعلم ويجوز فيه معنى آخر وهو ان قوله ما مسته النار
يرجع الى النار الكبرى هى نار جهنم الا ترى انه عرف النار بالالف
واللام كانه يقول لو كان القرآن فى اهاب مكتوبا لم تمس نار جهنم
ذلك الاهاب لحرمة ما كتب فيه فيكون فائدة الخبر ان الاهاب
الذى لا خطر له عند الله ولا قيمة له عند الناس اذ اجعل فيه القرآن
بمعنى الكتابة والاهاب موات لا يدرى ما فيه ولا يعرف ما كتب فيه
لم تمسه نار جهنم حرمة لما كتب فيه وتعظيما له واجلالا ورفعا
من قدره فكيف تمس النار مؤمنا هو اجل قدرا عند الله من الدنيا
وما فيها وله خلق الله الجنة التى خلقها بيده وغرس شجرها بيده
وخلق ادم اباه بيده وقد اودع سره كلامه الذى لا يأتيه الباطل
من بين يديه ومن خلفه واجراه على لسانه وسهل عليه تلاوته

كما قال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وقال تعالى
لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية
الله ثم اسهر القرآن ليله واظما نهاره وحرم المؤمن ما حرمه
القرآن واحل ما احله وعمل بمحكمه وآمن بمتشابهه فآنسه فى
خلواته واغناه فى فقره وقوى به عند الضعف وحمله عند العجز
سمعت محمد بن اسحق الدمشقى يقول كنت امشى فى البادية وحدى
فاذا اعييت رفعت صوتى بالقرآن فكان ذهب عنى العياء واذا
جعت رفعت صوتى بقراءته فحملت عنى الم الجوع حتى قطعت مراحل
ماشيا لا اطعم شيئا وقد رفع قدره بين خلقه حتى قال النبى ع م
خيركم من تعلم القرآن وعلمه حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب
ثنا عبد الله بن محمد بن نصر المالكى ثنا عاصم بن على ثنا شعبة
عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن ابى عبد الرحمن السلمى
عن عثمان رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيركم من تعلم القرآن وعلمه قال ابو عبد الرحمن فذاك الذى
اقعدنى مقعدى هذا وكان يعلم من خلافة عثمان الى امرة الحجاج
ومن الدليل على ما تأولناه من ان النار لا تمس المؤمن الحامل
للقرآن ما جاء به عن رسول الله عليه السلام انه قال حرام على النار
ان تأكل مواضع الوضوء التى مسها الماء للوضوء فلان لا تحرق
القلب الذى حفظ القرآن والفم الذى قرأ به كلام الله والاذن
الذى يسمع بها ادعى وذلك اقرب واحرى والله تعالى بهذا الفضل
اولى وهو ذو الفضل العظيم والاهاب ما لم يدبغ من الجلود
فيجوز ان يكون المعنى فى ذكر الاهاب أن النار اليه اسرع واشد
التهابا وابطأ خمودا منها الى الجلد المدبوغ فكانه ذكر الشئ الذى
هو اقرب الى الاحتراق واشد لتعلق النار به ولو حله القرآن
ثم مسته النار لم تعمل النار فيه ولم تحرقه ويجوز ان يكون ذلك

على جهة المثل ان الاهاب وهو ما لم يُدبغ من الجلود اذا لم تحرقه النار لحرمة القرآن فالمؤمن الذى لم يطهّره التوبة من الانجاس و الارجاس التى اكتسبها من الذنوب والخطايا ولم تدبغه الرياضة ولم تُصلحه السياسة فيرد على الله تعالى باخلاق البشرية واوصاف الانسانية التى اكثرها بخلاف الواجب فقد قال الله تعالى وكان الانسان اكثر شئ جدلاً وقال ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقال تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا هذه وامثالها اوصاف البشرية ونعوت الانسانية وانما يزول بعض هذه الاوصاف من العبد بعد توفيق الله واصلاحه له بالرياضة والتهذيب والتخلق بالاخلاق الجميلة فمن لم يُعن بنفسه واهمل اصلاحها كان بهذه الاوصاف التى ذكرها الله تعالى ثم ما يكتسبه من الذنوب ويجترحه من الخطايا بتسهيل نفسه الامارة بالسوء فيقدم على الله ويرد النار التى اقسم الله فقال وان منكم الا واردها كان حتما مقضيا اذ تلتهب النار به وتحرقه فان اوساخ الذنوب وارجاس الطبع فى الانسان كالدسومة والرطوبة والوضر الذى فى الجلد وهو مما يقوى النار فى التعلق به كذلك اوساخ الذنوب وارجاس الطبع يستحق العبد به النار فان كان مع هذه الاوصاف حاملا للقرآن تاليا له لم تمسه النار وان كان حريا بالاحتراق كالاهاب الذى لم يدبغ كان حريا لتعلق النار به فهى لا تمس الاهاب الذى كتب فيه القرآن لحرمة القرآن كذلك لا تمس النار هذا الانسان الوسخ الدنس بالخطايا لم تطهره التوبة ولا دبغته الرياضة ولا اصلحته المحن لحرمة القرآن الذى حمله وكلام الله الذى تلاه وحفظه والله ذو المن والطول العظيم حديث آخر ثنا محمد بن احمد البغدادى ثنا ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن وهب ثنا بقية عن عبد العزيز بن ابى

رواد عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلعم من قرأ القرآن فاعرب فى قراءته كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات قال الشيخ يجوز ان يكون معنى قوله ومن قرأه بغير اعراب اى يرسله ارسالا ولا يقف عند رؤس الآيات ويمر عليها ولا يعطى الحروف حقها من الاعراب كانه اذا اقرأ سورة مريم يقرؤ اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم اكن يمر على الآى ويصلها من غير تنوين فى خفيا وشيبا بل يرسله ارسالا ويصل الحرف بما بعده وكقوله ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب اذا يسكن الدال والباء من قوله المجيد وعجيب ثم لا يقف عليه بل يصله بما بعده فلا يكسر الدال ولا يرفع الباء ولا ينونها هذه وامثالها فكانه يقول من ترك الاعراب فيه جهلا به ولا يلحن فله بكل حرف عشر حسنات لانه قرأ ولا يلحن وينقص له من ثواب المعرب فى كل حرف عشر حسنات لانه اغفل من ادب القراءة وذهب برونقها والقرآن نزل بلغة العرب بل اكثره بلغة قريش وهى افصح اللغات واجلها قال عليه السلام انا افصح العرب بيد انى من قريش و نشأت فى بنى سعد بن بكر وولدت فى بنى عبد ابن مناف وارضعت فى بنى سعد فانى يكون فى اللحن فاخبر ان قريشا وبنى سعد افصح العرب والقرآن نزل بلغة قريش فيجب ان يكون افصح واعرب قال عثمان رض لزيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير رضى الله عنهم حين امرهما بكتبة المصاحف فاذا تماريتما فى شئ فاكتباه بلسان قريش فان القرآن نزل بلسان قريش فحق القرآن ان يقرأ باجود القراءات وافصح اللغات ويوفى كل حرف حقه ويهمز المهموز و يشدد ما حقه التشديد فيكون اجل له واحسن لادائه واجود

بيد انى اى غير انى ويجئ بمعنى الاستثناء والكمال

لقرأته واحلى عند مستمعه واقرب الى فهم المتفهم له فان الذى
يفعل ذلك لا يفهم المستمع اليه حق افهامه ويشكل عليه معناه
وليس معنى قوله من قرأه بغير اعراب ان يلحن فيه ويخطئ فى قرأته
فيرفع المنصوب وينصب المخفوض فيغير المعنى واللفظ فان من
اغفل فى قرأته هذا المعنى حتى يلحن فيه وهو متمكن من التعلم و
يجد من يعلمه ثم ترك ذلك فان هذا عاص لله تارك لامره مستخف
بحق القرآن فهذا الى ان يعاقب على قرأته القرآن على غير وجهه
والاستخفاف بحقه والاستهانة بحرمته وترك واجبه اولى
واقرب منه الى ان يكون له بكل حرف عشر حسنات والذى جاء
فى بعض الروايات ان لله ملكا وهو ما ثنا عبد الله بن محمد
ثنا الحسن بن تدون الفرغانى ثنا يحيى بن موسى ثنا ابو معاذ
عن ابى حنيفة عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابى هريرة رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا
فاذا قرأ العبد القرآن فلم يقرأ مقوما قومه الملك فرفعه مقوما
فان صح ذلك فمعنى ذلك فى الحبشى الذى لا يفصح فيقرء الشين
سينا والراء همزة والتركى الذى يجعل الخاء قافا والغين
خاء للكنة لسانه او الالثغ الذى يبدل الحرف حرفا كالذى
لا يجرى لسانه بالراء فيجعله لاما او ياء ويجعل السين ثاء كما قال
الشاعر ٭ والثغ لاحبته مرة ٭ فقال فى غنج واخناث ٭
٭ لما رأى بى خلافى له ٭ ما لى والثاث من الثارث ٭ اراد الشاعر
يحكى انه ابدل السين ثاء للثغة لسانه فهذا وامثاله معذورون
فلا ينقص لهما ان شاء الله مما يعطى من الثواب المعرب فيه المرفى
للحروف حقوقها الذى خدم القراء واخذ القراءة منهم اذا تعلمه
وبذل فيه مجهوده فاتى من قبل نقصان آلته فلا يكلفه الله اتيان
الله ما لا يطيقه ولا ينقصه مما يعطى المعرب من الثواب ولا

الموفى

ينقص

ينقص من ثواب المعرب من يترك اعراب حروفه ويبخس الحروف
بحقها فيخفف المشدد ويلين المهموز ويقصر الممدود ويرسل الحروف
ارسالا كفعل الصبيان اول ما يتعلمون فهذا ينقص له من ثواب المعرب
فى كل حرف عشر حسنات لانه متغافل ساه تارك للادب ويعطى
بكل حرف عشر حسنات لانه قرأ القرآن ولم يلحن فيه فهو فى قراءته
محسن وفى تعلمه له مطيع والله وعد المحسنين ولن يخلف الله
وعده حديث آخر حدثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا هشام بن اسمعيل ابو عبد الملك العطار ثنا محمد بن شعيب هو
ابن شابور ثنا ابرهيم بن سليمان عن الوليد بن عبد الرحمن انه حدثهم
عن جبير بن نفير عن نواس بن سمعان عن النبى عليه السلام قال يأتى
القرآن واهله الذين يعملون به فى الدنيا تقدمه سورة البقرة و
آل عمران قال نواس وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة امثال ما نسيتهن بعد قال تأتيان كانهما غيابتان اوكانهما
غمامتان سوداوان اوكانهما ظلة من طير صواف تجادلان عن
صاحبهما قال الشيخ يجوز ان يكون معنى قوله يأتى القرآن اى قراءة
القارى للقرآن وقد تسمى القراءة قرآنا قال الله تعالى فاذا قرأناه فاتبع
قرآنه قالوا قراءته وقال حسان بن ثابت يرثى عثمان بن عفان رض
٭ ضحوا باشمط عنوان السجود به ٭ يقطع الليل تسبيحا وقرآنا ٭
يعنى قراءة فكانه قال يجئ قراءة القارى والذى قرأ وعمل به فى
الدنيا والقراءة فعل العبد وهو عرض من الاعراض يخلقه الله يوم
القيمة جسما من الاجسام على صفة الغياية والغمامة وجماعة طير
فيدفع عن صاحبه ويحاج عنه كما فى حديث وهو ما ثنا عبد الله
ابن محمد بن يعقوب الحارثى ثنا احمد بن عبدان ثنا نصر بن فضالة ثنا
القاسم بن الحكم عن مجاشع عن خالد بن يزيد عن انس رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عند مضجعه شهد الله انه

نفير

الغياية ظل السحاب وقيل ظل الغيم

الاشمط ارذ بخده وجبهته او لحيته الذى يختلط سواد شعره ببياض

لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وانا على ذلك من الشاهدين خلق الله سبعين الف خلق يستغفرون له الى يوم القيمة ومن لقم اخاه لقمة حلواء صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة فكما يخلق هذا الخلق الكثير من قول العبد ما يقول حتى يستغفر له كذلك يخلق من قراءته خلقا يجادل عنه ولهذا نظائر كثيرة من الاخبار ان اعمال العباد يخلق الله منها خلقا هم اجسام ملائكة وما شاء الله ويجوز فيه معنى اخر وهو ان يريد بالقرآن الحروف المجموعة التي تسمى القرآن قرآنا لان ذلك والحروف مختلفة متغايرة لحاجة العباد الذين هم معلولون لا يتوصلون الى قراءة كلام الله الا بالحروف والاصوات لانهم اجسام لا يفعلون الا بآلة ولا يتكلمون الا بالالسنة والشفاه واللهوات وسائر الجوارح التي يكون بها كلامهم فكذلك لا يقدرون على قراءة كلام الله الا بالشفاه واللهوات والحلوق والالسنة فلا بد لهم من الحروف التي يتوصلون بها الى عبارة ما في ضمائرهم والى قراءة كلام ربهم وكلام الله تعالى يسمى قرآنا فاذا ورد ذكر القرآن في كتاب او سنة فانه ربما يكون المعني به كلام الله الذي هو صفته لم يزل هو به موصوفا وربما يكون المعني به الحروف التي يتلى بها كلام الله كما قال انا جعلناه قرآنا عربيا فلما كان كلام الله صفة له ليس بعرض ولا جسم ولا جوهر فيحل الاماكن او يوصف بما يوصف به الشيء المحدث لم يجز ان يحمل معنى قوله يأتي القرآن على معنى انه يأتي كلام الله بل يحمل معناه على الحروف التي يتلى بها كلام الله ويسمع ويكتب فيأتي القرآن الذي هو الحروف يوم القيمة بهذه الصفة وليست الحروف كلام الله لان كلام الله هو الذي تكلم الله به والله لا يتكلم بالحروف لانه ليس بذي اعضاء وجوارح ولا يحتاج الى آلة فيحتاج الى الحروف في كلامه اذ المتكلم به جل الله الذي ليس كمثله شيء ويجوز ان يكون معنى قوله عم

يأتي

يأتي القرآن أي يأتي ثواب الله عبده على قراءة القرآن وثواب الله غير الله وصفاته وهو محدث مخلوق فيجوز ان يكون له صفة الاجسام والاعراض فيكون غياية وغمامة وظلة طير تظل العبد يوم القيمة ويجادل عنه وكل ما جاء في الحديث من ذكر القرآن وانه يأتي ويجادل ويدفع ويحاج وانه يأتي على صورة رجل شاحب وامثالها فانه يرجع معنى ذلك كله الى هذه الثلاثة الاوجه والله اعلم

حديث اخر حدثنا ابو محمد احمد بن عبد الله الهروي ثنا ابرهيم ابن محمد بن الهيثم ثنا داود بن رشد ثنا وهب بن راشد قال سمعت مالك بن دينار عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله ومن تضعضع لغني لينال فضل ما عنده احبط ثلثي عمله ومن اعطي القرآن فدخل النار فابعده الله

قال الشيخ رحمه الله ان الله تعالى قسم الارزاق كما قدر الآجال قبل ان يخلق الخلق بدهر وزمان فيأتي العبد من الدنيا ما قسم له فمن حزن على ما فاته مما يريده من الدنيا فكانه سخط على ربه الا قسم له فوق ما قسم ولم لا قدر له اكثر مما قدر واخرى ان الله تعالى قسم على خلقه من الارزاق على علمه بهم وما يصلح لهم وعلى مشيئته وارادته فمن حزن على ما فاته من الدنيا فكانه رأى نفسه اهلا لافضل مما قسم له ومستحقا لفوق ما قدر له فيسخط على الله انه حرمه ما يستحقه ومنعه ما يستأهله ومن شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو الله لان الله تعالى يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فهذا الذي يشكو كانه يقول اصبت بما لم تكسب يدي واصابني ربي بغير جناية كانت مني وعاقبني على غير ذنب مني فهو يشكو الله وقال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وقال تعالى

هلا

وَمَا اصابك من مصيبة الا باذن الله قيل بعلم الله وبارادة الله
وبمشية الله والله تعالى لا يريد بالمؤمن الا الخير ولا يشاء له الا اليسر
قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فمن شكا مصيبة
نزلت به فكانه يشكو ما حقه ان يشكر لان الله تعالى انما يصيب المؤمن
بالمصيبة ليكفر بها خطاياه ويمحص بها ذنوبه ويرفع بها درجاته و
يمحو بها سيئاته فعلى من عرف ذلك من الله به الشكر له ليس الشكاية
منه وقوله عليه السلام ومن تضعضع لغني لينال فضل ما عنده
احبط الله ثلثي عمله عمل العبد كله ثلاثة اثلاث اذكار وافكار
واعمال فالاذكار عمل اللسان والافكار عمل القلب
والاعمال حركات البدن ومن تضعضع لغني خدمه بجوارحه ومثل
بين يديه واستكان له واثنى عليه وساله وتملق له فاذا فعل ذلك
فقد صرف اليه ثلثي عمله فكانه اشركه في ثلثي عمله لله والشرك يحبط
العمل قال الله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك فلذلك ان شاء الله
يحبط الله ثلثي عمله وقوله من اعطي القران فدخل النار فابعده الله
قراءة القران افضل العبادات واحبها الى الله ثنا عبد الله بن محمد
ابن يعقوب ثنا سهل بن المتوكل ثنا سعيد بن سليمان ثنا صالح المري
ثنا قتادة عن زرارة بن ابي اوفى عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رجلا قام الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اي العمل
احب الى الله قال الحال المرتحل قال ما الحال المرتحل قال فتح القران
وختمه صاحب القران يضرب من اوله الى اخره ومن اخره الى اوله
كلما حل ارتحل ومما يدل على ان قراءة القران افضل الاعمال ان الاخبار
قد وردت عن النبي عليه السلام ان افضل الاعمال ذكر الله تعالى بين ذلك ما ثنا
نصر بن الفتح ثنا ابو عيسى ثنا الحسين بن حريث ثنا الفضل بن موسى
عن عبد الله بن سعيد هو ابن ابي هند عن زياد مولى ابن عباس رض
عن ابي بحرية عن ابي الدرداء قال قال النبي عليه السلام الا انبئكم

(margin) يعني في المصائب والنوائب

(margin) فاتما

(catchword) بخير

بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا
عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله
وثنا الرمادي ثنا محمد بن عيسى الطرسوسي ثنا احمد بن صالح
المصري ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
الرب يوم القيمة سيعلم اهل الجمع اليوم من اهل الكرم فقيل ومن
اهل الكرم يا رسول الله قال مجالس الذكر وثنا نصر ثنا
يحيى ثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن
ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل
درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله
ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين
حتى يتكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله كثيرا افضل منه درجة
فاذا كان هذا محل ذكر الله ومرتبته وفضله فما ظنك بالقران وهو
كلام الله الذي منه بدا واليه يعود وانما يدخل العبد الموحد بالله
المقر له بالربوبية والوحدانية النار سيئاته وقد قال الله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات فاذا كان للعبد حسنات واكتسب
سيئات اذهب الله عنه سيئاته بحسناته ويكفر سيئاته ايضا
بمصائبه ويحصل له حسناته فمن كثرت سيئاته ولم تكفرها مصائبه
فاتى القيمة قوبلت حسناته بسيئاته فان بقيت له حسنة واحدة
ادخله الله بها الجنة ثنا محمد بن عبد الله بن يوسف العماني ثنا السري
ابن خزيمة بن معاوية ثنا محمد بن عبد الله الرقاشي ثنا المعتمر بن سليمان
عن الحكم بن ابان عن الغطريف عن جابر عن ابن عباس رض عن النبي
عليه السلام عن الروح الامين صلوات الله عليه قال قال الرب
جل جلاله يؤتى العبد وسيئاته فيقتص بعضها ببعض فان بقيت له

حسنة ادخله الله الجنة فان لم تبق له حسنة واحدة قال
اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم
قال قلت ارايت قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
قال هو العبد يعمل عمل البر اسره الى الله فاسر الله له قرة عين يوم
القيمة فاخبر ان زيادة حسنة واحدة يدخل بها العبد الجنة
وان استوت حسناته وسيئاته قبلت حسناته ويتجاوز عن سيئاته
فيدخل الجنة وحدثنا محمد بن عمر ثنا صالح بن محمد عن عبد الاعلى
ابن حماد وسويد بن سعيد وابرهيم بن محمد بن عرعرة وهريم
ابن عبد الاعلى قالوا ثنا المعتمر بن سليمن باسناده نحوه وقال عن
الروح الامين يوتى بحسنات العبد وسيئاته وقال قلت وان ذهبت
الحسنة قال اولئك الذين نتقبل عنهم الاية وذاكر الله اكثر الناس
حسنات وقراءة القران افضل الاذكار فمن اعطى القران فقراه
كان افضل الناس واكثرهم حسنات ثنا حاتم ثنا يحيى الحماني
ثنا ابو معاوية عن ابرهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القران مادبة الله
فتعلموا مادبته ما استطعتم وان هذا القران هو حبل الله وهو
النور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه
لا يعوج فيتقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن
كثرة الرد اتلوه فان الله ياجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات
اما اني اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف
فاخبر عليه السلام ان القارئ للقران له بكل حرف عشر حسنات
وقد حدثنا احمد بن نصر ثنا الحسين بن احمد بن مالك ثنا محمد بن المغيرة
الهمذاني ثنا القاسم بن الحكم ثنا سلام عن غياث بن المسيب عن
عبد الرحمن بن عثمان عن زيد بن وهب عن ابن مسعود رض قال ايات
القران ستة الاف ومائتان وثماني عشرة اية وحروفها ثلثمائة الف

حرف

حرف وستمائة حرف وتسعون حرفا فلتالي القران في كل حرف
منها عشر حسنات ومن اعطى القران فالواجب عليه ان يقراه في
كل شهر مرة والمستحب ان يقراه في كل سبعة ايام وبذا امر النبي
عليه السلام عبد الله بن عمرو لما قال له في كم اقرا القران فقال في شهر
فقال اني اطيق افضل من ذلك فقال اقراه في عشرين فلم يزل به
حتى قال له اقراه في سبعة ايام واقتصر به على ذلك فمن اعطى القران
وقراه في كل سبعة ايام فله في السنة احدى وخمسون ختمة
وله في كل ختمة ثلاثة آلاف الف وستة آلاف وتسعمائة
حسنة فيكون له في كل يوم قريب من خمسمائة الف حسنة فمتى
من الموحدين لله القارئين لكتاب الله تبلغ سيئاته في اليوم
هذا العدد وقد استبعد النبي عليه السلام من يعمل في اليوم
والليلة الفين وخمسمائة سيئة فيما ثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا
احمد بن منيع ثنا اسمعيل بن علية ثنا العطاء بن السائب عن ابيه
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلتان
لا يحصيهما رجل مسلم الا دخل الجنة الا وهما يسير ومن يعمل بهما
قليل يسبح الله في دبر كل صلوة عشرا ويحمده عشرا ويكبره
عشرا قال فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها
بيده قال فتلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان
واذا اخذت مضجعك تسبحه وتكبره وتحمده مائة فتلك مائة
باللسان والف في الميزان فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين
وخمسمائة سيئة قالوا وكيف نحصيهما قال ياتي احدكم الشيطان
وهو في صلوته فيقول اذكر كذا اذكر كذا حتى ينفتل فلعله ان لا يفعل
وياتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام ثنا محمود بن
اسحق ثنا ابو عبد الله بن ابي حفص ثنا ابو حذيفة ثنا سفيان
الثوري عن عطاء بن السائب باسناده نحوه فقد استبعد النبي

صلى الله عليه وسلم أن يعمل الرجل المسلم في اليوم الفين
وخمسمائة سيئة فكيف بخمسمائة ألف او ما شاء الله فقول النبي
عليه السلام أبعده الله كأنه يقول من بلغت سيئاته العدد
الذي لا تفي حسناته في قراءة القرآن بها حتى يدخل النار فأبعده
الله فهذا على الاستبعاد لا على الدعاء كأنه يقول أنى هذا ومتى
يكون هذا اي لا يكون هذا ابدا ان شاء الله وصدق رسول الله
وهو الصادق المصدق وكيف يكون هذا اللهم الا ان يترك قراءة
القرآن رأسا الحامل له والقارئ ومن اعطي القرآن فتركه
واعرض عنه ورفض قرائته وتلاوته حتى لم يكتسب بقرائته من
الحسنات ثم اجترح من السيئات ما يستوجب به النار فهذا
حري أن يبعد في النار ويدخلها الا ان يشاء الله فيخرجه
منها بايمانه ويتجاوز الله عنه فاما من لم يعرض عنه ولم يستخفه
وقرأه في كل شهر مرة فان حسنات هذا ان شاء الله تزيد
على سيئاته ثم له سوى قرائته للقرآن كفارات ثنا علي بن اسحق
ابن ابرهيم السمرقندي ثنا ابن مروان عن ابان عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حمى ليلة كفارة سنة وبهذا
الاسناد حمى يوم كفارة سنة ثنا محمد بن عبد الله ثنا جعفر
ابن محمد ثنا احمد بن سعد ثنا سويد بن سعيد الانباري ثنا مروان
ابن معاوية ثنا داود بن يزيد الاودي ثنا ابرهيم ثنا الاسود
يقول سمعت عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يشاك شوكة فما فوقها الا كفر الله عنه بها
خطيئة ورفع له بها درجة ثم للمؤمن حسنات يكتسبها من صلوة
وصيام وصدقة وسائر اعمال البر الذي لا يخلو العبد المسلم منها
وان قل ثم قرأ القرآن وله بكل حرف عشر حسنات والله الرؤف
بعباده الرحيم بهم فيبعد ان يدخل النار مثل هذا العبد مع سعة

وقد [illegible] ثلثمائة
وستين منفصلًا [illegible]
[illegible] الأثر [illegible]
[illegible]

رحمة الله فكان النبي عليه السلام قال من اعطي القرآن لا يدخل
النار أبدا والله اعلم حديث اخر ثنا ابو محمد بن احمد بن عبد الله
الهروي ثنا ابرهيم بن محمد بن الهيثم ثنا داود بن رشيد ثنا
وهب بن راشد ثنا فرقد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوحى الله الى نبي من الانبياء قل لعبادي الصديقين
لا تغتروا فاني ان اقم عليهم عدلي وقسطي اعذبهم غير ظالم
لهم وقل لعبادي الخطائين لا تيأسوا من رحمتي فانه لا يكبر علي
ذنب اغفره واوحى الله الى نبي من الانبياء قل لقومك ان
لا يدخلوا بيوتي يعني مساجدي بقلوب غير طاهرة وايد غير
نقية يرفعون فيها ايديهم باطلا ما يرجون اياي يخدعون ام بي
يغترون وعزتي لابتلينهم ببلاء يترك الحليم فيهم حيران
لا ينجوا منهم من نجا الا بدعاء كدعاء الغرق قال الشيخ التصديق
والخطأ صفتان للعبد والعبد موصوف بهما والعبد المؤمن
حبيب الله قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فهو تعالى لا يرضى من حبيبه
نظره الى غيره واقباله على من دونه واشتغاله بسواه وذلك
لمحبته له وايثاره اياه والمحب يحب اقبال محبوبه عليه وايثاره له
ويكره اشتغاله عنه ونظره الى سواه والعبد اذا نظر الى غير
الله انما ينظر الى اشياء ثلثة الى الاشكال والافعال والاعواض
فمن نظر الى الاشكال وسم بالرياء ومن نظر الى الافعال وسم
بالعجب ومن نظر الى الاعواض وسم بالشرك وهو الشرك الخفي
ومعنى النظر الى الاشكال رؤية الحمد منهم والذم والاعتزاز
بهم والميل اليهم والنظر الى الافعال بمعنى الضر والنفع والنظر الى
الاعواض بمعنى المساكنة اليها والاكتفاء بها والعبد مأمور
بالرجوع الى الله من كل شيء سوى الله قال الله تعالى ففروا الى الله
وقال وتوبوا الى الله وقال وانيبوا الى ربكم فالنظر الى الاشكال

صفة العوام من المؤمنين والنظر الى الاعواض صفة الخواص
وقد يسلم من هاتين الصفتين كثير من الناس والنظر الى الافعال
اعم بلية واعظم فتنة واكثر الخلق انما اوتوا من قبل هذه الصفة
وذلك ان من نظر الى فعله الذى هو المعصية بالاستحلاء له و
السكون اليه والاعتناق له فهو مصر ومن نظر الى فعله الذى
هو الطاعة بمعنى الضر والنفع فهو معجب وكل هولاء مصروفون
عن الله قد خطى بهم طريق العبودية لله لان العبودية لله هو ان
يرى تقلبه فى قبضة مولاه وتصرفه بمشيته وانه اسير القدرة
سليب القبضة لا متقدم له ولا متاخر الا بالله وحده لا يملك
لنفسه ضرا ولا نفعا فهو كما قال الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا
مملوكا لا يقدر على شئ وقال ضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم
لا يقدر على شئ وهو كل على مولاه فالعبد ممر القضاء والقدر
مكتوب عليه مقدره له حركاته لا بد له من ملاقات ما كتب عليه
قال النبى عليه السلام كل ميسر لما خلق له وقال لو لم تذنبوا
لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم وقال لابى هريرة انك لاق
ما كتب عليك فاختصر على ذلك او ذر فليس يمكن للعبد ان يتحرز
عما كتب عليه وانما عليه ان يرجع فى الاحوال كلها اليه ان كانت
حال معصية رجع عنها الى الله بالاستغفار وان كانت حال طاعة
رجع فيها الى الله بالحمد له فان رجع الى الله فى حال المعصية فهو
تائب والله يحب التوابين فان رجع فى حال الطاعة فهو اواب
محسن والله يحب المحسنين فالمقصود من العبد اقباله على الله
ونظره اليه وايثاره اياه وفيه قربه من الله وبه يعظم قدره عند الله
وانما يسقط من عين الله باقباله على غيره واشتغاله سواه ونظره
الى نفسه والاعمال والحركات التى تجرى عليه اقدارها ولا بد لانها
فقوله قل لعبادى الصديقين لا تغتروا صرف من الله لهم عن نظرهم

الى

الى اياهم وسكونهم الى افعالهم واقبالهم على اوصافهم الى
النظر الى الله والاقبال عليه والسكون اليه لان الصديق اذا نظر
الى صدقه وتصديقه فراه بعين الاستعظام فسكن اليه واعتمد
عليه فظن انها تنجيه وقد قال النبى عم لن ينجى احدكم عمله
فقد رجع عن الله الى ذاته وانصرف عن مطالعة صفات الله الى
صفاته فاعتمد المسكين على شفا جرف هار وسكن الى ضعيف
عاجز مهين وآوى الى ركن غير سديد ونسى ما من الله اليه من
توفيقه اياه واذنه له وتيسيره عليه وتمكينه اياه منه اوبقه
ما كان يرى انه ينجيه وابعده ما كان يظن انه يدنيه فان ناقشه
الله وطالبه بحق نعمه عليه كان كما حدثنا على بن محمد البلخى والحسن
ابن سفيان قالا ثنا سويد بن سعيد ثنا صالح بن موسى عن ليث
ابن ابى سليم عن عثمان عن محمد بن سيرين عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالنعم يوم القيمة والحسنات
والسيئات فيقول الله تعالى لنعمة من نعمه خذى حقك من حسناته
فما تترك له حسنة الا ذهبت بها وثنا عبد الله بن محمد ثنا
خلف بن عامر ثنا ازهر بن جميل يقول سمعت سفيان بن عيينة
يقول لما عوفى ايوب من بلائه قال يا رب لم ابتليتنى وما خيرت
بين امرين قط احدهما لك فيه رضى والاخر فيه صلاحى الا اخترت
رضاك على صلاحى قال واوحى الله اليه امنك كان ذلك ام منى
قال لا بل منك يا سيدى ووضع التراب على راسه وثنا عبد الله
ابن محمد ثنا خلف بن عامر ثنا ازهر بن جميل ثنا قال سمعت سفيان
ابن عيينة يقول لما عوفى ايوب من بلائه وقع فى قلبه انه صبر
فنودى بعشرة الاف صوت من وراء عشرة الاف غمامة
يا ايوب انت صبرت ام نحن صبرناك قال لا يا رب بل انت صبرتنى
هذا المن نبه فانتبه وذكر فتذكر ورجع الى الله عما اليه نظر فانما

من فرّ على غفلته وخرج من الدنيا على غرّته فوافى القيمة وهو يرى
أن له اعمالا تنجيه وافعالا تنفعه ذاهبا عن نظره الى الله و
اعتماده على الله الى افعاله وحركاته ناظرا الى نعوته وصفاته
مرتدياً بها سواه طالبا عوضاً فى دنياه اكذبه عند ذلك مولاه
ثم جعل النار له مدة مثواه ثنا محمد بن محمد الازهرى ثنا
الحارث بن محمد بن ابى اسامة ثنا عبد الوهاب انا عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج انى يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار
قال تفرق الناس عن ابى هريرة فقال نابل اخو اهل الشام يا ابا هريرة
حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول الناس يقضى فيه
يوم القيمة ثلثة رجل استشهد أتى به فعرّفه نعمه فعرفها فقال ما
عملت فيها قال قاتلت فى سبيلك حتى استشهدت قال كذبت
انما اردت ان يقال فلان جرئ فقد قيل فامر فسحب على وجهه
حتى ألقى فى النار ورجل تعلم العلم وقرا القران فاتى به فعرّفه
نعمه فعرفها قال ما عملت فيها فقال تعلمت العلم وقرات القران
وعلمت وعملت قال كذبت انما اردت ان يقال فلان عالم وفلان
قارئ فقد قيل فامر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار ورجل
آتاه الله من انواع المال فاتى به فعرّفه نعمه فعرفها فقال ما عملت
فيها فقال ما تركت من شئ تحب ان ينفق فيه الا انفقت فيه لك
قال كذبت انما اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل فامر به فسحب
على وجهه حتى القى فى النار فهؤلاء والله اعلم الذين اشركوا قال النبي
بالله فى افعالهم من حيث خفى عليهم فقد قال النبى عم الشرك
اخفى فى امتى من دبيب النمل على الصفا فى الليلة الظلماء
الا ترى انه ما قالوا قاتلت حتى استشهدت وقرات القران و
علمت وانفقت فيه لك طلب المساكين انهم ارادوا الله باعمالهم

واضمرت

واضمرت نفوسهم الامارة بالسوء ما اضمرت من الاعواض
عليها فى الدنيا وهم لا يشعرون جهلا منهم بمكايد نفوسهم
واغترارا منهم بخدعها لهم فانها اسحر من هاروت وماروت
تاتى صاحبها من حيث لا يشعر فلا ينتبه لها الا فطن خبير
فلا يقف على خدعها الا عالم نحرير سمعت بعض مشايخنا يقول
عن احمد بن ارقم البلخى قال حدثتنى نفسى بالخروج الى اسبيجاب
للغزو فقلت سبحان الله ان الله تعالى يقول ان النفس لامارة بالسوء
وهذه تامرنى بالخير لا يكون هذا ابدا ولكنها استوحشت فتريد
لقى الناس فتستروح اليهم ويتسامع الناس بها فيستقبلونها
بالتعظيم والبر والاكرام فقلت لها لا انزلك العمران ولا انزل على
معرفة فاجابت فاسات ظنا بها فقلت الله اصدق قولا فقلت لها
اقاتل العدو حاسرا فتكونى اول قتيل فاجابت وعد اشياء مما اردها
به فاجابت الى كل ذلك قال فقلت يا رب نبهنى لها فانى لها متهم و
لقولك مصدق فالهمت كانها تقول لى انك تقتلنى كل يوم مرات
بمخالفتك اياى ومنع شهواتى ولا يشعر به احد فان قاتلت فقتلت
كانت قتلة واحدة فنجوت منك ويتسامع الناس فيقال استشهد
احمد فيكون شرفا لى وذكرا لى فى الناس قال فقعدت ولم اخرج
ذلك العام هكذا خدع النفس وغرورها ترائى بعد الموت بعمل
لم يكن بعد فهذا اشراكها فى افعالها ولا يفطن ذلك الا من عصمه
الله فينبهه بغرورها واعلمه بخدعها فكان هؤلاء الذين عدهم
الخبر غفلوا عن مرادها فى افعالها فظنوا انهم لله قاتلوا وله
علموا وفيه انفقوا فاكذبهم الله بعلمه بهم وبما ارادت نفوسهم
من الاعراض على افعالهم ولولا ظنهم انهم لله عملوا والا لم يكونوا
بين يدى الله مدعين ولا له كاذبين وهم به موحدون وله عارفون
ومن عرف الله ووحده وآمن به لا يكذبه فى خطابه ولا يلبس عليه

فى جوابه فانما يكذب بين يدى الله الجاحدون له الجاهلون بالمذكور
معه غيره قال الله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين وقال حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم
وابصارهم الآية وقال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
فهؤلاء الذين هم بالله جاهلون فانهم يكذبون الله ويظنون
ان الله لا يعلم سرهم ونجويهم بجهلهم بالله واما الذين عندهم
الخبر فهم بالله عارفون وهم عند انفسهم صادقون وهم بمراد
انفسهم جاهلون لان ذلك كان خفيا فيهم فهذه اوصاف من
ساكن عمله ونظر اليها بعين النفع له وقد ضره حين طالع به عوضا
غير الله ومن قارن افعاله بشهود الخلق هلك باحسن اعماله
وتلف باصلح افعاله لما راى بها امثاله وباهى بها اشكاله ثنا
عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا محمد بن قدامة بن سيار وعبد الله
ابن محمد بن على البلخيان ثنا محمد بن ابان ثنا عبيد الله بن موسى عن
قطن بن الحارث عن عبد الوارث مولى انس عن انس رضى الله عنه
ان شاء الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
صارت امتى ثلاث فرق فرقة يعبدون الله خالصا وفرقة يعبدون
الله رياء وفرقة يعبدون الله يشترون به الدنيا فيقول الله تعالى
للذى كان يعبد الله للدنيا بعزتى وجلالى ما اردت بعبادتى فيقول
الدنيا فيقول لا جرم لا ينفعك ما جمعت ولا ترجع اليه انطلقوا به الى
النار ويقول للذى كان يعمل رياء بعزتى وجلالى ما اردت بعبادتى
قال الرياء قال يقول انطلقوا به الى النار قال فيقول للذى كان يعبد
الله خالصا ما اردت بعبادتى فيقول بعزتك وجلالك لانت
اعلم به منى كنت اعبد لوجهك ودارك قال صدق عبدى انطلقوا
به الى الجنة فهؤلاء علموا ما ارادوا باعمالهم فصدقوا الله واقروا
على انفسهم ولم ينفع من شغل عن الله بسواه عمله وعبادته مولاه

فصارت

فصارت النار الى مدة مأواه فهذه ثمرات نظر العبد الى نفسه
واوصافه وافعاله وهذه عاقبة من بحجب عن الله الى نعوته واعماله
فقال الله تعالى لنبيه قل لعبادى الصديقين لا تغتروا كانه تقول
لا تغتروا بافعالكم ولا تساكنوا اعمالكم فانها اوصافكم معلولة
مثلكم مؤفة كانتم لا تنجيكم مما تخافون ولا تبلغكم ما تأملون
فلا تنظروا اليها من حيث انتم ولكن نظركم فيها الى صفاتى
دون صفاتكم من توفيقى لكم وتيسيرى عليكم واذنى بها لكم
ولكن نظركم الى واقبالكم على وارادتكم لى فانكم ان نظرتم
الى غيرى واقبلتم على من دونى واردتم سواى من خلق او دنيا
او رجعتم لى اوصافكم عنى اقمت عدلى وقسطى فعذبتكم
غير ظالم لكم وان نظرتم الى واقبلتم على واثرتمونى على من
دونى فحمدتمونى على توفيقى لكم وشكرتمونى على تيسير طاعتى
لكم واعتمدتم على رحمتى قبلت مدخول اعمالكم وجازيتكم الكثير
على قليل افعالكم وشكرت لكم على ما اتيتم به سبحانه ما الطفه
بعباده المؤمنين وقوله قل لعبادى الخطائين لا تيأسوا من
رحمتى رد ايضا لهم عن اوصافهم وصرف لهم عن افعالهم
واقبال بوجوههم عليه ورد لهم عن اوصافهم اليه لان الخطايا
من اوصافهم ونعوتهم وصرفهم عن نظرهم اليها بعين
التعظيم لها وهى حقيرة وعن استكبارهم لها وهى صغيرة لانها
اوصافهم ونعوتهم وافعالهم وهم صغار ضعفاء قليلون
حقراء والله لا يكبره ذنب ان يغفره لانها لا تؤذيه ولا تضره
وانما يكبر عند الله انصراف عبده عنه واقباله على غيره واعراضه
عنه وشغله بسواه فاما خطايا العبد فانها مكتوبة عليه و
مقدورة له ليصرف بها وجهه اليه ويقبل به عليه لانه تعالى لم
عبده المؤمن به العارف له ان يتوجه اليه ويقصد نحوه ويقبل

عليه لأنه تعالى امر عبده المؤمن العارف له ان يتوجه اليه ويقصد
نحوه ويُقبل عليه فاوضح له الطريق وبيّن له السبيل ونصب له
الاعلام والعبدُ من غمرة اوصافه وظلمة افعاله فاشتغل له معرفته
به ونور له توحيده له فهو يسلك اليه قاصداً نحوه مقبلاً عليه
بنور معرفته وضياء توحيده له واشراق ايمانه وعن يمين طريقه
وشماله مناكب وفي نواحيه مهالك ومعاطب فان التفت عن
توجهه يمنة اويسرة شاكه شوك غفلة ونكبته حجارة زلة
فانصرف عن التفاته ورجع الى طريقه فاقبل على ربه ونظر الى مولاه فانصرف
واعرض عما سواه الا ترى الى ما روى عن النبي عليه السلام فيما
ثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن الاشرس السلمي ثنا الحكم
ابن المبارك ثنا عيسى بن ابي عيسى عن محمد بن ثابت البناني عن ابيه
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد
ثم تاب تاب الله عليه ثم ان عاد فتاب تاب الله عليه قال
الله للملائكة ان عبدي عرف أن له ربّاً يغفر الذنوب أُشهدكم
أني قد غفرت له فذنوبه نكباته وخطاياه عثراته وتوبته
رجوعه الى السبيل واستغفاره اقباله على الرب الجليل فلا يزال
يلتفت فينكب فيقبل ويسهو فينتبه فيرجع حتى يؤويه ربه ويدنيه
منه ويقبل عليه فيعصمه عن متالفه ويحول بينه وبين
معاطبه فلا يلحقه بعد ذلك ذنب يوبقه ولا يدركه خطيئة
تمحقه فكيف يستعظم عبد ذنبه وقد عرف هذا الكرم من ربه
وقد صالحه مولاه من جميع ذنوبه على ندم من قلبه واستغفار
بلسانه قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله الآية فهذا وعد من الله صادق والله لا يخلف
الميعاد ثم انه عز وجل وعد المؤمن اذا اقبل على الله بقلبه وتاب
اليه من ذنبه ان يبدل سيئاته حسنات فقال الا من تاب

وامن

وامن وعمل صالحاً فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ثم من
لطفه بعبده ونظره له ومحبته اياه لا يحب له ان يخجله ذنبه
فينسيه ذنوبه ربه فلا يستوحش اذا القى مولاه ثنا بكر بن محمد
ابن حمدان ثنا ابو بكر محمد بن خشنام البلخي ثنا ابو صالح
العباس بن زياد ثنا سعدان الحلبي عن سعيد عن قتادة عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد من ذنوبه
انسى الله الحفظة ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالمه من الارض
حتى يلقى الله يوم القيمة وليس عليه شاهد من الله بذنب فان
فرط العبد في توبته ولم يرجع الى الله من حوبته حتى ذهب
عمره واتاه قدره فخرج من الدنيا باثامه لم يتداركها ببقية ايامه
ولم يمحها عنه مصائب ولا كفرها عنه في دنياه عقوبة ما جناه
فان شافعه نبيه ووراه واعظم من ذلك فضل مولاه وان عاقبه
الله بعقوبة في الدنيا فحري ان لا يعاقبه عليها في العقبى ثنا عبد الله
ابن محمد ثنا سليمان بن داود ثنا معاذ بن عيسى ثنا اسرائيل عن ابي اسحق
عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلعم
فقال نزلت علي آية هي احب الي مما طلعت عليه الشمس قلت واية آية
هي قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
ثم قال النبي ع م ذنب المؤمن ذنبان ذنب يعفو الله عنه في الدنيا
فالله اكرم من ان يعود في عفوه يوم القيمة وذنب يعاقب الله عليه في
الدنيا فالله اعدل من ان يثني في العقوبة على عبده يوم القيمة
ثم قال النبي ع م نجي المؤمن نجي المؤمن ومن لطف الله بعبده ان
قيض له من عنده شفعاء مرضيين من ملك مقرب قال الله تعالى
والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض ومن
نحو ذلكم قال النبي عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
تنزهتا لهم مكاناً يخففون فيه من اثقالهم ويتواهبون فيه

جنایاتهم من ذلك ما ثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو حامد احمد بن
عبدان ثنا محمد بن الحسين ثنا العباس بن موسى عن اسمعيل بن ابى زياد
عن ابان عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
بين يدى الجنة لفناء يتواهب المسلمون فيه ذنوبهم حتى يقول
الرب تعالى ادخلوا الجنة بغير حساب واعظم من ذلك ارضاء الخصوم
من فضله ثنا محمد بن احمد البغدادى ثنا محمد بن احمد بن ابى العوام
عبد الله بن بكر السهمى ثنا عباد بن شيبة عن سعيد بن انس عن
انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين اصحابه
اذ ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر ما اضحكك يا رسول الله
بابى انت وامى فقال رجلان من امتى جثوا بين يدى رب العزة
فقال احدهما يا رب خذ مظلمتى من اخى فقال الله تعالى اعط اخاك
مظلمته قال يا رب وكيف ولم يبق من حسناتى شئ فقال الله للطالب
كيف تصنع باخيك ولم يبق من حسناته شئ فقال يا رب ليحمل عنى
من اوزارى وفاضت عين رسول الله بالبكاء وقال ان ذلك
ليوم عظيم يوم يحتاج الناس ان يحمل من اوزارهم فيه فقال الله
تعالى ارفع راسك فانظر فى الجنان فقال يا رب ارى مدائن
من فضة وقصور من ذهب مكللة باللؤلؤ لاى نبى هذا او لاى
صديق هذا فقال الله تعالى هذا لمن اعطانى الثمن قال يا رب ومن
يملك ذلك قال انت تملكه قال يا رب بماذا قال بعفوك عن اخيك
قال يا رب قد عفوت عنه فقال الله تعالى للطالب خذ بيد اخيك
فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيمة فاذا
كان هذا صنع الله بعباده المؤمنين فكيف يستعظم عبد ذنبه
فيلقى بيديه ايسا من رحمته وقنوطا منها فلا يرجع اليه بتوبة
يمحو بها خطاياه او كيف يكبر عليه ما جنته يداه اذ احل به الكرم

وهو

وهو غير تائب منها ولا راجع الى ربه عنها فيقنط من رحمته
التى وسعت كل شئ فمعنى الحديث يرجع الى شيئين احدهما
ان الله لا يرضى للمؤمن ان يرجع عنه الى غيره او ان يعتمد سواه
او ان يسكن الى صفات نفسه من طاعة يعتمد عليها او معصية
يفتر عليها بل يريد من المؤمن نظره اليه واقباله عليه وتملقه
له والتجاه اليه والثانى ان لا يستعظم ما يكون منه ولا يستكثر
ما ياتيه من طاعة يصول بها او معصية يقنط منها فان العبد قليل
صغير مهين حقير فما عسى ان يكون منه شئ يعتمد عليه او يسكن اليه
او يعظم عند الله قدره وهو ملك جليل اله عظيم غنى كريم وما
عسى ان يجترح من سيئاته ويكتسبه من خطاياه ما لا يسعه عفوه
وهو واسع عليم بر رحيم حديث اخر ثنا حاتم ثنا يحيى
ثنا الحمانى ثنا شريك وابو بكر عن ابى اسحق عن يحيى البهرانى عن ابن عباس
قال كان ينبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيشربه من يومه
وبالغد فان بقى شئ بعد الغد اهراقه او سقيه الخدم قال الشيخ
يجوز ان يكون النبى عليه السلام انما كان يترك شربه بعد يومين
لانه كان عسى يتغير رائحته وان كان لم يتغير طعمه ولو كان تغير
طعمه لم يسقه الخدم لان النبيذ اذا تغير طعمه لم يسقه الخدم
لان النبيذ اذا تغير طعمه لمرور الوقت عليه خاصة فى مثل ارض
الحجاز مع حرارتها فانه يغير حال شاربه وقد نهى رسول الله عن
شرب ما اسكر كثيره وحرم الله ورسوله المسكر من الشراب
والنبيذ اذا تغير طعمه فانما يتغير من الحلاوة الى الحرارة واذا
صار كذلك ربما اسكر وما اسكر فالنبى عم لا يسقيه الخدم ولا غيرهم
وما ترك النبى شربه لتحريمه فانه لا يسقيه غيره ولكن ربما كان
يتغير رائحته وتغير الرائحة لا يوجب تحريمه لانه لا يغير حال شاربه
فكان يسقيه الخدم لانه حلال ولا يبذره لانه لا يتناول ما له رائحة

كريهة وان كان حلالا الا ترى انه لا ياكل الثوم لرائحته وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تاتيه الملائكة وهم يتأذون بالكريهة
من الرائحة فكان يترك تناول ما يؤذيهم ثنا محمد بن محمد بن محمد
ثنا نصر بن زكريا ثنا عمار بن الحسن ثنا سلمة بن الفضل حدثني محمد بن
اسحق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن ابي رهم
السماعي حدثني ابو ايوب قال لما نزل على رسول الله عليه السلام كنا
نصنع له عشاء ثم نبعث به اليه فاذا رد علينا فضله تيممت منه
انا وام ايوب مواضع اصابعه فاكلنا منه نبتغي بذلك البركة
حتى بعثنا اليه ليلة بعشائه وقد جعلنا فيه بصلا او ثوما فرده
رسول الله علينا ولم ار ليده فيه اثرا قال فجئته فزعا فقلت
يا رسول الله بابي انت وامي رددت عشاءك ولم ار فيه موضع يدك
قال اني وجدت فيه ريح هذه الشجرة وانا رجل اناجي فاما انتم
فكلوه قال فاكلنا ولم نصنع تلك الشجرة له بعد فكان لا ياكل ما
يؤذي به من يناجيه من ملائكة الله الكرام وان كان حلالا
ومن ذلك ايضا ما ثنا خلف ثنا ابرهيم ثنا محمد ثنا ابرهيم بن موسى
ثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن
عائشة رض قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا
عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فتواطئت انا وحفصة
عن ايتنا دخل علينا فلتقل له اكلت مغافير اني اجد منك ريح
مغافير قال لا ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب بنت جحش
فلن اعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا اراه فنزلت
تبتغي مرضات ازواجك وانما قالتا له اكلت مغافير لانه شيء له
رائحة كريهة وكان رسول الله ع يجتنب عن كل رائحة كريهة لمكان
الملائكة ويحب الطيب من اجلهم فكان النبي ع م لا يشرب النبيذ
اذا تغيرت رائحته كما يترك البصل والثوم والمغافير وهي كلها

حلال

المغافير واحدها مغفور وهو شيء ينضحه العرفط حلو كالناطف وله ريح منكرة والعرفط شجر العضاة

حلال وكان يسقيه الخدم دون غيرهم لانه ع م كان يتأذى
مما يتأذى منه الملائكة ولو سقاه اهله او بعض ازواجه لكان
يتأذى بهم اذا ناجوه كما يتأذى به الملائكة اذا ناجاه وقد لعن ع م
من اكل الثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا ثنا نصر ثنا ابو عيسى
ثنا اسحق بن منصور انا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطاء عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقوله اهراقه او سقيه الخدم
يجوز ان يكون يهريقه اذا تغير طعمه ورائحته ويسقيه الخدم اذا
تغيرت رائحته ولم يتغير طعمه حديث آخر ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحميدي
ثنا ابن عيينة يقول سمعت القاسم الرحال يقول سمعت انسا يقول
دخل النبي ع م خربا لبني النجار كانه يريد حاجة فخرج وهو مذعور
فقال لولا ان تدافنوا لسالت الله ان يسمعكم عذاب اهل القبور
ما اسمعني قال رحمه الله يجوز ان يكون انما احب ان يسمعهم
عذاب القبر دون سائر الاحوال التي تستقبل الميت من الاهوال
من رؤية الملائكة وبشارتهم بالخير والشر وامثالهما مما هو من
احواله في الدنيا لانه عرف من الناس استعظاما لذلك
وكانوا ينكرون ان يعرف الميت شيئا من الاشياء بعد موته قبل
ان يؤمنوا وكان ذلك في قلوبهم حتى قرر النبي ع م ذلك عندهم
كما قرر الله البعث والحيوة بعد الموت عند من انكره منهم
وكانوا في امر البعث والحيوة بعد الموت فرقا مختلفين منهم من
ينكر ذلك راسا قال الله تعالى وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا
الآية ومنهم من يظنه ظنا ولا يستيقنه قال الله تعالى واذا قيل
ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها الآية ومنهم من يقر به
وهو على شركه بالله يعبد معه غيره منهم عبد المطلب بن هاشم
جد النبي عليه السلام قال عند حفره زمزم وهو يضرب بالقداح
على الغزالين والادراع التي وجدها في طوي زمزم فيما حدثنا

او الغنم تشبه الزوال

المحمودي ثنا نصر ثنا عمار بن الحسن عن سلمة ثنا محمد بن اسحق
قال قام عبد المطلب يدعو الله ويقول ❊ اللهم انت الملك المحمود
ربي وانت المبدئ المعيد ❊ وممسك الراسية الجلمود ❊
❊ من عندك الطارف والتليد ❊ ان شئت الهمت لما تريد ❊
من موضع الحلية والحديد ❊ ومنهم زهير بن ابي سلمى وهو يقول
في قصيدته التي اولها ❊ امن ام اوفى دمنة لم تكلم ❊ يؤخر
فيوضع في كتاب فيدخر ❊ ليوم الحساب او يعجل فينقم ❊ ومنهم
زيد الفوارس بن حصين الضبي وهو الذي يقول
❊ اريد به يوم الحساب جزاءه ❊ لذا حاسب يوم القيمة عالم ❊
فكانوا في الجاهلية في البعث مختلفين كما ذكروهم مجمعون
ان الميت لا يعرف لذة ولا الما ولا يسمع نداء فاخبرهم النبي ع م
بان الميت يعذب في قبره فقال حين مر بالقبرين فغرس فيهما عودين
وقال انهما يعذبان وما يعذبان من كبير اما احدهما فكان يمشي
بالنميمة واما الاخر فكان لا يستنزه من البول وتعوذ ع م من عذاب
القبر حدثنا الحسن بن علي ثنا ابن ابي ميسرة ثنا ابو جابر محمد بن
عبد الملك ثنا شعبة عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق
عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام كان يتعوذ من عذاب القبر
وعذاب جهنم وفتنة الدجال وقال لعائشة تعوذي بالله من
عذاب القبر والاخبار فيه كثيرة وافرة وكان مع ذلك يستبعدون
ذلك ويستعظمونه حين قالوا الا تنادي اصحاب القليب يوم بدر
اتنادي قوما جيفوا ثنا المحمودي ثنا نصر ثنا عمار ثنا سلمة
ثنا محمد بن اسحق ثنا حميد الطويل عن انس قال سمع اصحاب رسول الله
من جوف الليل وهو يقول يا اهل القليب يا عتبة بن ربيعة و
يا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام فعدد
من كان معهم في القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني

وجدت ما وعدني حقا فقال المسلمون يا رسول الله اتنادي
قوما قد جيفوا قال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا يستطيعون
ان يجيبوني فكان ذلك مما يستبعدونه ويستكبرونه وكان
النبي عليه السلام يعرف ذلك منهم فقال لولا ان تدافنوا لسالت
الله ان يسمعكم عذاب اهل القبور ليزول عنهم الاستعظام له و
الاستبعاد ولم يكونوا يستبعدون سائر ما اخبرهم به من نزول الملائكة
والاحوال التي تستقبل الميت فخص رسول الله هذا بارادة ان
يسمعهم ليتقرر عندهم وليتمكن من قلوبهم تمكن العيان وان
كان قد تمكن من قلوبهم كونه من جهة الخبر فان المخبر ليست حالته
كحالة المعاين وقوله لولا ان تدافنوا يجوز ان يكون ذلك لما
يدخل قلوبكم من الفزع والخوف لا تقدروا على نزول الحفر ودفن
الموتى فيها ويجوز ان يكون معنى لا تدافنوا اي اذا عرفتم ان
الذي تريدون دفنه معذب تركتم دفنه استهانة به و
ترون انه من اهل النار وليس كل معذب في قبره من اهل النار
فقد ضغط القبر من اهتز له العرش سعد بن معاذ وذلك نوع من
العذاب فليس كل معذب في قبره يكون من اهل النار فيجوز ان
يكون النبي ع م خاف على امته انهم ان تحققوا بعذاب ميت
منهم في قبره حكموا عليه بانه من اهل النار وقطعوا عليه بذلك
فتركوا دفنه والدعاء له ولم يرجوا له من النجاة ما يرجون لموتهم
المؤمنين فلم يسال الله ان يسمعهم ذلك ليكونوا في موتاهم
المؤمنين بين خوف عليهم ورجاء لهم ولا يقطعوا باحد الامرين
عليهم كما قال للذي قال في عثمان بن مظعون لما مات شهادتي
ابا السائب بكذا وما يدريك والله اني عبد الله ورسوله واني
لا ادري ما يفعل الله بي واني لارجو له هذا معنى الحديث فكما كره
النبي عليه السلام ان يقطعوا له بالشهادة من عندهم لاحدهم بالجنة

والفوز والنجاة كذلك كره ان يقطعوا بالشهادة لاحدهم
بالهلاك والنار والله اعلم حديث اخر ثنا حاتم ثنا يحيى
ثنا الحمانى ثنا مروان بن معاوية ويعلى بن عبيد عن ابان
ابن اسحق عن الصباح بن محمد بن مرة الهمدانى عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحيا
قلنا يا رسول الله انا لنستحى قال ليس ذلك ولكن من استحى من
الله حق الحياء فليحفظ الراس وما حوى وليحفظ البطن وما
وعى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة فليترك زينة الد[نيا]
فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء قال الشيخ رح الحيا
فرع يتولد فى الانسان ممن يجل عنده قدره وممن يهابه ويجله
عند تقصير يكون منه فى واجب حقه واجلالا له ان يراه على
فعل سقيم او خلق ذميم فالله تعالى اجل ناظر واكبر شاهد
لا يخفى عليه خافية ونعمه على عباده لا تحصى عدا ولا تدرك حدا
وهو المحسن المتفضل مبتدئا ومجازيا فقد ابتدأ بالفضل و
البر والانعام والاكرام قبل الايجاد وزاد من فضله بعدما
اوجد ووعد الزيادة من فضله عودا بعد بدئ جازى بالحسنة
عشر امثالها بل اضعافها ووعد للحاجة اسعافها والسيئة
غفرانها فهو البر الكريم الغفور الرحيم وافعال العباد على
ما مور بها ومنهى عنها فالمنهى عنها مسؤل عنها والمامور بها
مدخول فيها وكلا الامرين يوجب الحياء فقول النبى ع استحيوا
من الله حق الحياء امر باجلال الله وتعظيمه ومعرفة حقه
وتنبيه على عجز الانسان وضعفه وتقصيره كانه قال اجلوا
الله وعظموه واعرفوا تقصيركم فى واجبه وقولهم انا
لنستحى كانهم يقولون انا نجل الله عن اتخاذ الشركاء والاولاد
ونعظمه بمعنى التنزيه عما لا يليق به من اوصاف الحدث ونعرف

من انفسنا التقصير فى خدمته والعجز عن حق عبادته فيجوز
ان يكون معنى قوله ليس ذاك اى ليس الذى اردت بقولى ذلك
فانى عرفت ذلك منكم وليس معناه انكم لستم تستحيون هذا الحيا
ولكن حق الحياء حفظ الراس وما حوى وحفظ البطن وما
وعى والذى يحويه الراس هو السمع والبصر واللسان والذى
وعاه البطن القلب والفرج والله ناظر فى الاحوال كلها
لا يحجب العبد عنه شئ ولا يواريه كن وهو تعالى على امن به مقبل
وله مؤثر وعليه عاطف وله ذاكر وعليه مثن قال الله تعالى
ولذكر الله اكبر فهذا ذكره له وقال ان المسلمين والمسلمات
الى اخر الايات وقال قد افلح المؤمنون الاية فهذا ثناؤه عليهم
وهو سامع لدعائهم وثنائهم قال قد سمع الله قول التى تجادلك
فى زوجها وتشتكى الى الله وقال سمع الله لمن حمده فحق الحيا
منه ان لا يذكر معه غيره ولا يثنى على احد سواه ولا يشكر فى
الاحوال كلها الا اياه وبالحرى ان يستحى عن غير هذه الاوصاف
اجلالا لقدره وتعظيما لحقه ومعرفة بالواجب من المكافاة
له وعجزا عن المقابلة له بافعاله السقيمة واوصافه الذميمة
ومن حق الحياء ان لا ينظر الا الى من هو ناظر اليه ولا يقبل
الا على من هو مقبل عليه ولا يوثر على من اثره وان يكون ابدا
بين يديه ماثلا وببره اليه مائلا وبالحق له وفيه قائلا وله
معظما ومنه قائلا وهو فى نظره اليه مشفق وفى اقباله
عليه مطرق اجلالا له وحياء منه انه تعالى يراه ويعرف سره
ونجواه وهو فى واجبه ذو تقصير وعن اداء حقه عاجز
ومن حقه ان لا يسمع قائلا الا هو ولا يصغى بسمعه الا اليه
ولا يعى الا قوله سمعه بقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ما يكون من نجوى

ثلثة الاهود ابعهم فلا يسمعه الاثناء ولا يريه الارضا
فيستحى ان يراه وهو الى غيره ناظر وينظر اليه وهو لغيره ذاكر
وان يصغى لى غيره وفى قلبه له منه زاجر ثم اذا يرجع الى
ما وعاه بطنه من قلبه فعلم انه موضع نظره اليه من ربه
اجله ان يجد فيه شغلا لسواه او يراه مقبلا على غيره بعنا
او ينيب فى كل حال الا الى مولاه قال الله تعالى من خشى الرحمن
بالغيب وجاء بقلب منيب فمن استحى من الله سلمت افعاله
وتهذبت اخلاقه وطهر سره وظهر بره وقل شره وكثر خيره
قال النبى عليه السلام الحياء خير كله ثنا محمد بن نعيم ثنا ام
ثنا ابو حاتم الرازى ثنا الانصارى ثنا خالد بن رباح عن ابى
السوار عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحياء خير كله ثم هو فى متصرفاته المأذون له فيها وحل
وحوائجه التى لا بد لها منها خجل ثنا محمد بن عبد الله بن يوسف
الكديمى ثنا خالد بن عبد الرحمن ثنا سفيان الثورى عن هشام
عن ابيه عن عائشة رض ان النبى عليه السلام كان اذا دخل
الخلاء غطى راسه واذا اتى اهله غطى راسه فمن استحى من ان
ان عمل برا خجل لتقصيره فيه واذا زل زلة غلب حياه خوفه لان
الخوف يرجع الى ذات الخائف لان الوعيد عليه والحياء يرجع
معناه الى اجلال قدر من ضيع حقه وقوله ومن اراد الاخرة
فليترك زينة الدنيا نبه بهذه الكلمة على تعظيم قدر الله و
اجلاله وذلك ان الاخرة مخلوقة لحظوظ الابدان كما ان الدنيا
مخلوقة لمرافق النفوس وبالعبد اليهما جميعا حاجة كما لا بد له
من الاخرة التى اليها مصيره كذلك لا بد له من الدنيا التى فيها
ممره غير ان الاخرة خير من الاولى وهما ضرتان ان ارضيت
احدهما اسخطت الاخرى فمن اراد الاخرة وتشبث فى الدنيا

كان كمن اراد ان يدخل دار ملك دعاه لضيافة وعلى عاتقه
جيفة وتحت ابطه ميتة والملك بينه وبين الدار عليه
طريقه وبين يديه ممره فكيف يكون حياؤه منه وكيف يحتال
ليطرح ما على عاتقه ويرمى ما تحت ابطه فهو يستر بكل ما يرى
انه يستره ليطرح عنه ثقله ويزيل عنه نتنه فكذلك من اراد
اراد الاخرة وهو متشبث بالدنيا والدنيا جيفة مر رسول الله
بسخلة ميتة فقال لاصحابه كيف ترون هو هذه على اهلها
فقالوا من هوانها القوها فقال الدنيا اهون على الله من هذه
على اهلها فاذا كان حال هذا من اراد الاخرة فما ظنك بمن اراد
اراد الله الذى ليس كمثله شئ كيف يجب ان يكون رفضه لما
سواه وكيف يجب ان يكون اقباله على مولاه واعراضه عن نفسه
ودنياه وكيف لا يستحى من ربه اذا نظر الى غيره بقلبه ثنا
العمانى ثنا جدى ثنا احمد بن ابى الحوارى سمعت ابا احمد القاضى
قال ان العباد عملوا على اربع درجات او قال اربع منازل على
الخوف وعلى الرجا او قال على الشوق والتعظيم والحياء فاشرفها
منزلة الحياء لما ايقن القوم ان الله يراهم على كل حال اكتفوا
بذلك قالوا سواء علينا رايناه او رانا فكان الحاجز لهم عن
معاصيه الحياء منه جل وعز حديث اخر ثنا نصر ثنا ابو عيسى
ثنا اسحق بن منصور ثنا عبيد الله بن نمير ثنا عبيد الله بن عمرو
عن ابن شهاب عن ابى بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر رض
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا ياكل احدكم بشماله ولا يشرب
بشماله فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله قال الشيخ
الشمال واليمين جانبا الجسم وطرفاه وكل جسم له حد وحد
الجسم عند الفلاسفة الطويل العريض العميق فاول حدى الطول
هو البداية والثانى النهاية واول حدى العرض اليمين والثانى الشمال

السخلة الصغيرة من ولد الغنم

فاليمين والشمال اسمان لحذى العرض والشيطان جسم فيجوز
ان يكون له يمين من جهة انه اول حذى عرضه وشمال ويكون
ذلك آخر حذى عرضه فان كان له يمين من هذه الجهة فليس فيه
شرف فهو ياكل باليد التى هى آخر حذى عرضه ولا ياكل باليد
التى هى اول حذيه لانه معكوس مقلوب الخلقة يبدأ بالآخر
وهذه صفة ذم لانها صفة عكس وقلب فنهى رسول الله ع م
المومنين ان يفعلوا فعله فيتصفوا بصفته وقد جعلت اليمين
من الانسان لما فوق الازار من البدن وهو موضع الطهارات
والشمال لما تحت الازار وهو موضع الحدث ونهى النبى عليه السلام
ان يمس الرجل فرجه بيمينه او يمسكه قال ابو بكر رض ما رزقت
عن يمينى منذ اسلمت وقال عمر رض ما بلت قائما منذ اسلمت
ولا مسست فرجى بيمينى وقال عثمان رض ما مسست فرجى
بيمينى منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بسطت
وجهى والدى منذ اسلمت وقال على رض ما تزولت قائما
منذ اسلمت وقال مسلم بن يسار انى لاكره ان امس فرجى بيمينى
وانى لارجوا ان آخذ بها كتابى فاذا كانت اليد اليمنى للطيبات
والطهارات والشمال للاقذار والانجاس ومواضع الاحداث
ندب رسول الله تناول الطعام واكله من الشيطان بشماله
لان الذى ياكله خبيث نجس وهو نفسه قذر نجس فسواء
اكل باليد التى هى من المومنين اليمين او بالشمال لانه اكل قذرا
وتناول نجسا واليد التى هى للانجاس والاقذار هى الشمال
ليس اليمين ويجوز ان يكون معنى قوله ياكل بشماله اى ياكل باليد
الشؤمى والشمال تسمى الشؤمى واليمين اليمنى قيل قال الشاعر
ابينى افى يمنى يديك جعلتنى • فافرح ام صيرتنى فى شمالك
وقال الله تعالى فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب

ابينى اى بينى وان على حذف النداء اى يا ابنى

المشئمة

المشئمة ما اصحاب المشئمة ثم قال واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فاصحاب الشمال
هم اصحاب المشئمة والمشئمة من الشؤم والميمنة من اليمن فاليد
اليمنى كانها هى المباركة الطيبة الطاهرة والشمال هى الشؤمى
كانها مشؤمة منحوسة فلما كان الشيطان مشؤما منحوسا فكل
اوصافه شؤم ونحس وهو نفسه شوم ملعون فيداه جميعا
مشؤمتان فعلى هذا يكون يداه جميعا شمالا وشؤمى وليست له
يمين ولا يمنى غير ان الذى يدل عليه الحديث يريد به اليد التى
هى من الجانب الذى هو الشمال وهو الذى اذا توجهت الى المشرق
كان على شمالك واذا توجهت الى القبلة كان على يمينك فناحيتا
العالم تسميان شمالا وجنوبا فالجنوب على ما يمينك اذا توجهت
الى المشرق والشمال على شمالك اذا توجهت اليها فيد الشيطان التى
هى الى الشمال شمال والتى الى الجنوب يمين من جهة الناحية و
الحد ويمينه شمال من جهة الشوم ومن جهة انه ما يتناوله قذر
نجس خبيث فقول النبى ع م ان الشيطان ياكل بشماله اى ياكل
باليد التى هى من ناحية الشمال فكلوا انتم باليد التى هى من ناحية
اليمين فيمين المسلم يمين من جهة الجهة والحد وناحية العالم
وهى يمين من جهة البركة واليمن وهى لما فوق الازار وتناول الطعام
والطيبات وبها يعطى كتابه وبها يأخذ قال الله تعالى فاما
من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهو من اصحاب
اليمين يعنى المباركين الطيبين الطاهرين وشمال المسلم يده من
ناحية الشمال وجهته وحده فهى لما تحت الازار من موضع الحدث
وتناول الخبائث من الانجاس والاقذار والاستطابة بها وهى
يعطى الكافر بها كتابه فيأخذه بها فيدعو ثبورا ويصلى سعيرا وهو من
اصحاب الشمال والمشأمة اى الشوم فهو مع المشائم الملاعين

مشوم
فباى يد اكل فهو الشؤمى
صح
وجاء فى صفة الحق تعالى وكلتا يديه يمين

الخبيثين الانجاس واما الشيطان فكلتا يديه شمال وشومى
لانه من اصحاب الشمال والمشامة وهو اشام المشائم واخبث
الخبيثين وانجس الانجاس واقذار الاقذار وكل ما يفعله قذر
نجس والذى يأكله خبيث رجس فبأى يديه اكل فهى الشومى
والشمال وهو يأكل باليد التى هى له من ناحية الشمال فيمينه شماله
وشماله شمال لانهما مشومتان منحوستان قذرتان نجستان والذى
يأكله الشيطان فيجوز ان يكون له عين من الاعيان يأكله من الانجاس
والاقذار فيكون طعاما له والذى يشارك الناس فيه مما يأكلون
فالرائحة دون العين كالجن الذى طعامهم العظم وانما هو
رائحته دون عينه قال عليه السلام لا تستنجوا بالعظم فانه زاد
اخوانكم من الجن ثم ترى العظم اذا وضع لم ينقص من عينه شئ
فهم انما يأكلون من رائحته فيجوز ان يكون الشيطان يشارك الناس
فى طعامهم اذا لم يسموا الله عليه فى رائحته دون عينه يدل على
ذلك ما ثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا احمد بن منيع ثنا يعقوب بن الوليد
عن ابن ابى ذئب عن المقبرى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم
ان الشيطان حساس لحاس فاحذروه عن انفسكم من بات و
فى يده ريح غمر فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه فاخبر انه انما يجد
الرائحة والغمر دون العين ويجوز ان يكون مشاركة الناس فيما
لا يسمون الله عليه من جهة ذهاب البركة عنه فيكون الطعام اذا
تركت التسمية عليه يذهب بركته فلا يغنى غناءه ثنا نصر ثنا
ابو عيسى ثنا محمد بن ابان ثنا وكيع ثنا هشام الدستوائى عن بديل
ابن ميسرة العقيلى عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ام كلثوم عن
عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسى فى اوله فليقل بسم الله
فى اوله واخره وبهذا الاسناد عن عائشة رض قالت كان النبى

عليه

عليه السلام يأكل طعاما فى ستة من اصحابه فجاء اعرابى فاكله
بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى الله
لكفيكم اخبر انه لما ترك التسمية ذهبت البركة عنه فلم يغن
طعام سبعة واحدا فالانسان اذا اكل ولم يسم ذهبت البركة منه
فلم يغنه ما كان يغنيه لو سمى فكانه شاركه فيه غيره من هو اكل منه
فقد جاء عن النبى عم ان ما لم يذكر اسم الله عليه طعام الشيطان
ثنا بكر بن مسعود ثنا عبد الله بن حماد ثنا سعيد بن ابى مريم انا يحيى
ابن ايوب نا عبد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن ابى امامة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما نزل الى الارض
قال يا رب انزلتنى الارض وجعلتنى رجيما او كما ذكر فاجعل لى بيتا
قال الحمام قال فاجعل لى مجلسا قال الاسواق و مجامع الطرق قال
فاجعل لى طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لى شرابا
قال كل مسكر فاذا كان ما لم يذكر اسم الله عليه طعاما له فلا بركة
فيه فمن اكله فانما يأكل طعامه فكانه يأكل معه وان لم يكن يأكل من
عين ذلك الطعام والله اعلم حديث آخر ثنا نصر ثنا ابو عيسى
ثنا اسحق بن موسى الانصارى ثنا معن ثنا مالك قال وحدثنا نصر
ثنا ابو عيسى ثنا قتيبة عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين
كافى الثلثة و طعام الثلثة كافى الاربعة قال ابو عيسى وروى
جابر عن النبى عليه السلام قال طعام الواحد يكفى الاثنين و
طعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية قال الشيخ
يجوز ان يكون ذلك بمعنى الغذاء والقوة لا فى الشبع والتملى كانه يقول
طعام الواحد يقوى الاثنين ويزيل الجوع عنهما جميعا وان كان
لا يشبعهما شبع التملى فان فائدة الطعام الاغتذاء به والقوة منه
وازالة الجوع عن الانسان والضعف الذى يصيب الانسان اذا خلا

روى ان رجلا كان يأكل والنبى عليه السلام ينظر اليه فلم يسم حتى كان فى آخر لقمة فقال بسم الله اوله وآخره فقال النبى عليه السلام وآنية زال الشيطان يأكل معه حتى سمى فما بقى فى بطنه شئ الا قاءه

اصله اشملوا فنقلت الضمة ثم حذف الواو لالتقاء الساكنين وكسر اللام لاجل الياء

بجوفه وليس الشبع الذي هو التملي بمحمود ولا فيه نفع بل فيه ضرر وآفة
ومرض قال النبي عليه السلام ما ملأ وعاء اذا املي شر من البطن فان كان
لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وقال عليه السلام
بحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه فاخبر ان فائدة الطعام
اقامة الصلب وازالة الضعف وان التملي شر وقد وجدت هذه
الفائدة في طعام الواحد اذا اكله اثنان فهو كاف لهما واما الشبع
فمذموم قال النبي عليه السلام اكثركم شبعا في الدنيا اطولكم
جوعا يوم القيمة حدثنا عامر بن محمد بن يعقوب الخوارزمي ثنا علي
ابن صالح الهمداني ثنا الحسن بن عمر بن شقيق ثنا ابو يحيى الرازي قال
رايت رجلا يحدث في المسجد الحرام فسالت عنه فقالوا يحيى البكاء
فسمعته يقول تجشأ رجل عند ابن عمر فقال له ابن عمر رض يا هذا كف
عنا جشاءك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحديث
ويجوز ان يكون معنى قوله طعام الواحد يكفي الاثنين على معنى
التشجيع في المساواة كانه ان احدكم اذا كان عنده من الطعام
ما يكفيه فواسا منه اخاه او نزل به ضيف فليطعم منه
فان الله يجعل فيه البركة فيكفي الاثنين الا ترى الى ما ثنا محمد بن عبد
الفقيه ثنا ابو اسحق الهسنجاني ثنا هناد ثنا يونس بن بكير ثنا
عمرو بن ذر عن مجاهد عن ابي هريرة قال اهدي لرسول الله صلعم قدح
من لبن فقال النبي ادع لي اهل الصفة فادعهم فساءني ذلك فقلت
وما القدح بين اهل الصفة وانا رسوله فسيامرني ان اديره عليهم
فما عسى ان يصيبني منه وقد كنت ارجو ان يصيبني ما يغنيني فاتيتهم
فدعوتهم فلما دخلوا عليه واخذوا مجالسهم قال ابا هر خذ القدح
فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اناوله الرجل فيشرب حتى يروى
ثم يرده فاناوله الاخر حتى انتهيت به الى رسول الله وقد روى
القوم كلهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه على يده

ثم

بلغت المقابلة الى قوله من فوقه الرابع ... وقريبا منه ... الكتاب

ثم رفع راسه الي فتبسم فقال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله
قال اقعد فاشرب فشربت ثم قال اشرب فشربت فلم ازل اشرب
ويقول اشرب حتى قلت والذي بعثك بالحق ما اجد له في البطن
مسلكا واخذ القدح فحمد الله واثنى عليه وسمى ثم شرب فهذا
من وجه البركة وقد كان ذلك طعام واحد فكفى جميع اهل
الصفة وارواهم بالبركة جعلها الله فيه آية للنبي عم فقوله طعام
الواحد يكفي الاثنين معناه ان الذي يشبع الواحد يرد جوع الاثنين
ويقيم صلبهما فيكفيهما من هذه الجهة وكذلك ما يشبع الاربعة
يكفي الثمانية بمعنى اقامة الصلب ورد كلب الجوع فكانه قال فائدة
الطعام تسكين الجوع واقامة الصلب والتقوي به لاداء الفرض
وقد يوجد هذا في طعام الواحد ياكله اثنان وفيه ايضا حث
على المواساة والاطعام والمروة كانه يقول من كان عنده طعام
يشبعه فليواس منه ويطعم منه غيره ولا يستبد به ولا يجعله
كله حظ نفسه فليواس منه كما قال عليه السلام لبعض اصحابه
واذا اتخذت مرقة فاكثر ماءها واغرف لجارك وفيه ايضا
تشجيع عند جبن النفس وشرهها وتخويف الشيطان الذي ذكر
الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر فكانه اذا اخوفه الشيطان الحاجة
اليه وفزعته النفس الجوع فليتشجع وليعلم ان الذي عنده من
الطعام كافيه وصاحبه وفيه حث على قلة الاكل والتوقي من الامتلاء
الذي يؤذي صاحبه الى ان يصير بطنه شر وعاء ملئ والشبع
الذي يطيل جوع صاحبه يوم القيمة ونعم المؤدب ونعم المشير
الناصح الامين صلى الله عليه وعلى آله اجمعين حديث آخر ثنا
علي بن محتاج ثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن ابرهيم ثنا ابو هلال
عقبة بن لنك ثنيت الراسبي عن ابي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة من ملأ اذنيه

بلغ ... المقابلة ... الجزء الكامل

من ثناء الناس خيرًا وهو يسمع واهل النار من ملاء اذنيه
من ثناء الناس شرًا وهو يسمع قال الشيخ يجوز ان يكون معنى قوله
من ملاء اذنيه من ثناء الناس خيرًا عمله ومن ملاء من ثناء الناس
شرًا عمله كانه يقول من لا يزال يعمل الخير حتى ينتشر عنه في الناس
فيثنون عليه بافعاله الحسنة ولا يزال يعمل الشر حتى ينتشر عنه
في الناس فيثنون عليه بافعاله السيئة يدل على ذلك قوله و
هو يسمع اى يبلغه ذلك الثناء ويسمعه لانتشاره في الناس
ومعنى قوله اهل الجنة اى الذين يصيرون اليها من الموقف ولا بد
النار والذى ملاء اذنيه من ثناء الناس بالشر فانه يصير اليها
يومًا ما اذا كان معه ايمان بالله ورسوله لقوله عم يخرج من
النار من قال لا اله الا الله ويجوز ان يكون معنى قوله اهل النار
الذين استحقوها بسوء اعمالهم وارتكابهم العظائم والكبائر لا انهم
يدخلونها على كل حال لقوله شفاعتى لاهل الكبائر من امتى وقال الله
عز اسمه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء فيجوز ان يغفر الله له فلا يعذبه يدل على ذلك ما حدثنا
محمد بن احمد البغدادى ثنا اسمعيل بن اسحق ثنا هدبة بن خالد ثنا
سهيل بن ابى حازم ثنا ثابت عن انس رض ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من وعده الله على عمل ثوابًا فهو منجزه له ومن اوعده
على عمل عقابًا فهو فيه بالخيار حديث اخر ثنا محمد بن احمد البغدادى
ثنا يحيى بن ابى طالب انا عبد الوهاب انا شعبة عن ابى عمران
الجونى عن عبد الله بن الصامت عن ابى ذر رض قال قلت يا رسول الله
الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس قال تلك عاجل بشرى المؤمن قال
الشيخ قوله يعمل لنفسه اى يخلص العمل لله لا يريد به غير وجه الله و
لا يرائى به احدًا بل يعمل لله وحده لتكون فائدة العمل لنفسه خاصة
فيما وراء الموت ولا يريد به عرض الدنيا ومراياة الناس وقوله

فعله
فعله

وقيل وانى اذا اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادى ومنجز موعدى
وبعض المشايخ فى المتن ذكر هذا الحديث
لا يجزيها وحق الله تعالى قال الله
ولا يخلف الله
ويستعظمك العذاب
وعده الا وعيده

تلك عاجل بشرى المؤمن اى يبشر به على محبة الله له لان من اخلص
العمل لله فهو محسن والله يحب المحسنين من احبه الله حببه
الى عباده قال النبى عليه السلام اذا احب الله عبدًا امر جبريل فنادى
فى اهل السماء الا ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء
ثم يوضع له القبول فى الارض فمن احبه الله احبه عباد الله
ومن احبه عباد الله الصالحون فذلك دلالة على محبة الله وبشارة
من الله بحاله فى الدنيا قبل ان يلقى الله الا ترى الى قوله من طلب
محامد الناس بعمله عاد حامده له ذامًا فمن راآى بعمله غير الله ابغضه
عباد الله وفاته ثواب الدنيا ومن اخلص العمل لله احبه عباد الله
ونال فى الاخرة ثواب الله فمحبة عباد الصالحين له عاجل
بشرى على محبة الله له وعلى ثوابه اياه قبل بشرى الملائكة له عند موته
قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية وله
بشرى اخرى يوم القيمة قال الله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
الآية للمؤمن من الله بشارتان احدهما قبل وجوده وكونه و
قبل حدوثه وذلك بما سبق له من الله من الحسنى والنظر الجميل
وذلك انه اختصه لنفسه وجعله فى قبضته فقال الله تعالى
وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وقوله ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى وبشرى اخرى حين جمعهم فى
مستقر رحمته واظهر لهم اختصاصهم به واصطناعه لهم له
فقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وفيما بين ذلك
بشارات من ثناء حسن من اوليائه وشهدائه على خلقه الكرام
العدول المزكين قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس قال
النبى عليه السلام انتم شهداء فى الارض ومن رؤيا صالحة
يراها او ترى له قال الله تعالى لهم البشرى فى الحيوة الدنيا
قال النبى عليه السلام هى الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له

وبشرى من الملائكة الكرام البررة بلا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
وبشرى يوم القيمة حين يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال
تعالى بشريكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار الاية سبحان
البر اللطيف الرؤف الرحيم وبحمده حديث اخر ثنا على بن محتاج
ثنا على بن عبد العزيز ثنا ابو نعيم ثنا عبد الرحمن بن عبيد بن
ابى مليكة عن ابن ابى مليكة عن عبد الله بن عبيد الله بن السائب بن
نهيك قال جئت الى سعد فقال من انت يا بن اخى فاخبرته فقال
مرحبا بجار كتبته كيف قراتك القرآن قلت حسنة قال فانى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن وابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا وغنوا بالقرآن فانه ليس منا من لم يغن
او يتغن به قال الشيخ القرآن يجمع وعدا من الله بالحسنى ووعدا
من الله بالسوأى والجد قد جمع بين اقرين بين ما يستحق به
الوعد وبين ما يستحق به الوعيد قال الله تعالى واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فحقه
ان يخاف الوعيد على السئ ان يلحقه والوعد الصالح ان
يفوته ومن كان هذا حاله فحقيق عليه ان يبكى قال الله تعالى
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق وقال ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى
عليهم الى ان قال ويخرون للاذقان يبكون وقال اذا تتلى
عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا فحق من قرا القرآن
وتدبر فيه بوعده ووعيده ان يبكيه فمن لم يجد ذلك من نفسه
فليرجع اليها باللوم عليها خائفا ان يكون من الذين قال الله تعالى
افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون انظر
كيف فرع الله هولاء حين لم يبكوا وذلك انه لم يقع من قلوبهم
موقعه ولم يعرفوا كنه قدره وانه يرفع اقواما ويضع آخرين

فمن رفعه القرآن لم يتضع ومن وضعه لم يرتفع ومن امارات
الايمان به وجل القلوب له ومن علامات التصديق له اقشعرار الجلود
منه قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
الاية وقال الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الاية
فحق على من يبكه آيات القرآن ان يبكيه خوفه على نفسه حين لم يبكه
فان الخوف على فوت الخوف اولى من الخوف والبكاء على عدم البكاء
عند ما يوجب البكاء احق من البكاء فيجوز ان يكون معنى قوله فليتباك
اى ليتذكر وليتدبر في فوت ما يبكيه وعدم البكاء فيما يوجب البكاء
فيه فليبكه خوفه على نفسه من وجود اوصاف من لا يبكيه القرآن
في نفسه ويجوز ان يكون معنى التباكى ان يردد آيات الوعد و
الوعيد وما اوقع الله من المثلات على من خالف امره ويترجع
فيها ويكررها على تدبر وتفكر فيتيسر منه البكاء فكانه يتكلف للبكاء
بمعنى التذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقوله غنوا بالقرآن
يجوز ان يكون معناه تطربوا به فانه ربيع المؤمنين وروضة العارفين
ومتنزه الصادقين وسلوة المكروبين وراحة المحزونين
ومتعلل الخائفين وبشرى الراجين فالغناء من علامات الطرب
والبكاء من علامات الحزن والحزن والطرب دليلا الخوف
والرجاء والخوف والخوف والرجاء صفتان يتعاقبان على قلوب
المؤمنين فمن خرج عن هاتين الصفتين فليس منهم نعتا وحلية
والله اعلم حديث آخر ثنا بكر بن محمد بن حمدان ثنا محمد بن
الفرج الازرق ثنا الواقدى ثنا معمر ومحمد وغيرهما عن الزهرى
عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال انما مثل المومن مثل الزرع لا تزال تفيئه الريح ولا يزال يصيب
المومن بلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارزة لا تهتز حتى تستحصد
قال الشيخ ظاهر هذا الحديث يدل على ان المومن قل ما يخلو من بلاء

يصيبه فهو يميله مرة كذا ومرة كذا اى يصيبه البلاء
فلا يتمسك لانه لا يطيق البلاء ولا يقاومه فهو يميل يمنة ويسرة
والمنافق يكون على حالة واحدة من الصحة فى بدنه والسلامة من
الافة فى اهله وماله وولده وانما يفعل الله ذلك بالمؤمن ليصرفه
اليه ويقبل به عليه ليلتجئ فى الاحوال كلها الى ربه ولئلا يشتغل
عنه فكلما سكنت نفسه الى شئ ازالها عنه سيده وامالها الى
نفسه عز وجل ليرجع عما سكن اليه فيدعو بلسانه ويقبل
عليه بقلبه لانه يحبه ويحب صوته له داعيا واذنه اليه مصغية
وقلبه به معلقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب
الله عبدا صب عليه البلاء صبا وسحه سحا فاذا دعى قالت
الملائكة صوت معروف فقال جبريل يا رب عبدك فلان اقض
له حاجته فيقول دعوا عبدى فانى احب ان اسمع صوته هذا
للسابقين الذين هم اقرب الناس حالة الى الانبياء واشبههم
والامثل فالامثل لقوله عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء
ثم الامثل فالامثل واما للمقتصدين الذين خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا فما ثنا ابو شعيب صالح بن مرثد بن زهير ثنا خلف
ابن عامر ثنا على بن حجر ثنا الوليد بن محمد الموقرى عن الزهرى عن
انس رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المريض
اذا برا من مرضه فهو كالبردة تنزل من السماء فى صفائها ولونها
فالمرض يطهره ويكفر سئ عمله الذى خلطه بصالحه ويصفو صافيا
له واما الظالمون فانه يجزيهم عن ظلمهم انفسهم بالبلاء يصيبهم
فيكون ذلك عقوبة ما اجترحوه ووبال ما اكتسبوه ويكون
حظه من النار ان شاء الله حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن سلمة عن سعيد بن ابى سعيد
عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله قال

وللصديقين

فما

الموقرى بضم الميم وفتح الواو وتشديد القاف وفتحها وكسر الراء المهملة

لا اجمع على عبدى اثنين اسلبه كريمتيه واعذبه بالنار وقال
عليه السلام الحمى نصيب المؤمن من النار ويجوز ان يكون
معنى قوله تفيئه الريح اى ان البلاء يرد المؤمن الى الله تعالى
وكذلك النعم وذلك انه من الله ولله فكلما مال مال الى الله
فان اصابته محنة او نزلت به شدة مال الى الله بالصبر فيهما
تائبا اليه متضرعا نحوه داعيا له وان اصابته نعمة ورفاهية
حال مال الى الله بالشكر فيها حامدا له مثنيا عليه متفضلا
منه فتختلف الاحوال تميل بالمؤمن الى الله المحن والنعم جميعا
اذ ليس المؤمن ابدا فى شدة ولا المنافق ابدا فى خفض وسعة
وقد يختلف على المنافق الاحوال فيكون مرة لذة ومرة الم وقع
نعمة تارة ومحنة اخرى غير انهما لا تردانه الى الله ولا تميلانه
من حالته التى هو عليها من اقباله على نفسه واصراره على معصيته
وجريه على طبيعته الشوهى لانه لا يهتدى الى الله قد اعمى الله عينه
واصم سمعه وختم على قلبه فنفسه كالخشب المسندة لا تنثنى
لشئ وقلبه كالحجارة لا تلين بل اشد قسوة ليس فيه رطوبة الايمان
ولا لين الاسلام بل هو قاس كز شديد كالارزة لا يهتز
حتى يستحصد بمنجل ملك الموت فيرده الى الله زبانية غلاظ
شداد قال الله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وقال تعالى
ثم يردون الى عذاب عظيم نعوذ بالله من عذاب القبر
حديث اخر ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحمانى ثنا ابو معوية
عن الاعمش عن ابى حازم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو اهديت الى ذراع لقبلت ولو دعيت الى كراع
لاجبت قال الشيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ناظرا الى الله
مصغيا اليه ذاهبا فيه عن من سواه يرى الاشياء كلها به ويرى
الحركات كلها منه يريه مصرفا لخلقه فيما شاء ويرى النفع والضر

الكزازة اليبس والانقباض

من عنده والمنع والعطاء منه لا يرى غيره معطيًا ولا يسمع سواه
داعيًا لانه يظل عنده ويبيت قال عم انى اظل عند ربى فيطعمنى
ويسقينى وقال انى ابيت عند ربى فكيف يرى غيره من هو عنده
وكيف يسمع سواه من هو معه وقال عليه السلام لى مع الله وقت
لا يسعنى فيه غيره وهو يظل عنده ويبيت اذًا فلا وقت له يسعه
فيه غيره لان الاوقات ساعات الليل والنهار والظلول عبارة
عن جميع اوقات النهار والبيتوتة عن جميع اوقات الليل ولا وقت
غير هذين فهو اذن فى كل الاوقات معه لا يسعه غيره وقد قال ع
احسن ما قالت العرب قول لبيد الا كل شىء ما خلا الله باطل
فهو عليه السلام اذا اهدى اليه راى المهدية ممن هو عنده
واذا دعى سمع النداء ممن هو معه لانه من المحال اذ يسمع على بساط القرب
ومقام النجوى قائلا سواه ومعطيًا غيره فقوله لو اهديت الى
ذراع لقبلت لانه من الله يقبل اذ هو على بساط ليس معه غيره
وقوله لو دعيت الى كراع لاجبت لانه يناجيه فلا يسمع غيره فقبوله
منه تعالى واجابته اياه لانه معه لا يسعه غيره حديث اخر
حدثنا ابو عبد الله محمد بن موسى ثنا الحارث بن ابى اسامة ثنا
داود بن المحبر عن عباد عن ابن جريج عن ابى سعيد رض قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم الله العقل ثلاثة اجزاء فمن
كن فيه كمل عقله ومن لم يكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة
وحسن الطاعة له وحسن الصبر على امره قال الشيخ ذكر النبى عم
المعرفة بالله والطاعة والصبر وقرن الحسن بها فالمعرفة بالله توحيده
ومعرفة انه الله قديم لا شريك له ولا قديم غيره وحسن المعرفة نفى تشبيه
ذاته وتعطيل صفاته فقد عرف الله قوم بالوحدانية والقدم وانه
لا شريك له ولا اله غيره وانه احدث العالم وارسل الرسل وانزل الكتب
غير ان منهم من شبهه بخلقه تعالى عن ذلك ومنهم من عطل صفاته

فلم يصفه بما وصف به نفسه فنفاه من حيث اراد اثباته و
عطله من حيث قصد توحيده فحسن المعرفة على ثلثة اوجه اولها
نفى تشبيه ذاته وتعطيل صفاته قال الله تعالى ليس كمثله شىء وهو
السميع البصير فنفى تشبيهه واثبت صفاته والثانى معرفة الاء
الله ونعمائه فالاؤه ما دفع من ضلالات الايمان ومعاطب الابدان
وهو العصمة قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى
منكم من احد ابدا فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من
الخاسرين ونعماؤه الهداية الى الايمان به وشرح الصدر له قال الله
تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال تعالى
كتب فى قلوبهم الايمان وقال حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم
والرسول الذى ارسل والكتاب الذى انزل قال الله تعالى قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وما اعطى من مصالح الابدان
قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل
لكم السمع والابصار وقال والله جعل لكم مما خلق ظلالا
وقال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة واجمل وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها والوجه الثالث معرفة نظره لك فيما امر ونهى
وفيما حكم وقضى فتعلم ان اوامره لدينك كالاغذية لبدنك
فكما لا ينمو بدنك ولا يصلح جسمك الا بالاغذية كذلك لا يتم دينك
ولا يسلم ايمانك الا باقامة الاوامر واداء الفرائض قال الله تعالى
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال ما يريد الله ليجعل
عليكم من حرج ولكن ليطهركم وليتم نعمته عليكم وقال تعالى
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال عليه السلام قربان
كل تقى وقال الصوم جنة وقال الصدقة تطفئ غضب الرب ثنا محمد بن احمد
البغدادى ثنا ابو شعيب عبد الله بن الحسن الحرانى ثنا ابو الربيع الزهرانى
ثنا سلام بن سليم الطويل عن مخلد بن عبد الواحد الازدى عن على بن زيد

ابن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة رض قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مسجد المدينة فقال اني
رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي قد بسط جاءه ملك الموت
ليقبض روحه فجاءه بره لوالديه فردعه عنه ورايت رجلا من
امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك
ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صوم رمضان
فاستنقذه فسقاه وارواه ورايت رجلا من امتي والنبيون قعود
حلقا حلقا كلما اراد ان يقعد حلقا منع فجاءه غسله من الجنابة فاخذ
بيده فاقعده الى جانبي ورايت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن
خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته
ظلمة فهو متحير في الظلمات فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة
وادخلاه النور ورايت رجلا من امتي ما يكلم المومنين ولا يكلمونه فجاءه
صلته الرحم فقال يا معشر المؤمنين كلموه فانه كان يصل رحمه فكلمه
المؤمنون وصافحوه وكان معهم ورايت رجلا من امتي يتقي وهج
النار فجاءت صدقته فصارت سترا على وجهه فاي غذاء يقع من
الابدان موقع هذه الفرائض من الاديان واي ضرر يدفع المطاعم
من الاجساد ما دفع هذه الفرائض من العباد وتعلم ان مناهيه كالسموم
القاتلة فكما يتلف نفسك ويهدم بنيتك تناول السموم كذلك يهدم
دينك ويخرج ايمانك ارتكاب المناهي قال الله تعالى لنبيه لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقال ولو اشركوا لحبط عنهم
ما كانوا يعملون وقال انما الخمر والميسر الى قوله تفلحون انما يريد
الشيطان الآية فولكم ثلاثة لا يرضى الله عنهم يوم القيمة الرجل يموت
وهو مدمن الخمر والرجل يموت وهو قاطع الرحم والرجل يموت وهو
فاتك في الارض ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ثنا محمد بن الحسن بن ابي
الحسن المخزومي عن عبد الله بن عبد العزيز عن هشام بن عروة عن ابيه

لما ادى اته حق الاخوة التي في الدنيا جازاه اته بالاخوة الثابتة في العقبى

عن

عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك
وثنا مكي بن عجيف بن نصر عن محمد بن الضوء ثنا احمد بن يونس
ثنا ابو بكر بن عياش عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة مهلكات شح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه قال سمعت بن محمد بن عبد الله
ابن يوسف العماني يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت ابا هاشم
الغساني يقول سمعت سليمان بن عبد الحميد اليشكري يقول سمعت
ابي يقول سمعت عمرو بن قيس السكوني يقول سمعت واثلة بن الاسقع
يقول سمعت النبي عليه السلام يقول اليمين الغموس الكاذبة تذر
الديار بلاقع ثنا عبد الله ثنا نضر بن احمد ثنا الحسن بن الصباح
ثنا هاشم بن القاسم ثنا محمد بن عبد الله العمي عن علي بن زيد عن
انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج جنات
الفردوس مدمن الخمر ولا العاق ولا المنان عطاءه فاي سم
يبلغ من الابدان ما بلغت هذه المناهي من الاديان ثم تعلم ان مكان
الاحكام الجارية عليك بمنزلة الادوية التي تنقص عن جسدك
الاخلاط الفاسدة والمواد الردية التي اذا ابقيت فيك اداك
الى الهلاك والعطب كذلك مكان الاقضية التي تجري عليك
تكفر خطاياك وتمحو سيئاتك التي ان وافيت القيمة بها خف
بها ميزانك واستوجبت النار قال الله تعالى وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وقال ان الذين جاءوا بالافك عصبة
منكم الآية وقال عليه السلام حمى ليلة كفارة سنة
حدثناه محمود بن اسحق ثنا حريث بن عبد الرحمن ثنا ابو حاتم علي بن اسحق
ثنا ابن مروان عن ابان عن انس عن النبي عليه السلام وثنا ابو حاتم
محمد بن عيسى السمرقندي ثنا محمد بن ادريس الرازي ثنا عفان

يعني ضرر هذه المناهي للاديان اكثر من ضرر السموم للابدان

ثنا حماد بن سلمة ثنا ابو ربيعة سنان بن ربيعة سمعت انس بن مالك
يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اذا ابتلى المسلم
ببلاء في جسده قال للملك اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل
فان شفاه غسله فطهره وان قبضه غفرله ورحمه وثنا حا
ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا حماد بن زيد وحماد بن شعيب وابو بكر بن عياش
عن عاصم عن مصعب بن سعد عن سعد قال سئل النبي عليه السلام
عن اشد الناس بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل
على حسب دينه فان كان دينه صلبا ابتلى على قدر ذلك وان كان
في دينه رقة هون عليه فما يزال ذلك حتى يمشي على الارض
ماله من ذنب فأي دواء يجلب من الصحة وبقي من السقم ما
يجلب المكاره من صحة الاديان وشفاء العصيان فهذا انظره
لك ورحمته اياك ودفعه عنك سبحانه ما الطفه بعباده المؤمنين
وقوله وحسن الطاعة له يجوز ان يكون حسن الطاعة الانقياد
لله عز وجل فيما امر ونهى والاستسلام لما قدر وقضى وتفويض
الامر اليه فيما سر وساء فالانقياد في الامر والنهي هو ان لا يغلو
فيه ولا يجفو عنه اذ بالغلو مرقت المارقة وبالجفاء هلكت المر(جئة)
وبالتوسط نجت السنية الجماعية قال ع م ان هذا الدين متين
فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى حدثناه الحسين بن علي ثنا عبد الله
ابن ابي ميسرة ثنا خالد بن يحيى ثنا يحيى بن المتوكل عن محمد بن سوقة
عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك وثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن شيروية ثنا محمد
ابن ابي بكر المقدمي ثنا جعفر بن سليمن ثنا المعلى بن زياد عن ابي غا(لب)
عن ابي امامة عن النبي ع م قال صنفان من امتي لن يبلغهما او
لن تنالهما شفاعتي اولن اشفع لهما امير ظلوم غشوم عسوف

(في الحاشية: الخروج — ورواه — ذراعه — خلاد — العنيف الآخذ على الأتقي)

وكل

وكل غال مارق وثنا القواريري ثنا عمران بن موسى ثنا مجاشع
الجرجاني ثنا سويد بن سعيد الانباري عن شهاب بن خراش
عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بعث الله من نبي فاستجمع له امر امته الا وفي امته مرجئة
وقدرية يشوشون عليه امر امته الا وان الله لعن المرجئة
والقدرية على لسان سبعين نبيا انا اخرهم فالقدرية غالية
اخرجت من الايمان من ارتكب كبيرة وحكمت عليه بالخلود
ان مات من غير توبة فغلت فلعنت واستخفت المرجئة باوامر
ونواهيه فزعمت انه لا يضر مع الايمان ذنب ولا يدخل موحد النار
وان لم يسجد لله سجدة فجفت فلعنت وخير الناس اهل السنة
والجماعة والذين قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه خير الناس
النمط الاوسط يرجع اليه الغالي ويلحق به التالي وهي التي ترجو
الله لغفران الكبائر وتخاف من العقوبة على الصغائر فهذا
حسن الطاعة له فيما امر ونهى واما حسن الطاعة فيما قدر وقضى
فالتوكل على الله فيما تكفل والاكتفاء به فيما دهمهم ونزل قال الله
تعالى وعلى الله فتوكلوا وقال وما لنا الا نتوكل على الله وقال تعالى
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية وهذه غاية
من توكل على الله وبه احتسب قال النبي عليه السلام لو توكلتم
على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح
بطانا وقال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب
هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكتوون ولا يكتوون
وعلى ربهم يتوكلون والاستسلام لما قدر وقضى تسليم النفس
الى خالقها وتسليمهما الى مشتريها قال الله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم فعلى البائع تسليم ما باع حتى
يستحق الثمن وقال عز وجل لخليله اسلم قال اسلمت لرب العالمين

(في الحاشية: تشفع ... [illegible])

قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فهذه عاقبة
من سلم واستسلم قال عليه السلام اذا اخذت مضجعك فقل اللهم
اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك
وقال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والاعتراض على الله
فيما يقضي مما لا يعنيه لانه من باع شيئا وسلمه الى المشتري فيما
يحدث فيما اشتراه وتفويض الامر فيما ستر وسآء هو تفويض امره الى الله
فلا يتحكم عليه ولا يختار على ما يختار له قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار وقال حكاية عن مؤمن آل فرعون وافوض امري الى الله قال
الله تعالى فوقيه الله سيئات ما مكروا فهذه عاقبة التفويض الى الله
قال عليه السلام فوضت امري اليك والجات ظهري اليك وقوله
عليه السلام وحسن الصبر على امره الامر هنا يحتمل معنيين
امر ايجاب وحتم وامر قضاء وحكم فالصبر على اوامر الله اقامتها
بحدودها قال الله تعالى استعينوا بالصبر والصلوة وقال ان الله مع
الصابرين وقال لنبيه عم واصبر وما صبرك الا بالله وقال
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الصبر في اوامر الله اذ لا يتشاغل
لخلق فيما يعمله لله فيقدح فيه الرياء قال الله تعالى يذم المنافقين واذا
قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس وقال الذين هم
عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون قال
النبي عليه السلام قال النبي عليه السلام لربه انا اغنى الشركاء عن
الشرك من عمل لي عملا واشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي
عمله له ثنا عبد العزيز ثنا محمد ثنا اسحق بن محمد الفروي ثنا ابن ابي الزناد
عن عمرو بن ابي عمرو عن المقبري عن ابي هريرة رض ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ذلك وان لا يعاود نفسه فيما
يعمله فيفسده العجب قال الله تعالى في قصة قارون قال انما اوتيته
على علم عندي قال الله تعالى فخسفنا به وبداره الارض وقال تعالى

لم يجز له ان يعترض على المشتري صح

الا

الا ابليس استكبر وقال انا خير منه قال الله فاخرج منها فانك
رجيم الآية هذه ثمرة العجب والنظر الى النفس واهونه ما قال انه
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وان لا يطالع
عوضا فيما يفعله غير رضى الله والدار الآخرة فان مطالعة العوض
تحبط العمل وهو الشرك الخفي قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه
الآية قيل لا يريد به غير الله قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم قيل بشرك ومنه الشرك في العمل ثنا عبد العزيز ثنا محمد
بن ابرهيم ثنا محمد بن اسمعيل ثنا موسى بن جعفر ثنا ابن ابي ذئب
عن القاسم بن عباد عن بكير بن عبد الله الاشج عن ابن مكرز رجل
من اهل الشام من بني عامر بن لوي عن ابي هريرة ان رجلا قال لرسول
صلى الله عليه وسلم رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي
من عرض الدنيا قال لا اجر له فاعظم الناس ذلك وقالوا للرجل
عد لرسول الله لعله لم يفقه فعاد له بمثل ذلك فقال له النبي عم
ما قال له اول مرة ثم قال الناس للرجل عد للنبي عليه السلام
فافهمه فعاد فقال مثل ذلك الثالثة فقال له النبي عم مثل ذلك
لا اجر له وثنا الرشادي ثنا محمد بن الصنو ثنا محمد بن كثير العبدي
ثنا ابن المبارك ثنا اسامة عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب صائم ليس له من
صيامه الا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر هذه
عاقبة مطالعة العوض على العمل قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا فحسن الصبر على اوامر الله ونوع
ان تخلصه لله من الرياء والعجب والشرك الخفي وحسن الصبر على
ما قدر وقضى وحكم هو ان لا يكون صبره عقيب جزع قال الله تعالى
يذكر قول نبيه يعقوب عم فصبر جميل قيل لا جزع معه وقال
الصبر عند الصدمة الاولى وثنا احمد بن عبد الله المزني ثنا

أهله

يوسف بن موسى ثنا ابو يعلى الساجي ثنا الاصمعي قال غزى اسد
ابن عبد الله القسري فكان فيما عزاه دهقان فقال له ان قدرت
ان تجعل ما اخرته العجزة فتريح نفسك وترضي ربك فافعل هذا صبر
العوام من المؤمنين وهو انتظار الفرج من الله واما صبر الخواص
فهو ان يصبر في الصبر فلا يطالع الفرج فيه فلا يريد الخلاص مما
هو فيه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا فالصبر ان
لا ينتظر الفرج الا من الله كما قال عليه السلام لا يرقون ولا يسترقون
والمصابرة ان لا يريد الا ان اراد الله تعالى ثنا عبد الله بن محمد ثنا
الفضل بن عمر بن عثمان ثنا سعيد بن سليمان عن ابي شهاب عن ابي حيان
التيمي عن ابيه قال دخلنا على سويد بن مثعبة وكان من اصحاب
الخطط نعوده فلولا ان امراته قالت اهلي فداؤك ما نطعمك ما نسقيك
ما علمت ان تحت الثوب شيئا فرفعت الثوب فاذا مثل الفرخ واذا
هو يقول دبرت الحراقف والظهر وما من ضجعة الا ما ترون وما
يسرني ان الله تعالى نقص منه قلامة ظفر ثنا محمد بن عبد الله الرازي
ثنا ابو اسحق الهسنجاني ثنا احمد ثنا محمد بن معاوية ابو عبيد الله القوري
عن ابي عبد الله النباجي قال ان في خلق الله خلقا يستحيون من
الصبر لو يعلمون مواقع اقداره لتلقفوها تلقفا فهذه مصابرة الصبر
قال بعض الكبار شعر ٭ صابر الصبر فاستغاث به الصبر ٭
فنادى الصبور يا صبر صبرا ٭ ثم لا يشهد الصبر من نفسه وانما يراه
نعم من الله عليه يشكره عليها قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا
بالله وقال ابو عمر الدمشقي في معنى قول ايوب عليه السلام اني
مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال مسني الضر فصبرتني لانك
ارحم الراحمين وقال غيره مسني الضر الذي يخص به انبياؤك بلا تحمل
مني لكن لانك ارحم الراحمين فتلذذ في حاله وتلذذ في بلائه
الا ترى الى قوله مسني الضر وانت ارحم الراحمين ولم يبال

التخفيف ولا زوال السقم كذلك يعقوب قال انما اشكو بثي و
حزني الى الله كانه راى شكواه اليه الذ عنده من كثير ما اصطفه
اليه وقوله عليه السلام ومن لم يكن فيه فلا عقل له العقل عقلان
عقل حجة وعقل محجة فعقل الحجة هو الغريزي الذي جعله الله
في كل بالغ مميز وبه تمت حجة الله على خلقه فمن لم يركب الله
فيه هذا العقل لم يكلفه شيئا وهو المعتوه والطفل والبهائم
وسائر ما خلق الله غير الثقلين وهو الذي قال الله تعالى ان في ذلك
لآيات لقوم يعقلون وقال افلم يسيروا في الارض فتكون
لهم قلوب يعقلون بها وعقل المحجة هو استعمال العقل الغريزي
وتربيته بالنظر في الايات في الاقطار والانفس وهو العقل
الذي به يتبع العبد اوامر الله فيقيمها ويجتنب مساخطه
فيتركها فمن لم يعمل ذلك فلا عقل له قال الله تعالى ذلك بانهم
قوم لا يعقلون ذلك بانهم قوم لا يفقهون وقال عليه السلام
العاقل من عمل لطاعة الله ثنا ابو عبد الله محمد بن موسى ثنا الحارث
ابن ابي اسامة ثنا داود بن المحبر عن عباد عن ابن طاوس عن ابيه
عن ابن عمر قال قدم رجل نصراني من اهل جرش المدينة تاجرا
فكان له بيان ووقار وهيبة فقيل يا رسول الله ما اعقل هذا
النصراني فزجر القائل فقال له مه فان العاقل من عمل بطاعة الله
والكافر والمشرك بالله وان كان له عقل من جهة انه مميز يعرف ما له
وعليه وليس بمعتوه ولا مجنون فانه ليس بعاقل من قبل انه لم ينتفع
بعقله وتمييزه كما ان له سمعا وبصرا وهو يسمع ويبصر ولسانا
ناطقا وقد قال الله صم بكم عمي فهم لا يعقلون فنفى عنهم العقل
كما نفى عنهم السمع والبصر والنطق وان كانوا يسمعون ويبصرون
وينطقون ويميزون ولكنهم لما لم ينتفعوا بابصارهم واسماعهم
والسنتهم سماهم عميا وصما وبكما قال الله تعالى ولقد مكناهم

فيما ان مكناكم فيه الاية فلما جحدوا ما اراهم ابصارهم واسمعهم
اسماعهم من آيات الله الدالة على وحدانية الله وربوبيته
اخبر انه لم ينفعهم اسماعهم وابصارهم وسماهم صمًّا وبكما
عميا كذلك لما جحدوا ما عرفوا بعقولهم من توحيد الله وصدق
محمد والدلالات على البعث وغيره فلم ينتفعوا بعقولهم اخبر انهم
لا يعقلون ولا يفقهون ولا يعلمون نعوذ بالله من الخذلان و
نسال الله التوفيق على الايمان حديث اخر ثنا محمد بن احمد بن حبيب
البغدادى ثنا اسمعيل بن اسحق القاضى ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب
القعنبى ثنا سلمة بن وردان قال سمعت انس بن مالك رض يقول
ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر درجة فقال آمين
ثم ارتقى الثانية فقال آمين ثم ارتقى الثالثة فقال آمين ثم استوى
فجلس فقال اصحابه على ما امنت قال اتانى جبريل ع م فقال رغم انف
امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين فقال رغم
انف امرئ ادرك ابويه او احدهما فلم يدخل الجنة فقلت آمين فقال
رغم انف امرئ ادرك رمضان فلم يغفر له فقلت امين و ثنا محمد
ابن الحسن بن على ثنا سهل بن المتوكل ثنا القعنبى باسناده نحوه و
ثنا محمد بن احمد بن حبيب ثنا محمد بن اسمعيل الترمذى ثنا سعيد بن
ابى مريم ثنا محمد بن هلال ثنا سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا المنبر فحضرنا
فلما ارتقى درجة قال آمين ثم ارتقى درجة ثانية فقال آمين
فلما ارتقى الثالثة قال آمين فلما فرغ نزل عن المنبر فقلنا يا رسول الله
قد سمعنا منك اليوم شيا ما كنا نسمعه فقال ان جبريل عرض لى
فقال بعد من ادرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت
الثانية فقال بعد من اذا ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين
فلما ارتقيت الثالثة فقال بعد من ادرك ابواه الكبر او احدهما

عنه

عنه فلم يدخل الجنة فقلت امين قال الشيخ كان النبى عليه السلام
ارحم بامته من آبائهم وارأف بهم من امهاتهم وبذلك وصفه الله
فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم
والله تعالى ارسله رحمة فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وعاتبه الله فى قوله كيف تفلح امة خضبت وجه نبيها فقال
ليس لك من الامر شىء الاية وبلغ من شفقته على امته ان كان
ياخذ دمه بيده وثوبه حين دموا وجهه مخافة ان يقع من
دمه على الارض فينزل بهم العذاب فهم بالله مشركون يقاتلو
وشجوا وجهه وكسروا رباعيته ولما نزل قل هو القادر على ان
يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال اعوذ بوجهك او من تحت
ارجلكم قال اعوذ بوجهك وهو اذ ذاك بمكة يكذب ويؤذى
ويثبته ويوضع الفرث على ظهره وهو ساجد ثم يدعو على قوم
آمنوا به وصدقوه واقروا بما جاء به وصلوا الخمس وصاموا
رمضان برغم الانف والبعد عن الرحمة ان فى ذلك لحكمة
فيجوز ان يكون معنى ذلك فى المستخف به عمر من المنافقين الذين
يراؤن الناس وهم كافرون مذبذبون لا مؤمنون عقدا
ولا كافرون قولا ولا يوقروه ولا يعزروه تكذيبا له وتسكافه
وكذلك المستخف برمضان فلا يصومه ولا يقومه بحوده له و
انكارا ويستخف بحق الوالدين تكذيبا لما انزل الله فى قوله تعا
ووصينا الانسان بوالديه حسنا فيكون دعاؤه على الجاحدين
والمنافقين الذين قد اخبر الله عنهما انهم فى الدرك الاسفل من
النار وهم مشركون لا يغفر الله لهم دون من آمن بالله وصدق
برسوله وبما جاء به والله اعلم ويجوز ان يكون ذلك فى المؤمنين
بالله المصدقين رسوله المعتقدين صيام رمضان المؤمنين بما
انزل الله من الوصاءة بالوالدين غير انهم اتبعوا شهوات نفوسهم

فتشاغلوا بها عن مرضات خالقهم اذ اراهم الله مواضع رشدهم
فتعاموا عنها ودلهم على سبيل النجاة فتجافوا عنه فكانهم ابوا
الا النار ان ياتوها فوافوها والجنة ان يميلوا عنها وذلك ان الله تعالى
نهاهم عن المعاصي ان يواقعوها وعن المناهي ان ياتوها فابوا الا مواقعتها
وارتكابها ورهنوا انفسهم للنار فاعطاهم الله شهر رمضان امرهم
بصيامه وقيامه وزم جوارحهم فيه فيغفر لهم ما جنوه في جميع
السنة ويكفر عنهم خطايا احد عشر شهرا فيه واعذر اليهم في
صفد الشياطين وغل مردة الجن وفتح ابواب الجنان واغلاق
ابواب النيران واعانهم باخوانهم المؤمنين فلا يرون الا صائما لربه
في يومه قائما في ليله تاليا لكتابه ذاكرا لربه تركوا الملاهي و
رفضوا المناهي واقبلوا على مجالس الذكر وسكن من نفوسهم كثير من
شهواتهم واعطاهم فيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر يصومونه
ويقومونه فابوا مع ذلك الا العصيان والتمرد على الرحمن فلم يستوجبوا
الغفران وبعث اليهم رسولا من انفسهم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم بهم امامهم في الدنيا وامانهم من
العذاب وشفيعهم في الاخرة وزعيمهم بين يدي الله امرهم بتوقيره
وتفخيم امره وتعزيزه وصلى عليه وامر بالصلوة عليه وصلى عشرا
على من صلى عليه واحدة ومن صلى الله عليه لم يعذبه بعدها فذهب
عن الصلوة عليه وقد ذكر عنده وترك حظه في صلوة ربه عليه
فكانه اعرض حين اقبل عليه وابى حين دعي اليه فلم يكتسب بصلوته
على نبيه مغفرة ذنبه ولم يبتغ في صلاته عليه رضا ربه فلم يستوجب
غفران ذنبه وامر الله بتعظيم حق نفسه وهو الكبير المتعال ذو
الاكرام والاجلال وامر بشكره فيما انعم وهو هداهم لشكره والهمهم
فقصروا في واجب حقه ولم يشكروا نعم مستحقه فامرهم بشكر والديهم
وجعل ذلك شكرا منهم فيما انعم عليهم فقال اشكر لي ولوالديك

وجعل برهما سبب غفران السيئات وعقوقهما اكبر الكبائر
فاعرض عنهما من ادركهما وادرك الكبر عنده احدهما فلم يرضهما
والمؤنة في ارضائهما يسيرة والمثوبة على ذلك كبيرة جليلة فلم يجب لهم
من الله المغفرة ولم يقبل على الله بترك ذلك بالمعذرة فحكم الله
على هؤلاء ان يؤدبهم بالنار ويطهرهم بها اذ لم يتطهروا بما اعطاهم
من الطهارات ولا تخففوا من اثقالهم بما بين لهم من الكفارات
فابعدهم من زمرة السابقين في دخولهم جنة رب العالمين
واخر غفرانهم الى مدة فارغم انفهم بذلك فاخبر نبيه عم
على لسان امينه عليه السلام حكمه فيهم فوافق الحبيب حبيبه
في مشيته ولم يخالف مولاه في ارادته فشاء لهم ما شاء الله
واراد فيهم ما اراد الله من تأخرهم من زمرة السابقين وتأديب
الله لهم في دار الظالمين وتطهيرهم اياهم من انجاس ذنوبهم و
ازالته عنهم اوساخ عيوبهم فدعا عليهم بما سبق من حكم الله
فيهم فاذا دخل على ربه وحل محل الوسيلة من قربه فشفع لهم فشفع
فيهم واستغفر لهم فغفر الله لهم قال الله تعالى واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات وقال عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وقال عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقيل
له عليه السلام لمن تشفع قال لاصحاب الدماء والعظائم فكانت
دعوته عليه السلام موافقة لله في مشيته ولم تكن غلظة على امته اذ هو
لله حبيب ومنه قريب وله صفي وعلى امته حفي فلم يكن يتقدم
بين يدي الله ولا يتأبى على الله بل وافقه في كل الاحوال وآثر محبته
في كل الاعمال صلى الله عليه الكبير المتعال ويجوز فيه معنى آخر
وهو انه اراد بدعائه على هؤلاء الزجر لامته والترهيب لهم
بابلغ الزجر واشد الترهيب لعظيم الذنب لئلا يواقعوا هذه
الاشياء وليجتنبوا هذه الاعمال ومعنى الدعاء عليهم في الحقيقة

هو الدعاء لهم والاستغفار لهم وسؤال التطهير والزكوة لهم
فقد قال عليه السلام فيما ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحمانى ثنا ابو معوية
وابى عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت دخل على
رسول الله رجلان فاغلظ لهما فقلت يا رسول الله لمن اصاب
منك خيرا لما اصاب هذان منك خيرا قال اوما علمت ما عاهدت
عليه ربى قالت قلت وما عاهدت عليه ربك قال قلت اللهم
ايما عبد مؤمن سببته او جلدته او لعنته فاجعلها له زكوة
ورحمة وعافية وكذا وكذا فقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان
شتمه اياهم ولعنه لهم رحمة وزكوة وعافية فكان عليه السلام
حين قال ابعده الله وارغم انفه استغفر له وسال الله ان يرحم
ويتجاوز عنه ويتوب عليه ويزكيه وان كان ظاهر الامر ابعادا
ودعاء عليه فهو عليه السلام جمع فى قوله ابعده الله ورغم
انفه تخويفا لامته وزجرا لهم ونهيا اياهم وترهيبا له
واعلاما لهم بعظم الذنب وشفقة عليهم واستغفارا لهم
وشفاعة فيهم وطهرة لهم وتجاوزا عنهم وسال الله ان يتوب
عليهم فيطهرهم بالتوبة او يكفر عنهم ذنوبهم فيزكيهم ويطهرهم
ويمحص عنهم شفقة عليهم ورأفة بهم ورحمة لهم فقد كان ع م
كما ذكره الله تعالى ووصفه واثنى عليه لقد جاءكم رسول من
من انفسكم الاية ارسله رحمة للعالمين واماناً للمؤمنين وشفيعا
للمذنبين غير فظ ولا غليظ صلى الله عليه وسلم حدثنا اخبرنا
محمد بن احمد القاضى ثنا عبد الله بن ابى دارة ثنا ابو مصعب ثنى
مالك عن سمى عن ابى صالح عن ابى هريرة رض ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه
وشرابه فاذا اقضى احدكم نهمته فليعجل الى اهله وفى حديث
آخر سافروا تصحوا وتغنموا قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى

قوله

قوله السفر قطعة من العذاب هو السفر لطلب الدنيا والحرص
عليها بالضرب فى الارض واقطارها للتجارة فيها والازدياد و
الاستكثار منها وصاحب هذه الصفة متعب معذب يطوف البلدان
ويسلك المفاوز ويحل القفار بجلب ما فرغ منه من الرزق الذى
قدره الله له قال الله تعالى لكل شئ قدرا وقال لينفق ذو سعة
من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اخبر
انه قدر الرزق ووسعه وقال ع م ما بال اقوام يسعون فيما
بد لك بغير سعى من القدر المقدور والاجل المكتوب والرزق
المقسوم وقال ابن مسعود رض ان النطفة اذا وقعت فى الرحم
بعث الله ملكا اليه يكتب اثره واجله ورزقه وشقى او سعيد
المرء فيما لا يقدم ولا يؤخر ولا يوسع ولا يقدر تعب وعذاب
فقوله السفر قطعة من العذاب هو السفر لاستفادة حطام
الدنيا وتقدير الاتساع فيه والاستكثار منه يدل عليه قوله
يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه لان المسافر فى طلب الدنيا
والجمع منها يمنع نفسه ارفاقها ويحرمها حظوظها ليوفر زعمه
ماله ولا ينقص بطنه كماله واما قوله سافروا تصحوا وتغنموا
فهو السفر فى الغزو فى سبيل الله قال الله تعالى وعدكم الله مغانم
كثيرة تأخذونها وقال تعالى واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم
وقال تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
فهو فى الصحة ونعمة الله ويبوء عليه فهو فى الغنيمة فمن سافر
للغزو فى سبيل الله صح بدنه لقوله تع لم يمسسهم سوء وغنم لقوله
وعدكم الله مغانم كثيرة وقال عليه السلام لغدوة او روحة
فى سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ثنا على بن محتاج
ثنا على بن عبد العزيز ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن
الحجاج عن الحكم عن المقسم عن ابن عباس رضى الله عنهما

عن النبي عليه السلام ويجوز ان يكون معنى قوله سافروا تصحوا
وتغنموا اى سافروا بقلوبكم بفكرة فى ملكوت السموات والارض
وجولوا فى اقطارها بالهمم والارادات والفكر فيما خلق الله
تعالى فقد قال الله تعالى ان فى خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار الآية وقال تعالى اولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف
بنيناها وزيناها وقوله اولم يسيروا فى الارض وقوله
سيروا فى الارض فانظروا فامر الله باجالة الفكر فى ملكوت
السموات والارض والنظر فيما خلق وذرا واحدث وبرا واخبر
ان ذلك يورث اليقين والسكون والطمانينة بتوحيد الله
ونفى الشركاء عنه والاعتبار بما انزل الله من العقوبة فيمن ترك اوامر
الله ومن جمع وبنى وشيد وجمع الاموال والعدد وجند فقال
اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون
الى امثالها من الآيات وقال فى قصة خليله ع م وكذلك نرى
ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
فاخبر ان التفكر فى ملكوت السموات والارض واجالة السر فيها
تورث اليقين واليقين هو الصحة لان الشك الذى هو ضده
مرض قال الله تعالى فى قلوبهم مرض قيل شك فاذا كان الشك مرضا
كان اليقين صحة فمن سافر فى ملكوت السموات والارض بهمته
والفكر فيه ورث اليقين فصح وربح بالفوائد ووردت على سره
الزوائد فغنم سمعت بعض مشايخنا يقول قدم النورى من سفره و
قد وقع له فى سفره خاطر فى التوحيد فسمعه من جنيد فقال
النورى تعبنا فى التالف ليقع لنا هذا العلم فنسمعه منكم تحت العرش
فقال جنيد يا ابا الحسن قطعتموها بالاجسام وقطعناها بالهمم
فسفر الاسرار فى ملكوت السموات والارض يورث صحة العقائد
من مرض الشك ويغنم صاحبه التوكل على الله فيما ضمن وهو الكنز

الذی

الذى لا يفنى والثقة بالله رضا بما قدر وقضا وهو الحصن الذى
لا يهدم ولا يبلى وسفر الابدان فى طلب الدنيا هو العذاب
يمنع النفوس ارفاقها ويحرمها حظوظها من طعام وشراب
ونوم ولا يجلب ممنوعا ولا يزيد فى مقدور والله يعطى ويمنع
ويسوق ويدفع وهو الرزاق ذو القوة المتين حديث آخر
ثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا اسحق بن موسى ثنا معن ثنا مالك عن
عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عبد الله بن
عمرو بن عثمان عن ابى عمرة الانصارى عن زيد بن خالد الجهنى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بخير الشهداء
الذى ياتى بشهادته قبل ان يسالها قال وثنا نصر ثنا ابو عيسى
ثنا واصل بن عبد الاعلى ثنا ابن فضيل عن الاعمش عن على بن
مدرك عن هلال بن يساف عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثلاثا ثم يجىء قوم من بعدهم
يتسمنون ويحبون السمن ويعطون الشهادة قبل ان يسالوها
قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله يعطون الشهادة قبل ان
يسالوها فيمن لا شهادة عنده فيشهد شهادة زور واما الذى
هو خير الشهداء فهو الذى يشهد بما استشهد عليه واحتاج
المشهود له الى شهادته ليصل الى حقه فيشهد له الشاهد بما
استشهد عليه بالشهادة التى هى له عنده وان لم يسالها من اشهد
تبرعا وفضلا وذلك ان يكون الشاهد محتشما كسلطان او رئيس
لا يقدر صاحب الحق ان يساله الشهادة فيتبرع الشاهد فيشهد له
او يكون صاحب الحق اشهد على من له عليه الحق ثم ذهب عليه ان
له على جاحد حقه شاهدا لنسيان او غفلة او غيرهما فهو لا يسال
الشهادة لانه لا يعلم ان له عنده شهادة فيتبرع الشاهد فيشهد

فهو خير الشهداء لانه فى شهادته متفضل متبرع وليس بواجب
عليه الآن يسألها فاذا سئلها لم يكن له ان يسكت عنها
ويكتم شهادته قال الله تعالى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا
ويجوز ان يكون معنى قوله يعطون الشهادة قبل ان يسألوها فى
الحدود من زنا او سرقة او شرب خمر وذلك كمن شهد على انسان
بسرقة وقد رأى السارق الا انه لم يسأل منه شهادة فيجئ
فيشهد انه رأى هذا قد سرق او رأى هذا قد شرب الخمر فيشهد
بذلك عند القاضى فيوجب على المشهود عليه حدًّا ويهتك له
سترًا ستره الله عليه وهو منهى عن هتك ستره ومأمور أن
يستر عليه ما علمه منه فقد قال عليه السلام يا معشر من آمن
بلسانه ولم يفض الايمان الى قلوبهم لا تتبعوا عورات المسلمين
فان من يتبع عورات مسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته
يفضحه ولو فى جوف بيته فمن شهد على اخيه بحد من الحدود
قبل أن يسأل فهو قاذف او من اعوان الشياطين ثنا عبد الله
ابن محمد بن يعقوب ثنا عبد الله بن محمد بن على ثنا يحيى بن موسى
ثنا ابو سعيد محمد بن مبشر الصنعانى ثنا ابو حنيفة عن يحيى التيمى
عن ابى ماجد الحنفى قال اتى رجل بابن اخيه نشوان الى عبد الله
ابن مسعود رض فقال ترتروه ومزمزوه واستنكهوه فترتر و
مزمز واستنكه فلم يجد له عذرًا فامر بحبسه فلما صحا دعا
ودعا بسوط فامر به فقطعت ثمرته ثم دق راسه ثم دعا بجلاد
فقال اجلده ولا تمد ضبعيك ثم انشاء عبد الله يعد له حتى
اذا اكمل ثمانين جلدة خلى سبيله فقال الشيخ يا ابا عبد الرحمن والله
انه لابن اخى ومالى ولد غيره فقال له عبد الله بئس لعمر الله والى
اليتيم انت ما احسنت ادبه صغيرًا ولا سترته كبيرًا ثم انشاء
عبد الله يحدثنا فقال ان اول حد اقيم فى الاسلام لسارق

الزترة والترترة والمزمزة
التحريك الشديد والاستنكاه
بو كردن دهن

أتى

اتى به النبى عليه السلام فلما قامت عليه البينة قال انطلقوا
به فاقطعوه فلما انطلق به أن يقطع نظر الى وجه رسول الله
عليه السلام كانما يسفى عليه الرماد من شدة ذلك عليه فقال
بعض جلسائه يا رسول الله فكان هذا قد اشتد عليك
فقال ما يمنعنى ان لا يشتد على ان تكونوا اعوان الشياطين على
اخيكم فقالوا هلا خليت سبيله قال فهلا كان قبل ان تأتونى
به فان الامام اذا انتهى اليه الحد فلا ينبغى له أن يعطله ثم
تلا هذه الآية وليعفوا وليصفحوا الآية فقد اخبر عبد الله ان الذى
شهد على ابن اخيه بشرب الخمر بئس والى اليتيم حين كان لم
يستره واخبر عن النبى عليه السلام أن الذى شهد على السارق
من اعوان الشيطان فيجوز ان يكون معنى قول النبى عليه السلام
يعطون الشهادة قبل ان يسألوها هم هؤلاء الذين يشهدون
على اخوانهم بما يهتك استارهم ويوجب اقامة الحدود عليهم
وان كانوا صادقين فيكونوا قاذفين او اعوانًا للشياطين على
اخوانهم المسلمين او يشهدون قبل أن يستشهدوا فى الحقوق فيكونوا
شهود زور كاذبين وانما صار الشاهد قبل ان يسأل فى الحقوق خير
الشهداء لانه ينفع صاحب الحق وجاحده وذلك أن صاحب الحق
مظلوم ونصرة المظلوم واجبة وهو ان يكف عن الظلم فقد
قال النبى عليه السلام انصر اخاك ظالمًا او مظلومًا فقيل يا رسول الله
هذا انصره مظلومًا فكيف انصره ظالمًا قال تكفه عن الظلم واما
فى الحدود فانه اذا شهد قبل ان يسأل الشهادة هتك ستر مسلم
او يكون قاذفا يجب عليه الحد فهو اذ ذاك شر الشهداء لانه قاذف
او عون للشيطان او شاهد زور اذا لم يكن عنده شهادة وقد قال
النبى عليه السلام عدلت شهادة الزور اشراكًا بالله ثنا نصر
ثنا ابو عيسى ثنا احمد بن منيع ثنا مروان بن معاوية عن سفيان

ابن زياد عن فاتك بن فضالة عن ايمن بن خريم ان النبي ع م
قام خطيبا فقال ايها الناس عدلت شهادة الزور اشراكا بالله
ثم قرا رسول الله فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول
الزور انظر الى عظيم قدر المؤمن وجليل مرتبته عند الله اذ جعل
الشهادة عليه بالباطل كالشهادة على نفسه عز وجل بالباطل
فان الذي جعل لله شركاء شهد على ربه بالباطل فزعم ان معه آلهة
اخرى وشهد على ذلك قال الله تعالى ائنكم لتشهدون ان مع الله
آلهة اخرى قل لا اشهد فالمشرك بالله شاهد على الله بالباطل
وبما لا اصل له فهو مفتر عليه فجعل الله الشهادة على المؤمن
بالباطل والافتراء عليه كالشهادة على نفسه عز وجل بالباطل
والافتراء عليه كالشهادة على نفسه فقال فاجتنبوا الرجس
من الاوثان واجتنبوا قول الزور ثم قال حنفاء لله غير مشركين به فيه
اشارة الى ان قائل الزور غير حنيف لله ومشرك به ولولا الدلالة
الدالة على ان ما دون الشرك بالله ليس بشرك على الحقيقة وانه
لا يخرج من الايمان الى الكفر ومن التوحيد الى الشرك غير
الاشراك بالله والجهل به لكان ظاهر هذه الآية يوجب زوال التوحيد
عن شاهد الزور وقد قال الله تعالى انما جزاؤ الذين يحاربون الله
ورسوله الآية فجعل المحارب لعباده المؤمنين والساعي عليهم
بالفساد في الارض محاربا لله تعالى ولرسوله كذلك جعل الشاهد
بالباطل على المؤمن بالله كالشاهد بالباطل عليه عز وجل وذلك
لحرمة المؤمن وعظيم مرتبته وجليل قدره كذلك الاذى للمؤمن
جعله اذى لله ورسوله فقال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
الله في الدنيا والآخرة وجعل المؤذي للمؤمن مبارزا له بالمحاربة فقال
النبي ع م رواية عن الله من اذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وفي
الحديث لزوال الدنيا اهون على الله من اذى المؤمن وقد قال الله تعالى

تكاد

تكاد السموات يتفطرن منه فيمن جعل لله ولدا فسوى بين الامرين
والله المستعان حديث آخر ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني
انا خالد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال جاء اناس من اصحاب
النبي ع م فقالوا يا رسول الله ان احدنا يجد في نفسه شيئا يعظم
عليه ان يتكلم به قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح الايمان
قال محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله انا
نجد شيئا لا نحب ان نتكلم به وان لنا ما طلعت عليه الشمس وقال
غيره لان يخر احدنا من السماء احب اليه من ان نتكلم به قال الشيخ
يجوز ان يكون معنى قوله ذاك صريح الايمان اي استعظامكم لذلك
وكراهتكم له واختياركم الخرور من السماء على التكلم به من صريح الايمان
وذلك انه لولا صحة الايمان وثبوت المعرفة لله في القلب وصفاء
التوحيد له لم يتعاظم عليه ان يتكلم بما لا يليق بالله الا ترى ان من
لم يدخل الايمان قلبه ولا عرف الله معرفة يتقن قال فيه ما نزه الله
نفسه عنه من اتخاذ الشركاء معه وجعل الاولاد له ووصفه بما
يتعالى عنه ويجل فاما من صحت بالله معرفته وصفا له توحيده و
خامر الايمان قلبه يعظم عليه سماع ما لا يليق بالله من قائليه فضلا
ان يقوله قال الله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا فقوله ذاك صريح الايمان
اي ذلك الاستعظام والكراهة صريح الايمان وذلك الرد لما يجد
في نفسه من صريح الايمان ويجوز ان يكون قوله ذاك صريح الايمان
اي ذلك علامة صريح الايمان وذلك ان الشيطان اذا آيس من المؤمن
ان يغويه واتاه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فلم يقدر
عليه لانقطاع المؤمن الى الله واصطناع الله له واستخلاصه لنفسه
كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فاذا عجز عنه وبطلت
حيلته فيه ولم يعمل كيده فيه رجع الى الوسوسة له ليؤذيه بها قال

النبي عليه السلام لما ذكر له ما يجدون في نفوسهم الحمد لله الذي
رد كيده الى الوسوسة ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا ابي عن
الاعمش عن ذر عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن ابن عباس رض
قال جاء رجل الى النبي عليه السلام قال ان الشيطان ليوسوس في
صدري بما ان اكون حممة احب الي من ان اتكلم به فقال النبي عليه السلام
الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة واصل الوسوسة الحديث
الخفي والاكنان منه ٭ تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت ٭ ٭
٭ كما استعان بريح عشرق زجل ٭ فكان الشيطان لما عجز عن ضلال
المؤمن واغوائه الذي ادعاه بقوله لاغوينهم اجمعين فزجره الله ولعنه
بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان رجع خاسئا حقيرا صاغرا
كسيرا فجعل يحدث نفسه بكفره في خفية وخيفة ان يصيبه الموت
بقوة ايمانه فيكسره ويرميه بشهاب توحيده فيحرقه الا ترى الى
قول النبي عليه السلام ان الشيطان اذا سمع النداء للصلوة ادبر
وله حصاص وفي حديث عيسى عليه السلام لما اعترض له فقال عيسى
سبحان الله عما تقول وبحمد سبحان الله وبحمد سبحان الله وبحمده
ملاء سمائه وارضه وعدد خلقه ورضا نفسه ومبلغ علمه
ومنتهى كلماته ووزن عرشه نفخه ميكائيل نفخة ذهب يطم منها
على وجهه نحو مطلع الشمس لا يملك من نفسه شيئا حتى صدم عين
الشمس عند طلوعها فخر خصيدا محترقا وقال النبي عليه السلام ان
الشيطان ليفرق من ظل عمر وقال لعمر ما لقيك الشيطان سالكا
قط الا سلك فجا غير فجك فهو اللعين اذا اعياه المؤمن بكل وجه
لم يجد حيلة غير حديث كثير في هيبة وخوف لا يبديه ابداء و
لا يظهره اظهارا خوفا ان يصيبه ما اصابه من روح الله عيسى وذلك
لقوة ايمان المؤمن وصدق توحيده وصحة معرفته وعن بعض الكبار قال
كانوا يكرهون ان يفقدوا الوسوسة وقال بعضهم ان الشيطان لص

ليفرق

فهو

فهو لا يقصد لبيت لا شيء فيه فقوله عليه السلام ذاك صريح
الايمان كانه يقول من صريح الايمان وثبوته في قلوبكم يوسوس لكم
العدو لانه لا يقدر منكم على غيره وذلك غير ضائركم ولا قادح فيكم
بل مظهر صحة عقائدكم وقوة ايمانكم والحمد لله حديث اخر ثنا ابو بكر
محمد بن يعقوب السكذري ثنا محمد بن الفضل البخاري ابو عبد الرحمن
بلخي ثنا يعلى بن عبيد ثنا يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كره لكم ثلاثا الفحش
وان يبرء الرجل من اخيه وفخره على اخيه قال الشيخ ان المؤمن حبيب
احبه قبل ان يوجده واصطفاه قبل ان يخلقه واجتباه قبل ان
يحدثه فقال وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبكم وقال هو
سميكم المسلمين من قبل وقال هو موليكم وقال يحبهم ويحبونه
وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه فهو لحبه اياه يكره ذهابه
عنه وغفلته منه ويحب ان يراه ماثلا بين يديه مقبلا عليه ذاكرا
له سائلا منه داعيا اياه ملتجئا اليه فخواصه منهم واولياؤه
فيهم وخصائصه من بينهم بين يديه ماثلون في كل احوالهم وعليه
مقبلون في جميع اوقاتهم وله ذاكرون واياه داعون فاما عوام
المؤمنين فربما يشغلهم عن ذكره عارض شغل ويلهيهم عن دعائه
حظ نفس وزينة دنيا والصحة لهم داعية الى طلب حظوظ
النفس والشغل بالاشكال والانخداع للدنيا فهو يكره لهم ذلك
ويحب لهم ضده من سقم مكروه ومرض مولم ليردهم الى الاقبال
عليه والذكر له والدعاء اياه قال النبي عليه السلام رواية عن الله
دعوا عبدي فاني احب ان اسمع صوته فهو تعالى يحبه نداء عبده
اياه وذكره له واقباله عليه يبليه ويمرضه ليكون له داعيا
وعليه مقبلا وله ذاكرا ويكره له الحالة التي تصرفه عنه وتشغله
عن ذكره وتحول بينه وبين الدعاء اياه والذكر له والثناء عليه

والذى يدل على أن ذلك فى عوام المؤمنين دون خواصهم قرنيتا
من الخصلتين وهما البراءة من اخيه وفخره على اخيه وهما صفتا
عوام الناس دون خواص المؤمنين لأن فى صفات خواص المؤمنين
الموالات للمؤمنين والتحاب بينهم والايثار لهم والذلة لهم قال
تعالى انما المؤمنون اخوة وقال فالّف بين قلوبكم وقال ويؤثرون
على انفسهم وقال اذلة على المؤمنين وقال رحماء بينهم
فهذه اوصاف خواص المؤمنين ليس البراءة منهم والفخر عليهم
كذلك الصحة مكروهة لمثل هؤلاء لأنها تلهيهم عن ذكر الله و
تشغلهم بلاذ النفوس وتبطرهم فلذلك كرهها لهم والله اعلم
واما العلية منهم فالصحة لهم عون على خدمة الله تعالى والتوكل
بين يديه والاجتهاد فيه والعون لاولياء الله والقتال لاعدائه
وهم فى الصحة والمرض لله ذاكرون واياه داعون وفى السراء
والضراء عليه مقبلون وبين يديه ماثلون لا تلهيهم عنه لذة
ولا يشغلهم عنه الم قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله ومن محبة الله للمؤمنين يكره لهم التدنس
بالخطايا والتلطخ بالذنوب ويحب تطهيرهم من انجاس ما
اكتسبوه وارجاس ما اجترحوه والصحة تحملهم على التدنس بالخطايا
والتلطخ بالذنوب والمرض تكفيرها لهم ويطهرهم منها فلذلك
كره لهم الصحة واحب ضدها لهم قال ابو الدرداء رضى الله عنه
احب المرض تكفيرا لخطاياى واحب الفقر تواضعا لربى واحب
الموت اشتياقا الى ربى وقدر الله المقادير وحكم بما شاء وقسم
لكل درجات على ما قسم من علمه فيهم ومشيئة لهم وهو الحكيم
فى فعله جل وعز فرفع درجات فى الجنة وحكم ان لا ينالها العباد
الا بالبلايا والاسقام والمكاره والالام ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا
الحمانى ثنا ابو معاوية عن حجاج عن جبلة بن سحيم عن من اخبره

عن

عن من اخبره عن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الرجل لتكون له الدرجة عند الله ما يبلغها بعمل
حتى يبتلى ببلاء فى جسده فيبلغها بذلك البلاء فهو يكره لهم
فواتها لهم لأن حكمه لا يتغير وقوله لا يبدل فهو يكره لهم الصحة
لئلا تفوتهم تلك فهو يبتليهم ويمرضهم لينالوا ما اعد لهم ثنا
ابو بكر محمد بن عبد الله الفقيه ثنا محمد بن الربيع الجيزى بمصر
ثنا يونس ثنا ابن وهب ثنا ابن لهيعة عن دراج عن ابى الهيثم عن
ابى سعيد الخدرى رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى
قال يا رب انك تقتر على المؤمن فى الدنيا قال رسول الله صلعم
ففتح له بابا من ابواب الجنة قال هذا ما اعددت له قال يا رب وعزتك
وجلالك وارتفاع مكانك لو كان اقطع اليدين والرجلين يسحب
على وجهه منذ خلقته الى يوم القيمة ثم كان هذا مصيره لكان لم ير
بوسا قط قال يا رب انك تعطى الكافر فى الدنيا مالا ففتح له بابا
من ابواب النار فقال هذا ما اعددت له فقال يا رب وعزتك
وجلالك وارتفاع مكانك لو اعطيته الدنيا وما فيها لم يزل فى
فى ذلك منذ خلقته الى يوم القيمة ثم كان هذا مصيره كان لم ير خيرا
قط و ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن ابرهيم ثنا ابو ثابت
محمد بن عبيد الله ثنا عمر بن طلحة عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن
ابى هريرة قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها
لمم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يشفينى قال ان شئت دعوت الله
فشفاك وان شئت فاصبرى ولا حساب عليك قالت فاصبر ولا حساب
على فكره رسول الله عليه السلام لهذه المراة الشفاء والصحة
لانه كره لها الحساب فخيرها بين ما اختار الله لها وبين ما سالت
فوفقت فاختارت ما اختار الله لها فالسقم والمرض حاجز لعوام
المؤمنين وعصمة لهم وتكفير لخطاياهم والله يكره لهم فوات

ذلك وهو في الصحة فيكرهها لهم والسقم والمرض درجات
لخواص المؤمنين وتطهير لهم ورفع من اقدارهم لسماع الحق يجويهم
فهو تعالى يكره لهم ما يصرفهم عنها ويحول بينهم وبينها وهو الصحة
فهو تعالى يكرهها لهم وهو الحكيم العليم الرؤف الرحيم ثنا حاتم
ثنا يحيى ثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن ابي حميد ثنا عن عون
ابن عبد الله عن ابيه عن عبد الله قال كنت جالسا مع النبي عم
فتبسم النبي عليه السلام فقلنا يا رسول الله لم تبسمت قال عجبت
للمؤمن وجزعه من السقم ولو كان يعلم ما له في السقم احب ان
يكون سقيما حتى يلقى الله ثم تبسم الثانية ورفع رأسه الى السماء
فقلنا يا رسول الله لم تبسمت ورفعت راسك الى السماء قال
عجبا من ملكين من ملائكة الله نزلا يلتمسان عبدا مؤمنا في مصلى
كان يصلي فيه يجداه فيه فرجعا الى الله تعالى فقالا يا رب كنا
نكتب لعبدك فلان المؤمن عمله الذي كان يعمله في يومه
وليلته فوجدناه قد حبسته في حبالك او حبالك ة لا المقر
الشك مني فلم نكتب له شيئا من عمله فقال اكتبوا لعبدي عمله الذي
كان يعمله في يومه وليلته ولا تنقصوا منه شيئا فعلي اجر ما
حبسته وله اجر ما كان يعمل والله اعلم حديث اخر ثنا
احمد بن علي بن عمرو الحافظ ثنا عبد الله بن جعفر الاصبهاني ثنا يونس
ابن حبيب ثنا ابو داود ثنا ابرهيم بن سعد عن ابيه عن عمرو بن سلمة
او ابي سلمة شك ابو داود عن ابي هريرة رض ان النبي عليه السلام
قال يدخل الله الجنة اقواما افئدتهم مثل افئدة الطير قال الشيخ
يجوز ان يكون معناه في الرقة والضعف كما قال في صفة اهل اليمن
اضعف قلوبا وارق افئدة اي انها لا تحتمل الاشغال اشغال الدنيا
ولا تقوى على مزاحم الاضداد فلا يسعها الشئ وضده كالدنيا
والاخرة وحظوظ النفس وموافقة الحق وسياسة الخلق واجلال

الحق

الحق ويجوز ان يكون معناه مثل افئدة الطير هيبة وفزعا و
خوفا ورهبة فان الطير افزع شئ واشد الحيوان خوفا لا تطيق
حسا ولا تحتمل اساءة ولا تقوم لايماء فكذلك افئدة هولاء مما
حلها من هيبة الحق وخوف الله وجلال سلطانه ولا تطيق حمل
شئ من آثار القدرة الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
راى مخيلة قام فزعا فاذا امطرت سري عنه وقال عليه السلام
انا اعلمكم بالله واخشاكم لله وقال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء وقرا زرارة بن ابي اوفى في صلوة الفجر فاذا نقر في
الناقور فخر ميتا وسمع ابرهيم بن ادهم قائلا يقول لكل ذنب
لك مغفور سوى الاعراض عني ومر الربيع بن خثيم بحداد ينفخ
في الكير فغشي عليه وسمي علي بن الفضيل قتيل القرآن فكان قوله
عليه السلام يدخل الله الجنة اقواما افئدتهم مثل افئدة الطير
اي الذين هم لله خائفون وله وجلون ومن خشيته مشفقون
ولهيبته خاضعون ويجوز ان يكون معناه ضعف قلوبهم
ورقة افئدتهم فلا تصبر على ضراء ولا تستقيم على سراء تقلقهم
السلب وتزعجهم الطرب ان ابتلوا لم يصبروا وان اعطوا لم يشكروا
يحزنهم الفوت ويفرحهم الوجود ويجبنون على العدو ان
يقاتلوهم ويضعفون عن الولي فيحسدونهم قال النبي عم ما من
مؤمن الا وفيه حسد وطيرة وسوء ظن وقال المؤمن بين خمس
شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقاتله وشيطان
يضله ونفس تغويه فاخبر ان المؤمن يحسد ولذلك لضعف قلبه
ورقته عن رؤية قدر الله وتقديره النعم لعبده ويجبن عن العدو
ان يقاتله قال الله تعالى حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر
وقال ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون فاخبر عن الاجلة
الذين هم خير القرون اصحاب رسول الله بالفشل عنهم والمنازعة

فى الامر والوهن مع علوهم ونصر الله اياهم وقال تعالى ثم وليتم مدبرين فاذا كانت هذه الصفات فى خيار القرون فما ظنك بمن دونهم وهم مع ذلك يدخلون الجنة فيجوز ان يكون معنى قوله ان امثال هؤلاء الذين قلوبهم بهذه الصفة يدخلهم الله الجنة فضلا ورحمة ليعلم ان دخول الجنة ليس من جهة الاستحقاق والعمل الصالح واكتسابا لعبادة لكنه بفضل الله ورحمته قال عليه السلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا يجوز ان يكون ان شاء الله معناه بهداية الله وبتوفيقه وعصمته افرحوا فالفرح به خير من الفرح بما تجمعون من طاعاتكم المدخولة حديث اخر حدثنا ابو بكر بن احمد بن سعد ثنا ابو بكر بن محمد بن ابرهيم الواسطى ثنا احمد بن عتاب ثنا ابو الفضل الازدى عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبى عليه السلام قال لعلى رضى الله عنه يا على انهاك عن اربع خصال الحسد والحرص والكبر والغضب قال الشيخ رحمه الله الحسد تسخط بقضاء الله والاعتراض على الله فيما لا عذر للعبد فيه لانه لا يوليه نعم الله على عبده ولا تصرف عنه لذة وانما صار الحسد تسخطا على الله واعتراضا عليه لانه تعالى حكيم لا يفعل السفه ولا العبث تعالى الله عن ذلك وهو عالم لا يجهل فهو اذا انعم على عبد نعمة فهو حكمة لا لا يعبث ويضع الشئ فى موضعه لانه لا يجهل فالحاسد للمنعم عليه كانه يريه وضع الشئ غير موضعه لانه يريد ازالتها عنه فكانه لا يراه موضعا لها فكانه ينسب ربه عز وجل الى السفه او العبث او الجهل والله يتعالى عن هذه الاوصاف وهو ايضا متسخط قضاء الله وقدره وقال عليه السلام ما ثنا احمد بن على ثنا محمد بن عبد الله بن خزيمة الابيوردى ثنا محمد بن الحسن بن بشر بن

زياد

زياد اللخمى ثنا سعيد بن زياد بن فائد بن زياد بن ابى هند قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رواية قال الله تعالى من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى فليطلب ربا سواى والله تعالى يعاقب الحاسد فى الدنيا بالغيظ الشديد والغم الدائم فهو يتشقق غيظا ويموت كمدا قال الحكيم الحاسد منشار نفسه وهو يشققها ومنه قول القائل شعر ان يحسدونى فانى لا الومهم قبلى من الناس اهل الفضل قد حسدوا فدام لى ولهم ما بى وما بهم ومات اكثرنا غيظا بما يجدوا ويعاقب الله الحاسد فى الاخرة بابطال حسناته ثنا محمد بن اسحق ثنا احمد بن حاتم ثنا العقبى ثنا سليمان عن ابرهيم بن ابى اسيد عن جده عن ابى هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب واما الحرص فهو سابقة قدر الله ومن سابق القدر سبق وهو مغالبة الله ومن غالب الله غلب قال كعب بن مالك رضى الله عنه شعر

جاءت سخينة كى تغالب ربها ... وليغلبن مغالب الغلاب

ثنا المحمودى ثنا نصر بن زكريا ثنا عمار ثنا سلمة بن الفضل ثنا علوان بن داود عن ايوب بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب يا كعب انت القائل جاءت سخينة كى تغالب ربها قال نعم قال ما نسيه لك ربك وانما كان الحرص مغالبة الله لان الحريص يريد ان ينال ما لم يقدر الله له فعقوبة الحريص فى الدنيا الحرمان والخيبة والتعب الدائم وقد قيل الحريص محروم لانه يريد نيل ما لم يقدر الله له ونيل ما لم يقدر صعب فالحريص ابدا تعب وغايته الخيبة وعاقبته العطب انشدنى ابو القاسم الحكيم

لله در الحريص كيف له ... فى كل ما لا يناله ارب
ما زال حرص الحريص يطمعه ... فى درك الشئ دونه العطب

وله فى الاخرة النار او يعفو الله عنه

الداودى ثنا ابى عن ابيه عن جده عن ابى هند

تسمية الفتح وسيل القلم نز شايه ...

السخينة طعام يتخذ من دقيق دون العصيدة وفوق الحساء وكانت قريش تحبها فعيرت قريش بهذا نبذا

وقد قيل نيل

بشرهم فكيف التهكم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم

والكبر منازعة الله فى صفته التى هى له فى ذاته لا يستحقها غيره
ولا يليق باحد سواه فمن نازعه فى صفته فالنار مثواه ثنا
ابو بكر محمد بن مهرويه بن العباس بالرى ثنا الحسن بن يزداد بن سيار
ابن دينار النجار ثنا ابن طريف ثنا المحاربى عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى
فمن نازعنى واحدا منهما القيته فى النار وعقوبة المتكبر فى
الدنيا المقت من اولياء الله والذلة بين عباد الله ثنا عصمة بن
محمود ثنا ابو الحسن على بن الحسين ثنا عبد الله بن عبد الرحمن
ثنا عبيد الله بن عبد المجيد عن زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام
عن عكرمة عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من احد الا وفى راسه سلسلتان احدهما فى السماء
السابعة والاخرى فى الارض السابعة فاذا تواضع العبد رفعه الله
فى بالسلسلة التى فى السماء اليه واذا اراد ان يرفع راسه وضعه
الله فهذه عقوبته فى الدنيا وفى الاخرة نار الانيار عصارة اهل
النار حدثنا محمد بن احمد البغدادى ثنا ابو احمد محمد بن عبدوس بن
كامل ثنا الوليد بن شجاع ثنا عطاء بن مسلم الخفاف قال سمعت محمد
ابن عمرو بن علقمة يذكر عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن
النبى عليه السلام قال يجاء بالجبارين والمتكبرين رجال فى صورة
الذر يطؤهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضى بين الناس
قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار
قال عصارة اهل النار واما الغضب فهو نسيان العبودية وذلك
لان صفة العبد الذلة والانكسار والضعف والاضطرار ولا يليق
الغضب بمن هذه صفته وانما ينبغى الغضب لله الذى يفعل ما يشاء
ويقدر على كل ما يريد وفى حديث عيسى عليه السلام حين اعترض له

ابليس فى ثنية افيق فقال له انت الذى بلغ من عظم ربوبيتك
انك سياتى عليك يوم تعلو فيه الخلائق كلها فيكون السموات
السبع ومن فيهن دونك وانت فوق ذلك كله تدبر الامر وتقسم
الارزاق فقال عيسى عليه السلام سبحان الله عما تقول وبحمده
سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده ملاء سمواته وارضه و
عدد خلقه ورضا نفسه ومبلغ علمه ومنتهى كلماته وزنة عرشه
فلما قال ذلك نفخ عند ابليس نفخة يطم منها على وجهه لا يملك
من نفسه شيئا حتى وقع فى اللجة الخضراء ثم جاشت به اللجة
اعظاما لما قال فنبذته فى الخافق الاقصى ثم نهض عدو الله
بالذى فيه من القوة فبدر عيسى الى اسفل العقبة فسد عليه
الطريق ثم قال له لقد غضبت غضب اله عظيم ولقد اخبرتك
انك اله وما انت ببشر فاعاد عليه السلام كلامه الاول فصدمه
اسرافيل صدمة ذهب يطم على وجهه حتى وقع فى العين الحمئة
التى تغرب فيها الشمس فغرق فيها سبعة ايام لا يقدر ان يتخلص
كلما اطلع عليه منها تنى غطسته الملائكة حتى تخلص بعد سبعة ايام
وما كاد فما رام عيسى عليه السلام بعد ذلك وما زال له هائبا
ثناه المحمودى ثنا نصر ثنا عمار ثنا سلمة عن محمد بن اسحق
فيما ساقه من حديث عيسى عليه السلام فعلم عدو الله ان الغضب
من صفة الله تعالى وليس للبشر ان يغضب الا فيما امر الله به ومن
عقوبة المغضوب فى الدنيا فوت ذاته وله فى الاخرة غضب الله
ان لم يتجاوز الله عنه قال الله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم فيه اشارة الى ان من لم يعف ولم يصفح لم يستحق
الغفران وعن النبى عليه السلام انما يرحم الله من عباده الرحماء
وقال ارحم من فى الارض يرحمك من فى السماء فالنبى عم
نهى علينا عن تسخط قضاء الله والاعتراض عليه وعن سنا بقه

الاحتراق بنار نفسه وابطال حسناته بقوله وفعله وقال الحكيم المغضوب

قدر الله ومغالبته بظلمه وعن منازعته صفته التي لا يستحقها
غيره وعن نسيان العبودية لله وقد جمع له خصال الشر ودواعي
الهلاك ودله على اسباب النجاة عصمنا الله بمنه عن جميع منا هيه
ووفقنا لما يرضيه انه ملك قدير حديث آخر ثنا خلف بن محمد
ثنا ابرهيم بن معقل ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يوسف بن محمد ثنا
يحيى بن سليم عن اسمعيل بن امية عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة
رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر
اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره قال الشيخ رحمه الله الذي
اعطى بالله جعل الله كفيلا له فيما لزمه من وفاء من اعطاه به
والكفيل خصم المكفول به للمكفول عنه والذي باع حرا فانه غاصب
لانه باع عبدا لله ليس لاحد غير الله عليه سبيل فلما باعه جعله
عبدا لغيره فكانه غصب عبد غيره والمغصوب منه خصم الغاصب
والذي استاجر اجيرا فاستوفى منه فقد استاجر عبدا وغلة
العبد لمولاه فالذي استاجره حصلت اجرته لمالكه لا له فالمالك
هو الخصم في مطالبة اجرة عبده فيجوز ان يكون معنى تخصيص هولا
الثلاثة من بين سائر الجنايات بالخصومة من الله هو ان رجوع هذه
الحقوق الى الله هذا لانه كفيل والكفيل خصم وهذا لانه مغصوب
منه وهذا لان الاجرة حصلت له والله اعلم ثم ان الله اكرم
الخصوم واغناهم واتمهم قدرة على ما يريد والكريم اذا ملك اخر
وروي في بعض الاخبار ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الله يتولى محاسبة عباده يوم القيمة قال نعم فقال الاعرابي
الحمد لله ان الكريم اذا حاسب سمح واذا حصل وهب هذا معنى الحديث
ان شاء الله ففي الحديث معنيان احدهما تعظيم هذه الخلال وانها
كبائر وعظائم اخبرهم بذلك على جهة التحذير منها والتوقي عنها

والاستعظام

والاستعظام لها ليجتنب وتتقى والمعنى الاخر اخبار عن كرم الله
وفضله وانه الخصم الكريم الغني الرحيم وانه اذا كان هو الخصم
كان ارجى للعبد لانه غني لا يتعاظمه ذنب فيغفره ولا ينقصه شي
فيما قبض فيه وانه كريم يعفو ويصفح فهو يخاصم عبده فيخصمه
ثم يهب منه حقه كرما ويرضي خصومه من فضله غنى يدل
على ذلك ما ثنا محمد بن حامد الوزان ثنا محمد بن رجاء ثنا حبان
ابن موسى ثنا عبد الله بن المبارك ثنا محمد بن دينار عن قتادة عن
صفوان بن محرز عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما انا امشي معه
اذ جاءه رجل فقال يا ابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر في النجوى قال سمعته يدنو المؤمن من ربه حتى
يضع عليه كنفه قال عبد الله يعني ستره فيذكره صحيفته قال
فيقرره بذنوبه هل تعرف قال يقول رب اعرف هل تعرف قال
يقول رب اعرف حتى يبلغ ما شاء الله ان يبلغ فيقول اني سترتها
عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته
قال واما الكافر فينادى على رؤس الاشهاد قال الله عز وجل
ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله
على الظالمين فاخبر في هذا الحديث انه عز وجل يقرر عبده
ويعرض عليه ما احصاه عليه كاتباه فلا يجد له مخلصا ولا يقوم
له حجة فيقربها ويعرفها لا يجد شيئا من ذلك لانه بالله عارف
يعلم انه لا يخفى عليه خافية فاذا اقربها غفرها الله لانه كريم
والكريم يعفو ويصفح وهو غني والغني لا ينقصه شي فقد
جمع الحديث معنيين الخوف والرجا وهما سمتا العبودية ومخ
العبادة وذلك ان العبودية اضطرار وافتقار والخوف
اضطرار والرجاء افتقار والعبادة لله انما تصفو بخوف التقصير
وشكر التوفيق فرؤية التقصير توجب الخوف ورؤية التوفيق

نسخة: بخصمه

كنف الله رحمته وجناحه عبارة عن القرب

توجب الرجاء وروى هذا الحديث من وجه اخر ان النبي
عليه السلام قال ثلثة انا خصمهم ومن كنت خصمه خصمته
فذكر هؤلاء الثلثة فيجوز ان يكون معنى تخصيص هؤلاء بخصومة
النبي عليه السلام اياهم ان الامام الذي يبايع ويعطى عهد الله
على الوفاء له بالبيعة هو خلف النبي عليه السلام في امته والزعيم
عليهم والقيم بامورهم فهو خليفته ع م في رعاية امته و
تقويم اودهم وسد خلتهم والذب عنهم والنظر لهم فمن
غدر به فكانه غدر بالنبي عليه السلام ومن غدر بالنبي ع م
ولم يف بما ضمن له خاصمه ومن خاصمه خصمه والذي باع حرا
فانه جنى على امته لانه اسقط عدلا عن عدالته واوهن قوما
من امته وسبى من ذريته لان احكام العبيد اضعف واوهن
من احكام الحر فجنايته رجعت على جميع الامة من المسلمين والجاني
على الامة خصمه ولي الامة وهو النبي الامي صلى الله عليه وسلم
والذي منع اجرة الاجير مخل بالتعاون لان الله تعالى انما اباح
المبايعات والاجارات والمكاسب للتعاون لا لجلب الارزاق
فان الارزاق مقسومة مكفول بها مقسم عليها لا يزيدها حيلة
محتال ولا ينقصها عجز عاجز وانما جعلت المكاسب والاجارات
والحرف والتجارات اسبابا للتعاون لان الخلق محتاج مضطرون
مفتقرون الى ما يصلحهم فكل واحد منهم لا يستغني من صاحبه
في اسباب الدين والدنيا فالذي يمنع اجرة الاجير يمنع الاجير
اجارة نفسه لانه انما يواجر نفسه لحاجته الى الاجرة فاذا لم يصل
الى حاجته امتنع عن اجارة نفسه فاخذ بالمستاجر لانه انما استاجره
لحاجته الى عمله فالذي يمنع الاجير اجرته مانع للاجير من اجارة نفسه
فامتنع المستاجر من ايفاء الاجرة وامتنع المواجر من العمل فاخل
ذلك بالفريقين فقطع اسباب التعاون فادى ذلك الى ضرر

بجميع الخلق الا ترى الى قوله تعالى من قتل نفسا بغير نفس او فساد
في الارض فكانما قتل الناس جميعا وقال ولكم في القصاص حيوة
ومن اخل بامة محمد وقطع اسباب التعاون بينهم خصمه محمد
عليه السلام لانه زعيمهم وحجيجهم في امر دينهم ودنياهم
قال عليه السلام حين ذكر الدجال ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه
دونكم وان يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي
فيكم ومن كان عليه السلام خصمه خصمه ثم هو موصوف بالرأفة
والرحمة قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية فهو لعزة
عنتهم عليه وحرصه على صلاحهم ورشدهم ورفقه بهم يخاصم
من اخل بهم وقطع اسباب التعاون عنهم ونقص من عددهم
واوهى قوتهم وغدر بزعيمهم وخان قيمهم فهو يخصم من خاصمهم
وتقوم الحجة له عليه ويدحض حجة خصمه ثم لرأفته بهم ورحمته
لهم وشفقته عليهم يشفع لهم ويهب حقه منهم ويعفو ويصفح
عنهم لانه متخلق باخلاق الله تعالى متصف باوصافه من الرأفة
والرحمة والكرم والعطف والتجاوز والعفو فهو يعاملهم معاملة
سيده ويستن ويسير فيهم بسيرة مولاه فيهم بسنة مولاه
لانه ارسله رحمة للعالمين واماناً واقامه شفيعا لهم صلى الله
عليه وسلم ثم ان الله تعالى اقام محمدا مقام نفسه في كثير من
الاحوال فرن ذكره بذكره فقال ورفعنا لك ذكرك وجعل طاعته
طاعة نفسه فقال الله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله
وجعل اتباعه محبة نفسه فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وجعل يده يد نفسه فقال يد الله فوق ايديهم
وفرض ذكره والثنا عليه كما فرض ذكر نفسه والثناء عليه
فقال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فاذا اقام
الله في هذه الاحوال وغيرها مما يكثر ذكره مقام نفسه عز وجل

اى ذو النصرة والمعزة

اوهن

قام عليه السلام بالخصومة عنه عز وجل فخاصم ع م من هو تعالى
خصمه وحاجّ من الله تعالى بحجته موافقة لله ووفاء بحق العبودية
أخبره الله تعالى انه خصم هؤلاء فقال عليه السلام انا خصمهم
ثم لما وفى بحق الخصومة عنه وخصم من خاصمه واقام الحجة
عليه وعلم من كرم الله فى العفو عن خصومة والصفح عنهم
والتجاوز لهم وهبة حقه منهم قام عليه السلام بالشفاعة
لهم والاستغفار لهم واستوهب الله جناياتهم فشفعه فيهم
وغفر لهم وذهب منهم فقال ع م اختبات شفاعتى لامتى
وقال شفاعتى لاهل الكبائر من امتى وقال شفاعتى لاصحاب
العظائم والدماء وقال فاخر ساجدا فيقول الله تعالى يا محمد
ارفع رأسك قل تسمع وسل تعط واشفع تشفع اقر الله بامته عينه
وبلغه الدرجة والوسيلة والرفعة والفضيلة حديث اخر ثنا
محمد بن عمر المعدل ثنا خلف بن سليمان النسفى ثنا محمد بن المصفى
ثنا بقية بن الوليد عمران وابن عمران ثنا كرز عن نافع عن ابن عمر
رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال لا تقوم الساعة
حتى يكثر فيها اولاد الجن من نسائكم ويكثر نسبهم فيكم حتى
يجادلوكم بالقرآن حتى يردوكم عن دينكم قال الشيخ يجوز ان يكون
معنى قوله اولاد الجن اولاد الزنا لان الجن فى اللغة الستر
وانما يسمى الجن جنا لاستتارهم عن الابصار روى ذلك عن
ابن عباس رض ويسمى الترس مجنا ومنه حديث النبى عليه السلام
انه قطع فى مجن قيمته ثلثة دراهم فالجن الستر والزنا نكاح السر
قال عليه السلام اعلنوا النكاح فالنكاح ظاهر فى المساجد
وبين يدى الشهود والاولياء والسفاح خاف ستير فى الزوايا
وفى ستر عن الشهود والاولياء فيحتمل ان يكون اولاد الجن
اولاد الزنا ومما يؤيد ذلك ان الجن من اجن يجن اى ستر

والستر

والستر والسر يتقاربان فى المعنى واللفظ والصرف لانك تقول
استر يستر استتارا وكذلك اجن يجن اجنانا فيجوز ان يكون معنى الجن
معنى السر والسر هو الزنا فى اللغة وروى فى التفسير فى قوله
تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا اى زنا وقال اعشى بن قيس شعر
ولا تنكحن جارة ان سرها ٭ عليك حرام فانكحن او تأبدا
فيجوز من هذا المعنى ان يكون معنى الجن معنى الزنا كانه عليه السلام
يقول لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم اولاد الزنا يدل على ذلك
ما روى عن النبى عليه السلام حين ذكر آخر الزمان فقال يكثر
النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة منهم قيم واحد
فاذا كثر النساء وقل الرجال فشى الزنا وفى بعض الروايات ان
الساعة تقوم على اولاد الزنا وهذا قريب ان شاء الله لما قلناه
من كثرة النساء وقلة الرجال فمعنى الحديث اولاد الجن اولاد السر
والسر الزنا وهذا من التعريض والتوقى عن الفحش ولم يكن ع م
فحاشا فيجوز ان يكون كنى عن الزنا بالجن والله اعلم وفيه دلالة
على ان الذين يجادلون فى القرآن ويواقعون بين الناس الاهواء
المضلة ويفتنونهم فى الاديان ويتبعون ما تشابه من القرآن
فيلبسون على الناس ويوردون عليهم الشبه قد خبثت
موالدهم وقد قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين واولاد الزنا
خبيثون ومجادلتهم بالقرآن وردهم الناس عن اديانهم خبيثات
فحرى ان تكون المبتدعة فى الدين واصحاب الاهواء المضلة
والآراء الفاسدة ولدوا من غير رشدة فيكون موالدهم
خبيثة وافعالهم خبيثة وسرائرهم مريضة وظواهرهم سقيمة
واقوالهم فاسدة خبيثة فهم خبيثون والخبيثات اوصافهم
والنار فى الآخرة مثواهم نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى
ومن الخزى والردى حديث آخر حدثنا محمد بن عمر المعدل ثنا

محمد بن المنذر الهروي ثنا علي بن حرب الموصلي ثنا اسباط بن محمد
عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
قد سمعتك يا ابا بكر البارحة وانت تخافت قراءتك قال قد اسمعت
من ناجيت قال سمعتك يا عمر وانت تجهر بصلاتك قال انفر
الشيطان واوقظ الوسنان قال سمعتك يا بلال تقرو من هذه السورة
ومن هذه قال كلام طيب يجمع الله بعضه الى بعض فقال عم
كلكم قد اصاب قال الشيخ نظر النبي عليه السلام الى مقاصدهم
واسرارهم فلم يعترض عليهم في ظواهرهم ولولا ما اطلع عليهم
من صحة عقودهم والذي بعثهم على احوالهم مما يجدونه في اسرارهم
لردهم الى الادب الظاهر الذي ندبه الله اليه بقوله ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها فهو عليه السلام قوي على تحمل ما يجري في
سره فقام بالادب في فعله ولم يكن لهم من القوة ما به فغلب
عليهم مواجيدهم اي ما يوجد من الاحوال فصرفهم عن مراعات
الادب فعذرهم على ذلك ليعلم ان مراعات الادب مع مطالبة مطالبة
الارب صفة الانبياء والمرسلين والاخلال بالادب مع مشاهدة
السر محتمل ومعفو عنه ولهذا المقام غور بعيد وزلت عن هذه
الدرجة اقدام الناس واقوام خيلت لهم فاستدرجوا فيه فان تداركهم
الله بفضله وسلامتهم والا هلكوا فقد قيل ان صفات الزلات
التي لا يثبت عليها اقدام العلماء الطمع وقال عم اعوذ بالله من طمع
غير مطمع والكلام في هذا يدق والله المستعان ثم انظر الى مقامات
القوم واشاراتهم في مقاصدهم وعباراتهم قال الصديق اسمعت
من ناجيت اشار الى الانس بالله والقرب من الله وقال عمر انفر
الشيطان واوقظ الوسنان اشار الى الاستظهار بالله من الله
والشفقة على خلق الله وقال بلال كلام طيب يجمع الله بعضه الى بعض
اشار الى القيام بالله والتصرف في قبضة الله وقوله عليه السلام

كلكم

كلكم قد اصاب يجوز ان يكون معناه كلكم قد اصاب فيما اشار
اليه ورامه لانه قد روي في حديث اخر انه قال لابي بكر ارفع
من صوتك قليلا وقال لعمر اخفض من صوتك قليلا وقال لبلال
اذا اخذت سورة فتممها فنقلهم عن افعالهم ولو كانوا في ذلك
مصيبين ما نقلهم عنها الى غيرها فيكون على هذا انه صوبهم في
مقاصدهم ونقلهم الى مراعات الادب في افعالهم فكانه
صوب احوالهم وامرهم بحفظ الادب في افعالهم والله اعلم
سلمت عقود القوم وصحت مقاصدهم وافعالهم مدخولة من جهة
الشغل بها عن مراعاة الادب فيها فاحتملت مقاصدهم افعالهم
وصحت عقودهم احوالهم فصوبهم النبي عليه السلام بها والحمد لله
حديث اخر حدثنا محمد بن احمد البغدادي ثنا ابو اسحق
ابرهيم بن اسحق السراج انا يحيى يعني ابن يحيى ثنا اسمعيل بن عياش
عن عمر بن عبد الله مولى غفرة ان ايوب بن خالد بن صفوان
اخبره عن جابر رض قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قلنا اين رياض الجنة
يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا في ذكر الله
واذكروا بانفسكم من كان يحب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر
كيف منزلة الله عنده فان الله عز وجل ينزل العبد منه حيث انزله
من نفسه قال الشيخ رحمه الله افضل شيء اعطى الله اهل الجنة في
الجنة النظر اليه عز وجل وذلك افضل نعيم اهل الجنة وافضل
شيء اعطاهم في الدنيا ذكر الله وذكر الله في الدنيا كالنظر اليه
في العقبى فالذاكر لله بلسانه على حضور قلبه مشاهدة لسره
ناظر اليه بفواده مائل بين يديه ببدنه فهو كانه في الجنة يرتع في
رياضها وقوله اذكروا بانفسكم يجوز ان يكون معناه اذكروه في
نفوسكم اي بقلوبكم واسراركم لان ذكر اللسان عبارة عن ذكر
القلب

وذكر القلب شهوده المذكور فمن ذكر بلسانه عبارة عن شهود
قلبه فهو ذاكر على الحقيقة قال بعض الكبار الذكر طرد الغفلة
فاذا ارتفعت الغفلة كان العبد ذاكراً وان سكت ومن ذكر
بلسانه ولم يشاهد بقلبه فهو غافل وان حرك لسانه بذكره
قال الجنيد رحمه الله من قال الله عن غير مشاهدة فهو مفتر
وذلك انه لم يزد على ان حرك لسانه بالحروف التي هي آلته وآلة
العبد يليق به ولا يليق بالله وانما يكون العبد ذاكراً لله اذا
قال الله اذا شهد بقلبه الله من جهة التوحيد له والمعرفة به
وحقيقته ان يوله به عما سواه قال الله تعالى واذكر ربك اذا
نسيت كانه يقول اذا نسيت ما دون الله عند ذلك تكون ذاكراً
لله فمن لم يكن مشاهداً لله معرفة وتوحيداً له كان قوله الله
زوراً وكذباً على الله كانه يقول ولهت اليك وهو غير واله قال
الله تعالى في صفة المنافقين قالوا نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اكذبهم
في قولهم وان كانت الكلمة كلمة صدق لانها كانت عن غير
مشاهدة فقوله اذكروه بانفسكم كانه يقول كونوا مشاهدين له
ذاكرين باسراركم آلاءه فيكم ونعمه عندكم واعرفوا احسانه
اليكم وفضله يديكم حين ذكركم في ازليته واجرى القلم بالسعادة
لكم وانتم غير موجودين وتوفيقه لكم بالذكر له عند ايجاده اياكم
فاثنوا عليه تعالى بالسنتكم على مشاهدة ذلك بقلوبكم وقوله
من كان يحب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة
الله عنده يجوز ان يكون معناه من احب ان يعلم منزلته عند الله في
سابق علمه به قبل ايجاده له من اجتبائه اياه واصطفائه له
وتقريبه اياه منه فلينظر في حاله فان كان موثراً له على غيره
معظماً له مجلاً قدره متوكلاً عليه مستأنساً به محباً له طالباً

لرضاه هارباً من سخطه مقيماً لاوامره منتهياً عن نواهيه فليعلم
انه ممن اجتبه واصطفاه واصطنعه له وقربه منه دليل
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له لخبر ان
افعال العباد دليل على ما سبق لهم من الله وانه ميسر لهم من
الافعال ما هم اليه صائرون فليعلم العبد منزلته عند ربه باثار
توفيقه له واعلام ارشاده اياه فيكون افعاله علامات منزلته
عند الله واعماله امارات محله عنده وقوله فان الله ينزل العبد
منه حيث انزله من نفسه يجوز ان يكون معناه انه ينزل العبد
في حال وجوده منه تعالى حيث انزله من نفسه عز وجل في
سابق علمه فيكون تقريبه اياه من نفسه واصطناعه له بالتوفيق
والتيسير له وشرح صدره وتنوير قلبه وتسديد اقواله و
تصحيح افعاله وحسن افعاله على حسب اصطناعه له واجتبائه اياه
وتقريبه منه واصطفائه اياه فيكون الهاء في قوله منه وقوله في
من نفسه كنايتين عن الله وراجعتين اليه وان حمل معناه على
المجازاة من الله لعبده لم يبعد وهو ان يكون معناه من عظم الله
في اقامة اوامره واجله باجتناب معاصيه ورضي باقضية
الله وشكر نعماءه وبذل مجهوده في طلب مرضاته لجل الله
قدره فباهى به ملائكته واحبه وامر جبريل ان يناديه في سمواته
ان الله احب فلاناً فاحبوه ثم شكر له اعماله فقبل مدخولها وكثر
قليلها وعظم صغيرها وشرح صدره بنوره ووفقه لصالح اعماله
ويكون قوله فان الله ينزل العبد منه يعني من نفسه تعالى بالبر له
والاحسان اليه والقبول منه بحيث انزله العبد من نفسه بتعظيم
قدره واداء فروضه واجتناب نواهيه فان الجزاء فضل من الله
على عبده وليس ذلك باستحقاق منه عليه فمجازاته له عوداً كما
له بدأ وكلا الامرين فضل والله ذو فضل عظيم والمعنى الاول

اوجه واقرب لقوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله عليه السلام
لن ينجى احدكم عمله وقوله عليه السلام لن يدخل احدكم
الجنة وقوله تدخلون الجنة برحمة ربكم فاذا كان دخول الجنة
لا يكون بعمل العبد وانما يكون برحمة الله فلأن لا يكون القربة
والمنزلة عنده بصفة العبد اولى واحرى والله اعلم حديث
آخر حدثنا ابو حاتم محمد بن عمر بن شاذوية ثنا حامد بن سهل
ثنا هشام بن عمار ثنا عبد الملك بن محمد ثنا ابو سلمة العامري
او العاملي عن الزهري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لاكثم بن ابى الجون الخزاعي يا اكثم
اغز مع غير قومك يحسن خلقك وتكرم على رفقائك يا اكثم
خير الرفقاء اربعة وخير الطلائع اربعون وخير السرايا
اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف ولن يؤتى اثنا عشر الفا
من قلة قال الشيخ رحمه الله السفر يظهر خبايا الطبائع و
كوامن الاخلاق وخفايا البنيات ومختلف العادات وذلك
ان السفر يتعب الابدان قال عليه السلام السفر قطعة من
العذاب والابدان اذا تعبت ضعفت القوى وهي اعني القوى
مختلفة في القلة والكثرة وهي تتبع الطبائع وتظهر
مقاديرها وزيادة بعضها ونقصان بعض فهناك تظهر محاسن
الاخلاق ومساويها لانها تمتد من الطبائع والطبائع من
القوى والقوى من الاحوال الخارجة من الراحة والتعب و
المخالفة والموافقة واللذة والالم والاهوية ومزاجاتها و
الاغذية واختلافها والسفر ياتي على مختلف الاهوية ومختلف
الاغذية وهي تغير القوى وتمدها وهي تمد الطبائع والاخلاق
تمتد منها فلهذه العلة يكون السفر مظهرا بخفي الاخلاق من
الرجال ولذلك سمي الضرب في الارض سفرا لانه يسفر عن كوامن

الطبائع

الطبائع وخفيات الاخلاق فمن سافر مع قومه لم يخل من ان يكون
ذا شرف بينهم مطاعا فيهم او متوسطا فيهم كواحد منهم او
مستضعفا فيهم مستحقرا عندهم فان كان فيهم ذا شرف يسمع منه
ويطاع لم يخالف في شيء ولم يستقبله مكروه وكان من معه يحملون
انفسهم على موافقته ويحملون المكاره له فهذا ربما ساء خلقه
لان حسن الخلق في تحمل المكاره وسوء الخلق الجري على الطبع
والعادة والمطاع يجري على طبعه وعادته فلا يكاد يحسن
خلقه فاذا كان في غير قومه لم يطع طاعة قومه ولا يجري ايضا
موافقته كجري قومه ولم يوافق في كل ما يقوله ويفعله وخولف
عسى قوله وفعله ولم يجد بدا من تحمل ذلك والمداراة معهم و
الموافقة لهم على ما يخالف طبعه فيكون ذلك تاديبا له وتهذيبا
لخلقه ورياضة لنفسه فيحسن لذلك خلقه قال ابو بكر الوراق
و طهارة الاخلاق عند مكاره . والنور في الظلماء يبرق في الدجى
والمتوسط في قومه لا يحتشم ولا يحتشم فيجري على عادته و
طبعه فاذا كان في غير قومه احتشمهم فتكلف رعاية الادب
وتحمل الاذى فكان سبب حسن خلقه فقد قال ابو بكر المكروه
غذاء الطبع والمحبوب غذاء النفس واحتشمه اصحابه فتكلفوا
له كما يتكلف لهم فيكون ذلك هداية له الى محاسن الاخلاق
واما المستضعف في قومه فانه يهان ويستحقر فيتولد فيه لهم
ضغائن واحقاد فيسوء لذلك خلقه لانه يحدث نفسه بالانتقام
منهم والمكافاة لهم ويفكر في انتهاز الفرص في الانتقام
منهم واوائل الشرور والمساوي حديث النفس بها والفكرة
فيها فاذا كان في غير قومه لم ينظر اليه عسى بعين الازدراء
فيحسنون عشرته ويرفعون قدره فيحسن طويته لهم ويحدث
نفسه بالمكافاة لهم فيحسن معاشرتهم فيحسن بذلك خلقه

وانما يتغير الاخلاق عند الاكرام والاهانة ويتبين قوة الرجال
عند المدح والذم قال ابو بكر الوراق في قصيدته شعر

الناس قد عجزوا عن اثنتين ان • تدركهما تسبق وتعلوا الاقرانا •
ضبط النفوس من التغير عندما • مدحت وذمت فيهما الرابي علانا •
هيهات لا يحويهما الا الذى • ساد الخلائق بالسناء وبانها •

اى ضبط نفوس ثبت فى اثنين الى اثنين فى الناس

فيجوز ان يكون قول النبي عليه السلام اغزو مع قومك بحسن خلقك
وتكرم على رفقائك لهذه العلة ان شاء الله تعالى وقوله خير الرفقا
اربعة يجوز ان يكون ذلك لان الاربعة ابعد اوائل الاعداد من الآفة
واقربها الى التمام الا ترى ان الشيء الذى يحمله من الدعائم اربعة
والشيء الذى له قوائم اربعة اذا زالت احدى الدعائم او سقط
احدى القوائم استمسك ذلك الشيء وقام على ثلاثة دعائم ولم يكد
يخر والذى يحمله من الدعائم ثلثة والذى له ثلاث قوائم اذا اسقط
احدها او زال خر وسقط ولم يقم ولم يستمسك ومما يدل على ان
الاربعة من الاعداد ابعد من الافات حديث النبي عليه السلام
ثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا هناد ثنا ابو معاوية عن الاعمش و
ثنا نصر ثنا ابو عيسى ثنا ابن ابى عمر ثنا سفيان عن الاعمش عن
شقيق عن عبد الله رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما وقال سفيان
في حديثه فلا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يحزنه
وفى رواية اخرى لا يتناجى اثنان دون واحد فان ذلك يؤذى
المؤمن والله يكره اذى المؤمن فهذا نوع من الآفة يلحق ما دون
الاربعة لانهم اذا كانوا اربعة فيتناجى اثنان بقى اثنان ولم ينفرد
الواحد فيتأذى به واذا ابعدت الآفة عن الشيء كان ذلك الشيء
اقوى من الذى تسرع الآفة اليه ثم الطليعة يجب ان تكون اقوى
في الحال وابلغ الى التمام واحرى بدفع الاذى والآفة عنها نفسها

وعمن

وعمن وراءها والاربعون اقوى الاعداد لما قلنا والرفقة
محتاجة الى القوة على قدرها فاقوى اعدادها اربعة والطليعة
اشد حاجة الى القوة ودفع الاذى والآفة من الرفقة واتم
فيجب ان يكون اقوى على دفع الاذى والآفة من الرفقة واتم
في القوة وتمام القوة في الاربعين من العدد لانها من الدرجة
الثانية من العدد القوى وهو درجة العشرات والذى يدل
على ان القوة يستكمل الاربعون قول الله عز وجل حتى اذا بلغ
اشده وبلغ اربعين سنة وقال وواعدنا موسى ثلثين ليلة
واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فوصف الاربعين
بالتمام وبلوغ الاشد قال ابن عباس رضى الله عنهما نزل الوحى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة
ثم درجة الثالثة من درجات الاعداد درجة المئين والمائة
في القوة ازيد من العشرة كما ان العشرة ازيد من الواحد الفذ
ودرجة السرية ارفع من درجة الطليعة كما ان درجة الطليعة
ارفع من درجة الرفقة فى الحاجة الى القوة فالسرية احوج الى
كمال القوة من الطليعة فلما كانت قوة الرفقة في الاربعة من
الاعداد والتى هى احوج الى القوة منها وهى الطليعة فى الاقوى
من الاعداد وهو الاربعون كانت السرية احوج الى القوة من الطليعة
وقوة المائة ابلغ من قوة العشرة كانت السرية التى هى الثالثة
من الرفقة تمامها فى الدرجة الثالثة من اقوى الاعداد وذلك
اربعمائة والجيش احوج الى القوة من السرية وقوة الالف اكثر من
قوة المائة والجيش هو الرابع من الرفقة والالف فى الدرجة الرابعة
من العدد فاقوى الاعداد وارفعها درجة اربعة الاف والذى
يدل على قوة اربعة الاف ما روى فى تفسير قوله تعالى وجعلت له
مالا ممدودا قالوا اربعة الاف والشيء الممدود اقوى من الذى

لا مدد له وأربعة الآف ممدود فهو قوي فيجوز ان يكون معنى
قوله خير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة الآف لقوتهما في
انفسهما ورفعة درجاتهما من درجة من دونهما من الفريقان
فما كان دون ذلك فليس بتمام القوة لأنه ليس بتمام العدد و
ماكان فوق ذلك من الاعداد في الاصناف الاربعة فهو فضل
لان ما كان فوق التمام فهو فضل لاحاجة اليه وربما كان
شغلا وقوله عليه السلام لن يؤتى اثنا عشر الفا من قلة يجوز
ان يكون لأنها في حد الكثرة من اقوى الاعداد وحد النهاية من
درجاتها وحد الكثرة من نهاية الدرجة لأن اثنى عشر ثلث مرات
اربعة والاربعة اقوى الآحاد والالف انهاها في القوة وارفعها
في الدرجة والثلثة اول حد الكثرة فالاثنى عشر يستكمل
قوة العدد وهو الاربعة ونهاية الدرجة فيها وهو الالف والكثرة
منها وهو الثلاثة ولن يؤتى من قلة لانها ليست بقليلة من و
فان اتيت فلعلة اخرى الا ترى الى قوله تعالى ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا اخبر انهم كانوا
في حد الكثرة والقوة من العدد وهم كانوا اثنى عشر الفا لأن
النبي عليه السلام فتح مكة في عشرة الآف وخرج الى حنين فيهم
وفي الفين من مسلمة الفتح فكانوا اثنى عشر الفا فاخبر الله تعالى
انهم انما اوتوا من جهة الاعجاب وانما اعجبتهم الكثرة فلم يؤتوا
حين ولوا مدبرين من جهة القلة وانما اوتوا من جهة الاعجاب
بها لذلك قال النبي عليه السلام لن يؤتى اثنا عشر الفا من قلة
والله اعلم حديث آخر حدثنا بكر بن مسعود ثنا عبد الصمد
ابن الفضل ثنا يحيى بن بكير عن ابي لهيعة عن الاعرج عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود
عليهما السلام لأطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين

كلهن

كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل
ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة
جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا
في سبيل الله فرسانا اجمعون قال الشيخ رحمه الله نبه رسول الله
عليه السلام في هذا الحديث عن آفة التمني وشؤم الاختيار فانهما
ليسا من اوصاف العبودية لله ولا من نعوت العبودية له تعالى
وذلك لأن التمني اعتراض والاختيار دعوى وقد نفى الله الاختيار
عن العباد بقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقد بين الله تعالى آفة التمني
في احوال خصائصه من انبيائه المصطفين ورسله المجتبين
واصحاب رسوله البررة المتقين وان كان تمنيهم فيما للحق تعالى
دون حظوظ النفوس ومرافق الابدان بعد ما صرح بالنهي عنه
فقال ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فمما ظهر
من عواقب التمني ما قص الله تعالى من خبر صفيه آدم صلوات الله
عليه تمنى الخلود في جوار المعبود فعدم الموجود وسلب
المعهود وشقي شقاوة التعب وغوى غواية السلب قال الله
تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وقال وعصى آدم ربه
فغوى والذي حمله على ذلك تعظيمه الله واستلذاذ جوار
الله وطلب الخلود والثواء في دار النعيم والبقاء روي في
الحديث أن الله تعالى لما عاتبه بقوله الم انهكما عن تلكما
الشجرة قال يا رب ما علمت أن احدا يحلف بك كاذبا هذا ومما
وشغله التمني حتى لبس عليه موضع التوقي فتأول فاخطأ في
التأويل فظن ان النهي عن العين دون الجنس وانما لبس عليه
ذلك تمنيه وفي قصة موسى عليه السلام حين كلمه ربه تمنى

مما عنك اما للنسيان او غفلة و سهو عما اوتي يدل على ذلك
قول الله تعالى لكليمه موسى ع م حين افاق اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين كأنه ذكره
نعمة الاصطفاء بالرسالة اليه والاصطفاء له وكلامه اياه اي كن
شاكرا فيما آتيتك لا مستزيدا مما زويت عنك سمعت بعض مشايخنا
يقول سمع الشبلي من يتغنى بهذا البيت ٭ تريدين مني ان ازيدك في الهوى
ابقيت شيئا في الهوى فازيد ٭ فجعل يقول لا يا رب لا يا رب حتى
غلب كأنه راى نفسه مستزيدا مما سبق من الله اليه من نعمه
فسمع البيت على اثر ذلك وممايدل على أن المتمني مستزيد وهو كالكاره
او الغافل او الناسي ولذلك يقارنها المحنة قال الله تعالى ولقد كنتم
تمنون الموت من قبل ان تلقوه وذلك انهم لما فاتهم بدر
تمنوا ان يلقوا العدو فيكون منهم ما كان من اهل بدر من الصبر
والثبات والقتال لاعداء الله فينالوا ما ناله اهل بدر فاصابهم
ما اصابهم من التولي والادبار حتى قال الله تعالى اذ تصعدون
ولا تلوون على احد الاية فكانت عواقب التمني هذا المحن وقلما
سلم منها اولوا النهى والحجى ولذلك قال عليه السلام لا تتمنوا
لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاثبتوا واصبروا وقال خباب
ابن الارت لولا ان النبي عليه السلام نهانا ان ندعو بالموت
لدعوت به وذلك لما علمه عليه السلام من الافة في التمني
فمن تلك الافات التي خيف فيها على اربابها ما ذكر النبي ع م في
هذا الحديث وهو حديث صحيح من تمنى نبيه سليمان ان يكون له
مائة من الولد فرسان يجاهدون في سبيل الله واظهر آفة تمنيه
بذهابه عن الاستثناء فيه وهو قوله فلم يقل ان شاء الله ويجوز
ان يكون ذلك لما غلب عليه من التمني فغيبه ذلك عن شرط مشيئته آفة
فيه فكان ذهابه عن الاستثناء فيه آفة تمنيه ومحنته ع م

الرؤية فقال رب ارني انظر اليك فجعل الله الجبل دكا وخر موسى
صعقا وداود تمنى ان ينال درجة آبائه ابرهيم واسحق و
يعقوب عليهم السلام فيتقرب به وبذكره الى الله كما يتقرب
باذكارهم فقد جاء في بعض الاخبار انه قال يا رب اني اسمع
الناس يقولون يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب اذا دعوك فاجعل
اسمي فيهم فاوحى الله تعالى اليه اني ابتليتهم فصبروا فقال يا رب
وانا اصبر ان ابتليتني فاعلم عليه السلام وقت ما يريد الله
ان يبتليه وقال له تحفظ فاني مبتليك يوم كذا فدخل المحراب
وتوقى في ذلك اليوم فاصابه في يومه ما اصابه وتمنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم هداية عمه فادبه الله فقال انك
لا تهدي من احببت وتمنى هداية قومه فنزلت عبس وتولى
ان جاءه الاعمى وقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية
وكل ذلك تمني القربة الى الله منهم عليهم السلام وفيما الحق
دون حظوظ انفسهم غير ان الله لم يكن اوحى اليهم في ذلك
وتمنوا الزيادة في الرفعة والعلو في الرتبة والمكان في القربة
من عند انفسهم فامتحنوا وادبوا فيما لم يكن سبق من حكم الله
وقدره وقضائه كون ما تمنوه والتمني يقرب من الارادة بل
هو الارادة ان شاء الله فقد قال بعض اهل التفسير في معنى
قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته قالوا في ارادته وذلك انهم اذا ارادوا
امرا فيه الى الله قربة وسوس اليهم الشيطان فيرد الله عنهم تلك
الوسوسة ويثبت لهم ما ارادوا من القربة الى الله والطاعة
له فاخبروا ان التمني ارادة ويجوز ان يكون المحنة التي تعقب
التمني اذا كان في القربة الى الله انما يكون ذلك تنبيها لهم وايقافا
على مواضع الشكر لان المتمني مستزيد والمستزيد موذن بالتقصير وكل مستزيد

فيه ان ولد له شق انسان فقال بعض اصحاب المعاني ان الجسد
الذي القي على كرسيه الذي قال الله تعالى والقينا على كرسيه
جسدا وذلك حين تأولوه المولود والذي ذكرناه في احوال
الانبياء حظوظ الاغيار فيهم ليعلموا مواضع التوقي ويكون
تاديبا لهم وتنبيها على شكر ما اعطوا مما لم يستحقوه وتعظيم
ما ادركوه مما قصرت عنه اوهامهم من صنائع الله بهم فيشتغلوا
بالشكر فيما اوتوا عن تمني ما لم يؤتوه فان لم يفعلوا ذلك وتمنوا
كان ذلك غفلة منهم وذهابا عن رؤية النعم التي الزمهم الله
شكرها وسبب الازدياد الشكر على المستفاد ليس التمني والمراد
فان سهوا عنه لم يخلوا من الآفة فيه فيوطنوا انفسهم له لما سبق من
سنة الله في ذلك في انبيائه ورسله وليتوقعوا المحن فيه فيوطنوا
انفسهم في ذلك وليعدوا الصبر فيه ويتنبهوا لما نبهوا له لان
الذي جرى على رسل الله وانبيائه عليهم السلام مع سلامتهم
من الآفات من طهارة اسرارهم وعلو شانهم ورفعة منزلتهم
وعصمة الله لهم لم يخل من ادنى آفة لحقت ظواهرهم في تمنيهم
ومحنة حلت بهم فكيف بمن دونهم هذا ان شاء الله احدى فوائد
ما جرت عليهم من هذه الاحوال وغيرها فاما احوالهم في اسرارهم
فانها ارفع من ان يقدح فيها شيء والذي جرى عليهم لم يكن آفة فيهم
بل كانت رفعة لهم في خصوص احوالهم واظهارا لمراد الله فيهم من
رفع اقدارهم وجذبه لهم اليه وصرفه اياهم عن الاشياء وحفظا
لمواضع الفتنة التي تحل بمن سواهم الا ترى الى قول الله تعالى في قصة
ادم عليه السلام في قوله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
وقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال لكليمه موسى ع م
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي الآية وقال في قصة داود
وظن داود انما فتناه ثم قال وان له عندنا لزلفى وحسن مآب

ثم قال للنبي عليه السلام وانك لتهدي الى صراط مستقيم
وقال عفا الله عنك ثم قال لم اذنت لهم وقال ورفعنا لك
ذكرك وقال في الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ثم انزل
الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وقال والزمهم
كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها فظهر ان ما جرى
على الانبياء حظوظ الاغيار فيهم قال عمار بن الحسن ثنا
ابو القاسم عن صالح المري قال ذكر داود منشطة للتوابين
فاما حظوظهم في انفسهم فما اظهر الله من رفع درجاتهم بعد
المحن لهم فانها كانت لهم زيادات ورفعة لا نقص وحطة
فيجوز ان يكون الفائدة في ذهاب سليمان عن الاستثناء ان الذي
تمناه واراده لم يكن سبق له من الله فصرف عن الاستثناء
ليكون العلة فيه منوطة بصفة البشرية من الغفلة او النسيان
اذ لو استثنى وشرط مشية الله فيه ثم لم يتم فيه المراد كان
فيه مخالفة المرادين وفرقان المشيتين من مراد الله ومراد رسوله
فصرف عليه السلام عن شرط المشية لله فيه لان لا يظهر
مخالفة ارادته ارادة مولاه ومشيته مشية ربه وقول النبي ع م
وقته لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون
يؤيد ما قلناه كانه قال لو كان ذلك سابقا في مشية الله وارادته
له من كون ما تمناه لشرط المشية من ربه في الاستثناء ليتفق
المرادان ويوافق المشيتان والله اعلم وقوله عليه السلام فقال
له صاحبه قل ان شاء الله يجوز ان يكون صاحبه الملك الذي
هو قرينه وبطانته فقد قال النبي عليه السلام ان الله تعالى
لم يبعث نبيا ولا خليفة الا وله بطانتان بطانة تامره بالمعروف
وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تالوه خبالا ومن يوق بطانة السوء
فقد وقي حدثناه نصر ثنا ابو عيسى ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ادم

أن آياس ثنا شيبان ثنا ابو معاوية قال قال عبد الملك بن عمير
عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
عليه السلام ذلك ويجوز ان يكون خاطره ونداء الحق فى سره
وهو الذى قال النبى عليه السلام واعظ الله فى قلب كل مسلم
ثنا خلف بن محمد ثنا سهل بن شاذوية ثنا نصر بن الحسين انا
عيسى عن معاوية بن صالح أن عبد الرحمن بن جبير بن نفير حدثه
عن ابيه عن النواس بن سمعان الانصارى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الداعى من فوق واعظ الله فى قلب كل مسلم
ويجوز ان يكون المعنى فيه على التقديم من قوله عليه السلام لم يقل
ان شاء الله ويجوز ان يكون على الظاهر فقال له صاحبه قل ان
شاء الله فيشغل فلم يقل ان شاء الله ليتم مراد الحق فيه والله اعلم
حديث اخر حد ثنا محمد بن عبد الله بن يوسف العمانى ثنا الحسن
ابن علوية القطان ثنا عباد بن موسى الختلى ثنا طلحة بن يحيى ثنا
يوسف بن زيد عن ابن شهاب عن انس رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا قرب العشاء والصلوة فابدؤا
بالعشاء قبل الصلوة قال الشيخ رحمه الله نفس الانسان مثل الكلب
الجائع والكلب اذا راى شهوته واشتهاها فان حبس عنها نازع الحابس
له وجاذبه فمن بين غالب ومغلوب والصلوة مناجات
وسر بين العبد وبين ربه ومقام القرب والقيام على بساط الانس
فمن القبيح ان ينازع مناجى الملك كلب او يجاذبه فرد فيكاد
يصرفه عنه ويشغله به او يكون منقسما بين من يناجيه وبين من
ينازعه فيه او يلتفت الى المناجاة مرة والى الكلب اخرى ثم
لا سبيل الى طرد هذا الكلب وابعاده والهرب منه والانفراد عنه
كذلك المؤمن لا سبيل له الى الخلاص من نفسه والهرب منها ايام
حيوة فلا حيلة له فيه غير ايتائه حظه ورميه اليه جيفة

لتشتغل

بعضهم نزول به الى ختلان موضع وراء بلخ وبعضهم نزول به بعض ... والله المشتركة ... والله ... سالات ب

ليشتغل بها عن مجاذبته له ومنازعته اياه ليخلص له النجوى
وينفرد فى مقامه من البلوى فيقف على بساط القرب
فلا يشتغل عن النظر الى من يناجيه ولا ينازعه منازع فيه لذلك
قال النبى عليه السلام فابدؤا بالعشاء لتشتغل النفس بحظها
فتسكن منازعتها صاحبها ومجاذبتها اياه فيشهد الصلوة وهو
مجتمع السر شاهد الفؤاد لا ينازع فيها ولا يجاذب عنها ثم هذه
النفس ليست هى للعبد وانما هى لله تعالى قال النبى عليه السلام
ان لنفسك عليك حقا وهى ان كانت كلبا فانها تتأدب اذا
ادبت وتتهذب اذا هذبت فهى بمنزلة الكلب الذى يامر الملك
بتاديبه فيلزمه بعض عبيده ليؤدبه ويعلمه ليصطاد للملك
ما يرسله عليه فعلى من الزمه تاديبه ان يطعمه ويسقيه ولا يمنعه
رفقه ولا يبخس بحقه فيتلفه او يسوء ادبه عند جوع يلحقه او ضرر
يحل به فيتناول صيده وكان عليه ان لا يمنعه طعامه وشرابه
ومصالحه كذلك عليه ان لا يخلى بينه وبين اقرانه من الكلاب
غير المعلمه فيسوء ادبه ولا يرسله على الخبائث من الصيد
كالخنازير والقردة والجرذان ويصونه عن الاقذار والميتات
والانتان فيواقعها بطبعه ويتلطخ بها على عادته كذلك العبد
المؤمن يجب عليه ان يؤدب نفسه ويروضها ويعلمها فاذا
تعلمت وتادبت وفر عليها قسطها واعطاها حظها مما يقوتها
على ما علمت له وادبت فيه من اقامة حقوق الله واداء فروضه
وحسن معاملة عباده وجميل المعاشرة لهم ويصرفها عما
يفسد اخلاقها من ابناء جنسها الذين مرنوا على طباعهم الفاسدة
وعاداتهم الردية واخلاقهم السيئة بل يحول بينها وبينهم
ويمنعها عن معاشرتهم ومداخلتهم وكذلك يصرفها عما يولد
فيها الشره والحرص والرغبة فى الدنيا والحرص على الحيوة و

ويشغلها عن واجب حق الله فقد قال النبي عليه السلام لا تتخذوا
الضيعة فترغبوا في الدنيا ثناه حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني
ثنا قيس عن شمر بن عطية عن المغيرة بن سعد بن الاخرم عن
أبيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال ذلك فدل هذا الحديث على أن كل ما رغب في الدنيا
وشغل العبد عن النجوى فواجب عليه تركه ويلزمه رفضه لئلا
يزاحمه في مقام النجوى مزاحم ولا ينازعه على بساط القرب
منازع ولا يصرفه عن الاقبال على من يناجيه صارف فكل ما
نازعت النفس فيه صاحبها نوعان أحدهما مرافقها التي لا بد لها
منه مما يقيم صلبها من طعام وشراب ويكسو عورتها من ثياب
ويكنها من الحر والبرد ويدفع عنها الأذى وما يعينها على ما
طولبت به فيجب توفيرها عليه لقوله عم إن لنفسك عليك حقا
والنوع الآخر شهواتها التي تطالبها بعادتها وتنازع اليها بعادتها بطبعها
وتحرص عليها بخلقها الذميم فيجب صرفها عنها لقوله تعالى
ونهى النفس عن الهوى وقد طبعت على الهلع والجزع قال الله تعالى
ان الانسان خلق هلوعا الآية وهي كنود جحود قال الله تعالى
ان الانسان لربه لكنود ثنا محمد بن أحمد القاضي ثنا عبد الله
ابن محمود ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد ثنا مروان بن معاوية عن
جعفر بن الزبير عن أبي عبد الرحمن عن القاسم عن أبي امامة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان
الانسان لربه لكنود قال هو الكفور الذي يضرب عبده ويمنع
رفده ويأكل وحده فبين النبي عليه السلام في قوله ابدوا بالعشا
قبل الصلوة وندب الى فراغ السر للنجوى وشهود القلب وجمع
الهمة والانصراف عن جميع ما يشغل العبد عن مقامه وذلك
في ابقاء النفس حظها مما لها وصرفها عما ليس لها والله الموفق

لذلك

لذلك فنعم المولى ونعم النصير حديث آخر حدثنا أحمد بن
سباع بن وضاح الخطيب ثنا محمد بن الضوء ثنا عمرو بن عون
ثنا هشيم عن علي بن زيد عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقي القوم
آخرهم شربا قال الشيخ رحمه الله أشار عليه السلام الى أن كل
من ولي شيئا من أمور المسلمين وجب عليهم تقديم اصلاحهم
على حظ نفسه وأن يكون الغرض منه صلاح الحال لهم وجر
المنافع اليهم ودفع المضار عنهم والنظر لهم في دق امورهم
وجلها فمنهم السلطان الذي يسوسهم ويحوطهم ويذب
عنهم من يريدهم بفساد من اعدائهم ويسيئ اليهم من اوليائهم
ومنهم العلماء الذين يعلمونهم ويحفظون عليهم أمر دينهم
ومنهم المطوعة الذين يذبون عنهم ويقاتلون دونهم ومنهم
التجار الذين يتولون منافع ابدانهم وأصحاب الحرف الذين
يعاونونهم فالواجب على السلطان الذب عنهم وحسن
السياسة لهم من نصر المظلومين وقمع الظالمين واللين لمحسنهم
والغلظة على مسيئهم فالواجب عليهم أن يكون ذلك غرضهم
مما تولوه من امور المسلمين دون طلب حظوظهم من نيل
شهواتهم والتسلط على عباد الله والعود على انفسهم وعلى
العلماء ان يعلموا الجهال برفق ونصيحة ويصبروا على البليد منهم
ويوفروا على ذي الفهم منهم ويتحروا اوقات نشاطهم وفراغهم
ولا يكثروا عليهم فيملوهم ولا يقصروا عنهم فينفروهم
ولا يقصدوا بتعليمهم حظوظ انفسهم من طلب الرياسة فيهم
والعلو عليهم وصرف وجوه الناس اليهم ووطئ اقدامهم
ولا يريدون به شيئا من غرض الدنيا ويضبطون انفسهم عن
شهواتها المباحة لهم حفظا لمواضع الفتنة بهم ممن يقتدي بهم

وكذلك المطوعة والتجار يقصدون في مبايعاتهم النصح وأن
يقصدوا اصلاح احوالهم ويؤثرونهم على انفسهم فإن لم تسخ
انفسهم بذلك فيساورهم فيريدون لهم ما يريدون لانفسهم
واصحاب الحرف يقصدون التعاون فيما بينهم دون جر النفع
اليهم هذا وما يطول شرحهم مضمر في قوله ساقي القوم آخرهم
شربا وهما قلنا تاويل قوله عليه السلام سيد القوم خادمهم
وكل ذلك بين في احوال النبي عليه السلام في حيوته والوصية
بعد مماته فقد روى عن النبي عليه السلام ما ثنا محمد بن احمد البغدادي
ثنا محمد بن سليمان ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا الوليد بن مسلم
عن عبد الله بن العلاء بن زيد عن بلال بن سعد عن ابيه قال قلت
يا رسول الله ما للخليفة من بعدك قال قصعة من ثريد فان لم يكن
له دار والا فدار وان لم يكن له مركب والا فمركب وما ظهر من
الخلفاء بعده من الاربعة الائمة الذين قال النبي عليه السلام
الخلافة بعدي ثلثون سنة ما ثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني
ثنا حشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان عن سفينة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة في أمتي بعدي ثلثون
سنة ثم ملكا بعد ذلك ثم قال سفينة امسك خلافة ابي بكر
وخلافة عمر وخلافة عثمان وخلافة علي رضي الله عنهم اجمعين
فاذا هي ثلثون سنة قلت لسفينة ان بني أمية يزعمون أن الخلافة
فيهم قال كذبوا بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك قد اخرجهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلافة لما رجعوا الى حظوظهم
وشهواتهم عن السياسة لرعيتهم وثنا خلف ثنا حامد بن
سهل ثنا احمد بن عثمان الأودي ثنا محمد بن بشر ثنا عبد الله بن نمير
الثقة الرضا عن معاوية البصري عن نهشل الفتي عن الضحاك
ابن مزاحم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

انه قال لو ان اهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند اهله لسادوا
اهل زمانهم ولكن وضعوه عند اهل الدنيا لينالوا من دنياهم
فهانوا عليهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل
الهموم هما واحدا هم المعاد كفاه الله تعالى سائر همومه
ومن تشعب عليه هموم احوال الدنيا لم يبال الله في اي اوديتها
هلك هذا ان عمدتا الدين والدنيا السلطان والعلماء وسائر
الناس تبع لهم فاذا انصرفوا من واجب حق الله في عباده الى
حظوظ انفسهم وطلبوا فيما ولاهم الله من امور عباده ارفاقهم
واشتغلوا بشهوات انفسهم الامارة بالسوء عن مصالح عباده
سقطوا عن مراتبهم وهانوا في الدنيا عند اهلها وفي الاخرة
عند الله واذا ادوا حق الله في عباده وآثروا عباده وصلاح
المسلمين على حظوظهم كانوا في الذروة العليا والرتبة الاعلى
والله يوفق لمراشد الامور ويعصم من الهلاك والثبور انه
ملك غفور حديث آخر حدثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن
ابرهيم ثنا محمد بن اسمعيل بن جعفر ثنا موسى بن جعفر ثنا ابن ابي الزناد
عن أبيه عن الاعرج عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال على ذروة كل بعير شيطان فامتهنوها بالركوب فانما
يحمل الله تعالى قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله على ذروة
كل بعير شيطان هو ان الابل خلقت من الجن قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في معاطن الابل
فانها خلقت من الجن الا تراها اذا تغرت فاذا كانت الابل من جنس
الجن جاز ان تكون هي من مراكبها والشيطان من الجن قال الله تعالى
الا ابليس كان من الجن فهما اذا من جنس واحد فلذلك
كان الشيطان على ذروتها والله اعلم ويجوز ان يكون معنى قوله
على ذروة كل بعير شيطان يعني به الفخر والعزة والكبر والعجب

اي اذا انفرت لم يقدر على
اخذه

وذلك ان الابل من اجل اموال العرب ومن كانت له ابل كثيرة
لم يؤمن عليه الاعجاب بها وقد قال الله عز وجل ولكم فيها جمال
حين تريحون وحين تسرحون وما كان فيه الجمال خيف فيه العجب
والفخر الا ترى الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما
حدثنا حاتم ثنا يحيى الحماني ثنا خالد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يمشي عليه
بردان قد اعجبته نفسه وبرداه اذ خسف الله به الارض فهو
يتجلجل فيها الى يوم القيمة فدل على ان الجمال من البردين كان سبب
اعجابه والعجب سبب الكبر فاذا كان في الابل جمال والجمال
سبب الاعجاب وعلى ذروة كل بعير شيطان للمشاكلة والشيطان
ينفخ في الانسان ونفخه الكبر لم يؤمن من ان يتولد الكبر في
نفس صاحبها العجب والاعجاب بالشيء يولد الكبر في الانسان
والكبر صفة الشيطان قال الله تعالى الا ابليس ابى واستكبر
فكان معنى قوله على ذروة كل بعير شيطان اي سبب يتولد منه الكبر
ومما يؤيد ذلك ان الكبر والعجب نار لانهما استعلاء وارتفاع
ومن صفة النار انها ترتفع الى فوق وقد قال الله تعالى في قصة ابليس
انا خير منه خلقتني من نار فكان ذكره من جهة النار والابل خلقت
من الجن والجن خلق من نار قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل
من نار السموم فالابل من النار والشيطان من النار والكبر
نار فجاز ان يكون النار اذا اجتمعا وهما الكبر والابل كان الشيطان
الذي هو من نار ثالثهما فيجوز ان يكون في ذروة كل بعير شيطان
ينفخ في الانسان فيتولد فيه العجب والكبر ومعنى قوله فامتهنوها
بالركوب يجوز ان يكون الحدة والنارية التي في خلقة الابل تطفى
بالركوب وهوان الابل اذا ركبت ذلت ولانت فهي تمتهن
بالركوب وتذل ويجوز ان يكون تلك النار التي في البعير من جهة

الخلقة يطفيها الركوب لان المؤمن اذا ركب حمد الله وسبحه
قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون
الى ان قال وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
فالمؤمن اذا ركب البعير وغيره من الانعام سمى الله وسبحه وحمده
فانطفأ تلك النار التي يولدها الاعجاب بها فلا يتعظم ولا يتكبر
بل يستخزي ويتذلل لله ويجوز ان يكون معناه ان الشيطان الذي
هو من النار تخمد سلطانه ويبطل كيده اذا سمى المؤمن الله
وسبحه فلا يعمل فيه نفخه وهو الكبر فيكون في امتهان الابل بالركوب
ذهاب الاعجاب وذهاب علة الكبر وسقوط سبب المولد له كما
قال سكنوا ذلك الكبر واذلوا الشيطان الذي على ذروة البعير
بالركوب المقرون بذكر الله المنفر للشيطان المبعد له ثنا
حاتم ثنا يحيى الحماني ثنا ابن المبارك عن اسامة بن زيد
ثنا محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي انه سمع اباه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول على ظهر كل بعير شيطان فاذا ركبتموها
فاذكروا اسم الله ولا تقصروا عن حاجاتكم وقوله فانما يحمل الله
يجوز ان يكون معناه كيف يعجب الانسان بفعل غيره والحامل هو الله
فمن علم ذلك برئ من العجب والكبر وقد قال الله تعالى ولقد كرمنا
بني ادم وحملناهم في البر والبحر فالحامل هو الله وليس من حكم
العاقل ان يعجب بفعل غيره ويجوز ان يكون معنى قوله فانما يحمل الله
ان الشيطان على ذروة البعير فلولا ان الله هو الذي حمل والا
لم يكن في ركوبه سبيل لانه خلق من الجن وعلى ذروته شيطان
ومعه نار الاعجاب فكيف يمكن ركوب الجن ومزاحمة الشيطان
ومقاربة النار لولا ان الله هو الذي يحمل بفضله فيطفي النار
ويسخر الجن ويقمع الشيطان سبحان الله ذي الفضل العظيم ويحمل
حديث اخر حدثنا حاتم ثنا يحيى ثنا الحماني ثنا

ابوداود الطيالسي قال و ثنا نصر ثنا ابوعيسى ثنا عباس
العنبرى ثنا ابوداود عن عمران القطان عن قتادة عن يزيد بن
عبد الله بن الشخير عن حنظلة الاسيدى رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم تكونون كما تكونون
عندى لاظلتكم الملائكة باجنحتها وفى حديث حاتم
كما انتم عندى قال الشيخ يجوز ان يكون معنى قوله لو انكم تكونون
فى معانيكم واحوالكم اى تكون تلك الحالة التى تكونون بها عندى
حالتكم ومقامكم التى احلكموها الله واقامكم عليها لاظلتكم
الملائكة ولكنها ليست بحالة لكم وحال العبد هو مقامه فى سره
وشهوده فى قلبه وصفته ومعناه وما كان كذلك فانها تكون
لازمة لا ينتقل عنها فى حال ولا يزول عنها بمعنى فاما كونهم عند
النبى عليه السلام على ما كانوا عليه فانها كانت مواجيد و
المواجيد تجئ وتذهب لانها عوارض تنشؤ فى الاسرار من خارج
قال بعض الكبار الوجد مقرون بالزوال والمعرفة ثابتة لا تزول
وانشدونا للجنيد رحمه الله ٢ الوجد يطرب من فى الوجد راحته
والوجد عند حضور الحق مفقود وانشدونى للشبلى
الوجد عندى جحود ما لم يكن عن شهود وشاهد الحق عندى ينفى شهود الوجود
والدليل على ان الذى كانوا يكونون فيه عند النبى عليه السلام
لم يكن حالة لهم قولهم فى حديث اخر اذا كنا عندك كنا كذا
فاذا رجعنا من عندك فتمتنا الاموال والاولاد كنا لمعنى ذكر
فى الحديث فاخبروا عن انفسهم انهم يجدون فى اسرارهم عند كونهم
عند النبى عليه السلام خلاف المعهود ثم يزول ذلك عنهم اذا رجعوا
من عنده وكان الذى يجدونه عند النبى عليه السلام سلطان الحق
وقوة سر النبى عليه السلام الا ترى الى ما قال انس رضى الله عنه
ما نفضنا ايدينا من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا

المواجيد جمع موجد وهو مفعول من الوجد وهو شدة الشوق

قلوبنا ذلك لان سلطان النبوة زال عنهم وسلطان النبوة
يقهر الاعداء ويجذب الاولياء فمن قهرها الاعداء ما
حدثنا المحمودى ثنا نصر بن زكريا ثنا عمار ثنا مسلمة
ثنا محمد بن اسحق ثنا عبد الملك بن عبد الله بن ابى سفيان و
كان واعية ان رجلا من اراشة باع ابلا له من ابى جهل
فمطله باثمانها فجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم قال خذ لى
حقى منه يرحمك الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضرب عليه بابه فقال من هذا فقال محمد فاخرج الى قال فخرج
اليه وما فى وجهه رائحة وقد انتقع لونه فقال اعط هذا الرجل
حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذى له فدخل فخرج اليه بحقه
فدفعه اليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
للاراشى الحق بشانك الحديث فهذا من سلطان النبوة وقهر
الحق للاعداء والذى يجده اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
عنده جذب الحق وقوة سر النبى وسلطانه صلى الله عليه
وسلم كان يصرفهم عن الاشياء ويأخذهم عنها ويجذبهم
منها من غير ان يكون ذلك حالة لهم فاذا خرجوا من عنده رجعوا
الى احوالهم من النظر الى الاولاد والشغل بالاموال فاخبرهم
النبى عليه السلام ان الذى يجدونه عنده عليه السلام
لو كانت حالهم ومقامهم لاظلتهم الملائكة باجنحتها الا ترى
انهم كانوا عند النبى عليه السلام بتلك الصفة ولم تظلهم
الملائكة والنبى عليه السلام يقول لو تكونون كما تكونون
لاظلتكم الملائكة وهم فى وقتهم عند النبى عليه السلام
كذلك فكان يجب ان تظلهم فى تلك الحال اذ لم تظلهم اذا
رجعوا من عنده لان العلة الموجبة للشئ اذا وجدت وجب
وجود معلولها فلما لم يوجد علم ان العلة لم يوجد وفى

وفى حديث آخر لصافحتكم الملائكة ولم تصافحهم وهم عند
النبي صلى الله عليه وسلم لأنها لم تكن حالتهم ولكنها
كانت سلطان الحق ولو كان الذي يجدونه حالهم لكانت
ثابتةً لهم لأنها لو كانت حالهم لكانت مواهب الله و
والله تعالى لا يرجع في هبته ولا يسلب كرامته والذي يدل
على أن ذلك لم يكن حالاً لهم قوله في حديث الحماني لو أنكم
تكونون كما انتم عندي يجوز ان يكون معناه تكونون عندي
على خلاف ما انتم عليه والذي انتم عليه ليس لكم بحال
ولهذا الكلام شرح طويل ليس هذا موضعه وقد وهم في
هذا المعنى قوم لهم اخطار والخطاء فيه ليس بهين ولا بقليل
والله يوفق من يشاء ويفتح على من يريد وهو
الحميد المجيد والحمد لله على ما ألهم
من الصواب واستغفر الله من الخطأ
والزلل وما يوجب العقاب
وقد تم الكتاب

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور [illegible]
[illegible] وقف [illegible]